مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إكمال إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم

المؤلف

أبو عبدالله محمد بن خليفة الوشتاني الأبّي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة فيض الله بتركيا.

الرابع من شرح المسلم للابي

باكيكج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

...LET GENEL KÜTÜPHANESİ
...: Feyzullah
...AYİT No. 447
...I KAYİT No.
TASNİF No.
449 : ي

٤٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب السلام

قوله يسلم الراكب على الماشي الحديث ع قال ابو بكر اجمعوا على ان الابتداء به سنة على الكفاية اذا سلم واحد من الجماعة كفى وقال عبد الوهاب الا خلافا انه سنة او فرض كفاية ان اقامت السنة واجبا فرض كفاية وصفة السلام في الابتداء ان يقول السلام عليكم او سلام عليكم وفي القرآن والسنة الوجهان ولغة ثالثة ان يقول سلم بكسر السين ومنه البيت

وقفنا فقلنا انه سلم فسلمت ، كما انقض بالبرق الغمام اللوائح

ويكره ان يقدم على لفظ السلام وجا النهي عنه وانما تحية الموتى ومعنى تحية الموتى ان عادة الشعراء في رثاء الموتى ومنه البيت

عليك سلام الله قيس بن عاصم ، ورحمته ما شاء ان يترحما

ولا يعني انها السنة في تحية الموتى فقد قال صلى الله عليه وسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فحياهم تحية الاحياء قال بعضهم ولان عادة العرب تقدم اسم المدعو عليه في الشر كقولهم عليه لعنة الله وغضبه وقوله تعالى وان عليك لعنتي وهذا الاعجم فيه لان الله تعالى في ابتداء اللعان قدم اسم الله عليه والغضب على الاسم وقيل السلام اسم الله تعالى فهو اولى بالتقديم وهذا حسن لو سلم من المعارضة بانه قدم عليكم في الرحمة ولا خلاف في جوازه واما الرد فالمشهور وجوبه على الكفاية اذا رد واحد من جماعة كفى وقال ابو يوسف لا يرد الا الجميع واما صفته فهو ان يقول السلام عليكم او عليكم السلام وان زاد ورحمة الله وبركاته فحسن الا ان يكون المسلم زادها فعلى الرادّ مثل ذلك وصح ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام امره ان يسلم على الملائكة عليهم السلام ويسمع ما يجيبونه به فانه تحيته وتحية ذريته فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهو احد التأويلات في قوله تعالى فحيوا باحسن منها او ردوها واما معنى السلام فالسلام اسم الله تعالى فالمعنى كلاءة الله وحفظه عليك كما قال الله معك واختلف في معنى السلام الذي هو اسم الله تعالى فقيل معناه السالم من النقائص وقيل السالم لعباده وقيل السلم على اوليائه في الجنة وقيل سلمهم من عذابه وقيل معنى السلام عليكم السلام والنجاة لكم وقيل معناه انا سالم له وسلم لك فخير حرب والسلام الصلح واما ترتيب الابداء بالسلام فكما ذكر في الحديث ووجه بدأ به الراكب بان للراكب فضل وعلو فعدل الشرع بينهما فجعل للماشي فضيلة ان بدأ بالسلام وخوفنا على الراكب من الكبر فان التقى ماران في الطريق ابتدأ الا دنا تغطيا للفاضل لان فضيلة الدين مرعية في الشرع واما بدء المار للقاعد فلم ار في تعليله نصا ويحتمل ان يجري على هذا الاسلوب ويقال ان القاعد يقع في نفسه خوف من القادم فاذا ابتداه القادم بالسلام امن اولا لان القاعد لو امر بالبداية على المارين شق لكثرة المارين بخلاف العكس واما بدايته القليل على الجماعة الكثيرة فللفضيلة الجماعة المشهود بها في قوله عليكم بالسواد الاعظم وفي قوله يد الله مع الجماعة او لان الجماعة اذا بدأت الواحد خيف عليه الكبر وقد يحمل غير ذلك لكن اللائق بما ذكرناه ولا تعارض هذا التعليل باحاديث سايل شذت عنه لان التعليل الكلي لوضع الشرع لا يطلب فيه ان لا تشذ عنه بعض الجزيئات قوله في الاخرا جتنبوا الجلوس

بالصعدات ع الصعدات بضم الصاد والعين واحدها صعيد وجمع ايضا على صعد لطريق يجمع على طرقات وطرق ماخوذ من الصعيد وهو التراب وقيل الصعيد الطريق الذي لا نبات به وقد اشار الى علة النهي بين التعرض للعسف والالم بمرور النسا والتعرض لحقوق الله تعالى وحقوق المسلمين التي لا يلزمه لو تعدى بمثله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ترك القيام به معصية وكذلك قد يكثر المار فيعجز عن رد السلام على كل ما ربه ورده واجب والانسان مامور ان لا يعرض نفسه للعنت ولا ان يلزم نفسه ما لعله ان يقوم به فندبهم صلى الله عليه وسلم الى ترك هذا كله فلما اعلموه انهم لا بد لهم من ذلك لما يقصده الانسان في مجالسة الجيران والاصحاب من اراحة قلوبهم وقضا حوائجهم والسوال عن احوالهم قال لهم اما الا لم تتركوها فادوا حقها وقد تقدم بيان ضبط امالا في كتاب الخ قوله وحسن الكلام ع هو ندب الحسن معاملة الناس قال الحارث المحاسبي ان احب ان يعرف من يسأله عن وجهته فحسن ان يرشده ويلقاه بالجميل لا بالضجر وخشونة اللفظ ولعل هذا من لفظ الاذى المتقدم حديث قوله حق المسلم على المسلم خمس وفي الاخرى وزاد فاذا استنصحك فانصح ع صحح هو هذه الخمس بين الواجب وغيره واختلف في رد السلام وتشميت العاطس هل هما فرض عين او كفاية وهو تقدم ذلك وبانى الكلام في التشميت واما اتباع الجنائز ففرض كفاية الا ان لا يوجد من العدد الا من لا يقوم به فيتعين واما اجابة الدعوة فهو في الوليمة فرض وتقدم الكلام على ذلك في النكاح وفي غيرها ندب وقد يكره لاهل الفضل في غير الوليمة واما عيادة المريض فمندوب اليها انما الاقامة الاقام عليه فتجب القيام به على الكفاية ليلا يضيع ويموت جوعا وعطشا واصل عيادة المريض لتفقد اخوالهم والقيام بهم وابتداء السلام تقدم واما النصيحة فيما عرض واجبه الا ان يستنصح احد فتجب ولعظمه حق لا يقتضي الوجوب حيث وقعت وتقدم ذلك في الوصايا حديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب ع فيه انهم لا يبدؤن بالسلام لقوله اذا سلم عليكم اهل الكتاب ولم يذكر ابتداء السلام عليهم فدل انه غير جايز قوله فقولوا وعليكم م اختار ابن حبيب ان يقول في الرد عليكم ورد واو لان تنفي اباته على نفسه حتى يصح العطف فيدخل معهم فيما دعوا به ووقع لغيره اثباته وقال هي للاستيناف لا للعطف قال وقد تثبت الواو في بعض الطرق في الام انه قال في طرقي عليكم وفي اخرى وعليكم واختار بعضهم ان يقال في الرد عليكم السلام بكسر السين والسلام احجازه قال عبد الوهاب والاول اولى لان السنة وردت به لان الرد انما يكون من جنس المردود واجاز بعضهم رد علم بلفظ السلام واحتج بقوله تعالى سلام عليك سا ستغفر لك ربي وبقوله تعالى وقل سلام فسوف تعلمون والجواب انه لم يقصد بهذا السلام التحية وانما القصد المعاهدة والمتاركة ولذا قيل انها منسوخة بايه السيف ط وقيل في الواو انها للاستيناف وكانه قال والسلام عليكم وهذا كله بعيد والاولى ان يقال الواو وعلى بابها من العطف غير انا نجاب فيهم ولا يجابون فينا كما قال صلى الله عليه وسلم ورواية حذف الواو احسن معنى وانسبها اصح رواية واشهر قوله في الاخرا ستأذن رهط من اليهود فقالوا السام عليكم ع السام الموت وهو

الحديث لكل داء دواء الا السام قيل وما السام يا رسول الله قال الموت وقال قتادة مراده
بالسام السامة اي تسأمون دينكم بصد رسيمت سامه وسأما مثل رضاعا وقرحا هكذا اسمرا
من قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فرواية من رواه بحذف الواو حسن من رواية السا
وقد اختلف في رد السلام عليهم فاوجبه ابن عباس والشعبي وقتادة لعموم الآية والحديث وروى
اشهب وابن وهب انه لا يرد عليكم والآية والحديث مخصوصان بالمسلم وقيل بعض هذه الرواية انه لا
يرد عليهم لفظ السلام المشروع ويرد عليهم بما جاء كقوله وعليكم وهو قول الاكثر بدليل تفسير هذه
الاحاديث التي في الباب وانه لا يرد عليهم قوله فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة ع فيه
الانتصار للسلف الصالحين واهل الفضل وجواب ذلك على حواشيهم والمسلمين قوله ان الله يحب الرفق
في الامر كله ع هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكمال حلمه وفيه الحث على الحلم والرفق والصبر
بالتودع له ومجانبة الى المخاشنة قوله والذام ع لم تختلف الرواية انه بالذال المعجمة وتخفيف
الميم ولو كان بالمهملة لكان له وجه وعند العذري السام بكسر الدام وبالمعجمة رواه الهروي
وتكون الالف منقلبة كما يقال ذممته ذما اي المته في اساءته وذممته ذماعته وتكون العين
منقلبة من الهمزة من الذام وهو الاستخفاء ويقال ذأمه ذاما اذا احقره ط وهو بالذال المعجمة
من الذمر بالتخفيف وهو العيب ومنه المثل لا تعدم الحسناء ذاما اي عيبا وبهمز فيقال ذأمر يذأم
مثل دأد يدأد ولا يهمز فيقال ذامر يذوم مثل رام يروم وقال الاخفش الذام اشد العيب
ع واما بالذال المهملة لو رويت فقال ابن الاعرابي هو من الدوام اي دام عليكم الموت الدائم
واما رواياها فلا وجه لها الا ان تكون بمعنى الموت ايضا من قولهم هذا ذامة اليوم او عذيوله ذلك
لما كره سنه وشاخ اي موته قريب والعرب تزعم ان من قتل ولم يدرك ثاره خرج من راسه طائر
يقال له الهام يطيرون به فيكون قول عائشة رضي الله عنها من هذا المعنى اي عليكم الموت والطيرة والشؤم
قلت ومن قولهم هامة اليوم او غدا ذكر ان بعض ملوك بني امية واظنه سليمان بن عبد الملك كان
مولعا كاريه تسمى حباب فقال يوما يقال ان الدنيا لا تصفو الاحد يوما واما اريد ان يصفو الي منها
يوم فاذا كان يوم كذا فاغلقوا الابواب وارخوا الستور ولا تخبروني بشيء ليسوا وبضوفعل ذلك
وخلا بحباب فتناولت شيأ من حب الرمان فشرقت بحبه فماتت فبقيت بحضرته بين يديه اياما
ثم امر بدفنها وخرج في جنازتها ماشيا فلما وضعت في قبرها انشد

فان تسل عنك النفس او تدع الهوا ... فيا ليس عنك الا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

فبقي بعدها سبعة عشر يوما ومات قوله لا تكوني فاحشة ع الفاحش ذو الفحش من القول
ما يتبع من الذنوب كذلك وقيل الفحش الزيادة على ما عهد من مقدار الشيء والعدوان فيه وبه فسر
الهروي الحديث وانه صلى الله عليه وسلم نهاهن عن العدوان في الجواب ع ولا ادري ما قال
واي فحش في الكلام الفحش من اللعنة وما قرنت من السب معها ط فاحشة اسم فاعل من الفحش
والفحش ما تستفحش من الفعل والقول والكثر استعماله في الفاحشة التي هي الزنا وانما هو من الفحش

في القول اي لا يصدر منك كلام فيه جفاء وهذا منه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها بالتثبت
والرفق وعدم الاستعجال وتاديب لما نطقت به من اللعنة وغيرها وكان صلى الله عليه وسلم يستالف
الكفار بالاموال الطائلة فكيف بالكلام الحسن قوله فغطت لهم عائشة ع كذا الرواية فيه من
الغطة والفهم اي فهمت عنهم ما قالوه وعند ابن الحذاء فغطيت بالغين والباء الموحدة وشد
الطاء من التغطيب في الوجه وهو الصبسه حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدوا
اليهود والنصارى بالسلام هو اخذ بهذه السنة مالك وعامة السلف والعلماء واجاز
ذلك ابن عباس وابو امامة وابن جرير بن حديث افشوا السلام بينكم واجازه النخعي وعلقمة
ان كان لضرورة او حاجة تعرض لذمام وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت
فقد ترك الصالحون بالجواز قال اصحابنا الا انه يقال السلام عليك ولا يقال عليكم بالجمع قال
بعض اصحابنا يكره ابتداؤهم ولا يحرم وهو ضعيف لان النهي للتحريم والاحتجاج بحديث افشوا
السلام بينكم باطل لانه عام مخصوص بهذا الحديث ط وانما لم يبتدوا بالسلام لانه اكرام
وليسوا باهل اكرام قوله فاضطروهم الى اضيقه ع اي لا تتحوا لهم من الطريق الضيق
اكراما لهم واحتراما وليس يعني بذلك اذا التقيتموهم في طريق واسع فالحموهم الجدرة حتى
يضيق عليهم لان ذلك اذاية لهم من غير سبب وقد نهينا عن اذايتهم قوله في الاخر
فمر على صبيان فسلم عليهم ط هي السنة اذ كانوا يعقلون ذلك ويفهمونه لانهم من جملة المسلمين
د في الصاد من الصبيان الضم والكسر ولو سلم صبي على رجال فقال الجمهور يجب الرد وقالت
بعض اصحابنا لا يجب وهو ضعيف وغلط ع واختلف في التسليم على النساء فاجازه مالك والجمهور
على التحاله وكرهوه على الشابة خوف الفتنة من محادثتها ورد ها وجمعهم عموم الامر بالافشاء
وقال الكوفيون يسلم عليهن ولا يردون اذا سلم عليهن الاذان والاقامة والجمهور بالقراءة سقط
عنهن الرد وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال د ان كان النساء جماعة يسلم
عليهن وان كانت واحدة متحالة لا تشتهى سلم عليها وتسلم هي وان كانت تشتهى او شابة لم يسلم
عليها ولا تسلم هي ومن سلم منهما لم يسمع جوابا قوله في الآخر على غلمان ع هو بعني الاول
يقال للمولود غلام من حين وضعه الى ان يبلغ ويقال ايضا للرجل التسميح القوة غلام
قوله اذلك على ان يرفع الحجاب وتسمع سوادك ط الرواية في يرفع انه خبر للمفعول ولا يجوز
غيره ع والسواد بكسر السين السرار اي السر يقال ساودته مساودة والسوداء السيارة
واصل ذلك دنو اسواد الشخص من سواد الآخر وهذا السواد الذي هو الشخص يشتبه السين وفيه
ان من له من الكبر بابا حجاب من باب او غيره اذا فتح الباب او رفع الحجاب للدخول عليه
لا يفتقر في الدخول عليه الى اذن بالقول وكذلك الرجل في بيته مع خدمه وحاشيته اذا
ارخى حجابه فلا يدخل عليه الا باذن فاذا رفعه جاز لهم الدخول عليه بغير اذن ط هذا اذن
خاص جعله لابن مسعود انه اذا جاء بيت النبي صلى الله عليه وسلم ووجد الستر قد رفع دخل
بغير اذن بالقول وهذا مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم وقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولهذا كانت الصحابة تذكر هذا في فضائل ابن مسعود ويقولون كان يؤذن له اذا حجبنا وكان له من التبسط في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن لغيره لما علمه صلى الله عليه وسلم من حاله وخلقه والغد بيته قوله بعد ما ضرب الحجاب ع كذا في رواية هشام عن ابيه وفي رواية الزهري انه قبل ط والاولى ان يكون ذلك تكرر من عمر قبل نزول الحجاب احاديث الاذن للنساء في الخروج لحاجتهن قوله تفرع النساء جسما ع اي طولا قرعت القوم اي طلتهم قوله فقد عرفناك ع فيه تنبيه اهل الفضل على ما يكره منهم قوله فانكفأت ع اي انقلبت ورجعت عن اداجها ط صوابه بالهمز ووقع لبعض الرواة انكفت باسقاط الالف والهمز ووجهه انه لما سهل الهمز نقل الالف ساكنا والقبه ساكن فحذف قوله وفي يده عرق ع هو بفتح العين وسكون الراء قال صاحب العين العران بضم العين العظم الذي لا لحم عليه وان كان عليه لحم فهو العرق بفتح العين وسكون الراء تحرقته واعرقته اذا تتبعت ما عليه ورعم الكلابي انه العظم الذي اخذ اكثر ما عليه وهذا لبس باختلاف وقيل العرق القدوره من اللحم قوله قد اذن لكن في الخروج لحاجتك ط لا خلاف ان للمراة ان تخرج فيما تحتاج اليه من امورها الجائزة لكن على حال بزاذه وستر وخشونة ملبس والحاصل انها تخرج على حالة لا تعتد اليها فيها للاعين وما اعدم الامر اليوم لما يظهر من الزينة والطيب والتبرج في الملابس الحسان وذلك معصية ظاهرة قوله في الاخر تيبرزن ع اي تخرجن لقضاء الحاجة اذ لم تكن لهن في البيوت كنف والمناصع جمع منصع قال الازهري هي مواضع خارج المدينة ولا يتم الارض المتسعة قوله احجبي نساءك ط هو بصلحة ظهرت له فاستأذن ربها ولم تكن تلك الصلحة خفيت عنه صلى الله عليه وسلم لكن كان ينتظر الوحي كذلك ليتابع عمر حين استشاره وكانت عادة العرب ان لا يحجبن النساء كل ذلك اخلاق الرجال وعنه النبي ما لها الا تركن عشيره يقول

واعض طرفي ما بدت لي جارتي ٭ حتى تواري جارتي مواها ٭

فلما لم تكن هناك ريبة تركهن ولم يمنعهن استصحابا للعادة وكراهة ابتداء امر فانه كان يحب التخفيف عن امته وحمل عمر شدة الامر على من يطلع احدا على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صرح له بقوله احجب نساءك فانهن يراهن البر والفاجر ولم ينزل دلالة عنده الى ان نزل الحجاب وبعده فانه كان يريد ان لا تخرج اصلا ولكن لما كان في عدم خروجهن مشقة فانهن يحتاجات الى الخروج ولذلك لما ماتت سودة قال لها قد اذن لكن في الخروج قوله فنزل الحجاب ط يعني ايه الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله تعالى فاسئلوهن من وراء حجاب الا انه يشكل الحال فان ظاهر هذا ان الحجاب نزل عند قول عمر في قصة سودة وحديث انس وان سعودا يقتضيان نزوله في قصة اعراسه بزينب ونزول الاشكال بان تكون الاية نزلت عند مجموع القصتين فيكون عمر تقدم قوله احجب نساءك وكرر ذلك اذا اتفق ساوه زينب فصدق نسبة نزول الاية الى كل واحد من القصتين فيكون عمر تقدم قوله احجب نساءك وكرر ذلك وهذا الحجاب الذي امر به ازواجه هو في الوجه والكفين ع والاحلاف

انه يجب عليهن ان يستر ذلك فلا يبدينه في شهاده ولا غيرها واختلف في ندب غير هذه الى ذلك وكذلك يجب عليهن ستر اشخاصهن وان كن مستترات الا ما دعت الضروره اليه من الخروج للبراز كما جاء في الحديث وقد كن اذا خرجن جلسن النساء راحجاب واذا خرجن لضروره سترن اشخاصهن كما جاء في صفيه يوم موت عمر ولما ماتت زينب جعل على نعشها قبه تستر جسمها احاديث كرم الحره بالاجنبيه قوله الا لابيت رجل عند امراة ثيب الا ان تكون ناكحا او ذا رحم ع خص الثيب لان عاده الابكار ان تحتجبن عن الرجال فكيف يدخل عليهن او يبات عندهن قوله الا ان تكون ناكحا ع يعني ذات زوج حاضر تكون مبيتة بحضرة زوجها د تكون ذكره عياض بالنساء المسناه من فوق وقال ذات بدل ذا وفسره بما ذكر وهذه الروايه والتفسير غريبان مردودان والصواب ما نبه بلادنا بالبا المسناه من تحت والمعنى لا يبيت رجل عند امراة الا زوجها او ذو رحم منها وقيل في تخصيصه الثيب بالذكر انه من التنبيه لانه اذا نهى عن الثيب التي يتساهل في الدخول عليها فكيف بالبكر وذات المحرم هي من يحرم وطيها ابدا بسبب مباح لحرمتها فقولنا ابدا احتراز من اخت المراه وعمتها وخالتها وابنتها قبل الدخول بالام وقولنا بسبب مباح احتراز من الموطوءه بشبهه وابنتها فانها حرام على التابيد لكن بسبب مباح فان وطي الشبهه لا يوصف بكونه مباحا ولا حراما ولا بشيء من الاحكام الخمسه غيرها لانه ليس بفعل مكلف وقولنا لحرمتها احتراز من الملاعنه حرام على التابيد لا لحرمتها بل تغليظا عليها قوله اورايت الحمو ع قد فسره الليث في الام بما ذكر قال ويضع الاحماء اهل الزوج والاختان اهل المراه والاصهار يقع على النوعين قوله الحمو الموت م قال ابو عبيد المعنى فليمت ولا يفعل ذلك واذا كان هذا في الزوج وهو محرم فكيف بقريب غيره ابن الاعرابي هي كلمة يقولها العرب كما يقولون الاسد الموت اي لقاوه مثل الموت ع والاشبه ان هذا في غير الاب وذي المحارم بدليل قوله في المتقدم الا ان يكون ناكحا او ذا رحم يعني الحمو الموت اي الخوف منه اشد لتمكنه من الخلوه بالمراة من غير نكير والمراد به اقارب الزوج ما سوى ابيه وابنه لان التحريم فيهما ابدي فيجوز لهما الخلوه بالزوجه ولا يوصفان بالموت وانما المراد بالحمو الاخ وابنه والعم وابنه وشبه ذلك وعاده النساء التساهل فيه فيخلوا بامراة اخيه فهو من الموت واولى بالمنع من الاجنبي لما ذكرنا وهذا الذي ذكرته هو معنى الحديث وما قاله المازري او حكاه ان المراد بالحمو ابو الزوج وانه اذا نهي عن الزوج وهو محرم فكيف بالغريب فكلام فاسد ابطال الصواب ما ذكرناه ط معناه ان دخول الحمو يودي الى موتها بطلاقها او رجمها ان زنت قوله ان نفرا من بني هاشم دخلوا على اسماء بنت عميس ط كان هذا الدخول على وجه ما يعرف من اهل الصلاح مع ما كانوا عليه قبل الاسلام من كرم الاخلاق ونفي التهم ولعله كان قبل نزول الحجاب وقبل ان يتقدم له في ذلك امر او نهي وانما كلم ابو بكر لمقتضى الغيره الجبليه كما وقع لعمر في الحجاب ولما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يعلم من حال الداخل والمدخول عليهم قال لزرارة الاخر يعني على الفريقين لانهم كانوا مسلمين من بني هاشم قوله بالشهادة لها بالبراءه مما وقع في نفس ابي بكر رضي الله عنه وهو من اعظم المناصب لها ولم يكلفها ذلك حتى جمع الناس

وصعد المنبر ونهى عما نهى عنه قوله على بغيبة ع الغيبة بضم الميم وكسر الغين من غاب عنها روحها بالبلد او في سفر لان اباها كان بالبلد قوله الا ومعه رجل او رجلان ط سد الذريعة التهمة فانهم اذا كانوا جماعة ارتفعت وهذا في ذلك الزمان وصلاح العامة والخاصة واما في الازمنة الفاسدة فلا لخلو امع الواحد ولاتباع الاكثر للحوق الظنة الا ان تكثر الجماعة او يكون فيهم صالحون فتزول الظنة قوله فاتته ليلة ازوره ع فيه جواز زيارة اهل المعتكف له في معتكفه وتحدثه معهن وانه لا يفسد اعتكافه لكنه يكره كثرة مجالسته لهن خوف الذريعة واما يمنع تلاوته بهن بتليل او كثير في ليل او نهار قوله فقام معي ليقلبني ع اي ليصرفني ويشيعني وفيه جواز ذلك ما لم يخرج من المسجد لانه انما بلغ معها باب المسجد ولذلك ترجم عليه البخاري خروج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد ولم يختلفا ان خروجه لباب المسجد ومشيه فيه للاماهة والارتداد وشبهه لا يفسد اعتكافه ولم يختلف في جواز خروجه خارج المسجد فيما لا غنا له عنه من طهارة او حدث اذا لم يمش تحت سقف واختلف قول مالك في خروجه لشراء حاجه على ما تقدم في الاعتكاف واختلف في كراهة تصرفه في المسجد لغير ضرورة لعيادة مريض او صلاة على جنازة والصعود على المنار للاذان او الجلوس اي قوم ليصلح بينهم فكره مالك ذلك كله واختلف قوله في صعود المنار وقد تقدم هذا كله قوله على رسلكما ع هو بكسر الراء والرسل والترسل السكون والسهل وحكي فيه فتح الراء ايضا وكذا حين رسل ط الرسل ايضا بالكسر اللبن ورسل النوق اذا صارت اللبن في مواشيهم والرسل بفتح الراء والسين القطيع من الخيل والابل والغنم وجمعها ارسال جاءت الخيل ارسالا اي قطعا قطعا قوله سبحان الله يا رسول الله ط الاصل في سبحان انها للبراءة والتنزيه من السوء ذكرا استعملها في التعجب والانكار وهذا منه قوله ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم ع قيل هو على ظاهره وان الله سبحانه اقدره على ان يجري في باطن الجسد مجرى الدم وقيل كناية عن كثرته وسوسته وانه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه حديث الملائكة الذين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قوله فراى فرجة د الفرجة بضم الفاء وبفتحها الخلل بين الشيئين ويقال لها الفروج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج واما الفرجة التي هي الراحة من الغم فحكى الازهري في فائها الحركات الثلاث قوله في الخلقة د هو بسكون اللام وحكى الجوهري فيه الفتح وفي لغة رديئة ط حكاها يونس عن ابي عمرو بن العلا قال خلق بكسر الخاء كفذه وقذر وحكى بضم اللام على غير قياس واما على اللغة الرديئة فانما جمع بفتح الخاء قوله واما الاخر د فيه جواز استعمال الاخر في غير الاخير فيقال حضرت ثلاثة احدهم قرشي والاخر انصاري والاخر حبشي وزعم بعضهم انه لا يستعمل الا في الاخير خاصة وهذا الحديث يرد عليه قوله اما احدهما فاوى الى الله فاواه الله ع الاول مقصور ملائي قاصر والثاني رباعي ممدود فتعدد وهي لغة القرآن فمن الاول قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف ومن الثاني فاويناها الى ربوة وحكى بعض اللغويين المد والقصر في كل واحد منهما والاشهر في الماضي القصر واختلف في معنى الاول فقيل لجأ وعندي ان معناه دخل مجلس ذكر

الله تعالى او مجلس ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم ومجمع اوليائه ومعنى الثاني قبله الله تعالى وقربه وقيل رحمه قوله فاستحيى الله منه د اي ترك المزاحمة والتخطي حياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن الحاضرين ان يذهب عنهم كما فعل الثالث ومعنى استحيى الله منه رحمه وغفر له وقيل جازاه ولم يلحقه بدرجة صاحبه الاول الذي اواه وبسط له اللفظ قوله فاعرض الله عنه ع معناه لم يرحمه وقيل سخط عليه وفيه الاخبار عن اهل المعاصي والتعريف بحالهم تحذيرا ان كان هذا الثالث منافقا فليس قوله بغيبة وان كان مؤمنا فانما فيه الاخبار عن خيبته من الاجر الذي احرز صاحبه وفي الحديث تجنيس الكلام وتسميه الجزاء على الفعل باسم الفعل استعارة مثل يستهزئ بهم ويمكرون ومكروا ومكر الله ثالث يعني انه من مجاز المقابلة لان نسبة الاواء والاستحياء والاعراض الى الله تعالى مجاز كنسبة الاستهزاء والمكر ع وفي الحديث ابواب من الفقه منها قوله فاقبل اثنان فسلما فيه تسليم الوارد على القوم وتسليم القائم على القاعد وليرد ذكر في الحديث انه رد عليهم اكتفاء بشهره الحكم وكذلك لم يذكر فيه انهما صليا التحيه ولا انه امرهم بها فيحتمل انهما اتيا من جانب المسجد او في غير وقت صلاة او لم يكونا على طهارة او قبل ستر وعيه التحيه او انهم صلوها ولم يذكرها الراوي او لانها ليست بواجبه وفيه ادب مجالسة العالم وجواز التخطي الى الشرج كما فعل الاول والجلوس حيث انتهى به المجلس كما فعل الثاني وفيه الحض على تعلم العلم حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ع قيل النهي للتحريم لان الساباحق به وملك الانتفاع فهو احق به ما دام فلا يحل لغيره ان يقيمه وقيل للكراهة لانه غير مملوك قبل الجلوس فكذلك بعده والاول اظهر قوله لا تفشحوا وتوسعوا ط الامر للوجوب لانه لما نهاهم ان يقام الرجل من مجلسه تعين على من وجد سعة من الجالسين ان يفسحوا له لان نهيه قائما قد يضره وربما اخجله وكمل انه للندب لانه من المكارم ومحاسن الاداب ع وقد اختلف في قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا فقيل هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كانوا يتضايقون فيه حرصا على القرب منه وقيل مجلس الصف في القتال وقيل عام في كل مجلس جلس فيه المسلمون لخير وهذا اولى لان الالف واللام فيه للجنس قوله وكان ابن عمر اذا قام له احد من مجلسه لا يجلس فيه د هذا تورع منه رضي الله عنه لان جلوسه فيه ليس بحرام اذا قام له عن طيب نفس منه لكن تورع خوف ان يكون انما قام استحيا لا عن طيب نفس او لان الايثار بالقرب يكره فيتورع ان يقع احد بسببه في مكروه قوله في الاخر اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به ع يدل على ما قدمنا من ان النهي للتحريم لانه اذا كان اولى به بعد القيام فاحرى قبله تم ان رجع عن بعد فليس باحق وان رجع عن قرب فقيل هو احق به وجوبا لانه اختص به وملك الانتفاع فهو احق به حتى يقرع من فرضه وحمله مالك على الندب وعلى هذا فهو عام في كل مجلس وحمله محمد بن مسلمة على مجلس العلم قال هو اولى به ان قام لحاجه وان قام تاركا له فليس باولى وقد اختلف فيمن انتهى موضع من المسجد للتدريس وفتيا او اقرا فقال مالك هو احق به اذا عوده به وقال الجمهور هو احق به استحسانا لا وجوبا ولعله مراد مالك رحمه الله تعالى وكذلك اختلف فيمن تكرر من الباعه بموضع من اقفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطرقات غير المملكه فهوا حق به ما دام جالسا به فان قام ونيته الرجوع اليه من عن قليل هو احق به حتى يتم غرضه حكاه المازري عن مالك قطعا للنازع وقيل هو وغيره فيه سوا فمن سبقه كان اولى به حديث منع دخول المخنث قوله ان المخنث د المخنث بفتح النون وكسرها الذي يشبه النسا في اخلاقهن وكلامهن وحركاتهن ط المخنث اللين والتكسر والمخنث الذي تلين في قوله ويتكسر في مشيه ويتثنا فيه وقد يكون خلقه وقد يكون تصنعا من العشقه وبا في كلام الجوهري ع واختلف في اسمه فالاشهر انه هيت بكسر الها بعدها ياساكنه مثناه من تحت بعدها تا مثناه من فوق وقال ابن درستويه اسمه هنب بالها والنون والبا الموحده قال وغيره هذا تصحيف والهنب الاحمق وحا في خبر ان الفاعل هذا ما تع بالتا المثناه من فوق قبل العين المهمله بولي فاخته المخزوميه وكان هو وهيت في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم لعدها من غير اولي الاربه وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما هاهنا وانه غربها الى الحمى ذكر ذلك الواقدي وذكر الماوردي نحوا لحكايه عن مخنث بالمدينه ولم يسم فيها انه عبلان ولا عبد الرحمن ابن اسه وانه صلى الله عليه وسلم نفاه الى حمرا الاسد والمحفوظ ان الحكايه لهيت قوله تقبل باربع وتدبر بثمان م قال ابو عبيد يعني باربع عكن تقبل بهن وهن اطرافها اربعه من كل جانب فتصير ثمانيه تدبر بها د الاربع التي تقبل بين كل ناحيه ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت ظهرت الاطراف ثمانيه وانما ابت فقال بثمان ولم يقل بثمانيه لان المراد الاطراف وهي مذكوره وهو لم يذكر لفظ المذكر وبني لم يذكره حاز حذف التا واثباتها ط وزاد بعض الرواه تقبل باربع وتدبر بثمان مع تغير كالا يخوان ان مشت تثنت وان تكلمت تغنت بين رجليها كالاناء المكفو وهي كما قال قيس

يعرف الطرف وهي باديه ... كانما شف وجهها برقه
بين شكول النسا خلقيها ... قصدا ولا تصفه
تنام عن كبرسها بها ... فاذا قامت رويد ايكاد ينتصف

فقال له صلى الله عليه وسلم لا تغلت النظر اليها يا عدو الله ثم احلاه الى الحما فلما فتحت الطايف تزوجها عبد الرحمن بن عوف ولم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم فيه ابو بكرا في ان يرده فلما ولي عمر كلم فاذن انه كبر وضعف وضاع فاذن له ان يدخل المدينه في كل يوم جمعه يسال ويرجع الى مكانه وقوله تغنت هو من الغنه لا من الغنا اي تتغنى في كلامها للينه ورخاوه صوتها قوله لا يدخل عليكن فحجبوه تقدم ان وجه دخوله انه كان بعد من غير اولي الاربه من الرجال فلما وصف عند الوصف علم انه ليس من اولئك ع وفيه منع المخنثين من الدخول على النسا ومحادثتهن وكرهم نظرهم الى ما لا يراه الا جنبي من المراه وكذلك الخصيان الاحرار والعبيد في المالك منهم اذا لم يكن وغدا او وغدا مالكا لغيرهن هل يدخل عليهن او يبرى شعورهن وما يراه ذوا المحرم منها واستدل بعضهم

به على جواز دخول المخنث على النسا اذا كان لا اربه له فيهن ولا يشرفهن بالحسنه والتشبيه وقال غلريه وغيره في غير اولي الاربه فلما سمعه نعت قال ارايتك تعرف ما هاهنا فاخرجه الى المدينه ونفاه الى الحما وفيه حجه للكافه على جواز النفي واستدل به ايضا على ان المخنث في اصل الخلقه لا حرج عليه اذ لا كسب له في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر دخوله اولا قبل الحجاب والذي لعنه في الحديث الاخر من المخنثين انما هو المستعد المتشبه بالنسا قالوا واخراج النبي صلى الله عليه وسلم له كان من ثلاثه اوجه الاول انه كان يظنه من غير اولي الاربه فظهر خلافه الثاني وصفه محاسن النسا كصفح الرجال وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان تصف المراه جارتها كانه يراها الثالث ما ظهر من انه كان يطلع من احسام النسا على ما لم يطلع عليه كثير من الناس حتى وصف ما بين رجليها ولهذا قال لقد غلغلت النظر اليها وفي قوله لا يدخلن الاعام في المخنثين واشاره الى الجنس لما انكشف من حالهم وهو معنى الحديث الاخر لعن الله المتشبهين من الرجال بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال حديث ما يجب على المراة من خدمة بيتها قوله وما له في الارض مملوك غير فرسه فكنت اعلفه واكفيه مونته ع لا يجب على المراة خدمة خارج البيت لخدمة الفرس الا ان تتطوع اعانه وحسن صحبه واما خدمة ما في البيت كالعجن والطبخ والكنس فذلك كسب اقدار النسا فعلى كل مراة من خدمة بيتها بقدرها فعلى الشريفه الامر والنهي للخدم قال مالك ولا يجب عليها الا ان تتطوع قال في المبسوط الا لمثل اصحاب الصفه قال بعض اصحابنا وليس عليها الا ان تمكن نفسها فقط وفي كتاب محمد عليها في يسر الزوج من خدمه البيت ما على الدنيه واما غير الشريفه فعليها من خدمة البيت ما جرت العاده به من العجن والطبخ والكنس ع مذهبنا انه لا يلزمها من خدمة البيت شي الا ان تتطوع واما الذي يلزمها امران ان تمكن من نفسها وان تلزم بيتها ط من الناس من اوجب عليها خدمة بيتها مطلقا ومنهم من استقطها مطلقا ومذهبنا التفصيل على مقتضى العاده فان كانت من ناس لا تخدم بيتها لشرفها فلا تخدمه وان كانت من ناس عادتهم خدمة المراه بيتها خدمتها وان كانت من ناس مجهول حالهم فالاصل انها تخدم حتى يتبين انها لا تخدم لشرفها قوله ولقيت القط الوحشي من ارض الزبير ع فيه اباحة لقط المطروحات التي كانت بملكه قبل كالوحي التي كانت تلتقطه من ارض الزبير مما ياكل الناس من ثمره ولذلك لقط خرق المزابل ولقا طائما وما يطرح الناس من سقط المتاع والخرز وغيرها مما يعرف انهم لم يتركوه ليرجعوا اليه وانما اخرجوه عن املاكهم حقاره لها فقد لقطها الصالحون الاورعون ورأوا انها من الحلال المحض فاكلوا منها ولبسوا قوله اقطعها له رسول الله صلى الله عليه وسلم ع هذه الارض كانت من موات ارض البقيع اقطعه صلى الله عليه وسلم منها ركض فرس فاجراه ثم رمى بصوته رغبه في الزياده فاعطاه ذلك وفي البخاري عن عروه انه صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير ط وليست هذه هي التي كانت اسما تنقل منها النوى على راسها لقولها انها على ثلثي فرسخ نحو من المدينه فالاشبه ان التي كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسما تشتمل منها النوى على راسها اونها التي بالتبيع د الفرسخ ثلاثة اميال والميل ستة الاف ذراع والذراع اربعة عشر اصبعا والاصبع ست شعيرات ع وفيه ان للامام ان يقطع من الارض التي صارت لبيت المال خمس اموات اوارث واختلف هل من شرط احيا الموات اذن الامام في الاحيا امر لا فشرط ذلك ابو حنيفه وليس ذلك بشرط عند مالك والشافعي وليس اقطاع الامام تمليكا للرقبه بل للمنفعه خاصه الا ان يقطع مواتا لمن يحييه فانه يملكه لقوله صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له قوله فدعا لي بحلمي خلقه فاستحييت ع امر صلى الله عليه وسلم بالمباعده بين انثال الرجال والنسا وهو كان الغالب من حاله صلى الله عليه وسلم لتقتدي به امته في ذلك فلم يبايع امراة الا بالكلام دون صفق على يد فاراد ته اردانها خاص به لانه املك لاربه مع مالها من الخصوصيه انه ابي بكر واخت عائشه وزوجه الزبير فكانها كاحد نسايه فخصها بذلك كما خص العقاريه التي حاضت على الحقيقه خلعه د فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقه على الامه ذكرها وانثاها صغيرها وكبيرها وفيه جواز ارداف الاجنبيه اذا وجدت بطريق قد اعتيت لاسيما اذا كانت مع رجال صالحين ولا خلاف في جوازه وذكر عياض ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم لامره بالمباعده من الرجال والنسا ط ليس فيه دليل على ذلك لاحتمال انها لو اردت الركوب توكمار اكبه وحدها قوله وعرفت غيرتك ط تعني ما جبل عليه من الغيره والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يغار لاجله كما قال او علمك يغار يا رسول الله حين اخبره انه راى قصرا من قصور الجنه فيه امراة من نسا الجنه فقال لمن انت قالت لعمر قال وذكرت غيرتك فنوقع الغيره بكبر الجبله وان لم يغر لاجله قوله لحلمك النوى اسد عليك يدل انه لم يكلفها ذلك وانما فعلته تخفيفا على الزوج على عاده اهل الفضل والدين في عدم الالتفات الى شي من زينه الدنيا والتكثر كما لا يعسون الامامه بالشرع واخرج هذا القول من الزبير قرط حياة ويعني ان الحيا الذي حقه من تبذلها كمال النوى على راسها اشد عليه من الغيره التي تلحقه لو رايت لانه لا يغار لاجل النبي صلى الله عليه وسلم قوله حالي النبي صلى الله عليه وسلم شبي فاعطاها خادما ط وفي الاول ان الذي اعطاها الخادم ابو بكر ووجه الجمع ان يكون ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسلها اليهما مع ابي بكر قوله اردف ان ابيع في ظل دارك ط يدل ان الذي تقرر في الشرع ان اصحاب الاقنيه احق بها فلا يقعد فيها للبيع الا باذنهم بشرط ان لا يضق على المارة وان يكون البيع الذي لا خفيف وبان ارباب الاقنيه احق بها قضى عمر وليس لرب العقار ان يبني فيه ما يدوم كبنا ذكان لان المنفعه مشتركه بينه وبين الناس ان للناس فيها المرور والرقوف والاستراحه والاستظلال وما اشبه ذلك لان رب البنا احق فانه يجوز له فيه ما لا يجوز لغيره من المرافق الخاصه كبنايه اصطبلا لجلوسه وربط فرسه وحط احماله وكناسه مرحاضه وبراب بيته وغير ذلك من ضروباته ولا يفعل به ما ليس من ضروباته كبنا دكان للبياعه او احارته لمن يبيع فيه لان ذلك كله يمنع الناس من منافعهم التي لهم فيه وكذلك الاذن في البيع الخفيف بغير اجر لان ذلك من باب الرفق والجار لربّ البنا

ليس

ان يبني لكان ذلك الغنا فنا ويتسلسل فنذهب الطريق ثلث تقدم الكلام على حقيقه الغنا واحكامه في كتاب الايمان وذكر اسما الجماله في استرضا الزبير حسن وملاطفه في استخلاص المصالح قوله فنعت الجاريه ط يدل على ان للمراة التصرف في البيع والابتياع دون اذن الزوج وليس له منعها الا ان يضر به ذلك في خروجها ومباشرتها الرجال وسالها ان تهب له الثمن يدل انه ليس للزوج ان يتحكم في مال الزوجه وانما له فيه حق التمل وبعض المون وكذلك منعه من اخراج كل مالها فان وهبت الثلث فاذن لم يكن للزوج رده وان وهبت اكثر من الثلث فالمشهور انه له رد الجميع وقال المغيره انما يرد ما زاد حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يبنا جي اثنان دون واحد وكذلك اجماعه دون الواحد لانه يحرمه فان كان معه جماعة اخرى جاز لان ذلك يزيل حرزه ط قيل هذا خاص بالسفر والمواضع التي لا يامن الرجل فيها صاحبه وكان غدره وجا في ذلك اثر قال فيه بارض خلا واما في الحاضره والجاره فلا وقيل كان ذلك في اول الاسلام حين كان المنافقون يتعلقون بعض المومنين ليمزقوهم قال تعالى انما النجوى من الشيطان لابيه وحمله ابن عمر ومالك على العموم ط التناجي التحادث سرا قوله في الاخرى حتى تختلطوا بالناس من اجل ان كونه اي يقع في نفسه من ذلك ما يحزن من اجله اذ قد تقدر في نفسه ان حديثهما عنه مما يكره او انهم لم يروه اهلا لان يشركهم في حديثهم الى غير ذلك من وسوسات الشيطان واحاديث النفس

كتاب الطب

قوله كان اذا اشتكى رقاه جبريل ثلث معنى اشتكى مرض انه اخبر عما يحدث من الالم والاسترقا يدل ان تداويه او اكثره انما هو بالرقا لا بالادويه لان الادويه انما تستعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الامزجه د هذه الاحاديث تدل على استحباب الرقا وليست لخالفه لحديث لا يرقون ولا يسترقون ووجه الجمع بين الحديثين ان ذلك الاحاديث التي دلت على مدح ذلك الرقا انما هي الرقا بالاسما التي لا يفهم معناها خوف ان يكون كفرا او قريبا من الكفر والمكروه في هذه الاحاديث انما هو الرقا بما سوى اسما الله تعالى وكلامه الكريم وقيل الجمع ان ذلك دلت على راجحيه الترك وهذه دلت على الجواز ولا منافات ط الحديث دل على ان الرقا والله لا ينقص من التوكل اذ لو كان كذلك لكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس عنه ع اجمعوا على جواز الرقا بكتاب الله عز وجل وعلى منعه بالاسما الاعجميه واختلف في رقيه اهل الكتاب فاجازها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك رحمه الله خوف ان يكون مما يدلوه واجيب بانه بعد ان يكون مما يدلوه لانهم لا عرض لهم في تبديلها وباتي الجواب عن المعارضه حديث انك تهيب عن الرقا في محله قوله لتسم الله بريك ثلث الاسم هنا المسمى فكانه قال الله بريك كما قال تعالى سبح اسم ربك اي سبح ربك والاسم في الاصل عباره عن الكلمه الداله على المسمى والمسمى هو مدلولها الا انه يتسع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحه فتدبر هذا فانه موضع كثر فيه الغلط وتاه فيه كثير من الجهال وحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استيفاء به كتب الكلام قوله من شر كل ذي نفس او عين ع يحتمل ان يريد بالنفس نفس الحيوان
ويحتمل ان يريد بهما العين لان النفس تطلق على العين يقال رجل نفوس اذا كان يصيب بالعين
يقال اصابته سراي غين والنافس العاين وتطلق النفس على اشيا اخر ليس المراد شيا منها
ها هنا ع واعاذه من حاسد اذا حسد دليل على ان الحسد يوثر في المحسود ضررا
ما في جسمه لمرض او في ماله وذلك باذن الله سبحانه وتعالى حديث قوله
صلى الله عليه وسلم العين حق قلت يعني الاصابه بالعين من جملة ما تحقق كونه ولا يعني
بالحق الحكم الشرعي وفيه الرد على من انكرها من المبتدعه وهو من معجزاته صلى الله عليه
وسلم لانه اخبر عن غيب وقع كما ذكر لان الطايفه المنكره لها لم تكن اد اك بوجوده
ط بعناه ثابت لا شك فيه م هذا مذهب جمهور علما الامه لظاهر هذا الحديث وانكره
طوايف من المبتدعه ويرد عليهم ان ما ليس بمحال في نفسه ولا يودي الى مخالفه
دليل هو جايز واذا اخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز التكذيب
به واي فرق بين التكذيب به والتكذيب ببعض من احوال الاخره وزعم بعض
الطبا بعين المثبتين للعين ان العاين تتبعث من عينه قوه سميه تتصل بالمعيون
فتهلك او تفسد قالوا ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث ذلك من الافعا
والعقرب فتهلك الذبح وهذا غير مسلم لانهم ان اراد وا بالقوه ان هناك معنى
يقتضي ذلك الضرر لنفسه فهو باطل لما بيناه في كتب الكلام من ان لا فاعل الا الله
تعالى وان اراد وا ان الله سبحانه هو الفاعل عند وجود السبب فهذا احق
غير ان لفظ القوه غير جيد عند المتشرعين ثم يقول هذا المتبعث يبطل
ان يكون عرضا لان الاعراض لا تنتقل ويبطل ان يكون جوهرا لان الجواهر متجانسه
فليس بعضها اولى ان يكون مفسدا من الاخر واذا بطل ان يكون جوهرا او عرضا
بطلت حقيقته لانحصار الموجودات الحادثه فيها واقرب ان نحتملها من ينتمي الى
الاسلام منهم ان قالوا غير بعيد ان يبتعث جواهر لطيفه غير مرييه تتصل
بالمعيون وتحلل بسام جسده فيخلق الله سبحانه الهلاك عنيدها كما يخلقه عند
شرب السم عادة اجراها الله تعالى بذلك فهذا مذهب اهل السنه ان الهلاك
عند نظر العاين انما هو بفعل الله تعالى عادة اجراها الله تعالى بذلك وهل ثم
جواهر تخفى امرها هذا من جوزات العقول وانما القطع بانها لا تفعل وانما الفاعل
الله سبحانه وتعالى فمن قطع من الاطبا المنتحلين الاسلام انه لا بد من الجواهر
فقد اخطا في قطعه قوله ولو كان شي سابق القدر سبقته العين ع هو بيان
لان كل شي من عين او غيره ليس الا بقدر الله تعالى وفيه بيان لصحة امر العين
ورقوة دايه قوله هو اغيا في تحقيق اصابه العين وبلغه جوى يجوى التمثيل
والا فلا يرد القدر شي قلت يريد بانه لو وقع محال بان يسبق شي القدر لكان العين

قوله واذا استغسلتم فاغسلوا ط هو خطاب لمن يعلم انه اصاب بالعين فيجب عليه ذلك
وهذا هو الغسل هو الذي سماه في الموطا في بعض الطرق من حديث سهل بالوضو وذلك ان
عامر بن ربيعه نظر الى سهل يتجرد فقال ما رايت كاليوم ولا جلد عذرا فوعك سهل مكانه
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعامر علام يقتل احدكم اخاه الا بركت ثم
فتوضا له فتوضا عامر م اختلف في العاين هل يجبر على الوضو واحتج المجبر بهذا الحديث
وبقوله في الموطا اتوضا له وحمل الامر فيهما على الوجوب ويضعف بمنزع الوجوب ويرتفع
الخلاف اذا خيف على المعين الهلاك وكانت العاده قد جرت بوقوع الشفا بذلك
ولا يكن زوال الامر الا به لانه يصير من باب يتعين فيه احيا النفس ط في الطرق
الاخر من حديث سهل في الموطا زياده كيف اتوضا قال فغسل وجهه ويديه ومرفقيه
وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح فصب عليه م وصفه ذلك عند
العلما ان يوتى بقدح من ما ولا يوضع بالارض فيتمضمض بغرفه منه ثم يمجها في القدح
ثم ياخذ ما يغسل به وجهه ثم بشماله ما يغسل به كفه الايمن ثم بيمينه ما يغسل به
مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم قدمه
اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى كل ذلك في القدح ثم يدخل فيه ازاره ثم يرفع طرفه المتدلي
الذي على حقوه الايمن ع بهذه الصفه قال الزهري واخبرنا ادرك العلما يصنعونه
بذلك ومضى عليه العمل وقد يقتضي من هذه الصفه ما استحسنه العلما ومضى عليه ايضا
العمل وهو ان غسل الوجه انما هو بصفه واحده بيده اليمنى وكذلك ساير الاعضا انما هو
بصفه واحده على ذلك العضو في القدح ليس على صفه غسل الاعضا في الوضو وغسل داخله
الازار انما هو بغمسه في القدح ثم يصور الذي في يده القدح فيصبه على راس المعيون ووراه
على جميع الجسد ثم يكفي القدح من ورايه على ظهر الارض وقيل يستغفله بذلك حين صبه
عليه وداخله الازار ما تقدم والازار هنا الميزر وداخلته التي تلي جسده وقيل هي
كنايه عن موضعه من الجسد فعل اراد مذاكيره كما يقال فلان عفيف الازار اي الفرج
وقيل اراد وركه اذ هو معقد الازار ووقع في بعض روايات كيفيه الوضو، زيادات
وهو الذي استحسن العلما من صفته ومضى عليه العمل في بعض الروايات وامر ان يحسوا
من هذا الوضو حسيات م وهذه الصفه مما لا يكن تعليل ولا يعرف وجهها وليس في قوة
العقل الاطلاع على اسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلما ينبغي ان يتجنب من عرف
باصابه العين وكثر رسه وينبغي للامام ان يمنعه من مداخلة الناس وان لم يلزم بينه
وان اجري عليه رزقه ويبلغ اذاه عن الناس وضرره اشد من ضرر اكل الثوم الذي منعه صل
الله عليه وسلم دخول المسجد لئلا يضر بالناس ومن ضرر المجذوم الذي نهاه عمر عن مخالطة الناس
ومن ضرر المواشي العاديه التي امر بتعذيبها قلت وكان الشيخ يحكي ان ابا مروعه انه كان بجوار هم
رجل معروف باصابه العين وكان اهلي يحذرون منه وكان الشيخ في صغره من حسن الصوره والكمال

ما هو معروف وكان يحدث انه اخبره من يثق به انه كان بمجايه رجل يشهور باصابه العين فلما
رجع الامير ابو الحسن سلطان المغرب قافلا عن اثر يقيه الى المغرب في الاسطوان المعروف
وهو جماعة الاجمان وكان بمجايه حينيذ امير من قبل الموحدين فامر هذا الامير الرجل ان ينظر
الى ذلك الاسطوان وبعينه ففعل فكان من امر الاسطوان وتلاف اكثره ما كان احاديث
السحر قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي م السحر امر ثابت وله حقيقه
كغيره من الاشيا وله اثر في المسحور خلافا لمن زعم انه لا حقيقه له وان الذي يتبع منه
انما هي خيالات باطله لا حقايق لها وما ذكروه باطل لانه قد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وانه
يتعلم وانه مما يكفر به وانه مما يفرق بين المرء وزوجه وفي هذا الحديث انه اشياء فنت
واخرجت هل كلها امور لا يكون فيها لا حقيقه له وكيف يتعلم ما لا حقيقه له وغير بعيد في العقل
ان يخرج الله سبحانه العاده عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام
بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر ومن شاهد من الاجسام ما هو قتال كالسموم وما هو مسقم
الحاره وما هو مصح كالادويه المضاده للمرض لم يبعد في عقله ان ينفرد الساحر بعلم مواقعها
او كلام يهلك او تودي الى التفرقه ط دل القرآن في غير ايه والسنه في غير ما حديث على ان
السحر موجود وله اثر في المسحور فمن كذب بذلك فهو كافر ملحد لله تعالى ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ومكذب لما علم بالعيان ثم ان المنكر للسحر ان انكره في السر فهو زنديق وان
انكره في الظاهر فهو مرتد والسحر عند علمائنا حبل صناعه تكتسب بالتعلم الا انها خفايا
وقد تقصر الاذهان الناس وما دته معروفه خواص الاشيا والعلم بوجوه تركيبها
وازمان ذلك واكثره تخيلات لا حقيقه لها تعظم في عين من لا يعرفها كما قال تعالى تخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وتكمن في عين الناظر وغير عن ذلك بقوله تعالى وجاوا بسحر
عظيم لان الخيال لم يخرج عن حقيقتها كلاف العصا فانها انقلبت حقيقتها خرق
للعاده واظهارا للمعجزه ولا ينكر ان للسحر تاثيرا في القلوب بالمحبه والبغض والقاء الشر
والتفرقه بين المرء وزوجه وكحول بين المرء وقلبه وادخال المرض والاسقام لان ذلك
مدرك بالمشاهده وانكار مكابره وعلى هذا الذي قررناه فالسحر ليس كخرق للعاده
بل هو امر عادي يتوصل اليه بطلبه في الغالب ولا يقال ان السحر نخرق له العاده خلافا لمن
قال ذلك من المتنا قلب رسم الشيخ رحمه الله السحر هنا امر خارق للعاده مسبب عن سبب
يخالفه عنده قال فتخرج المعجزه والكرامه قوله حتى كان يخيل اليه ان يفعل الشي وما يفعله
م انكر بعض المبتدعه هذا من طريق سببه غير انكارهم اصل السحر وزعموا انه يحط عن منصب
النبوه وشكك فيما شرعوه قالوا تلعه يخيل اليه انه جبريل عليه السلام وليس ثم جبريل
وانما اوحي اليه وما اوحي اليه وهذا الذي قالوه باطل لان الدليل وهي المعجزه دلت على صدقه
فيما بلغه عن الله عز وجل وعصمته صلى الله عليه وسلم فيه وتجويز ما قام الدليل على خلافه
باطل واما امر الدنيا التي لم يبعث لبيانها ولا كان رسولا مفضلا من اجلها فغير بعيد ان يخيل

اليه في شيء من امرها ما لا حقيقه له وقد قال بعض الناس ان معنى الحديث انه يخيل اليه انه وطي
احدى زوجاته وليس بواطئ وقد يخيل للانسان في المنام مثل هذا فلا يبعد ان يخيله في اليقظه
وقال بعض اصحابنا يمكن ان يكون يخيل اليه انه فعل الشي وما فعله ولكن لا يعتقد صحه خياله
فيكون اعتقاده انه كما علم السداد فلا ينافي اعتقاد المعجزه طريق ع وظهر لي في تاويل الحديث
ما هو اجلى وابعد عن مطاعن الملحده من نفس الحديث وذلك ان في بعض طرقه سحره يهودي
بني زريق حتى كان يخيل اليه وفي طريق وحبس عن عايشه سنه وفي حديث حتى انكر بصره
وفي طريق عن ابن عباس مرض ثم ذكرت هذه الطرق علم ان السحر انما تسلط على ظاهر جسده لا على
عقله فالمعنى على هذا انه لما اخبر عن الجاع كان يخيل اليه انه يقدر ويتاتى ذلك فاذا دنى
منهن لم يتمض لغلبه مرض السحر عليه ط وفي غير الام قالت كان يخيل اليه انه ياتي النسا فلم
ياتهن اي لم يقدر ويكون قولها في الاخر يخيل اليه انه فعل الشي وما فعله من باب ما اختل
عليه من بصره ويظن انه راى شخصا من بعض ازواجه او من غيرهن اوشاهد فعلا من غيره
ولم يكن على ما خيل له لان له الطارئه على بصره لا الشي طرا عليه في سره وان كان هذا لم يلف فيما ذكر
من امر ما يتعلق بالسحر له وما نهره فيه ما يدخل لبسا على الرساله ولا يوجب طعنا في الصلاله م وللساحر
فيما يتبع بالسحر اضطراب كثير نقيل عما يتبع به التفرقه بين المرء وزوجه لان الله تعالى
ذكره لعظما لما يتبع منه فلو وقع ما هو اعظم لذكره لان المثل لا يضرب الا بالاعلى ومذهب
الاشعري انه يجوز ان يقع منه ما هو اكثر وهو الصحيح عقلا لانه اذا كان لا فاعل الا الله تعالى
وان الذي يقع من ذلك انما هو عاده اجراها الله تعالى فلا تعالى لا تفرق في ذلك حتى يكون بعضها
اولى من بعض الا ان يرد سمع قاطع والتفرقه بين المرء وزوجه ليس بمتعذر عقلا قال هذا التاويل
والمطلوب في المسله القطع فان قيل اذا اجرت الاسعريه خرق العاده على يد الساحر فلم يقع
الفرق بينه وبين النبي الصادق قبل العاده تخرق على يد النبي والولي والساحر والفرق ان النبي
يتحدى بها ويجريها الحق تدل على صدقه والولي والساحر لا يتحديان بها فلا يستحق ان بها الخلق
ولو تحدى بها لم تخرق لما واما الفرق بين الولي والساحر فهو ان الساحر يكون اخرقا جاهلا بسيط
وكثره والولي لا يكون ذلك على ذلك فيه فالفرق حال البلاء وايضا فالساحر انما تخرق له
عن اشيا يفعلها وتوكي بمزجها ومعانات وعلاج والولي لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع منه ذلك
بلا تعاني وحكوا الساحر اذا سحر نفسه القتل لا تقبل توبته وقال الشافعي وابن حنبل والكلاف في
قبول توبته مبني على الكلاف في قبول توبه الزنديق قلب قوله اذا سحر نفسه يعني واما لو لم
يسحر نفسه وحمل من يعمله له فغي الموازنه يرد به الاوجه السديد ع يقول ما كان يقتل قال احمد
وجماعه من السلف والشافعي في قول اخر عنه ما ذكرا انه لا يقتل الا ان يقتل بسحره فيقتل وعنه
ايضا يسال عن سحره فان كان كفرا استتيب وقال مالك في امراه عمدت لزوجها فشكل ولا تقتل
قلب تامل فان كان العقد من السحر فهو قول اخر لمالك ان الساحر لا يقتل وكان
الظاهر في فعل المراة هذا انه سحر ولما ذكرا الباجي قول مالك ان السحر كفر قال فان عمله

نسخة الألوكة www.alukah.net

قال ويحتمل قوله كفر انه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم الساحر كالزنديق يرثه ورثته وان كانوا مسلمين لان زندقته والسحر استتروا فان تابوا والا قتلوا وميراثهم في بيت المال وانظر هل يقبل بفعل السحر مرة واحدة او حتى يتكرر منه وحملهم اياه بمنزلة الزنديق يقتضي انه حتى يتكرر منه لان الزندقة لا تثبت بالحزبة الواحدة ع وسئل ابن المسيب عن رجل طب اي سحر عن امرأته اتحل ويشر قال لا باس انما يريدون الاصلاح وما ينفع لم ينه عنه واجاز ايضا ان يسأل الساحر هل السحر عن المسحور وكرهه الحسن والى الجواز مال الطبري ك قال الباجي لا تقتل الساحر الا الامام وليس لسيد العبد قتله قال ولا تقتله الامام حتى يثبت ان ما فعل من السحر قال اصبغ يكشف عن تعرف حقيقة السحر قال وفي الموازية في الذي يقطع يد الرجل او يدخل السكاكين في جوفه ان كان ذلك من السحر قتل وان كان خلافه عوقب ك الحكم فيما هو سحر اهل المعرفة وقد وقع للمخبر انه كذب لعلم الفرق بينه وبين المجنون ولا كذب كما ذكر وافتى الشيخ في حركات العجايبي انها من السحر فهو بظاهره ولا بأس به فيستأنى كما تقدم لاصبغ وابن عبد الحكم قوله دعا مدعيا ط اي اظهر العجز والافتقار الى الله تعالى لعلمه انه لا يكشف الضر الا هو سبحانه قوله افتاني ع اي اجابني فسمى الدعاء استفتاء والجواب فتيا لان الداعي طالب والمجيب مستفت فاستعير احدهما للاخر قوله جاءني رجلان ط اي ملكان في صورة رجلين وظاهره انه في اليقظة ويحتمل ان يكون مناما وروياه الانبياء عليهم السلام حق قوله ما وجع الرجل ع اي ما مرضه والمطبوب المسحور طب الرجل اذا سحر فكني بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ ابن الانباري الطب من اسماء الاضداد يقال للعلاج والسحر وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اي حاذق يسمى طبيبا لفطنته ط وفي طب الثلاث حركات قوله في مشط ومشاطه ط المشط بضم الميم واحد الامشاط التي يمشط بها وهو ايضا نبت صغير ينبت له مشط الذئب والمشط ايضا سلاميات ظهر القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل ان الذكر فيه احد الاربعة ع والمشاطة ما خرج من الشعر عند المشط وفي البخاري مشاقة بالقاف وهي الواحدة من مشاقة الكتان قوله في جف ع هو وعاء الطلع اي الغشاء الذكر عليه وروي جف طلعة اي جوفها قال شمر اراد ما في جف جوفها اذا خرج عنها الكفر كما يقال لداخل الركبة من اسفلها الى اعلاها جب ع قال ابو عمر والجف والجب يقالان معا لوعاء الطلع وقيل في تفسير الجف طلعة انه من قولهم في زمن التلقيح اتانا زمن الجفاف وقد جف الناس كانه من القطع اي ما قطع من تشققها عنها قوله في بئر ذي اروان ع كذا في الاصل وخارج الحاشية ذروان ابن قتيبة والصواب الاول قوله نقاعة الحناء اي الماء الذي يخرج فيها لونها اذا نقعت فيه قوله افلا احرقته ع كذا في جميع النسخ قبل صوابه اخرجته وكذا وقع في الطرق الاخر قات يا رسول الله افلا اخرجته وانما كان الصواب لانه الناسب لقوله كرهت ان اثير على الناس شرا باخراجه من البئر لانه اذا اخرج فقد يوقف على عينه وصفته فيتعلم وكني بهذا شرا وحيث كشي ذلك اتربها فذفنت يعني البئر ولا بعد عندي صواب احرقته ولا يعترض بما تقدم لانها تعني حرقها حين كرهها

بل احرقتها للذي اراد من اتلاف عينه وابطال عمله وما يتوقع من بقاء اثره مع بقاء جسم بعيد ورواه سفيان فقلت افاستخرجته يا رسول الله وفي روايه عنه افلا استخرجته افلا نشرته ورجح بعضهم رواية سفيان لحفظه وان السؤال عن النشرة ط قولها فاستخرجته تستفهمه هل استخرج السحر من البئر وعندي ان رواية احرقته اولا تغني ما حرقته لبيد بن الاعصم الذي صنع السحر واخاتها بانه كره ان يثير على الناس شرا اي بين المسلمين واليهود لما كان لهم من العهد والذمة فلو قتله لثارت فتنته وتحدث الناس ان محمدا يقتل من عاهد ويكون في الحديث حجة لمالك في قتل الساحر وفي رواية افلا نشرته حجة لجواز النشرة اذ لم ينكرها وانما قال اما انا فقد عافاني الله واكره ان يفتح على الناس شر وقد اجاز النشرة طائفة من السلف وكره ذلك سعيد بن المسيب وجماعة واجازها ابو جعفر وقال الحسن هي من السحر قلت نقل الطبري عن بعضهم ان النشرة ضرب من الرقى والعلاج يعالج به من يظن انه مسحور او مجنون وفي الحديث لعل طبا اصابه اي سحر تنشره بفعل اعوذ برب الناس واوراده ويقال ايضا نشره اذا كتب له نشرة فالنشرة التي يقال فيها انما هي من عمل الشيطان انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها حديث سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم قوله اكلت بشاة مسمومة ع الاظهر انها اكلت بها هذه ويحتمل انها ضافته وتعمدتها قوله اردت قتلك ط وفي غير مسلم انها لما اعترفت قالت انما فعلت ذلك لانك ان كنت نبيا لم يضرك وان كنت كاذبا ارحت منك قوله ما كان الله ليسلطك على ذلك ع هذا لقوله تعالى والله يعصمك من الناس قلت يعارضه قوله في الاخر الان حين قطعت ابهري فانه يقتضي انه مات بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه وتعالى جمع له بذلك بين كرامة النبوة وفضل الشهادة وقال باز المعنى ما كان الله ليسلط على قتل الا لانه الذي اراد ت ومعنى والله يعصمك من الناس اي يعصمك من ارادة الناس الذي يريدونه بك ع وفي كفاية الله تعالى له صلى الله عليه وسلم امر العالم الملك لغيره معجزه ولذلك اعلامه الله تعالى ان الشاة مسمومة ولذلك في كلام عضو ميت له فانه في غير مسلم قال ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة قوله الا نقتلها قال لا ام اختلفت الرواية هل قتلها فلم يقتلها وفي رواية ابي سلمة قتلها وفي رواية ابن عباس انه دفعها الى وليد بشر وكان اكل من الشاة فمات فقتلها وقال ابن سحنون اجمع المحدثون انه قتلها ع ووجه الجمع عندي انه لم يقتلها حين اطلع على ما فعلت من السم فلما مات بشر فيها الا وليا به فلم يقتلها في حين وقتلها في اخر قلت هذا الجمع يشكل بان يقال كيف لم يقتلها اولا وقد نقضت العهد واذت وقال الداودي انما لم يقتلها ليلا يشتهر من عذابها وليبقى اجره موفورا ويحتمل ان لها ذمة ولم يقتلها بسببها واختلف فيمن سقى رجلا سما فقال مالك يقتل بمثل ما قتل به وذلك اذا اكرهه على شربه وقال الكوفيون انما فيه الدية ولو دسه له في طعام وناوله اياه لم يكن عليه ولا عاقلته وقال الشافعي ان فعل ذلك به عمدا مكره فقولان العمد وعدمه وان فعل ذلك ووضعه فاخذه الرجل فلا عمد ولا قود ولا كفارة

في ج

داخل

قلت تأمل لا يتوهم ان قوله ولو دسه له في طعام انه من قول مالك بل الذهبي انما يقتل به وانما هو من كلام الكونيين وكذا صرح به القرطبي قال وقال الكونيون ولو دسه له في طعام وانظر سيل الشيخ عمن قدم لرجل طعاما وجعل السم تمام لرجل وعلم الرجل ذلك فاستعمل صاحب الطعام واداره موضعه لما بين يديه فاكل فمات فقال يقتل به قوله فما زلت اعرفها ط اي اعرف اثرها من تغير لون او نتو او غير ذلك قوله في هوات ع واحدها هات واللهاة قال الاصمعي هي المحمة الحمراء في اصل الحنك ابو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع اصل الفرس اعلاه ما خلف القراسة بكسر القاف احاديث رقا النبي صلى الله عليه وسلم قوله فمسحه بيمينه ع المسح باليمين سنة في الرقا قال الطبري وهو تفاؤل لمسح الالم وذهابه ط والترك باليمين وكانه غلبه ما يلقن الراقي فكانه مد يده لاخذ الالم قوله اذهب الباس رب الناس ع فيه جواز الرقا والدعاء والتفاط وفيه جواز التسجع في الدعاء اذا لم يكن متصنعا ولا متكلفا قوله انت الشافي ط الشافي اسم فاعل والالم الآمر فيه معنى الذكر وليس باسم علم لله تعالى اذ لم يكرر ولم يتكرر ومعنى لا يغادر لم يترك والسقم المرض قوله في الاخر نفث عليه ع النفل والنفث سنة في الرقا عند مالك والطبري وجماعة من الصحابة والتابعين وكرهه بعضهم واجاز وا فيه النفخ واختلف في النفل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفخ يسير معه يسير ريق وقال ابو عبيد الريق مع النفل لا مع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم النفل بالفتح الصاق نفسه وسيأتي عايشة عن نفث النبي صلى الله عليه وسلم في الرقيه فقالت كان ينفث اكل الزبيب لا ريق معه ولا عبرة بما خرج معه من بلة ولا ينقض ذلك لكن جا في حديث الذي رقا بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصاقه ويتفل فاباح النفل دون ذلك الرطوبة او الهوا او النفس الباشر للرقيه والذكر كما يتبرك بغساله ما يكتب فيه من الذكر والاسما الحسنى في النشره وقد يكون نفثا لزوال الالم وانفصاله كانفصال الريق عن قراء الراقي وكان مالك رحمه الله تعالى ينفث اذا رقى بنفسه وكره الرقيه بالحديده والملح والذي يعقد او يكتب خاتم سليمان والعقد عنده اشد كراهه لما فيه من مباشرة السحر كانه تاول النفث في العقد قوله بالمعوذات ع فيه جواز الرقا بالقرآن وخصصه المعوذات لعموم التعوذ بها من اكثر المكروهات واختلف قول مالك في رقيه الكافر للمسلم فكرهه في المستخرجه وعنه وعن الشافعي جوازه قوله في الاخر خص اهل بيت من الانصار ط يدل ان الاصل في الرقيه كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقا وانما نهى لانهم كانوا يرقون في الجاهليه برقا هي شرك وبالا يفهم وكانوا يعتقدون تاثيرذلك فلما اسلموا وزال ذلك عنهم نهاهم عموما ليكون ابلغ في المنع واسد للذريعه ثم لما سالوه واخبروه انهم يتنفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لها اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقا ما لم يكن فيها شرك فجازت الرقا من كل ما فيه اذا كانت بما يفهم واصل ذلك وانفعه الرقيه باسم الله تعالى وبكلامه العزيز وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم قوله من كل ذي حمه م الحمه السم قلت الحمه بضم الحا وتخفيف الميم السم كما ذكر ويطلق ايضا على ابره العقرب المجاوره لان منها يخرج السم واصلها حمي وحمو بوزن سود قالها فيها بدل من الواو واليا قوله في الاخر قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض الحديث ع هذا ان فعله صلى الله عليه وسلم حقيقه الطب مع التبرك باسم الله تعالى لان التراب لبرده ويبسه يترك الوضع الذي فيه الالم ويمنع اصابه المواد اليه بيبسه وتجفيفه مع منفعه تجفيف الجراح وادمالها واختصاص بعض الارضين بتحليل الاورام والريق ايضا يختص بالتحليل والانضاج والادمال وايرا الجراحات والاورام والتاليل لاسيما مع الصيام والجايع لبعد عهدهما بالاكل والشرب وذلك بانفراده في الاجسام الرخصه واما في العضيه فقد يضاف اليها في علاج الاورام الحيطه الممنوعه واما هما من المحللات المنضجات وخص بعضهم ذلك بارض المدينه تبركا بتربتها للفظها والصواب ما ذكرنا قوله والنمله ع هي خروج كخرج في الجنب قال ابن قتيبه وغيره كانت المجوس تزعم ان ولد الرجل من اخته اذا خط على النمله شئ صاحبه ومنه قول الشاعر ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام واما الاخط على النمل ع النمله بفتح النون وقد يكون على غير الجنب والنمله ايضا النمبه وحكى الهروي فيها الضم والنمله بالكسر المشيه المتقاربه قوله في سند الاخر الزهري عن عروه عن زينب عن ام سلمه تعقبه الدارقطني لعله فيه وهو ان عقيلا انما روى عن الزهري مرسلا ولذلك ارسله مالك وغيره من اصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني واسنده ابو معاويه ولا يصح قال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يضع شيا قوله سعفه ع ضبطناه بفتح السين وراايته في كتاب ابي علي بالضم ط والفتح اكثر ع وقد فسره في الحديث بالصفره وقال الحربي هو سواد في الوجه وقيل ضربه من سعفه اذا ضربه وقيل اخذه من الشيطان وقال الاصمعي هي حمره يعلوها سواد ط وتفسير الراوي لها بالصفره فيه مسامحه لان الاصمعي والحربي شراحها كلاهما ذلك د وقال ابن قتيبه هي لون مخالف للون الوجه قوله بها نظره ع يعني اصابته عين وفي كتاب العين النظره كالنحره واصل النظر الحب يقال به نظره اي شحوب قوله في الاخر من استطاع ان ينفع اخاه فلينفعل ط احاديث الباب في الرقا انما هي بعد وقوع الموجب واقل ما يبقى من الطوارئ والسموم والشرور فيدل على جوازه حديث البخاري عن عايشه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بسوره الاخلاص والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده اخذ الاجره على الرقا بكتاب الله تعالى قوله كحط الحي القبيل واستضافوهم سالوهم الضيافه واللديغ الملدوغ ويسمى ايضا سليما تفاؤلا كما مر في الاخر ان سيد الحي سليم والقطيع الجزا المقتطع من الغنم فعل بمعنى مفعول وما ادراك انها رقيه بمعناه اي شي اعلمك انها رقيه وهو يحسن ويتوقع على انها رقيه ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم وتبين انها كلها رقيه اذ لو تخيل ان فيها رقيه وجا في حديث الدارقطني انه حين قال له وما ادراك قال يا رسول الله شي القي في روعي وقيل ان موضع الرقيه منها اياك نعبد واياك نستعين وقد يكون الرجل اخذ ذلك من انها خصت بامور تناسب الكتاب

ومشتمله على علوم القرآن من الثناء على الله تعالى والامر بعباده والاخلاص لها والاعتراف
بالعجز عن القيام بشئ منها الا باعانة الله تعالى وغير ذلك قوله خذوا واضربوا الى معكم
بسهم ع تسموها بتراض لان الاجره انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمه والتعدد وفيه
مواساة الاصحاب وقوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الى معكم بسهم انما قاله تطييبا لانفسهم ومعانقه
في معرفه الحليه ع فيه جواز اخذ الاجره على الرقيه والطب وعلى تعليم القرآن وهو قول
مالك واحمد والشافعي ومنعها الحنفيه في تعليم القرآن واجازوها في الرقيه وفيه جواز
المعارضه على ترك المعروف وصدق ذلك باحسن لقوله استضافونا فلم يضيفونا فمنعوهم
معروفهم الا باجر مكافاتهم قلت ذكر ابو داود الحديث وفيه بن الزياده ما تبين
به المعارضه التي ذكر قال فيه فاستضافوهم فلم يضيفوهم فلدغ سيد الحي فسعى له بكل
شئ فلم ينفعه فقال بعضهم لو اتيتم هذا الرهط الذين نزلوا بكم فلعل عند بعضهم شيئا ينفع صاحبكم
فاتوهم فقالوا هل عند احد منكم رقيه تنفع قال رجل من القوم اني لارقي ولكن استضفناكم
فابيتم ما انا براق حتى تجعلوا لي جعلا فجعلوا له قطيعا فاتاه فقرأ عليه فاتحه الكتاب ويتفل حتى
برئ كانما نشط من عقال فاتوه حقه الذي صالحوه عليه وذكر بقيه الحديث ع وفيه لزوم
الضيافه قوله في الاخر ضع يدك الحديث ط هذا امر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي
عليه ومسحه بها ويحتمل ان ذلك لسر خاصا به صلى الله عليه وسلم فيتعين ان يفعل ذلك ولا
يعدل عنه الى مسح حديده او غيرها فان ذلك لم يفعله احد ممن تقدم وانما كانوا يفعلون المسح
حسبما تضمنته الاحاديث ولذلك ينبغي للراقي النفث والنفل وتقدم بيانهما ولذلك كثر سر
التسميه ثلاثا والتعوذ سبعا كما في الحديث وفي ذلك كله اسرار يرفع الله بها الضرر
واما ما يفعله المعزمون من الالات فذلك تمويه وتطرق لاكل المال بالباطل واختلف في
النشره وهي ان يكتب شيء من اسماء الله تعالى او من القرآن الكريم ثم يغسل بالماء ويسقى المريض
او يستاف او يجاء به الى الشمس وسئل عن الرجل يؤمن عزائمه اكل عنه وينشر قال
لا باس به وما سمع لم ينه عنه وقال المازري النشره امر معروف عند اهل التعزيم وسميت
بذلك لانها تنشر عن صاحبها اي تحل ومنها الحسن وقال هي من السحر وفي ابي داود عن جابر
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشره فقال هي عمل الشيطان قال بعضهم لعلها
هذا محمول على انها خارجه عن الكتاب والسنه وعن المدونه المعروفه والا فالنشره من جنس
الطب ع وفيه تخصيص هذه الامور بالوتر والثلاث والسبع كما ورد في غير شئ قوله في الاخر
يلبسها على ان تخلطها فيها ع وخرب هو بالخاء المعجمه وروينا الزاي بالفتح
والكسر د وهو ايضا بكسر الخاء احاديث التداوي اشتملت احاديث الباب
على كثير من الادويه وليعض من في قلبه مرض تشيع على بعضها قلت قد اطال الامام الكلام
في احاديث الباب ونحن نرتب كلامه ان شاء الله تعالى بما يخص كل حديث قوله لكل داء
دواء م في دال الدوا الفتح والكسر ط هذه كليه صادقه لانها من اخبار الصادق عن اتاك

الا يعلم من خلق م فان قيل يعترض بانا وجدنا كثيرا من المرضى يداوون ولا يبرؤن فالجواب
عن ذلك بعد ان نقل ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة
رده اليه وحفظه الصحه عليه وحفظها يكون باصلاح الاغذيه وغيرها واما ذاته الى حقيقه
المرض وحقيقه طباع العقار والدوا المركب فتنقل النقله بالمضاده التي يكون بها الشفا فمن
هنا يقع خطأ الطبيب فانه قد يظن ان العله عن ماده حاره وهي عن ماده باذده او عن
حراره دونها في الحراره او عن غير ماده اصلا فلا يكون الشفا فاذا عرفت ذلك اتضح الدوا
وهو ان عدم البرء انما هو لعدم العلم بحقيقه الدواء لا لعدم الدوا وكانه صلى الله عليه
وسلم توهم الاعتراض بذلك قبلا فاجاب بقوله فاذا اصيب دوا الداء برئ باذن الله
تعالى وهو من التنبيه الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابه الاقدار

ط معنى الحديث ان الله تعالى اذا اراد الشفا اعتر عن الدوا واذا اراد الهلاك لم
يعتر عليه قوله برئ باذن الله اي بتسليمه قوله في الاخر ان يكن في شئ من ادويتكم
خير اي شفا فني شرطه محجم م المحجم بكسر الميم الحديد التي يشرط بها في موضع الحجامه
ط هي الوعاء الذي يجمع فيه موضع الحجامه ويجتمع فيه الدم وقد يطلق على آلة الشرط التي
يشرط بها وهي المراد هنا وجاء في هذا الحديث بصيغة الشرط ان يكن وفي البخاري
الشفا في ثلاث بتحقيق الخبر قوله او شربه من عسل او لذعة بنار م هذا من بديع
علم الطب لمن عرفه فان الامراض الامتلائيه اما دمويه او صفراويه او سوداويه
او بلغميه فالدمويه شفاؤها باخراج الدم والثلاثه الباقيه شفاؤها بالاسهال
فالمسهل الذي يليق بكل خلط منها نبه بالحجامه على اخراج الدم وبادخل فيه الفصد ووضع
العلق وغيرهما في معناها ونبه بالعسل على المسهلات واذا اعيا الدوا فاخر الطب الكي
وذكره في الاذيه لانه يستعمل عند غلبه الطبايع لقوي الادويه وحيث لا تنفع الدوا
المشروب فيجب ان يتامل في كلامه من هذه الاشارات وتعقيبه بقوله ولا احب ان
اكتوي اذا ان يؤخر العلاج به حتى تدعو الضروره اليه ولا يوجد الشفا الا فيه لما فيه
من استعجال الالم الشديد في دفع الم قد يكون اصعب من الم الكي ط من المرض
ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالامتلاءات المذكوره وعلاجها ما ذكروا واما
ما كان من الامراض عن ضعف قوه من القوى فعلاجه بما يقوي تلك القوه واما
ما هو غير معلوم السبب كالسحر والعين فعلاجه بالرقا ولهذا القسم اشار في بعض
الطرق هذا الحديث او اليه من كتاب الله ويمكن ان يقال انما خصت المذكورات بالذكر
لانها اغلب ادويتهم وانفعها لهم لاعتيادهم لها وموافقتها امراضهم ولا يلزم ان يكون لذلك
في شئ غيرها ومن المشاهد اختلاف الادويه لاختلاف البلاد والعادات وان اتحد المرض
قوله وما احب ان اكتوي ط وفي البخاري وانهى امتي عن الكي وانما كان كذلك لشده الالم الكي

انه يرى على الزوج المرض ولذلك لا يرجع اليه الا عند العجز عن الشفا بغيره وايضا فانه يشبه التعذيب بعذاب الله تعالى والذي نهي عنه قوله اعلق عليه بجماع المحرم الا له التي يمضي بها وجمع بها موضع الحجامة قوله في الاخر ان ام سلمة استاذت في الحجامة ط بدا انه لا ينبغي للمراة ان تتداوى الا باذن الزوج لانه قد يكون ذلك مانعا لفرضه منها واذا كانت لا تتقرب بالتطوعات الا باذنه كان غير التقربات اولى بالاذن الا ان تدعو اليه ضرورة خوف موت او غيره فلا يفتقر الاذن لانه قد تعين والتحق بالواجبات وايضا فان الحجامة تفتقر الى مباشرة الغير فلا بد فيها من الاذن ليرى الزوج من يحمل له ذلك الا ترى انه صلى الله عليه وسلم بعث اباطيبة يعلمه باذكر الراوي انه اخوها من الرضاعة وانه لم يحتلم فان دعت الى الاجنبي الكبير ضرورة جاز لارتفاع اخف الضررين ع فيه ان الاخ من الرضاعة يرى غير الوجه والكفين لان الحجامة انما تكون في غيرها من الراس والمعصم ونحوها قوله بعث الى ابي طيبة بالكاف ط يدل انه لا يلي عمل الشيء الا من يعرفه وعلى جواز الكي اذا صحت منفعته ودعت اليه حاجة والنهي عنه انما هو اذا وجد عنه غنا ولذا يقال ان ابيا المشهور عنه بانه آخر الامة وسعد بن معاذ الذي هتز العرش لموته ليسا من السبعين الف الذين لا يكتوون قوله في الاخر اني ع هو للسحري بضم الهمزة وفتح السين والعذري بفتح الهمزة وكسر الباء وهو غلط بدليل الذي قبله بعث الى ابي بن كعب طبيبا وايضا فان والد جابر استشهد يوم احد ولم يدرك الاحزاب والاكحل عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة ويقال هو نهر الحياة في كل عرق منه شعبة له اسم آخر واذا قطع في اليد لم يرقا الدم قال ابو حاتم يقال له في اليد الاكحل وفي الفخذ النسا وفي الظهر الابهر وتقدم الكلام على اجره الحجام احاد بث الحمى قوله الحمى من فيح جهنم ع ففيحها شدة حرها وهو معنى الفوران في الاخر ومنه فار التنور وفاز القدر اذا غلى قوله فابردوها بالماء ط صرابه يوصل الاصل لانه من برد الماء حراره جوفي ثلاثي ومعدا كما قال الشاعر

وعطل قلوص في الركاب فانما ... ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا

ولقد خطا من قال ابردوها بقطع الالف وانما الرباعي قوله في الاخر فاطفئوها م وبعض من في قلبه مرض من ناسبه جهله الاطباء بتلاعب ويكثر من ذكره هذا الاحاديث استهزاء لم يستنع ويقول الاطباء مجمعون على ان استعمال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل فتنعكس الحراره الى داخل الجسم فتهلك وهذا اخرص من نسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردوها بالماء وليس بين لهم الصفة لمن اين لهم انه اراد الا نعاس فيحمل على انه اراد بالايراد في استعمال الماء على وجه ينفع ولا بعد انه اراد بالايراد ان يرش بعض الجسد بالماء هذه اسما شاهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اقرب منه بما علم ذكر في الام انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فابردوها بالماء تقدتاولت الحديث بما ذكرنا فلا سبيل للحد مطعن وايضا فالاطباء

شبكة الألوكة www.alukah.net

يسلمون ان الحمى الصفراوية يدر عرقها بان يستقى الماء الشديد البرد نعم ويسقونه الثلج ويغسلون الطراقة بالماء البارد تعبر بعيد ان يكون صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى والغسل على ما قالوه او قريب منه ط ان صدر هذا الطعن ممن ارتاب في صدقه ايم عليه دليل المعجزة الدال على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر به فان اناب والا فيفعل الله بالسيف ما لا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حاله ضعفه الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردوها بالماء وليس بصف فان كانت صفة الطب تقتضي ان الغمس يضر فليس هو الذي اراد وان اراد استعمال الماء على وجه ينفع فنحن عنه لا نبعد انه اراد ان يرش بعض جسده بالماء ويغسل به ما كانت اسما تفعل وقد ظهر هذا المعنى في ايراده للعاني بالغسل فانه امره بالغسل مطلقا وليس بين مقصوده الا ان يغسل بعض جسده قوله في الاخر تنصبه في جيبها ع وفي الموطا بينها وبين جيبها قال عيسى يزد بنا رتصبه بين طوقها وجسدها حتى يصل الى جسدها وهو يرد قول الاطبا ويفتح البرء من الحمى بصب الماء ولو لا تجربة اسما والمسلمين النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على ظاهره لا على ما تقدم من التاويل ما جا في حديث اخر رواه قاسم بن ثابت ان رجلا اشتكى اليه حمى فقال اغتسل ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس وقل يا الله اذهبي يا ام ملدم فان لم تذهب فاغتسل سبعا قلت وتتبع الجمع بين هذا الحديث وبين ما اجمع عليه الاطبا على انه صلى الله عليه وسلم علم ان حمى الرجل صفراوية كما تقدم للاطبا قوله في الاخر لدد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ط اللدود بفتح اللام ما صب من احد جانبي الفم واداخل هناك باصبع فقيه اكراه المريض على الدوا قلت والوجور ما صب في وسط الفم قوله للدوني ط ظاهر في المنع فكان ينبغي ان لا يلده ولكن تاولوا انه من كراهة المريض للدوا فخالفوه فعاقبهم بان اقتص منهم بمثل ما فعلوا فقال لا يبقى احد الا له العباس فانه لم يشهد لكم تفيه عقوبة الجاني والقصاص بمثل ما فعل ع وزعم بعضهم ان بهذا الحديث اخذ عمر في قتل من تمالا على قتل الغلام بصنعا ط وجه اخذ مثل الجماعة بالواحد من حيث ما لو اعلى اللدوده واقتص من جميعهم وفيه بعد اذ قد يفرق بانه جاز ذلك في اللدود لخفته فلا يجوز ذلك في الدما لعظم جرمها في نظر الشرع فلا يصح حمل احدهما على الاخر وانما الذي يوخذ منه ان الحاضر تبع الجناة المغيب لهم كالنا طورا والطبيعة لهم كالمباشر فيقتص من الجميع لكن تبالاة من فيه على ما قدمنا وقد تنبه على هذا المعنى بقوله الا العباس فانه لم يشهد لكم وفيه عقوبة الجاني وفيه اكراه المريض على الطعام والشراب واللدود وقد جا في حديث لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم قوله اعلقت عليه م اخلفت الرواه ترى بعضهم عليه وروى بعضهم عنه وقال ابن الاعرابي عليه يشير الى انه المختار ع ليس في مسلم الا عليه وروايه عنه في بعض روايات الخطابي وقال الخطابي المحدثون يقولونه عليه والصواب عنه وفسره سفين برفع الجنك بالاصبع وفسره ابو عبيد برفع اللهات وكل متقارب د معنى علقت عليه عالجت رفعها بالاصبع قوله من العذره م العذره وجع يهيج في الحلق يقال في علاجه عذرته فهو معذور ع

قال الاصمعي العذره قروح اللهاة وفي البارع العذره اللهاة ط واللهاة اللحمه الحمرا التي في اخر الفم واول الحلق والنساء يقعنها باصابعهن فهي عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي ولعله ذلك يريد في وجعه

العذره وجع يهيج في الحلق من الدم وقيل من قرحه تخرج في الحزم الذي بين الانف والحلق تعرض للصبيان غالبا عند طلوع العذره وهي خمس كواكب تحت الشعرا العبور ويسمى ايضا عذارا تطلع في وسط الحر وعاده النساء علاجها ان تغتل المراه الخرقه فتلا شديدا وتدخلها في انف الصبي وتطعن ذلك الموضع فيخرج منه دم اسود ويسمى ذلك الطعن ذعرا قوله تذعرن اوكدن ط يذعرن هو بالدال المهمله والعين المعجمه لا يجوز غيره ومعناه هنا رفع الحنك واصله الدفع ومنه قول العرب في الحرب ذعرا الصفا اي ادفعوا عليهم لا تصطفوا لهم وصعاتون وغيرتون ونهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي ولعله يريد في وجعه قوله بهذا العلاق كذا في بعض الطرق وفي بعضها الاعلاق قيل وهو الصواب لانه مصدر اعلقت د وهو الاشهر لغة حتى زعم بعضهم انه لا يجوز العلاق وقال ابن الانباري يجوز على ان العلاق اسم مصدر الذي هو الاعلاق كما قالوا في العطا انه المصدر الذي هو الاعطاء ط والرواية في العلاق بكسر العين ثلث ووقع في كلام التوزي بفتحها ط ومقصود هذا الاستفهام الانكار على النساء تعليمهن ذلك الصبي قوله عليكن بهذا العود الهندي ط ارشد صلى الله عليه وسلم الى العلاج من العذره بالعود الهندي الطب الراجع من كيفيه ذلك بقوله يسعط اي يدق دقا ناعما ويسعط به وهل يسعط به مفردا او مع غيره يأتي عن ذلك اهل المعرفه والتجربه ولا يدهن الصبي به اذا يتول صلى الله عليه وسلم الاحتا قوله فان فيه سبعه اشفيه يشفي من ذات الجنب ويسعط فيه من العذره ط ذات الجنب هو الوجع الذي يكون في الجنب المسمى بالشوصه وقال الترمذي هو السل وفيه بعد والاول المعروف هر اعترض من قدمنا اعتراضه من الملحده على هذه الاحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من شده المراره والاقران ويرون انها ذاكره به خطا وقوله غير صحيح على ما ذكره ما رأيناه لا اطبا وقال الزهري بين في الحديث من السبع قنتين وسكت عن خمس كتمان انه المحتاج اليها بحسب غالب امراضهم وايضا فانه لم يسق لبيان تفاصيل الطب ومنافع الادويه

وحن نذكر ما رأيناه من منافعه في كتب الاطبا ونكذب هذا المعترض من الملحده ونبين ان كون الخمس المسكوت عنها من بعضهم فذكر بعضهم قد ذكرها الاطبا ان ذات الجنب اذا احدث من البلغم كان علاجها بالقسط ورأيت في كلام دسقوريدس اذا شرب وقع من وجع الصدر وكذا قال ابن سينا وذكر جالينوس انه ينفع من وجع الكوازن ومن وجع الجنبين وذكر بعضهم ايضا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو او حيث يحتاج الى غلظ الخلط من باطن البدن الى ظاهره وبهذا وصله ابن سينا وهذا كله خلاف ما ذكره هؤلا الملحده وتبين كذبهم ورأيت الاطبا تطابقوا على كتبهم على انه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوه الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعا اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي به وينفع من ضعف الكبد والمعده ويردهما ومن حمى الورد والربع قال بعضهم يعمل لطوخا بالزيت ينفع من النافض لطوخا بالزيت وكذا قال جالينوس ينفع من البرد الكامن بالزور عن ابراهم يدهنون البدن قبل ان يهيج وكذا

يصنعون باصحاب عرق النسا يستحمون بعض اعضايهم وقال بعضهم يعمل لطوخا بالزيت لمن به نافض اخذهما ولمن به فالج واسترخا وهو صنفان عربي وهندي والبحري هو القسط الابيض ويوتى به من بلاد المغرب وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي وهو افضل حراره منه وقيل هما حار يابس في الدرجه الثالثه والهندي اشد حرا في الجزء الثالث من الحراره وقال ابن سينا القسط حار في الثالثه يابس في الثانيه فائت تركي هذه المنافع التي ذكرها الاطبا وقد صار محمدها شرعا وطبا ط البحري الابيض احد نوعي العود الهندي فكيف يوتى به من بلاد المغرب والغرض انه هندي الا ان يعني بالمغرب المغرب من ارض الهند فان قيل انما كان في العود الهندي هذه المنافع الكثيره التي ذكرها الاطبا فما وجه تخصيصها بسبع على ما ذكر في الحديث فالجواب ان السبعه هي التي علمها بالوحي وغيرها انما علم بالتجربه قوله قال يونس اعلقت تمرت ثلث هو ان تستطه اللهات فتمرط باليد حديث قوله صلى الله عليه وسلم في الحبه السوداء شفاء من كل داء ثلث ذكر الخطابي في الكلام على السنن ان هذا من العام الذي اريد به الخصوص اذ لا يجتمع في طبيعه نبات واحد جميع القوى التي تعاد من الطبايع فيها من معالجه الادواء على اختلافها وتقابل طبايعها وانما اراد به انه شفاء من كل داء حدث من كل البروده والرطوبه والبلغم وذلك انه حار يابس فهو شفا باذن الله تعالى من الداء المقابل له في الرطوبه والبروده وذكر الاطبا لها منافع كثيره وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم تذكر حالنوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكل او وضع على البطن ويسقي الزكام اذا قلي وصر في خرقه واشتم ويزيل العلة التي تنشر منها الجلد ويقلع القليل المتعلقه والمنكسه والخيلان وبدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من اغلاظ غليظه لرجه وينفع الصداع الحادث بالجبن ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغميه اذا تضمد به مع الخل وينفع من الما العارض في العين اذا استعط به محرقا بدهن الاريسا وينفع من اصناب النفس وتمضمض به من وجع الاسنان ويدر البول والطمث وينفع من نهشه الرتيلا واذا ذر به طرد الهوام قال غيره خاصيته اذهاب حمى البلغم والسودا ويقتل حب القرع واذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال بعضهم ولا ينفع شفعه الحادين ادواء حاره لخواص فيها كوجود ما ذلك في ادويه كثيره فيكون الشوئيز منها بالعموم قوله صلى الله عليه وسلم ويكون احيانا مفردا واحيانا مركبا وفي جمله هذه الاحاديث ما حرزه صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحه علم الطب وجواز التطبب على الجمله وبالامور التي ذكرنا من وجوه العلاج والطبيين الكي والحجامه وشرب الادويه والسعوط واللدود وقطع العرق والرقا والتعوذ والنشر ورد على من انكر ذلك من غلاه الصوفيه وان كان كل شي بقضا وقدر فقد قال صلى الله عليه وسلم انزل الدوا الذي انزل الدا ففيه التفويض الى الله تعالى وانه فاعل ذلك وانه قدر في ازله ان مرض هذا سيكون وتطبب عند هذا وان لم يتطبب قوله وهي الشوئيز ع تفسير الحبه السوداء بالشوئيز هو الاشهر وقال الحسن هي الخردل وقيل

في الحبه السوداء شفاء من كل داء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي الحبة الخضرا والعرب تسمي الاخضر اسود والاسود اخضر والحبة السوداء ثمره النظم المسمى بالصعتر ط وتفسيرها بالشونيز اولى بل تعين لانه اكثر منافع من الحرمل والصعتر والشونيز قيده بعض شيوخنا بفتح الشين وقال ابن الاعرابي العرب تقوله بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين قوله وفي الاخر التلبينة بجمة لغوا المريض د التلبينة بفتح التاء حسو يصنع من دقيق او نخالة قالوا وربما جعل فيها العسل المروي وقيل لها تلبينة تشبيها في البياض والرقة قوله بجمة ع يروي بفتح الميم والجيم ويقال ايضا بضم الميم وكسر الجيم ط فهو على الاول مصدر اي جام وعلى الثاني اسم فاعل من اجر فمعناه انها تغذيه وتنشطه لانها غذا لطيف سهل التناول على المريض فاذا استعمله اذهب حراره الجوع وحصلت قوة التغذي دون مشقته فيسر اعنه بعض ما كان فيه وينشطه ويذهب عنه الضيق والحزن الذي كان بسبب المرض وانما كانت عايشة تصنع ذلك لاهل الميت لانه تشغله الحزن عن الغذا فتشتد بهم حراره الجوع والحزن فاذا اكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحراره التداوي بالعسل قوله استطلق بطن اخيك ط استطلق هو بضم التا مبنيا للمفعول قوله اسقه عسلا ط اعترض بعض زناديقه الاطبا هذا قال قد اجمع الاطبا على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل بدليل صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينتمي اليها اما الاول فلان من علم صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزه فحقه اذا وجد من كلامه ما يتصور عند ادراكه ان يعلم ان القول حق في نفسه وينسب القصر الى نفسه تيقن ان كان الصادق صلى الله عليه وسلم قد بين كيفيه العمل فان انكشف له فليعلم ان ذلك هو المراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا الطب انما يخاطب به علما الطب من المسلمين واما بيان جهل هذا المعترض بصناعه الطب فانه حاد في النقل حيث اطلق في محل التقييد ونقل اجماعا لا يصح وبيان ذلك ما قاله الامام الرازي قال الرازي الاشيا التي ينتفع فيها الى تفصيل قل ما يوجد في صناعة الطب فان المرض المعين يجد الشرد واله في ساعة ثم يصير داله في الساعة التي يليها لعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فينتقل علاجه الى شي اخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى لكثرة وقد يكون الشي شفا في حاله في شخص فلا يطلب الشفا به في سايراحواله ولا في كل الاشخاص والاطبا مجمعون على انا لعلما لمعين يختلف علاجها باختلاف السن والزمان والعاده والهوا والتدبير المالوف فاذا علمت ذلك فينبغي ان تعلم ان الاسهال يعرض من وجوه كثيره ولو كنا نحن هذا الكتاب طب لاستوفينا ذكرها ومنها الاسهال الحادث عن التخم والهيضات والاطبا مجمعون على ان علاجه بترك الطبيعه وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوه باقيه وخشيه ضرر واستعجال مرض فهذا الرجل يمكن ان اسهاله من امتلا وهيضه فدواوه بترله والاسهال او تقويته بامره بشرب العسل فزاد منه الى ان ينقي ماده توقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل فاذا اشبع ذلك غرضه الطب اذن ذلك بحاله المعترض ولسنا نستدل على صدق صلى الله عليه وسلم بصدق الاطبا بل لو كذبوه كذبناهم ولم نؤاخذهم وانما خرجنا على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبيانه جهالة المعترض بالصنعة التي ينتمي اليها قوله صدق الله ع يعني في قوله تعالى فيه شفا للناس بنا على ان ضمير فيه عايد على العسل وهو قول ابن مسعود وابن عباس وقيل هو عايد على القران والاول اظهر وقيل المراد بالايه الخصوص اي شفا من بعض الادوا ولبعض الناس ط لان شفا نكره في سياق الثبوت فلا تعم وحملها بعضهم اهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض لصدق القران وكان ابن عمر لا يستكثر قرحه ولا شيا الا حمل عليه العسل وقيل له في ذلك فقال السر الله تعالى يقول فيه شفا للناس وترض عروة بن ما كان الا يحجم فقيل له الا تعالجك فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول ونزلنا من السما ما مبارك اقال ايتوني بغسل وتلا الايه ثم قال ايتوني بزيت فان الله يقول من شجره مباركه فخلط بعض ذلك ببعض وشربه فعوفي وعن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بمطلق القران واصله صدق النبيه قوله وكذب بطن اخيك ع يعني حيث لم تحصل له الشفا بالعسل والعرب تضع الكذب موضع الخطا يقولون كذب سمعك وبصرك اذا تريد ترك ما راي وسمع قال الخطابي

كذبتك عينك ام رايت بواسط ... ليل الظلام من الرباب خيالا

قوله في الاخر عرتك معرته بمعناه تغيرت وفسدت

كتاب الطاعون

قوله الطاعون ع سيل صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غده كغدة البعير تخرج في المراق والاباط ابن عبد البر قال غير واحد هذا الغالب وقد تخرج في الايدي والاصابع حيث شا الله الباجي الوبا هو الطاعون والطاعون مرض واحد يعم الكثير من الناس في جميع دون جهة تخالف المعتاد من امراض الناس في سايرالاوقات ع الطاعون انما هو القراح التي تخرج كما ذكر والوبا انما هو المرض العام فسمي طاعونا لتشبيهه بالطاعون في انه مميتك وكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا ويدل على ما اشرنا اليه حديث ابي موسى الطاعون وخز اعدايكم من الجن وطاعون الشام المذكور في الحديث انما كان كذا فقط ط الطاعون مرض عام يكون عند الموت العام وقد يسمى بالوبا قوله ورجزاي عذاب ط يرسله الله تتمه لمن شا من عصاة عبيده وكفرتهم ورحمه وشهاده للصالحين من عباده كما قال معاذ في طاعون الشام انه شهاده ورحمتكم ودعوة نبيكم قال ابو قلابه يعني بدعوة نبيكم ما روي انه صلى الله عليه وسلم دعا ان يجعل فنا امته بالطعن والطاعون لذا الروايه بالواو وعن ابي قلابه ع والصحيح انهما يا والتي لاحد السببين اي دعا ان لا يجعل الامر عليهم فاجيب بان عليه السلام اخبره ان فنا امته بالطعن والطاعون قال اللهم فنا الطاعون ولانه المناسب لدعايه صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ان لا يجعل باسهم بينهم وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ط ويظهر ان الروايتين صحيحتا المعنى اما روايه الياء فواضح وكذلك روايه الواو لان المراد بامته اصحابه كما ان الله تعالى اختار لبعضهم الشهاده بالقتل وبالطاعون الذي وقع في زمنهم ولا تضر روايه الواو والمراد كل الامه لانه دعا لجميع امته ان لا يهلكهم بسنه عامه ولا يسلط اعدايهم عليهم فاستجيب له

فلا يملك جميعهم ولا معظمهم موت عام الذي هو مقتضى الواو الجامعة قوله ارسل على بني اسرائيل ع بكمال وجهين اولهما انه اول ما حدث في الارض بمصر فيروى انه مات في ساعة واحدة عشرون الفا وقيل سبعون الفا والثاني اول ما نزل عذابا بهم وجاء في غير مسلم انه عذاب بعثه الله على من يشاء ثم جعله رحمة للمومنين فليس من عبد يقع به الطاعون فيقيم ببلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له مثل اجر الشهيد ط قال الاصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في اهلها وامتنع الناس من دفن موتاهم دخلت الساع البصرة على ربح الموتى دخلت سكك بني حرير فلم يبق فيها سوى جارية فسمعت صوت الذيب في سكنهم فانشات تقول

الا ايها الذيب المادي سحره ... الا نبيك الذي قد بدا لنا
بدا لي اني قد بقيت وانني ... بقيد يوم ورتوني النوائحا
واني بلاشك سائتبع من مضى ... ويتبعني من بعد من كان تالنا

قوله فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا دخل عليكم فلا تخرجوا فرارا منه ع اختلف السلف فاخذ اكثرهم بالحديث ومنعوا الفرار منه والقدوم عليه وقالت عايشة الفرار منه كالفرار من الزحف ومنهم من اجاز الامرين وحكي عن عمر وروي انه قدم على رجوعه من سرغ وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب الى عامله بالشام اذا وقع الوبا عندكم فاخبروني حتى اقدم عليه وكتب الى ابي عبيد حين نزل الوبا بالشام يعزم عليه ان يقدم خوف ان يصيبه الطاعون وروي عن مسروق وابي بردة والاسود بن هلال انهم فروا منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والاودية وروس الجبال ط هذه تتوالات لا تنفي عن عمر وكيف يقدم على امر فرح به وانعقد عليه راي الجميع وظاهر الحديث الذي روى لهو عبد الرحمن بن عوف ع قال بعض اهل العلم لعل نهيه عن الخروج خوف ان يهلك قبل اجله ولا عن الدخول خوف ان يصيبه غير ما كتب الله سبحانه ولكن خوف فتنة الحي يظن ان هلاك من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والفار يقول المقيم اقمت فمت ويقول الفار فررت فنجوت وايضا فرب من لم يخرج اجله واقام من جاء اجله فمات قال ابن المديني ما فر احد من الطاعون فسلم وقيل في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم انهم خرجوا فرارا من الطاعون فماتوا فدعا بني من الانبياء الله تعالى ان يحييهم فاحياهم ط قال ابو عمر لم يبلغني ان احدا من حملة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر ابن المديني عن زيد بن علي عن جده عن ابيه فر من الطاعون الى السماله فكان يجمع كل جمعة ويرجع فكان اذا جمع صاحوا به فر من الطاعون فمات بالسماله وذكر الاصمعي قال هرب بعض البصريين من الطاعون فركب حمارا ونضر باهله كوسمران فسمع حاديا يحدو

لن يسبق الله على حمار ... ولا على ذي منعة طيار
او ياتي الحتف على مقدار ... تدركه المنية امام السارك

وذكر ابن المديني انه لما وقع الطاعون بمصر كتب ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هاربا منه الى قرية من الصعيد فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما اسمك فقال طالب بن مدرك

فقال اراه ما ارانا راجعا الى الفسطاط فمات بتلك القرية ط نهي عن القدوم اخذا بالحزم والبعد عن مواضع الضرر ودفعا للاوهام المشوشة للنفس ونهي عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت قلت وبهذا وجه الغزالي النهي عن الخروج قال في اخر كتاب التوكل بين الاجتداد جاريا وراح فان قيل انفع طريقة البعد عن مواضع الضرر دفعا للاوهام المشوشة للنفس ونهي عن الخروج لانه لا يفيد فلم نهي عن الخروج قال والذي ينفتح لي والعلم عند الله تعالى وان سبب الوبا عند الاطباء انما هو عفونة الهواء والهواء لا يوثر باول ملاقاة ظاهر البدن بل حتى يدوم الاستنشاق به فاذا دام استنشاقه وصل الى الرية والقلب وباطن الاحشاء فيهما فلا يضر الوبا الا بعد الطول والخروج بعد الطول لا يفيد في الغالب وانما النفع به مرهوم وهو من هذه الجهة لا ينفض الا ان يكون ممتنعا عنه لكن اضاف الى ذلك انا لو اخذنا للاصحاء الخروج لم يبق في البلد الا الذين اقعدهم الطاعون من مرضهم مع ما في ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهي عن القدوم وعلله القرطبي بما تقدم وعلى مقتضى تلك العلة ينبغي الكف عن الدخول لدار تلك العلة وكان وقع الوبا بتونس سنة وسمعت به وانا ساكن مدرسة التوفيق ومدرسها شيخنا ابو عبد الله بن عرفه واول من مات به احد الطلبة الساكنين بها وكنا شرعنا في قراءة الصحيح فامتنع الشيخ من المجيء فارسلني اليه اهلها وكانوا طلبة خيارا مستطيبين متدينين وكنت احد تهم سنا فاتيت الشيخ فعرضت له بالمجيء فقال ليس الوبا قد وقع عندكم وذكر لي احاديث الباب في النهي عن القدوم وحديث فر من المجذوم فرارك من الاسد ثم ان الله سخره الله تعالى واتا وجدني الاقرا في ذلك العام ولا شك على ما علل به القرطبي فلا ولى البعد لانه ابعد عن تشويش النفس قوله وفي روايه النظر فلا خروج الا فرارا منه ع روى بنصب فرارا ورفعه في هذه الرواية لا يصح من جهة العربية وهي مفسده للمعنى لانها تقتضي لا خروج الشيء الا للفرار منه حتى رواها بعضهم الا فرارا منه وهذا ايضا لا يصح اذ لا يقال فر ربا عما وانما يقال فر وقال الجاعه ان ادخال الاغلط واول بعضهم النصب انه على الحال لا على الاستثنا اذ لا خروج الا اذا لم يكن خروج الا فرارا قوله تحدثان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ع هذا يقتضي انه من روايه سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وانما هو من روايه سعد عن اسامه كما في غيره من الطرق قوله في الاخر خرج عمر الى الشام ع فيه خروج الامير لتطلب اعلام هو مشاهده ط كان خروجه هذا سنه سبع عشره بعد فتح بيت المقدس وكان يتفقد احوال رعيته واحوال امرايه وكان خرج اليها قبل ذلك حين حضر ابو عبيده بيت المقدس وساله اهلها ان يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشره قوله حتى اذا كان بسرغ ع روي بسرغ بكسر الراء وفتحها وقيل بضم السين وقال مالك وابن حبيب هي قريه بوادي تبوك وقيل هي اخر عمل الحجاز الاول وقيل مدينه بالشام ابن وضاح بينها وبين المدينه ثلاث عشره مرحله د وفي غيره الامراء الاجناد والمراد بالاجناد جند الشام الخمسه فلسطين والاردن ودمشق وحمص وقنسرين كذا فسروه واتفقوا عليه وفلسطين اسم لناحيه

بيت المقدس والاردن اسم لناحيه بيسان وطبريه وما يتعلق بها ولا يضر الخلاف اسم لمدينه
عليه قوله ادع لي المهاجرين الاولين ع قيل هم الذين صلوا الى القبلتين واما من اسلم بعد
تحويل القبله فلا يعد منهم قوله مشيخه قريش من مهاجرة الفتح ع قيل هم الذين هاجروا قبل
الفتح اذ الهجره بعد الفتح وقيل اراد مساله الفتح الذين هاجروا بعد وحصل لهم الاسم دون الفضل
وهو عندي اظهر لانهم الذين يصدق عليهم مشيخه قريش قوله فلم تخلف عليه رجلان وقد اوتركه
ان يرجع بالناس فناداه في الناس اني مصبح على ظهر ط وظاهره انه رجع الى رايهم ولا يبعد هذا
لانه من باب النظر والحوطه على المسلمين وايضا قد لم ينفرد وايد الراي بل وافقه عليه كثير
من المهاجرين الاولين والانصار لحصل ترجيح الراي بالكثره لا سيما واي هذا النوع والتجربه والقول
الراجح ومستند الطائفتين في اختلافهم مبني على اصلين من اصول الشريعه الاول التوكل والتسليم
لقضا الله تعالى وقدره والثاني الحذر وتركه القا النفس الى التهلكه وقيل انما رجع عمر لحديث عبد الرحمن
ابن عوف ورجحه بعضهم لوجهين الاول اخبار ولد عبد الله بذلك وهو اقعد بحال ابيه والثاني
هو ان عمر لم يكن ليرجع لراي دون راي بغير رجحه حتى وجد هذا وتاول قوله اني مصبح على ظهر
الذي قاله قبل هذا اني على سفر لوجهه الذي كان توجه له لا انه رجع وهذا بعيد والاول الاولى
ان عبد الله بن عمر لعله لم يسلغه قول عمر هذا قبل اخبار ابن عوف له بما اخبر قوله افوارا من
قدر الله ع يدل انه احد المتاخرين من المهاجرين الاول بعد الرجوع قوله لو غيرك قالها ع
يعني ممن ليس عنده من العلم ما عندك فان رجوعي ليس فرارا من القدر ولكنه اخذ بالحزم والنظر
وتجنب المهالك الذي امرنا به د جواب لو حذف وفي تقديره وجهان ذكرتهما صاحب التحرير
احدهما لا دبته لاعتراضه على مساله اجتهاديه واتفق عليها الاكثر والثاني لم اتجشم اذ ليس
عنده من العلم ما عندك ثم ذكر دليلا واضحا من القياس الجلي وليس ذلك اعتقادا منه ان الرجوع يرد
المقدور وانما معناه ان الله سبحانه امرنا بالاحتياط وتجنب اسباب الهلاك قوله هذا المحل
الى المنزل ع الصحيح في الحا الكسر وهذا الحرف شذ في احرف قليله في اسمها جاءت على فعل
بضم العين اذ فيه الوجهان والاتيه المطرد مفعل بفتح العين قلت يعني ان فعل يفعل
بضم العين في المضارع لتعد يتعد القياس في اسم المصدر منه والزمان والمكان مفعل بفتح العين
الا في احرف شذت هذا منها حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا طيره ع اختلف
فقيل هو نهي ان يقال ذلك او تعتقد حقيقته وعلى هذا فيدخل فيه النشر لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يورد ممرض على مصح وقيل هو خبر عن نفيها في نفسها وانها لا وجود لها وعلى هذا
يدخل النسخ فيه ط لا في هذه الامه فان كانت لشيء مما ذكر بعدها فمعناها النهي عن اعتقاد تلك
الامور فانها انما هي واهام كانت العرب تعتقد ان المهرض اذا دخل على الصحيح امرضه واعداه
وشبههم في ذلك ما ذكر في الحديث من قولهم فما بال الابل واطلق صلى الله عليه وسلم شبههم بكلمه
واحده وقال فمن اعدى الاول على ما بان من تقريره قلت قال الطيبي العدوى مجاوزة العله
صاحبها الى غيره يقال عدا فلان فلانا في علته قال والاطباء يجعلون ذلك في سبع علل في الجذام

والجرب والجدري والحصبه والبخر والرمد والاسقام الرديه والامراض الرديه واختلف في الحديث فحمله
الاكثر على ان المراد به ابطال العدوى في نفسه كما هو ظاهر الحديث وقيل المراد ليس به ابطاله
وقد قال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال لا يورد ممرض على مصح وانما
المراد به نفي ما يعتقده وفه من ان ذلك الحلل المعديه مؤثره بنفسها ويشير الى هذا قوله صلى الله
عليه وسلم فمن اعدى الاول فاعلمهم انه ليس الامر كذلك وانما هو بمشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله
فر من المجذوم وبقوله لا يورد ممرض على مصح ان مداواة ذي العله احد اسباب العله فلتتقى
كما يتقى الجدار المايل وروح هذا القول من حيث انه به يقع الجمع بين الاحاديث وايضا فان
القول الاول يقتضي ان تعطل الاصول الطبيه ولم يرد الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها
على وجه لا يناقض التوحيد ولا يناقضه على الوجه المذكور واجاب الاولون عن الحديث
بانه امر بالفرار من المجذوم وبانفراد الممرض على المصح خوف ان تقع العله فيعتقد ان العدوى
حق قوله ولا صفر ع فيه قولان قال مالك وابو عبيد هو تاخير المحرم الى صفر وهو النسي
الذي كانوا يحرمونه عاما ويحلونه عاما وقال مطرف وابن وهب وابن حبيب الصفر
دواب في البطن كانوا يعتقدون انها تهيج عند الجوع وربما قتلت وتراها العرب اعدى
من الجرب قلت وقيل انهم كانوا يتشاءمون بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والفتن قوله ولا
هامه د المشهور فيها تخفيف الميم وقيل بالتشديد واختلف في تاويلها فقيل كانت العرب
تتشاءم بها وهي من طير الليل وقيل هي البومه الطايره المعروفه كانوا يرون انها اذا اسقطت
على دار احد نزاها ناعيه لنفسه او لبعض اهله وهو تفسير مالك وقيل كانوا يرون ان
عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامه تطير د هذا المشهور وتفسير الاكثر ويجوز ان
يكون المراد النوعين وهما معا باطلا ع وتسمى هذه الهامه الصدا وجمع على اصدا قوله
في الرمل قلت هو خبر كان وكانها الطبا حال من الضمير المستتر في الخبر وهي تتميم لمعنى العداوه
لانها اذا كانت في التراب ربما لصق بها شيء منه قوله فمن اعدى الاول ع صحيحه
في نطع دعوى العدوى لانه اذا كان هذا الداء في الاول فمن اين لكن في الثاني لانه من سبب الاول
والاسباب لا تؤثر بل ليس الا بفعل الله تعالى قلت انما اتى بمن والظاهر ان يقال فيما للجاب بقوله
الله وذكر اعداد المشابهه والاروح كما في قوله كما تدين تدان قوله ولا طيره ع ضبطناه
بفتح الياء مصدر تطير طيره لخير جرى له ولم يات في المصادر على هذا الوزن غيرها وجاء
في الاسماء شيء طيب اي طيب وتركه كضرب من السحر وقال الصابوني ان بعضهم يقول طيره بسكون
الياء د وتركه بكسر التاء الشيء من قوف وضبطها ع قال الزجاج واشتقاق الطيره اما من
الطيران لان الانسان اذا تشاءم بشيء وكرهه تباعد عنه نفسه سرعه اعراضه منه بالطيران
واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه في زجر الطير ويتشاءمون ببعضها د كانوا يتطيرون بالسوانح
والبوارح فكانوا يسيرون الطير والظبا فان اخذت ذات اليمن تبركوا ومضوا لحاجتهم
وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوائجهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات

عن بقاصدهم فابطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة واخبران ذلك لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا
د وفي حديث الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر بذاتها شرك اذ لا فاعل الا الله
تعالى قوله في الاخر لا عدوى تر حدث انه قال لو يورد ممرض على مصح ط الورود الوصول الى
الماء اورد الابل اي اوصلها الى الماء والمرض اسم فاعل من امرض الرجل اذا اصاب ماشيته المرض طح
اذا اصابتها العاهة تر صحت وجمع ابو هريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح
لا تعارض فيه لانهما حكمان عن الشرع عيه لا عن الوجود بقوله لا يورد ممرض على مصح نهي عن الغرر
والمداناة خوفا ان يتفق حدوث مرض عند المداناة فيعتقدانه من العدوى وهذا نحو امره
بالفرار من المجذوم وان كنا نعتقد انه لا يعدي وقوله لا عدوى نهي ان يعتقد ان لذلك العلل
المعدية تاثيره بنفسها بل انما هي بمشية الله تعالى وفعله ع وقيل انما فيه من التعدي عشاهده
المرض وقبح صوره الجذما وتعذيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذي وهو المراد
بما جاء في بعض الطرق تقذا ذا قوله في الطريق الاخر صمت ابو هريرة عن قوله لا عدوى
الحديث الى اخره ط لا يبعد ان يكون سكوته نسخا كما قال ابو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم
بينهما كما قرناه فيجوز للراوي ان يحدث باحدهما ويسكت عن الاخر بحسب ما تدعوا الحاجة
اليه ويحتمل انه خوف ان يعتقد الجاهل ان بينهما تعارضا كما اذا امن ذلك حدث بهما ويحتمل انه
حمله على السكوت عن ما ذكرنا ولم يطلع عليه احد قوله في الاخر ولا نوء د اي لا يقولوا مطرنا
بنوء كذا وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان قوله ولا غول م كانت العرب تحدث ان
الغيلان تتراءى للناس في الفلوات فتتغول تغولا اي تتلون لهم تلونا في صور مختلفة فتضلهم
عن الطريق فيهلكوا وقد ذكروا ذلك في اشعارهم فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك واذا اخبر لا تستطيع
ان تضل احدا عن الطريق ولا ان تغير صفته ويدل عليه قوله في الاخر لا غول ولكن السعالى والسعالى
هي سحرة الجن ومثله حديث ان احدا لا يستطيع ان يغير احدا من خلق الله تعالى ولكن للجن سحرة
كتسحركم فاذا راءيتموهم فاذنوا للصلاة د كانت العرب تزعم ان الغيلان تتغول لهم ان تلونوا لهم
لتضلهم والغيلان جنس من الشياطين فابطل الشرع ذلك وقيل ليس المراد بالحديث نفي وجود
الغيلان وانما المراد به نفي ما تزعم العرب انها تتلون بصفة مختلفة قال ومعنى لا غول لا تستطيع
ان تضل احدا وبتمهله حديث لا غول ولكن السعالي اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل
وحديث فاذنوا بالصلاة يدل على ان المراد نفي وجودها وفي حديث ابي ايوب كان لي نخل فكنت
اكره الغول بحي فاخذه ثلث قال الخطابي ويحتمل ان الغول كانت ورفعها الله سبحانه عن
عباده قال بعضهم ولا بعد هذا ويكون من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم كمنع استراق السمع
قال الطيبي لا التي لنفي الجنس دخلت في هذه المذكورات لنفي الذات والذات من العدوى وصفر
والهامة والنوء موجوده فينصرف النفي الى نفي صفاتها التي كانت العرب تعتقد ونفي الذات
لارادة نفي الصفة ابلغ لانه من الكناية قوله فقال ابو الزبير في تفسير صفرانها دواب في البطن
كذا هو في نسخ جميع بلادنا بالدال المهملة والباء الموحدة المشددة وكذا نقله عياض عن الجمهور
قال وهو العذري بالذال المعجمة والنون المخففة من فوق وله وجه قوله قال ابو الزبير هذه
الفعول التي تتغول د كذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال وفي رواية الطبري
احد رواة مسلم قال ابو هريرة والصواب الاول قوله في الاخر حرفها الغال ملت الضمير راجع
الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فما تقتضيه الفاظه من الشركة في الخبر هو بالنسبة
الى زعمهم او يكون من باب توهم الفعل احلى من الحل ط حاصل الطيرة ان يسمع الانسان قولا
او يرى امرا يخاف منه ان لا يحصل غرضه الذي يقصد والفال بضد ذلك وهو ان يسمع قولا
او يرى شيا يستحسنه فيرجو منه ان يتم غرضه الذي قصد م الفال مجمور وجمع على قول
قيل الفال الرجوع الى قول مسموع او امر محسوس يحسن بعناه في العقل تحمل منه النفس فضول
المعنى المقصود حسن ظن بالله تعالى والطيرة اخذ المعنى من غير امر محسوس ولا معقول
يستعمل العقل بما يتوقع من ذلك وبهذا فارقت الفال وفارقته ايضا بانها لا تنفع الا على امر
مكروه والفال ينفع على ما يحب ويكره والمستحسن منه ما يحب ع وقيل في الفرق بينهما وكلاهما
قال ان الفال سماع ما يستحسن ورويه ما يستحسن من حيوان فتعلق النفس بما تقتضيه
المسموع او المرئي والطيرة بضد ذلك والفال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من سوء
الظن وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي قوله في الاخر ويعجبني الفال ط انما كان يعجبه
لانه يشرح له النفس ويستبشر له بقضاء الحاجة فيحسن الظن بالله تعالى وقد قال تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانما كان يكره الطيرة لانها من اعمال الشرك ولانها توجب سوء الظن بالله
تعالى وفي الترمذي من حديث صحيح كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجة يعجبه ان يسمع يا راشد
يا نجيح وفي ابي داود كان لا يتطير وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه فان اعجبه فرح به ورئي
بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه رئيت كراهة ذلك في وجهه واذا دخل قرية سال
عن اسمها فاذا اعجبه فرح بها واستبشر ورئي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها رئيت
كراهة ذلك في وجهه وروى قاسم بن اصبغ ان بريده الاسلمي مر بنهر سهم خرج في سبعين راكبا
من اهله يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال من انت قال بريده فالتفت صلى الله عليه
وسلم الى ابي بكر وقال برد امرنا وصلح قال ممن انت فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر سلمنا قال
فممن قال من سهم قال خرج سهمنا احاديث الشوم قوله انما الشوم في ثلاث في المراة
والدار والفرس ط لفظ المراة يعم الزوجة والامة م حمل مالك الحديث على ظاهره ولم يتاوله
وقال في حاسم الفتنة رب دار سكنها قوم فهلكوا يشير الى حمله على ظاهره بمعنى ان الله تعالى
قد يجعل سكنى الدار سببا للضرر والهلاك لكن باراداته تعالى قالمعنى عنده على الاستثناء
وكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث وحمله غيره على ان نسبة الشوم اليها على المجاز والسابق
فانه ربما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار فنسب ذلك اليها لا على ان الله جعل ذلك فيها وتمهد
الاول حديث المراة التي جاءت وقال يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال وافر

تقال العدد وذهب المال فتقال دعوها ذميمة ويشهد للثاني رواية ان كان الشوم في شيء ففي المراة والدار والفرس فانه يقتضي القطع بثبوت الشوم **ثلث** وخرج من كلام القاضي بيضاوي فيه ان الاستثناء الاول متصل وحقيقة وان هذه الاشياء خارجة من حكم المستثنى منه اذ ليس الطيرة في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل ومن غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن اذ كانت لا حدكم او اكره سكناها او امراة اكره صحبتها فطال تعذيبه بكراهة ذلك فليفارق بيبع او طلاق او لا ان الشوم في شيء من ذلك بل لانه اكره ذلك وطالت ملازمته له وطال تعذيبه بملابسة الكراهة وارشد الى فراق ذلك لتطيب نفسه قال القاضي مبنيا لهذا المعنى فقد قيل شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم المرس ان لا يغزى عليه وشوم المراة ان لا تلد وقد يكون الشوم هنا لا بمعنى التطير بل بمعنى عدم الموافقة للطبع كما جاء في حديث سعادة ابن ادم في ثلاث وشقوته في ثلاث فمن سعادته المراة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح ومن شقاوته المسكن السوء والمراة السوء والمركب السوء وجاء في حديث ان ارسلها كانت تريد السيف في الحديث وعلى ما ذهب اليه مالك من اهل الحديث على ظاهره فتقال الطيرة وكثير الثلاثة مستثناة من الطيرة المنهي عنها وكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث ويشهد لمن قال انها على الاستثناء حديث ان يكن الشوم في شيء ففي المراة والدار والفرس **ثلث** في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطيبي دليلا على انه لا شوم في الثلاث قال لان المعنى ان الشوم لو كان موجودا في شيء لكان في هذه الثلاث فانها اقبل الاشياء لملازمتها الانسان لكن لا وجود له في نفسها وانما الذي يشهد لاستثنا قوله في الحديث انما الشوم في ثلاثة وروايه الشوم في ثلاث **ط** ولا يظن من اهل الحديث على ظاهر انه يعني ان الترخيص في ثلاث هو على ما كانت الجاهلية تعتقد فانهم كانوا لا يمضون على ما تطيروا فيه برجوعهم عما ان الطيرة بصدروا انما يعني ان هذه الثلاثة لملازمتها الناس وانها اكثر ما يتشاوم به اذ الشارع لم كره شيئا امته ان يتوله ويستبدل منه ما يطيب نفسه به فيبيع الدار والفرس ويطلق المراة فاذا قيل بهذا جرى في كل متطير به فما وجه تخصيص الثلاثة دون غيرها اجيب بان هذه الملازمة الانسان وانها اكثر ما يتشاوم به حصت بالذكر لذلك **ع** وعارض بعد المحدثه هذا الحديث حديث لا طيرة وقال العيني هذا تعسف والجواب انه مخصص لعمومه لا طيرة وكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث ومع التخصيص لا معارضة **د** اعترض بعضهم العلما قال ما الفرق بين الدار وبين توضع الوبا وسعة ربع الدار ان ينتقل عنها ولربوسع في ارض الوبا ان ينتقل عنها والجواب ما قال بعضهم لعلما ان الامور بالنسبة الى هذا المعنى ثلاثة اقسام قسم لو يقع به ضرر ولا اطردت به العاده كصرح يوضع على دار ونحو غراب في سقف فهذا لا يضاف اليه وهو الذي اكثر الشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تتطير به وما نابها ما يقع به الطيرة وكلمة لا يعم كالمراة والدار والفرس فباح لصاحب ذلك ان يفارق وما تقدم من توجيه استثنائها والثاني ما يقع ونعم لا يضر ويتبدل ولا يتكرر كالوبا فهذا لا يقدم عليه احتياطا ولا ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد لما تقدم ان العله قد تمكنت فهذا التقسيم الذكر يشير الى الفرق **قوله** ان يكن الشوم في شيء **ط** مقتضى هذا السياق انه صلى الله عليه وسلم لم يكن تحقق لوجود الشوم في الثلاث حتى تكلم بهذا ثم علم بعد ذلك فقال الشوم في ثلاث **قوله** وفي الربع والخادم **ط**

يعني بالربع الدار ويصح حمله على ما هو اعم فتدخل الدكان والفندق وغيرها والخادم يعم الذكر والانثى **احاديث الكهانة** **قوله** امورا **ثلث** قال الطيبي هو منصوب على شرطه التفسير وفائدة تقديمه التفخيم لان البيان اوقع في النفس **قوله** يا بي الكهان **م** الكهان قد يزعمون ان يعلمون الغيب بما يلقى في نفوسهم وقد كذب الشرع من ادعى علم الغيب **ثلث** تقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان **ع** الكهانة كانت في العرب على اربعة صروب احدها ان يكون للانسان راسي على وزن شيء يخبره بما يسترق من السمع وهذا بطل بالبعثة الثاني ان يخبره بما وقع في الارض وخفي عنه قرب او بعد وهذا لبعد وجوده واحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا كله ولا استحالة فيه لكنهم يصدقون به ويكذبون والنهي عام في تصديقهم والثالث الحزر والتخمين وهذا لخلق الله تعالى لبعض الناس فيه قوة ولكن الكذب فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الشيء باسباب ومقدمات يدعي بمعرفتها وقد يعتضد في ذلك بالزجر والطرق والنجوم واسباب معتادة وهذا الفن من الفعافة بالبناء وكلها يطلق عليها اسم الكهانة في كتبهم **ثلث** تلك الاسباب ما يستدل به من كلام السائل وفعله واحواله وهذا القسم خصوصه باسم العراف وهو الذي يدعي بمعرفة الشيء المسروق وردة الضالة **قوله** ذلك شيء كرهه احدكم في صدره فلا يصدنكم **ثلث** هو نفي وابطال للطيرة بالبرهان وهو ابلغ من لو قال لا تتطيروا كما قال لا يا تي الكهان اي لا تتطيروا فان الطيرة لا وجود لها وانما هو شيء يوجد من قبل الظنون من غير ان يكون له فيه صنع **قوله** فلا يصدنكم **ثلث** هو من باب لا ارينك ها هنا لانهم هم المنهيون لا ذلك الشيء **قوله** فمن وافق خطه فذاك **ع** اي فذاك الذكر يصيب وهو خبر عن الوقوع وعن وجه الاصابة فيه احيانا لا خبر عن الجواز كما اخبر ان علوم النجوم كان اباحة لبعض الانبياء عليهم السلام ثم الشرع انظر فيه **د** دخل هذا تحت النهي عن الكهانة وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم اول الكتاب الكلام على ذلك **قوله** في الاخر ليتوا بشيء **ع** يدل على بطلان قولهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز العلو في الارض والخلاء مثل هذا اللفظ العام والمراد الخواص من احواله لان ذوائم اشياء لا شي **قوله** تلك الكلمة من الجن **د** كذا في كل نسخ بلادنا بالجيم والنون اي المسموعة من الجن وذكرها عياض في المشارق وانما رويت بالحاء والقاف **قوله** يقرقرها في اذن وليه **د** هو بفتح الياء وضم القاف وتشديد الراء **قوله** قر الدجاجة **م** معناه يصفها في اذن وليه من قررت الخبر في اذنه اقره قرا ويصح ان يكون المعنى القاها بصوت من قرا الطائر اذا صوت وقر الدجاجة رواه الغوري في البخاري بالكسر قال الخطابي يقال قرت الدجاجة قرا وقريرا فاذا رجعت فيه قيل قرقرت قرقره وقريرا قال الشاعر اذا رجعت هاج الهوام قريرها **ه** قال وا لمعنى ان الجني يقذف الكلمة الى وليه الكاهن فيتسامع بها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فيجابوا والدجاجة هي الطائر المعروف قال وفيه وجه اخر وهو ان تكون الرواية بالزاي بدل الراء ويشهد له رواية البخاري يقرها في اذن وليه قر الغاروره والغاروره هي الدجاجة **ع** قال ابو الاعرابي القرقرة بدا الكلام في اذن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا بكر حتى يفهم ويقال ترد الكلمة زيادة اذا ساره قال بعضهم فالمعنى على هذا انه يلقى الكلمة في اذنه دون صوت وعلى القوله والتفاسير الاخر يلقيها بصوت قال صاحب الافعال قررت الخبر في اذنه اقرره قرا اوده عنه قال ابو زيد اقر بالكسر واما رواية الفربري قر بالكسر فلم يضبطها عنه ولا عن غيره بالكسر ولا يصح الكسر وان صح به الرواية لكنه وقع في كتب بعض الشيوخ واما الدجاجه فلم تختلف الروايه في سلم انما بالدال المهمله واختلف فيه عن البخاري وذكر الدارقطني انما صحفوا فيها قال والصواب ابدال المهمله ولكن روايه القاروره تشهد لروايه الزجاجه بالزاي قال القابسي والمعنى على ذلك كما يسمع حس القاروره اذا حطت على شي اوصب فيها ما اوشي وكذلك الحاجي الحديث كما تقر القاروره اذا قرع منها الما قال بعضهم روايه الزجاجه بالزاي هو على الاتساع اي كما التي في القاروره اوصب الما فيها كما قال تعالى بل مكر الليل والنهار ك يعني ان الاضافه في الايه على معنى في والاصل في الاضافه على انها بمعنى اللام او من وقد تكون على بمعنى في كما في الايه ط والاشبه بسياق الحديث ان الجني يلقي الكلمه بصوت خفي وتراجع بزمزمه وترجعه له كما يفعله الكهان فما يلقيه للناس فانه يسمع لهم زمزمه واسجاع وترجيع كما عرف من حالهم بالمشاهده قوله في الاخر لكن ربنا اذا قضى امرا ط اعني اذا اظهر الله سبحانه للملائكه علم السلام ما كان سبق به قضاوه لان قضاوه ازلي فاذا ظهر لحمله العرش مما سبق به علمه وقضاوه خضعت لعظمته وضجت بالتكبير والتسبيح ع فيه جواز التسبيح عند استعظام الامر لان عظمته من عظمة قدرة الله تعالى فيسبح لذلك وفيه ان حمله العرش من اقرب الملائكه واعلاهم منزله واكثرهم علما وانهم اول من يطلع على ما ينكشف من قضاء الله تعالى وان ملائكه كل سما انما تسبح في ملائكة السما الذين فوقهم قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم ط تركب فزع مبنيا للفاعل والضمير عائد على الله تعالى والمعنى ازالة الفزع من بات مرضت المرض اذا عالجته وازلت المرض عنه وتركيب فزع مبنيا للمفعول والفزع الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا امكن الله سبحانه ملائكته ضربت الملائكه باجنحتها وخرت سجدا ثم يتقاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق فهو صفه لمصدر محذوف لا بمعزل به لان القول انما تحكى به الجمل قوله وهو العلي الكبير ط يعني العلي شانه الكبير سلطانه وهذا التفسير هو الموافق للحديث وللضمير في قوله اقوال وفيه دليل على ان النجوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كان لذلك لكانت الملائكه اعلم وكل ما يتعاطاه المنجمون من ذلك فانما هو رجم بالغيب والكذب فيه اغلب قوله في الاخر من اتا عرافا فسالة عن شي ع العراف هو الذي يستدل على الامور باسباب وتعاطيات يدعي معرفتها بها وقد يعتضد بعض من يتعاطى بالزجر والطرق والنجوم واسباب معتاده وهذا الفن هو العيافه بالياء وكلها ينطلق على اسم الكهانه د قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفه مكان السرق والضالة ونحوها قوله لم تقبل له صلاه اربعين يوما ع مذهب اهل السنه ان السيئات لا تحبط الحسنات وانما تحبط بالكفر فعدم القبول عدم الرضى وقبول الاجر لا قبول الاداء وسقوط التكليف ك القبول عباره عن حصول الثواب على الفعل والصحه عباره عن سقوط الاداء فالقبول اخص من الصحة ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا اخر تقبل الصلاه اي لم يثبت ثوابها ويسقط التكليف ع

واما تخصيص عدم القبول بالاربعين من اسرار الشريعه التي الله سبحانه اعلم بحكمها وقد جا مثل هذا العدد في شارب الخمر وجا ايضا عدد الاربعين في تنقل اطوار الخلق في الرحم من النطفه والعلقه والمضغه وجاء ايضا في قصة الاطيار والشارب وخلق العالم وجا ايضا فيمن اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمه في قلبه ولسانه فيجعل شارب الخمر على تبديل اللحم الذي نشا عن سقيه وذكر اهل المعرفه ان السمن في الحيوان يظهر في اربعين يوما وكذلك من اخلص الاربعين فانها التي يتغير فيها طباعه وانتقال صفاته وكذلك يتغير فيها نبات الشعر والاظفار احاديث الفرار من المجذوم قوله فارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع ع هذا موافق لحديث البخاري فر من المجذوم فرارك من الاسد ولما تقدم لا يورد ممرض على مصح وليس الجمع بمعارض لحديث لا عدوى وقد تقدم الكلام على ذلك ولكنه معارض لحديث اخر تعس جابر انه صلى الله عليه وسلم اكل مع مجذوم فقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه وسالت امراه عايشه عن الفرار منه فقالت كلا والله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقد كان لنا مولا اصابه ذلك فكان ياكل في صحافي ويشرب في قداحي وينام على فراشي فاختلف قول عمر وغيره اهذه ناسخه لحديث فر من المجذوم وراها الاكثر ناسخه وجمع بينهما بان تكون احاديث الفرار ليست على الوجوب ولكن على سبيل الجواز احتياطا وخوف ما ينفع في النفس من امر العدوى وحديث اكله صلى الله عليه وسلم معه فلعله ليدل على الجواز قاله الطبري والباجي فمن كره هرب منه يباح له البعد عنه والحديث يدل على ان من حدث به جذام فلا مراته ان لا تقربه واختلف اصحابنا في منعه من وطي اما به اذا كان في ذكره ضرر قالوا ويمنع المجذوم والاجذم من الاختلاط بالناس واختلف اذا لزموا فقال الاكثرون يومرون ان ينفردوا في مواضع عن الناس ولا يمنعون من التصرف في حوائجهم وقيل لا يومرون الا من اراد وليس بمختلف في التعليل انهم لا يمنعون ولا يمنعون من صلاه الجمعه مع الناس ويمنعون من غيرها ولو تضرروا اهل قريه من جذام يشاركونهم فيها وفي الماء فان قدروا على ان يستنبطوا ماء لانفسهم فعلوا والا استنبط لهم الاخرون او يعزلون من يستقي لهم والا فهم احق بنصيبهم

كتاب قتل الحيات

ط الحياة جمع حيه والحيه تقع على الذكر والانثى وانما دخلت الهاء لانها واحد من جنس كبطه على انه قد روي عن العرب رايتا حيا على حيه اي ذكرا على انثى والحيوت ذكر الحيات وانشد الاصمعي ويا كل الحيه والحيوتا قوله امر بقتل ذي الطفيتين م الطفيتان بضم الطا وسكون الفا الخطان الابيضان اللذان على ظهر الحيه واصل الطفيه انها خوصة الفحل شبه الخطان اللذان على ظهرها خوصتي الفحل ع وقال الخليل ذو الطفيتين حيه لينه خبيثه قوله فانه يلتمس البصر ع يفسره قوله في الاخر يخطف البصر اي يبطله وتذهب به د قال الخطابي تطمسه بمجرد نظره اليه خاصيه خلقها الله تعالى في بصره على بصر الانسان اذهبه وقيل معنى يلتمس البصر اي يقصده بالذع والنهش والاول اصح واشهر قوله ويصيب الحبل ع

اي يسقط الحبل اما بالروع منه وان المراه اذا نظرت اليه اسقطت او بخاصيه خلقها الله تعالى فيه وهو اظهر لان الاسقاط لاجل الروع يشركه فيه غيره ويضعف انه الفزع لانه وان صح ان يسقط الجنين فلا يصح انه يذهب البصر والاول اظهر فقد حكى الجوهري انه في عراق العجم نوع من الحيات يهلك الراي لها اول يراها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقه **قوله** والابتر **ع** هي الافعوان وقيل النصف من الحيات ازرق تتطوع الذئب لانتظر اليه حامل الا وضعت وياتي في الاخرانه علل قبله ما علل به ذا الطفيتين وانما يلتمسان البصر وتقدم معنى يلتمسان **قوله** نهى عن قتل ذوات البيوت **ع** يعني دون انذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الا الابتر وذا الطفيتين فانهما يقتلان ولا ينذران لاستيناء في الحديث واما حيات بيوت غير المدينة فان مالكا اضاف نهى عن قتلها دون انذار لكنه عنده في بيوت المدينة اكد دليل نافع نصر الحديث على حيات المدينة وراى ان حيات غيرها بخلافها لما ورد من اباحة القتل عموما في قتل الحيات وهي احدى الخمس التي تقتل المحرم والحلال في الحل والحرم ولم يفرق في ذلك انذار ولا ان حديث المدينة مخصص لهذا العموم **قوله** و يستثنى من الحيات ما تقدم انه لا ينظر اليه حامل الا وضعت اما للفزع واما لخاصية فيها وقد تكون الخاصية ما ذكر ابن شهاب **قوله** نهى عن قتل الجنان الذي في البيوت **ع** الجنان بكسر الجيم وفتح النون الحيه الصغيره وقيل الرقيقه الخفيفه وقيل الرقيقه البيضا وقيل الجنان ما لا يتعرض لاذايه الناس والخل ما يتعرض للهم ويوذيهم وانشد سارح جنان وجر وخيل وعن ابن عباس الجنان مسخ الجن كما مسخت القرده من بني اسرائيل وقال يعقوب الجنان الحيات وقال ابن وهب هي عوامر البيوت تحتمل في صفه حيه رقيقه ما لا مدينه وغيرها وهي التي نهي عن قتلها حتى ينذر ويتتل ما وجد في الصحاري دون انذار قال مالك ويقتل ما وجد منها في المساجد وذكر الترمذي عن ابن المبارك انما يقتل من الحيات الحيه التي تكون رقيقه كانها قضيه ولا تلتوي في مشيها **قلت** لو لا تفسير من فسر الجنان بالحيات عموما لتوهم ان الانذار من حيات البيوت الا الصغير على تفسير من فسر الجنان بالصغير **قوله** في الاخر يا خذها من فيك رطبه اي مستطابه سهله كالتمره الرطبه السهله الخفا وقيل بغثاوه سمعها لاول يزدلها كالشي الرطب في اول فعاله والاول اوقع لتشبيها **قوله** وقاها شركم **ط** اي قتلكم اياها لانه شر بالنسبه لها وان كان خيرا بالنسبه الينا **قوله** كما وقاكم شرها **ط** اي لدغها **قوله** في الاخر كان ذلك الفتى يستاذن **ع** استشد انه امتثالا لقوله تعالى واذا كانوا معه على امر جامع الايه **قوله** انصاف النهار **ع** وسناه منتهى الحر يريد بنصف النهار يقال نصف منتهى البرد وضمها ونصيف ونصف لهما اخر النصف الاول واول النصف الثاني وجمع الانصاف اضافها الى النهار كما قال ظهور الترس وقد يكون انصاف مصدرا نصف النهار اذا بلغ نصف قال بعضهم وانما يقال نصف النهار وانتصف ولا يقال انصف ربما عيا **قوله** نحتي علبك **قلت** يقتضي ان المدينه والخندق خلا نحتي فيه ما ذكر **قوله** ادع الله ان يحببه لنا **ط** اخرج منهم هذا القول ما كانوا يشاهدون من اجابه دعواته وعموم بركته وفي كتب شيوخنا ان رجلا واد اسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وساله ان يدعوا الله ان يحببه الى فاطلق

معه الى قبرها فدعا ونادها فاجابه الله سبحانه فسلمت عليهما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان تنطلقي مع ابويك او ترجعي الى ما كنت فيه فاختارت الرجوع الى قبرها **قوله** استغفروا لصاحبكم **قلت** لانه لا يعلم على حقيقه الامر الا الله **قوله** ان بالمدينه جنا قد اسلم **ط** وكذا اسلم بغيرها فتكرر المساواه في المنع من القتل الا باذن ولا يفهم من الحديث انا لجن الذي قتله الفتى كان مسلما وان الجن قتلته قصاصا لانه وان كان القصاص مشروعا بيننا وبين الجن فشرطه العمد والفتى لم يتعمد قتل نفس مسلمه وانما قتل عدوا يسوغ له قتله بوعده شرعا فهو من الفعل خطا ولا قصاص في الخطا فالاولى ان يقال ان نفسه الجن قتلته بصاحبهم عدوانا وانما قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينه جنا قد اسلموا ليبين طريقا يحصل بها التحرز من قتل المسلم منهم ويسلط به على قتل الكافر منهم ولذا قال فاذا بدا لكم منها شي فاقتلوه فانما هو شيطان ولذا قال مالك لا احب لاحد ان يتذر ولا له **قلت** انظر الموجب للاستيذان هل هو الاسلام او خوف مثل ما وقع فان كان الثاني فخوفوقوعه ممن لم يسلم الزم ولا يقال الامر لذلك لانه يحتمل ان الله تعالى لم يقذ على ذلك الا من اسلم دون من لم يسلم ويدل عليه تعليقه قتله بكونه كافرا وفي الاخر شيطان **قوله** ثلاثه ايام **ع** هذا تفسير قوله في الاخر ثلاثا وبه اخذ مالك الا ان الانذار في ثلاثه ايام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم مرارا يريد انه لا يكتفي باندارها في اليوم الواحد ثلاث مرار حتى يكون الانذار في ثلاثه ايام وصفه الانذار قال ابن حبيب روى انه صلى الله عليه وسلم قال اشترط عليكم بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان بن داود ان لا تؤذونا ولا تظهروا لنا وقال مالك بلغني ان بيوتا حرج عليكم بالله واليوم الاخر لا تبدوا لنا ولا تؤذونا والظن ان مالكا اخذ ذلك من حديث خرجوا عليه ثلاثا **قوله** فان بدا بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان **ع** اذ لم يذهب بالانذار فقد بان انه ليس من عوامر البيوت ولا ممن اسلم وانه شيطان فتقتله مباح وان الله سبحانه لم يجعل له سبيلا الى الانتصار عن قتله كما جعل لجنان البيوت ومن اسلم ما لم ينذر **احاديث** **قتل الوزغ** **قوله** امر بقتله **قلت** اول درجات الامر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب وتسميتها فويسقا تقدم مثله في الحج واصل الفسق الخروج وقد خرجت عن ابنا جنسها من الحشرات بكثره اذايتها فان لها انواعا من الاذايه **د** قال اهل اللغه الوزغ وسام ابرص كما قاله **قوله** من قتلها في اول ضربه قله كذا وكذا حسنه قد فسره في الطريق بما في الحديث الى اخره **ع** تكثيرا لاجر من قتلها بالضربه الاولى على اجر من قتلها في الضربه الثانيه عكس ما الفرس الشريعه لان اكثر ما جاء من تكثيره انما هو على كثره العمل فالله سبحانه اعلم بحكمه ذلك ولعل الحكمه فيه الحض على المبادره الى قتلها والحض على تعجيله خوف ان يفوت **قوله** في سند حديث الشيطان سهيل قال حدثني اخي عن ابي هريره **م** كذا في روايه الجلودي وعند الرازي حدثني اخي بالتثنيه من غير شك وعند ابي العلا حدثني ابي بالياء الموحده وفي ابي داود حدثني اخي واخي قال بعضهم ما في روايه ابي العلا خطا **ع** احد سهيل سوده واحرها هشام وعباد **احاديث** **قتل النمل** **قوله** قرصت نمله نبيا فامر بقريه النمل فاحرقت الحديث **م** قتل النمل في شرع

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا النبي جايز وكذلك تحريق الحيوان بالنار كما كان في شرعنا ثم نسخ لان الله تعالى لم يتعبد على واحدة منها وانما عتبه لقتله امة اذ نه منها واحده مستغنيا منها بذلك كما قال في الطريق الثاني فهل لا نملة واحده ط ولو انه قتل لانها سودنه لبني ادم وحرمة الادمي اعظم من حرمة غيره من الحيوان غير الناطق ولم يعتب ولكنه لما اضاف الى ذلك التشفي الطبيعي عتب وكان الاولى له ان يصبر ع فلم يات هذا النبي ذنبا لان الله تعالى لم يعتبه بالكبر مما تقدم وقيل انما عتبه على سواله عما لا يجب له لانه جاز انه مرعلى قريه اهلكت فقال يارب قد كان فيها صبيان ودواب ولم يقترف ذنبا ثم انه نزل تحت شجره فحرقت له هذه النمله ثلث الذكي يحب اعتقاده ان هذا النبي انه انما فعل جايزا لان المعصه تمنع من فعل غير الجايز ثم هذا الجايز الذي فعل وهو قتل الصف اكمل وذكي وان لم يوذ بعد تحمل وهو الاظهر انه شريعه له ويحتمل انه عن اجتهاد واذا كان القتل جايزا فالعتب انما هو على ترك الاولى كما تقدم لكن يشكل لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل غير الاولى ويجاب بانه انما تبين له انه فعل غير الاولى بعد العتب لا انه علم ذلك ابتدا وعدل الى غير الاولى او يكون فعله على وجه التشريع ليبين الجواز والنبي يفعل ذلك ليبين الجواز وتوابه في ذلك اكثر من ثواب فعل الراجح كذا رايت هذا الثاني لغيرهم ع ففيه حواز قتل النمل الا ان تودي ولا يقدر على دفعها الا بالقتل فيستحب القتل ولكن لا تحرق بالنار د ومفهمه انه لا يجوز قتلها لحديث ابن عباس نهي عن قتل النمله والنحله والهدهد والصرد وانما لا تقتل بالنار للحديث المشهور لا يعذب بالنار الا الله تعالى الا ان يقتل احدا احدا بالنار فان للولي ان يقتله بالنار ثلث عندنا في القصاص بالنار خلاف ع وفي الاثار ان عدي ابن حاتم زكى بقتله الخبز للنمل فقيل له في ذلك فقال هو حيوان ولهم حرمه وهذا من الجود الذكي ورثه عن ابيه وفي ابي داود انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل قال الخطابي قيل ان ذلك مخصوص بنوع منها وفي الحديث ذوات الارجل الطوال لانها لا تودي قوله الى ان قرصتك نمله اهلكت امه ط هذا دليل على ان العتب انما هو على قتل الزايد على الجاني كما تقدم وقوله في الاخر فهلا نملة واحده يدل على انه عرف عينها وانما قتل الجميع لانه جنس يوذ قوله تسبح ط تسبح قولا وقد اخبر الله تعالى ان للنمل قولا في قوله تعالى قالت نمله والاصل الحقيقه فللنمل قول للذي لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكان معجزه وخرق له عاده احاديث قتل الهرة قوله عذبت امراه في هرة ع اي بسبب هره وهذا التعذيب يحتمل ان يكون بالنار ويحتمل انه بالحساب على ذلك وقد جاء في الحديث الصحيح انه كان قائله عند الله تعالى يقول يارب لم قتلني لا هو دعني فاكلني ولا هو تركني اعيش وتكون هذه المراه كافره تعذبت بكفرها وزيد عليها العذاب لسوء فعلها اذ لو كانت موحدة لغفرت صغايرها باجتناب الكباير د ظاهر الحديث انها مومنه لانها عذبت بسبب هذه الهره وليست هذه الفعله بصغيره لانها صارت كبيره باصرارها ثلث يبعد ان يكون معنى عذبت لو قست الحساب لانه نص في الحديث على انها ادخلت فيها النار ط وفي المراة التي رجا انه راها في النار وكانت من بني اسراييل وكانت طويله ثلث والحديث يدل على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو فايدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيره

وتقدم قوله النواوي انه انما صار كبيره بالاصرار ويلحق بالهره ما سواها من الحيوان ويدل عليه حديث العصفور وتقدم الكلام ايضا على حبس الطير في الاقفاص قوله ناكل من خشاش الارض د خشاش بالخا المعجمه وفيها الحركات الثلاث والفتح افصحها وروي بالحا المهمله والصواب الاول وقيل المراد بخشاش الارض نباتها وهو ضعيف او غلط احاديث شتى البهايم قوله لمهث ياكل الثرى من العطش ع يقال لهث بالها مفتوحه ومكسوره في الماضي ولهث بضمها في المستقبل لا غير لهثا بسكونها في والاسم اللهث بالفتح واللهاث بالضم فاللهث ان يخرج الانسان من العطش والحر وهو معنى دلع لسانه من العطش في الاخر والثرى التراب الندي قوله حتى رثى د بكسر الثاء افصح من ضمها قوله فشكر الله له د اي قبل عمله قوله في كل كبد رطبه اجر ع يعني برطبة حيه لان من مات حيا فجسمه وكبده وهذا في كل الحيوانات مملوكات او غير مملوكات وكذلك العقاب على الاساءة اليها وفي هذا وجوب النفقه على ما يملك من الحيوان والنهي عن تضييعها والامر بالاحسان اليها قال بعضهم والاحسان اليها منافاة لامر بقتلها وقال غيره ليس منافيا لانه يحسن اليها اذا قتلها احسن قتلها وذلك من الاحسان اليها ثلث وظاهر كل كبد حتى في الكافر ويدل عليه قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الايه لان الاسير انما يكون في الاغلب كافرا قوله في الاخر بغيا د اي زانيه والبغا بالمد الزنا ومعنى يطيف بيد ورجلها وهو ضم الياء من الطاف ويقال ايضا طاف ثلاثيا ومعنى دلع لسانه خرج ومعنى نزعت استقت والسوق الخف احاديث النهي عن سب الدهر قوله يسب ابن ادم الدهر ط المراد بني ادم هنا الجاهليه ع كانت العرب يسندون الفعل الى الدهر فيحمدونه ان اسعد حصول المطلوب ويذمونه عند الحوادث كموت او تلف شيء فيقولون يا خيبة الدهر وما في معنى ذلك ط كقولهم تعكس الدهر وتعس الدهر وحرب الفلك ع فنهوا عن ذلك وقيل لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي لا تسبوه من حيث انه فاعل في اعتقادكم فانكم اذا سميتموه من حيث انه فاعل وليس بفاعل والفاعل في الحقيقه انما هو الله تعالى فكانكم انما تسبتم اليه قوله فاني انا الدهر ع اي فاني انا الفاعل لا الدهر وانما الدهر تعاقب الليل والنهار وتعاقبهما هو الزمان والزمان احد اجزاء العالم والعالم مخلوق والمخلوق لا يكون خالقا ولمن لا تحقيق عنده ان الدهر من اسماء الله تعالى وذلك جهل وذريعه لقول المعطله وانما المعنى بقوله ان الله هو الدهر ان الله سبحانه وتعالى لما نسبوه الى الدهر على ما تقدم كما يقال انا الموت قال تعالى ولقد لئتم تمنون ثم قال فقد رايتموه اي رايتم سببه والدهر هو مدة الزمان وقيل مفعولات الله تعالى وقدسته جهله الدهريه وكفره الطبايعه بهذا الحديث على ان لا علم عنده وهو بنفسه حجه عليهم لان الدهر عندهم حركات الافلاك وامد العالم ولا شيء عندهم سواه ولا صانع عندهم قابل بتقدم العالم منهم سواه فاذا كان عندهم هو المراد تعالى عن ذلك فليف يصرف الدهر ويعلب التي نفسه تعالى الله عن كفرهم وضلالهم قوله في الاخر يوذيني ابن ادم ط الناذي ضرر ويتنزه الله سبحانه عن لحوق الضرر فالمعنى كما طبق به من يصح في حقه الناذي ع فيجوز في نسبته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الله تعالى قوله لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر م هذا اللفظ ونحوه تفسير للسب وكانت الجاهلية اذا لم يحصل لهم المطلوب او عند نزول امر من موت او غيره يقولون ذلك ويقصدون به ذم الدهر في فعله غير الموافق واكثر ما يجري على السنة الشعراء فمن قاله معتقدا نسبة الفعل الى الدهر كان كافرا ومن قاله غير معتقد ذلك فقد اتى ما نهي الشرع عنه فليستغفر الله تعالى ك ومن جريانه على السنة الشعراء قول النبي ، كفارقته والدهر خبث صاحبه ، قوله فاني انا الدهر اقلب الليل والنهار ع روياه من جميع الطرق برفع الدهر وهو الذي تسرعه عليه الاكثرون المتقدمون والمتاخرون فقال داود الظاهري انما هو الدهر بالنصب على الظرف والعامل فيه اقلب اي اقلب الليل والنهار طول الدهر وحكى ابو عمرو النصب رواية وقال النحاس يجوز النصب والمعنى فان الله باق ابدا لا يزول وقيل هو منصوب على الاختصاص والظرف اولا ط واعرابه على الرفع خبر لان ان جعلنا انما فصلا وان جعلته مبتدا فهو خبره احاديث النهي عن تسمية العنب كرما قوله لا يقولن احدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي الاخر فان الكرم قلب المومن م لما حرم عليهم الخمر وكانت طباعهم تحملهم على الكرم كره صلى الله عليه وسلم ان يسمى هذا المحرم باسم يهيج طباعهم عند ذكره فيكون ذلك كالمحرك على الوقوع في المحرمات ولهذا الحى صلى الله عليه وسلم بقوله الكرم قلب المومن يعني ان الكرم حقيق بالتعفف عن الشهوات فهذه الحاله احق ان تسمى كرما ط في هذا التوجيه نظر لان النهي انما هو لتسميه العنب كرما ان يسمى هذا المحرم باسم يهيج الطباع ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن تسميه المحرم الذي هو الخمر بالعنب وانما نهى عن تسميه العنب بالكرم وانما محل الحديث عندي محل ليس الصرعه الذي لا تصرعه الرجال انما الصرعه الذي يملك نفسه عند الغضب فالمعنى الاحق بان يسمى كرما قلب المومن لما حواه من العلم والهدايه وعمل الخير وانما هو ارشاد لما هو الاولى في الاطلاق د كانت العرب تطلق الكرم على العنب وشجرته وعلى الخمر المتخذ المتخذ من العنب وحمل على الكرم نكره الشرع اطلاق لفظ الكرم على العنب وشجرته لانهم اذا سمعوا هذا اللفظ ربما تذكروا الخمر فيهيج نفوسهم لها فيقعوا فيها او يقاربوا الوقوع والكرم مشتق من الكرم بمعنى الرأفة وانما يستحق هذا الاسم قلب المومن لما فيه من الهدى والخير فقال الازهري سمي العنب كرما لكرمه لانه ذلل قطانه وليس عليه شوك وحمل الاصل منه ما لا تحمله النخلة او اكثر وكل شئ كثر نفعه فهو كريم واصل الكرم الكثرة فالكرم من كثر نفعه وفضائله ومنه نخلة كريمة لكثرة الحمل وناقة كريمة لكثرة اللبن وارض كريمة لكثرة النبات وقد سمي بالكرم الرفيع القدر لان من كثر نفعه عظم قدره حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم عبدي وامتي قلت هو تعليم الحلاق وشرعة لا تعليم لغة ع قول السيد عبدي وامتي تطول في القول والتطول في القول منهي عنه كالتطول في الفعل لان المطلوب التواضع وكيف يتطول بان يقول عبدي وامتي والجمع ملك لله سبحانه والمملوك من الادمي لغة الكفر ليس الا المنافع لا التشخص ولذا قال اضحانا واذا قال السيد لعبده وهبتك خدمتك او خراجك او عملك فهو حر وليس النهي للتحريم وانما هو للادب قلت وقد اهمل النحاة هذا الادب فانهم يقولون ومن اعتق عبده ومن له عبد الى غير ذلك

من الحلاقين وكان النهي بسبب ان النهي انما كان في صدر الاسلام لقرب العهد بعبادة الاوثان واما بعد ان تقرر الدين وتحقق الكفر فلا يمنع قال ولا يستبعد هذا فان الاحكام تضاف لاوقاتها كما يقال نهى الصلاة عند طلوع الشمس ولا تمنع بعدها وهذا من ذاك قوله فكلكم عبد الله قلت تعليل للنهي المذكور فان قلت العبد علك فكيف يصح التعليل بذلك قلت الجواب ما تقدم من انه تعليم الحلاق لا تعليم لغة قوله وليقل فتاي وجاريتي د صح الحلاق هذين لانهما لا يدلان على الملك كما يدل عبد الا ترى انهما يطلقان على الحر قال تعالى واذ قال موسى لفتاه وقال لفتيته واما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمعروف مشهور في الجاهلية والاسلام قوله ولا يقل ربي ع لان الرب هو المالك للشئ والقائم عليه وليس ذلك حقيقة الا في الله تعالى فان قيل قد قال يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها فالجواب انما هو كثرة استعمال ذلك واجراية على السنة الناس حتى صار عادة وحتى لا يذكر اسم سواه وينعقل استعمال مثله في الحالف ونحو ما دخل اللبس في استعمال مثله على الصناع بعض الزناد قة واصحاب الاحجار والحلولية من النصارى واصحاب التناسخ وغلاة الرافضة والباطنية من تسميتهم بعض الناس اربابا وادعوا ذلك حقيقة فهم قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وايضا فاستعمال ذلك اللفظ لا يقع في النفس منه ما يقع في نفس المنادي بذلك من التعاظم والكبر واما يوسف عليه السلام فيحمل على ان ذلك كان في شرع يغتفر واما النهي في شرعنا د وجواب ثان وهو ان النهي للتنزيه والكراهة وجاهد اليد على الجواز قلت وانظر استعمال الفقهاء رب الجاريه ورب الدار قوله وليقل سيدي ع جاز ان يقول العبد سيدي ولم يجز ان يقول ربي لان لفظ السيد ليس مختصا بالله تعالى اختصاص لفظ الرب فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا اتى هذا سيد وقال للانصار قوموا الى سيدكم يعني سعد بن عباده وقال هو ايضا الا تسمعون ما يقول سيدكم يعني سعد بن عباده وايضا مرادات التسميه بالسيد في حديث مطرف قد ذكره مالك الدعا بالسيد وما جاء من انه قال للرجل الذي قال له انت سيد قريش السيد الله انما قاله على جهة المقابله والتواضع وكراهة المدح في الوجه وان كان السيد في الحقيقه الله تعالى وهو في حقه تعالى بمعنى المالك للخلق والمدبر لامرهم وهو في غيره تعالى بمعنى الرئيس المعظم والمقدم في الامور وليس في قول العبد سيدي اشكال لانه قد يستعمله غير العبد ولا فيه ما يدخل لبسا ولا كبرا ولا تشبيها بالخالق كما في لفظ الرب قوله ولا يقل العبد لسيده مولاي فان الله هو المولى ط هذا معارض لقوله في الحديث الاتي لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي والجمع متعذر والعمل بالتاريخ متعذر حتى يصار الى النسخ ولم يتبين الا الترجيح وحديث الاباحه ارجح لان قوله فيه وليقل سيدي ومولاي متفق عليه بين الرواه وحديث المنع مختلف في ثبوته ع صح استعماله في المملوك لانه فيه بمعنى الناصر والولي والمنع بالحق وعلى المنع عليه به وعلى الجاهل والخليط والله سبحانه هو المولى على الحقيقه فنعم المولى ونعم النصير حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم خبثت نفسي ع قال ابو عبيده خبثت ولغتي

شتى واحد ومعناهما عثت ابن الاعرابي معنى لفست ضاقت تعلب والاول احسن لان النفس تضيق ولا يكون فيها ضيقان وعلى الاول فانما عدل عن خبيث لقبح لفظه **ب** هو تعليم اطلاق لا تعليم لغة **ع** ولا يعترض عليه بحديث الذي نام عن الصلاة فاصبح خبيث النفس كسلان لانه صلى الله عليه وسلم يخبر عن غيره وعن غير معين وعن مذموم من الفعل يقبح فيه استعمال هذا اللفظ لو اخبر به مخبر عن نفسه من نومه عن الصلاة وتعمد الشيطان على قافيته وفي هذه الاحاديث كلها ارشاد عظيم للامة في ان تعرف مواقع الالفاظ المستقبحة فتترك المكروه وتترك المبالغة والاغلاط في الاوصاف وتستعمل الفاظ التواضع وتترك الفاظ التطاول والتكبر وفيها ايضا اشارة الى تجنب الذرائع كلها كما لا يجب ولا يجوز فعله او قوله **حديث الاسرا** اليه **قوله** فلم يعرفوها وقالت بيده هكذا **ع** ان اتخذت الرجلين من خشب ولا تتمم لكثرة قصرها تحسن وان فعلت ذلك لتظهر نقصها بالكمال للرجل والتزين فلا يجوز واما اتخاذها الخاتم واشارتها به فان فعلته اذا خرجت فهو غير مباح والطيب على النساء اذا خرجن ممنوع الا ما خفي ريحه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امراة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة **ك** فلا يخرج اذا خرجن بعلاة **قوله** المسك اطيب الطيب **ع** تنبه طهارته وهي مجمع عليها ولا يلتفت الى اصله وما تولد منه **د** وهو مستثنى من قاعدة ما امر بين الحل فهو مبتة او يكون كالجنين والبيض **ك** اصله دم وقال المتنبي يمدح كافورا

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

ع وما روي عن عمر وعمر بن عبد العزيز لا يصح والمعروف عن الصحابة اجماعهم على استعماله واقتداؤهم في ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم **حديث قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان ع** قال صاحب العين الريحان كل نبت مشموم طيب الريح ويحتمل عندي انه الطيب ويشهد لذلك ان في ابي داود من عرض عليه الطيب فلا يرده وفي البخاري كان لا يرد الطيب **قوله** فلا يرده **د** هو بضم الدال على الصحيح المشهور واكثر من يستعمله من لا تحقيق عنده بالعربية يفتحها وتقدم بيانه في حديث الصعب بن جثامة من كتاب الحج والمحل هو بفتح الميم الاولى وكسر الثانية ومعناه احمل تفتح الحاء اي خفيف الحمل ليس بثقيله **قوله** في الاخر كان يحمر بالالوة غير مطراة **ع** الاستحمار هنا التخور ما خوذ من الحمر والالوة العود الذي يتبخر به الاصبغ واراها فارسية عربت **و** في الهمز هنا الحركات الثلاث وعن الفارسي انه قال غير وخفف وشدد **د** وهي بضم اللام وحكى الازهري فيها الكسر **ع** ومعنى غير مطراة غير ملطخة بطيب غيرها واصله غير مطررة من طررت الحائط اذا عشيته بحص وحسنته وجددته وكتل انها من الاطراء وهو المبالغة في المدح اي غير محسنة وفيه الندب الى استعمال الاراييح الطيبة لمن يقصد امتثال امر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والاعياد والمجامع ليدفع عن نفسه من يكره من الريح وليدخل على المومنين بذلك راحة ولما يوافق الملائكة عليهم السلام بذلك في المساجد وحلق الذكر

ويقوي دماغه ويصح خاطره وليعينه على ما يحتاج اليه من امور النساء فانه في ذلك من التاثير ما لا ينكر ويظهر له مروءته ونظافته وتدين الاسلام على النظافة ولا يفعل هذا فخرا واختيالا فان الله لا يحب كل مختال فخور

كتاب الشعر

قوله هل يوك من شعر امية ابي الصلت شيء **د** هو في معظم الروايات شيء بالرفع وفي بعضها بالنصب على تقدير فعل اي فانشد شيئا **قوله** هبيع **ع** هي بكسر الهاء الاولى وسكون الباء والهاء الاخيرة كلمة استزادة اي زد واصلها ابيه بالهمز فان نوت فهي من الاستزادة من حديث غير معين وان كسرت ولم تنون فهي للاستزادة من حديث معين **ك** والسر الذي فيها هو المسمى في العربية بتنوين التنكير اي للاستزادة من حديث غير معين **قوله** حتى انشده مائة بيت **ع** فيه جواز استعمال شعر الجاهلية واخبارها وفيه ان الشعر في نفسه ليس مذموما وانما المنكر الاكثار منه او ما فيه هجاء وقذف وتشبيب بالحرم ووصف الخمر وانواع الباطل مما هجم النص على ذلك وقد حاكى في شعر حسان وكعب ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وصف الخمر والتشبيب لكن لغير معين وسمعه صلى الله عليه وسلم جريا على عاده العرب في ذلك فيغتفر منه ما قد قبل ولم ير اصحابنا رد الشهادة بمثل هذا **قوله** وسند الاخر عمر بن الشريك عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم **ع** كذا في اكثر النسخ وفي بعضها عمر بن شريك عن الشريك عن ابيه وهذا وهم لان الشريك هو الذي ردف لا والد الشريك وهو الشريك بن ربيعة الثقفي **قوله** في الاخر اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل **ك** المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو حاك وهو لبيد بن ربيعة **قوله** ما خلا الله باطل **د** المراد بالباطل انه فان مضمحل واما الباطل الذي هو ضد الحق فلم يرده اذ لا بطلان على غير الله باطل من هذا الوجه **ك** وانما كانت اصدق كلمة لانها وافقه اصدق الكلام وهي قوله تعالى كل من عليها فان **قوله** في الاخر يربه **ع** هو بفتح الياء وكسر الراء من الوري على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موري وري مشدد غير مهموز ووراه وريا افسد جوفه فمعنى يربه ياكل جوفه ويفسده **ك** قال ثعلب الوراء بفتح الراء الاسم وبالسكون مثل الرمي المصدر **قوله** خبره من ان يمتلئ شعرا **ع** قيل معنى ذلك خير من الشعر الذي فيه هجا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشيء لانه يقتضي انه يرخص في القليل منه وسطر بيت من هجائه كثير وانما المراد ان يكون الشعر غالبا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا هو المذموم من اي شعر كان واما حفظ اليسير منه فلا يضر **ك** والحديث انما دل على ذم الاكثار منه والمائة والمائتان ليس من الاكثار **قوله** امسكوا الشيطان **ع** صحيح به من نهى عن قليل الشعر وكثيره وبه اخذ الحسن وسيرون وعبد الله بن عمر وبنو العاص وخالفهم الخاته وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وقد انشد حضرته صلى الله عليه وسلم واستنشده ومثل به وكذلك الخلفاء واما ضد الصحابة

شبكة الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنهم وقالوا والحق فيه من القول الجيد الرشيد في ضروب افانينه ما يغني عن جلب شاهد
عليه لشهرته واما المذموم منه لوجوه المتقدمه فالث ومن اراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة
ابن رشيق لانه ذكر من ذلك في اوابله شيئا كثيرا حديث قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد شير
ط قيدنا بكسر الراء وفتح الدال وكانه كلمه واحده د والنرد شير معناه حلوة م الشطرنج
معروف والنرد شير نوع اخر من اللعب قال بعضهم النرد بسمي الكعاب والارد والنرد شير
قال صاحب العين هو فارسي قال بعض الحكما ان الاوايل لما نظروا في امور الدنيا ووجدوها تجري
على سلوبين احدهما ما يجري بحكم الاتفاق والثاني ما يجري بحكم السعي والتحيل فوضعوا النرد لما يجري
بحكم الاتفاق لتستعرا النفس به وتستعداه ووضعوا الشطرنج مثالا لما يجري بحكم السعي والتحيل لتستعير
النفس بذلك وتنهض الخواطر الى عمل مثله من المطربات وانما ذكرنا هذا لتعلم منه حقيقة اللعبين
على الجمله حتى يعلم من يعلم حكم حقيقتهما على الجمله ان لم يكن يعرفهما تفصيلا ع قال بعضهم النرد
يسمى الكعاب ويسمى الارد والنرد شير قال صاحب العين النرد فارسي ويقال ان الذي وضعها
من الفلاسفه وضعها على راي اصحاب الحبر وعدد القدره والذي وضع الشطرنج وضعه على
راي اهل الكسب والقدره قوله فكانما وضع يده في لحم خنزير ودمه ط هذا كناية عن تذكيته
وتذكيته حرام فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك من لعب بالنرد فقد عصى
الله ورسوله د معنى صبغ يده في لحم خنزير ودمه اي في حال اكله منه فقد شبه اللعب في تحريمه
بتحريم اكله م واما حكم اللعب والشطرنج فالكل منهي عنه قل او كثر تعاطا وغمرة لان القليل
يوقع في الكثير واللعب بغير قمار يوقع في القمار والشطرنج عنده اشد لانه الهى منه والحديث
صحيح له لانه وان ورد في النرد فالشطرنج معتبر عليه لاشتراكهما في انهما شاغلان موقعان في
القمار والشاغل جرعند الغالب ع قال الشافعي فلذلك يكره اللعب بهما والشطرنج عنده اخف
والليث يراه اشد كما يراه مالك فصل م واما رد شهادة اللاعب بهما فالشهادة لا ترد
بكل محرم ولا بكل مكروه فان قام على اللعب بذلك ردت شهادته وان قل فعله لذلك وقال
ابو حنيفه ان تجنب الكبائر وكانت حسناته اكثر من مساويه جازت شهادته وان كان
قماره مشتهرا ويؤذن بسقوط مروته لم تجز شهادته ع وقال اصحاب الشافعي ان عرف بالقمار
عليه ردت شهادته لانه من اكل المال بالباطل م واما ان لم يقامر عليها فمالك يشترط في رد
شهادته ادمانه على اللعب بها ونفر بعض اصحابه الادمان بلعبه مره في السنه وهذا
تحسف وبعيد من لفظ مالك وراى بعض اصحابنا في رد شهادته انقطاعه بلعبه بها عن
صلاة الجماعه وراى بعضهم الحاله التي يقع اللعب عليها فان اذنت بسقوط المروه كلعب
الملحوظ بالكلاله مع سفله الناس بعملنا بذلك وسقطت شهادته وان كان متسترا بها ويلاعب
امثاله في بعض الاحيان لم ترد شهادته وراى بعض الاصوليين القصد باللعب فان كان لتسليه
النفس عن الهموم التي لزمتها او لسجم القريحه وحدا الذهن الكال لم ترد شهادته بل لميل
الى الجواز على هذه الحاله وقد لعبها افاضل التابعين وقال بعض شيوخنا لا يثبت ذلك عنهم

واما يتقول ذلك عنهم اهل البطاله ليجعلوا انفسهم اسوه د ويلحق بذلك كل ما يقامر عليه

كتاب الرويا

قوله اعرى منها غيرانه لا ازمل ع لم اقف على تفسير هذا اللفظ لاهل الغريب غير ان صاحب
الافعال قال عرى الرجل عريه وعروة صار غريبا ويقال لليله الشديده البرد عريه وعروتكل
نزلت بك وعراه الامر وعرته الحما نزلت به فيحتمل ان يريد انه اذ عرته الحما واشتد برده
فزعا مما راى اذ لم يكن من التعرك واما ازمل فالمعروف ان الزمل التدثير فالمعنى اذ رأى
الرويا فاحم منها فزعا غير اني لا ازمل اي لا الف كما يلف المحموم قوله الرويا ط هو مصدر راى
في منامه والرويه مصدر راى في اليقظه وتكون الرويا مصدر راى في اليقظة ومنه قوله
تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا ان الصحيح في الاسرا انه كان يقظه قوله من الله ع اي
بشرى من الله او تحذيره او انذار قوله والحلم ط هو بضم الحا وسكون اللام مصدر حلم بفتح
الحا واللام اذا راى في منامه حسنا او مكروها والمراد هنا المكروه وجمع على احلام في القله
وعلى حلوم في الكثره وانما جمع وهو مصدر لاختلاف انواعه واما الحلم بكسر الحا فمصدر حلم بضم
اللام اذا صفح والحلم بفتح الحا واللام فساد الجلد في الدباغ قوله من الشيطان ط اي من
القا الشيطان كوفي به وكرث وهذا النوع هو المامور بالاستعاذه منه لانه من تخيلات
الشيطان وتسويلاته فاذا استعاذ منه الراي صادقا في التجائه الى الله تعالى ونفر عن ايراده
ملائا وتحول عن جنبه كما امر في الحديث اذهب الله تعالى عنه ما لحقه من مكروه فالث الحلم اسم
لما يراه النايم فكان غلب اسم الرويا على ما يراه من الخير والسار الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر
والقبيح وقد يستعمل كل منهما في موضع الاخر م اختلف الناس في حقيقة الرويا ولغير الاسلاميين فيها
اقوال منكره وسبب خطاهم فيها ان الرويه لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها البرهان وهم لا يصدقون بالسمع
فلذلك اضطربت اقوالهم فمن يتحيل الطب منهم ينسب جميع الروايات الى الاخلاط ويستدل بالرويا
على الخلط فيقول من غلب عليه البلغ يرى السباحه في الما وشبهه لمناسبه بين طبعه الما وطبعه
البلغ ومن غلبت عليه الصفرا يرى النيران والصعود في العلو وشبهه لمناسبه طبعه الصفرا
والنار خفتها وابعادها كميل النيران الى الجو والصعود في العلو وهذا يصنعون في بقيه الاخلاط
وهذا جور في العقل فانه يمكن ان يجري عليه العاده كل مثل قاله وكان لم يقم
عليه برهان ولا اطردت به عاده والقطع في موضع التجويز جهاله فان نسبوا ذلك الى الاخلاط
على وجه ما اجرى الله سبحانه العاده ذلك جايز كما تقدم وان اضافوا ذلك الى فعل الاخلاط قطع
بعضهم ولبعض ائمه الفلاسفه تخليط طويل في هذا وكانه يرى ان صور ما يجري في الارض هي
في العالم السفلي كالنفوس وكانه يريد وزان الاخر فما حاذا بعض النفوس استتر فيها وهذا
اوضح فسادا من الاول ثم انه تحكم فيما لم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا
ما يجري في العالم الاعراض والاعراض لا ينتقش فيها والصحيح ما عليه اهل السنه ان الرويه
اعتقاد يخلقه الله تعالى في قلب النايم كما يخلقه في قلب اليقظان ويجعله علما على امر يخلقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في ثاني الحال او على امر خلقه فاذا خلت في قلب النائم اعتماد الطيران وليس بطائر فعلمه انه اعتقد الشيء على خلافه وكثيرا في اليقظة من معتقد الشيء على خلاف ما هو عليه وكعقد ذلك الاعتماد على امر غيبي كاعتقاد العلم عند على نزول المطر بفعل الله سبحانه وتعالى ط وقيل ان الله سبحانه ملكا موكلا بعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صورا محسوسة فتارة تكون تلك الصور امثلة مطابقة لما يقع في الوجود وتارة تكون امثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون مبشرة ومنذرة وهذا كالاول في المعنى غير انه زاد فيه فضيلة الملك وقيل ان الرؤيا ادراك امثلة منضبطة بحسبه وقد يدرك ما يحصل له مثالا في الخارج ولا يمنع ذلك من ان يكون على امر اعتادي كما لو راى موجودا له راس انسان وجسده جسد فرس وله جناحان وغير ذلك مما يمكن من التركيبات التي ليس لها وجود في الخارج وان كانت اجزاؤها لها وجود وقولنا تكون اعلاما على ما كان او يكون لانا انما نعتبر الرؤيا الصحيحة المنضبطة الواقعة على شروطها على ما ياتي فان قيل لا يصح تفسير الرؤيا بالادراك لان النوم ضد عام للادراك كما ان الموت ضد عام له فلا يجامعه فالجواب ان الجزء المدرك من النائم ما يحله النوم فلم يجتمع النوم مع الادراك فالعين نائمة والقلب يقظان كما قال صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا ينام قلبي **قلت** قال صاحب المعتزلة الرؤيا هي رؤية العينين وقال اخرون هي رؤية يخلقها الله تعالى في القلب وقال الاكثرون المعتزلة هي تخيلات لا حقيقة لها ولا دليل على سوى ابن الراوندي وهذا على اصلهم في تخييل غير الجواهر وانكارهم اصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة عليهم السلام للبشر وان جبريل عليه السلام لم يكلم محمدا صلى الله عليه وسلم لسعة الحاضرين **قلت** واما الرؤية على مذهب اهل السنة ففيها التفسيران المتقدمان **قوله** فاذا حلم احدكم حلما يكرهه ع اي بموله ويفزعه على ما تقدم في تفسير الحلم وانه من تخييل الشيطان وتسويته وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤيا التي يسوء تاويلها **قوله** فليتفل عن يساره ثلاثا ع وفي الاخر ثلاثا بالبصق والنفث والبصق بمعنى واحد وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة وكتاب الطب وامره صلى الله عليه وسلم بالبصق هو طرد للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة واستدراك له كما يبصق على التي استعيذ ركما امر بذلك عند التعاوذ وكون ذلك على اليسار لانها محل الشيطان والاقذار والمذام ضد اليمين التي هي محل الخير والعرب كانت تسمي اليسار السوما وقيل يحتمل ان الله تعالى جعل في ذلك النفث ما يطرد به الشيطان وبعد **قوله** ولستعذ بالله من شرها **قلت** قال ابن وهب يقول اعوذ بما استعاذت به ملائكة الله من شر ما رايت في منامي هذا ان يصبني منه شيء اكرهه **قوله** لن يضره ع على ان المراد بالحلم الذي يكرهه تخييل الشيطان واقزاعه وتسويته فمعنى لن يضره ان الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتسويش ويمنع ذلك نفوذ ما دل عليه المنام من الامر المكروه كما ان الصدقة تدفع البلاء اذا فعل ذلك قاصد متوكلا على الله تعالى في دفع المكروه **قوله** حين يهب من نومه ع اي يستيقظ اثر حلمه **قلت** وتقدم قوله فما ابالي بها اي فما التفت اليها ولا القي اليها بالا **قوله** ولتحول

عن جنبه الذي كان عليه ع امره بذلك تفاؤلا لان تحول الرؤيا عن تاويلها المكروه رجاء ان لا تضر وهذا يؤيد ان تاويل الحديث عام في الحلم وفيما يسوء تاويله ط امره بالتحول ليتم تيقظه **قوله** في الاخر الرؤيا الصالحة من الله ع كون الرؤيا صالحة يحتمل ان ترجع الى حسن ظاهرها ويحتمل ان يرجع الى صحتها وكونها صادقة **قلت** الاحتمالان ذكرهما الباجي ولم يذكرا ابن رشد في تفسيرها الا انها المبشرة وهو يرجع الى التفسير وهو معنى قوله في المتقدم الرؤيا من الله دون تقييد بكونها صالحة ع واضافتها الى الله تعالى اضافة اكرام لطهارتها من حضور الشيطان وافساده لها وسلامتها من الاضغاث اي من التخليط وجمع الاشياء المتضادة كما ان الضغث بجمعها لان الضغث هو القبضة من الحشيش يجمع انواعا مختلفة ورؤيا السوء تحتمل ايضا وجهين سوء الظاهر او سوء التاويل فالرؤيا الصالحة ورؤيا السوء كل من فعل الله تعالى وانما اضاف الاولى لله تعالى لما تقدم واضاف الاخرى الى الشيطان عند بعض لانها مكروهة مخلوقة على طبيعة من التحزن والكراهة التي خلق عليها وتقدم غير هذا التاويل وقيل اضافها للشيطان لانها توافقه ويستحسنها لما فيها من شغل بال المسلم وتضرره بها قال بعضهم والتحزين وان كان في الغالب من الشيطان فقد يكون في الرؤيا الصالحة ويكون انذارا من الله تعالى واعتبارا بعبده ليلا يتجاوزه ما قدر عليه وليكون منه على حذر واهبة كما ان رؤيا الصالحين الغالب عليها الصحة وقد يكون في رؤياهم ما هو اضغاث على وجه النذور بتعارض تقتضي ذلك من وسوسة نفس وحديثها او غلبة خلط عليه قال الكرماني في الرؤيا ثمانية اقسام سبعة لا تعبر من السبعة اربعة نشأت من الخلط الغالب على مزاج الرائي فمن غلب عليه مزاج الصفرا رأى الالوان الصفر والطعوم المره والسموم والابخرة والصواعق لان الصفرا تسخنه مره ومن غلب عليه الدم رأى الالوان الحمر والطعوم الحلوة وانواع الطرب لان الدم مفرح حلو ومن غلب عليه البلغم رأى الالوان البيض والمياه والامطار والثلج ومن غلبت عليه السودا رأى الالوان السود والاشياء المرة والطعوم الحامضة لانه طعم السودا ويعرف ذلك بالادلة الطبية الدالة على علة ذلك الخلط على الرائي والحابس يا كان عن حديث النفس ويعرف ذلك بكونه في اليقظة يستولي على النفس فيتكيف به فيراه في النوم والسادس يا هو من الشيطان ويعرف ذلك بكونه فيه حض على امر تنكره الشريعة او يامر بجائز لكنه يودي الى منكر كامره بالحج ويودي الى ضيع عياله او لعقوق ابويه والسابع كان فيه احتلام والثامن وهو الذي يجوز تعبيره وهو ما خرج عن هذه السبع وهو ما يتعلله ملك الرؤيا من اللوح المحفوظ ما ليس لعلم ذلك من علمه وجهله من جهله **قوله** ولا يخبر بها احدا ع قيل فائدة كتمها خوف الشغل بمكروه تفسيرها والتعذيب به مره لا يعلم قربها من بعدها فان الرؤيا تخرج بعد السنين فاذا لم يخبر بها كان ذلك ادعى لذهاب المكروه منها واظهر اذا لم يخبر بها احدا بقي من الرجاء والطمع في انه لعلها تفسيرا حسنا او انها من اضغاث الاحلام وحديث النفر فكان اسكن

لنفسه واقل التعذيب قتله واتفق المتكلمون على ان ايام الذكر استغرق النوم جميع اجزائه لا يصح ان يعلم لان النوم افة تضاد التمييز واختلفوا في الاعتقادات والظنون والتخيلات فذهب بعضهم الى انها لا تصح منه ايضا ولا يصح تنبه الرويا لان الرويا ضرب امثله ولا يصح ضربها للنائم ومن لا تمييز له وقال قوم لا يمتنع ان يكون ظانا او متخيلا وانما يمتنع ان يكون عالما واختار من حقق من شيوخنا القول الاول وان الظنون والاعتقادات والتخيلات جنس واحد يضاد للعلم فكما يضاد للعلم العلم كذلك يضاد اضداده قالوا والنائم انما يدرك الرويا لان النوم لا يستغرق الجزء الذي هو محل الادراك من القلب ولا يلزمهم ما لزم الاخرين من انه لو كان كذلك لكان مكلفا لانهم لا يقولون انه مميز حقيقة وانما عنده بقيه حياة وبعض تمييز قوله وان راى رويا حسنه فليستبشر ع لذا الرواية بالباء وعند العذري فليبشر بالنون وهو تصحيف وانما هو من البشاره بشرت الرجل تخففا ابشره وبشرته ايضا مشددا قوله ولا يخبرها الا من يحب ع وجه ذلك عندي انه يخوف ان يعبرها له من بغضه فيحزنه او يتعنت على ان يخرج على غير ما عبر ويكون معنى كونها حسنه انها حسنه في الظاهر واهل التعبير يقسمون الرويا الى ما هو حسن في الظاهر مكروه في الباطن والعكس الى غير ذلك من تقاسيمهم قوله في الاخر اذا اقترب الزمان م فسره ابو داود باعتدال الليل والنهار وفسره غيره بقرب القيامه ويشهد للثاني ان هذا الحديث جاء بلفظ اخر من طريق ابي هريره انه قال في اخر الزمان لا تكذب رويا المومن وقال ابن سيرين في اخر الحديث الاول في البخاري وانا اقول في صدر هذه الامه بشيرا الى عموم صدق الرويا في هذه الامه وان صدقها لا يخص صالحا من طالح وهو من اذا غالب رويا الصالح الصدق في كل زمان دون اشتراط تقابل الزمان وقال بعضهم كان ذلك عند قرب القيامه لان العلم ينقطع حينئذ لموت العلما والصالحين والناهين عن المنكر فجعل الله سبحانه صدق الرويا اجراها ونبها ومحه عليهم ط موجب صدق الرويا عند اعتدال الزمان لاعتدال الامزجه حينئذ فلا يكون في المنام اضغاث فان موجب التخليط انما هو غلبه خلط على المزاج والمراد باخر الزمان انه الزمان الذي فيه الطايفه التي يبعث عليها عليه السلام بعد قتل الدجال فانه يبقى سبع سنين ليس بين اثنين عداوه فيهم احسن الامه حالا واصدقهم قولا بعد الصدر الاول فكانت رويا هم لا تكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم اصدقكم رويا اصدقكم حديثا ملف قال ابن العربي لا يصح التفسير الاول لانه لا اثر لاعتدال الزمان في صدق الرويا الا على ما يتوله الفلاسفه من اعتدال الامزجه حينئذ لم انه وان كان هذا في الاعتدال الحقيقي كحلول الشمس براس الميزان فانه لا يصح في الاعتدال الذي يخص حلول الشمس براس الحمل فانه يحكم الاول لانه تستوط حينئذ الاوزان او يتخلص الناس من النار والصحيح التفسير الثاني لان القيامه هي الحاقه التي تحق فيها الحقايق فكما قرب منها فهو احق بها انتهى وفسره بعض الشافعيه ثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنه كالشهر والشهر كالجمعه والجمعه كاليوم واليوم كالساعه قال وذلك عند خروج المهدي

وهو زمان يقصر وتتقارب اجزاءه للاستلذاذ به قوله في الاخر اصدقكم رويا اصدقكم حديثا ع كان ذلك لان عمر الصادق يعتدل الخلل رؤياه من وجهين احدهما ان تحدثه نفسه بحرف في نومه على عادته من الكذب فتكذب رؤياه والثاني انه قد يحكي رؤياه ويسامح في زيادة او نقص او تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك قوله في الاخر رويا المسلم جزء من خمسه واربعين جزءا من النبوه وفي الاخر الرويا الصالحه جزء من سبعين ومعنى الصالحه الصادقه وفي غير مسلم جزء من اربعين وفي اخر من خمسين وفي اخر من ستة وعشرين وفي اخر من اربعه واربعين والاكثر والاصح عند المحدثين من ستة واربعين واختلف في توجيه كونها من ستة واربعين فقيل لانه صلى الله عليه وسلم اقام بوحي اليه ثلاثا وعشرين ستة ثلاثا وعشرين بمكه وعشرا بالمدينه وكان قبل ذلك بستة اشهر يرى في المنام ما يلقى اليه الملك ونسبه نصف سنه من ثلاثه وعشرين جزء من ستة واربعين وقيل لانه خص بان جعلت له طرق الى العلم واحد تلك الطرق الرويا ونسبه الرويا الى تلك الطرق انها جزء من ستة واربعين ولا يلزم ان تبين تلك الاجزاء لانه لا يلزم العلما ان يعلموا كل شي جمله وتفصيلا وقد جعل الله سبحانه للعلما في ذلك حدا يوقف عنده فمنها ما لا يعلم اصلا ومنها ما يعلم جمله ولا يعلم تفصيلا وهذا منه ومنه ما يعلم جمله وتفصيلا لا سيما فما طريقه السمع ولا يدخل العقل فيه فانما يعرف منه قدر ما عرف به السمع ورجح بعض شيوخنا هذا الوجه وتدح في الاول لانه لو ثبت ان امد الرويا كانت قبل النبوه بستة اشهر وايضا فقد راى صلى الله عليه وسلم بعد النبوه مناما كثيره فيجب ان يلغو منها ما يضاف الى الستة اشهر وحينئذ يتغير النسبه ولا وجه عندي في القدح بالمناما تخلله من الوحي لان الاشيا توصف بما يغلب عليها وينسب الى الاكثر منها فلما كانت الستة اشهر مناما صرفا والكلام وعشرون وحيا وانما فيها مناما تيسيره بعد عدا صح ان يطرح الاقل في النسبه ويحمل عندي وجه اخر وهو ان مره الرويا انما هو الاخبار بالغيب تبشيرا او انذارا والاخبار بالغيب قبل النبوه وليس بلازم لها ولا مقصود فيها اذ يجوز ان يبعث نبي لتشريع الاحكام فقط ولا يكون ذلك قادحا في نبوته وهذا الجزء من النبوه وهو الاخبار بالغيب في جنب فوادها المقصوده بسير نبي صلى الله عليه وسلم نسبته على ما اطلعه الله عليه من فوادها بذلك القدر لان علم من تحقق نبوته ما لا يعلم تحقق وهذا الجزء من النبوه وهو الاخبار بالغيب اذا وقع من النبي لا يتبع الا حقا بخلاف الرويا فانها قد تكون من الشيطان او من حديث النفس او من غلط العابر وهذا الجواب وان كان فيه ملاحظه للجواب الثاني الذي ذكرنا عن بعض اهل العلم فانهم لم يبسطوه هذا البسط واما اختلاف الروايات في قدر النسبه فاشار الطبري الى انه لا اختلاف حال الراي فرويا الصالح جزء من ستة واربعين ورويا الفاسق جزء من سبعين ولذا لم يشترط في روايه السبعين في وصف الراي ما اشترط في وصف الراي في حديث الستة واربعين بل قال في بعض طرقه في الام رويا

الرجل الصالح والخلق في بعض طرقه تقال رويا المومن جزء من ستة واربعين وقال في حديث
السبعين الرويا الصالحة جزء من سبعين ولم يشترط كون الراي صالحا وقد ترد المطلقة
في حديث الستة واربعين الى المقيدة فيها بوصف الصلاح فتكون من الرجل الصالح وقد قيل
ان المامات انما هي دلالات والدلالات منها جلي ومنها خفي وما ذكرت فيه السبعون اريد به
الخفي وما ذكرت فيه الستة واربعون اريد به الجلي منها ع قيل في تنزيل هذه الاحاديث
ما تقدم وقيل انما المراد به انها خصلة من خصال النبوة وخاصة من خصايصها كما قال
في الحديث الاخر القصد والتودة وحسن السمت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
فان هذا الحديث جاء ايضا بالفاظ تخالفه وزياده واختلاف في الاجزاء فيحتمل ان خص
هذه الخصال الى هذا العدد المذكور مراده ويحتمل انه مرة ياتي بها على اجمال النوع الواحد
منها كما جعل القصد والتودة وحسن السمت في هذا الحديث جزءا فتكون اقسامها على عددها
على هذا الترتيب فاذا فصلت احاد نوعا انقسمت على اكثر من ذلك وبلغت الخمسين والسبعين
بحسب الالتفات الى احوالها وليس في حديث منها انه ليس للنبوة خصايص سوا احد هذه الاعداد
حتى يحمل على الاختلاف والتناقض وانما اخبر ان هذا الواحد من عدد من خصايصها وترك
تمام العدد واحصى ذلك مرة ومرة تصدى تمام عدده واحصايه قلت هذا كلام الذي ضي
في هذا الوجه وتعليقه على ما هو عليه بلفظه لصعوبته فهمه وسانقل من كلام القرطبي ان شا الله
تعالى ما يعسى ان يهم منه ع وقيل تكون جزءا من اربعين او دونها او نحوها على ما جا في اساغ
الوضوء عند الكاره وانتظار الصلاه بعد الصلاه ومن كان حاله خلاف ذلك فبحسب ما
تكون رويا من الاربعة الى السبعين لا ينقص من الاربعين ولا يزيد على السبعين قلت
وهذا في غير المهم كالذي قبله ع وقيل يحتمل ان تكون هذه التجزية من طريق الوحي ازمنه
ما يسمع من الله تعالى دون واسطه كما قال تعالى او من وراي حجاب ومنه ما سمع بواسطه
الملك ومنه ما يلقى في القلب كما قال تعالى ان هو الا وحي يوحى او كالهام من الله ومنه ما ياتي
به الملك وهو على صورته ومنه ما ياتيه به وهو على صوره آدمي وهو يعرفه كما جا في غير
حديث ومنه ما ياتيه في منامه كحقيقته كقوله له الرجل مطبوب ومنه ما ياتيه قبله
مثالا احيانا يسمع الصوت ويرى الضو احيانا يعظ وتاخذه الرحضا ومنه ما ياتيه
به كصلصلة الجرس ومنه ما يلقيه روح القدس في روعه الى غير ذلك مما وقفنا عليه ومما لم
نقف فتكون الرويا التي هي ضرب مثال جزءا من ذلك العدد من اجزا الوحي وبالجملة فعلى هذا
كله صحة امر الرويا وتعظيم شانها وانها جزء من النبوه وكانت من اجزا النبوه لما فيها
من الاعلام الذي هو معنى النبوه على احد الوجهين وقد قال كثير من العلما وكل بها يدرك الراي
من ذلك ما فيه تنبيه على ما يحول له او يقدر عليه من خير او شر وهذا من معنى النبوه لان
لفظ النبي قد لا يكون فعيلا لمعنى مفعول اي يعلمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ويطلعه
في منامه من غيبه ما لا يظهر عليه احد الا من ارتضى من رسول وقد يكون نبي بمعنى فاعل كعليم

اي يعلم غيره بما اوحي اليه وهذا ايضا صوره صاحب الرويا ط الذي اختلفت فيه هذه
الاحاديث امران احدهما ما اضيفت اليه سكت عنه مره وذكر اخرى فجعل في ذكره رويا
المسلم وفي اخرى رويا المومن وفي اخرى رويا الصالح ولا اضر السكوت عنه للعلم بانه لا يدرى
اضافتها الى راي ما ولكن لا تكون من اجزا النبوة الا اذا وقعت من مسلم صالح صادق لانه
الذي يناسب حاله حال النبي وكفى بالرويا شرفا انها نوع مما اكرمت به الانبيا عليهم السلام
وهو الاطلاع على شي من امر الغيب كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا
الصادقة يراها الرجل او ترا له والكافر والكاذب والمخلط وان صدقت رويا هم في بعض
الاحيان فانها لا تكون من الوحي ولا من النبوه اذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره
نبوه بدليل الكاهن والمنجم فان احدهم قد يحدس ويصدق ولكن على الندور والقلة وكذلك الكافر
قد تصدق رويا كرويا العزير السبع بقرات ورويا الفتيان في السجن ورويا عائكة عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي كافرة لكن ذلك قليل بالنسبه الى منامات المخلطة الفاسده واما الامر
الثاني وهو اختلاف عدد اجزا النبوه التي جعلت رويا الصالح واحدا منها ففيه من الروايات
ما تقدم من الستة واربعين الى السبعين واكثرها في الصحيح وكلها مشهور فلا يوخذ بعضها ويترك
الباقي كما فعل الماركي اذ قد يكون ما طرح اولى اما الترجيح سنده او يكون هو الراجح عند غيره
وحينيذ فالواجب ان يقال هذه الاحاديث وان اختلفت الفاظها فهي متفقه على ان الرويا
الصالحة من الرجل الصالح جزء من اجزا النبوة وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بانها وحي
من الله تعالى ولذلك اجاب مالك رحمه الله من قال له ابعبر الرويا كل احد قال انما النبوة لعب
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم الحكم من منامات اصحابه كما فعل في رويا الاذان ورويا ليلة
القدر وكل ذلك بنا على انها وحي واذا تقرر ذلك فلا يضر تا الاضطراب ولم في ذلك اربع
تاويلات الاول ما صار اليه الامام وقد تقدم ما يرد عليه الثاني ان المراد بالحديث ان المام
الصادق جزء وخصله من اجزا النبوه كما جا في الحديث الاخر التودة والقصد وحسن
السمت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة اي النبوة بمجموع خصالها ستة وعشرين
وهذه الثلاثة جزء احد من الستة وعشرين في هذا الله صارت خصال النبوة ثمانية
وسبعين ثم يصح ان يجعل كل اثنين من الثمانية وسبعين جزءا فتكون الاجزا بهذا الاعتبار
تسعة وثلاثين ويصح ان يجعل كل اربعة منها جزءا فيصير مجموع الاجزا تسعة عشر وصفا
وقد اختلفت اعدادها الاجزا والمجزا الاختلاف تعاديرها تلك الاجزا قلت وهذا الذي قدمنا
عني ان يهم منه الوجه الثاني من كلام عياض ع والثالث ما اشار اليه الطبري وهو
ان هذه الاختلافات يرجع الى اختلاف حال الراي وتقديره ما تقدم للامام وفيه بعد لما قررنا
من صحة حمل مطلق الرويا على مقيدها قلت قال ابو الحزي وتفسيرها عنده النبي صلى الله عليه وسلم
باطل لانه يفتقر الى نقل صحيح ولا يوجد واحسنها قول الطبري عالم القران والسنه ان نسبة
هذه الاجزا الى النبوة انما هو بحسب اختلاف الراي فرويا الصالح على عدد والذي دونه درجة دون

ذلك ط والرابع قيل يحتمل ان تكون هذه التجزيه في طور الوحي وتقريره ما تقدم لعياض قال وما عدى ما في هذا الوجه من البعد والتساهل فان الاعداد المذكوره في الاحاديث كلها اخبار من النبوه واكثر هذه الاحوال التي ذكر ليست من النبوة لكونه يعرف الملك او لا يعرفه وكونه يأتيه في صورته او على صورته ثم مع ما فيه من التكلف لم يتقدر ان بلغ العدد الى ثلاثين واشبهها الوجه الثاني مع انه لم يتأت به صدر قلت وذكر القرطبي انه ظهر له وجه خاص والله يستخير الله تعالى في ذكره قوله ثلاث تقله لعدم ظهوره فمن اراد تأمل فيه قوله والرويا ثلاث ع هذه الثلاث لا رابع لها لان ما يكون من غلبه الاخلاط هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في اليقظه يعتريه في نومه حتى تجده يتكلم به وقد يتكلم به في شده مرضه وبرسامه وانما يه وكذلك غلبه الخلط عليه والصادر من الثلاث التي لا اضغاث فيها هي ما كان بشرا من الله تعالى اما بخبر او انذار لان الانذار والتحذير خبر لانه عباره من الله تعالى لعبده ليكف عما هو عليه من مخالفه او يتوقا شرا ويكون على اهبه لهم هي على ضربين منها ما يخرج على وجهه كما راه ومنها ما يحتاج الى تاويل والوجهان الاخران هما اللذان تدخلهما الاضغاث وباطل الرويا قوله فليقم وليصل ع تقدم الكلام على هذا المعنى وذكره الصلاه لما فيها من التضرع والمناجات واغاظه الشيطان بعد رجوعه الى التذمر لبعد عليه التحزين قوله كحب القيد ع قد بين وجه ذلك وكانه ثبات في الدين لان محله الرجلين فهو في العباره كف عما يخالف الدين واهل العباده يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان صاحب الرويا في مسجد او مشهد خيرا وعلى حاله حسنه فيفسر بثباته فيها وان كان ذا امر او سلطان دلت الرويا على ثبات فيه وبضد ذلك لو راه مريضا ومسجونا او مكروبا فسر بثباته فيه وكذلك ان كان راى القيد مع ما يكون في العباره مثل ان يرى القيد مع الغل غلب المكروه لانها منه المسخوط عليهم قلت لما قدم الامير ابو الحسن سلطان المغرب الى افريقيه في اواسط المائه الثامنه وملكها وكان خلف ولده ابا عنان بفاس نعام بها واودعا نفسه بجامع من يقرا القرآن ولا يحسن غيره لمجلس ابو الحسن بتونس وبه صدر من الفقها ابن عبد السلام والبسطي وغيرهما فقال ذلك التاري للسلطان مسره في ظنه ابد كر الله راسا لما رحه في المنام ان في رجل الامير ابي عنان قيدا فسكت الفقها سكوتا من يعرف الحديث وتاويله قوله واكره الغل ع محل الغل العنق وهو مذموم لان الله تعالى قد وصف به اهل النار فقال اذ الاغلال في اعناقهم الا ية فان ركب في العنق دل على الكفر والبدعه وشهاده الزور وحكم الجور وعلى المراه السو ليقلد ذلك في الاعناق وقد يدل على الولايه اذا كان معه قران لما جاء ان كل والي كشر معلول حتى يطلقه عدله وان كان في اليدين دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن السو وربما دل على بخل البخيل ومنعه لقول اليهود يد الله لا يه ويدل على المنع والحبس مما يهتم به الانسان من امر ويسوه في يقظته قوله فلا ادري اهو في الحديث ام قاله ابن سيرين ع قال لا ادري هو ايوب وفي الطريق الثاني عن ايوب وقال ابو هريره ويعجبني القيد واكره الغل وقال في الطريق الثالث

من رواية قتاده عن ابن يونس عن ابي هريره وادرج فيه واكره الى تمام الكلام ع معنى ادراج ادخله متصلا بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ط راوي الحديث هو ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره وقد شك ايوب هل هو الحديث او من قول ابي هريره فلا يعول عليه ولكنه صحيح المعنى فيفسر كل من الغل والقيد بما تقدم حديث قوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني ع اختلف فقال الباقلاني معنى فقد راني رويا حق ليست باضغاث ولا من تمثيل الشيطان فان راه على غير الصفه التي كان عليها في الحياه فانما ذلك لامثله من فعل الله تعالى جعلها علما على ما تاول به من تبشير او انذار فينبغي ان يحث عن تاويلها كما لو راه ابيض اللحيه او على غير لونه وحمل اخرون الحديث على ظاهره وان المراد من راه فقد ادركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا نام عليه دليل على فناء جسده وغايه ما يلزم ذلك انه قد يدرك على غير الصفه التي كان عليها فيكون ذلك غلطا في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئيه وصفاته متخيله غير مريه والادراك لا يشترط فيه قرب المسافه ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه ان يكون موجودا فقط وتكون قائمه بتلك الصفات المتخيله على ما جعلها الله تعالى عليها فيحث عن تاويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث انه اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم شخصا فهو عام وسلم واذا راى شابا فهو عام حرب واختلافها ولا لوراه امرا بقتل من لا يحل قتله فيهم من منع ووقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيله فيتاول وهذا جواب هاوا عما احج به الناصر والمسئله تعلق بغامض علم الكلام في الادراكات وحقايق متعلقاتها وبسطه خارج عن حقيقه هذا الكتاب ع ويحتمل عندي ان معنى من راني فقد راني ان الشيطان لا يتمثل لي ان ذلك فيمن راه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضاده لذلك فان راه على غيرها كانت رويا تمثيل لا رويا حقيقه فان الرويا منها ما خرج على وجهه ومنها ما يحتاج الى تاويل وتفسير وقال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رويا كلها ومنع الشيطان ان يتمثل بشيء منها حتى لو كانت مضاده لحاله في المنام ليلا يتضرع الكذب على لسانه في النوم كما منعه من ذلك في اليقظه اذ لو مكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما حاص امر النبوة فحمى الله سبحانه انبياءه عليهم السلام وحمي مراياهم في النوم ورويا غيرهم في النوم من كيد الشيطان وتمثيله لتصح رويا ه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح ط الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني من ان قوله صلى الله عليه وسلم فقد راني كناية عن كون الرويا حقا ليست باضغاث احلام وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياه وان تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخيل الشيطان وتمثيله لتهادته صلى الله عليه وسلم بعصمته في المنام ان يتمثل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظه قلت قد علمت مما تقدم في حقيقه الرويا ان المرئي في النوم من كبر او جبل او انسان او غيره انما هي امثله لتلك المرئيات لا انفسها وبهذا توجه ما ذكروا من انه يصح ان يراه انسانان في وقت واحد في مكانين فالمرئي منهما مثلان لذاته لا ذاته صلى الله عليه وسلم

لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فمعنى من رآني فقد رآني من رآه تعالى فقد رآه تعالى وعلل ذلك بأن الشيطان لا يتمثل به وهو شهادة منه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قد عصم مثاله أن يتمثل به الشيطان في اليقظة كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسان في مكانين ووجهه الصوفية بأنه صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة وتراى في أماكن عديدة وهو تنظير لا يصح لأنه غير موازن لأن الشمس وهي الأفق تراى من مكانين لا في مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح كلا ذو رؤيته في مكانين وإنما الذي يوازن أن يرى زيد جرم الشمس في بيت ويراه عمرو في ذلك الوقت في بيت آخر ولو فرض ذلك كان فرض محال كاستحالة أن يرى ذات الكريمة اثنان في مكانين فإن قلت من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لأنه سبب عنه ومعلول له والسبب غير المسبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط قلت لا بد من تقدم ما يستقيم به أن يقع الجزاء مسببا ومعلولا للشرط فالتقدير من رآني فقد رآني لرؤية الحق التي هي من الله تعالى لا من الشيطان وتمهد لذلك قوله في الآخر من رآني فقد رأى الحق وأيضا فقد تقرر في علم البيان أن الشرط والجزاء إذا اتحدا دلا على الكمال والغاية والمعنى فقد رأى الرؤيا التي لا يفوقها غاية ولا كمال ولا أكمل من الحق ومنه حديث من كانت هجرته إلى الله ورسوله

تنبيه قد علمت من الحديث وما تقدم أن الله تعالى عصم مثاله صلى الله عليه وسلم أن يتمثل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام ما يشكل على هذا الأصل قال قال العلماء إنما تصح رؤيته لأحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في قلبه فإذا رآه علم أنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تقرر عليه سماع صفاته صلى الله عليه وسلم المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما جزم الصحابي بذلك وأما غيرهذين فلا يجزم أنه رأى مثاله بل يجوز أن يكون رأى مثاله ويحتمل أن يكون من تخييل الشيطان ولا يعتمد قول المثال أنا رسول الله ولا قول من حضر معه هذا رسول الله لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره وموضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين وتجويزه في غيرهما الرجلين أن يكون ما رآه من تخييل الشيطان مع شهادته صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لا يتمثل به فإن قلت إذا لم يتصور رؤياه على الرجلين فلم يعلم غيرهما أنه رأى مثاله قلت يجوز أن يكون يا عتقاد خلقه الله تعالى للراءي أن الذي رآه هو مثاله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أن محال الإدراك من اللازم عليه النوم قال القرافي وإذا تقرر أنه لا بد من تحقق رؤيته مثاله المعصوم فيشكل ذلك مما تقرر في كتب التعبير أنه يرى شيخا وشابا وأسود وذاهب القدمين والعينين وعلى أنواع شتى من المثل التي ليست مثاله قال والجواب والأحوط الصفة الرابعة وأحوالها غير تظهر فيه وهو كالمرآة لها غير فإذا صح للراءي المثال وانضبط فرؤيته أسود تدل على كلم الراءي ورؤيته ذاهب العينين تدل على عدم إيمان الراءي ورؤيته ذاهب اليدين تدل على أن الراءي ممنوع من ظهور التوحيد ونفوذ أمرها لأن اليد يعبر بها عن القدرة ورؤيته شابا تدل على أن الراءي يستهزئ به لأن الشاب يحتقر ورؤيته شيخا تدل على أن الراءي يعظم النبوة لأن الشيخ يعظم وغير ذلك

من أصناف الدلالة على الأحكام المختلفة ثم قال الغزالي قلت لبعض مشايخي إذا صح أن يرى على هذه الكيفيات تكليف شرعي المثال وهو لم يعين ولم يتبين كذلك في الحياة فقال لي لو كان لك أب شاب تغيبت عنه ثم جئت فوجدته شيخا أو أصابه برقان أصفر أو برقان أسود أو أصابه برص أو جذام أو بطلت أعضاؤه أكنت تشك أنه أبوك قلت لا قال فاذكر ذلك إلا لما انطبع في نفسك من مثاله المتصور عندك الذي لا تحمله مع عروض هذه الأحوال له فكيف من ثبت في نفسه مثاله من أحد الرجلين لا يشك فيه مع عروض هذه الأحوال له وغير الرجلين لا يثق بأنه رآه **قلت** وتقدم للكرماني أنه رآه شيخا كان عام سلم وإذا رآه شابا كان عام حرب قال غيره وإذا رآه ملادا أو ولدا يحسمه دل على امتلاك البلد ما لحق ولك الدار ما لخير قال القرافي واختلف قول العلماء لو قال لرائيه أمرتك لحالق ثلاثا وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثا هل يلزمه الطلاق ثلاثا قال لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا إذ لا يلزمه شيء قال القرافي وهو الأظهر لأن إخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على إخباره في النوم ولأن احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح من الغلط في ضبط عدد الطلاق لأن هذا لا يختل الا على النادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبطه الا الأفراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالراجح واجب **قلت** وتردد فيه كان الشيخ الفقيه ابن البرا كان يقرئ في مسجد القبة من تونس فأتاه رجل وقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لفلان يعطك حبه فقال له الفقيه قال لك في اليقظة لا أعطيك شيئا فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أبي عبد الله المشهور بالمغربي في موضعه القريب من المسجد المذكور فأعطاه فقيل إن الرجل مخرص فقال النبي لا يعلم أنه كذب إعطيته الدنيا **ع** ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى لو رؤي على صفة لا تليق كرؤيته في صورة رجل للعلم بأن ذلك ليس ذاته تعالى لاستحالة صفات الأجسام عليه بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرؤيته تعالى في النوم من باب التمثيل والتخييل وقال القاضي أبو بكر رؤيته تعالى في النوم أو هام وخواطر في القلب بأمثال يتعالى سبحانه عنها وهي دلالة الرائي على أمور مما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات وقال غيره من هذا الشأن إذا أقام دليل للعابر في رؤية الله تعالى أنه هو المرئي لا تأويل لها غيره كانت حقا صدقا لا كذب فيها لا في قول ولا في فعل **قلت** فالحاصل أنه يجوز أن يرى سبحانه على ما يستحيل في حقه كرؤيته في صورة رجل كما ذكر على ما يليق كرؤيته سبحانه على ما يحب له من نعوت الجلال والإكرام من صفات الحدوث وأن هذا الثاني يجوز أن يكون في الدنيا كما يقع للمؤمنين في الآخرة ويكون حقا صدقا لا كذب فيه كما ذكر قال القرافي وهذا ان ادعاه من هو من أهله كولي متق ويكون ذلك تخصيصا لعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار قال وإذا قيل خبر الولي في الكرامة الخارقة للعادة المخصصة للعلوم القطعية فكيف في تخصيص العلم الذي لا يفيد إلا الظن قال وأما من ادعاه من ليس من أهله كالعاصي والمتصوف قال فأنا أكذبه قال وتأمل هذا قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل

كروبته في صوره رجل يتقاضى من الراى امرا او يامره بخبر او ينهاه عن شر ويقول انا الله لا اله الا انا فاعبدني فهذا ايضا جايز ويكون رويا ناويل تدل على ما كان او سيكون كغيرها من الرويات ليسال عن تعبيرها والراى يعلم ان ذلك المرى امر وارد من الله وخلق من خلقه يدل على امر او اكثر واسم الله على ذلك المرى مجاز كما اطلق في حديث ينزل ربنا الى سما الدنيا والمراد الرحمه على احد التاويلات وكما في التوراة جا الله من سينا واشرف على ساعير موضع بالشام واستعلى على فاران والذكر جا من سينا التوراه لانها نزلت على طور سينا والذكر اشرف على ساعير الجبل لانه نزل على ساعير موضع بالشام والذكر استعلى على فاران القران لانه نزل بفاران وفاران مكه فاطلق في التوراه اسم الله تعالى على هذه الكتب الثلاثه مجازا فابتدا بمجي الحق بالتوراه وثنى بظهوره بالانجيل لان عيسى صلى الله عليه وسلم بعث لنصر التوراه وتقويتها وعمل الحق واستوفت المصالح وبلغت الى اقصى الغايات بالقران ووجه المجاز في تسميه هذه الكتب باسم الله تعالى لانها من قبله

قوله في الاخر رايتي في المنام فسيراتي في اليقظه او كما راى في اليقظه م هو شك من الراوي فان كان السمع الثاني فتاويله ماخوذ مما تقدم وان كان السمع الاول فيحتمل ان يريد من لدنها حرس عصره وانه اذا راه في النوم فسيراه في اليقظه ويكون الله تعالى جعل روياه في النوم علما على ذلك واوحى اليه ع وقيل المعنى انه يرى تصديق تلك الرويا في اليقظه وقيل المعنى يراه في الاخره في اليقظه وبعده بعضهم لانه يراه في الاخره كل امته من راه ومن لم يره ولا بعد عندي ان تكون رويا خاصة بالقرب منه والشفاعه فيه وقد قيل في قوله صلى الله عليه وسلم في المسلم والكافر لا يتراييا وانما الا يجتمعان في الاخره وبعد كل منهما عن ما حبه وفيه تاويلات معروفه ولا بعد ان يعاقب الله تعالى بعض المذنبين بمنعه رويته مده

قوله اذا حلم احدكم فلا يخبر احدا بتلاعب الشيطان به في النوم قلت قد تقدم تفسير الحلم قوله رايت راسي قد قطع فانا انفحه وفي الاخر يتدحرج فاستردته في اثره فرجره وقال لا تخبر بتلاعب الشيطان بك ط ليس في هذا المنام ما يدل انه من الاضغاث ومن تلاعب الشيطان او علم ذلك من جهة انه مكروه وحزين من الشيطان وقيل ان الراوي اسقط من المنام ما لو ذكره لعلم انه من الاضغاث والا فلا هل التعبير في قطع الراس تاويلات فيتاول قطع الراس بمفارقته الراي ما هو عليه من النعم او مفارقته قومه او زوال السلطانه وتغير حاله في جميع اموره الا ان يكون عبدا فيدل على عتقه او مريضا فيدل على شفايه او مدينا فيدل على قضا دينه او ضروره فيدل على انه يحج او محزونا فيدل على جواز حزنه او فرحه او خايفا فيدل على امنه الى غير ذلك مما وسعوا فيه ولذلك ينظرون في اتباع الراس وهذا الذي ذكرناه عنهم مما يولون به قطع الراس من حيث الجمله لا باعتبار هذا المنام بعينه وقد ذكر ابن قتيبه في كتاب اصول الاعباده ان رجلا قال يا رسول الله اني رايت ان راسي قطع فجعلت انظر اليه باحد عيني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايهما كنت تنظر اليه فلبث ياسا ان الله تم نبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبر الناس ان الراس كان النبي صلى الله عليه وسلم وان النظر اليه

كان اتباع السنه قوله في الاخر اني الليله م قال ثعلب يقال لما قبل الظهر رايتا الليله ولما بعد الظهر رايت البارحه والظله السحابه ع واصل الظله كل شي علاك والكك وقيل الظله سحابه لها ظل م ومعنى تنطف تقطر ومعنى يتكففون ياخذون باكفهم ط ويحتمل ان يكون معناه ياخذون لغايتهم ويشهد له قوله فمنهم المكثر ومنهم المقل والسبب الحبل وواصل بمعنى موصول فاعل بمعنى مفعول ومنه دافق بمعنى مدفوق قوله باني انت وامي اراي مفديا بهما قوله والله لتدعني ط فيه جواز الحلف على الغير وابرار المقسم الحالف لانه صلى الله عليه وسلم اجاب طلبته وابر قسمه وفيه تضلع ابي بكر رضي الله عنه من علم العباره قوله فلتعبرها ط الفا زايده وتعبرها منصوب بلام كي ويجوز ان تكون لام الامر فيكون مجزوما قوله اما الظله فظلة الاسلام ط تفسيره للرويا بما ذكر واضح والمناسبه فيه ظاهره لكن قوله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا ولم يبين له الذي اخطا فيه ع اختلف في تعبير ذلك فعلى اصاب اجرا لرويا دون تفسير من حيث انه تفسر شيئين بشي واحد لانه رد السمن والعسل للقران ولورد الحلاوه للقران والسمن للسنه كان اليق وقيل اخطا في قوله ثم يوصل له فيعلوا به لانه ليس في الرويا لقطه له وانما فيها يوصل فقط اي يوصل لغير الذي انقطع به وكذلك كان لان الثالث وهو عثمان دل المنام على انه يخلع كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصول له هو عود الخلافه اليه ولم تعد اليه لانه قتل وانما وصل لعلي ط وهذا انما يصح اذا لم تكن لقطه له في الرويا كما ذكر والصحيح ثبوتها في الرويا والروايه موصلا لعثمان هو بالشهاده والكراهه التي منعها الله تعالى لهم الوجه ان لا يتكلف ابدا هذا الخطا الذي سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه ابو بكر رضي الله عنه ولا من حضر من علما الصحابه رضي الله عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجه الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجه الى ذكر الخلافه ومن ثم لم يتم له فتتغير نفوس وتتالم قلوب وتنظر مفاسد تسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك وقيل خطاه في سواله ان يعبر وان كان قد اذن له ونحوه لابن ابي زيد ويحتمل لقطع انه لقتل والخلع كما ذكر وعودها له بعودها الى بيته من بني اميه بعد علي ويحتمل الوصل انه يتمسكه بالحق الذي قطع من يده حتى يلقا الله تعالى لقوله فيوصل له فيعلوا به قوله لا تقسم ط ع قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار المقسم وليبر قسم ابي بكر وما ذاك الا لما راى من المصلحه في ترك ذلك والابرار اذا امتنع منه ما سبق خرج من الحنث عليه وقيل انما قال لا تقسم ابقا عليه ليلا يوخذ بالتقدم عليه على ما تقدم في احد التاويلات في اخطات او لانه صلى الله عليه وسلم لم يعبر الرجال الذكور لانه لو عينهم كان ذلك نصا على علم في الخلافه وقد شا الله تعالى ان تكون الخلافه على غير هذا الوجه او لما يدخل في التفويض من تعيينهم وتعيين الذي ينقطع الحبل به وفيه تاديب المتعلم مع العلم وان لا يتقدم بين يديه ولا يتعنى الا باذنه قلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر القاضي في المدارك ان مالكا سئل عن مسئلة فنادى ابن القاسم بالجواب عنها فاشتهره مالك وقال حسرت على الفتيا يا اباعبد الرحمن يا افتيت حتى شاورت سبعين شيخا فلما سكن غضبه سئل عن الاشياخ الذين شاورهم فعين بعضهم ع وفيه جواز سكوت العابر وكتمه تعبير الرويا اذا كان فيها ما يكره او مضره او فتنة على الناس وفيه ان الرويا ليست لاول عابر اذ لو كانت لم يخط ابابكر وحديث الرويا لاول عابر قال ابوعبيد والكاف معناه اذا اصاب وحد العابر والا فرب لم اصابها بعده ولا يسال عن الرويا غير العابر الاول الا ان يظهر منه تقصير وخطا في العبارة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعبر الرويا عبارة عابر وكيف يغير ما جاءت سخته من ام الكتاب ولا ينبغي لاحد ان يسال الا ناصحا امينا ولا ينبغي لغير عالم بالتاويل ان يعبر وقيل لمالك اتعبر الرويا على الخير وهي عنده على الشر قال اعاذنا الله من ذلك وحمل قوم الحديث على ظاهره وقالوا هي على ما قال اول عابر اصاب او اخطا وليس لغيره ان يعبرها بعده واحتجوا بقول يوسف عليه السلام قضي الامر وفي حديث هي على رجل طائر فاذا عبرت سقطت قال الطابي وقد غلطوا ولا لهم فيه متعلق وذلك كله لمن اصاب ويدل عليه قولهم للعزيز في رويا اضغاث احلام ثم عبرها له يوسف عليه السلام ولم يوبخ قولهم فيه قوله وادكر كان ما يقول لاصحابه ع قال ابن معنى ما هاهنا تذكرا اي تذكر ما كان يقوله اي شانه وداءه فجعلت ما كناية عن ذلك وادغم فيها نون من فقال ما وقال عكرمة معنى مما ربما وهو معنى الاول لان ربما تاتي للتكثير وفيه الحض على علم الرويا والتفهم به وستره واسراره لهم بذلك يحتمل انه ليعلمهم علمها وليعرفهم مسالكها وليزدادوا علما من علم الغيب واسرار الكاينات اذ هي من اجزاء النبوة وفيه انه لا يعبر الرويا الا العالم بها قوله في الاخر يدارعقبه بن رافع الحديث ط اخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبه العاقبة ومن رافع الرفعة ع وتاول الحلب بالدين لانه حلو كالعسل لان الشريعة سمحة كملت بعد تدريج كما ان الوطب حلو سهل كمل بعد تدريج من الطلع الى ان صار رطبا قال العلماء التعبير وطرق التعبير اربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله وتعبير شكله كدلالة متعلم الكتاب على التاجر والسلطان وصاحب السجن ورب السفينة وعلى الوصي والوالد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرئي كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر في القران او السنة او الشعر او كلام العرب او امثالها وكلام الناس وامثالهم او خبر معروف او كلم حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمنافق لقوله تعالى كانهم خشب مسندة وتعبير الفاره بالفاسق لانه صلى الله عليه وسلم سماها فويسقة وكتعبير الزجاجة بعدم المروة لتسمية بعض الشعراء اياها بذلك وكتعبير رويا الانبياء عليهم السلام واحلامهم بما كان في اديانهم وخاص قصصهم ومعنى دينا قويما طاب اي فارب الاستقامة وبناها صلاحا لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقيل لعله لهذه الرويا سمي المدينة طابة وقيل لعل هذه الرويا كانت بعد احد والخندق وعند استقامة الدين ويحتمل انها كانت

قبل تبشير صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله وحال الدين. قوله في الاخر تقبل الى اكبر قد نعته الى الاكبر ع فيه ان السنة تقدم الاكبر اذ رويا الانبياء عليهم السلام حق وقد امر بذلك في اليقظة ثلث قد دعوا ولا الى الاصغر ورويا ايضا حق فيحتمل ان السنة تقدم الاكبر ثبت بهذا قوله في الاخر تذهب وهلي ع الوهل بفتح الهاء الوهم وهو المراد هنا وقد يكون هنا بمعنى الغلط وفيه خروج الرويا على وجهها لغير ما صح عنه صلى الله عليه وسلم الى ارض يهاجر اليها كل ط ولا يصح ان يراد الغلط ها هنا ولم يخبر صلى الله عليه وسلم باحد البلدين والتبر في الرويا ما يدل على تعيين احدهما وانما ذهب وهلة الى احدهما لكثرة ما بها من النخل ثلث ينبغي ان يقال في رويا حق وقد نظر احد البلدين ولم يتفق ذلك واجيب بحضور الشيخ حين اورد السؤال بان يعني كونها حقا انها ليست حلما من الشيطان واما باعتبار المطابقة فقد لا يحب المطابقة ولم ينكره الشيخ واحاب هو بان الوهل يحتمل انه اول حركة الذهن الى التعبير ثم لم تخطر عليه ثم يحتمل وهله انه كان في النوم ويحتمل انه في اليقظة قوله فاذا هي المدينة يثرب ط انما قال ذلك بعد ان ها جرا الى المدينة ع سمي المدينة يثرب وقد جاء فيه عن ذلك وسماها طابة تفاولا بالطيب او لتطيب سكناها للساكنين او لتطيب حالها او لتطيب لدينها او لتطيب في نفسها من حيث الكفر وتنفيه كما ينفي الكير خبث الحديد وكره اسمها يثرب لما فيه من التراب فلا يجوز تسميه احد لها بذلك وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمه يثرب ولعل قوله صلى الله عليه وسلم هذا كان قبل نهيه او للبيان اي التي تسمونها قبل يثرب الا تراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة ثم زاد يثرب للبيان ثلث دل على ان الخازن المدينة والجحفة الى مكة كانت مساكن العالقة فاجحفتهم السيول وبذلك سميت الجحفة وتقدم بيان ذلك في الحج واما يثرب فقال السهيلي انما سميت يثرب باسم رجل من العالقة وهو اول من نزلها منهم وهو يثرب بن قابل بن عقيل بن عملاق بن عوض بن عملاق فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها هذا الاسم لما فيه من التثريب وسماها طيبة وطابة والمدينة قال السهيلي فان قيل كيف كره اسماها الله تعالى به في القران فالجواب انه انما سماها به حاكيا ذلك عن المنافقين في قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا حاكيا عنهم انهم رغبوا عما سماها به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وابوا الا ما كانوا عليه في الجاهلية والله تعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروي ان لها في التوراة احد عشر اسما المدينة وطابة وطيبة والمسكينة والجابرة والمحبة والمحبوبة والقاصمة والمجبورة والعفرا والمرقومة قوله فهززته ط هذه حملة ابي هم على الجهاد وانما اول قطع صدره بن قتل يوم احد لانهم كانوا اعظم عسكر وصدره اذ كان فيهم عمه حمزه وغيره من اشراف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم بحد السيف وتاول القطع الذي راى فيه بقطع اعمار المقتولين ع هذه الرويا بخلاف الاولى لان تلك خرجت على وجهها وهذه عرضها للتاويل فاولها بما ذكر لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وقد يكون سيفه ولده او والده او اخاه او عمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تكون زوجته وقد يدل على الولاية والوديعة وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل
على السلطان الجائر وكل ذلك بحسب القرائن التي تصحب الرؤيا ويشهد لاحد هذه الوجوه كما
اول ذلك هنا باصحابه لقرينة محاربته اعداءه قلت اختلف هل من مات قبله صلى الله
عليه وسلم يكون افضل ممن مات بعده وانظر في كليته عنهم بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر
المعظم كما ذكر وايضا هو اشرف اعضاء البدن قوله ثم هرزته ثانيه ع كذا رويناه من طريق
العذري وابن ماهان بزايين ووقع من طريق غيرهما في الموضعين بشديد الراء وهي
لغة بكر بن وائل قوله فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ط يعني ما فتح الله عز
وجل به بعد احد فانهم لم يكفوا عن الجهاد ولا منعوا ما اصابهم فيها بل خرجوا وثوا حمراء
الاسد مستظهرين على عدوهم ونصرهم في بني النضير ولم يزل امرهم مجتمعا وايمانهم يعلوا ويتوكد
الى سنة بدر سنة اربع بعد عشر ونصف من احد قوله ورايت فيها ايضا بقرا ط جاء في
غير الام فيه زيادة وهي تحرونه تصح تعبير الرؤيا بما ذكر قيل وانما اول نحر البقر
من قتل لان البقر تستلحة بقرونها بها تدفع وتناطح بعضها بعضا فاشبهت رجال الحرب
ع وكانت العرب تستعمل القرون في الرماح عند عدم اسنة الحديد والقرن تشبه صياصي
البقر وهي قرونها ونحوهما لشابة بعضها وانما خص القتل باصحابه وليس في الرؤيا
دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البقر قد يعبر بها عن اهل الحرث والبادية ومن يثير الارض
لانها تثيرها ولان الذكر منها ثور وهذه كانت صفة الانصار من اصحابه لاشتغالهم بالفلاحة
والزراعة وليست صفة غيرهم من قريش ولان اصحابه الثابتين معه على الحرب لذلك لنحرنكم
جهتهم من الارض وقلبهم ظاهرها وباطنها ويحتمل انه تاول نحر البقر من قتل من لفظ البقر
لشبهه بنفر الاثر كيف قال ورايت فيها بقرا فاذا هم النفر من المؤمنين ط فيكون اخذ
النفر هنا والاثر من لفظ البقر مصحفا اذ لفظها واحد وليس بينهما الا النقط فيكون هذا
تنبيها على طريق خاص في مستند التغيير قوله والله خير ع رويناها برفع الها والواو
ومعناه عند الاكثر ثواب الله خير للمقتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير
وهو قتلهم يوم بدر قلت وعلى التقديرين فارتفاعها على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اضمار
العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك ع وقيل في الكلام تقديم وتاخير والتقدير
رايت والله بقرا تنحر والاسم على هذا مخفوض بالقسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير
وسمي خيرا على التفاول وان كان مكروها كما في الظاهر باعتبار عقباه وهذا كما يقول العابر
لمن قص عليه رويا خير والاولى قول من قال ان والله خبر من جملة الرويا وانها كلها
القيت اليه وسمعها عند رويا بدليل قوله وان الخير ما جاء الله به وظاهره انه رويه
واحده غير منفصلة وان الخير ما جاء الله به بعد وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم
بدر بعد الاولى صحت الرواية فيها بالضم بقطعة عن الاضافة اي بعد ما اصيبوا
يوم احد وبعد الثانية صحت الرواية فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذان امران مختلفان

ايتهما في وقتين مختلفين احدهما بعد احد والثاني بعد يوم بدر مع انهما مرتبان على ما جرى
في احد فيستحيل ان يكون يوم بدر هنا المعروف المذكور لانها متقدمة على احد لانها كانت
في رمضان من السنة الثانية من الهجرة واحد كانت في شوال من السنة الثالثة فيتعين في
بدر هذه انها بدر الثانية وكان من حديثها ان قريشا لما اصابت في احد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذوا في الرجوع نادى ابو سفيان بسمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال يوعدكم
يوم بدر في العام المقبل فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة
الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان منها الى بدر واقام بها ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان
في اهل مكة حتى وصل الى عسفان فغلب عليهم الخوف فرجعوا واعتذروا بانه عام جدب واخذ الله
الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر الدين واذل الكفر
حديث مسيلمة قوله فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم اليه ع قيل انه انما جاءه صلى الله عليه
وسلم استمالة قلبه ولقومه وليبلغ ما امر بتبليغه وقد كان يقصد من لم ياته ويحتمل ان
مجيئه له مكافاة له لان مسيلمة اتاه من بلده قاصدا لقاءه فكافاه صلى الله عليه وسلم بنفيه تلقي
كبير القوم وزيارته لا سيما اذا كان ممن يرجى فيه منفعة في الدين او في الدنيا وكان مسيلمة
اذ ذاك يميل الى الاسلام في الظاهر ويشترط شروطا وانما ظهرت ردته وكفره بعد
وجاء في حديث آخر انه الذي اتانا النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انهما مرتان وفي حديث آخر
انه بقي بن ظهراني القوم فسال عنه صلى الله عليه وسلم ولعلها اول وفادته ط يحتمل ان يكون
هذا اختلافا في حاله في قدومه واحده قدمها فعند اول قدومه سال عنه ثم بعد ذلك حاكل
منهما الى الاخر فاجتمعا في غير موضعها وهذا الاحتمال اقرب من احتمال ان يكون مسيلمة قدم المدينة
ثلاث قدومات قلت يا ريت قدومه وحديثه قوله لو سالتني هذه القطعة لخيرته
كانت بيده ع هو جواب لقوله ان الله جعل الامر بعده تبعته قوله ولن تعدوا امر
الله فيك ع كذا في مسلم وفي البخاري ولن يتعدا امر الله فيك قال الكناني وهو الصواب
ولعل ما في مسلم ولن تعدى والالف زايده ع والوجهان صحيحان قلت ارسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الله سبحانه فيه اني لا اجيبه الى ما سال وان بلغه وبه نعته بالتي
هي احسن ولن يتعداك يسيلمة امر الله سبحانه فيه خيبته ما امل وما قدر عليه من الشفا
والهلاك قوله ولئن ادبرت ليعقرنك الله اي ان لم يجب الى ما عنى ليهلكنك الله كما وقع
من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه وسلم والعقر القتل ومنه قوله تعالى
فعقروا الناقة قوله وهذا ثابت يجيبك عني ع كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان انجب للوفود عن خطيبهم وشدقهم ط وحد
صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلمة فاحاله على ثابت احتقارا له ولعلمه انه يقوم
بالجواب عن كل ما يسالونه عنه وكان جهيرا عاقلا بليغا جهير الصوت حسنه قوله
واني لاراك الذي اريته ع هو بضم الهمزة اي لا اظنك قوله سوار بن ذهب

يقال في البرد سوار بكسر السين وضمها ويقال فيه اسوار بضم الهمزة ايضا واما اساورة الفرس وهم توادم وقيل المجيدون في التربي فمفرده اسوار بكسر الهمزة وضمه **قوله** فاهمني امرهما **ع** اهمه اي اقلقه والسوارين من لفظ السوء ولفتحها على بديه فانه يدل على قبضهما على نبض واسوءه وبسبه وسخطها ونفوذ ذلك في جهتهما **قوله** فاوحى الي انا نفخهما فنفخهما فطارا **ط** يحتمل ان الوحي انه على لسان ملك كعادته ويحتمل انه الهام **ع** ونفخهما فيهما فطارا يدل على اضمحلال امرهما من سببه وزيح نصره واشر بذلك الى ان النفخ من هذا وابطل تكونهما من ذهب فيه استعارة بذهاب امرهما وبطلانه **قوله** فاولتهما انا بين **ع** اولما بذلك لوضعهما في غير محلهما لانهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذلك الكذاب يضع الخير في غير محله ولانهما من ذهب والذهب حرام على الرجال **قوله** يخرجان بعدك اي يظهران **ع** يعني بعد موته والا فقد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو اشارة الى اظهارهما الردة ومحاربتهما المسلمين ودعواهما النبوة **قوله** فكان احدهما الاسود العنسي صاحب صنعا والاخر مسيلمة صاحب اليمامة **ع** النص على اسمهما في هذه الرواية وفي الروايه التي بعد هذه هو من النبي صلى الله عليه وسلم **ط** الاسود العنسي هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي الخمار قال ابن اسحق وسبب تلقيه بذلك انه لقيه حمار فغشر الحمار فسقط لوجهه فقال سجد الحمار وارتد عن الاسلام وادعى النبوة وخرج على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعا واخرج منها المهاجرين اسد الخزرجي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر امره وغلب على امراة مسيلمة من الاساوره فتزوجها وبعثت الى قومها من الاساوره اني قد وصلت سربا يوصل منه الى مرتقد فدلتهم على ذلك فدخل عليه منه قوم فثاروا الديلمي وقيل ابن مشكوح فقتلوه وجاوا براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق قال ومنهم من يقول انما كان ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه **ط** وهو الصحيح لقوله في الحديث خرجان بعدي واما مسيلمة وهو ابو يمامه بن كثير الحنفي قال ابن اسحق كان من حديثه انه لما رجع من المدينه بعد وفادته على النبي صلى الله عليه وسلم اقام على حاله تلك الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تسمى قبل ذلك بالرحمن قبل ان يولد عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وهو ابن ابيه وحمسين سنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش انما يعني مسيلمة وتنا سنه عشر وكان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويزعم انه شريك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر وسارع اليه قومه بني حنيفه ولعب بكتاب مع رجلين من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني اشركت معك في الامر فلك نصف الارض ولي نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للرجلين ما تقولان انتما قالا نقول ما قال صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكما ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

فلما بلغه الكتاب انكسر بعد انكساره وقالت بنو حنيفه ما ترى محمدا اقر بشركة صاحبنا قال غير ابن اسحق ولما استعجل امر مسيلمة قدم المدينة في بشر كثير ونزل على عبد الله بن اثال خال النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عباس ولما رجع الى اليمامه كان من حديثه ان اقام على حالته تلك الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم امره وارتد واطوع عليه اهل اليمامه واصاب لهم بشر كثير من اهل الرده وقويت شوكتهم فبعث اليهم ابو بكر كتائب يعظم وكدرهم ويتدرهم الى ان بعث اليهم خالد بن الوليد واجتمع على مسيلمة جيش عظيم وكانت بينهم حروب لم يسمع بمثلها واستشهد فيها خلق كثير من القراء حتى خاف ابو بكر رضي الله عنه ان يذهب من القرآن شيء فان الله تعالى ثبت المومنين وقتل مسيلمة قتله وحشي قاتل حمزه قتله بالحربه التي قتل بها حمزه واهلك الله سبحانه جيشه وفتح اليمامه واستباح خالد ما فيها من النساء والولدان والاموال وجعل الله عاقبة المتقين **قوله** في الرواية الاخرى ثبت خزائن الارض **ع** وفي غير مسلم بتاتيح خزائن الارض فيتناول سلطانها وفتح بلادها وخزائن اموالها وكذلك كان والحمد لله **قوله** فاولتهما الكذابين اللذان انا بينهما **ع** تقدم تاويل السوارين بالكذابين واما انه بينهما فلان السوارين في اليد جميعا فهو بينهما **ط** ووجه مناسبه ان بينهما المذكور في هذه الروايه اهل صنعا واليمامه كانا اسلما وكانا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذابان وزحزحا هما الاول اتى الخزعان فكان البلاء ان النبي صلى الله عليه وسلم لمح له بيده كانه كان يعتضد بهما والسواران من ذهب هما العنسي ومسيلمة بتزخرفهما القول **قوله** في الاخر كان اذا اصل الصحيح الحديث **ع** تقدم الكلام على هذا المعنى وعندهم ان التعبير بعد الصبح واول انها راوى افتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في البكور من البركات وكان الذهن حينئذ اجمع لكثره من الشغل باعمال النهار لقرب عهد الراى لما راى وعدم عند ما خالط عليه رويا ه وفيه الكلام في العلم بعد صلاة الصبح وفيه اسناد الظهر الى الفعل في المجاز

كتاب المناقب

قلت المناقب لغة الطرق واحدها منقبه والمراد بها في هذا الباب طرائق الفضائل **قوله** ان الله اصطفى كنانه من ولد اسماعيل **قلت** قال ابن العربي الاصطفاء اخذ الصافي من جمله معه فيما غيره وليس مثله انتما ولا يدرى معوده سنته صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة الى عدنان وانما اختلف المنتسبون فيما بين عدنان واسماعيل وبينهم في ذلك اختلاف كثير وقدم الكلام في كتاب الايمان بين ابن بعرشت قريش هل من النضر بن كنانه او من فهر بن مالك والمشهور انه من النضر وكان لكنانه ولد غير النضر ولا يسمون قريشا وسبب ذلك ان اولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلما اسفل امر مكه من خزاعه الى قصي بن كلاب جمع اولاد النضر بمكه

المناقب

سموا قريشا لانهم لم يتقرشوا اي لم يجمعوا ولذا قيل في المعنى

ابو بكر قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر

قوله من كنانة د قال اصحابنا ان عمر قريش من العرب ليس بكوثر قريش ولا غير بني هاشم كفوا لبني هاشم الا بنوا المطلب فانهم وبنوا هاشم شيء واحد كما جاء في قوله كن وبنوا المطلب شيء واحد قوله في الاخرى لا اعرف حجرا كان الحديث ع وفي غير مسلم كانوا يرونه الحجر الاسود قلت هذا المعنى هو المسمى بالارهاص المتوسط بينه وبين المعجزة والكرامة قوله الان ع استحقارا لمشاهدته حتى كان يتسمع سلامه الان د سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده انه تسبيح حقيقة بتمييز خلقه الله تعالى قوله انا سيد ولد ادم يوم القيامة ع السيد لغة المفزوع اليه في الشدايد فيد تعالى اي سنده كائنا والتقييد بيوم القيامة مع انه صلى الله عليه وسلم سيد في الدنيا والاخرة لانه اليوم الذي يلجا اليه فيه ادم وولده ويظهر فيه سوددة بلا منازع كما في الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو من معنى قوله لمن الملك اليوم لانه الذي ينقطع فيه دعوى الربوبية لغير الله تعالى د وقال ذلك امتثالا لامر الله تعالى له في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وايضا فانه من البيان الذي كان عليه تبليغه لتعتقده الامة ويعمل بمقتضاه في تدبيره صلى الله عليه وسلم كما امروا قلت هذا في حقه واجب لما ذكر واما غيره فمدحة نفسه قبيح وان كان حقا قيل لحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه للمخاطب على ما خفي عنه من حاله كقول العالم للمتعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك صلى الله عليه وسلم ما يذكر ان بعض المحققين نسل عما لا يتجه في حق الله تعالى وهو في غيره بديهي فانشد

وتفعله فتحسن ثم ذاكا ... وتتجه من سواك الشر عندي

ع وفي الحديث التحدث بالنعم اذا امن بعده التجب والفخر كما قال في الحديث الاخر انا سيد ولد ادم ولا فخر قلت الفخر ادعاء الرفعة والمباهات بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه فقوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا فخر وانما هي فضيلة لذتها كرامة من الله تعالى لا من قبلي فليس لي ان افتخر بها واما مدح الانسان غيره فيما يحصره فيما في الكلام عليه ان شاء الله تعالى ع ولا يعارض هذا الحديث قوله في الاخر لا تفضلوا بين الانبيا لاحتمال ان يكون قال ذلك قبل ان يوحى اليه بانه سيد ولد ادم او انه قاله على وجه التواضع او ان النهي عن التفضيل انما هو عن التفضيل في النبوة واما تفضل بعضهم على بعض فخصايص خص الله تعالى بها بعضهم على بعض فليس مما نهي عنه قال تعالى تلك الرسل الاية قوله واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع ع هو منه صلى الله عليه وسلم بيان لكونه سيد ولد ادم قلت ولا يعارض هذا قوله في الاخر فاقول يا ربي امتي امتي لان المراد بمن استثنى الله امتي بعد قبل لاحتمال ان يكون هذا قبل ان يوحى اليه انه اول من تنشق عنه الارض

احاديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قوله بقدح رحراح يعني واسعا ويقال ايضا رحراح واحمه وحمه رحا بن الانباري ويكون مع ذلك قصير الجدار واصل الرحرحة السعة قوله فرايت الماء ينبع من بين اصابعه ع حمله الاكثر على خروجه منها قال المزني وهو اظهر من تفجيره صلى الله عليه وسلم له من الحجر لان خروجه من الحجر معهود وقيل يحتمل انه كثر الماء في ذاته فجعل يتدفق في الاناء وخرج من بين اصابعه وكلا الوجهين ايه تواترت معنا قوله في الاخر وكانوا زهاء ثلاثمايه ع اي قدر ويقال ايضا بالالف وقال في الاخر ما بين الستين الى الثمانين وهذا يدل انهما قضيتان والزوراء سوق المدينة كما ذكر وسبب طلبهم الماء ما جاء في غير هذا عن انس قال حضرت الصلاة فقام جيران المسجد يتوضؤن وبقي ناس نحو السبعين الى الثمانين كانت سارهم بعيده وذكر الحديث وجا في حديث جابر ان ذلك كان في غزوة الحديبية وغزوه بواط قوله في سند الاخر ابن مثنى عن ابن جعفر عن شعبه عن قتاده قال القاضي ابو علي وهو الصواب ولسعيد ذكره البخاري لا لشعبه وسعيد هو ابن ابي عروبه قوله في الاخر فصوبتها او تركتها قايمه قوله لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ع اي اقام بثبت ودام ومثله حديث عايشه كلما كلته فمي وفيه ان هذه الامور الكونيه يجب ان لا يقتضي امرها وتترك مهملة لا تدخل تحت تقدير لان تقضي ما فيها بضا د للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى فيعاقب فاعله برفع البركه منه ويرد الي قوته هذا وجه التاويل فيه والظاهر في معناه وان كان بعصم تاول حديث عايشه انها لما كالته عرفت قدره ففي على حسابها وكانت لا تقدره فطال ذلك في ظنها ولم تجعل في ذلك اياه بينه ولا تركه وظاهر الحديث يرد قوله ولا سيما مع ما في هذا الحديث من قوله لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم وهذا نص على ضد قول هذا الشارح قوله في الاخر فكان يجمع الصلاة قلت تقدم الكلام على هذا الجمع في محله قوله تبض هو من رواه بالضاد المعجمه فمعناه تبدل يقال بض يبض بضيضا ومن رواه بالمعجمه فمعناه يسيل يقال بضرضب بعني سال قوله فسبهتماع فيه تاديب الحاكم بالقول والسب غير المقذع قوله نغل وجهه ويديه واعاده فيها تحرك مما منهم اي يشتد الاندفاع قوله واشقا الناس ع اذا للكافه وعند التميمي حتى اشنعا الناس بالشين المعجمه وهو وهم والمعروف الاول وهذا وما في معناه من تكثير القليل من معجزاته صلى الله عليه وسلم المتواتره معنا مع ان ذكر الراوي هذا لم حضر ملا اكثير حضروا القضيه ولم ينكروا وهو مما لا يخفى علم ذلك وهم ممكن بداهه ولا يمكن سكوتهم على مدعي الكذب ينزل منزله حديث الجميع بذلك

احاديث اصابته صلى الله عليه وسلم في الحرص قوله احرصوها ع فيه جواز الحرص وتقدم في الزكاة ولا خلاف في جوازه في التمر والعنب واختلف في الزرع قوله احصيها حتى ترجع اليك قلت امره بذلك لتظهر صحة حرصه صلى الله عليه وسلم قوله ستمر علينا كر الليل ع شدته د معجزه ظاهره وفيه ما كان صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقه والرحمه قوله فليبشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمامه د خوف ان يثقلك القيام في طلبه ضرر الروح قوله فقال رجل قلت يحتمل ان قيامه كان لضروره قوله ابنا لعلما صاحب آبله ع هو بفتح العين المهمله وسكون اللام والمد قوله واهداله بغله بيضاء ع هذه البغله هي بغلته المسمى دلدل ولبست له بغله غيرها وكاهره انها اهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك وتعله يعني الذي اهداله البغله قبل ذلك د عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا ترتب قوله فكلمه له رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزه واهدى له برداع اي ببلده والبجار القرى وفيه جواز المكافاه على الهديه وجواز الاقطاع قوله فاتت عشر اوسق قلت لا يقال فيه قبول خبر الواحد لانه لم يستند منه هنا حكم قوله ومن شا فليملك قلت لا يعارض ما ورد من امر المسافر بتعجيل الاوبه الا مور تعجيل هي من الموضع الذي كان السفر اليه بعد قضا الحاجه وهذه ليست كذلك قوله هذ طابه قلت تقدم الكلام على ذلك في حديث رويا انه صلى الله عليه وسلم هاجر الى ارض بها نخل في كتاب الرويا قوله بحنا وخبه ع تقدم الكلام على ذلك في كتاب الخ قوله ان خيبر ورالاضار د اربي البخاري ع المراد هنا بالدور القبايل وتضليم بالسين في الاسلام وفيه جواز التفضيل والتخيير بين الناس وانزال كل منزله وكره بعضهم التفضيل وهذا والله اعلم لغير ضروره واما التعديل والتجريح في الشهاده والحديث والروايات فمحتاج اليه وليس هو حينيذ بغيبه قلت التفضل بالسنن في الاسلام هو تفضل بامر ديني ويحتمل انه تفضيل بما يقصد في المفاخره وهو دليل قول سعد تجعلنا اخرا وليست قبايل الانصار بحصوره فيمن ذكر وهو دليل قوله صلى الله عليه وسلم اولم يكفكم ان تكونوا من الخيار كلا به يتقرر كونه جوابا لسعد قوله دار بني الحارث ع كذا للعذري والفارسي وهو وهم والصواب بني الحارث احاديث عصمه صلى الله عليه وسلم من الناس قوله في واد كثير العضاه ع واحدها عضه وعضاهه وهو كل شجر له شوك قوله فعلق سيفه ببعض عضاتها ع فيه تعليق السيوف بالشجر والنوم في القايله للجيوش قوله ان رجلا جاني ع اسمه غورث ابن الحرث بضم العين المعجمه وبعضهم يضمها والصواب الفتح وبعض رواه البخاري قبده بالعين المهمله والصواب المعجمه وقال الكلاباذي في حديث غورث على التصغير او غورث على الشك وجاني حديث اخر ويسمى الرجل دعثور بن الحارث قوله الا والسيف صلتا في يده ع اي مجردا ابن قتيبه فيه لغتان الضم والفتح قوله قلت اليه بلا اذ كان بعد والله بعصمك من الناس فواضح والا فهو بنا على اسناد الكاينات الى الله تعالى وان الله سبحانه هو الضار النافع قوله وشام السيف ع اي غمده وهو من اسما الاضداد شام اغمد وشام سل قوله لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم ع فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم والعفو والتوكل حديث قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم قوله قبلت الماء رويناه بالبا الموحده من غير خلاف واختلفت فيه روايا البخاري ففي بعضها قبلت بالتا من تحت مشدده وزعم الاصيلي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول اي شربت

والقبل الشرب نصف النهار وقيل الابل شربت قابله وقيل معناه جمعت وحبست نهارها بمعنى الاول ايضا من قبيل الماء بالمكان المنخفض اجتمع فيه قوله فانبتت الكلا والعشب الكثير د الكلا والعشب والحشيش كلها اسما للنبات لكن الحشيش يختص بالياس منه والعشب والكلا يختصان بالرطب والكلا بالهمز يقع على الرطب اليابس وقال ابن فارس يقع على اليابس وهو شاذ ضعيف قوله وكان منها احاذب ه ذكروه بالذال المعجمه قال الخطابي والحاذب هضاب الارض التي يمسك الماء ولا يسرع شربها له وقال بعضهم احارب بالحا والزاي وليس بشي وقال احادب بالحا والدال المهمله وهو صحيح ان ساعدته الروايه قال الاصمعي الاحادب من الارض ما لا ينبت اي انها جردا بارزه لا يستمرها نبات وقال بعضهم انما هي اخاذات شفطت منها الالف والاخاذات ممسكات الماء احدها اخاذه وفي البخاري فكان منها بقيه قبلت الماء والبقيه مستنقع الماء في الجبال والصخور وهو النقب ايضا وجمع على ثعاب ع لم يرد هذا الحرف الا بالدال المهمله من الحدب ضد الخصب وكذا هو في البخاري وعليه شرح الشارحون واحادب جمع حدب على غير قياس وقياسه ان يكون جمع احدب ومثله محاسن جمع حسن على غير قياس وقياسه ان يكون جمع محسن ورواه بعضهم احارد وكذا رواه الهروي جمع احرد وهو ما لا نبات فيه واما ما حكاه عن البخاري فكان منها ثقبه قبلت الماء وتفسيره مستنقع الماء في الجبال الى اخرها قاله غلط من الرواه واحاله لمعنى الحديث لان تفسير الثقبه انما يمكن تخريجه في الطايفه الثانيه لا في الاولى وما رويناه هذا الحرف عن البخاري من جميع الطرق الا فكان منها بقيه وهو مثل قوله في مسلم في طايفه طيبه فهذه التي توصف بانها نبتت الكلا والعشب واما الاخرى فوصفها باسماك الماء فقط وهذه هي بمعنى الثقب فكان سبط التبسيه الاول والثقب كما ذكر حفر تستنقع فيه المياه وينبي الماء الصافي المستنقع بها ثقبا ايضا قوله وسقواع يقال سقى واسقى بمعنى واحد قال لبيد

سقى قومي بني مجد واسقى ... نميرا والقبايل من هلال

وقيل سقيته ناولته الماء لشرب واسقيته حملته له سقى قوله ورعوا مرعى الماشيه النبات اكلته وارعاها الله انبت لها ما ترعى انشد ابن قتيبه

كانها طيبه تعطوا الى فنن ... تاكل من طيب والله يرعيها

قلت الحاصل ان الحديث يشتمل على امثله ثلاث ضربت لمن جاه العلم فقبل وتعلم وعلم غيره ولمن جاه فلم يقبل وعلم غيره ولمن لم يقبل البته فمثل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والعلم بالغيث وقسم الارض بالنسبه الى الغيث الى ثلاثه انواع فالارض الاولى قبلت الماء وانبتت الكلا فرعاها الناس فانتفعت في نفسها بان حييت بعد ان كانت ميته ونفعت غيرها بالرعي وكذلك النوع الاول من الناس جاه العلم فحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه وعلم غيره والنوع الثاني من الارض لم تقبل الماء ولكنها امسكته فشرب الناس والدواب فلم تنتفع في نفسها ونفعت غيرها وكذلك النوع الثاني جاه العلم فحفظه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يكن له فهم يستنبط به المعاني والاحكام ولا له حد في عمل فهو حبسه حتى يأتي من هو متعطش لما عنده من العلم فيأخذه عنه فلم ينتفع في نفسه ولم ينفع غيره والى هذا ينظر قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه والارض الثالثة هامة كسبخة لا تمسك الماء فنبت ولا كحبسة فيشرب فلم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس حباه العلم فلم يكن له قلب حافظ ولا فهم واع فلم ينتفع ولا نفع فان قلت ذكرت رعي الكلا في الارض الاولى وانما هو في الحديث في الارض الثانية قلت قال الامام يحيى رده الى الاول لان القرض في الثانية انها لم تنبت وانما انبتت الاولى هذا بسط ما دلت عليه الفاظ الحديث واما تنزيل الفاظ الحديث عليه فقال م الحديث من بديع التقسيم والتشبيه ومن بديع الايجاز والبلاغة فانه جعل اقسام الارض ثلاثة اثنان محمودان وهما الاولان لانهما اتيا بكلام واحد يتضمن ثلاثة اثنان محمودان وذلك قوله خذ لك مثل من فقه في الدين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم فهذان مثلان للمثالين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتاخير فالاول هو الذي انتفع بذاته نفسه وعلم غيره مثل الارض الذي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالكلا والعشب فانتفع الناس برعي ما انبتت والثاني وهو الذي حفظ ما حمل ولم يفتح له بالفقه فيه وعلم منه ما لم يسر له وبلغه غيره مثل الارض التي تقبل الماء ولكنها امسكته لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يصب ما بلغه ولا قبله ولم يرفع به رأسا فهو كالارض التي هي قيعان وصفا لا تنبت ولا تمسك قلت القسم الثاني من الانسان وهو الذي انتفع في نفسه ولم ينفع غيره لم يذكره في الحديث وانما ذكر الاول ولكنه في ضمنه ويدل عليه بالتزوم ولعل هذا هو الايجاز والبلاغة التي اراد قوله في الاخرا الذي ذكرا العربان م قال الهروي خصل العربان لانه ابن في العين وقال ابن السكيت الذي ذكرا العربان رجل من خثعم حمل عليه عمرو بن مالك البشكري يوم ذي الخلصة فقطع يده وبدا براته وكانت كنانيه ع بتي من تمام الحرم ما فيه تفسيره وهو انه كان خص قومه على قدس فضرب به المثل وقيل انما قال له الذي ذكرا العربان لانه سلب فاتى قومه عريانا وقيل انما قيل ذلك لان الرجل اذا راى ما يوجب انذار قومه تجرد من ثيابه ونشرها ليعلمهم بما دهمهم وقيل المثل في قصة قتل الهرمزان او الاذربذ وسحر النعمان له وتجهيزه الجيش الى بهرا نصار الاذربذ وتجهيز الظهراني امراته الى قومه فلما وصلتهم نفرت وقالت انا الذي ذكرا العربان قوله فالنجا م قال ابن ولاد يقال بالمد والقصر وهو مصدر زاجر ع اذا اقود فالمعروف فيه المد وحكى ابو زيد فيه القصر ايضا فاما اذا كروه فقالوا النجا قال الرجز فيه سرا قوله فادلجوا ادلج اذا جا اذا اسار اول الليل والاسم الدلج والدلجة بضم الدال وان خرجت آخر الليل قلت ادلج بتشديد الدال ادلج اذا جا والاسم الدلجة بضم الدال ابن قتيبة ومنهم من يقول الوجهين في كل واحد منهما كما يقال برهة من الدهر وبرهة قوله فاحتاجهم م اصابهم وعليهم ويقال جاحتهم السنة جوحا قوله في الاخرا الفراش م قال الخليل الفراش الذي يطير كالعوض ويعرض ويقال للخفيف من الرجال فراشة وقيل الفراشة صغير البق يتساقط في النار وقال الفرا الفراش

غوغا الجراد الذي يتغرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار قوله يحجزكم م الحجزة معقد الازار والسراويل وتحاجزا القوم اخذ بعضهم حجزة بعض واذا امسك الرجل عن كاف سفوطه اخذ بذلك الموضع منه قوله وانتم تقحمون على م التقحم التقدم والوقوع في الاهوية وشبهها والدخول في الامور الشاقة من غير تثبت شبه صلى الله عليه وسلم تساقط الفراش في نار الاخره لجهلهم عاقبة شهواتهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لجهله وعدم تمييزه لما يقصد اليه قلت قال ابن العربي يقال ان الفراش في ظله فاذا راى الضوء اعتقد انها كوة يستضيء منها النور فيقصدها لاجل ذلك فيحترق كذلك الخلق في شهواتهم الغالبة يعتقدون انها نافعة وهي تضره قال وانما خص المثل بالحجزة دون سائر جهات الثوب لانها اوثق للثبات قوله في الاخرا الموضع لبنة م اللبنة بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام وسكون الياء معروفة التي يبنى بها من الطين وتسمى الطوب وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام وكسر الباء ومن كسرها جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء وتسمى بسهل مثل هذا وتسكنه والمراد بهذا المثل ان الامر به تم والانذار به ختم ويشهد الاحاديث جواز ضرب الامثال في الدين والعلم بما عرف تقريبا للفهم قوله فكنت انا مكان اللبنة قلت قال ابن العربي اذا تامل المتفطن هذا الحديث راى ان قدره صلى الله عليه وسلم اعظم من لبنة يحابط قال وقد تكررت فيه الى كثير فلم احد عندا حد طريقا الى الاعلام فرجعت الى نفسي اتفاصره فظهر لي ان هذه اللبنة كانت هي الاس ولولاها ما امكن الاس لانها مكمل البنا فاعلمه قلت وضع اللبنة في محلها من البنا هو مكمل حسن البنا لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويعجبهم البنا وكذلك هو صلى الله عليه وسلم مكمل حسن الارسال لان الارسال في نفسه حسن قال تعالى ليلا يكون للناس على الله حجة مع كون اللبنة مكملة لحسن البنا واضح في الحسن وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسال حسا ومعنى لما خصه الله تعالى من الصفات التي يطول تعدادها وذكر البنا واللبنة هو على سبيل التقريب للفهم والا فقد ورد صلى الله عليه وسلم في الانبيا عليهم السلام اعظم من لبنة في حايط كما ذكر ابن العربي قوله وانا خاتم النبيين قلت هذا نص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو طريقة الاكثرين خلافا لابن عطية اعتمادا على دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة نص اذا اتوكيده نصا كما في اية الاحزاب وما ذكره الغزالي من ان دليل الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب الايمان استيفا الكلام على ذلك والجواب عن اعتماد ابن عطية على الغزالي فيما نسبه اليه قوله في سنده الاخر وحدثت عن ابي اسامه م هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم د ليس هذا حقيقة المقطوع وانما هو من الرواية عن المجهول وفي حاشية بعض النسخ المعتمد عليها حدثنا محمد بن المثنى ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الاسناد عن ابي اسامه قوله وممن روى ذلك عنه ابراهيم بن عبد الله الجوهري ع كذا في النسخ الواصلة الينا من المعلم وهو وهم وانما الذي في مسلم ابراهيم بن سعيد الجوهري وكذا ذكره الحاكم فيما خرج مسلم عنه قوله قبض نبيها قبلها ع قد بين عله ذلك بقوله فجعله لها قوطا وسلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو استعاره حسنه ويجوز بديع والفرط بفتح الراء والطاء الذي يتقدم الوارده فيهيء لهم الدلا والحياض يريد انه متقدم بين ايديهم يشفع لهم وينفعهم كالذي يتقدم الوارده ومنه حديث انا فرطكم على الحوض في الحديث الآتي بعد اكثر سابقكم اليه وهو فيه اقرب الحقيقه منه الى المجاز لاستعماله في محله **احاديث الحوض ع** حديث الحوض تواتر نقله عن مسلم عن سبعه عشر صحابيا ونقله غيره عن عشره غيرهم فالايمان به واجب التصديق به من الايمان **ثلث** ظاهره قوله من الايمان انه من القواعد العقايد التي يكفر تقريرها لمن اسلم ولم يذكر ذلك المرتضون في حمله ما يقررون على من اسلم واسما الصحابه المذكورين ذكرها القاضي فانظرها فيه **قوله** انا فرطكم على الحوض تقدم تفسير الفرط **قوله** ومن ورد شرب **د** يعني ان الممنوع من شربه انما هو من لم يرد عليه من الذين حيد واعنه واما من ورد فانه يشرب منه وتقدم الكلام على هذا في الطهاره **قوله** لم يظمأ ابدا اذ لم يعطش **م** قال ابن ولاد الظمأ بالهمز والقصر العطش ظمئ يظمأ ظمأ وظما فهو ظاهر والجمع ظمأ وظما وهو بدل ان الشرب منه بعد الحساب والنجاه من النار لانه الذي لا يعطش وقيل لا يشرب منه الا من لا يدخل النار **ع** وظاهر الحديث ان الامه كلها تأخذ كتبها بايمانها ثم يعاقب منهم من شاء الله تعالى وقيل انما يأخذ كتابه بيمينه الناجون **قوله** فاقول انهم مني يأتي الكلام على هذا المعنى في حديث قائول اصحابي **قوله** في الآخر حوض مسيره سير رواياه سواء **ع** الروايا الاركان فهو مربع مستوي الاضلاع لان تساوي الروايا يدل على تساوي الاضلاع قال بعضهم وهو يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم سائر العلوم لان هذا من علم الهندسه والمكسر والحساب وهو كما قال في الآخر طوله وعرضه سواء **ثلث** الراويه هي البعد الكائن بين خطين قائمين احدهما على الآخر وتقسم الى حاده ومنفرجه قيل وكون رواياه سواء لا يدل على تساوي الاضلاع لاقوله في الآخر طوله كعرضه وعلى ذلك فمسيره الشهر لكل واحد من طوله وعرضه **قوله** وماوه ابيض من الورق **د** الورق بكسر الراء الفضه **م** لفظه ابيض خارجه عما اصله النحاه فانهم قالوا لا تتعجب الا من الفعل الثلاثي ولا تتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما ابيضه ولا يريد ابيض من عمرو فاذا اريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما اشد بياضه فالوا وقول الشاعر

حاريه لم ترضع فضاض ابيض من اخت بني اباض

ساذ وكذلك قول الآخر

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربال طباخ

وهذا الذي وقع في الحديث يصح تلك اللغه وكذلك قول عمر فهو لما سواها اصيع وتداحتج به بعضهم على التعجب من المزيد وكذلك احتج بقول ذي الرمه

وما شئت حرفا واهيه الكلا سقي بهما ساق ولما تبللا

ياضيع من عينيك لما كلما توهمت ربعا او تذكرت منزلا

حاء في الطريق الآخر ما اصله النحاه يقال اسد بياضا **ثلث** ليس في الحديث ولا في الايات المذكوره صيغه تعجب وانما فيه صيغه افعل التعجب وصيغه افعل اخوان فما جاز بنا احدهما منه جاز بنا الآخر منه وما امتنع امتنع ولا يستدل بالحديث على تلك اللغه كما ذكر لانه كثير مثل الحديث بالمعنى وهذا المرتضى من في كتابه بنى من الاحاديث الاحديث واحد وانما كانت لفظه ابيض بينه من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض يزيد **قوله** كنجوم السما وفي الآخر كالذي تنش محمد بيده لا ينتهي اكثر من نجوم السماء **ع** هو كنايه عن الكثره كما قيل في قوله تعالى وارسلناه الى مايه الف او يزيدون وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا الف مره وهو من باب المبالغه المعروف لغه ولا بعد لذا بالكثر شرط اباحته ان يكون المكنى عنه بذلك كثيرا في نفسه ولا يجوز ان يقال ذلك في المراد القليل **ع** المختار والصواب حمله على ظاهره لا سيما وقد اقسم ولا مانع شرعيا ولا عقليا يمنع منه **ثلث** لم منع منه ان ما تعم نجوم السما من المساحه اكثر من مساحه الحوض وتقدم الجواب على ذلك في كتاب الايمان **قوله** في الآخر اني من الناس **د** لم يختلف في دخول النسا في الخطاب بالناس وانما اختلف في دخولهن في خطاب الذكور ومذهبنا عدم دخولهن **ثلث** كالخطاب بالمسلمين والمومنين والمختار عدم دخولهن بدليل ان المسلمين والمسلمات اذا ولد خلق لم يعبر الا لعطف ولا يحتج لعدم الدخول بقول الجاريه اذ ليست من اهل اللسان **قوله** في الآخر يصلي على اهل احد صلاه الميت **م** اي دعا لهم بمثل دعا الميت ولا يحتج به للصلاه على الشهيد اذ لم يكن هذا عند قتلهم وتقدم في الجنايز **ثلث** اخذ منه الصلاه على الشهيد وهو قول قيل والجواب بان المراد بالصلاة الدعا خلاف الظاهر لان الصلاه على الميت حقيقه شرعيه فتحمل عليها **قوله** واني لانظر الى حوضي الان **د** فيه انه حوض حقيقه وانه موجود الان وفيه الحلف دون استحلاف **قوله** اوتيت مفاتيح خزاين الارض **ع** هو جمع مفتاح ومن رواه مفاتح دون ياء العرض فهو جمع مفتح وهما لغتان وفيه اعلام بما سيملك صلى الله عليه وسلم وبملك امته بعده **قوله** واني ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي **د** فيه ان الامه لا ترتد جمله ولكن تتنافس في الدنيا كما وقع **ثلث** اختلف هل يجوز ان ترتد كل الامة والمختار انه لا يجوز شرعا وان جاز عقلا وادله المنع هي ادله الاجماع الداله على ان الامه لا تجتمع على ضلال او كضلال اعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الا ان يقال هو خطاب للحاضر **ثلث** ولكن اخشى عليكم ان تنافسوا في الدنيا **ثلث** دل الحديث على ان التنافس فيها وكذلك هو مرجوح بالتشبيه الى الحاضرين الا ان يكون معنى الكل لا بعين الكله لان من احاد الحاضرين من هو منزه عن ذلك كخواص اصحابه ولذلك التنافس فيها انما هو مرجوح اذا كان لاغراض الدنيا ونقل عياض في المدارك عن كعب انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم سطيه المومن هي على بلغ الخير وما ينجو من الشر **قوله** صلى على قتلا احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحيا والاموات **د** معناه خرج الى قتلى احد ودعا لهم ثم رجع الى المدينه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد المنبر فخطب الاحيا بخطبه مودع كما قال فراس بن سمعان قلنا يا رسول الله كانها موعظه
مودع قوله ما بين ايله والجحفه ع ايله بفتح الهمزه وسكون الياء مدينه معروفه نصف ما
بين مكه ومصر وقيل جبل سلع بين مكه والمدينه وهو سبعه رضوى والجحفه بضم الجيم
قريه جامعه احد المواقيت بعدها من المدينه ثمانيه مراحل وهي هيعه وبعدها عن البحر
ستة اميال وتعقب الكلام على الحج قوله ما بين صنعا والمدينه ع صنعا من بلاد اليمن
وبالشام صنعا اخرى لكن المراد ههنا التي باليمن وقد جاء في الاخر ما بين ايله وصنعا اليمن
قوله في الاخر فاقول اصحابي اصحابي وفي الاخر فاخلجوا دوني فاقطعوا فاقول اصحابي
اصحابي بالتصغير فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك ع هو يدل على تاويل من حمله المنافقين
ولذا قال فيهم سحقا سحقا اذ لا يقال ذلك في مدعي امته بل تهمه اثره ويستغفر فيه
وقيلها ولا صنفان عصاه مرتدون عن الاسلام فيها ولا يدلوا الاعمال
الصالحه بالاعمال السيئه والثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين قوله
الصحابي عند المحدثين وبعض الاصوليين من راه وهو مسلم ولو تخلل كونه صحابيا بالتواتر
كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبالاستفاضه وبقول صحابي عشره انه صحابي وبقوله على نفسه
اني صحابي اذا كان عدلا والصحابه كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنه
واجماع من يعتد باجماعه وهو في الفضل متفاوتون كما بانى ان شاء الله تعالى قال قلت
هذا الحديث مناف للعداله فيهم قلت ليس عناف حمله على المنافقين كما تقدم والجواب
بذلك يتفق على القول بانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وعلى القول بانه كان يعرفهم
فلا يصح المؤاخذه بقوله اصحابي فيكون مراجعته صلى الله عليه وسلم بذلك ليس في المنافقين
بل في الصنف الثاني الذين يدلوا الاستقامه ويكون الخطير بالعداله خاص عن عرفه بصحبته
صلى الله عليه وسلم لا من راه ولو لحظه فانه صحابي وقد لا تثبت له العداله فقد حد في الزنا
والخمر والقذف قوله في الاخر ما بين جربا واذرح ع جربا بفتح الجيم وسكون الراء والعين
مدينه من مدن الشام وفي رواية البخاري ممدود وهو خطا واذرح هو بفتح الهمز وسكون
الذال المعجمه وضم الراء واخره حاء مهمله كذا ضبطناه عن جميع الاائمه في كتاب الصدقه
عن العذري بالجيم وهي مدينه من اواني مدن الشام قال ابن وضاح هي لفلسطين وفي الام
عن نافع هما قريتان بالشام بينهما ثلاثه اميال قوله بتنخب ع بالشين والخاء المعجمتين
بعناه يصب والتنخب بالفتح السيلان قوله ما بين عمان الى ايله وفي الاخر ما بين عمان
والمدينه ع ضبطنا عمان هنا بفتح العين وشد الميم وهو قريه من عمل دمشق وذكر
البكري انه يقال فيها بضم العين وفتح الميم مخففه كالتي بالنمل والتي باليمن مدينه كبيره
وهي قريه بلاد اليمن قوله في الاخر لعقر حوضي قال ثابت عقر بضم العين وسكون القاف
موقف الابل اذا وردت وقيل عقره مؤخره وعقر الدار بفتح العين اصلها ولغه الحجاز
فيها الضم وقال ابو زيد عقر دار القوم وظهرها وقال ثابت عقر الدار معظمها وقال يعقوب

العقر البناء المرتفع قوله اذودانا س عنه الاهل اليمن ع يعني انه يقدم اهل اليمن في الشرب ويدفع
عنهم بمرهم حتى يشربوا اكراما ومجازاه لتقدمهم على الناس في الايمان وزاد واعنفا عماد اذا طرد وهمر
قوله اضرب بعصاي برفض ع عصاه هذه هي عندك الملقى عنها بالهراوه في صفته صلى الله عليه وسلم
في الكتب القديمه بصاحب الهراوه ولان الهراوة لغة العصا هررته بالهراوه اذا ضربته بالعصا
ولبعضهم في تفسير معناها في صفته تفسير الا مايظهر من هذا الحديث د تفسير الهراوه
بهذه العصا باطل لان المراد بوصفه بالهراوه تعريفه بصفه يراها الناس يستدلون
بها على صدقه في الدنيا فلا تفسر بعصا تكون في الاخره وهي المشربه المذكوره في الكتب
السابقه والصواب تفسير الهراوه بما قاله الائمه المحققون انه صلى الله عليه وسلم كان
كثيرا ما يمسك القضيب بيده المباركه وقيل انه كان يمشي والعصا بين يديه تركز له يصلي اليها
قوله كما تذاد الابل الغريبه ع الغريبه الناقه الداخله على ابل من يسقي ابله فيطردها
حتى يسقي ابله كما قال في الاخر كما يذاد البعير الضال قوله يغت فيه ميزابان ع رويناه
من طريق الاكثر بالغين المعجمه والثاء المثناه من فوق ومعناه يتتابع فيه الصب واصله
اتباع الشرب والقول القول في المعنى المزابين يصبان فيه دائما وقال الهروي بمعناه
يدفقان فيه الماء دفقا شديدا متتابعا ورويناه من طريق العذري يعب بالعين المهمله
والباء الموحده وفسره الحربي بمعنى يتقدمان لا ينقطع جريه قال والعب الشرب نفسه
في نفس واحد وفي رواية ابن ماهان يثعب بثاء مثلثه قبل العين ومعناه يتفجر
كما قال في الاخر وجرحه يثعب دما قوله لابني حوض ع اي ناحيته اذ عليها تلوب
العطاش اي تحوم ولابتا المدينه جانباه لكثره ما يصيب من بها من العطش لحرها واصل
اللابه الحره وهي ارض البسيت حجاره سودا زاد المطرزاد اكانت بين جبلين الواحده
لابة ولوبه وزاد ابو عبيد توبه بالنون ولم يعرفه ابن الاعرابي والجمع لاب ولوب
ولابات في القليل وقال الخليل اللاب واللوب واللواب العطش قال بعضهم واصل ما بين
لابتيها انه انما يستعمل في المدينه ثم استعمل في غيرها لانه ما بين كل حرتين وقيل اللوب
واللواب الحوم حول الحوض من العطش واختلاف الطرق في العبير عن سعه الحوض ليس هو في
حديث واحد حتى يكون اضرابا وانما هو في احاديث مختلفه عن غير واحد من الصحابه سمعوه
في مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عباراته صلى الله عليه وسلم انما هو حسب ما سنح له
من العباره تقريبا للافهام بذكر ما بين كل بلدين من البعد لا على التقدير المحقق لما بينهما بل اعلام
وكنايه عن السعه فبهذا الجمع بين اختلاف هذه المقادير كما قال صلى الله عليه وسلم
في انيته انها عدد كجوم السما فانه انما هو اشاره الى المبالغه في الكثره كما قال تعالى
فارسلناه الى مائه الف او يزيدون احاديث قتال الملائكه عليهم السلام معه صلى الله عليه
وسلم قوله رجلين عليهما ثياب بيض ع فيه استحباب لباس البياض قوله بثيابا لا تستقال
ع فيه كرامته صلى الله عليه وسلم بذلك وتنويه لثوب الموحدين باظهر الله تعالى من ذلك

وارعاب للمشركين وقيل ان اظهارهم للمشركين عند اخر القتال فيهم واحتضار الموت كما قال تعالى
يوم يرون الملائكة لا بشرى لا يومئذ وقيل يجوز ان يروهم وانما لم يموتوا الا باعلامهم الاعذار وزيادة
في اقامة الحجة عليهم قلت العلم بكونهما جبريل وميكائيل عليهما السلام لا يثبت الا باعلامه صلى الله عليه
وسلم ورويه الملك جائزه وانما الممنوع بكلمه يوحي وقتالهما هو على المعتاد والا فالملك حركه
احدهما كافيه كما اتفق في اهلال الامم السابقه احاديث اخلاقه صلى الله عليه وسلم
قوله كان احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ع فيه ان صفات الانبيا عليهم السلام
اتم صفات الكمال في الاخلاق الحميده والنزاهه عن كل رذيله وقد بينا ذلك في غير هذا
الكتاب قوله على فرس عرى لابي طلحه م يقال فرس عرى وخيل اعراء قد اعرورواه اذا
ركبه عريا وفيه ركوب الانسان فرس غيره في الغزو ولكن ذكر انه استعاره قوله يقال
له مندوب ع يحتمل انه لقب سمي به كسائر الاسما ويحتمل انه سمي بذلك لندب فيه اي لا
ترجح ويحتمل انه سمي بذلك من الخطر في السباق والندب الحظر وانه سبق فاخذ
خطر صاحبه وذكر ان هذا الفرس لابي طلحه وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس
يسمى سبحا فيحتمل انه صار له صلى الله عليه وسلم بعد ابي طلحه رضي الله عنه د ويحتمل انهما
فرسان اشتركا في الاسم قوله لن تراعوا ع اي لن يلحقكم سوء يفزعكم والروع الفزع قوله
وجدناه بحرا وكان بطيئا م قال ابو عبيد يقال للفرس انه لبحر وانه يحث اي واسع الجري
ع قال ابن هرمه وكذلك فرس سكب وسح ونبض وغمر وقال ابو عبيد البحر الفرس الذي كلما عدا
جرا عقب بحرا اخر واصل ذلك كله من السعه والكثره ويقال للجواد بحر وللفاره بحر شبهوا
في جميع ذلك بالبحر الذي لا ينقطع مدده وفيه خروج الانسان بنفسه في كلابع العدو
اذا وثق بنفسه في ذلك د وفيه ما اكرمه الله تعالى به من حسن الصفات ومعجزه انفلاق
الفرس سريعا بعد ان كان بطيئا والبطو العجز وسو السير قوله في الاخر وكان اجود ما
يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في كل سنه في رمضان ع هذا انكم جديد
الايمان في الخير لقاه الملك وزياده تربيه في الحالات فيستوفيه الملك بمدارسه القران
معه قوله اجود من الريح المرسله ع هو مبالغه وتعالى في الكلام وقد تقدم مثله قيل وفعل
هذا امتثالا لقوله تعالى انا ناتي الرسول الايه فقدم ذلك بين يدي مناجاته الملك وان كان
الله تعالى قد خفف ذلك وفسخه عن امته قوله ببعد ان يكون لذلك لان الصدقه في الايه
الكيه قبل الكامله وظاهر الحديث انه يفعل ذلك بعد قوله في كل سنه في رمضان حتى ينسلخ
ع كذا هو في كل سنه وفي بعضها في كل ليله وهو المحفوظ وهو نعني الاول والا ان قوله حتى ينسلخ
معنى كل ليله احاديث جملته صلى الله عليه وسلم قوله خدش عشر سنين وفي الاخر تسع
سنين حسبه لزه السنين الكامله ولتركب ما زاد عليها من التهور فقال تسع سنين
ناسبا شهورا السنه الاولى التي ابتدا اخذه فيها وعمره حسب فما لعشر سنين لان مكه

مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينه من قدومه الى وفاته عشر لا تزيد ساعه لانه صلى الله عليه وسلم
توفي في النهار في الساعه التي قدم فيها وبعد استقراره صلى الله عليه وسلم المدينه كانت خدمته
انس رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثمان قوله فما قال لي قط اف كلمه تضجر
الضجر وهو اسم فعل اي بها اختصارا وتستعمل للواحد وللاثنين وللجماعه بلفظ واحد ومنه
قوله تعالى ولا تقل لهما اف وفيها لغات كثيره تعرفه ان لم تتون وتكره ان تونت فمعنى المعرفه
لا تقل لهما القول القبيح ومعنى التكره لا تقل لهما قولا قبيحا الهروي يقال لكل ما يتضجر منه ويستثقل
وقيل معناها الاحتقار اخذت من الاخف وهو القول وفي الحديث فالقى ثوبه على انفه وقال
اف ابن الانباري ومعناها الاستقذار لما يشم ع الاف والتف وسمي الاطفار اشتعلت فيما
يستقذر وفيها عشر لغات ضم الهمز وفي الفا الحركات الثلاث منونه وغير منونه فهذه
ستة وضم الهمز وسكون الفا وكسر الهمز وفتح الفا وافا بالالف وافت بضم الهمز فيهما د
واما ط فيهما خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطا المضمومه وفتح القاف مع سكون
الطا وكسرها مشدده ومخففه وهي لتوكيد معنى المضي قوله في الاخر هلا فعلت كذا
قلت هلا اذا دخلت على الماضي كانت للتقدم وان دخلت على المضارع كانت للتحضيض والحض على
الفاعل وعدم اعتراضه صلى الله عليه وسلم على انس انما هو فيما يرجع الى الخدمه والادب لا فيما هو
تكليف لان هذا لا يجوز ترك الاعتراض فيه وفيه مدحه لانس اذ لم يترك ما يوجب الاعتراض
قوله والله لا اذهب قلت قال هذا لانه لم يكن في سن التكليف قوله هل ذهنت فيما امرتك
به قال نعم قلت قوله نعم مع انه لم يذهب انما قاله لانه كان جازما بالذهاب قوله ما سيل
شيا فقال لا د معنى ما سيل سيا من متاع الدنيا قلت هذا مما يمدح به قال الفرزدق في زين العابدين

ما قال لا قط الا في تشهده ع لولا التشهد لم ينطق بذاك فم

قوله في الاخر فاعطاه غنما بين جبلين د اي ملا ما بين جبلين وفي هذا وما بعده اعطا
المولفه ولا خلاف في اعطا المولفه المسلمين وانما اختلف فيما يعطون من بيت المال ومن
الزكاه وقيل من بيت المال فقط واما مولفة الكفار فلا يعطون من الزكاه واختلف هل يعطون
من بيت المال والاصح عندنا انهم لا يعطون لان الله تعالى قد اعز الاسلام قوله يا قوم اسلموا
قلت لم يامرهم بالاسلام رغبة في العطا بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم عنده
لان ادعا النبوه مع جزيل العطا بذل على وثوقه بمن ارسله لان الله تعالى لا يعجزه ك
وحمه عند الفقر كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر قوله في الاخر فما يسلم حتى يكون الاسلام احب
الي من الدنيا وما فيها ع المعنى انه يظهر الاسلام او لا للدنيا فما تلتزم الاسلام ويتمكن منه الا وقد
انشرح صدره وصرفه اليه د كذا هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها فما يمسي وكلاهما صحيح
والمعنى ما يلبث بعد اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام احب اليه قوله في الاخر فما برح
يعطيني اي ما زال ع فيه الاستيلاف للدين والحض والاخذ بالتي هي احسن وكان العطا
للمولفه قلوبهم لا مشروعا وانه اخذ الاصناف في مصرف الصدقه واختلف هل هو باق الي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الان اذا احتيج اليه وتقدم ذلك في الزكاه قوله في الاخر من كانت له علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة اودين ع فيه ما يلزم الامه من قضاء دين من قبلهم وتنفيذ امرهم اذا كانوا على الحق وسبيل الخير للمسلمين ذكر موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قوله فسميته باسم ابي ابراهيم فيه التسمية يوم الولاده وتقدم ذلك قوله امراة قين ع القين الحداد وهو ايضا العبد والقينه الامة وهو ايضا المغنيه وايضا الماشطه واسم ابي سيف البرا ابن اوس واسم زوجته خوله بنت المنذر الانصاريه قوله فضمه اليه ع فيه ان خلقه صلى الله عليه وسلم الرحمه التي وصفه الله سبحانه بها في قوله تعالى بالمومنين رؤف رحيم وسماه الله تعالى في الرحمه قوله وهو يكيد بنفسه ع معناه يسوق اي في النزع وقال ابن سراج يكيد من الكبد وهو الذي يقال منه يكاد يكيد شبه تطلع نفسه عند الموت بذلك او يكون من كبد الغراب وهو نعيقه وهو كومنه او من كاد يكيد لانه قارب اجله كل ذلك قريب المعنى قوله ودمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره ع فيه ان ما لا يملك الانسان من دفع العين وحزن القلب غير مواخذ به عند المصايب ولا في التعريف باحده الانسان من ذلك د وقوله صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضي الرب احتراز من الصاحه والدعا بالويل والثبور قوله في الاخر ما رايت ارحم بالعيال ع وفي بعض الاحاديث بالعباد قوله كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينه ع فيه جواز الاسترضاع د وعوالي المدينه القرى التي عند المدينه قوله وكان ظيره قين ع ظيرا بالظير هنا للذكر والمونث م والظير المرضعه وجمعه ظوار وهو جمع شاذ اذا لسكيت لقياس فعال بضم الفا جمعا الا انوام جمع ثوم وظوار جمع ظير وعراق جمع عرق ورجال جمع رجل وبران جمع برن وهو ولد الظبيه وربا جمع شاة ربا ابن ولاد الشاة الحديثه عهد بالولاده ع وقال ابو حاتم الظير مونثه من الناس والابل اذا عطفت على غير ولدها ابن الانباري وجمع ايضا على ظور ولا يقال ظوره الهروي ولا يجمع على فعله الا اربعه ظير وظوره وصاحب وصاحه وقاره وقوره وراتو وروته قوله هانت في البدي ع اي في سن الرضاع البدي او في تغذيه بالبدي قوله بكمال رضاعه في الجنه د لانه توفي ابن ستة عشر شهرا او سبعة عشر تتمام رضاعه بقيه الحولين يكرمه الله ونبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التحرير د خوله الجنه هو متصل بموته قوله في الاخرا تقلدن صبيا بكير قلت فهو استبعاد اي تفعلون ذلك وهو مستبعد عندنا قوله نعم ع فيه تقبيل الصبي ورحمته قوله وانملك ان كان الله نزع منكم الرحمه ع وفي روايه البخاري او املك لك ان نزع الله من قلبك الرحمه اي او املك لك ذلك حتى ادفعه عنك واللام بمعنى من وقد تكون الهمزه في روايه البخاري بمعنى لا على قول بعضهم في قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفها منا اي لا تفعل ذلك قلت همزة او املك على روايه البخاري هي للانكار والنفي اي ان نزع تروى بالفتح مصدريه وتقدير ما قبله اي لا املك دفع نزع الله من قلبك الرحمه وتروى بكسرها بشرط وجواب محذوف من جنس ما قبله اي ان نزع الله من قلبك الرحمه لا املك دفع ذلك قوله في الاخر من لا يرحم ع لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره كما قال في الاخر من لا يرحم

الناس لا يرحمه الله وفي اخر لا يرحم الله من عباده الا الرحما ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما ومن الرحمه ما يجب كف الاذى واغاثه الملهوف وذلك العاني واحيا المضطر وانقاذ الغريق والوافع في هلكه وسد خلة الضعفا ونحو ذلك فمن لم يرد حق الله تعالى في شي من ذلك عامه الله سبحانه ومنعه رحمته ان شاء فيه وعيده احاديث جبابه صلى الله عليه وسلم قوله اشد حيا من العذرا في خدرها ع العذرا البنت التي لم يقرع عذرها والخدر ستر يجعل للجاريه في ناحيه البيت د العذره جلده البكاره قلت يعني التي لم تفتض وليست العذرا مرادفه للبكر فالعذرا هي التي ثبت جلدتها كما ذكر والبكر ما لم ترى الرجل وبينهما عموم من وجه فتوجد البكر دون عذرا فالتي سقطت عذرتها من قفزه هي بكر لا عذرا لم ترى الرجل وليست بعذرا وتوجد العذرا دون بكر في العذرا التي اعترض عنها الزوج فهي عذرا بقاء عذرتها وليست ببكر لاباحه ات الرجل وتجتمعان في بكر لم ترى الرجل ولم تسقط لها عذره فيصدق انها عذرا بقاء عذرتها ويصدق انها بكر لانها لم ترى الرجل ويتضح لك ذلك بما ذكروا في العقد على البكر التي سقطت عذرتها فانه يقال عقد عليها ايوها اذ هي بكر في حجره ولا يقال عذرا ولا بد من ذكر ذلك في غيرها لما عرفت من ان المراة لا ترد الا من العيوب الاربعه ولا ترد من غيرها الا ان تشترط السلامه فاذا اشترط انها عذرا فله الرد اذا وجدها ثيبا واختلف اذا اشترط البكاره فوجدها ثيبا هل له الرد قوله وكان اذا كره شيا عرفناه في وجهه د معناه لم يتكلم بالشي الذي يكرهه لحيايه بل شعر وجهه وبعض ذلك منه قوله في الاخر لم يكن فاحشا ولا متفحشا اصل التفحش الزياده والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي الهروي وهو ذو الفحش ابن عرفه الفواحش السباب المتكلف البذي يتعمد ذلك وقد يكون الذي يات الفاحشه قوله في الاخر من خيارهم اكرمهم اخلاقا ع حسن الخلق من صفه الانبيا عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم وهو اعتدالها بين طرفي يذمومها ومخالفه الناس بالجميل والسر والتودد والاحتمال لهم والاستانا عليهم والحلم والصبر وغير ذلك من كرم الاخلاق واختلف السلف في حسن الخلق هل هو غريزه او مكتسب والصحيح ان فيه ما هو غريزه خلق الله تعالى ومنه ما هو مكتسب ويمرن عليه حتى يصير كالغريزه قلت يعني بطرفي مذمومها طرف الافراط وطرف التفريط وقد بينا ذلك في احاديث الحيا من كتاب الايمان فانظره هناك قوله فاذا الحلعت الشمس قام ع هذه سنة التزمها السلف واهل العلم يقتصرون في ذلك الوقت على الدعا والذكر حتى يحين صلاه الضحى قلت ذكر النواوي وغيره ان تلاوة القران اكثروا بان الذكر الا في الاوقات التي خصها الشارع بالذكر كهذا الوقت قوله وكانوا يجدثون فيضحكون ويتبسم ع فيه جواز التحدث عن الامور السالفه وجواز الضحك ويكره الاكثار منه لانه يميت القلب وصفه اهل البطاله والمستحسن منه اللايق باهل الفضل التبسم وهو كان اكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم قوله في الاخر حدواد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه جواز الحدا والمرس بالاراجيز في محملها من سوق الابل **قوله** رويدك م معناه رفقك اي سق سوقا رفيقا واصله من راودت الرحى ترود اذا تحركت حركة خفيفة ورويدا هو تصغير رود وقد يوضع موضع فعل الامر فيقال رويد زيدا اي رود زيدا والاراد الرفق في المشي وغيره وانتصب رويدك على انه صفة لمصدر محذوف اي سق سوقا رويدا واما على الرواية الاخرى رويدا سوقك بالتوابيع فانتصب رويد اما على المصدر وسوقك عمل المفعول به اي ارود سوقك رويدا وقد يكون على اسقاط الخافض اي في سوقك والمراد بالتوابيع النسا وشبههن بالتوابيع لضعف عزائمهن تشبيها بتوابيع الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها واختلف في امره لا نحسه بذلك فقيل لانه كان حسن الصوت وكان يحدوا بهن وينشد ما فيه تشبيب فلم يامن ان يفتتن ويقع في تلويهن حذاوه فامره بالكف ومن امثالهم المشهورة الغنا رقية الزنا وقيل انما امره بذلك لان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في المشي واستلذته فاذا سمعت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النسا يضعفن عن شده الحركة والنسات يخاف ضررهن وسقوطهن والاول اشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبلفظ الحديث وهو الذي يدل عليه قول ابي قلابه الذكر انكر **قلت** قال الغزالي في كتاب السماع من الاحيا الحدا عاده العرب وكان في زمنه صلى الله عليه وسلم ورزمن الصحابه بعده ولم ينقل عن احد منهم انه كرهه بل كانوا يلتمسون تارة لنشاط الجمال وتارة لاستلذاذه وما هو الا اشعار توزن باصوات طيبه والحان موزونه فلا محذور من حيث انه كلام بعضهم موزون مستلذ نعم بقي النظر فيه من حيث انه يحرك للطرب بمهيج لما هو الغالب عليه قال ابو سليمان السماع لا يحمل في الغالب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه وللّٰه سبحانه سر عجيب في مناسبة النغمات الموزونه للارواح حتى انها تؤثر فيها تاثيرا عجيبا فمن الاصوات ما يفرح نفسها ما يحزن ومنها ما يهوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الاعضا من حركات تعلو ونزلها باليد والرجل والراس وليس ذلك من فهم تعاني الشعر بل هو جار في الاوتار حتى قيل من لم تحركه الربيع وازهاره والعود واوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي في المهد يسكنه الصوت الطيب عن بكايه ويتصرف عما يبكيه الى الاصغا اليه والجماد مع بلادة طبعه يتاثر بالحدا تاثيرا يستخف معه احمال الثقيل ويستقصر المسافه البعيده وينبعث منه من النشاط ما يسكره وبوله نزاها اذا اعتراها الاعيا تحت الاحمال اذا سمعت الحدا تمد اعناقها وتصغي الى الحادي ناصبة اذانها وتسرع في سيرها حتى تزخرج احمالها وربما تلفت انفسها لشده السير وثقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها حكى ابو بكر المعروف بالرقي قال اضافني بالبادية بعض قبايل العرب واد خلني خباه فرايت عبدا اسود ورايت بين يدي البيت جمالا مسنه وبقي منها جمل حي تاحل ذابل فقال لي العبد انت ضيف وسيدي مكرم لضيفه لا يرد شفاعته تعسى تشفع لي عساه يزيل عني القيد فلما حضر الطعام قلت لا اكل ما لم تشفع في هذا العبد فقال انه اقذري واتلف جميع مالي

فقلت ماذا افعل فقال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهور هذه الاجمال فحملها احمالا ثقالا وحدي بها فتقطعت مسيره ثلاثة ايام في ليلة من طيب نغمته فلاحظ عنها الاحمال ما ثقل منها الا هذا الجمال ولكن انت ضيفي وقد وهبتك لك لكرامتك فقلت واني احب ان اسمع صوته فلما اجبنا امره ان يحدي على عمل يستوي عليه من ظهرها فلما رفع صوته بالحدا هام ذلك الجمال وقطع حباله ووقعت انا على وجهي فما ظننت اني قط سمعت صوتا اطيب منه فتحريك السماع للقلب بحسب ومن لم تحركه السماع ميتونا قص عن الاعتدال وبعيد عن الروحانيه وهو في غلظ الطبع وكثافته زايد عن الجمال والطيور بل على سايرالبهام فان جميعها يتاثر بالنغمات الموزونه وقد كان الطيور تقف على راس داود عليه السلام لسماع صوته واذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تاثيره في القلوب فيجوز ان يحكم فيه مطلقا باباحة ولا حرم بل ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات التي وكان قدم من الاندلس بعض الطلبه الموتوري بصر فحدثنا ان فقيرا اتى لمودب بالاندلس وقال سمعت ان عندك ولدا يقرا تراه طيبا فعسى ان اسمع صوته فاستدعى المودب ولدا وامره ان يقرا فقال الفقير هذا احسن ولكن ادرك سمعت غير هذا فاستدعى المودب اخر فقرا فقال فيه مثل الاول فاستدعى المودب الذكر فوصف له فامره ان يقرا فقرا فلما سمع الفقير قراته ادخل راسه في مرتعته وسقط فبقي مغشيا عليه ساعة ثم افاق وقال نعم هذه الصفه التي سمعت قال الطالب المذكور فقدان ذلك الولد لم تخرج ناريا وانما خرج غائبا فكان اذا خلا مع اصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغنا يشاهدون الحاضرون الطير تاتي وتقف على رووسهم في السحر **قوله** وحكاء ع فيه جواز قتل الرجل وحكاء وفي غير مسلم وبلك قال سيبويه اذا لك كلمة تقال لمن وقع في هلكه ووي زجر لمن اشرف على الهلكة قال الفراء وي وويس بمعنى وتيل وخ لمن وقع في هلكة لا يستحقها فبرثا وترحم عليه وويل بضدها وويس تصغيرا اي هو دونها وقيل لا يراد بهذه الالفاظ الدعا وانما يراد بها المدح والتعجب **قوله** لتعتموها عليه هي قوله رويدك سوقك بالتوابيع وفي الاخر لا تكسرا التوابيع وهي ضعفة النسا **قوله** كانت ام سلم تح نسا النبي صلى الله عليه وسلم ع كذا هو لجميعهم وعند السمرقندي ام سلمه والاول اصح ويشهد له قوله تح نسا النبي صلى الله عليه وسلم فانه يدل انها ليست منهن **قوله** في الاخر كان اذا صل الغداه جاه خدم المدينه ع كانوا يعلمون ذلك تبركا بالمسه النبي صلى الله عليه وسلم واد خل يده المباركه فيه وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ومشاركته الجميع واجابه د عوة الصغير والكبير كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم **قوله** في الاخر فاريد ان يقع شعره الا في يد رجل فيه تاخر منهم من التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم لا سيما فيما كان من ذاته وفيه حجة لطهاره الشعر من الحي والميت وتقدم الكلام فيه د وفيه مع التبرك اكرامهم شعره صلى الله عليه وسلم عن ان يقع الا في يد رجل **قوله** في الاخر ان امراة كان في محملها شي الحديث د معنى خلي محملها وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها ويغيبها في مسالها وليس من الخلوه بالاجنبيه لانه كان في عمر الناس ومشاهدتهم اياها ولان لا يسعون كلامها **قوله**

في الاخر ما خير بين شيئين الا اختار ايسرهما ع فيه الاخذ بالايسر وترك التكلف ثم التخيير يحتمل انه من الله تعالى في عقوبتين او فيما بينه وبين الكفار في القتل او اخذ الجزية او نحو ذلك وفيه المنافقون من المواعده والمحاربه او من حق امته من السده في العباده او القصد فيختار في كل هذا الاخذ بالايسر قلت التخيير بين امرين هو اعم من كونه فيما يرجع اليه او يرجع الى غيره فان كان الاول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثاني فهو من باب الرفق كما امره الله تعالى مخير رجل في التكفير بالعتق او بالصوم فانه يختار له الصوم وقد يرجع الاول الى الرفق ايضا كما لو خيره انسان في ان يقبل منه هدايا كثيرا او سيا اقل فانه يختار الاقل قوله ما لم يكن اثما ع ان كان التخيير من الله تعالى فالاستثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم ولذلك من الامة وان كان من المنافق فالاستثناء على وجهه قوله ما انتقم لنفسه ع قيد ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق وهذا هو الخلق الحسن المحمود انه لو ترك القيام في حق الله تعالى وحرمه كان ذلك لا ما نه ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا الخلق مطلقا بما انتفى عنه الطرفان المذمومان وبقي الوسط وخير الامور اوساطها قوله الا ان تنتهك حرمة الله ع يحتمل انه فيما بقي في حقه اذ الانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء كجواز اذايه النبي صلى الله عليه وسلم مباح لا غير واما غيره فتجوز اذايته مباح للانسان فعله ولا يمتنع من ذلك لاجل تاذي الغير به واصح بقوله صلى الله عليه وسلم حين اراد علي تزوج بنت ابي جهل اني لا احرم ما احل الله وان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ولا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل ابدا وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم وقال الذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقيد وشرط بغير ما اكتسبوا قال مالك كان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه وقد عفى عن قاتل بعض قسمه ما اريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه عضاضة على الدين فقد يكون عفوه عنه لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد انه من مصالح الدنيا التي يمضيه فيها الصواب وضده وانه كان مستيقنا فالمثله كما استقر عنده ما له ومال الله تعالى وعنده في اسلامهم او انه تثبت لعوده وقد مر من هذا في كتاب الزكاة واجمعوا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوا فمشهور قول مالك واحد انه لا حكم للردة لا تقبل توبته وروي ان قتله حد لا يسقط وان جاء تايبا لكنه ان جاء تايبا نفعه ذلك عند الله تعالى كما لا تسقط التوبة حدا القذف لكن تنفع في الاخره وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو قول ابي حنيفه والثوري ان توبته تقبل واخلف اذا سبه الذمي بغير الوجه الذي لقربه فقال الاكثر لا يقبل كالمسلم وقال الكوفيون يقبل قالوا وما علمته من الكفر اشد واخلف المدنيون واصحاب مالك اذا سبه بالوجه الذي كفربه من تكذيبه والاصح والاشهر قتله واخلف في اسلام الكافر بعد سبه فالاشهر عندنا انه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله وحكى ابو محمد بن نصر في درء القتل عنه باسلامه روايتين قوله ما ينزل منه

من امر دنيوي او جسمي كحدب من حدب به حتى ان حاشيه الرداء في رقبته وغير ذلك وامامما يرجع لتعظيمه فلا يتركه لانه حق الله تعالى وكذا اليسير للناس ان يعفوا عن ادب من تعرض لنصبه باذايه خلافا لمن تعرض لذاته قوله في الاخر ما ضرب شيئا قط ولا امراة ولا خادما د فيه ان ضرب الزوجه والخادم والدابه للادب فضل تركه قوله في الاخر يسمح خدك احد كم واحدا واحدا ع فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وعشرته مع الصغير والكبير وبسطه لهم قوله في الاخر ما شممت د كسر الميم اشهر من فتحها قال العلماء كانت الرائحة الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يكن طيبا ومع هذا كان يستعمله في كثير من اوقاته مبالغه في طيب ريحه لملاقات الملك واخذ الوحي وملاقاة الناس قوله من جوعه عطارع الجوعه بفتح الجيم وباظهر تسهل ولا تهمل كالبسط بجعل فيه العطار متاعه وفي العين هي سليله مستديره يعشاه ادما قوله في الاخر كان ازهر ازهر د الازهر هو الابيض المستنير وهو احسن الالوان قوله كان عرقه اللولو د يعني في الصفا والصفا واللولو بالهمز ولا يهمز قوله اذا مشى تكفا ع وقد يترك همزه وزعم كثير ان ترك الهمز اكثر وليس كما قال ع قال شمر معنى تكفا مال ميلا وسطا لا كما تكفا السفينة قال الازهري هذا خطا لانما مشبه المختال ولم تكن مشيته وانما معناه ان يميل بمشيته ويقصد مشيه كما قال في الاخر كانما ينحط من صبب ولا بعد فيما قال شمر اذا كان خلقه وجبلته وانما المذموم المستعمد قوله في الاخر فجعلت العرق فيها ع كانت ذات محرم منه من قبل الرضاع ففيه جواز الخلوه مع المحارم وجواز النوم على الانطاع قلت علمت طيب نفسه بذلك والا فالقرابه لا سيما الدروم على ذلك وكان رائحه العرق اخص من رائحه البدن كما يوجد في ضد طيبا لرائحه قال ذكر الريح الكريهه هي منه في حاله العرق اكره منها في غير حاله عرو العرق قوله فتحت عنيزتها ع العنيزه سنه للمراة تعدها للطيب وفي العين العتاد ما يعد للامر ونرس عتيد اي معد للركوب ومنه عتيدة الطيب د هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المراة ما يعز من متاعها قوله اذوفه طيبي ع ضبطناه عن الاكثر بذال معجمه ومعناه اخلط وهو للطيب بالمهمله ومعناه ايضا اخلط وحكي فيه اذوف رباعيا وقد تقدم الكلام عليه اول الكتاب احاديث كيفية اتيان الوحي قوله كيف ما تيك قلت جوابه له يدل على انه من السوال عما يكفي ولكنه من السوال عن الامر التكميلي لا عن الحاجي وستقر تفسير الوحي وانه سماع للكلام القديم بواسطه ملك او دونه فالاول للرسول صلى الله عليه وسلم والثاني لجبريل عليه السلام وسواله انما هو عن حال الملك الاتي بالوحي لا عن نفس الوحي بدليل قوله واحيانا ياتيني في صوره رجل قوله مثل صلصله الجرس ع يعني ان صوت الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصلصله الجرس صوته قلت الصلصله صوت الحديد اذا حرك يتلاصل صليلا وصلصال والصلصله اشد من الصليل وهو في موضع الحال اي ياتيني مشابها صوته بصوت الصلصله ع

هذا لهم د ع

وبايه ذلك ليفرغ سمعه حتى لا يتوقبه ولا في قلبه شك لغير صوت الملك وهذه فايده اللفظ المتقدم في حديث جبريل عليه السلام وقال بعضهم وبهذه الحال تتلقى الملائكة عليهم السلام الوحي من الله تعالى لقوله في الاخر اذا قضى الله امرا في السما ضربت الملايكه باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان د قال الخطابي والمعنى ان صوته يسمعه ولا يثبت عند اول ماسمع حتى يفهم بعد ذلك وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك وصورته مما لا يعلمه الا الله تعالى او ممن يطلعه الله سبحانه عليه من الملايكه والرسل عليهم السلام ولا يتاول هذا ويحمله على غير ظاهره الا ضعيف النظر والايمان به واجب ودليل الشريعة لا يحيله قلت قال بعض الشافعية يغالط بها الضلاله ويتخذونه ذريعه الى تضليل العامه وتشكيكهم ولا يغلط فيه الا من اعمى الله عينى قلبه وجلة الامر انه صلى الله عليه وسلم كان مؤيدا بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبيه ما لزمه ويعظم الامه من ذلك بقدر الاستعداد فاذا اراد ان يعلمهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ له مثالا محسوسا في عالم الشهاده ليعرفوا ما شاهدوه مما لم يشاهدوا فلما سالته الصحابه عن كيفيه اتيان الوحي وكان ذلك الغويضه الوبيه مثل في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيء فيسمى اعلان هيبه الخطاب الوارده في ليسه الجلال وابهة الكبريا تاخذ لجامع القلب ويلقى من ثقل القول ما لا عهد له بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل بينا ملقى في الروع واقعا موضع المسموع وهذا معنى قوله ينفصم عني وقد وعيت ما يقول وهذا اضرب من الوحي يشبه بوحي الله تعالى الى الملايكه عليهم السلام والوارد في حديث ابي هريره فاذا قضى الله في السما امرا ضربت الملايكه باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولذا قال وهو اشده على ما كان اشده لانه ورد وهذه الحاله من الطباع البشريه الى اوضاع الملايكه فيوحى اليه كما يوحى الى الملايكه وفي الاخرى رد الملك فيها الى الشكل البشري وقال الطيبي لا بعد ان يكون هناك صوت حقيقه متضمن للمعاني يدهش النفس لعدم ما ستها اياه والقلب لما سبقه يشرب معناه فاذا سكت الصوت افاقت النفس فتتلقى حينيذ من القلب ما القي اليه فتعي قوله وهو اشده على يعني انه يتاوله اكثر من غيره وتقدم وجه كونه اشد في كلام الشافعي قوله فينفصم عني ع يعاه يذهب وينقطع قال تعالى لا انفصام لها اي لا انقطاع والفصم القطع دون بينونه والقصم بالقاف اذا بان قال ابن سراج وهو هنا كذلك لان الملك وان بان فليس بانفصال لان العوده منتظره قوله واحيانا في صوره الرجل فاعي ما يقول ع ذكر هذين الوجهين وليزيد كرا الثالث وهو الرويا لانه انما سالته عن اتيانه بقظه واما الرويا فلم يساله عنها لانهم عرفوها قوله فاعي ما يقول اي احفظ وتعيها اذن واعيه اي حافظه قوله كرب لذلك وتربد وجهه ع معنى كربد اخذ بنفسه ومعنى تربد تغير الهروي يقال تربد واربد اي تلون وصار كلون الرماد ابو عبيده الربده لون بين السواد والغبره ومنه قيل للانعام ربد جمع ربداء قوله يفلس راسه اي يعلمها ويثيرها قوله فلم اكل عنه م هو بضم الهمز وسكون الثانيه من فوق وبالام

والياء المثناه من تحت والظاهر ان معناه حملي وتركك لكن ابن السكيت انما ذكره ثلاثيا قال ثلبت لي من حقي شيئا اي بقيت لي بقيه وكذلك من الشعر وتلوت القران اي اتبعت بعضه بعضا وتلوت عليك الخبر اي اخبرتك به وتلوته التي تلوا اتبعته وامك كل انثى تبعها ولدها والرجل اعطيته التلو اي الدمه واضا جعلته تاليا لك قلت يعني ان اللفظه في هذه الكلمات كلها ثلاثيه ع اختلفوا عليا في ضبط هذه الكلمه فضبطناها عن العذري بضم الهمز وكسر الثاء المثلثه وفتح الام المطلقه وعن الفارسي بسكون الثاء المثلثه وبعد الام الفا وعن الحياني مثله الا انه بتا مثناه من فوق وعن الصدفي اجلي بالجيم وعند ابن ماهان حلى وكذا هو في البخاري ورواه بعضهم اتلى واكثر هذه الالفاظ معبره غير صحيحه المعنى لا واقعه موقعها من الحديث الا قوله اجلي واجلى اي فرج عنه ما به وفارقه الملك يقال اجليت عنه الغموم اي فرجته عنهم واجلوا عن قبيل اي فرجوا عنه وتركوه قال بعضهم ولعله فلما اتلى عنه اي قصر عنه واسكت ولعله فلما اعلى عنه كما روي في بعض هذا الحديث فصحف باجلى واتلى وكذا رواه ابن ابي خيثمه اي تجلى عنه ومنه قول ابي جهل اعلى عني اي تنح عني قوله في الاخر كان كما يوافقه اهل الكتاب ع قيل استيلافا لهم فلما ظهروا لدين واستغنى عن استيلافهم امر بخلافهم في غير شيء وقيل انه يحتمل انه شرع له شريعه من قبله ثم امر بترك عليه فيه شيء ولعله على ان هذا الفريد لوه وهذا استدل بعض الاصوليين بهذا الحديث على ان شرع من قبلنا لا يرد لنا ما لم يرد خلافه والاظهر ان هذا الحديث حجه على قائل ذلك من قوله كما يوافقه اهل الكتاب قوله كان اهل الكتاب يسدلون الحديث ع سدل الشعر ارساله على الجبين كالناصه والفرق تفريق بعضه عن بعض والفرق تفريقك بين الشيئين الخربي والفرق موضع الفرق قلت فرق الشعر جعله لجهة اليمين والشمال ع وفرق الشعر سنه لانه الذي رجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه يوحى لقوله كما يوافقهم فيما لم يومر به بشيء فسدل ثم فرق فظاهره انه لامر حتى جعله بعضهم ناسخا فعلى هذا لا يجوز السدل واخذ الناصيه والجمه ويروى ان عمر بن عبد العزيز كان اذا انصرف من الجمعه يعمد الى باب حرسا يحرزون كل من لم يفرق ويحتمل ان الحديث يدل على جواز الفرق لا على وجوبه ويحتمل ان لا يكون مخالفته لهم بوحي بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك اختلاف السلف فقد فرق منهم جماعه واخذ الجمه منهم آخرون وكانت له صلى الله عليه وسلم لمه فان افرقت فرقتها والا تركتها وقال مالك الفرق للرجل احب الي ط سدل النبي صلى الله عليه وسلم استيلافا لهم فلما استمروا ولم يوسوا احب مخالفتهم ففرق مخالفه لهم فالتفريق محبوب لا واجب وتوهم النسخ لا يلتفت اليه لو كان الجمع بهذا الذي ذكرنا وهذا على تسليم ان محبته موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعي ويحتمل انهما امر مصلحي احاديث منثره صلى الله عليه وسلم قوله مربوعا قلت الصواب في التعبير ان يقال حسن القدا وبين الربعه والطويل كما قال في الاخر ليس بالطويل الذاهب قوله عظيم الجمه الجمه اذنيه وفي الاخر يضرب شعره منكبيه وفي الاخرين اذنيه وعاتقه وفي الاخر الى شحمة اذنيه م قال شمر الوفره الى شحمة الاذنين واللمه اذا الت بالمنكبين واكثر اذا استطت

عن المتكلمين والجمع بين هذه الالفاظ بان يكون الزكي بالاذن هو الذي يتاح شحمة الاذن وهو الذي بين اذنه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبه وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا تصركانت الى انصاف الاذنين وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الاذن ابن تعلق القرط من اسفلها والعاتق ما بين المنكب والعنق ويوضح معنى اختلاف هذه الالفاظ ما جاء في رواية الحربي كان شعره فوق الوفرة ودون اللمة ط اختلاف هذه الاحاديث في شعره هو اختلاف الطول الفعلي فجعل الجميع فسدل وفرق وكان شعره صلى الله عليه وسلم لمة ووفرة وجمة وفي الترمذي انه قدر ملكه وله اربع غدائر قوله ما رايت احسن منه تلك هو مثل قوله تعالى ومن اصدق من الله حديثا في نفي الاحسن والمساوي قوله ما رايت من ذي حلة حمرا احسن منه ع فيه جواز لبس الاحمر والصبغ بالحمرة وقد تقدم وقد احتاط من كره لباسه مطلقا نعم قد تختص بلباسه في بعض الاوقات اهل الفسق والدعارة فيكره التشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ولا يختص هذا بالحمرة بل في جميع الالوان والاحوال حتى لو اختص اهل الفسق والظلم بشيء مما اعتاده السنة كالخاتم والخضاب والمرقع فينبغي لاهل الفضل ان لا يتشبهوا بهم وايضا فقد ينظر من لا يعرفهم انهم منهم فيكون قد اعان على اساءة الظن به قوله كان اجمل الناس وجها واحسنهم خلقا ط الرواية بتوحيد ضمير واحسنه يريد وان احسنهم ولا يكلون بذلك والنحويون يتاولون معناه واحسن من غيره واما خلقا فالمراد به حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل الذاهب قوله كان شعره رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط ع الرجل نقيض الرجل واذ كانا نعتا لمعز واحد قال الاصمعي شعر رجل بين الرجل والجعودة والجمع الفتح والكسر والسكون اذا كان بين السبوطة والجعودة كانه رجل بالسين قوله في الاخر صليح الغم م قال شمر معناه عظيم الاسنان وتر السوء يقال للرجل انه لصليح الناب اي غليظها وشديدها وانه لصليح الخلق اي شديده قال ثعلب يعني صليح الغم واسعه وقال غيره عظيمه والعرب تمدحه وتذم ضعيره تك والمعنى على الجميع انه ليس بالصغير الحقير ولا انه من الكبر بحيث يخرج عن الحسن قوله اشكل العينين م ابو عبيد الشهلة حمرة في سواد العين والشكلة حمرة في بياضها وهو محمود قال الاول

ولا عيب فيها غير شكلة عينها ٭ كذاك عتاق الخيل شكل عيونها ٭

ويروى شكل قال صاحب الافعال شكلة العين بكسر الكاف شكلا خالط بياضها حمرة وشرسماك في الامر اشكل العينين بانه طويل سنامها وهو وهم عند الجميع والصواب ما فسرته به من انها حمرة في البياض قوله مهوس العقب ع اي قليل لحم العقب ابن الاعرابي يقال رجل مهوس القدمين بالسين والشين قال ثعلب المهمل الاخذ باطراف الاسنان والمهوش بالاصابع تك هذه الاوصاف الثلاثة محمودة في الخارج ويشهد

لحسنها كونها في صلى الله عليه وسلم والمحمود يفرقون بين الاثر والحديث فالاثر ما اسند الى السلف والحديث ما اسند لقوله او فعله او اقراره وسلم رحمه الله قد شرط في خطبته الا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا السر بواحد من الثلاثة فلا بد ان يزاد في رسم الحديث او ما اشتمل على صفته او حالة من حالاته قوله في الاخر بيض تك بدل ان البياض افضل الالوان في الانسان كما قالت عائشة رضي الله عنها عليكن بالبياض والطول فانهما يغران فان الحسن وما ذكر التجاني في كتابه المسمى تحفة العروس من اختلاف الادباء ايما افضل البياض والسمرة فاقوال صدرت عن هوى قوله مقتصد ع اي ليس بجسيم ولا قصير وقال شمر المقتصد من الرجال الربعة قلت قد قدمنا ان المراد بالربعة انه ليس بالطويل الذاهب

احاديث شيبه صلى الله عليه وسلم قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رأى من الشيب الا القليل ع الخلف فقال بالكل والاكثر لم يخضب لحديث انس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث ام سلمة انها اخرجت له شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم حمرا مخضوبا بالحنا والكتم ولقول ابن عمر انه راه صبغ بالصفرة وتقدم الاختلاف في تاويل هذا الكل الطبري رواه بصفر لحيته واجابوا عن حديث ام سلمة بانها لعلها خضبتها بعد موته تكرمة لشعره صلى الله عليه وسلم د والمختار انه صبغ في وقت وتركه في بعظم الاوقات فاخبر كل بما راى وهذا التاويل كالمتعين لان حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تاويله ع واما الاختلاف في سنه فذكر انس انها كانت شعرات لوشا العاد عدها وفي طريق اخر عنه وليس في لحيته وراسه عشرون شعرة بيضا وفي حديث اخر عنه ما شانه الله ببيضا ننفي عنه الشيب وفي حديث ابي جحيفة رايت هنة منه بيضا يعني عنفقته وفي حديث اخر راسه ابيض قد شاب وفي حديث اخر عنه انه انما كان البياض في عنفقته والصدغين نبذ اي نعرفا وجمع بعضهم بين الفاظ هذه الاحاديث فقال يعني ما شاء الله بيضا يعني تشيبه حقيقة قال والاحاديث التي فيها الشيب ليس المراد به الشيب حقيقة وانما اطلق فيها الشيب على ما في الطيب والخضاب سواده الى البياض او الحمرة فانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتطيب ويخضب لاجل الشيب بل لتليين الشعر وتحسينه والطيب يزيل سواد الشعر لا سيما الكافور والخضاب يغيره بالحمرة والانكسار على لون السواد لا للصوق البياض ومن رزق انه قد شاب فغير فخالف لذلك اذ يصدق ذلك مع ما قلته كان في العنفقة او غيرها وكذلك ان روى اشمط معناه ابتداء الشيب ويشهد لهذا قوله انس ما ادري ما هذا الذي تحدثون الا ان يكون ذلك من الطيب وكان كثيرا ما يتطيب وعلى هذا ينبني الخلاف هل خضب فمن نفى الخضاب اراد الذي يصبغ الشيب ومن اثبته اراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله اذا دهن راسه لم يرمنه شيء واذا لم يدهن رئي منه فكانت رويه جحيفة له في وقت بعد الدهن نظيرته له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلك الشعرات في عنفقته كما قال انس انما كان البياض في عنفقته وقد يكون بمعنى
ما شانه الله بشيبة انه لم يكن في لحيته ولا نقصت من جمال شبابه شيا بل زاده الله
شرفا ووقارا وجمالا ولم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله فنفى الشين بهذا المعنى ويكون
قوله وقد شمط اي ابتداه الشيب والله سبحانه اعلم قوله هل كان ابو بكر يخضب
قال نعم بالحنا والكتم ع الحنا ممدود وقال ابو علي وهو جمع حناه والكتم مخفف التا
وابو عبيد يشددها ولم يات على فعل الا ستة احرف هذا منها وهو نبت يصبغ به الشعر
يكسر بياضه او حمرته الى الدهمة قيل وهو الوسمة وقيل غيرها وربما سود صبغه
وقيل يخلط معهما وقال ابو حنيفة الوسم الحصار والعظام والمليح والتلوه كلها يصبغ بها
السواد وقال ابو عبيد البكري هو النبات الذي يبس عندنا الحنا المحنونة واختلف اختيار
السلف في الصبغ بالحمرة والصفرة والسواد واتركه قوله في الاخر سالته هل خضب قال لم
يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات بيض وفي الاخر لم ير من الشيب الا قليلا ثلث تقدم
ان الخلاف في الخضاب مبني على الشيب فمن نفى الخضاب راى انه انما يكون لاجل الشيب ولم ير
راى من الشيب ما يوجب ذلك ومن اثبته راى انه لا يتعين ان يكون لاجل الشيب لانه قد يكون
لتحسين الشعر وتحسينه وتقدم ايضا الخلاف في التحسين مبني على انه خضب
في وقت وتركه في اكثر الاوقات فكلامه الى اخره قال واختلاف الروايات في قدر شيبه
صلى الله عليه وسلم والجمع بينهما انه راى شيا يسيرا فمن اثبت انه شاب اخبر عن ذلك
اليسير ومن نفاه اراد انه لم يكثر كما قال في الرواية الاخرى انه لم يشبه الشيب اي لم
يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن من الشيب الا قليلا ط جوابه في هذا الحديث وقد
سيل عن الخضاب بانه لم يبلغ الخضاب بدل انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب وبانه لم يخضب
قال مالك واليه ذهب ابن عبد البر واحتج من قال انه خضب بما في ابي داود عن ابي رمثة
قال اتيت مع ابي يثرب فرايت عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو وفرة بها ودع من حنا
وعليه بردان اخضران وفيه ايضا ان ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلي ثيابه
من الصفرة ويقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شي احب اليه منها
يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته واحتجوا ايضا بامره بتغيير الشيب وقال غيروا هذا
الشيب واجتنبوا السواد ولا تشبهوا باليهود ولم يكن امر بشي الا وهو اخوه به واحتجوا
ايضا بحديث ام سلمة المتقدم وبان الخليفتين خضبا اذ لو لم يخضب صلى الله عليه وسلم
لم يخضبا واجابوا عن حديث انس هذا بانه صلى الله عليه وسلم انما كان يخضب في تلك الاوقات
فلم يلتفت انس الى تلك الاوقات القليلة فاطلق القول والاولى في الجواب انه لما لم يكن
في لحيته وصدغيه الا نحو العشرين شيبة لم يكن الخضاب يظهر فيها غالبا واجاب
الاولون عن حديث ابي رمثة وحديث ابن عمر بان ذلك لم يكن خضابا بالحنا بل
بالطيب ولذا قال ابن عمر كان يصبغ بالصفرة ولم يقل بالحنا وهذه الصفرة هي التي قال

عنها ابو رمثة رايت من حنا شيبها به واجابوا عن حديث ام سلمة بما تقدم قوله واختضب
عمر بالحنا بحتا اي خالصة لم يخلطها بغيرها قوله في الاخر يكره ان ينتف للرجل الشعرة البيضا
من راسه ولحيته م الذهبي انه ليس بحرام وتركه احب وفي الزاهي لابن شعبان انه صلى الله عليه
وسلم نهى عن نتف الشيب وقال انه من نور الاسلام قوله ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ع تقدم الكلام في ذلك وعلى ما ينبغي قوله نبذ ضبط بضم النون وفتح الباء وبفتح النون
وسكون الباء ولم يحك عياض غيره ثلث جعله الشيب شينا هو والله اعلم باعتبار عرف الناس
من حيث انه يدل على الكبر والا فقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبي

وما خضب الناس البياض لانه ، قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

قوله في حديث ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضا ووضع
اصبعه على عنفقته ع العنفقة مقدم اللحية قوله قيل له متى رايت يومئذ قال
ابو جحيفة الليل والبيته د اي احمل في الليل رسنا والظهر مفتوح فيهما والبا ساكنة والسرا
مكسورة قوله في الاخر تشمط م قال ابن الانباري التمط اختلاط البياض بالسواد
فان كانا صفين او قريبا اخلس الشعر فهو مخلس فان غلب السواد فهو اخنم ع قال
الاصمعي اشمط الرجل ابتداه الشيب وقال الخليل التمط اختلاط الشعر بالشيب ابو حاتم
هو ان يعلو البياض على السواد ثانت كل لونين اختلطا فهو شمط والمحمود هنا الاول
ابتداه الشيب كما قال الاصمعي لموافقته الاحاديث قوله مقدم راسه ولحيته ط تقدم
راسه صدغاه ومقدم لحيته العنفقة قوله وكان اذا تطيب يطيب فيه صفرة خفي
شيبه وهذه هي الصفرة التي راها ابن عمر وابي رمثة وشعر الراس اشد تاثرا للشعر
لعدم تشربه واراد هنا اذا لم يتطيب قوله وكان كثير شعر اللحية ط لا يعني انه
طويلها لانه صح انه كان كث اللحية اي كثير شعرها غير طويلها قوله قال احمد وجهه
مثل السيف ط كانت السيوف عندهم مستحسنة يحبونه يتحلون بها لانها تهر فشبه
وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن يحبون ان يتحلى به حسن المجالسة ولا يستغني
عنه ويحتمل انه شبهه به في البياض والصفا لانه صلى الله عليه وسلم كان ابيض ازهر وروى
ان وجهه كان يتلالا في الخدر قوله لا ط هو نفي للتشبيه بالسيف لما في السيف من
الطول فقد يتخيل ان وجهه كان طويلا وان كان مستديرا في تمام خلقه ولانه تقصير
في التشبيه ننفي ذلك وانما هو ابلغ اذ ليس في الوجود احسن ولا ارفع ولا انفع منها ولانها
اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بها ما يستحسن قلت لما لم يكن السيف ظاهرا
من تمام المراد من كمال الاشراق والملاحة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس في كمال
الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وخير لم يخبر العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا
ان في ذلك دون الاستدارة اتى بقوله مستديرا بانا للاستدارة قوله ورايت الخاتم
ط الالف واللام في الخاتم هي للعهد اي خاتم النبوة كما صرح به في الاخر وسمي خاتم النبوة

لانه احد العلامات التي يعرف بها على الكتب السابقه وكذا لما حصل عند سلمان من علامات صدقه
ما حصل كموضع سعته وبها جره حد في طلبه فلما جعل يتامل ظهره فطن صلى الله عليه وسلم انه يريد
ان يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فازال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما راى سلمان
الخاتم اكب عليه يقبله ويقول اشهد انك رسول الله وذلك حين خرج مع عمه ابي طالب الى الشام ومروا
بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لاحد فجعل يتخللهم فلما راه اخذ بيده وقال هذا
سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة من قريش ما علمك به قال لما اشرفتم من
العقبه لم يبق حجر ولا شجر الا سجد ولا تسجد الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل غضروفه
مثل التفاحه وذكر بقيه الحديث ع وهذا الخاتم هو الذي سقق الملكين من كتفيه ط هذا غلط من هذا
الامام د وقول باطل تالله ما ان الشق اما كان في صدره المبارك وانما كان خطا واضحا من صدره
الى ثراق بطنه كما هو مذكور في الاحاديث الصحيحه ولم يرد في روايه قط ان الشق عند سن وراظهر
ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتابه فانه يسبح عليه فيما علمت تنبيه ذكر ابو الدنيا
حديث شق الصدر ونبه فقال اراد الملكان بمز الشيطان وعلق الرمز منه قال احدهما للاخر خطه
فخاطه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على ان وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة اثر
في كلام القاضي لست في شيء الهز والنا واما هي بكسر الهز وسكون النا ويخرج الكلام على حذف
مضاف يتعلق لفظه بين اي وضع هذا الخاتم بين كتفيه اثر شق الصدر والكلام مستقيم دون
غلط ولا بطلان واما جاء فمن سوء التصحيف والله اعلم ويستفاد من حديث ان ابا الدنيا
سمى وضع الخاتم ومن وضعه وانه صلى الله عليه وسلم ولد به وكان لا بد ركي ولد به امرا وهذا من نفيس
العلم قوله بيضه الحمامه ع وفي البخاري كانت بيضه ناشزه اي مرتفعه وفي حديث اخر مثل
السلعه وفي الطريق الثاني من حديث الامر كان زر الحجله وفي الطريق الثالث منه نظرت الى
خاتم النبوة عند ناغض كتفه اليسرى جمعا فالمراد بالحجله الطير المعروف وزر الحجله ضبطاه
بتقديم الزاي وفتح الحا والجيم والزر الذي تعقد به الشاعر كحجلتين كزر ازرار القميص والحجله
هنا واحده الحجال وهي سرور واد سكون وقال البخاري هي من حجل الفرس الذي بين عينيه
بضم الحا وسكون الجيم وفسره الترمذي فقال مثل زر بيض كانه يريد بيض الحجل الطائر
المعروف والزر بتقديم الزاي في البيض غير معروف لكن الخطابي رواه ز بتقديم الراء
وهذا قد يستقيم تفسيره بالبيض فقال ازرف الجراده اذا دخلت ذنبها في الارض لتبيض
واما في الطريق الثالث من قوله جمعا فهو منصوب على الحال اي نظرت الى خاتم النبوة مثل
جمع والجمع الكف اذا جمع يقال ضربته بجمع كفي اذا جمع كفه لضربه بها وهذه الالفاظ كلها
متقاربه المعنى ويجمع على ان ناشز عن جسده الكرم وبيضه الحمامه وبيضه الحجله وزر الحجله
قريب بعضه من بعض وليس بينها اختلاف الا من جهله جمع الكف في القدر ط زر الحجله
قال الجوزي الحجله بيت كالقبه يستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه زر وعروه
تشد بها اذا علمت وما رواه الخطابي فلا التفات اليها لان العرب لا تسمي البيضه زره د

روايه جمعا بضم الجيم وان كانت كالغه لغيرها في الروايات في القدر لكن ترد اليها بان يكون
المعنى كجمع الكف وصورته بعد ان تجمع الاصابع وتضم والجمع ان تجمع الاصابع وتضمها يقال
ضربته بجمع كفه قوله كزر الحجله قلت تقدم ما في ذلك قوله في الاخر عند ناغض كتفه
اليسرى وقال شمر الناغض من الانسان اصل العنق حيث ينبض راسه وناغض الكتف هو العظم
الرقيق على طرفها وقال ناغض فرع الكتف سمي ناغضا لتحركه ومنه قيل للظليم نغض لانه
يحرك راسه اذا عدى اي جرى د ناغض الكتف ما رق منه وسمي بذلك لنغوضه اي لتحركه
نغض راسه اي حركته ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزاء
قلت قال السهيلي وحكمه وضع الخاتم انه لما شق صدره وازيل عنه مغمز الشيطان ملي
قلبه حكمة وايمانا ختم عليها كما ختم على الالواح الملوسكا وحكمة وضعه عند نغض الكتف
لانه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال
الله تعالى ان يريه موضع الشيطان من الانسان فاراه جسدا فراى داخله من خارجه
والشيطان في صوره ضفدع عند نغض كتفه حد اقلبه له خرطوم كخرطوم البعوضه وقد
ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس قوله جمعا د هو بضم الجيم وتقدم تفسيره
قلت اختلفت الروايات في قدر الخاتم فتقدم منها ما رايت وفي الترمذي انه كان
كالتفاحه قال السهيلي وقيل كاثر المحجمه القابضه على اللحم حتى تزول اللحم الذي قبضت
عليه نابيا وروي كركبه العنز قوله عليه خيلان كامثال الثآليل ط الخيلان جمع خال
وهي نقط سود كانت على الخاتم شابهة لسمعها بالثآليل لسوادها والثآليل جمع تولول
وهي حبيبات تعلو الجسد قوله في الاخر بالطويل البائن ع البائن المفرط في الطول كقوله في
الاخر ليس بالطويل الذاهب اي الزايد في الطول وفي الحديث الاخر الطول من الربوع واقصر
من المشذب وهو البائن في الطول مع كمانه وفي الاخر ليس بالطويل الجعد ولا بالقصير
المتردد كان ربعه وفي الاخر كان لا طويل ولا قصير قلت ذكر النجاني في تحفة العروس انه
اتفق الناس ان احسن القدود ما كان وسطا ليس بطويل ولا قصير قال وكذلك الوسط من السمن
قوله ولا بالابيض الامهق ع الابيض الامهق الناصع الذي كالطه حمره ولا اشراق ولا صفره
كانه رضف وقال الخليل الامهق بياض في زرقه والفقه مثله قوله ولا بالادم ط الادم الاسمر
والسمره بياض يميل الى السواد د والاسمر بالسين فوقه والاضم بالضاد فوقه والسمره غالب
الوان العرب م فالمعنى انه ليس شديد السمره وقيل الاسمر ما ليس به لونه بادمة الارض
قيل ولذلك سمي ادم عليه السلام ط الاوسط بين الامهق والادم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وهو ان
كان زهراء اي ابيض مشرب بحمرة قوله ولا بالجعد القطط ع القطط بفتح الطا وكسرها الشديد
الجعوده ط وهو الذي لا يطول شعره الا بايلة كشعر السودان قوله ولا بالسبط م السبط
الرسل الذي ليس فيه تكسر ط وهو غالب شعر الروم والذي بين الجعوده والسبوطه ما تقدم
انه كان رجل الشعر اي فيه تكسر قليل لانه رجل اي مسبط قوله بعثه الله على راس الاربعين ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يختلف انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل واختلف في مبعثه صلى الله عليه وسلم فقيل هذا
وعن ابن عباس وابن المسيب على راس ثلاث واربعين ك قال البيهقي روي على راس اربعين
وستة عشرين ل اقام بمكة ع اي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الاخرى
عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الاخرى ثماني سنين ط وقيل خمس عشرة سنة ل بالمدينة
عشر سنين ط لم يختلف في ذلك ل وتوفاه الله على راس الستين ع هذا احد قولي انس وفي
الاخرى انه ابن ثلاث وستين ومثل عن عائشة ومعاوية وابن عباس وفي الاخرى عن ابن عباس
ايضا ابن خمس وستين ط وانثنا صحيحا وهو الذي في البخاري ك قال ابن العربي ليس هذا
باختلاف فانه لم يختلف انه اقام اربعين سنة لا يوحى نم اقام خمسة اعوام ما بين رويا وقبره
ثم حمي الوحي وتتابع عشر سنة لمن عدة بتابع الوحي قال سنتين. ومن عد اجمله قال
خمسا وستين ومن اسقط عامي الفترة قال ثلاثا وستين. ل في الاخر فاغفره ع
اي دعاله بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لابي عبد الرحمن ما كذب ولكنه وهم
وعند ابن ماهان فصغره وهو اظهر اي استصغر سنه عن الضبط لانه في اول امر النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن موجودا وفي اخره صغير السن لانه ولد في السنة قبل الهجرة
بثلاث سنين د التغفير قوله غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء
فكانه قال احطا غفر الله ل وانا اخذه من قول الشاعر ع يعني الثلاثة عشر والشاعر
هو ابو قيس صرمة بن انس حيث يقول

ولكن في ترنيس بضع عشرة حجة ، يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ،

د ابو قيس هذا هو انصاري من بني النجار كان ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل
الاوثان واغتسل من الجنابة ولم يأخذ مسجد الا دخله حائض ولا جنب وقال اعبد رب
ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه وكان
قوالا بالحق وكان يقول الشعر والبيت يقع في بعض نسخ الام وليس في كلها ل وفي حديث
خطبه معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات ابو بكر
وعمر وانا ابن ثلاث وستين ع كذا قيدناه فان لم يكن وهما فلعله على الحذف فمعناه مات
ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر مثله واخبر عن مثله وانه مد شعر انتضاه هدبه
وانه يموت من ثلاث وستين ط ليس هذا بصحيح لان اقل ما قيل في معاوية انه توفي وهو
ابن ثمان وسبعين واكثر ما قيل وهو ابن ست وثمانين واذا كان غير صحيح فابو بكر وعمر
رضي الله عنهما ماتوا فان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكمل انما ماتوا عن ثلاث فما فوق
محذوف اي كذلك واما قوله وانا ابن ثلاث وستين فالواو فيه للحال ثم يحتمل ان يعني
انه كان حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين او انه كان كذلك حين
حدث بهذا الحديث وفي سنة ستين وقال ابن اسحق بقي معاوية اميرا عشر سنين
وخليفة عشرين سنة ل في الاخر خمسة عشر يوما وكانت ط يعني انه كان في

تلك الحال غير مستقل باظهار امره فكان اذا اخبر امره تركوه واسف على نفسه واذا اعلنه
تكالبوا عليه وهموا بقتله وخاف على نفسه الى ان اخبره الله تعالى بعصمته منهم فكانه لا يبالي بهم
ل في الاخر يسمع الصوت ويرى الضوء يسمع صوت الهاتف به من الملايه ويرى الضوء اي نور
الملك وانوار ايات الله تعالى له حتى راى الملك عيانا وشافهه بالوحي يسمع اصواتا الملايكة عليهم
السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذي عن علي خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي
مكة فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء بانه نور الملايكة عليهم
السلام ويحتمل انها انوار تضيء بين يديه في اوقات الظلمة كجبل عمر اخيره وقد قيل انه كان يبصر بالليل
كما يبصر بالنهار يعني ان هذه الحالة ثبتت له لسبع سنين ثم بعد السبع جاءه الوحي من الله عز وجل
حديث اسمايه صلى الله عليه وسلم ل انا محمد واحمد د ذكر ابن العربي عن بعضهم ان لله تعالى
الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكرنا على التفصيل بضعا وستين ط محمد مفعل من حمدت
الرجل مشددا اذا نسبت الحمد اليه كما يقال شجعت الرجل وخلته اذا نسبته اليه فمعنى
المحمود وهو صلى الله عليه وسلم احق بهذا الاسم فانه سبحانه حمده بما تحمد به غيره واعطاه من
المحامد ما لم يعط غيره ويلهمه يوم القيامة الى ما لم يلهم له غيره منها ك رجل محمود
ومحمد اذا بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحامد قال الاعشى يمدح بعض الملوك

الى الماجد الفرع الجواد المحمد ، اراد الذي تكملت فيه الخصال المحمودة يقال محمد اي
تكاملت فيه كما يقال مذموم وقيل ان البناء فيه للتكثير كغلقت الابواب فمعنى محمد واما
احمد فافعل من الحمد ايضا قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم احد
بهذا الاسم قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم الكريم كما فعل بحيى عليه السلام اذ لم يجعل له من
قبل سميا قوله وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر ع قيل من ارض العرب ومن الارض التي
زويت له صلى الله عليه وسلم وانه يبلغها ملك امته وقيل من الارض عموما والمراد ظهور
الحجة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث ان معناه الذي يحيت به
سيات من اسلم معه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله قوله والحاشر ط هو اسم
فاعل من الحشر والحشر الجمع قوله الذي يحشر الناس على قدمي ع فاما روايته على عقبي فمعناها
على اثري اي لا نبي بعدي واما روايته تدكى فمعناها على ساعتي من قوله تعالى ظهر قد مصدق
عند ربهم اي ساعة خير وترجع الى ما فسرت به الاولى اي لا نبي بعدي وقيل يعني على سنتي
وقيل يحشر الناس شاهدون من قوله ويكون الرسول عليهم شهيدا وقيل يعني على اماري وقدامي كلهم
يحشرون اليه ويكونون امامه وخلفه وحوله قوله وانا العاقب م العاقب آخر الرسل
عليهم السلام اي ارسل عقبهم ع قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي كلف من كان قبله والخير
ومنه عقب الرجل لولده بعده قوله وانا المقفى م قال شمر معناه العاقب ابن الانباري
معناه المتبع للنبيين عليهم السلام يقال قفوته اقفوه وقفيته اتبعته ومثله تفته اقفوه
قال تعالى وقفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم قوله وبني الرحمة ووروي المرحمة ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمعنى متقارب وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتواصوا بالمرحمة وفي بعض روايات
مسلم ونبي الملحمة كان الرحمة وجا في بعض روايات الحديث ونبي الملاحم وهو صحيح لان المعنى لانه
صلى الله عليه وسلم ارسل بالسيف والحرب قال صلى الله عليه وسلم امرت اذا قاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله **قلت** وقع في غير مسلم ونبي الملاحم معطوفا على نبي الرحمة ليس انه كما نه والملاحم جمع
ملحمة وهي الحرب ولذلك اورد الخطابي ان قال فان قيل كيف الجمع بين كونه نبي الرحمة ونبي
الملحمة لا سيما مع قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقع قوله صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة واجاب بان بعثه صلى الله عليه وسلم بالسيف والحرب من وجوه الرحمة
لان الله تعالى لما ارسل عليه السلام بالمعجزات وجرت عادته تعالى في الامم السابقة بانهم اذا
كذبوا عجلوا بالعذاب المستاصل اثر التكذيب واستوى في هذه الامة وتربعا جلوا بالعذاب المستاصل
وامرهما دهم ليرتدعوا عن الكفر ولتركها جرا بالسيف لان السيف بقيه وليس للعذاب
المستاصل بقية وروي ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله انا نأتيك بالسيف قال ذلك الذي
لا جركم هذا معنى الرحمة المنعوت بها صلى الله عليه وسلم ومن وجوه الرحمة ما صح انه صلى الله عليه
وسلم جاء ملك الجبال فقال ان ستت طبقت عليهم الاخشبين قال ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم
من يوحده ولا يشرك به ومن وجوهه ايضا ان الله تعالى وضع عن امته الاصر والاغلال
التي كانت على الامم قبلها كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام ورحمتي وسعت كل شي الى قوله
تعالى التي كانت عليهم **ع** وله صلى الله عليه وسلم اسماء ذكر في احاديث اخر وفي ابات من كتاب الله
تعالى جمعناها كثيرا في كتاب الشفا قيل وانما خص هذه المذكورات لانها المنصوص عليها في الكتب
السابقة **قوله** في الاخر ترخص فيه **ط** اي ترك لهم الشديد ولعله من عائشة اشاره لحديث
النفر الذين استقلوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وقال احدهم اما انا فاقوم الليل كله وقال
الاخر انا اصوم الدهر وقال الاخر انا لا اتي النساء فخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ما بال قوم يقولون كذا وكذا اما انا فاصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني **قوله** فكانهم كرهوا وتنزهوا عنه **ط** بل بينهم ما ترخص فيه غلط او توهم فيه
ظنهم ان المعتوله يسامح في بعض الاوقات ويسقط عنه بعض التكاليف والامر بالعكس فان العمل
ثمرة الخشية والخشية ثمرة العلم فالعالم اكثر عبادة **قلت** ويحتمل انه ليس غلطا لانهم راوه
من خواصه كما قالوا في اذ لسنا كهيئتك او لانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين
تمنع من العمل بالظن وقيل لانهم علموا ان علمه صلى الله عليه وسلم لا يتناوله علمهم اذ قال ما قال والامر
التاويل **قوله** لا علكم بالله **ط** انما كان اعلم لما خصه الله سبحانه به في اصل الفطرة من كمال الفطنة
وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع الموانع منه ومن اجتمعت فيه
هذه الامور سهل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورة ثم ان
الله سبحانه خلقه من العلم بصفاته واحكامه واحوال الغير كله على ما لم تطلع عليه غيره واذا كان
صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بالله تعالى لزم ان يكون اخشاهم لان العلم يثمر الخشية والخشية

ثمرة العمل وقد اشار بعض المتصوفة الى ان علوم الانبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشفا
وهذا كلام فيه اجمال فان اراد بكونها ضرورية انهم جبلوا عليها في اصل الخلقة بحيث انهم
لم يستعملوا فيها نظرا فباطل لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضروري لا يكلف به وان
اراد وا ان تلك النظريات تصير في حقهم ضرورية بعد تحصيلها بالنظر وتسوا في علمهم
تلك العلوم ولا يتاتى الانفكاك عنها والتشكك فيها كما لا يتاتى في العلوم الضرورية
فهذا صحيح وخاص بالانبياء عليهم السلام واما غيرهم فيجوز ان يهبه لبعض اولياءه ولكن على
وجه الندور ويكون ذلك خرقا للعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية انما هو التوالي
ويمكن التشكك فيها **قوله** ما بال اقوام **ع** فيه محبته صلى الله عليه وسلم ان توتى الرخص وتستن
به في ذلك وقد خاف ان الله سبحانه يحب ان توتى رخصه كما توتى عزائمه وفيه النهي عن التنطع
والاخذ بالاستقصاء في الدين فان الشريعة سمحة وتوهر في الحديث الاخر لسنا كهيئتك هو
حرص منهم على التزيد في الخير **قوله** اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية **ح** معناه انهم
يتوهمون ان رغبتهم عما فعلت اقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك واما القرب
ثمره العلم والخشية وانا اعلمكم بالله واشدكم له خشية **ع** فيه ذكر الانسان نفسه بالخير
وثناؤه عليها اذا احتيج الى ذلك وكان فيه منفعة لغيره وليس على وجه الكبر والفخر وفيه ان العلم اكثر
من الخشية والتقى ما على الذنب قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم
افلا اكون عبدا شكورا وفيه لا تنعي الصغائر في الانبياء عليهم السلام ولا تعمل الكبائر وانه لا يقر به على منكر
وانه اذا اراد شيا فاتره كان دليلا على باحته وقد تواتر عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا
يقتدون به صلى الله عليه وسلم في كل افعاله وقال لعائشة افلا اخبرتها اني اقبل وعضد صلى الله
عليه وسلم على الذي قال ان الله كل رسوله ما شا واختلف في حكم الاقتداء به فجعله مالك واكثر اصحابه
وبعض الشافعية وجماعة من اصحابنا واكثر الشافعية هو على الندب وقالت طائفة هو على
الاباحة وقال حذاق المتكلمين ان كان الفعل في محل القربة فاتباعه واجب **قلت** قال
ابن التلمساني لا يدين ينتج محل الكلام انما افعال الجبلة كالقيام والقعود والاكل والشرب
فمتفق على انه مباح مما وقع منه ودليل على اختصاصه لوجوب الوتر والتهجد فالاشتراك
فيه بنا في الاختصاص وما وقع من فعله صلى الله عليه وسلم بيانا للمطلق اما بقول كقوله صلى الله عليه
وسلم صلوا كما رايتموني اصلي والقرينة كما اذا امر بقطع السارق ثم راياه قطع من الكوع
فلا نزاع في وجوب الاقتداء به وما علمت صفته من افعاله من وجوب او ندب او اباحة
فالجمهور على وجوب اتباعه فيه بحسبه ان وجوبا فوجوبا وان ندبا فندب وقال ابن خلاد
المعتزلي بذلك في العبادات خاصة ودليل كل حكم بالوقوع صفته من افعاله فقال مالك
هو على الاباحة وهذا سديد فيما لم يبن واقعا في محل القربة وقال الشافعي هو على الندب وهذا
سديد فيما كان في محل القربة وقال ابو حنيفة وابو حنبل وغيرهما هما على الوجوب ومذهب البصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن خيران الوقف لان الفعل لا صيغة له والخصوصيات تنقبه والادلة تعارضه **حديث سراج الحره** **قوله** ان رجلا من الانصار ع قال الداودي كان من الانصار نسبا لا دينا لانه كان منافقا ط ويحتمل ان لا يكون منافقا لكنها بادرة وزلة من شيطان كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك **قوله** في سراج الحره ع قال الاصمعي الشراج مسايل السيول واحدها شرجة وقال غيره الشرجة ما يسوقه الرجل من الماء الى ارضه الشراج جمع شرجة وهو مسيل الماء الى الشجر والحره حرة المدينة موضع معروف بها واضافة الشراج اليها لان منها جاء السيل والخاصمة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الاول في الشرب وكان مسكك الماء قد رواحته فطلب الانصاري ان يسرح له قبل استيفاء حاجته فلم ترا فعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح منها اسق يا زبير ثم ارسل اي فحمل الارسال اليه على جهة المسامحة فلم يرض الانصاري وغضب لانه كان يرى ان لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار ان كان ابن عمتك اي الحكم له على اجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تالما من كلمته تلك وقال اسق حتى يبلغ الجدر وفي بعض الطرق فاستوفى للزبير حقه **قوله** ارسل الماء **قلت** يحتمل ان يكون صوره الشرج من داخل الحائط الذي يحاط الانصار ويحتمل انه من خارج الحائط كما هو المسمى في الادب في العرف ع لوائمه صلى الله عليه وسلم احدا لوم في الحكم ورماه فيهموا كفر وقتل وقيل انما لم يقتل هذا لانه كان يستالف وليقتال ان يحمد ابنه قتل اصحابه وقد صبر للمنافقين ولين في قتلهم مرض على اكثر من هذا وكان صلى الله عليه وسلم يحول يسروا ولا تعسروا وقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الاية **قلت** وكان الشيخ يقول انما صح عنه لان الحق له صلى الله عليه وسلم كالذي جد به حتى ترد حاشيه الرداء في رقبته لانه تعالى ولا للمنصب ولا يخفى عليك ضعف هذا وان الحق انما هو لله تعالى وللمنصب النبوه **قوله** حتى يبلغ الجدر م هو بضم الجيم وكسرها الجدار الجمع الجدر جدد ورد وجمع الجدار جدر كحمار وكتب واختلف في المراد بالجدر هنا فقيل اصل الحائط وقيل اصول الشجر اي حتى تصل الماء الى اصول الشجر وتاخذ مدة حقها ويحتمل ان يريد به جدر الشراكات وهي حفره تحفر في اصول النخل يجتمع فيها الماء وقال الداودي هي عدا الجسور التي تحضر حول الشجر ع تقدم الكلام على هذا الحديث وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء الى الكعبين هل اذا بلغ الى هما ارسل الجميع او حسب هذا المقدار منه وارسل ما زاد وهل مراعاة بلوغ الكعبين في الساقية او في الحائط وان الواجب ان يصل لكل ارض قدر كفايتها ويحمل تصيير الزبير على انه كان قدر كفاية ارضه وذكرنا قضاءه مع غضبه وقد يقال ان يقضي بما هو غضبان وان الحق هو انه صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي الرضا والغضب الى غير ذلك من الاعذار التي ذكرنا هناك ونبهنا على هذا البطائع هناك وفي البخاري ان الانصار قالوا الناس قد رووا **قوله** صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ الجدر اذ بلغ الى الكعبين قال الداودي في حديث انه قال للزبير اولا استوفى الكعبين فلا رد عليه الانصاري قال اسق حتى يبلغ الجدر **قلت** كان حق الزبير ان يسقي حتى يبلغ الجدر فترك صلى الله عليه وسلم ذلك اولا دالة على الزبير ولعله طيب نفسه بحين قال الرجل

ما قال امره باستيفاء حقه **قوله** اني لاحسب هذه الاية في ذلك نزلت ع اختلف في سبب نزولها فقيل في ذلك وقيل في رجلين اختصا عند النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على احدهما فقال ادفعني يا عمر وقيل في قصة اليهودي والمنافق الذين اختصا اليه فلم يرض المنافق وطلب الحكم عند الكاهن قالوا وهو قول مجاهد والاشبه بسياق الاية وما قبلها وقال الطبري لا ينكر انها نزلت في الجميع **قوله** في الاخر ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ط قيد الامر بالاستطاعة ولم يقيد النهي لان متعلق النهي الكف مطلقا واي شيء فعل من المنهي عنه وان قل حصل به المخالفة ومتعلق الطلب حصول الامتثال والامتثال يحصل بأقل ما يطلق عليه اسم الشيء المطلوب ويكفيك في ذلك قصة بني اسرائيل في البقره امروا بذبح بقره فلو ذبحوا اي بقره كفت وحصل الامتثال لكن اكثروا السوال فكثرت الاجوبه وقل الموصوف فعظم الامتحان وهلكوا ولذا قال صلى الله عليه وسلم انما اهلك من كان قبلكم كثرة سوالهم انبياءهم **قوله** وكثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم **قلت** يحتمل ان سوالهم كان سوال تعنيت وامتحان لا سوال استرشاد وفي المدارك ان اصحاب مالك كانوا لا يجترون على سواله فكان اذا قدم الغريب عليهم يامره بكثرة سوال مالك ليقع انتفاعهم بذلك فلما قدم اسد بن الفرات على مالك وطلب اصحابه منه ان يسال مالكا عن كذا فسأله فاجابه فقيل له قل له فان كان كذا فاجابه فقيل له قل له ان كان كذا فقال له مالك هذه مسالة بنت اخرى ان اردت هذا فعليك بأهل العراق فكانه كره الاكثار من سوال الاستفسار او اباحا ولو لا ذلك لم يقل سلوني **قلت** ان كان التائم حقيقه فيكون السوال سوال تعنيف كما اتفق لبني اسرائيل في البقره **قوله** فحرم من اجل مسالته **قلت** هذا اليوم لا يقع لان الاحكام الان لا تتجدد والنازلة التي لا نص فيها ويستنبط المجتهد فيها الحكم انما هو مخبر عن حكم الله تعالى فيها لانه انشا الحكم فيها **قوله** فنفر عنه ع اي حث وهي رواية الاكثر ووجه الكلام وعند السمرقندي فنقب بالباء وهو متقارب المعنى يقال انه لنقاب اي عالم باحث عن الاشياء من قوله تعالى فنقبوا في البلاد اي جالوا فيها وكثروا وفي رواية فنقر بالنون والراء وهو خطا **قوله** في الاخر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شيء **قلت** كان الشيخ يقول يحتمل انهم اراد وا زياده ادله على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال ليس في ما رايتم كفاية وهذا الذي حمل عمر رضي الله عنه على ان قال رضينا بالله ربا الى اخر كلامه **قوله** عرضت على الجنه في عرض هذا الحائط ع عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسطه ثم عرضا في الحائط يحتمل انه حقيقه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الاخر فتناولت منها عنقودا ولو كان عرضا من جهة الحائط ولا في الحائط لم يسع الجنه ولا تحل فيه ويحتمل عرضا انه ضرب له صلى الله عليه وسلم مثلها وشرح له امرها باسراره في الحائط وجهته ويدل على هذا الوجه قوله في الاخر صورت لي الجنه والنار فرايتما قوله هذا الحائط ط ظاهر احاديث الكسوف انه صلى الله عليه وسلم راى الجنه حقيقه لتناوله العنقود والنار كذلك لما اخره كما انه ان نصيبه لها وقوله

صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا وظاهر هذه الاحاديث انها صورت له صلى الله عليه
وسلم ولا احاله في ذلك كما تصور الاشياء في الاجسام الصقيلة فان قيل الحائط ليس بصقيل
قيل الصقاله شرط عادي لا عقلي فيجوز ان تخرق له العاده فتمثل له في الحائط قوله في الاخر
لتضحكن قليلا ولتبكين كثيرا ثلث فان قيل قد علم صلى الله عليه وسلم ذلك فلم بكا كثيرا
قيل البكاء انما هو للخوف وهو صلى الله عليه وسلم امن قوله وهو حنين ع رويناه عن العذري
بالحاء المهملة وعن غيره بالخاء المعجمه وهو الصحيح وهو في هذا الموضع وهو بكاء معه صوت
الخليل الحنه ضرب من الغنه الاصح اذا تردد بكاء الرجل بصوته غنه قيل حن
ابو زيد الحنين اشد الحنين وهو الذي يردد البكاء من الانف
والحنين تردده من الصدر واحتج به من انكر على المتصوفه واصحاب الرقه ما يصدر عنهم
عند سماع الوعظ من الرعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى الله عليه وسلم اصدق
الناس موعظة وانصحهم للامة واصحابه رضي الله عنهم ارق قلوبا فما رعقوا ولا خرقوا ولو كان
ذلك صحيحا كانوا احق الناس ان يعلوه بين يديه فهذه بدعه وضلاله ثلث الوجد عباره
عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قران او ذكر او غيرهما وهو فيه
تفاسير يرجع الى هذا وقيل هو بكاشفات وقيل لا يقع عليه عباره لانه سر الله تعالى عند
عباده وما ذكر من انه لو كان ذلك صحيحا لكان لاحق به الصحابه قال الغزالي عدم تغير
الظاهر عند سماع المحرك تاره يكون لضعفه لوجد وهذا نقصان وتاره يكون للقوة على ضبط
الظاهر مع قوة الوجد في الباطن وهذا كمال فقوة الوجد تحرك وقوة العقل تضبط قال
بعضهم صحبت سهلا التستري ستين سنه فكان لا يتغير عند سماع قران او ذكر فلما كان في اخر
عمره تركني بين يديه فالقوم لا يوجد منكم قديده فارتعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في
ذلك قال نعم ضعفنا يعني عن ضبط الظاهر فلا يظن ان المضطرب على الارض اتم وجدا من الساكن
كان الجنيد في بدايته يتحرك للسماع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وترى الجبال تحسبها
جامده الايه اشار الى ان القلب يضطرب جيلانيا في الملكوت والجوارح تتأدب في الظاهر سكونا
وتاره يكون لملازمه الوجد للواجد دايما حتى لا يتبين فيه مزيد تاثر عند سماع ما يحرك وهذا الغايه
في الكمال فان الوجد قد لا يدوم ممن هو في الوجد دايما فليس بعده غايه وهذا القسم الثالث هو حال
الصحابه رضي الله عنهم فلا تكون سماع القران والواعظ لجمعهم طاريا حتى تتراءى ظواهرهم واذا كانوا
كذلك فلا حجه في الانكار على من تغير ظاهره لعدم ضبطه في نفسه عند سماع المحرك قال المتصوفه
انما يحصل في الصاح والرعق لمن غلب عليه الوجد واسكره حتى خرج عن حكم الاختيار ويكون غير
ملوم كما انه كالمكره صحب الجنيد شاب فكان اذا سمع شيا من الذكر يرعق فقال له الجنيد يوما
ان فعلت ذلك مره اخرى لا تصحبني فكان يضبط نفسه حتى يقطر من كل شعره منه قطره من ما ولا
يرعق فالحق يوما لشده ضبطه نفسه تمزق ثوبه فانشق وتلفت نفسه واما قوله ان الصاح
والرعق يدعه ان الصحابه لم يفعله فليس كل ما يحكم بابا حته متوقفا على الصحابه وانما المذموم بدعة

جا الشرع بالنهي عنها ولم يرد في هذا نهي قوله فقال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا
تسالوا عن اشيا الايه ع فيه الادب مع العالم وترك التكلف وقيل
نزلت في سواله اياهم عما كفى عنه من امر الجاهليه وحذرهم عقابها والسوال عما لا فايدة
فيه ولم ينزل بعد وقد كره السلف السوال عما لم ينزل وقيل نهى عن السوال عما لم يذكر في
القران مما عفى عنه ثلث كان مالك رحمه الله اذا سئل عن شي وعلم انه لم يقع لا كيف عنه
قوله نوا الله لا نسالوه عن شي الا اخبر تكم به ع هذا لا يمكن ان يقوله الا عن وحي فانه صلى
الله عليه وسلم لا يعلم الغيب الا ما علمه الله تعالى قوله فقام عبد الله بن حذافه فقال من ابي
ع انما سال عن ذلك لان بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الاخر بقوله فلاحى يدعى
لغير ابيه اي خاصم وتشاتم والملاحات الخصام والسباب ثلث اذا كان سبب سوالهم
ذلك فكانه قيل ان ولدا لزنا لا ابا له وهو كذلك لا اب له شرعا وانما له فابوه من خلق من
مائه ويدل عليه ما باتي من حديث جرير حيث قال ابوك الراعي فلان وكان الراعي زنا بامه
قوله برك عمر فقال رضينا بالله ربا د انما قال ذلك ادبا واكراما لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وشفقه على المسلمين لئلا يوذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهلكوا ومعنى كلام عمر رضينا
ما عندنا من كتاب الله وسنة رسوله واكتفينا به عن السوال قوله فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ع يدل انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك من غضب
كما قال في الاخر فلما سكن غضبه قوله قال عبد الله بن حذافه والله لو الحقني بعبد اسود للحقته
د ان قيل هذا لا يتصور الا ان لزنا يثبت به النسب اجيب بانه كان جاهليا بهذا الحكم وقد جرى
على اكبر منه وهو سعيد بن ابي وقاص حين خاصم في وليدة زمعه وظن انه يلحق اخاه بالزنا
او يقال قد يتصور الالحاق بعد وطيها بشبهه فيثبت النسب به منه قوله حتى احفره بالمسله
اي اكثر وا عليه واحفى في السوال والحف بمعنى الح او بالغ قوله ارسوا رهيوا ان يكون بين يديك
امر حضر م بمعنى اركنوا سكنوا من ثبا يثوب والمعنى بانيه رويدا يخ والارض صار تشجرها
ربما من الجدب ع واصله من المرمه وهي الشفقه اي ضموا شفاههم بعضها على بعض ولم يتكلموا
واصل المرمه في دات الاضلاع بمنزله الشفه في الانسان رمت الشاه الثياب اذا تناولته
بشفتها وفي الحديث في ذكر سمن البقر انها ترمرم من كل الشجر احاديث انكاره
صلى الله عليه وسلم تذكير النخل قوله ما يصنع هذا ثلث هو السوال عما يعني
لانه قد يترتب عليه حكم من تغير او غيره قوله ما نظن ذلك يغني شيا قال ذلك صلى الله عليه
وسلم لانه لم يكن عنده علم باستمرار العاده لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانا الفلاحه فخفيت
عنه تلك الحاله وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعده الكليه لانه لا يرتو ولا يغني في الاشيا
الا الله تعالى ثلث يرد ان يقال لا بد لنظن يستند ومستنده التجربه وهو صلى الله عليه وسلم
لم يجرب فكيف يقول ما نظن ان ذلك لم يغن شيا والجواب انه لا يتعين في المستند ان يكون التجربه
بل قد يكون الاستناد الى القاعده الكليه التي ذكر ولكن يبقى ان يقال ايضا اجتماع الذكر والانثى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبب واضح في حصول النتيجة كما نص عليه القران تكيف بلغي اعتبارا نص على اعتباره القران
والجواب ان سببيتها امر عادي نشاهد في الحيوان واما في الاشجار فمستنده التجربة وهو صلى
الله عليه وسلم اعرف بامر الفلاحة قوله ما ترى ان اكذب على الله ط اما بعد البعثة فالعصمة تمنع
من الكذب لوجوب صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة واما قبل البعثة فقد حفظه الله
تعالى عند اشاعة وكان في صغره معروفا بالصدق والامانة وعجائب اهل الكذب والخيانة حتى
كان يسمى الصادق الامين قوله فنفضت او نفضت ع معنى نفضت سقط ثمرها ومعنى قوله في
الاخر خرجت شيصا الشيص التمر الردي لا نوى له واذا يبس كان حشفا ط هو شك اي اللفظين
قال وكمل ان او معنى الواو قوله واذا حدثتكم شيئا من رايي ع يعني برايه في امر الدنيا لا برايه
في امر الشرع على القول بان له ان يحكم باجتهاده وان رايه في ذلك يحب العمل به لانه من الشرع
ولفظ الراي انما اتى به عن عكرمة على المعنى لا انه لفظ صلى الله عليه وسلم لقوله اخر الحديث او نحو
هذا ثم يا تى بلفظه صلى الله عليه وسلم تحفظا فلا يحتج به من يرى انه لا يحكم باجتهاده وقوله ذلك
للانصار ليس على وجه الخبر الذي يدخله الصدق والكذب فانه صلى الله عليه وسلم منزه عن الحلف
في الخبر وانما هو من رايه كما قال ظننت ظنا وانتم اعلم بدنياكم والانبياء عليهم السلام في امور
الدنيا لغيرهم في اعتقادهم بعض الامور على خلاف ما هي عليه ولا وهم علم في ذلك اذ همهم متعلقة
بالاخرة والملا الاعلى وامور الشريعة وامور الدنيا ضاد ذلك فلا عبرة بهم من اهل الدنيا
الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون قوله انما انا بشر ط هذا كله اعتذار
لمن ضعف عقله خوف ان يزله الشيطان قيل ط لنبي صلى الله عليه وسلم والا فما يقع منه ما يحتاج
الى عذر وغايته ما جرا انها صلحة دنيوية لقوم خاصين لم يصر فيها من امر بها شرعا واوضح ما
في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بدنياكم اي وانا اعلم بامر الدين قوله
في الاخر ليبين على احدكم يوما لا يراني خير له من ان يراني احب اليه من اهله وماله
وفي بعض الروايات معه بالواو ثم قيل الحديث على التقديم والتاخير والاصل لان يراني يعمم او معه
احب الي من اهله ثم لا يراني وكذا هو في سنن سعيد بن منصور ليبين على احدكم يوما لا يراني احب
اليه من ان يراني اي رويته اياي اخطا عندي وهو اوضح بها وجاء هذا في بعض نسخ مسلم وهو ثابت
عند الجياني ونصه قال ابو اسحق المعنى عندي لان يراني معهم احب اليه عندي مقدم وموخر د
التقديم والتاخير المذكوران هما بين لان يراني وبين لا يراني واما معهم في موضعه والمعنى
على التقدير والتاخير ليبين على احدكم يوما لا يراني فيه لحظة فقط خير له من ان يراني بعدها احب اليه من
اهله وماله جميعا ومقصود الحديث حضهم على ملازمته بمجلسه الكريم حضرا وسفرا ليتعلموا الشريعة
والتادب بادابه ليبلغوا ذلك عنه واعلامهم بانهم سيفقدون عليا فرطوا فيه من ملازمته صلى الله
عليه وسلم ومنه قول عمر رضي الله عنه الهاكم عنه الصفق في الاسواق ط الرواية دون تقديم
وتاخير صححه المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بانه صلى الله عليه وسلم اذا قعد تغير الحال
على اصحابه فيتبع من الاختلاف والفتن والكذب ما يود احدهم ان لو راه بكل ما معه من اهل ومال

وكذلك وقع فساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الاراء وهجمت الاهواء وكاد النظام ان
يختل لولا ان تدارك الله تعالى بابي بكر رضي الله عنه واهل الحل والعقد حتى قال بعض اصحابه
ما سوينا التراب على رسول الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا فضائل عيسى عليه الصلاة
والسلام قوله انا اولى الناس بابن مريم ع معنى اولى اقرب واخص واقعد قوله قالوا
كيف يا رسول الله ثلث هو سؤال عن اي شيء كان اولى قوله الانبياء اولات علات وليس
بيني وبينه نبي وفي الاخرة اخوة علات م قال الهروي اولاد العلات هم الذين امهاتهم
مختلفة والعلات الضرائر والمعنى انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد ولم يذكر الهروي
في تفسير الحديث غير هذا وليس المراد من الحديث اذ لو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه
بعيسى بينهم وجه وانما الظاهر انهم انما سالوه عن وجه كونه اولى به بينه بقوله
ذلك والمعنى ان زمنه اقرب الى زمن عيسى عليه السلام من غيره لانه لم يكن بينه وبين بعض
وبين بعض وبعض انبياء اخر فهم لذلك وان شملهم النبوة كاولاد العلات الذين لم يجمعهم بطن واحد
ولما كان عليه السلام قريب زمنه من زمنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينه نبي كانا كانهما
في زمن واحد واولاد امرأة واحدة فكان اولى به لذلك ثلث قال الحامل ان النبيين عليهم السلام
بالنسبة الى عيسى اولات علات وهو عيسى ليس بولد في علات ثم كونه اولى به ان كانت
كناية عن كونه ليس بينهما نبي فقد سمعته ويحتمل ان تقارب زمنهما وعدم نبي بينهما سبب في كونه
اولى به ثم كونه اولى به في الاولى والاخرة في الدنيا والاخرة الله اعلم في اي شيء هو اولى به فان قلت
لم خص النظير باختلاف الامهات وهم اضلاء مختلفة قلت المراد اذا قال عيسى عليه السلام
في صورة النظير وليس له اب ط والحديث يدل على بطلان قول من قال كانت بينهما رسل وانبياء
واذا الحواريون كانوا انبياء وارسلوا بعده الى الناس وهو قول اكثر النصارى ثلث وذكر
البخاري عن سلمان اذ الفترة كانت بينهما شماية سنة قوله واقرؤا ان شئتم فاني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ع يريد ان الله تعالى قبل دعاءها فيها مع ان الانبياء عليهم السلام
معصومون وجاء في غير مسلم فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في انجاب ثلث هذا الطعن هو
من الامراض الخسيسة والانبياء عليهم السلام معصومون الا ان يقال ان هذه التحية جعلها الله سببا
لمهيد الما يلقى اليه من الوسوسة فيما بعد فقط ليشكل استثناؤه عيسى عليه السلام دون
غيره من الانبياء عليهم السلام فان قلت تعارض ما ذكرت انه في الشفاء سئل صلى الله عليه وسلم
عن مرضه من الجنب فقال الا ان داء الجنب من الشيطان قلت يجاب بان الحديث غير صحيح او ان داء
الجنب مرض خاص فما استدلال ابي هريرة بالاية انما هو نص بالنسبة الى عيسى عليه السلام لا بالنسبة
الى غيره عليه السلام لانه ادعاء عدم تعدد وضعه وسمتها واجاب الشيخ بان المعنى انا نقول
واجاب غيره بان لما اذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويويد ذلك قوله
في الطريق الاخر يومئذ ولدتها قوله في الاخر صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان ع كذا رويناه
بالنون والزاي والغين المعجمة من النزغ وهو الوسوسة والاغراء بالفساد وقيل في قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي يعناه افسد يريد هنا من فعلة فعلها الشيطان رام بها ضررا للمولود وفي نسخة فرعه بالفاء اخت الخاف والعين المهملة قوله في الاخرة ما ثبت بالله وكذبت نفسي ع اي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقته فلعله اخذ ماله فيه حق او اخذه باذن صاحبه او اخذه للتقليب ثم رده او لعل عيسى انه اخذ حين راه سد بده فلما حلف له اسقط ظنه ثلث السرقه اخذ المال خفيه من حرز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حسن راه فعل وحسن راه نعل بل على ظنه الصادق انه سارق فقال سرقت على وجه التعيير على اساءة الظن وقوله ما ثبت به بالله وكذبت نفسي فلا ليتوا به سرق حقيقه وانما غلب على ظنه مقام العلم بالله تعالى والتعظم له سبحانه قال ما ثبت بالله وكذبت نفسي اي وتركت ظني ولا بعد في ان يترك البني ظنه ويحتمل ان الرجل لم يسرق حقيقه وانما اخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه بار وترك عيسى عليه السلام ظنه لتصديقه اياه فضايل ابراهيم عليه الصلاه والسلام ثلث تاخير قضايله عن فضايل عيسى يحتمل انه من مسلم رحمه الله اشاره الى ما ذكر من قرب رسنه من رسنه قوله ذلك ابراهيم م ثبت انه صلى الله عليه وسلم افضل الرسل عليهم السلام بقوله صلى الله عليه وسلم ذلكم ابراهيم يحتمل انه قاله تواضعا واستقالا ان يناديه بذلك وابراهيم عليه السلام من اباه ويكره التطاول على الاب وقد يكون قبل هذا المعنى ممن ناداه بذلك وقد قال في موضع اخر انا سيد ولد ادم عز قاصده التطاول والتعاظم بل ليتبين ما امر بتبليغه من ذلك ولذا عقبه بقوله ولا فخر ويحتمل ان يكون قوله ذلك ابراهيم قبل ان يوحى اليه بانه خير منه ان قيل قوله ذاك ابراهيم خير والخير لا يدخله النسخ قيل قد يعني بانه خير البريه باعتبار ما ظهر له من حاله كما يقال فلان خير قومه وامير بلده والمراد فيما يقتضيه ظاهر حاله وقد يقال بعض العلما الى هذا الطريقه في تفضيل الفاضل من الصحابه انه مقتضى الظاهر لا على القطع وقد يكون لابراهيم فضيله ليست لغيره ولمحمد صلى الله عليه وسلم من الفضايل ما يربى عليها ولا يكون المراد بقوله في ابراهيم عليه السلام ذلك خير البريه الا ظلال بل في معنى اختص به ع قوله ابراهيم خير البريه وان كان خيرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضايل يمنازل يعطيها الله من يشا فاخبر ولا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم اعلمه الله تعالى بانه خير منه وانه خير البريه فلزمه ولزمنا اعتقاد ذلك ونسخ ما نهانا عنه من التفضيل بين الانبيا ونسخ ايضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم فقد تعلق بعذين الخبرين عبادتان احداهما ناسخه للاخرى ثلث فالحاصل ان الخبر اذا تضمن عباده يصح نسخه ط ويرد على الاول ان يقال كيف يصح عن المعصوم ان يخبر عن الشي بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب والجواب ان التواضع ليس في الاخبار عن الشي بخلاف ما هو عليه وانما التواضع في منع الاطلاق فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي والحقوه بابراهيم فانه ادبا معه ولو صرح بهذا لكان صحيحا عقلا وشرعا قوله في الاخرا خترا براهيم ع من هاهنا شرع الختان في العرب من ولد اسماعيل وفي اليهود من ولد اسحق بابراهيم قوله وهو ابن ثمانين سنه ع كذا في مسلم

وفي حديث رواه مالك والاوزاعي اختتن وهو ابن مايه وعشرين سنه ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنه الا ان مالكا وربيعه وقفاه على ابي هريره فثبت الحديث في الموطا من روايه القعنبي وسقط من روايه غيره وذكر بعضهم العكس انه اختتن وهو ابن ثمانين كما في مسلم وعاش بعد ذلك مايه وعشرين قوله بالقدوم ع كذا رويناه بتخفيفا وفسره ابن الجواز بالة النجاره وقيل هو موضع قال ابو عبيد وابن دريد هو تثقيل بالتشديد ورواه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه الهروي وبالوجهين ذكره الباجي وانكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة ابراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع قال الهروي هو قبيله وقيل قريه بالشام وقال محمد بن جعفر اللغوي ان قدم المكان المشدد معرفه ما بدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بتخفيفا فانما هو الاله التي ينجر بها حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ثلث تقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في كتاب الايمان وقدمنا هناك حديث قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات م الانبيا عليهم السلام معصومون من الكذب فيما طريقه التبليغ عن الله تعالى لدلالة المعجزه على صدقهم فيه واما الكذب فيما ليس طريقه التبليغ وبعد من الصغاير كالكذب الواحده والمرتين فيجوز على الخلاف في عصمتهم من الصغاير ع الخلاف الذي في الصغاير انما هو فيما سوى الكذب واما الكذب فان كان فيما ليس طريقه التبليغ فهم معصومون منه وان قل لان بعض احوال النبوة انما هو التبليغ عن الله تعالى وتجويز الكذب عليهم قادح في صدقهم وينافض المعجزه ونحن نقطع بمبادره الصحابه رضي الله عنهم الى تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله من غير تردد في شي من ذلك ولم يحفظ عنهم توقف ولا استثبات عن حاله هل وقع ذلك منهم سهوا او ضجرا ولا حفظ عنه انه استدرك شيا قاله او اعترف بوهم فيما قاله او لو قال لنقل كما نقل رجوعه عن اشيا من افعاله وارايه وبالجمله فالكذب حرجوعه عن رايه في ترك تلقيح النخل وكقوله صلى الله عليه وسلم لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وكقوله صلى الله عليه وسلم لا انسى او انسى لاسن قوله سنن بذات الله ط اي في وجود الله سبحانه ويجب له وفيه الخلاف لفظ الذات على الله تعالى م قصد بهذا التقييد نفي بدعة الكذب عنه لجلاله قدره في الانبيا عليهم السلام وقد تاول بعض الناس هذه الكلمات حتى تخرج عن كونها كذبات ولا معنى لتعاسي العلما عما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يطلق عليها كذبات انما كذبات في الشرع لانها ليست مذمومه في نفس الامر كان الكذب انما يترك لله تعالى فاذا كان لله تعالى انقلب حكمه وانما سماها كذبات لغة وقد جاء ذلك مبينا في حديث فقال ما فيها كذبه الا ما خلص بها عن الاسلام اي بنا كردن كار دل قوله اني سقيم ع اعتذر به حين دعوه للخروج معهم لعيدهم ط فورى بهذا اللفظ وهو يريد خلاف ما فهموا عنه لانه يريد ان كلوا بالاصنام ليكسرها كما فعل ع وفي تقرير توريته بذلك

وجوه قيل يعني بانه سقيم ساسقم لان الانسان معرض للسقم فورى بهذا اللفظ المحتمل
وقيل سقيم لما قدر على موتوت وقيل سقيم لقلب بما شاهدت من كفركم وقيل كانت الحمى
تاخذه عند طلوع نجم معلوم فلما راه اعتد بعادته وهو معنى قوله تعالى فنظر نظرة
في النجوم وقيل عرض بسقم حجه علمهم وضعف بما اراد بانه لهم من جهة النجوم التي
كانوا يشتغلون بها وانها ابنا نظره في ذلك وقيل استقام حجته عليهم في حال سمع منه
حاله مع انه هو لبيتك ولا ضعف اماته ولكن ضعف في استدلاله وسقم نظره
كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله تعالى صحة حجته عليهم بالكوكب والقمر
والشمس **قوله** بل فعله كبيرهم هذا ط لما كسر الاصنام ترك الكبير ليسند اليه كسرها
ليقطعهم بالحجة فلما رجعوا من عيدهم وجدوها كسرت قالوا من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين قال بعضهم سمعنا فتا يذكرهم قوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فلما حضروه قالوا
انت فعلت هذا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فرجعوا الى انفسهم اى رجع بعضهم الى بعض رجوع
المنقطع عن حجته المنقطن لحجة خصمه فقالوا انكم انتم الظالمون اى في عبادتكم من لا يقدر
ان يدفع عن نفسه فكيف يدفع عنكم ثم نكسوا على رؤسهم اى رجعوا الى جهالتهم وضلالهم
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ع ووجه التوريه فيه وانه من المعاريض لجايزه انه علق خبره على
شرط نطقهم وكانه قال ان كان ينطق فهو فعله على وجه التبكيت لقوله وهذا ليس بكذب
في حق قايله وداخل في باب المعاريض التي جعلها الشرع سند وجه عن الكذب عند الضروره
وسماها كذبا لما جا في صورة الكذب لغة عند السامع لان الكذب لغة عند السامع هو
الخبر غير المطابق ولكونها في صورة الكذب اشفق منها ابراهيم عليه السلام في عرصات القيمه
في حديث الشفاعه وجعل العلما هذا الحديث اصلا لجوانا المعاريض والمعاريض تنجلي من
المكروه والحرام الى الجايز ودفع ما يضر وانما الباطل التحيل في ابطال حق او تمويه بباطل
قوله واحده ثنتان سارة ط كانت التنتان الاولتان في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن
وجوده وبيان حجته على ان المستحق الالوهيه ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في
شان سارة فهي ايضا في ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافترقا ولذلك فرق
بينهما **قوله** ان يعلم انك اختي يقتلني عليك ط فما كان من سيرة هذا الجبار ان يغلب
الاخ على اخته ويقتل الزوج على زوجته والا فما الفرق بينهما في حق جبار ظالم **قوله** فاخبرته
انك اختي ه هذا ليس بكذب لوجهين الاول ما تقدم ورى بانها اخته في الاسلام كما ذكر
ومن سمى المسلمة اخته قاصدا اخوة الاسلام فليس بكاذب والثاني انه وان كان كذبا
لا توريه فهو جايز لانهم انتقوا لوجا ظالم يطلب رجلا بتخليصها ليقتله او يطلب
وديعه انسان ليا خذها غصبا لوجب اخفاوه على من علم ذلك والكذب فيه حينيذ واجب
قوله ادع الله لي ان يطلق يدك ولا اضرك ط يدل على ان عنده معرفه بالله تعالى وبان لله
سبحانه من عباده من اذا دعاه اجابه ومع ذلك فلم يكن مسلما لقول ابراهيم عليه السلام لساره ما

اعلم مسلما غيري وغيرك **قوله** فلكد والله لا اضرك ز الروايه فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم
ومعناه به وعليه وفيه حذف التقدير لك اقسم بالله ان لا اضرك فحذف الخافض فتعدى الفعل
فنصب ثم حذف فعل القسم وبقي المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو لا اضرك
بقي مفتوح الهمزه ويجوز في اضرك رفع الراء على ان تكون ان مخففه من الثقيله والنصب على انها الناصبه للفعل
قوله اتيتني بشيطان ولم تاتني بامراة ط هذا ينا قض قوله لها ادع الله لي فتكون ذمته لها
عنادا بعد ما ظهر له من كرامتها او قاله اخفا لحالها ليلا يتحدث باظهر من كرامتها فتعظم في عيون الناس
فتتبع **قوله** مهيم ع قال الخليل هو كلمة لاهل اليمن خاصه معناها ما هذا وما شانك **قوله** قال خيرا
ط هو منصوب بفعل مقدر اى يفعل الله سبحانه خيرا ثم فسرت الخير بقولها كبت الله يد الفاجر واخزه
الله خادما وفيه قبول هديه المشرك وتقدم ما فيه **قوله** فتلك امكم يا بني ما السماء ع تلك اشارة
الى هاجر والمخاطب بذلك العرب الخلص سموا بذلك لانتماءهم المطر وقال غيره سموا بذلك لخلوص
نسبهم وصفايه شبهوا بماء السماء الاظهر عندك انه يعني الانصار نسبهم الى جدهم عامر بن حارثه بن امرء
القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد وكان يعرف بماء السما وهو مشهور فالانصار كلهم بنو حارثه
ابن ثعلب بن عمرو بن عامر الذكور ويكون ذلك على قول من جعل العرب كلها من ولد اسماعيل عليه السلام
وترجم البخاري على الحديث بان نسبة اليمن الى اسماعيل **ثلث** قد اشبعنا الكلام على ذلك في كتاب
الايمان وان الصحيح ان اليمن ليست من ولد اسماعيل **احاديث** فضل موسى عليه الصلاة والسلام
قوله نذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثلث** المعنى ان المجلس اشتمل على ذكر
احاديث كل منها تام ومن جملتها هذا وليس المعنى انه ذكر حديثا لم يلفظه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** و يغتسلون عراة ع لم يكن ستر العوره واجبا في شرعهم لان موسى عليه السلام لم ينكره
عليهم وانما كان يستر هو حيا كما ذكروان الله تعالى اظهر ذلك لقوله حتى نظروا الله د ان كان التعري
جايزا في شرعهم فستر موسى عليه السلام تنزه وكرما خلاف ان الحرمن شرعهم فتحريم تساهل
كما يتساهل فيه عندنا كثير **ثلث** ويدل انه من شرعهم قولهم ما يمنعه ان يغتسل معنا **قوله**
الا انه ادر بمد الهمز عظم الانبيين ز الانبيا عليهم السلام منزهون عن النقص في
الخلق والخلق سالمون من العايب ولا يلتفت الى ما نسب بعض الموخرين الى بعضهم من العاهات
فان الله تعالى رفعهم عن كل ما هو عيب بغض العيون وينفر القلوب وفيه ما يتاذى به الانبيا
والصاكون من اذى السفها وصبرهم على الجهال وقد سماه الله تعالى اذى في قوله تعالى لا تكونوا
كالذين اذوا موسى وفي قوله صلى الله عليه وسلم لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر **ثلث** وليس
العايب المذكوره من الامراض الحسيه التي تعم فيها والناس سوا لان العايب بغض العيون وتنفر
القلوب كما ذكر كلاف الامراض وكان الشيخ يقول هو كذلك ولكن ابن دليل ان هذا ليس منها
وذكر ما كان يلسان موسى عليه السلام من العقده واجيب بان العقده ليست كالادره **قوله**
نفر الحجر بثوبه ع فيه اينان عظيمتان لموسى عليه السلام الاولى مشي الحجر والثانيه ظهور اثر
ضرب العصا فيه **ثلث** ان عنا بالايه المعجزه فشرطها ان تكون على اختيار النبي لانه المتحدى بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه ليست كذلك وان عنا بالايه الخارق للعاده فهى ايه والفرق بين الايه والمعجزه على ما ذكران التلمسانى ان كلا منهما ايه والمعجزه ما وقع التحدى وقوار الحجر هو حياه وادراك خلقه الله سبحانه فيه ولم لا يشترط فى ذلك بنبيه واعنى بالنبيه العلم والرطوبه المزاجيه فهو على ما هنا بين وحركه فى ذلك كحركه الحيه ويحتمل ان حركه تلك بفعل ملك ع والحديث حجه فى نزول الرجل الماعر يانا وكرهه ابن ابى ليلى وقال ان للماساكا واجيب بحديث ضعفه الحذاقون قلت فى مراسيل ابى داود لا تغتسلوا فى الصحرا الا الا تجدوا ستورا فليحظ احدكم خطا كالدايره توريتسى الله ويغتسل وفى حديث لا يغتسل احدكم الا وقربه انسان لا ينظر اليه وفى حديث اخر وهو الذى عنى ابن ابى ليلى لا يدخل احدكم الماء الا بميزر فان للماء عامرا قوله فجمح موسى فى اثره م اى اسرع فى مشيته اسراعا ع فرس جموح اى سريع وهو صفه مدح وقد يكون ذما للفرس الذى يركب راسه ولا يرده لجام قوله يقول ثوبى حجر ط هو منادى نكره مقصوده حذف منه حرف النداء كما حذف من الاعلام اى يا حجر قوله فطفق بالحجر ضربا اى اخذ يضرب الحجر وفى الفا الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعلمه انه خلقت فيه حياه وفيه انه من فعل بقتل هذا لهرب بشيم رده انه يؤدب اذا راه قلت وهو ان كان ضرب ادب فشرطه مخالفه الحكم وهو كذلك هنا لان فراره به من العدا قوله والله انه بالحجر ندبا ستة او سبعة ضرب موسى بالحجر ع الندب بفتح الدال الاثر واصله اثر الجرح اذا ارتفع عن الجلد قلت وفى الجمله تقديم وتاخير والاصل ضرب موسى بالحجر ستة او سبعة انه بالحجر ندبا فضرب موسى مبتدا وبالحجر الخبر وانه بالحجر ان واسمها وخبرها وندبا حال وعلم ابوهريره ان الاثر الذى بالحجر هو من ضرب موسى عليه السلام لعله سمعه ويقال فيه الحلف على الظن لانه لم يتواتر انه اثر العصا لان ما سمعه الصحابى معلوم له وانما هو ظنى لمن بعده قوله مشربه ع وفى روايه العذرى عبدربه تصغيرا واراه تصحيفا والمشربه بفتح الميم والراء هنا الشربه وهى حفره فى اصل النخل يجمع فيها الماء لسقيها والمشرب بكسر الميم الماء الذى يشرب سمى مشربه والمشربه ايضا ارض لينه فيها نبات واما المشربه التى فيها الغرفه فبفتح الراء وضمها قوله وانزل الله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى الايه قلت الظاهر ان قضيه الحجر هنا انما كانت بعد النبوه لقوله فضرب بعصاه ولان لقياه لبنى اسرائيل انما كان بعد النبوه حديث وفاه موسى عليه السلام قوله فقفا عينه م هذا الحديث ما طعنت فيه الملحده وتلاعبت برواه الاثار بسببه فقالوا كيف يجوز على نبى مثل موسى ان يفقا عين ملك او كيف يفقا عين الملك فقل فى الجواب ان الله تعالى اقدر الملك ان يتمثل فى اى صوره شاء فقد تمثل لمريم عليها السلام فى صوره رجل بسيم تقيا وكان ياتى للرسل صلى الله عليه وسلم فى صوره دحيه تمثل لموسى فى صوره رجل فموسى انما فقا عينا متخيله لا عينا حقيقه وهذا لا يجى لانه اذا علم ان الذى تمثل له الملك تكيف بصكه وتقابله بهذه المقابله وقيل ان الملك حاج موسى فغلبه موسى بالحجه فعبر عن هذا الغلب بفقى العين من ولم

فقا فلان عين فلان اذا غلبه بالحجه وبعد هذا التاويل قوله فرد الله عينه عليه فان قالوا المعنى رد عليه الحجه فهو بعيد من السياق وجواب ثالث لبعض المتكلمين وهو اسخف ما قيل انه لا يبعد ان يكون الله تعالى اذن لموسى فى هذه اللطمه تحنه للمظلوم لان لله تعالى ان يتعبد خلقه بما شاء ولا احد يمنعه لقوله ان يتصرف فيه كيف التكليف ويظهر لى جواب رابع وهو ان موسى عليه السلام لم يعلم انه ملك وظن انه رجل اتاه يريد قتله فدافعه عن نفسه فادت المدافعه الى فقى العين وجواز ان يدفع الانسان عن نفسه واذا ادت المدافعه الى القتل فكيف بفقى العين وتقدم ان من اطلع على قوم بغير اذنهم جاز لهم ان يفقوا عينه كما تقدم فى الحديث فكيف بهذا نعم يبقى على هذا ان يقال استسلام موسى له ثانيا يدل انه عرفه وكان انه اتاه ثانيا ماشيه عرف بها انه ملك فاستسلم لامر الله تعالى ولم يات بها اولا فدافعه ع قال بعض شيوخنا وليس فى لطم موسى ملك الموت ما يعظم ويشنع به وليس باعظم من اخذه بلحيه اخيه وراسه كره اليه واخوه نبى مكرم كما ان هذا ملك عظيم والنبى عند المحققين افضل من الملك ولم يستغفر موسى من ذلك والاظهر انه لم يعد به الله سبحانه عليه بل اعتذر هارون وموسى عليهما السلام فى جميع ذلك فاعل باجتهاده فى ذات الله فيما راه من الحذ والمدافعه ولم يعد فقا العين. لكن ادت اليه المدافعه ع وهذا الذى استحسنه الامام سبقه اليه ابو بكر بن خزيمه وغيره من المتقدمين ولعله لم يره لهم قلت هما سوا لان الاول كيف يليق بالمعصوم ان يفقا عين احد والثانى كيف يتصور فقا عين الملك والجواب ان الاولى من الثلاثه هما جوابان السوال الثانى والجواب الثالث هو جواب عن السوال الاول والرابع الذى ظهر للامام هو الذى كان الشيخ يختار قوله ادنبى بن الارض المقدسه رميه بحجر ع قيل طلبه ذلك ليقرب مسته الى المحشر وقيل ليتال بركه البقعه وفضل جواره من دفن فيها من الصالحين قال ابن ابى صفره وسال الدنو منها وليس سال الحلول بها لما يستهر قبره بها فيعبد ه الجهال وفيه الرغبه فى الدفن فى الاماكن الافاضله وبدا فى الصالحين قلت ويحتمل عدم سواله الحلول بها لانه اختار التحول وطلب الحلول بها الملزوم للتاخير وقدر رميه يحتمل انه ليقرب منها بقدر ذلك ويحتمل ان يريد ان بينه وبينها قدر ذلك قوله لا ريتكم قبره قلت ذكر ابن جبير فى رحلته ان قبره معلوم قال الشيخ كنت يوما عند ابن عبد السلام فاتاه رجل يعرفه ان اربعه من الفقرا قدموا واخبروا انهم رايا الجبل الاحمر الذى بطرف اجنه تونس اربعه قبور للصحابه فقال له ابن ابى ولا يملك الفقرا قال ذهبوا قال لو ظفرت بهم لسجنتهم لانهم اخبروا عن غير معلوم بوقع تسويشا احاديث النهى عن التفضيل بين الانبيا عليهم السلام قوله تقول والذى اصطفى موسى على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قلت فيه القول بالعموم وان التعام فى الاشخاص عام فى الازمنه والامكنه والاحوال ان الصحابى العرى فهم ذلك واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك قوله ان لى ذمه وعهدا قلت قاله تمهيدا وتوطيه لشكواه قوله لم لطمته قلت ان كان سوالا عن وقوع اللطم فهو الاصل اعنى سوال المدعى عليه اولا هل يقر او ينكر وان كان عن سبب اللطم

وهو الاظهر للقرائن الدالة على انه لطمه او لاقراره الصحابي بذلك والا فلا يقبل قول اليهودي قوله
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا الغضب في وجهه ثالث الرجل انما قام بتغيير منكر
او اعتقاده لا سيما ان ظهر عن اليهودي انه عرض بغير سوء وحينئذ فغضبه صلى الله عليه وسلم يحتمل
لان المسلم عليه وقد يتوقف على امور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتغيير فيه يصرف الى الامام
فلما افتات عليه غضب ويحتمل انه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يودي الى هضام موسى عليه
السلام ويحتمل انه عدل عن وجه التغيير لان التغيير انما يكون اولا بالقول فان قلت لا يتعين في
اليهودي انه انما انكر الاحتمال ان يكون مستنده في التفضيل انه عندهم في التوراة ما هو معنى
ما هو في القرآن من قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والجواب انه وان سلم ذلك فهو عام
والعلم بالعام قبل البحث عن المخصص منكر قوله لا تفضلوا م يحتمل ان ذلك قبل ان يوحى اليه
انه افضل وقيل المعنى لا تفضلوا التفضيل الذي يودي الى نقص بعضهم والحديث خرج على سبب
لطم اليهودي فحاصل الله عليه وسلم ان فيهم من هذا العلة انتقاص موسى عليه السلام فنهى عن
التفضيل المودي الى نقص الجميع ع وقيل قاله صلى الله عليه وسلم على وجه التواضع والستر
لغيره من الانبياء عليهم السلام وقيل وان علم انه افضل لكن نهى عن الخوض والمجادلة في دلائل الحادثة
فيه قد يجر الى ما لا يليق وقد نهى الله تعالى في القرآن العزيز عن المراء وقيل النهي انما منع من التفضيل
في النبوة والرسالة لانهم فيها سواء وانما التفضيل في الاحوال والكرامات والرتب فلذلك منهم
رسل ومنهم اولوا عزم ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا ومنهم من اوتي الزبور
ومنهم من اوتي الكتاب ومنهم من كلم الله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات قوله وانه ينفخ في
الصور ثالث هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد تخصص المفضول بفضيلة ليست في
الافضل لا يكون بسببها مساويا له ولا افضل قوله فصعق من في السموات ومن في الارض ع
الصعق والصعقة والصاعقة الهلاك والموت وقيل هو كل عذاب مهلك وهو ايضا الغشية
تعتري من فزع لسماع صوت وهول واصله صوت النار والرعد الشديد ثم قيل منه صعق الرجل
وصعق بضم الصاد وفتحها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة واصعقتهم بالفتح وتسمى
تقول الصاعقة والصاقعة بتقديم القاف قوله فلا ادري احوزي بصعقة يوم الطور
ام بعث قبلي وفي الاخرى لا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله ع هذا من
اشكل الحديث لانه يقتضي ان موسى عليه السلام حي الان وان حياته تستمر الى نفخة الصعق ومن
المعلوم انه مات لحديث لا يذكر قبره الى الطرق عند الكتب الاحمر وحديث رايته يصلي
في قبره يحتمل ان هذه ليست صعقة الموت بل صعقة نزع تلحق الناس وهم في المحشر اذا
سمعوا صوت السموات حين تشق وبهذا تستغل معاني الاحاديث وتطرد على الوجه المحتوم
ويدل على انها صعقة غشية لا صعقة موت قوله افاق قبلي لان الافاقة انما هي من الغشية
لا من الموت وقال الداودي حمل بعضهم هذه الصعقة انها في الموقف وان استثنى فيها
الشهداء قال وهذا بعيد ان صعق الانبياء هم اكرم وقال اهل المعاني يحتمل ان موسى لم يمت

وهذه الاحاديث ترد عليه قال الغزالي في صعقة المحشر بينما الناس في عرصات القيامة اذ دوت
السماوات ورجمهم وانشقت مع شدتها وغلظها مسيرة خمس مائة عام فما هول صوت انشقاقها
في الاسماع وهيئته والامر في الجواب والجمع بين الاحاديث والاولى ان يقال الصعق يطلق
بالاشتراك على الموت وعلى الغشية والانبياء عليهم السلام احياء الحياة الحقيقة
بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم ليلة الاسراء ولقياه هم
في السموات ونص على حياتهم ابن عطية القاضي في شرحه موازنة الاعمال الحميدي واذا كانوا احياء
عند نفخة الصعق الاولى فمن كان حيا من غير الانبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الانبياء فانه يصعق
اي يغشى عليه الا موسى فانه لا يغشى عليه لانه حوزي بصعقة يوم الطور ولم تكن صعقة يوم الطور
صعقة موت ع واما قوله فلا ادري افاق قبلي فيحتمل انه قبل ان يوحى اليه انه اول من يستثنى عنه
الارض ان حمل اللفظ على ظاهره في انه المنفرد بذلك وان حمل على انه من الزمرة التي هي اول من
تنشق عنه الارض لاشتمالها على رواية الاكثر فيكون في اول من بعث فيكون موسى عليه السلام
من تلك الزمرة وهي زمرة الانبياء عليهم السلام والله اعلم قوله ولا اقول ان احدا افضل من
يونس م هذا الكلام يدل على المنع من التفضيل وانه امتنع منه فيحمل على انه كان قبل ان يوحى اليه
انه لا افضل ويدل على ان يونس عليه السلام افضل المرسلين حتى تعارض حديث انا سيد
ولد ادم م قوله في الاخرى مر موسى وهو يصلي في قبره ع تقدم الكلام عليه اول الكتاب
ثالث صلاته في قبره من الحاجز عقلا واخبر الشرع به فيجب الايمان به وليست صلاته تكليف
لانقطاع التكليف بالموت بل صلاة محبة واستجلاء كما جاء في الخبر ان الله في قيام
الليل قال بعضهم واظنه الجنيد اهل الليل في ليلهم الذين اهل النهار في نهارهم وقال
اخر واظنه ابراهيم بن ادهم والله انا لفي لذة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف ولما
دفن ثابت البناني ووضعت اللبنة عليه سقطت اللبنة فراه بعضهم فمن الحده فلما
صلى فقال لمن الحده بعد الاتراك فلما انصرفا من دفنه اتيا داره وسالا ابنته ما كان
حاله في حياته فقالت لا اخبركما حتى تخبراني بما رايتما فاخبراها فقالت علمت ان الله لا
يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم ان اعطيت احدا الصلاة في قبره فاعطنيها قوله
في الاخرى ما ينبغي لعبد لي ع هذا في الحكاية عن الله تعالى وفي الاخرى هو من قوله صلى الله عليه
وسلم اذ قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال الضمير في انا عائد على النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه من الاجوبة ما تقدم في قصة موسى عليه السلام وقيل يعود الى القائل
يعني نفسه اي لا يظن احد ولو بلغ من الفضل ما بلغ ان يكون خيرا من يونس لاجل ما
ذكر الله عنه لان درجة النبوة لا تلحق وما جرى بين يونس عليه السلام لم يحطه من رتبة
النبوة متنال خرد له ثالث بعد ان يتوهم ذلك احد قلا ولى ان يعود الضمير على النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل انما خص يونس عليه السلام بالذكر لان الله تعالى لم يذكره في جملة
اولي العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فتصرعن مراتبهم والمعنى فاذا لم يكن

اذ لكم في ان تفضلوا على يونس فلا يجوز لكم ان تفضلوا على غيره من اولي العزم وهذا منه صل
الله عليه وسلم على التواضع والهضم من نفسه وليس لمخالف لقوله صل الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم حديث فضل يوسف عليه الصلاه والسلام قوله اي الناس اكرم ع اصل الكرم
الجمع وكثره الخير والنفع وهو ايضا عظم القدر ومنه ارض كريمه اذا كانت طيبه النبات
وبخله كريمه اذ اكانت لا تحلب حلبا وناقه كريمه غزيرة اللبن ومنه قيل للعنب كرما لكثرة
حمله ومن كثرة خيره ونفعه عظم قدره قوله اتقاهم ط هو من قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم قلت لا يقال بعد اخذ الجواب من ذلك انهم سمعوا الايه وفهموا المراد منها فكيف يسالون
عما علموا انا نمنع ان كلهم يعلم الايه قوله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
خليل الرحمن ع وفي غير هذا
الحديث نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي اربعا وفي رواية الرابع ابن خليل الله وهو الصحيح لانه يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اربعة انبيا عليهم السلام قلت ولا يلزم من اختصاص يوسف
عليه السلام بتلك الفضيله ان يكون افضل من النبي صل الله عليه وسلم لما تقدم من ان المفضول
قد تختص بخاصه ولا يلزم ان يكون بسببها افضل ولا يستدل بالحديث على علم يوسف بكونه اخره
يوسف الا ان يقال انما خص يوسف بالذكر لانه اشهر والا ظاهر القران انهم انبيا لقوله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله والاسباط قوله فعن معادن العرب يسالونك ط اي عن
اكرم اصولها قبايل العرب ثابته شبت معادن قوله خيارهم في الجاهليه خيارهم في الاسلام
ط اي من اجتمع له خصال شرف الجاهليه من شرف الاباء ومكارم الاخلاق وضايع المعروف
مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو احق بهذا الاسم ع ولما سالوه عن اكرم الناس وفهم
عنهم العموم التفت الى الكرم الصحيح ورفعه القدر فقال اتقاهم اذ بالتقى تتصل رفعه
الدنيا برفعة الاخره ثم لما رجعوا وفهم عنهم التعيين قال يوسف ليزيد رفعة القدر
فيه الى اباءه في اربعة قرون بالنبوه التي هي غايه رفعه البشر في الدنيا والاخره مع ما
اضاف الى شرف النسب من شرف العلم بالدين وغيره وشرف رياسة الدنيا اذ كان
على خزائن الارض فجمع خصال شرف الدنيا والاخره فلما بينوا له مرادهم وفهم عنهم السوال
عن قبايل العرب اجابهم بمراعاة الاصول والاحساب وان الخيار في الجاهليه خيار في الاسلام
بقي تنبيهه صل الله عليه وسلم على ذلك اشاره الى مراعاة الانساب والحرص على الاعراق
وان تمام شرف المرء بالتفقه فيه فخرج من اجوبته الثلاثه ان الكرم كله عاما وخاصا
مجملا ومعينا انما هو بالتقى والاعراق في النبوه والاسلام والتفقه فيه فاذا تمهد لك
او ما حصل منه من شرف الاباء المعهود عند الناس فقد كمل شرف الشريف وكرم الكريم
قلت جوابه صل الله عليه وسلم اولا بتوطئه اتقاهم هو المسمى باسلوب الحكيم وهو ان يجاب
عما يسال عنه الى الجواب الاكد فيحوا السايل ان يسال عنه وسنه وسالونك ماذا ينفقون
قل العفو ولما كان الكرم هو الاضافات بالكمالات الدينيه والنسبيه والدنيويه اجابهم
اولا بالاهم الاكد في حقهم فقال اتقاهم فلما لم يكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث

فضل زكريا عليه الصلاه والسلام قوله كان زكريا نجارا د في زكريا المد والقصر
وزكري بالتشديد والتخفيف والاولى الخامسه زكركم ع وفيه جواز اتخاذ الصنايع
وفضيلة صناعة النجاره د وانها لا تسقط المروه فان زكريا عليه السلام كان ياكل من
كسبه ولذلك كان داود عليه السلام يا كل من عمل يده وقد ثبت حديث افضل ما اكل الرجل
من كسبه قلت ويدل على فضل صناعة النجاره ذكرها في باب الفضايل لا سيما وتتوقف
عليها الحرائه وتعايش الامور الحاجيه حديث قصه موسى مع الخضر عليهما السلام قوله
في اسناده نوفا ع نوف بن فضاله هذا قيل انه ابن امراه كعب الاحبار وقيل ابن اخته
كان عالما قاضيا واما ما الاهل دمشق وكنيته ابا يزيد قوله البكالي ع ضبطناه بكسر الباء
وتخفيف الكاف عن القاضي الشهيد وعن الخشني وابن ماكولا بفتح الباء وشد الكاف والاول الصواب
وبنو بكال بطن من حمير وقيل من همدان والنهم بالنسب نوف هذا قوله كذب عدو الله
د هو مبالغه في الاعلاط على من قال ما لا يصح وقد قال بذلك غير نوف والصحيح قول ابن عباس
ط هو قول اصدره الغضب على من قال ما لا يصح قوله فسئل موسى اي الناس اعلم قال انا ام النبي
لا يقع منه الكذب وقد اوحى الله سبحانه اليه ان لي عبدا هو اعلم منك والجواب ان قوله انا
اعلم بمعناه في اعتقادي بما ظهر له من مقتضى الحال فان النبوة بالمكان الرفيع والعلم من ارفع
المراتب فقد يظهر من هذه الجهة انه اعلم الناس فهو خبر صدق لانه عن مقتضى علمه
وقد روي من طريق اخر قيل له هل على الارض احد اعلم منك فقال لا فمن الا يكون عليه عتب
اذا اخبر عما يعلم فالاول كذلك لانه في معناه ع وقيل يعني بقوله انا اعلم اي بما تقتضيه
النبوه وامور الشريعه وسياسة الامه ويدل عليه قول الخضر عليه السلام انت على علم
من علم الله علمكه الله لا نعلمه وانا على علم علمنيه الله لا تعلمه علما باتي تيسيره من العلمين
واذا كان كذلك فخبره عن ذلك صدق قوله فعتب الله اذ لم يرد العلم اليه قلت
وصوره رد العلم اليه ان يقول الله اعلم بمن هو اعلم او يقول انا والله اعلم م ومعنى عتبه
واخذه وعنفه واصل العتب المواخذه قلت قال ابن العربي قول موسى عليه السلام
صدق لانه سمعه يدعي علما ولكنه لما كان فيه نوع من الافتخار للشرف عتبه عليه قوله
بمجمع البحرين ط قال قتاده هما بحر فارس والروم بالمشرق وقال ابي هما بافريقيه
وقيل بطنجه قلت ورد كونهما بافريقيه اذ ليس بها مجمع البحرين وكان الشيخ يقول
واظنه يحكيه عن غيره ان مجمعهما بافريقيه هو مصب وادي سجوة في البحر والوادي
بحر وقيل ان جميع القصه كانت بافريقيه وان الصخره صخره الروم وان الجدار
بالمحمديه وان السفينه من السفن التي كانت تحمل الحج لبحابا وهذا كله بعيد لان موسى
عليه السلام كان بالشام فيبعد ان ياتي منها افريقيه ماشيا وباتي ما قيل في العربه
قوله هو اعلم منك ط اي اعلم باحكام مفصله وتوابل معينه لا مطلقا بدليل قول الخضر
عليه السلام انت على علم علمكه الله لا نعلمه وانا على علم علمنيه لا تعلمه فكل واحد منهما اعلم بالنسبه

الى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الاخر فلما سمع موسى هذا تشوف الى علم ما لم يعلم ع وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي واصح من قال بنبوته بكونه اعلم من موسى اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي وبقوله تعالى وما فعلته عن امري لانه اذا امر بفعله بامره فهو يوحى وهذه هي النبوة واجيب بان ليس في الاية تعيين من بلغه ذلك عن الله فيحتمل ان يكون نبي غيره امره بذلك د القابل بانه ولي العشيري وكثير وقال التعلبي هو نبي معمر محجوب عن اكثر الناس وحكى الماوردي فيه قولا ثالثا انه ملك قال ابو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسلا فان قلت يضعف القول بنبوته حديث لا نبي بعدي قلت المعنى به لا نبوة مثل نبوة بعدي والا لزم في عيسى حين ينزل فانه بعده ايضا د قال التعلبي قيل كان في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير واما حياته فقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير واخذهم عنه وسؤالهم اياه وجوابه لهم لا تحصى كثرة وشذ بعض المحدثين فانكر حياته قال التعلبي وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران **قلت** حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تحصى كثرة كما ذكر فمنها حديث ام سلمة الاتي ودخوله على نبوته صلى الله عليه وسلم لها ذلك الخضر وما ذكر في الحديث ان زوجتيه احداهما بيضاء والاخرى سوداء انهما الليل والنهار وسمعت الشيخ يقول حدثني من اثق به انه راى من راه فقلت لمستخبر سل من اخبرك انه اذا راه يسأله هل له زوجة فقال ساسله قال الشيخ فذكر لي انه سأله فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم يذكر الليل والنهار وذكر الشيخ ايضا ان الشيخ الفقيه الصالح ابا الحسن البصري كان يقول كضر كل يوم في المنصورة الشرقية في اول قراءة السبع فاذا كنوا الناس قام وحكى الشيخ ايضا ان رجلا كان يبيع التمر باسفل بشر في الجامع رطلين بدرهم فوقف عليه انسان فساله كيف تبيع فاخبره فساله ان يزيده نصف رطل فابا فاكثر ما اجبته في ذلك فقال له صاحب التمر تنصرف والا اخبر الناس انك الخضر فانصرف وتركه وكان الشيخ يقول محتمل ان الرجل من اهل الخير فاخذ بداعيه وقضيته ابن العكم مشهوره بتونس وهي ان صبيا كان ملقى على ظهر الرجلين ظهرها الى الارض فلم يستطع الصبيان بالجامع تحليله بكر في جملة من الصحن فاتاه رجل فساله ما يبكيه فشكى له حال رجليه وان الصبيان استطالوا عليه فقال له ارنيهما فاراه فمسح عليهما فبرئ وقام يلعب قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الامير ابو الحسن ملك المغرب عام ثمانية واربعين وملك تونس وكان يستحث ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدموا معه يعلمون له المعاد بالقضية كلس واحدهم في كل يوم اثنتان ذكرت قضية ابن العكم في مجلسه ذلك فامر بي ان ائتيه بالصبي وخصني بذلك الا في كنت اصغر اهل المجلس فخرجت واتيت به الى الربض فساله فاخبره فحمله اليه وصرفه **قلت** واخبرني رجل شواس من اهل الصلاح كان حضر

درس كلس الشيخ معنا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية قال لي انا كنت احد الصبيان الذين يعبثون مع ابن العكم فقلت له عرفني كيف كانت القضية فقال جاءنا ابن العكم وقال لي رايت رجلي كبف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل قال الشواس فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع عليه جبة صوف واحرام صوف قد اعطانا بظهره وهو خارج وكانوا يرون انه الخضر عليه السلام **قوله** في مكتل م المكتل بكسر الميم الزنبيل وهو الغفة وفيه انما ذاد في السفر والرحلة في طلب العلم والتزيد منه ومعرفة حق من له زيادة علم وقيل انما لجأ موسى الى الخضر لتاديبه لا للتعلم **قوله** بمسيان **قلت** هذا بعيد كون القضية بالوقيعة لان موسى كان اسمع **قوله** فاضطرب الحوت ط قال بعض المفسرين لما اتيا الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندها احياء فانتضح منه على الحوت فحيي واضطرب وخرج من المكتل يضطرب حتى سقط في البحر فامسك الله جري الماء من موضع دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه **قوله** وكان للحوت سربا ط اي مسلكا قال قتادة حمد الماء فكان كالسرب **قوله** وكان لموسى وفتاه عجبا ط تعجبا من قدرة الله تعالى على احياء الحوت ومن امساك جري الماء حتى صار كحيث يسلك فيه **قوله** بقيه يومهما وليلتهما ط يعني لما قاما من نومهما ونسيا حوتهما اي غفلا عنه ولم يطلبا الا سمحا لهما فقيل نسي يوشع الحوت ونسي موسى ان يامره فيه بشيء وقيل انما نسي يوشع وامسك اليهما من باب قوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من احدهما ويظهر منه ان يوشع ابصر ما كان من الحوت ونسي ان يخبر موسى **قوله** انما عداناط بدل انما نردد او قيل كان زادهما الحوت وكان مملحا والظاهر انهما انما حملا الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما تقدم ان الله تعالى امره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره **قوله** نصبا ط اي تعبا وقيل جوعا وفيه اخبار الانسان بما يحدث من الامراض وانه لا يقدح في الرضا **قوله** ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي امره ع اي حتى جاوز فقد الحوت **قوله** وما انسانيه الا الشيطان ط هذا اعتذار وفي البخاري ان موسى عليه السلام قال لفتاه الا ان تخبرني حيث يفارقك الحوت فاعتذر بهذا القول **قوله** سبيله في البحر عجبا ط اي اتخذ الحوت في البحر طريقا يبسا فتعجب منه يوشع ومن سمع بالقضية **قوله** فوارى رجلا مسجى عليه ثوب ع اي مغطى به كتغطية الميت وجهه ورجلاه وجميعه الا انه كشف الثوب عن وجهه واصله من سجى الليل اذا غطى سواده النهار وقد جاء مفسرا في البخاري قال فجعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت راسه **قلت** يعني انه ليس بنائم **قوله** فسلم عليه موسى ع فيه تسليم الماشي والمحتاز على القاعد والمضطجع **قوله** وانا بارضك السلام ع اي من اين بارضك السلام وانا تاتي بمعنى كيف واين ومتى وهذا بدل ان السلام لم يكن عندهم معروفا الا في الانبياء والاولياء اذا كان موضع لقاهم بارض لغربة وقيل الله كان بارض او تقيم وتقدم ما لي ذلك **قوله** انا على علم لا تعلمه وانا على علم لا تعلمه ط ظاهره ان الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا ما علمه موسى شيئا وهذا بعيد فيه لان الخضر عليه السلام كان نبيا فقد اكتفى

ما تعبده الله تعالى به من الاحكام وان كان غير نبي فليس متعبدا بشريعة بني اسرائيل اذ يمكن
انه ليس منهم قلت تقدم قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لي عبدا هو اعلم منك وآذا كان
علما بالخلق فليس بنبي افعل التفضيل مما لا يشترك فيه وقد تقطن ابن العربي لهذا السؤال
فقال ان قيل كيف يكون اعلم وهما متغايران قلت ان علم الغيب في ذاته اكرم من علم الشهادة لان
علم الغيب يتفرد به العلم وانيال كميله ولا اكتساب بسببه وهذا لا يلغى في الجواب فان غايته
انه فسر اعلم بأكرم واشرف وليس المعنى والسياق فان سؤال بني اسرائيل موسى اي الناس اعلم
ليس سؤالا عن اي الناس اعلم بأكرم العلوم وانما سألوه عن اكثرهم علما فقال موسى انا اعلم
فقال الله عز وجل ان لي عبدا هو اعلم منك اي اكثر علما وانما الجواب والله اعلم انه وان تباين
العلمان لا بد وان يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لان الخضر عليه السلام مكلف فلا بد ان يكون
متعبدا بشريعة فيشتركان في علم التوراة او غيرها قوله هل اتبعك ط سؤال ملاطفة
اي هل يمكن ان اكون معه حتى اتعلم قلت تقدم ان علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموهوبة
الدنية غير المكتسبة فكيف يسأل تعلم ما لا يكتسب وكان الشيخ يجيب بان ذلك قد يكون باعتبار
تعلم اسبابه فيمكن اكتسابها بالتزام نوع من طاعة الله تعالى فان قلت النفوس العلية حرص
على تعلم ما لم تعلم فموسى جرى على هذا الاصل فطلب ان يتعلم ما لم يعلم والخضر قد اعترف بان علم
موسى لا يعلم فما باله لم يطلب ان يتعلم ذلك قلت قيل والجواب عنه ايذاكتفى بما عنده والاعلم
قد يكتفي بما عنده وقيل كان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر محتمل انه لم يكن متعبدا
بتلك الشريعة فلا يحتاج اليها علم لا يحتاج اليه فان قلت وعلم الخضر بالباطن موسى لا يحتاج
اليه قلت علم المغيبات النفوس متشوفة الى معرفته قوله انك لن تستطيع معي صبرا ط تقدم
ان سؤاله بقوله هل اتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن ان اتبعك فاجابه بان ذلك لا يمكن لوجود
المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تصبر اي انك
لا تصبر على الانكار والسؤال وانت في ذلك كالمعذور لان تلك الاشياء امور ظاهرة وانت لا تعرف
باطنها واحتج به سيأتينا على ان الاستطاعة لا تتقدم على الفعل خلافا للمعتزلة واحتج
به من قال بنبوته او من يقول بالكرامات لاخباره بقتله صبيه وكذلك وقع قوله فانطلقا
حتى اذا ركبا في السفينة قلت كان شيخنا يقول الذي ينقدح في نفسي انما ابهام بنا الحيتان قوله فعرفوا
الخضر قلت الاظهر انهم عرفوه لا من حيث كونه الخضر بل انما عرفوا عينه او عرفوا كونه
عالما قوله بغير نول م يعني بغير اجر والنول والنوال العطاء وقيل النوال الاجر
والنيل والنال والنوال العطاء ابتدا قوله فعمد الى لوح من الواحها فانتزعه قلت الاظهر
انه ليؤيس اهل السفينة من اهلاكهم اذ لم يثبت ان احدا من اهلها انكر عليه وقصده ان يعيبها دون ان
يغرق اهلها ضرر وهذا من خرق العادة قوله لقد جئت شيئا امرا اي عجبا قوله لا
تؤاخذني بما نسيت ع اي من عهدك ع وفيه حرص موسى على العلم لان حرصه هو الذي
اوجب نسيانه لشرط الخضر عليه ترك السؤال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى

صبر حتى يقص علينا من اخبارهما قوله ولا ترهقني من امري عسرا ط قال تعالى معناه لا تكلفني ما لا
اقدر عليه من التحفظ من السهو قوله غلاما يلعب مع الصبيان ع يدل انه كان غير بالغ لان الغلام
لغة اسم للمولود من حين يولد الى ان يبلغ وقيل انه كان بالغا لقوله بغير نفس لانه لا يقتص الا من بالغ
ولقوله كان كافرا في قراءة من قرأ ذلك واجيب عن الاول بانا لا نعلم شريعتهم فلعله كان يقتص فيها من
غير البالغ بل قوله بغير نفس انكار لقتل من لا يقتل الا في قصاص وعن الثاني بان القراءة لو ثبتت في الصحة
وبانه سماه بحال امره ط قال ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل خشود وقال وهب اسم ابيه
سلاهل واسم امه رحما وقال ابن عباس كان شابا يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لان الله
تعالى سماه غلاما والغلام من لم يبلغ قوله زاكية ع يعني طاهرة من الذنوب لانه لم يبلغ وهو يدل ان
القصاص مشروع عندهم وفيه انكر بالظاهر حتى يتبين خلافه قوله لقد جئت شيئا نكرا ط النكر
اشد المنكر والخشه قاله قتادة ع وفيه اعلام على فعل المنكر الشديد واختلفا ايما اشد من قول
موسى هذا امر قوله في الاولى لقد جئت شيئا امرا قيل امر اشد لان الاموال التي اتلفت نفس واحدة
والخرق هلاك جميع الاهل والمال وليس في قتل الغلام الا اتلاف نفس واحدة وقيل النكر اشد
لانه قاله عند القتل وتحققه وهو في الاول مظنون لانهم قد يسلمون من الغرق كما وقع وليس فيه
الا اتلاف مال قوله هذا اشد من الاولى ط يعني ان قوله الم اقل لك اشد من قوله الم اقل انك
وكانت اشد لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه بمقابله لقلة احترامه في هذا الشيء ع
الصادرين الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالثة قوله هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من
الثلاث اشد من التي قبلها والآيات كما على هذا النحو يدل انه يقضي على المتعلم اولا ان خالف واعترض
كما يغضر عن زلة من لم يعرف منزلته فان عاد زجر واغلظ له في القول كما قال الم اقل لك
فان عاد ثالثة عوقب بالهجر والاجتناب قوله ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ط هذا
القول ابرأه من موسى استحياء من كثرة المخالفة وتعديد ذنبه لنفسه عند معاودة الاعتراض
بالمفارقة ع اعتذر موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان سألته
فارقته يدل على لزوم عند حد العلم وترك الاعتراض على المشائخ ولزوم الادب معهم والتسليم
لهم لا سيما اذا حققوا تصدهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من عدم ما عند الخضر
قوله قد بلغت من لدني عذرا اي قد صرت معذورا عندي قوله اهل قرية ع قال
ابن سيرين هي ابلة ورأيت في كتاب المظفر انها خلف الاندلس وأراه عن الطبري ط وقيل
انها انطاكية قلت وعدم ما قيل ان التضيه كلها كانت بافريقيه وان القريه هي المدينة
قريبة بأن تونس قوله فاستطعما اهلها ط الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب
الضيافة بدليل قوله تعالى فأبوا ان يضيفوهما ويظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم
واجبة فيما اذا سألوا وجبا لانه الا ليق بهما وقد مر صلى الله عليه وسلم اهل هذه القرية بقوله
في الاخرى اهل قرية فلو انهم تركوا الواجب لم يندبوا الان تارك المندوب لا يذم وكمل ان سؤالهم
الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع جب عليه ان يسأل ما يرد به جوعه ويغفر الله لجريري

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه تعجب ونحن نعذره الا به فاستدل بها على ان اللجاج ليس بعيب ولا نقص على فاعله فقال

فان رددت فما في الرد منقصة ... عليك قد رد موسى قبل والخضر

وهذا تلاعب بالدين واستدلال من احتراز النبيين ومن كلام السلف ان كنت لاعبا بشئ فاباك ان تلعب بدينك قوله يريد ان ينتقض ع اي يسقط بسرعة قال الكسائي اراده الحداد حديله وقيل هو استعاره ممن قرب سقوطه بارادة ان ينتقض قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه ط اي اشار بيده اليه فاقامه فعبر كرامات الاولياء ان كان عبر بي وتقدم ما في ذلك قوله لو شئت لاخذت عليه اجرا ط هذه صدرت من موسى عليه السلام على وجه العرض لا الاعتراض فعندها قال هذا فراق بيني وبينك اي هذا وقت الحكم بما شرطت على نفسك قوله يرحم الله موسى لوددت ان لو صبر ثلث لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لو صبر وانما التباس ان يقال ذلك في الخضر لانا نقول موسى عليه السلام هو المشروط عليه الصبر فلم يتق له التمادي عليه قوله ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثلث من العلوم ان نقرا العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم البحر وحينئذ يشكل التشبيه لانه يقتضي ان النقص يعرض لعلم الله سبحانه وذلك مستحيل فيتعين التاويل ع وتاويله ان يكون المراد بالعلم هنا المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالمعنى ما نسبة معلومي ومعلومك الى معلومات الله تعالى الا كنسبة ما تنقله العصفور الى ماء البحر ولفظ النقص مجاز د هذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر ط والمراد من التمثيل نفي الاثر والنسبة والمعنى ان معلومي ومعلومك لا نسبة له الى معلومات الله تعالى كما ان الذي اخذ العصفور لا اثر له بالنسبة الى ماء البحر ثلث يعني لا اثر له ولا نسبة تظهر والا فلما اخذ نسبة في نفس الامر والاولى انه على وجه التقريب للافهام لان النسبة بين امرين متناهيين وما ينقص العصفور وماء البحر متناهيان ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تعقل النسبة البتة ع او يكون ذلك بالنسبة الينا اي ما ينقص معلومنا مما جهلناه من معلومات الله تعالى الا كما ينقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقد جاء ما اشرنا اليه من التمثيل مفسرا في البخاري قال ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ منقاره من البحر فاوقع العلم موقع المعلوم والمصدر بمعنى موقع العلوم ومنه قولهم هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه وقال بعض من اشكل عليه هذا اللفظ الا اهاها يعني وكاي ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا ما اخذ هذا العصفور من البحر اي ان علم الله لا ينقص ولا يحوز ذلك عليه وهذا لا يظهر اليه كما بيناه قوله في الطريق الثاني ما اعلم في الارض رجلا اشر ولا اعلم مني ثلث في الطريق الاول سئل اي الناس اعلم قال انا وفي هذا لم يذكر انه سئل فيرد هذه المطلقة الى تلك المقيدة على قاعدة رد المطلق الى المقيد وتقدم ان العتب في تلك انما وقع من حيث لم يقيد وتقول في علمي لان الخبر عن الشئ لمقتضى علمه ليس بكاذب ولكن حملت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم وفي حديث هذه ما يدل لذلك لقوله ما اعلم ومستنده في اخباره بانه لا يعلم في الارض اعلم ولا اخبر منه ما تقدم من ان الرسالة

عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من ارفع المواتب وقد اصطفاه على الناس بذلك فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الارض من هو اعلم منه ولا اخبر فهو خبر صدق لانه انما اخبر على مقتضى علمه وتقدم ما لابن العربي من انه كان صدقا لانه شهد بمقتضى علمه ولكنه لما وقع فيه نوع من الافتخار عوتب ولا يخلو قوله هذا من نظر فيه قوله تزود حوتا مالحا ثلث هذا نص في ان الحديث انما زاد في التزود وتقدم قول من قال ليكون دليلا على ان الخضر كان الزاد غيره قوله مستلذا على تفاه او قال على حلاوة تفاه ع حلاوة القفا ضم العين وتفحها وسطه اي لم يمل لاحد الجنبين ابو عبيد وليس النفخ بمعروف وقيل انضا حلا وابا مد وحلاوي بالنصب وحكى ابو عبيد حلوا بالمد وفيه جواز الامر والاستفتاء كذلك استحبه بعضهم للتذكر في الملكوت وفي بعض روايات البخاري انه وجده على طنفسة خضراء على كبد البحر يسمى بثوب وكبد البحر وسطه وكبد كل شئ وسطه والطنفسة بساط صغير كالنمرقة يقال بضم الطاء والفاء وبكسرهما وبكسر الطاء وفتح الفاء قوله مجى ما جاءك ع ضبطناه على الذكر بضم الهمزة دون تنوين وعن غيره منونا وهو الظاهر اي مجيء عظيم جاءك وقد يجيء للتعظيم والتهويل ومنه الامر تدرعت الدروع وجاءك خبر لهذا المبتدا قوله بادي الراي قرئ في الاية بالهمز والتسهيل فمن همز فمعناه اول الراي وابتداوه اي انطلق مسرعا الى قتله من غير فكر ولا تروّ ومن لم يهمز فمعناه من البدا الذي هو الظهور اي ظهر له راي في قتله وبدا له البدا ويقصر قوله رحمة الله علينا وعلى اخي موسى كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه ع فيه جواز بداية الانسان بنفسه في الدعاء وكره من امور الاخرة كلا ان حظوظ الدنيا فان الادب ان يبدا باسم غيره واختلف في الرسايل فذهب كثير من السلف الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب اخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا ان يكون الكاتب الامير او الاب لابنه او السيد لعبده ومن البدايه بالنفس كتبه صلى الله عليه وسلم من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم قوله ولكنه لحقته من صاحبه دماثة ع اي استحيا بكبره المخالف وقيل من الدماثة لما كان شارطه عليه من الوفاء قوله لمساكين ط القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين سموا بذلك لشفقه علم وقرا ابن عباس بتشديدها جمع مساك لامساكهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخمسة زمنا قوله فاردت ان اعيبها ط فسر ذلك في الرواية الاخرى بقوله فاذا جا الذي يسخرها وجدها منخرقة فيجاوزها فاذا جاوزها كما كتشبه قوله وراءهم ط اي خلفهم وكان رجوعهم عليه والا على ان وراء بمعنى امام وهو اولى لقراءة سعيد وكان امامهم ملك وقيل ان وراء من اسما الاضداد قوله ملك ط قيل اسمه عودة ابن مرة بن خزيم وقال الضحاك اسمه الجلندى ثلث وكان الشيخ يقول والذي يقع في نفسي ان هذا كان ايام بنا الحنايا الواصله الى قرطاجنه قوله واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا ط اي خلق قلبه على صفة تليق بالكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان ابواه مؤمنين فاعطنا عليه واحباه وعلم الله تعالى انه لو بلغ واستقل بنفسه حملتهما المحبة على ان يوافقاه

على ما صدر منه من كفر وفساد واعلم ان الله تعالى الخضر بذلك امره بقتله وقتل من يدفع الضرر كقتل الحيات وهذا معنى خشينا الاية ان يلحقهما ذلك وخشينا ان كان من قول الخضر كما يدل عليه السياق فالخشية على بابها وان كان من قول الله تعالى فمعنا خشينا علمنا وهذا القول اشكال فيه على اصول اهل السنة لانه تعالى لا يجب عليه شئ ولا يلحقه لوم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل واما على اصول المعتزلة القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين وما بنوا عليهما من التعديل والتجويز والاصلح على الله تعالى فالاصول لا يلتفت اليها ع والحديث حجة لاهل السنة في ان الكفر من خلق الله تعالى وفعله لانه الطبع والختم والاضلال والدين ولكنه كنايه عن خلق الكفر وتداسد فعلها الى الله تعالى وهو على اصلهم في ان العبد لا فعل له واما الفاعل الله تعالى خلافا للمعتزلة في قولهم ان العبد خالق لفعله وان اضافه وكفره من فعله واختلفت اجوبتهم عما ورد من هذه الالفاظ مسندا الى فعل الله تعالى كقوله تعالى طبع الله على قلوبهم وكقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وقال بعضهم هو اخبار عن الكفر بكفر من وصف بشئ من ذلك وتسميته كافرا وقال اخرون هي كنايه عن خلقهم بعد الكفر عتوه لهم عليها ارتكبوه من الكفر منعهم من الرجوع الى الايمان وهذا الهوس كله لا يخلصهم ولا يخلص من تقدم اصلهم في التعديل والتجريح وكالة بدهم في الدرك بنوا عليه ضلالهم والحق ان الله تعالى قال في ابتداء الخلق هاؤلاء للجنة ولا ابالي وهاؤلاء للنار ولا ابالي فمن قضى له بالنار ختم وطبع على قلبه وعشاه واكنه وجعل من بين يديه سدا ومن خلفه سدا وغشاه وجعل على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا ليتم ما سبق به قضاؤه ولا راد لحكمه ولا يسأل عما يفعل ثلث معنى عدله نسبته للعدل وجوزته نسبته للجوز وانتفت الدلل على وجوب العدل لله تعالى واستحاله الجور واما الكلام فيما هو عدل فالعدل عندنا وضع الشئ في محله وشرح فعل ما له ان يفعله فليس كما ايما الجاير من عدل عما يحب له والبارئ تبارك وتعالى لا يجب عليه واذا لم يجب عليه فليس بجاير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقولنا جور فليس فيها جور فليس فيها قبح لان القبيح ما نهى الشرع وهو سبحانه وتعالى الحاكم دون حكمه غيره فخلقه سبحانه الكفر في قلب الكافر ليس بقبيح لان القبيح ما قبحه الشرع لا ما قبحه العقل ولما كان من اصل المعتزلة اذا العقل يستقل بايجاب الاحكام بحسن الشئ لوجوبه ويستقبحه فيمنعه وقالوا على ما سيأتي ذلك بجعل الله تعالى من فوض فعل الاصلح لعباده في دينهم ودنياهم وانه يفعل من ذلك اقصى ما تقدر عليه وان وقع خلاف ذلك كالام الاطفال والبهائم قالوا لانه خلاف العدل عندهم قالوا وكذلك لا يخلق الكفر لانه قبيح وهو سبحانه لا يفعل القبيح فان وقع ما ظاهره خلاف ذلك كاسناد الختم والطبع وما ذكر معهما تاولوه وقد ظهر فيما تقدم وجميعها سنوردكما ذكرنا كما انه خشيته الاطاله وكنا الكلام اولى به وكذلك الام الاطفال والبهائم فهو من اتما وبلات ما هو مذكور في محله حتى قال بكر بن اخت عبد الواحد بن زياد نعم الاطفال والبهائم لا تالم وهو محجوج بالضروره نوله نخشينا ان يرهقهما تقدم ما فيه نوله خير اسنه زكاة ع املاحا وقيل صلاحا نوله اقرب رحما ع قيل رحمه بوالديه وبرا وقيل هو من الرحم قيل كانت انثى وقيل ذكرا ط قيل من الرحم بمعنى الرحما وكذلك قرا ابن عباس وارحم رحما

وقيل انه رزق جاريه ولدت له بنتا وانه كان من نسلها سبعون نبيا ويسلى به في موتا الاولاد نوله لغلامين ط قيل اسمها اصرم واصرم نوله وكان تحته كنز لعاع قيل كان لوحا من ذهب مكتوب في جانب منه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر كيف نصب عجبت لمن ايقن بالنار كيف ضحك وفي روايه لمن ايقن بالموت وفي روايه عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفي روايه لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وقيل كان الكنز الا مدفونا ط وقيل المكتوب في اللوح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف حزن ولمن امن بالرزق كيف تعب ولمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن امن بالحساب كيف يغفل ولمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله نوله وكان ابوهما صالحا ط قيل كان حرها السابع وكان اسمه كاسحا فيه ان الله تعالى حفظ الصالح في نفسه وولده وان بعدوا وروي ان الله تعالى حفظ الصالح في سبعة من ذريته وهو دليل ان ولي الله لا يخاف ع قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام اصل عظيم من اصول الشريعه وهو جواز التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يعلمه اكثر الناس فان الله تعالى قد اسرار تخفى بعضها وحكمه سبحانه هو اعلم بمراده بها فلا تعترض على الله تعرف حكمتها كما يفعله المبتدعة بل يجب التسليم لما صح من ذلك وضع الدليل في المسلمين قتل الغلام وخرق السفينه الصوره منكره والامر صحيح في نفس الامر وله حكمه لكنها لا تظهر وفيه انه لا تحسين للعقل ولا تقبيح وانما ذلك للشرع وكل ذلك يحتمه من الله تعالى وابتلاهم ليميز الخبيث من الطيب وفي اخباره تعالى ان السفينه ان لم تخرق غصبت وان الغلام ان بلغ ارهق ابويه طغيانا وكفرا دليل لمذهب اهل الحق ان الله تعالى يعلم ما لو لم يكن لو كان كيف يكون ثلث مذهب اهل الحق في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام ان القدر قدران اول وثان وان القدر الاول هو عباره عن تعلق علم الله تعالى ازلا بالكاينات قبل وجودها فلا حادث الا وسبق به علمه سبحانه وتعالى وقضاؤه وتعلقت به ارادته والمخالف في ذلك بعيد الجهل واعجابه القايلون بان الامر انف وتقدم بيان ذلك والقدر الثاني عباره عن ايجاد العبد فعله ط تنبيه على غلطتين الاولى ظن بعض الجهال ان الخضر افضل من موسى لما اشتملت عليه هذه القصه وهذا نظر من قصر نظره على هذه القصه ولم ينظر فيما خص به موسى من الرساله وسماع الكلام وانزال التوريه عليه وان انبيا بني اسرايل بعده دون عدد حتى عيسى والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من اولى العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد امته النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من امته وحسبك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الاية والخضر وان قيل انه نبي وارسل فرساله موسى اعظم والغلطه الثانيه ذهب بعض زنادقة الباطنيه ان هذه الاحكام الشرعيه العامه انما يكون بها على العامه والاغبيا واما الاولياء واهل الخصوص

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاصفا قلوبهم من الاكدار وخلوها من الاغيار تجلى لهم العلوم الالهيه والحقايق الربانيه فيقفون
على اسرار الكاينات ويعلمون احكام الجزيات يستغنون بها عن احكام الشرع الكليات كما اتفق
لخضر عليه السلام فانه استغنى بما تجلى له من ملك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه
زندقه وكفر يقتل قايلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرايع فان الله تعالى احرى
سنته وانفذ حكمه فان احكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام السفره بينه
وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس امه واحده فبعث الله النبيين الايه وعلى ذلك دل الايات
الدالة على ارسال الرسل والحديث تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنه
رسوله ومثل هذا لا يحصى كثره وعلى الجمله فقد حصل القطع واجماع السلف على انه لا طريق
لمعرفه احكام الله تعالى الراجعه الى امره ونهيه ولا يعرف شي منها الا من جهه الرسل فمن
قال ان هناك طريقا اخر يعرف به امره ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو
قول ما بايع نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك ان من قال انه ياخذ عن قلبه وان ما وقع
فيه حكم الله تعالى وانه يعمل بمقتضاه وانه لا يحتاج في ذلك الى كتاب ولا سنه فقد اثبت
لنفسه خاصه النبوه وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي
وقد سمعت بعض المتخرقين المتظاهرين بالدين انه قال لا اخذ عن الموتى وانما اخذ عن
الحي الذي لا يموت وانما اروي عن قلبي عن ربي ومثل هذا كثير نسال الله تعالى الهدايه
والعصمه وسلوك طريق السلف ولا حول ولا قوة الا بالله

كتاب فضايل الصحابه رضي الله عنهم

قلت تقدم حديث الفضايل والمعروف عند المحدثين وعند اهل الاصول ان الصحابي
من راه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وبالاستفاضه او بقول صحابي غيره انه صحابي او بقوله عن نفسه انه صحابي اذا كان عدلا
والصحابه رضي الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنه واجماع من يعتد باجماعه
امسكت فرقه عن التفضيل بينهم وقالت هم كالاصابع في اليد لا يتعرض لتفضيل بعضهم على
بعض وقال غيرها لا بالتفضيل تفضلت الخطابيه عمر رضي الله عنه وفضلت الراوندية
العباس رضي الله عنه وفضلت الشيعه عليا رضي الله عنه وفضلت اهل السنه ابا بكر رضي
الله عنه ط لم يختلف السلف والخلف في ان افضلهم ابو بكر ثم عمر ولا غيره يقول اهل الشيع
والبدع ع قال ابو منصور البغدادي اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفا الاربعه على ترتيبهم
في الخلافه ثم تمام العشره ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعه الرضوان ومن له
مزيه اهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون واختلف فيهم فقيل هم من صلى
الى القبلتين وقيل هم اهل بيعه الرضوان وقيل اهل بدر واختلف فيما بين عثمان وعلي فقيل
هما على ترتيبهما في الخلافه والبه مال الاستوائي وقيل لهما بالوقف والبه ذهب مالك رحمه الله
قيل له في المدونه من افضل الناس بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر او في ذلك شك وسط عمر

من بعض الروايات قيل لعلي وعثمان قال ما ادركت احدا ممن اقتدى به ينفضل احدهما على صاحبه
ولا ارى المعالي تزيب منه قال افضلهم ابو بكر ثم عمر وتتخالج الظنون في عثمان وعلي قلت قال ابو العرب
قد كان شيخنا الطرطوشي يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال احد بعد نبيه علي ابي بكر لقتلته ويرحم الله
الطرطوشي لربيب وجه النظر ثم غاب عنه اذا راى ابا بكر علم انه سيد الامه غير مدافع
وقد نبهنا عليه ع واختلف في تاويل وقف مالك رحمه الله تعالى فقيل هو وقف على ظاهره
وقيل انه راجع الى القول الاول انهم على ترتيبهم في الخلافه ويحمل وقفه ووقف من يقتدى به
انه لما وقع من الاختلاف والتعصب حتى ضاق الناس فرقتين علويه وعثمانيه وقد قيل ان سبب
قوله بالتفضيل بينهما طلبه العلويه حتى امتحن رحمه الله تعالى ومعنى التفضيل كثره الثواب
ورفع الدرجه وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثره الطاعات
الظاهره اذ قد يكون على اليسير من عمل السر اكثر من الكثير الظاهر وان كانت الاعمال الظاهره
فيها كمال لغلبة الظن بالتفضيل واختلف القايلون بالتفضيل فقيل هو قطعي والبه مال
الاستوائي والبه يشير قول مالك في المدونه في تفضيل ابي بكر او في ذلك شك وقال القاضي
هو ظني قال لان المسله اجتهاديه لو ترك احد النظر فيها لم ياثم وليست من مسايل الاصول
التي اكثر فيها في جمعه وبقطع بخطا مخالفه وهذه لا يقطع فيها بخطا وكذلك اختلف هل التفضيل
في الظاهر والباطن او في الظاهر خاصه والقاضي نص كلا من القولين واختاره وتاويله على انه
في الظاهر فقط قال لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا وقد هبت طايفه على ان من مات
في حياته صلى الله عليه وسلم افضل ممن ياتي بعده واختاره ابن عبد البر لحديث انا شهيد على هاولا
وبركيه بعضهم وصلاته عليهم واختلف فيما بين عايشه وفاطمه واختلف كل بالاحاديث التي اوردته في
تفضيل من فضل وتوقف الاستوائي في المساله وتردد فيها ولا يخفى تفضيل عايشه بكونها في بيت النبي
صلى الله عليه وسلم في درجه وفاطمه مع علي في درجه وقد رجح صلى الله عليه وسلم اعلى ان كونها
معه بالتبعيه لكن لا لذاتها لو انفردت وبقوله صلى الله عليه وسلم في عايشه انما فضلت على
النسا كما فضل الثريد على الطعام لانه خبر احاد ومعارض لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمه اما
ترضين ان تكوني سيدة نسا هذه الامه قلت تقدم في مقدمه ان المسايل العلميه التي لا ترجع
للذات ولا للصفات يصح التمسك فيها بالاحاد ومساله التفضيل هذه من ذلك

فضايل ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ع اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لوي بن مره ابن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكثره تصديقه وسمي ايضا بعتيق واختلف في وجه
تسميته بذلك فقيل لحديث من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وقيل لان امه
سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو اول من اسلم من الرجال ثم اسلم على يديه بقيه العشره
المشهود لهم بالجنه خمسه عثمان وطلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص قال
الجوزقي وجمله ما حفظ من الاحاديث مايه واثنان واربعون حديثا في الصحيحين منها ثمانيه عشر

ط ومن المقطوع به انه حفظ من الاحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل
لغيره لانه الصق بالملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وانما يتفرغ للحديث والرواية
لاشتغاله بالاهم وكان غيره قام عنه بذلك قوله وكن في الغار ثلث قال السهيلي الغار هو جبل
ثور احد جبال مكة ع وكان من حديث الغار ان المشركين اجمعوا القتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيتوه فامر عليا ان يرقد على فراشه وقال انهم لن يضروك فخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم على الباب ولم يروه ووضع على راس كل واحد منهم ترابا وانصرف عنهم الى غار ثور فاجتمعا فيه
واخبروا انه قد خرج عليهم ووضع التراب على روسهم فوجدوا التراب فدخلوا الدار فوجدوا
عليا على الفراش فلم يتعرضوا له ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ويقفون
اثره بقائف معهم الى ان وصلوا الغار فوجدوا العنكبوت قد نسجت عليه ثلث قال السهيلي
ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه الى الغار تقدم ابو بكر رضي الله عنه في
الدخول ليتقيه بنفسه ورأى فيه احجرا فالقمه عقبه ليلا يخرج منه ما يؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثابت في الدلائل ولما دخلاه انبت الله سبحانه على بابه الراة بالمد وهي شجرة من
عظام الشجر تكون مثل قامة الانسان لها خطان وزهر ابيض كثير به الخاد كالريش رخصة
ولينه وفي مسند البزار ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين
وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك
الحمامتين وان قريشا لما انتهى بهم القايف الى فم الغار وجد وا ما ذكر ووقفوا على فم الغار
فحين راى ابو بكر رضي الله عنه استند خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت
فانما انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة فحينئذ قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر
لا تحزن ان الله معنا اي بالحفظ والكلا ءة قوله فما ظنك باثنين الله ثالثهما ثلث جواب لابي بكر
وبيان انه جواب ان الان والحالة التي قال فيها ابو بكر رضي الله عنه لو نظر احدهم الى قوله
ولا ثم قوله صلى الله عليه وسلم هذا لا حزن ع والحديث ظاهر في قوة توكل صلى الله عليه
وسلم وعظم منزلة ابي بكر رضي الله عنه بهذا القول قوله في الاخر عمد خيره الله الى اخره ط
هذا الكلام فيه ابهام وقصد به صلى الله عليه وسلم اختيار افهام الصحابة وكيفية
تعلق تلويحه به تفهم ابو بكر ما لم يفهم غيره فبادر بقوله فديناك ولذلك قالوا
فكان ابو بكر اعلمنا به ثلث فهم منه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه به ع وزهرة
الدنيا بعيها شبه بزهرة الروض ثلث وعبد مبتدا سوغ الابتدا به وهو نكرة
وصفه بقوله خيره الله والخبر في قوله فاختار قوله فكان ابو بكر اعلمنا به ع
فيه شهادة السلف له بذلك وفيه التعريض بالعلم للناس والتفاضل بالعلم لا اختيار
افهامهم قوله فديناك ع فيه جواز التفدية وكرهها الحسن وبعض السلف
وقال بعضهم لا يفدى مسلم وجوزه غيره واختاره الطبري وضعف ما جا في ذلك
من الاثار قوله ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ثلث كذا هو في مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر بالرفع وفي البخاري ابا بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه اوجه نقيل
من زاده على مذهب الاخفش وقيل انها هنا بمعنى نعم كما في جواب قوله لعن الله ناقة ان وصاحبها
فقوله ابو بكر مبتدا ومن الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشان ط ولما علم صلى الله عليه وسلم
من قوله فديناك استلا قلبه من محبته حضه بالخصوصيه التي لم يظفر بها بشر فقال ان من امن الناس
على الكلام الى آخره ع ومعنى ان الناس اكثرهم جودا وسماحا لا نفسه وماله وليس المراد المنه
التي هي اعتداد الصنيعة فان المنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع وقد سمى الله تعالى المن اذكى
وفيه تنكيل الاحسان من اصاحه وغيره ط وزد ان افعل من المنه التي هي بمعنى الامتنان اك
اكثرهم منه اي انه من الحقوق التي ما ليس لغيره باد ربا التصديق حين كذب الناس وانفق المال العظيم
حين بخل الناس وبالملازمه والصحبة حين فر الناس وهو رضي الله عنه في جميع ذلك يرا ان المنه
ليست الا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولكنه لحسن عشرته صلى الله عليه وسلم يشكر الصنيع
لمن وجدت منه ثلث تامل المن الذي تصدره منا هو بمعنى جاد واحسن واما الذي تصدره منه
فهو ذكر النعمه على معنى التقريرها والتفريع بهذا وهذا هو المبطل للصدقه وليس المراد هاهنا
اذ ليس احد ان يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا فانه خرج مخرج الامتنان فاحمل على معنى
المنه عادمنا قوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ع اصل الخله الانقطاع وهي ايضا
الحاجه وقيل هي الاختصاص وقيل هي الاصطفا واختاره غير واحد فسمي ابراهيم عليه السلام خليلا
على الاول لانقطاعه الى الله عز وجل وعلى الثاني لقصره حاجته على الله تعالى وحين لقبه جبريل عليه السلام
في الهوا وقدريكي في التحقيق وقال له الك حاجه قال اما اليك فلا وعلى الثالث لانه كان مختصا
بالله تعالى يوالي في الله ويعادي فيه فهو على هذا فعيل بمعنى فاعل وقال ابن فورك الخله صفا
المودة وتخلل الاسرار كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا

ثلث سمي خليلا على الوجه من التخلل لان الحب تخلل سويداء قلبه واستولى عليه وقيل
سمي خليلا لتخلقه بخلال حسنة اي خصال حسنة اختصت به اي من اخلاقه ما تنح ايضا
وهي الحاجة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يفتقر ولا يحتاج الا الى الله تعالى واما خلة
الله سبحانه له صلى الله عليه وسلم فهي نصره وجعله اماما للناس ع وقيل الخليل من لا يسع قلبه
غير من فيه وهذا معنى الحديث اي انه تعالى لو سبق في قلبه محبة لغيره ط فالمعنى ان ابا بكر
رضي الله عنه اهل ان تتخذ خليلا لولا المانع والمانع امتلاء قلبه صلى الله عليه وسلم من محبة الله
تعالى حتى مرجت باجزا قلبه فلذلك لم يسع قلبه خليلا اخر وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحدا
ومن لم يتسع بطلق قلبه الى ذلك هو حبيب لا خليل ثلث قيل معنى الحديث ان الخليل هو الصاحب
الوداد الذي يعتصر اليه ويعتمد في الامور عليه فالمعنى لو كنت متخذا من الخلق خليلا لرجع اليه
في الحاجه واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابا بكر خليلا لاهليته لذلك ولكن الذي الجا اليه
واعتمد عليه هو الله سبحانه لا غير ع وتدحا في احاديث قوله صلى الله عليه وسلم الا وانا

حبيب الله واختلف ايما افضل درجة الخلة او المحبة فقيل هما بمعنى واحد والحبيب لا يكون الا خليلا والخليل لا يكون الا حبيبا وقيل درجة المحبة افضل لقوله واما حبيب الله واذا كانت المحبة درجته فهو ارفع من الخليل ومن سائر الانبياء عليهم السلام وقيل الخلة ارفع لانه اثبت لابي بكر وعايشة انهما احب الناس اليه ونفى عنهما الخلة ولذلك اثبت محبته لخديجة واسامة وابيه وقال فانتم حبيبي كما قال في حديث علي ان الله كتب محبة الله سبحانه لعبده يسيره اياه للهدى به واقاضه رحمته عليه هزة ما دونها وغايتها كشف الحجب حتى يراه بصيرته فيكون كما قال في الحديث الاخر فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويعني هذا ما في حديث عايشة في صفته صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يسخط لسخطه ويرضى لرضاه ويعرض عن هذا الشاء وقال

فاذا ما بطقت لغت حديثي ٭ واذا ما سكت كنت الخليلا ط

قوله ولكن اخوه الاسلام ع كذا هو للعذري باسقاط الالف ولغيره باثباتها وكذا اخلف فيه رواة البخاري ورواه بعضهم خله وهذا اللفظ لم يجده في كلام العرب ولم يخدمن الشراح من خرج له وجها والذي عندي فيه ان صحا لروايه ولم يكن بغيرا في شرح البخاري من اخوه بالالف انه لما نقلت ضمة الهمزة الى النون لكن الساكنه ونطق بها لكن اخوه بضم النون فلما سقطت الالف في اللفظ كتبها من لم يحسن بغير الف وسكن النون

قصد النقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون ولا وجه له الا هذا ولبعض شيوخنا النحويين فيه توجيه اخر نقلت حركه الهمزة الى الساكن قبلها تشبيها بالتقا الساكنين ثم سكنت النون لنقل الخروج من الكسر الى الضم ومثله لكما هو الله ربي وفي الاصل لكن انا هو الله ربي نقلت حركة الهمزة الى نون لكن وادغم لاجتماع المثلين وقال ابو عبيد في الايه لما حذفت الالف التقت نونان فجا التشديد لذلك قلت لا يقال الاستدراك بلكن انما يكون بعد النفي ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك لمضمون الجمله الشرطيه قبلها اي كانه قال ليس بيني وبينه خله ولكن اخوه الاسلام نفا الخله المبنيه على الحاجه واثبت الاخا المقتضى المساواه والمراد باخوه الاسلام الذي اثبت اخوه خاصه والا فاخوه الاسلام مطلقه عرض عام بين ابي بكر وغيره قوله لا يبقين في المسجد خوخه الا خوخه ابي بكر ع الخوخه بفتح الخابين الباب الصغير وتكون بين المسكنين وشبه ذلك وفيه ان المساجد لا تتخذ للدور ولا لغيرها وتخصيص ابي بكر لذلك يدل على فضيلته واستدل به على صحة خلافته بعده ط كان اصحابه ينحوا بين المسجد ومساكنهم خوخات اعتنا بالملازمه للمسجد الا انه لما كان ذلك يودي الى اتخاذ المسجد طريقا امر بسدها الا خوخه ابي بكر لما له انها كانا لا يفترقان غالبا قلت قال الطيبي هذا الكلام كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه في اخر خطبه خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقه فلا خفا ان فيه تعرضا بانه

المستخلف بعده ولانه سد الجميع سوى خوخته تكرمه له وفي ضمنه امر الخلافه لسبب جعله مستحقا لذلك دون الناس وان اريد به المجاز فهو كنايه عن الخلافه وسد ابواب القوله والتطرق اليه وارى باب المجاز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينه ثم رايته ثم فهم هذا المعنى الشارح اليه وقرره بقوله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ليعلم انه احق الناس بالنيابه عنه وكفى بتقديمه للصلاه وابايته من تقدم الغير فجده قوله في الاخر وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ط وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وهذا يدل انه سبحانه الحقه بابراهيم في الخله غير انه ملكه فيها ما لم يكن فيه ابراهيم بدليل قوله المتقدم في كتاب الايمان انما كنت خليلا من وراء وراء

قلت والخليل لفظ مشترك بين المحب والمحبوب فهو في الحديث لساني بمعنى المحب والمحبوب وكون محبة الله تعالى ما نعه من اتخاذ ابي بكر خليلا واضح واما في هذا الحديث فهو محتمل فان كان بمعنى المحب فكونها مانعه واضح على ما تقدم وان كان بمعنى المحبوب فلا شك ان المانع اذ لا يلزم من محبة الله اياه ان لا يتخذ هو ابا بكر خليلا اذ لا يلزم من محبة زيد عمرا ان لا يحب عمرو خالد نعم ينبغي ان يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا خرج مخرج الاخبار لا نفي المانع من ان يتخذ خليلا غير الله تعالى قوله اني ابرا الى كل خل من خله د هما بكسر الخا فانا كسرها في الاول متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل واما الثاني فهو بالكسر ايضا لجمعهم والاوجه الفتح والخله والخل والخلال والمخالله والمخالة هو الاخا والصداقه اي بريء اليه من صداقته المقتضيه المخالله ط يريد عياض ان الخله مصدر ومصادر هذا الباب هي التي ذكر وليس فيما يقال بكسر الخا ينبغي الفتح وهذا الكلام جا بلفظ اخر ينبسره فقال اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليلا قوله في الاحاديث السلاسل د السلال مياه لبني جدام بناحيه الشام وهو بفتح السين الاولى وكسر الثانيه ومنهم من يضم الاولى والمشهور الفتح وكانت هذه الغزاه في جمادى الاخره سنه ثمان وكانت غزوه مؤته قبلها في جمادى الاولى من العام فيما ذكر اهل المغازي الا ابن اسحق فقال قبلها قلت وواحده السلاسل سلسال قوله من احب البكا ط هو السوال اخرجه الحرص على معرفة الاحب ليحب امته ابه صلى الله عليه وسلم فان المرء مع من احب قوله عايشه ط جوابه بذلك يدل على جواب مسئله وانه لا يعاب على من ذكره اذا كان المقول له من اهل الصلاح والخير ويقصد بذلك تقاصد الصالحين ويدل صلى الله عليه وسلم بذكر عايشه لانها جبليه لانه لا يتجاسر على سوالة عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها احب اليه ان تكون افضل ولذلك لا يلزم من كونها احب اليه ان يكون افضل من عمر وانما كونه افضل بدليل اخر منفصل قوله في الاخر من كان مستخلفا لو استخلف قلت هذا اثر ليس بحديث اذ ليس على شرط مسلم رحمه الله فانه شرط في خطبته ان لا يذكر الا ما هو حديث وفي التوليب قلت لان من كان مستخلفا لا يقر جوابا عن قوله لو استخلف فيتخرج على تقدير اراد اي ان لو اراد ان يستخلف من كان مستخلفا قوله ابو بكر ما اختلف من الاحق بالامامه بعده صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم فقال اهل السنه الصديق ليس لانه استخلفه او نص عليه او على غيره بل لاجماع الصحابه
عليه بعد ان وقع في الامر اختلاف ووقع فيه تردد من طايفه ثم استقر الامر واجمع الراي عليه
وقال بكر بنا اخت عبدا لواحد بن زيد انه نص عليه وايضا لو نص عليه لما وقع اختلاف ولا تردد
لطايفه في بدء الامر ولا لجاءت الانصار ان تكون الخلافه فيهم ولا غيرهم من قريش ممن طلب ذلك
اذ لا يعدلون مما عهد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتهم انه نص بالكلام عليه
وقالت الشيعه الاحق بها علي وقالت الراوندية العباس وهذان القولان بنيان على النزجيح
بالقرابه فمن راى انه العباس قال لانه المستحق للميراث فهو اولى ومن راى انه علي قال القرابه
والصهر والعلم والشجاعه وانكر اهل السنه ان يكون مجرد القرابه يوجب ذلك وانما يوجبها
الحصول على رتبه من الدين والعلم والشرايط المذكوره في كتاب الامامه ع والحديث حجه لاهل
السنه في انه لم يستخلفه ولا نص عليه اذ لم يذكر ذلك راويه وانما قالته بظنه ط وسوال
الرجل اياها عن ذلك يدل على ان عدم النص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعه والراوندية النص
على من زعم انه الاحق وقد اذبوا فقد اجمع الصحابه عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع الامر
بما تقدم وحتى قال الانصار منا امير ومنكم امير وقال عمر حين طعن وقيل له الا تستخلف
فقال ان اترككم فقد تركم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو
خير مني وذلك لمحضر علي والعباس وملا الصحابه ولم ينكر ذلك احد على عمر وهم لا يداهنون
ولا كانوا في الله لومه لائم ومن العجب ان لا يكون عند احد من هاولا نص مع قرب العهد
ووفور الدين وشده الحاحه الله وباتي بعدهم بازمنه شتا وله واوقات تختلفه
وقاه علم من يدعي ان عنده علم بالنص عن واحد منهم ان هذا الذب محض لا يقبله سليم عقل
ولا التعصب قوله ابو عبيده بن الجراح ط هذا الرتقله النص عندها ولحلها استندت
في عمر وابي عبيده لقول ابي بكر رضي الله عنه يوم السقيفه رضيت لكم احد هذين الرجلين
عمر وابي عبيده وفي حق ابي عبيده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه امين هذه
الامه ولذلك قال عمر حين جعل الامر شورى لو كان ابو عبيده حي لم يخالجني فيه شك وان سالني
ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول انه امين وامينتا ايتها الامه ابو عبيده
ع ولا حجه فيه لتقدمه ولا لتفضله على علي وعثمان لانه لم يقله راويه وايضا فانه ليس
من شروط التقدم للخلافه ان يتقدم الافضل وانما العبره بالاصلح بالحال والوقت او للحاحه الى
شجاعته او كثره علمه وتسود معرفته او لانه اكثر قبولا وحبه عند الرعيه وخوف شغب
يقع عند تقدم الافضل وان عدت للفضل دون الفاضل لعذر اعتدت خلافا
لعبد بن سليمان والحاحظ في انها لا تنعقد الا للافضل وقد استدل بعض العلما على تقدير
الافضل بتقدم الخلفا الاربعه على ترتيبهم في الفضل وهذا انما يتوجه على القول بوجوب
تقدم الافضل واما على القول بعدم وجوب تقدمه فلا حجه فيه وانما علمنا ترتيبهم
في الفضل بغير هذا الطريق وقد قال بعض العلما ان ترتيبهم في الخلافه لذلك انما هو لما سبق

في علم الله تعالى ان الاربعه يستخلفون واذا جاهم تباينه فلم تقدم عمر ابي بكر لم يكن
ابو بكر خليفه ولم يكن للخلافه ثلاثين وقد قال اهل الله عليه وسلم الخلافه بعدي ثلاثون
قوله في الاخر قال ابي كانما تعني الموت ع كذا رواه بعضهم بياسناده من تحت وقابل ذلك
هو جبير راوي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر الكوره
وقابله محمد بن جبير عن ابيه جبير قوله ان لم تجدني فات ابا بكر ع احتج به من يقول
بالنص على ابي بكر وانما فيه الاخبار انه يكون اماما بعده ولو لم يكن لها اهلا لما امرها بالمجي
اليه ط والاخبار بانه يكون اماما بعده حق لكن باي طريق هل بالنص او بغيره فاين النص
وكن لا نشك في صحة امامته لكن بالاجماع والظواهر لا بالنص قوله في الاخر ادع لي اباك
واخاك ع استخباره اخاها انما هو للكتب ومثله في الاخر لقد هممت ان اوجه الى ابي بكر
وابنه واعهد وفي روايه الى ذر الهروي اوابنه مكان وابنه وصوبه بعضهم وانما
صوبه لانه لم يعهم ما المراد باحضار الاح وقد بينه في هذا الكتاب بقوله حتى اكتب ان
اتباه صلى الله عليه وسلم متعذر لانه كان مريضا وقد تخلف عن حضور الجماعه والدور على
نسايه تكليف بغيره قوله او يقول قايل انا اولى ع كذا بن ماهان اي انا احق وعند
ابي العباس الدلاي اني ولاه بتشديد النون بعني كيف وعند السمرقندي انا ولي بتخفيف النون
وكسر الام وعند الطبري انا ولاه بتخفيف النون وشد الام اي انا والذي ولاه والاول
اولى اي انا اولى بالامر قوله ويابا الله والمسلمون الا ابا بكر ع فيه حجه بينه لصحة
امامته وعظيم فضيلته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقدمه
على الجميع ولا حجه فيه للنص لانه امرهم ولم يفعل ط قوله ادع لي اباك واخاك الى
قوله ويابا الله والمسلمون الا ابا بكر ليس نصا في استخلافه وانما فيه انه اراد الاستخلاف
ولم ينص عليه الا تركي انه لم يكتب والحاصل ان هذه الاحاديث ليست نصوصا وانما هي
ظواهر قويه واذا اضيف اليها ما في الشريعه مما يدل على هذا المعنى علم استحقاقه لها
وانعقادها له صروره والقادح فيها نفسقه وتخلف هل يكفر هذه الظواهر والاجماع
قلت لا يخفى عليك قوته حتى كانه نص او كالنص ثم الظاهر انه لم يحضرهم هذا الحديث
حين النظر في الاستخلاف والا فهو يرفع النزاع والنظر من اصبح منكم اليوم صائما
ط فيه تعقده صلى الله عليه وسلم لاصحابه وارشاده اياهم الى الخير على اختلاف انواعه
وفيه ما كان ابو بكر رضي الله عنه عليه من الحرص على تحصيل انواع الخير قوله انا ع ليس من
تزكيه الانسان نفسه ولا من اظهار عمل السر لان اجابته صلى الله عليه وسلم واجبه وظاهر
قوله انا في الجميع انه لم يتبق واحده من الثلاث لغيره لكن من الحاضرين قوله ما اجتمعن
في واحد ع تكريره اليوم ظاهر في ان المراد اجتماعهن له في اليوم الواحد والموجود اربعه
بفضل الله تعالى انها حتى لو اجتمعن للرجل في عمره قلت كان الشيء يستبعد اذ ينال
ذلك من اجتمعت له في العمر وانما المراد من اجتمعت له في اليوم ثم يبقى النظر هل المراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اجمعت له في ذلك اليوم بعينه او الحكم عام في اي يوم اجمعت قوله دخل الجنه
ع يعني بغير حساب اوان احتماعا له بدل على حسن الخاتمه فيدخل الجنه والا فالايمان كاف
في دخولها حديث كلام البقرة والذيب قوله فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم
قلت هو استغراب ولذا قال صلى الله عليه وسلم لكن اومن به انا وابو بكر وعمر اي ايمانا
لا عن استغراب فان من استحضر ان نسبة الكائنات الى قدرته تعالى عن نسبة الكائنات الى
قدرته تعالى على نسبه سوالا يستغرب شيا ولا يدل على ان الحاضرين لا يوسنون به نعم
يوسنون به مع استغراب ثم الظاهر ان ايمانه صلى الله عليه وسلم بانكار الذي هو كلام
البقره وتصديقه مدلوله وهو انها لم تخلق للحمل فيكون اقراره منه بذلك وحينئذ فلا محذور
عقلا والكرامه يجوز ان كل عقلا ما لا يضر بها وكما ان ايمانه انما هو بالخارق فقط قوله من
لها يوم السبع م كذا الروايه فيه بضم اللام وبعض اهل اللغه يسكنها ع قال الداودي هو بفتح
على الضم من لها يوم يطرد السبع عنها وتبقى لاراعي لها غيرك لفرارهن من السبع عنها م وقيل
هو من قولهم سبع الذيب الغنم فالمعنى من لها يوم اكلي لها واما على سكون اللام فقيل المراد
بيوم السبع يوم القيامه يوم لا راعي لها غيرك وسالت بعض ائمه اللغه عن هذا فقال
لا اعلم لتسميه يوم القيامه بيوم السبع وجه لكن اعرف في اللغه سبعة الرجل اسبعه
سبعا رديته في بعض الكذب سبعة الاسداد ذعرته وافزعته ومنه قول الطرماح
فلا عرك لبت السائل سبعته ، كما انا احيانا لهن سبوع
يصف الذيب في يوم القيامه يوم فزع فالمعنى من لها يوم القيامه ويحتمل انه من سبعة الرجل
اذا اهلته فالمعنى من لها يوم اهمالها من الحارس والمانع لها ان صح ان يستعمل اللاتي مكان
الرباعي كما في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاستعمل نبات في مصدر نبت
اللاتي في موضع نباتا مصدر انبت الرباعي ع وقال بعضهم يوم السبع بالباء المنشاه
من تحت اي يوم الضياع اصحت واسعت لمعنى واحد وقال الحربي السبع بالاسكان بمعنى السبع
بالضم وقد قرا الحسن رحمه الله بهما كلها بالسكون وكذا روي الحديث ذا انكر بعضهم تفسير يوم
السبع بالسكون بيوم القيامه لقوله لا راعي لها غيرك ويوم القيامه لا يكون الذيب راعيا
لها ولا له بها تعلق والاولى ما سبقت الاشاره اليه من انها عند الفتن حين يتركها الناس
هملا لا راعي لها شبه للسباع بجعل السبع راعيا لها اي منفردا ويكون كذيب
ط توفي ابو بكر رضي الله عنه ورحمه سنه ثلاث عشره في جمادي الاخره وهو ابن ثلاث وستين
سنه وكانت خلافته سنتين وثلاثه اشهر الاحسابات وقيل وثلاثه اشهر وسبع ليال واختلف
في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فحم وبرض خمسه عشر يوما وقال الزبير
كان به طرف من السل وقيل انه سم فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ط بكنى
ابا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي
ابن كعب بن لوي بن غالب بن لوي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم سنه ست من النبوه

وقتل سنه خمس بعد اربعين رجلا واحدى عشره امراه وقيل بعد ثلاث وثلاثين رجلا
وقيل لانه تمام الاربعين وسمي الفاروق لانه فرق باسلامه بين الحق والباطل ونزل جبريل
عليه السلام فقال يا محمد استبشر اهل السما باسلام عمر خفق له من الحديث خمس مايه وسبعه
وثلاثون حديثا في الصحيحين منها احد وثلاثون وتوفي شهيدا رضي الله عنه ورحمه قتله ابو لولوة
المسمى فيروز غلام المغيره بن شعبه سنه ثلاث وعشرين طعنه بسكين ذات طرفين وطعن
معه اثنا عشر رجلا مات منهم ستة ثم رمى على العلج رجل من اهل العراق برنوسا فحبسه به فوجا
العلج نفسه وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وتوفي وهو ابن ثلاث وستين قلت كان
من حديث موته قال ابن المسيب لما صدر عمر من منى اناخ بالابطح والقى عليه رداه واستلقى
ثم رفع يديه وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفرط فما اتمها حتى قتل قال ابن سيرين قال عمر رايت ديكا نقر ثلاث
نقرات فقلت ليسوق الله لي الشهاده ويقتلني رجل اعجمي وكان لا يترك احدا من العجم يسكن المدينه
فكتب اليه المغيره بن شعبه وهو على الكوفه ما اعلم لنا عبدا صناعا ولا نقاشا وحدادا
وفيه منافع لاهل المدينه فان رايت ان تاذن لي ان ابعثه فعلت فاذن له وقد كان المغيره جعل
عليه مايه درهم وقيل مايه وعشرين في كل شهر وكان اسمه فيروز ويدعى ابا لولوه وكان
مجوسيا من سبي نهاوند فلبث ما شاء الله ثم اتا عمر يشكوا ثقل خراجه فقال له عمر ما حسن
من الاعمال فاخبره فقال له عمر ما خراجك بكثير في جنب ما تحسن فاضر فغضب ساخطا
مدبرا ثم مر يوما وهو قاعد فقال له عمر ما احدث انك تقول لو شئت ان اصنع رحا تطحن
بالريح فعلت فالتفت الى عمر ساخطا غضبا وكان مع عمر رضي الله عنه رهط فقال له لاصنعن
لك رحا يتحدث الناس بها في المشارق والمغارب فلما ولى قال عمر للرهط توعدني العبد انفا
ويروى ان عمر قال له الا اصنع رحا تطحن بالما فقال بلى اعمل لك رحا تحدث بها اهل المشرق والمغرب
فانصرف عمر من كلمته وقال لعلي وكان معه ما تراه اراد قال اوعدك يا امير المومنين فقال عمر
يكفيناه الله فلبث ليالي ثم اتسمل على فخر ذي راسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية المسجد
فلما خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان عمر يتعمد ذلك فلما دنا عمر منه وثب
عليه فطعنه ثلاث طعنات احداها تحت سرته وهي التي قتلته وطعن ثلاثه عشر كما تقدم
فانيل رجلين بني تميم بنال له حطان فالقى عليه كساء ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ نحر
نفسه بخنجره فمات واخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاه بالناس فقرا باقصر سورتين
بالعصر وانا اعطيناك الكوثر ثم حمل عمر الى بيته فكان اول من دخل عليه ابن عباس فقال له اتظن قتلني
لجال ساعه ثم جا فقال غلام المغيره بن شعبه فقال الصانع قال نعم فقال قاتلهما الله لقد امرت
فيه معروفا الحمد لله الذي لم يجعل قتلني على يد رجل يدعي الاسلام فقال له الناس ليس عليك باس
فقال ارسلوا الي طبيبا ينظر جرحي فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه النبيذ فتسيبه النبيذ
بالدم حتى خرج من الطعنه التي تحت سرته فدعي طبيب اخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الطعنة ابيض فقال له الطبيب اعهد يا امير المؤمنين فقال صدقتني اخوتي معاوية ولو قلت غير ذلك كذبتك فبعث ابنه الى عايشة يستاذنها ان يدفن عند صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه به فرجع اليها ابنه فقال مالديك فداك ابي قد اذنت فقال الحمد لله ما شيء اهم الي من ذلك الموضع ثم قال يا عبد الله اذا انا مت فاحملني على سريري ثم قف على الباب وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت فادخلني وان لم تاذن فادفني في مقابر المسلمين فكان المسلمين لم تصبهم مصيبة الا يومئذ فاذنت فدفن مع صاحبيه قوله على سريره ع السرير النعش وسمي بذلك لظهورها كانه اي بحمالته ومعنى لم يرعني لم يرعني لم يهمني ما كنت فيه ويلهمني قوله ما خلقت احدا احب الي ان القا الله بمثل عمله منك ط كانت الشيعة تقول وتنسب الي على انه كان بعض الخليفتين وينسبها الي الجور في الامامة ع والحديث يرد عليهم ويكذبهم بل المعلوم منه ان حقهما ما دل عليه الحديث من محبته لهما واعترافه بفضلهما عليه وعلى غيره وثنائه عليهما قوله وايم الله ان كنت لاظن ع فيه صدق ظنه وقد فعل معهما ما ذكر قلت ولا يقال فيه الحلف على الظن لان حلفه انما هو على وقوع الظن منه لا على المظنون صدقه الذي جعله ابن السوار اليمين الغموس قوله في الاخرما اولت ذلك قال بالدين ع قال اهل العبارة تاويل القميص بالدين لقوله تعالى وثيابك فطهر اي نفسك واصلح عملك وذلك على تاويل بعضهم والعرب تعبر عن العفة ببقاء الثوب وعن الفجور في الثوب بدل على فضل صاحبه كلا فجوره في الدنيا لاختياله المرسوم ط وتاويل القميص بالدين من قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير والناس المعروضون على النبي صلى الله عليه وسلم هم من دون عمر ولم يلبس قبل ابو بكر ولو كان قبله لكان قميصه اكمل لانه افضل منه قوله في الاخرما اولت ذلك قال بالعلم ع لما كان البين فيه صلاح الابدان وعدا في اول النظر اوله بالعلم اذ بالعلم صلاح الدين والدنيا وقد يوول بالحياة اذ به كانت اولا في الدنيا ويدل ايضا على التواب لانه مذكور في انهار الجنة ط المناسبة بين اللبن والعلم ظاهرة لان الله عدا استطاب به صلاح الابدان وعموها في اصل الفطرة وكذا العلم قوله في الاخر رايتني على قليب الحديث ط القليب البير غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا نما هو تالية يقال منه نزع بالفتح ينزع والذنوب الدلو اذا كانت ملاى قوله وفي نزعه ضعف والله يغفر له ظهر الرويا كانت مثالا لما فتح الله تعالى على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي الخليفتين بعده من الاسلام والبلاد والغنى فالنبي صلى الله عليه وسلم هو يدي الامر وابو بكر رضي الله عنه بعده عمران ما فتح الله سبحانه على يديه قليل لان خلافته كانت سنتين وثلاثة اشهر استغل في معظمها بقتال اهل الردة ثم لما فرغ منهم اخذ في قتال اهل الكفر بفتح بعض العراق وبعض الشام ثم مات ففتح على يدي عمر رضي الله عنه سائر البلاد واتسعت خطة الاسلام شرقا وغربا وعراقا وشاما وكثرت البركات والخيرات التي فيها الناس الى الان وقصرت الابصار ودونت الدواوين تعبر عن سنتي خلافة ابي بكر رضي الله عنه بالذنوبين وعن قوله التوحات فيها بالضعف المذكور قليس الضعف وهنا في عزيمته ولا حط من فضله عن عمر

بتوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذلك قال والله يغفر له فانه تعريف بانه سبحانه وتعالى قد غفر له وجازاه على ما عاناه من حرب اهل الردة ولا يظن ان الاستغفار للتصغير وقع منه ع والاشبه عندي ان قوله والله يغفر له وعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث انها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل هذا والله يغفر لك مثل قولهم تربت يمينك وقاتله الله قوله ثم استحالت غربا ط اي صارت وتحولت عن حالها من الصغر الى الكبر قوله فلم ار عبقريا ع قال ابو عمرو بن العلا يقال هذا اعبقري قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم واصله فيما قيل انه نسب الى عبقر ارض يسكنها الجن ثم صار مثلا لكل شيء شيء رفيع وقيل هي ارض يعمل فيها الوشي والبرود وينسب اليها الوشي العبقري قال تعالى وعبقري حسان ان يريد اذا عجموا شيئا واستحسنوه نسبوه الى عبقر وقال بعضهم عبقر ارض الجان قال ابو عبيدة العبقري من الرجال الذكي فوقه شيء قوله فريه ع ضبطناه بسكون الراء وكسرها وتشديد الياء وانكر الخليل التشديد وغلط قائله والمعنى يعمل عمله ويتوكى قوته واصل الفري القطع يقال فلان يفري الفري اي يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئا فريا اي عظيما يقال فريت اذا قطعت على وجه الصلاح وافريت اذا افعلته للفساد قوله حتى ضرب الناس بعطن م معناه اوردوا ابلهم واباركوها فضربوا لها عطنا يقال عطنت الابل فهي عاطنة اذا بركت عند الحياض لتشرع ثم تعاد الى الشرب ثانية ع قيل هذه اشاره الى خلافة عمر وقيل الى خلافته وخلافة ابي بكر لانهما ضرب الناس بعطن فان ابا بكر فتح اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدا الفتوحات ثم تمت عزه الاسلام وظهوره على فارس والروم واشتد ايام عمر قوله روي ع هو بكسر الواو قوله في الاخر فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر ع كذا رويناه في جميع الاصول الا في غريب ابن قتيبة فانه رواه تتوضا وفسره بجميله وذكر تعلب عن ابن الاعرابي ان تتوضا من اسماء الاضداد للحسنة والقبيحة لان المعروف في هذا الحديث تتوضا قوله فذكرت غيرتك ع فيه فضيلة الغيرة وانها من خلق المثلا المحمودة وفي الحديث الاخر انها كانت رويا منام ورويا الانبيا عليهم السلام وحي قوله في الاخر يستكثرونه ع اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه وجوابهن د معنى يستكثرونه يطلبن منه النفقات الكثيرة قوله عالية اصواتهن ع كمثل انه قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم قيل وقد يكون لاجتماع كلامهن وكثرتهن لشدة ان كلام كل واحدة فوق كلامه صلى الله عليه وسلم قوله انتهينني ع اي انتوقرنني ولا توقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انت اغلظ وافظ ع هما بمعنى واحد كنايه عن شدة الخلق وخشونة الجانب وليست افعل هنا للمفاضلة بل بمعنى فظ غليظ وقد تكون للمفاضلة والذكر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك هو في ذات الله تعالى على الكفار كما قال تعالى واغلظ عليهم ولذا كان يغضب عندما انتهاك حرمة الله قلت يعني انهن لم يردن ان عند عمر مزيد فظاظة وغلظة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقتضيه افعل بل كان رحيما رفيقا ع وفيه ان لين الجانب افضل

لانه خلفه صلى الله عليه وسلم قوله ما لقيك الشيطان قط سالكا طريقا الا سلك طريقا غير طريقك قلت الحديث يدل على صلابته في الدين واستمراره على الحد الصرف والحق المحض حتى كان من يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف الصارم اذا انتضاه مضى وان كفه كف كالدارع حتى يدرك الملوك فلذلك كان الشيطان يحرف حتى الفج الذي يسلكه ع الفج الطريق الواسع وهو ايضا المكان المحرف بين الجبلين ثم يحتمل انه حقيقة والشيطان متى راه سالكا مجانبا نفر منه لهيبته وشدته باسه ويحتمل انه كناية عن بعد الشيطان عن اعوانه وانه في جميع امره سالك طريق الهدى والدين ويحتمل انه كناية عن عصمته من اغوائه قوله في الاخر قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون ط كان الاولى تأنيثه اذ كان الاخبار والشأن والقصة محدثون اسمها وخبرها في المجرور ويحتمل ان يكون تامة والمجرور في موضع الحال محدثون قوله محدثون قال ابن وهب يعني ملهمون ح وقيل يعانون يصيبون اذا ظنوا كانهم حدثوا بشيء فتكلموا وقال القابسي معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الاخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري الصواب على ألسنتهم ط لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لان قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي احد منهم خرج عمر التنزيل والدور والمصيبون في الظن لا يعلم كثير حتى ان في كثير من العوام من يتوى ظنه فتخيب اصابته قلت فالملهم على الاول من كلام الامام الرجل الصادق الظن والملهم في الحقيقة انما هو من القي في قلبه شيء من الملأ الاعلى ط المحدثون الملهمون محدثون فيما يرد عليهم بامور صحيحة فهي من نوع الغيب فيظهر على كوما وقع لهم وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده ومن هذا النوع الفراسة الواردة فيها حديث الترمذي اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين قلت قال ابن العربي وقيل ان قوله محدثون من صفات القلوب لما يتجلى فيه من الروح المحفوظ وانها لا تعرى عن فيضه وخوافه بارده ولو كان ذلك بالتجلي عند المقابلة من القلب الصافي واللوح المحفوظ لكان مطلقا على جملة العارفين او على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك ان الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يلقيها الشيطان الى الكاهن وقد يسمع الصوت ويرى الملك ولم اعرف ذلك الان وقد قال عمر وهو بالمدينة يا ساريه الجبل ويا ساريه بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع ساريه وهو بالعراق فبينما ساريه يقاتل العدو وقد اصره العدو اذ سمع صوت عمر فاستند الى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في الصالحين الى يومنا القيامة قوله في الامم قبلكم قلت قال الطيبي المعنى انه كان في الامم قبلكم انبياء ملهمون من الملأ الاعلى فان يكن في امتي من انتهى الى درجة الانبياء في الالهام فهو والاظهر انه لا يعني بالملهمين في الامم السالفة الا انبياء عليهم السلام بل صالح العباد قوله فان يكن في امتي احد فعمر ط هذا التركيب يدل على القلة والندور وليس بمراد المحدثين المصيبون في الظن لما تقدم وانما المراد في الحديث تحقيق وجود ذلك في عمر وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزم بوقوع ذلك منه لانه انما ذكر بصيغة الشرط وبدل على وقوع

محدثون نوع

ذلك منه حكايات كثيرة كقصة ساريه الجبل قلت لا يدل على القلة والندور لانه لم يخرج ذلك قيل بخرج التأكيد والقطع بالوقوع كقولهن يقول ان يكن لي صديق فلان صديقي وهو من يقول ان كنت عملت لك شيئا فوفني حقي فان مراده في الاول اختصاصه بالكمال في الصداقة وثبوت الاجر في الثاني لان يعنيها قوله في الاخر وافقت ربي في ثلاث قلت قال الطيبي ما احسن هذه العبارة وما الطفها حيث روعي فيها الادب الحسن ولم يقل وافقني ربي كان الآيات انما نزلت موافقة لرأيه واجتهاده ط يعني انه وقع في قلبه ان مقام ابراهيم عليه السلام محل شرفه الله تعالى لقيامه ابراهيم عليه السلام فيه للدعاء وتقدم ما فيه من الكلام في كتاب الحج وكذلك وقع في قلبه عظيم منصب ازواجه صلى الله عليه وسلم وعظم حرمتهن فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فانه يراهن البر والفاجر وتقدم الكلام عليه في النكاح ووقع في قتل اسرى بدر واشار ابو بكر رضي الله عنه بالفداء فنزل القرآن العزيز بما وقع لعمر رضي الله عنه في الثلاث فكان ذلك دليلا قاطعا على انه محدث قوله في الاخر فاعطاه اياه ع الاظهر في تعليل اعطائه اياه ما ذكر من سؤاله اياه ذلك ومكافأته منه وصحة اسلامه ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يسأل شيئا فيمنعه وقيل اعطاه مكافاة لانه كان البس العباس قميصا حين اسر وقيل فعله تطييبا لقلب ابنه والاظهر ما تقدم من انه لسؤاله ابنه ولذلك صلاته عليه انما هي لسؤال ابنه ولم يكن حينئذ نهي عن ذلك وانما الذي ورد ان الله لا يغفر لهم فبقيت الصلاة والاستغفار على اباحته والتخيير كما قال انما خيرني ربي وفهم عمر ان لا يغفر لهم النهي عن الدعاء والاستغفار وهو معنى قوله نهاك ان تصلي عليه كان الصلاة دعا فرد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله خيرني ربي وساريد على السبعين قوله وساريده على السبعين ع العرب تضع السبعين مبالغة في التكثير لا للحصر عليها والنبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بمقاصد الكلام رجا الرحمة اذ لا احتمال فيما بعد السبعين بخلاف ما قبله الظاهر وتحتمل انه طمع انه كانت له انابة عند الموت فحمله محمل الوعدين فلهذا امر باخراجه من قبره واجلسه في حجره ونفث عليه من ريقه المبارك كل ذلك رجاء رحمة الله تعالى وتطييبا لقلب ابنه وتبره به حتى جد الله سبحانه الامر ورفع الاحتمال بنهيه عن الصلاة عليه وعن امثاله

فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ط هو عثمان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي مع عمرو واقف يدك النور بن لانه صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية وام كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي اخرى زوجتها له اسلم قديما وهاجر الهجرتين الى الحبشة والى المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على ابنته رقية لمرضها وضرب بسهمه واجره فكان ممن شهد بدرا وعد من بيعة الرضوان فبايع عنه صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان ع وخلافته صحيحة وقتلته فسقة ظلمة نقموا عليه انه حمى الحمى وفضل اقاربه في العطاء وكطريد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر العلما المحرج له في ذلك ولو كان مما يمنع عليه ولا
محرج له لم يوجب قتله وقد وقعت المقاتله فيه وفي قتله وهو بين حملهم بالآثار واضرابهم
عن تاويلها واتباع العلما في ذلك **ثالث** لم يختلف في صحة امامته وكان من حديثها ان عمر
رضي الله عنه تركل الامر شورى في ستة فيهم وفي طلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعلي وسعد
ابن ابي وقاص وخص الشورى بهم لانه راهم افضل اهل زمنهم ولم ير الامامه تصلح لغيرهم وقال
لو كان ابو عبيده حيا لم يتردد فيه وقال في الستة هاولا ثمانية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض ولكنه لم يرجح عنده واحدا منهم بالتعيين واراد ان يستظهر برايهم في غيره
في التعيين فتركها شورى **فان قلت** كيف قصر الشورى عليهم وقد قدح في كل واحد منهم
فعن ابن عباس قال رايت امير المومنين منكرا قلت يا امير المومنين كائنا تنكر فيما يصلح لهذا
الامر بعدك فقال ما احفات فيما في نفسي فقلت يا امير المومنين ما تقول في عثمان قال كلف يا قاربه
كهلا ابا اي يعيط على رقاب الناس فيحملهم فيدخل عليه الناس من ها هنا فيقتلونه واشار الى الشام
والعراق والله ان فعلها ليفعلن قلت فطلحه قال صاحب باووزهو وهذا الامر لا يصلح
لمتكبر قلت فالزبير قال كحمل بطل طول نهاره بالقيع يحاسر على الصاع من التمر وهذا الامر
لا يصلح الا لمنشرح الصدر قلت فسعد قال صاحب سنبطان اذا غضب واسان اذا رضي فمن للناس
اذا غضب قلت فعبد الرحمن بن عوف قال لو وزن ايمانه بايمان الخلق لرجح لكنه ضعيف قلت فعلي
فضرب احدى يديه على الاخرى وقال هولها لو لاد عابه فيه ووالله ان ولي ليحملنكم على المحجة البيضا
فالجواب انه لم يقصد بذلك القدح بل لانه لما اعتقد انهم افضل اهل زمنهم وان الامر ينحصر
فيهم اراد ان ينبه الناس على ما في كل واحد من الستة لمختاروا من هو ارفق لمصلحتهم مبالغة في
التحري والنصح **فصل** وكان من حديث الشورى ان عمر رضي الله عنه لما اصيب دعى الستة
الا طلحه فانه كان غايبا فقال لهم سانبي نظر تكم فوجد تكم رؤسا الناس وقادتهم ولا يكون هذا
الامر الا فيكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجره عايشه
باذن وتشاوروا واختاروا رجلا منكم وليصل صهيب بالناس ثلاثه ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وعليكم
امير منكم وكبر عبد الله بن عمر مشيرا وليس له من الامر شي وان قدم طلحه في الثلاث فاحضروه
معكم وان مضى اليوم الثالث ولم يات فاقضوا امركم ومن لي بطلحه فقال سعد انا لك به ولا
نخاف ان شا الله تعالى ثم قال لابي طلحة الانصاري ان الله قد اعز بكم الاسلام فاختر
خمسين رجلا من الانصار وكن مع هاولا حتى كنا وار جلاتهم فان اجتمع خمسة على رجل واباه احد
فاشدخ راسه واضربه بالسيف

فلما مات عمر صلى عليه صهيب ولما دفن جمع المقداد اهل الشورى الى بيت عايشه ومعه ابن
عمر وطلحه غايب وحامل المغيره بن شعبه وعمرو بن العاص مجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما
وقال تريدان ان تقولا كنا في الشورى وكثر الكلام بين القوم في البيت فقال عبد الرحمن بن عوف

ايكم يطيب نفسه ويتقلدها على ان يوليها غيره فلم يجبه احد فقال انا اخلع منها فقال عثمان انا اول
راض وقال القوم رضينا وعلي ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا ان لا تتبع الهوى ولا
تحف ذا رحم ولا ناي الامه نصحا فقال عبد الرحمن اعطوني ما تنكرون على ان تكونوا مع علي من بدل وغير
وان ترضوا بمن اخترت لكم فتوثق لقوم بعضهم من بعض وجعلوا الامر لعبد الرحمن ولما كان اخر
ايام الشورى وكثر الكلام في المسجد قال سعد يا عبد الرحمن ارفع قبل ان نفتتن الناس فقال عمر
الي نظرت وشاورت ودعا عليا فقال عليك عهد الله لتقضين بكتاب الله وسنه رسوله وسنه الخليفتين
بعده قال ارجوا ان اعمل بجهدي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال له مثل ذلك فرفع عبد الرحمن راسه
الى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك
في رقبه عثمان وارد حمر الناس بايعوا عثمان وبايعا علي فقال عبد الرحمن ثم لك فانا بتلك على نفسه
الايات فقام علي فتبعه الناس حتى بايع عثمانا وهو يقول خدعه واي خدعه لسر هذا اول يوم تظاهرتم
علينا فصبر جميل والله ما ولت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شان فقال عمر
يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فاني نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج
علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد يا عبد الرحمن هذا تركته من الذين يتصوبون
باكم وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين فان اردت بذلك الله فهو يثيبك
ثم قال المقداد ما رايت مثل الذي اوذي به اهل هذا البيت وقد اطبقوا على نزع سلطان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده من يديهم والله لو اجد على قريش انصارا لقاتلتهم كقتال
ابايهم فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد فاني اخشى عليك الفتنه وقدم طلحه في اليوم
الذي يوليع فيه عثمان فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمانا فقال اكل قريش رضي فقيل نعم
فاتا عثمان فقال له عثمان انت على راس امرك قال طلحه فان ابيت اترددها قال نعم
قال اكل الناس بايعك قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما اجتمع عليه الناس فبايعه
قال **الاسدي** فان قيل لم لا نسلم انه اجتمع على امامته فانهم تفوا عليه ما تقدم من كلام
الطاعن وتفوا عليه ايضا انه احرق لما حمد راته ضرب ابن مسعود وحتى كسر له ضلعين
حين اراد احراق مصحفه ووجدت لذلك هذيل عشيرة ابن مسعود وانه استخص ابا ذر
من الشام وضربه بالسوط ونفاه الى الربذه ووجدت لذلك غفار عشيرة ابي ذر
وانه ضرب عمار بن ياسر حتى فتق امعاه ووجدت لذلك بني مخزوم وانه رفع ابنا ابي بعيط
على رقاب المسلمين بعد ان نهاه عمر عن ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح للولايه كالوليد
ابن عقبه وسعيد بن العاصي وعبد الله بن ابي سرح ومعاويه فالوليد شرب وصلى بالناس
سكرانا وسعيد ولاه الكوفه ففعل ما اوجب ان اخرجه اهلها وولى ابن سرح مصر فاساء
التدبير حتى سكاه اهلها وتظلموا منه وولى معاويه الشام فاحدث من الفتن والعظايم
وتفوا عليه ايضا انه فرق بيوت المال على اقاربه فنقل انه اعطى اربعة منهم اربع مايه
الف دينار وانه اراد تعطيل حد من شرب الخمر في الوليد بن عقبه وانه كتب لابي ابن سرح سرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالد ما كتب اليه جهرا بعث محمد بن ابي بكر اميرا على مصر وكتب لابن ابي سرح سرا اذا وصلك فاقتله فانه رقا على المنبر الى حيث رقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه قد نزل عنه درجة وعمر رضي الله عنه درجتين فالجواب ان اكثر هذه الاحاديث اكاذيب وعلى تسليمها نستي منها الا بوحي تدحا وكلما كان جوابا عنها فقوله لم يحمل لنفسه قلنا كان ذلك في زمن النبي فان قالوا زاد قلنا يحتمل انه لزيادة المشبه والامور المصلحية تختلف بحسب الاوقات والازمان وقولهم فضل القارب في العطا قلنا ما زاده على القدر المستحق لعلة من مال نفسه وقولهم او كما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ده من الطايف قلنا انما رد ده لانه كان استاذن النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له ولم يشق له رده في رسمه صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فطلبا منه شاهدا اخر لم يشق حتى الا مر اليه ليحكم بعلمه وقولهم احرق المصاحف قلنا هو من اعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف الصاحف ووجد الشيطان سبيلا الى احتلاف في القرآن وقولهم ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه قلنا حين اراد جمع القرآن على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فاتى بمع ما فيه من الزيادة والنقص فاديه على ذلك وقولهم انه اخره العطا سنين قلنا لعله صرفه لمن هو اولى منه وقولهم اتخذ ابا ذر وشاه الى الربذة قلنا اشخصه من الشام لانه كان اذا صل الناس الجمعة واخذوا في مناقب التشخيص يقول لو رايتم ما احدثوا بعد سدوا النبا ولبسوا التاعم وركبوا الخيل واكلوا الطيبات وكان يفسد باقواله الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا راى عثمان تيزل يوم ركبي على الابه فضربه ادبا لذلك ولا مام ان يودب من اساء اليه وان ادى الادب الى هلاكه ثم قال له اما ان تكف او تخرج الى حيث شيت فخرج الى الربذه غير شتي وقولهم ضرب عمارا حتى فتق امعاه قلنا اساء الادب عليه واغلظ عليه في القول ما لا يجوز التجرء به على الامام فاد به دلا مام ان يودب من اساء الادب عليه وان ادى ادبه الى هلاكه وقولهم رفع اتباعه يسقط قلنا راهم اهلا لذلك وحد رهم واوصاهم بتقوى الله عز وجل وقولهم اراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا نسلم بل اخره حتى ثبت وقولهم كتب في السر خلاف ما كتب في الجهر وانه امر في السر بقتل محمد بن ابي بكر قلنا لا نسلم ذلك فانه حلف انه ما فعل شيا من ذلك وقولهم انه رقا الى حيث رقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف التشخيص قلنا لان النزول غير واجب وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطيا واما انه قتل ظلما فياتي الكلام عليه **قوله** كاشف عن خديه وساقيه ع قد صح به من لا يرى التحديد عوره ولبس بالقوي للشك في التحديد والصاقين لان كشف منه منهيا في تسويه ذلك وانه لو كان التحديد عوره لما صح منه انكشافه **قوله** لن تهتز له ع اي لم تنبسط وتحرك وتستبشر يقال هش اذا استبشر والمعروف نشط وخف وشله نش والهشاشه المبره والنشاط يقال هش نش بفتحها فاما من خبط ورق الشجر فبضم الها ومنه واهش بها على غنمي **قوله** ولم يباله ع اي لم تكترث بدخوله **قوله** الا نستحي من رجل تستحي منه الملايكه **قلت** لا يدل على فضله على التشخيص لانه قد يكون ذلك لمكان قرباه كما هو في العرف لا يتاثر الانسان لدخول قريبه عليه **قوله** في الطريق لا خر لا يبلغ الى حاجته

قلت الفقه جمع احاديث الباب فيحتمل انه عمل بالامرين فروى الاول والثاني الثاني **قوله** ما لي اراك قرعت ع رواه الاكثر بزاي مكسوره ومعناه تلبثت لحمه وترك له قريبا من معنى الهش والقرع يكون بمعنى هذا ومنه قرع من تومه اذا هف ومعنى الاعاقه ومعنى الزعر وهو في كتاب شتى ابو عبيد قرعت بالراء المهمله والعين المعجمه ومعناه قصدت او تفرغت له من كل شي والقراع يكون ما لمعنيين جميعا وهما متقاربان راجعان الى التحير والنشي والمرط كساء من صوف وقال الخليل من صوف او كتان او حرير ان الاعرابي هو الازار **قوله** في الاخر ركع ع هو بضم الكاف من ركزت الرمح اذا اثبت طرفه في الارض ويروى ويضرب **قلت** هي حاله للتفكر **قوله** وتوسط القف ع القف شجر النخل وهو ايضا الشجره اليابسه وهو ايضا يشبه الزبيل من الخوص والمراد منه القف الذي يسقط فيه الدلو ثم يمضي فيه الى الطفيره وهي مجمع الماء كما لصريح ع لا يستقيم تفسير القف هنا بشي مما ذكر عيانا نه اراد بالقف الحجر وسط البير وكيف يصح جلوس النبي صلى الله عليه وسلم وتوسطه وتدليه رجليه منها في البير ثم جلوس ابي بكر وعمر فيه حوله لذلك وجلوس عثمان امامهم من الشق الاخر والاشبه في القف هنا انه البنا الذي حول البير قال ابن دريد القف المرتفع من الارض ومثل هذا هو الذي يتفق من الجاعه الجلوس عليه وتدليه ارجلهم منه في البير ومقابله اخرهم من الجانب الاخر لا في مسقط الدلو وتسوره بعضهم بانه سقفه البير وهو كما ذكرنا واما قوله القف التشخير شبه الزبيل فانما عرفنا هذين الحرفين القفه بالنبا فيها وكذا ذكرهما الناس لكن يقال للتشخير البير قف بالفتح جمع قفه **ط** القفه بضم القاف قال ابن دريد هو الغليظ من الارض **قوله** وتسوره بالجنه **قلت** والتبشير من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقع في النفس ولكن قصد النبي صلى الله عليه وسلم تعجيل التبشير **قوله** فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** هذا الاذن منه الان او انه تقررت له تلك المنزله والا فلا ينبغي ان يجلس عن يمين الاستاذ الا باذن يتال او حال وقد حرت العاده بانه من لا يستحق ذلك **قلت** كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** تمسك به في مسيله الناس في الاعمال **قوله** فجلس وجاهه ع اي قبالته وجهه وهو بكسر الواو وضمها **قوله** على ملكي قبيه ع هو مقطوع لمر بالجنه لانه من اعلام الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ويقوي عثمان هو خلعه وقتله **ط** جاء حاديث بتفسير الملوك فتوالتردك انه تعالى لعل الله يقمصك قميصا فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه لم وفيه ايضا عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة قال يقتل فيها مظلوما عثمان وذكر ابن عبد البر عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي بعض اصحابي قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال في بيده فتغيب لمحل رسول الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان تغير فلما كان يوم الدار قيل له الا نقاتل عنك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر نفسه هذه الاحاديث تدل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بتفصيل ما جرى له فاسر نفسه لعلمه بما سبق له من قضا الله تعالى وذلك سخ من اراد الله فتح عنه ممن كان معه في الدار والمدينه

وجملة الامر ان قوما من اهل مصر وغيرهم ممن غلب عليهم الهوى والتعصب والجهل تقدموا عليه امرا
اكثرها كذب وبهتان له فيما وجدين العذر وليس فيها ما يوجب خلعه ولا قتله فتحزبوا واجتمعوا
بالمدينة وحصروه في داره قيل شهرين وقيل تسعة واربعين وهو في ذلك يعظهم ويذكرهم ويتنصل
مما نسب اليه ولم يسقطوا حتى قتلوه مظلوما وقد قال علي يزيله ملائكة بأسرها ولم ينقد رواحد على دفعه
حتى جاءه ما قدر له وحتم فيه وقضى به فالبقيع وقبره حتى لا يعرف ونسب اهل الشام قتله الى علي
وذلك كذب محض وقد صح انه كان في المسجد تلك الساعة حين دخلوا عليه الدار وقال لمن قتله سا لكم
سايرا الدهر والله ما امر بقتله ولا أعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان
رضي الله عنه منعهم من المدافعة عنه قلت ذكر الواقدي ان ابن شهاب قال قلت لابن المسيب
الآخر لي كيف كان قتل عثمان قال انه لما دري كره جماعة من الصحابة ولايته لانه كان كلفا بأقاربه يولي
منهم من ليست له صحبته ويوصيهم بتقوى الله عز وجل ثم يحكي منهم ما يسوء فلا يغيرهم وكان ولي ابان
سرح مصر فتظلم اهلها وقدموا على عثمان يشكون له فكتب اليهم عثمان يتهددهم فلما بلغته وضرب
رجلا ممن اتاه عثمان فقتله خرج اهل مصر في سبعمايه راكب حتى اتوا المدينة فنزلوا المسجد وشكوا
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن ابي سرح فدخل عليه طلحة وكلمه كلاما شديدا
وارسلت اليه عايشة انه قد سألك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل هذا الرجل فابيت
وقد ادعوا عليه دما فاعزله واقض بينهم وان وجب عليه حق فاصدقهم منه فقال لهم اختاروا رجلا
يوليه عليكم مكانه فاختاروا محمد بن ابي بكر فكتب له وخرج في جماعة من المهاجرين والانصار لينظروا
فيما بين اهل مصر وابن سرح فلما بعدوا عن المدينة بثلاثة ايام اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط
كانه يطلب او يطلب فقالوا ما شانك كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير المؤمنين بعثني الى امير
مصر فقالوا هذا امير مصر فقال ليس هذا اريد فاتوا به الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فجعل تارة
يقول انا غلام امير المؤمنين وتارة يقول انا غلام مروان فعرفه رجل انه غلام عثمان وانكر ان يكون
معه كتاب فتشوه فوجد معه كتاب مجمع كبير من المهاجرين والانصار وغيرهم ففتحوا الكتاب
فاذا فيه اذا اتاك كتابي فلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك امري
واحبس من جاءك يتظلم منك حتى يأتيك رأيي فختموا الكتاب بخواتم القوم ورجعوا الى المدينة وجمعوا
عليا ومن بها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموا الكتاب بحضرتهم واخبرهم ببصة الغلام
فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق وازداد غضبا على من كان غضبا على ابن مسعود من عشيرته هذيل
وكل من بينه وبين عشيرته عمار ونحو من عشيرته بني مخزوم تمرد على علي وطلحة والزبير وسعد وعمار
على عثمان فقال له علي هذا اعلا مك قال نعم وبعيرك قال نعم وهما معا قال نعم قال فانت كتبت الكتاب
قال لا والحلف ما كتبت ولا امرت ولا وجه الغلام وانما الخط يعرفون انه خط مروان وسألوه ان يدفع
اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرجوا غضابا وشكوا الى عثمان وعلموا انه لا يحلف باطلا
فحصر الناس عثمان رضي الله عنه في الدار ومنعوه الماء فاشرف عليهم وقال انشدكم الله هل تعلمون
ان تعلم اليه فبلغ عليا ان يراد قتله فقال انما اردنا مروان اما قتل عثمان فلا ثم قال لابنيه الحسن
والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقفا على باب عثمان ولا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ولده
وبعث عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولادهم وربي الناس عثمان بالسهام حتى خضب
الحسن بن علي بالدم فحشى محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم للحسن فيثيروهم فاخذ بيد رجلين
فقال ان جاءت بنو هاشم وراءة دم الحسن على وجهه بطلما تريدون ولكن سروا بنا حتى نتسور
عليه الدار فنقتله من غير ان يعرف به احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار ودخلوا
وليس معه الا روجنه نايله بكر الفاضه والمصحف في حجره ولا يعلم احد من كان معه في الدار لانهم
كانوا على البيوت فقدم اليه محمد واخذ بلحيته قال له رسل لحيتي يا ابن اخي فلو رآك ابوك لساءه مكانك فتراخت
يده بلحيته وعمد الرجلين فقتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا فخرجت امرأته نايله وقالت قتل
امير المؤمنين فدخل الحسن والناس قد حدروه مذبوحا فدخل علي والزبير وسعد ومن كان معهم فخرجوا وقد
ذهبت عقولهم ولطم علي رضي الله عنه ولده الحسن وقال قتل امير المؤمنين وانت بالباب وخرج على اصحابه
فلقيه طلحة فقال بالا بالا يا ابا الحسن ضربت الحسن قال يقتل امير المؤمنين ولم يقم محمد فقال طلحة لو
دفع مروان ما قتل قال له علي لو دفع مروان قتل قبل ان تقوم لاكجه قلت قال ابن العربي كانت قتله
عمر صبيحة ذي الحجة وقتله عثمان صبيحة ذي الحجة عزاها الصبيحة برسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل رضي الله عنه ورحمه وطالبوه اربعة الاف وفي المدينة اربعون الفا كلهم لا يريدون قتله ويريدون نصره
ولكن منع الكل واستسلم للامر للعهد الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض ان يراق بسببه
دم ورضوان يكون عند الله تعالى المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من في المدينة بركة من دمه الا اربعة الاف
المكاسرين بالحصار والانكار وما انكروا الا معروفا وقد وصفهم الله تعالى بخبوث في كتبهم اخبارهم فخذ ايها الفهم
المطلبون العلم ان تعولوا على تاريخ فانكر تلا قوا الله كما انه شقوين في اجل متاخرين في العلم قوله الدهم
صبرا ع هو تسليم لقضا الله تعالى ولعله لم يسعه من الدفع عن نفسه لاعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ذلك سبق به القدر وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم قوله فما ولتما قبورهم ع يعني انه لما حدث
بكيفيه جلوسهم الثلاثة في جهة وعثمان في قبالتهم وقع في قلبه ان ذلك كان اشعارا بكيفيه دفنهم
وليس من باب الرويا فيتاول دائما هو من باب القراسه وما يقع في القلوب قوله على رسلكما اي تمهل
وترفق وفي الرا الفتح والكسر فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ط هو علي بن ابي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو اول هاشمي ولدت
هاشميا وهو اصغر ولد ابي طالب اللاتي جعفر وعقيل وطالب واتفق الجمهور على انه اول من اسلم
من الرجال حديث او كبر وازداد على الحوض او كبر اسلاما علي بن ابي طالب وعن علي قال عبدت الله تعالى قبل
ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين وعنه ما كان نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغير
خديجة وانا ثالثهما قبل من قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واما اول من اسلم من النسا خديجة واحلف بي سبعين
على حبر اسلم قبل خمس سنين وقيل ثمان وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثة عشر متهدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها الا تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع اهله وقال اما ترضى ان تكون مني بمنزله

هارون من موسى وزوجه ابنته فاطمه سيده نساء اهل الجنه وله من العلم والسماحه والحلم والعلم
والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب يوجز باكلافه في اليوم الذي قتل فيه عثمان
واجتمع على بيعته اهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار الا نفر يسير وسار عنهم فقال اولئك
قوم خذلوا الحق ولم يصدوا الباطل وكلف عن بيعته معاويه في اهل الشام والتحمت بينهما حروب
لم يسمع مثلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الغلبة الباغيه الى ان وقع التحكيم وخدع فيه
وحينئذ خرجت الخوارج فكفروه وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان
الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين وتصوارا تهم اكلاف وسفكوا الدما فخرج اليهم عن
بعده وطلبهم الى الرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان واستاصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير
فانتدب اليه رجل من بقيه الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله قلت لما قتل عثمان
رضي الله عنه تزاحم الناس في اليوم على بيعه علي رضي الله عنه فقال ليسر ذاك لكم انما هو لاهل بدر
فبايع اهل بدر فقال ابن طلحه والزبير وسعد لحي يهمر فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس
وقيل اول من بايعه طلحه وكانت اصبعه شلا فتطير وقال ما اظنه ان يتم فكان كما قال وقيل
ان حبيب بن ابي ذويب لما نظر الى طلحه يبايع وبده شلا قال لا يتم هذا الامر وبايع الناس الا نفرا
من قريش مروان بن الحكم والوليد بن عقبه وسعيد بن العاص وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل
فلما لم يجد وا بدا من البيعه اتوا عليا فكلم الوليد وكان لسانهم فقال يا هذا انا كنا وترت جميعنا
اما انا فقد قتلت ابي يوم بدر واما سعيد فقد قتلت اباه يوم بدر واما مروان فقد شتمت اباه
فبايع على ان تضع عنا ما اصبنا وبنضي لنا عما في ايدينا وتقتل قتله صاحبنا فقال اما ما ذكرتم وتركتم
اياكم فانكم وتركتم واما ما وضع عنكم ما اصبتم فليس الي ان اضيع حق الله تعالى واما ما اقتضاى عما في ايديكم
فما كان لله وللمسلمين فالعدل يسعكم واما ان اقتل قتلة عثمان فلكم ان اخلكم على كتاب الله وسنه
رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه اضيق وان شئتم فاجتمعوا على احكم فقام
ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال والله يا امير المؤمنين لئن سقوك الى الولايه ما تقدروك في الدين
وان سقوك الى قتل عثمان لقد لحقتهم اليوم وقد كانوا وكنت لا يخفى عليك ولا يجهل مكانك كتابوا لك
فيما لا يعلمون وما احتجت الى اخذ رأي علمك ثم قام خزيمه الانصاري ذو الشهادتين فقال يا
امير المؤمنين ما وجدنا لامرنا هذا غيرك ولئن صدقنا انفسنا فلك لانت اقدم الناس ايمانا واعلمهم
بالله وانا لك المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم ما لك ثم قام صعصعه بن صوحان
فقال والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافه وما زانك ورفعتها وما رفعك وهي اليك احوج منك
اليها ثم قام عقبه بن عامر فقال يوم كيوم العقبه وبيعة كبيعة الرضوان والامام الا هدى الذي
لا كان جوره والغالي الذي كاد جهله واتصلت بيعته الى الشام ودخل عليه المغيره بن شعبه
فقال يا امير المؤمنين انذ ظلحه الى اليمن والزبير الى البحرين واكتب لعبد معاويه على الشام
فاذا استقام الامر فانت وما تريد فاجابه بجواب فقال له المغيره فانصحت لك قبلها فكما اضح
لك بعدها وقدم ابن عباس المدينه بعد قتل عثمان بخمسه ايام فجاء عليا ليسلم عليه فقيل له عند المغيره

قال فجلست على الباب حتى خرج المغيره فسلم علي وقال متى قدمت قلت الساعه فدخلت فسلمت على
علي ثم قلت له اخبرني عن شان المغيره ولم خلى بك قال دخل علي بعد قتل عثمان بيومين فقال اخلني
نفعلت فقال ان الناس رخص وان الرأي اليوم تحوز به ما في غد والتضيع اليوم يضيع ما في غد
دانت بقيه الناس وانا لك ناصح واشير عليك ان ترد عمال عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزلهم
الا ابو موسى الاشعري فانه قرر في امارته فاقره فاذا بايعوك واطمان الامر عزلت من تحب فقلت
له والله لا ارضى في ديني ولا اولي هاولا نقال لي فان رابيت فانزع من شئت فدا ترك معاويه
فانه جده وهو في اهل الشام مسموع منه وله حجة في انباته فان عمر كان ولاه الشام فقلت
والله لا استعمل معاويه يومين ثم خرج عني ثم عاد فقال اني اشرت عليك وابيت ثم نظرت في الامر
فاذا انت مضيب لا يسعك ان تاخذ امرك بخدعه قال ابن عباس فقلت له اما اولا فقد صفحت
واما ثانيا فقد غششتك وانا اشير عليك ان تثبت معاويه فان بايعك فعلى ان اقلعه فقال لا
والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين انت شجاع لست بارب في الحق اما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعه ثم قلت اما والله لئن الحقتني لا صدنهم بعيد ورود
ولا تركنهم ينظرون في ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هناتك وهنات معاويه في شئ
قال المغيره فحمته فلما لم يقبل غششته وخرج فلحق بمكة ثم قال علي لابن عباس اذهب الى الشام
فقد وليتكه فقلت ليسر ذلك لي رأي معاويه رجل من بني اميه وهو ابن عم عثمان وليست امن ان
يضرب رقبتي بعثمان او يحبسني لقرابتي ما بيني وبينك وكان عمرو بن العاص اخرج عن عثمان لعزله
عثمان اياه عن مصر فلما حصر عثمان خرج الى الشام ومعه ابناه محمد وعبد الله فلما بلغه قتل عثمان كره ولاية
علي فقيل له ان معاويه بالشام لا يريد ان يبايع عليا وان معظم شان قتل عثمان وكرص على الطلب بدمه
فكاتب معاويه اقرب اليه من علي فقال لا بنيه قد بلغكما قتل عثمان وبعده علي وما يريد معاويه من خالفه
علي فما ترياني فقال له ابنه عبد الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك عمر اراك ان تجلس
في بيتك حتى يجتمع الناس على امام فتبايعه فقال له ابنه محمد ابت ناب بين اثنين الحرب ولا اراك ان
تجمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال اما انت يا عبد الله فقد امرتني بما هو خير لي
في اخراي واسلم في ديني واما انت يا محمد فامرتني بما هو اثبت لي في دنياي واسوا في اخراي
ومال الى رأي محمد فكتب اليه معاويه يعرفه في الطلب بدم عثمان فكتب اليه معاويه يطلبه
ان يبايعه وسار اليه فطلب ان يبايعه فقال لا اعطيك ديني حتى انال من دنياك قال سل
قال تجعل لي مصرطعما فقال له عمرو بن العاص انما الرجل بدينه فاجابه فبايعه فوافقه
على الطلب بدم عثمان فكان من امر الله ما كان وبادي حكيم التحكيم وشي من امر الخوارج واما
قتل ابن ملجم اياه فكان من حديثه ان عليا رضي الله عنه لما استاصل الخوارج بالنهروان قلت
منهم اليسير وكان من جملتهم ابن ملجم المرادي والبرد الصيرفي وبكر بن عمرو التميمي فاجتمع الثلاثه على

فتذاكروا امر الناس وعابوا اعمالهم وترحموا على من قتل من اصحابهم بالنهروان وقالوا ما اصنع بالبقاء بعد اخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم وكانا خذهم في الله لومة لائم فلو اشترينا انفسنا وقتلنا اميه الضلاله وارحنا منهم البلاد وثارنا فيهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال البرك انا اكفيكم معاويه وقال بكر بن عمرو انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على ذلك عند البيت وتواثقوا ان لا يرجع احد عن صاحبه حتى يقتله او يموت دونه وتواعدوا ان يفعلوا ذلك صلاه الصبح في السابع عشر من رمضان فسحا بسيوفهم وخرجوا اخر جب كل منهم الى الصقع الذي به صاحبه فاتى ابن ملجم الكوفه التي بها علي وبها ناس من الخوارج ممن فلت انا وهربوا واخوانهم يوم النهر فاخبرهم بما حاله واستنكتهم وانتدب الى قتله مع شبيه بن عمرو الاسدي ووردان بن مجالد ولما كانت الليله التي واعد فيها ابن ملجم اصحابه اخذ واسيوفهم وقعدوا مقابل بيت السده التي خرج منها علي رضي الله عنه وكان خرج كل غداه اول الاذان يوقظ الناس لصلاه الصبح فخرج ينادي ايها الناس الصلاه الصلاه فضربه شبيه بسيفه فوقع سيفه في عضاده الباب وضربه ابن ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني اسد فقال له ما هذا السيف فاخبره بالقصه فخرج الرجل بالسيف وعلا به وردان حتى قتله ودخل شبيه بين الناس فنجا بنفسه وقال علي لابن ملجم لا يفوتكم الرجل فضرب رجل من همدان رجله وضرب المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه بطبيفه فنصرعه واتى بالحسن ثم قال علي بالرجل فادخل عليه مكتوفا فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسالت الله ان يقتل به شر خلقه قال علي رضي الله عنه لا اراك الا مقتولا به وقال الحسن النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمثل وان بقيت رايت فيه راي وقيل انه لما ادخل على الحسن مكتوفا قال له امكنوني منه على وهو يبكي انه لا باس على اي اعد والله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسالت الله ان يقتل به شر خلقه قال علي رضي الله عنه لا اراك الا مقتولا به وقال الحسن النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمثل وان بقيت رايت فيه راي وقيل انه لما ادخل على الحسن

على فلما خرج ضربه فوقع السيف على اليته وقيل ضربه وهو يصلي فاخذ فقال لمعاويه ان عندي خبرا يسرك فهل ذلك نافعي ان اخبرتك قال نعم قال اني اخا قتل في هذه الليله عليا قال لعله لم يعد رعلى ذلك قال ان عليا خرج وليس معه من يحرسه فامر به معاويه فقتل وقتل انه حبسه فلما جي برجله على قطع يده وحلى سبيله وبعث معاويه الى الطبيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختر اما ان اداوي جرحك واضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربه تقطع نسل الولد فمتى يريد وعبد الله ما تقربه العين فسقاه تلك الشربه فبرك ولم يولد له وامر معاويه عند ذلك بالمقصوره وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد وقيل ان معاويه لما قطع يد البرد قدم البرد البصره فتزوج بها وولد له اياس زياد فارسل اليه زياد فقال يولد لك ولا يولد لمعاويه تضرب عنقه واما بكر بن عمرو فانه طلب لعمرو بن العاص فلم خرج عمرو تلك الليله لانه كان اشتكى بطنه وامر خارجه بن حذافه ان يصلي بالناس وكان خارجه على شرطه عمرو وقضايه فخرج يصلي فشد عليه وهو يرى انه عمرو فضربه فقتله فاخذه الناس واطلقوا به الى عمرو فسلموا عليه بالاماره فقال ما هذا فقالوا عمرو قال فمن قتلت انا قالوا خارجه قال اما والله يا فاسق ما اردت غيرك قال عمرو اردتني واراد الله خارجه وقيل ان الخارجي هو البرك قال اردت عمرا وشا الله خارجه وسأله عمرو عن خبره فاخبره ان عليا ومعاويه قتلا في هذه الليله فقال قتلا اولم يقتلا لابد من قتلك فامر بقتله فبكى فقيل له اجزعا من الموت بعد الاقدام فقال لا والله ولكن علي ان يفوز صاحباي ولا افوز انا بقتل عمرو نضرب عنقه وصلب **قوله** اما ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي ع احتج به الاماميه والروافض وسايرفرق الشيعه على ان الامامه حق لعلي بعده وانه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامه بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سايرالصحابه لتركهم الحق وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ونذهبها ولا اسخف من اردعليهم ولا اخف بكفر القايلين بهذا القول لان من كفر كل الامه والصدر الاول فقد ابطل نقل الشريعه وهدم الاسلام واما غيرها ولا فلا نكفرهم بل اختلفوا فالامامي وبعض المعتزله يخطيهم وبعض المعتزله لا يخطيهم لانه يجوز تقدم المفضول على الفاضل ولا حجه في احد من هذا لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينه خاصه عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هارون الذي شبه به عند سفره الى المناجاه بقوله اخلفني في قومي فلما رجع منها رجع هارون الى حالته الاولى وكذلك علي فالمعنى انت خليفتي على المدينه عند سفري كما كان هارون خليفه من موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوه لان هارون كان نبيا ومعنى لا نبي بعدي اي بعد بعثتي وفي طي ذلك تنبيه على ما افترقته الرافضه

من نبوة علي حتى ترك بعضهم الى ان ادعى انه الله تعالى عن ذلك وقد احرق علي رضي الله عنه
بعضهم قال ذلك فافتتن بذلك جماعة وقالوا الان حققنا انه الله لانه لا يعذب بالنار
الا الله وما دل عليه الحديث من فضل علي لا يحط من منزله عنده **ثلث** قال ابن العربي انما قاله
لصلى الله عليه وسلم ذلك تأنيسا وبيانا لتفضله حتى قال اهل النفاق انما خلفه كراهيته فيه
قال فان قيل ان هارون افضل الناس بعد موسى فلذلك يكون علي احب بان هارون انما
فضل الناس لانه كان رسولا قال الامدي لا يخفى ان عليا كان مستجمعا بخلال شريفة
وما فيه بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من جميع الصفات وانواع
الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من اصح الصحابة واعلمهم واعلمهم وازهدهم
وافصحهم واسبقهم ايمانا واكرمهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واقربهم نسبا
وصهرا منه كان معدودا في اول الخريطة وسابقا الى كل فضيلة وقد قال فيه ربانية هذه الامة
ابن عباس وقد سأله معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمدة من محامد الدين والدنيا
الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الآثار المنبهة على مناقبه **ط** وذكر ابن عبد البر باسناده
الى ضرار الصدي وقال له معاوية صف عليا يا ضرار فقال اعفني يا امير المؤمنين فقال
لا بد فقال اما اذ لا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس
ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا
استنبأناه ونحن مع تقريبه اياانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له لعظم اهل الدين
ويكرم اهل المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت او الي تشوقت
هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل اه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك كيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها وهذا من معاوية يدل على معرفته
بفضل علي وعظم حقه ومنزلته **ثلث** قال الامدي هذه صفاته واما اثبات امامته
فاجماع الامة عليه بعد قتل عثمان وابايعهم له في داره وابرامه ودخولهم تحت قضاياه من غير
منازع ولا مدافع **فان قيل** سلمنا دلالة ما ذكرتم على انه اهل للامامة غير انه معارض بما يدل
على عدمها من وجهين الاول انه تأثم على قتل عثمان ولم يستحق القتل ويدل عليه انه سئل
عن قتله فقال قتله الله وانا معه وعنه ايضا انه قال دم عثمان في حجزتي هذا ويدل

ويدب

ذلك ان قتلته كانوا في عسكره وكان قادرا عليهم فلم يقتلهم بل كانوا انصاره وبطانته
والثاني ان الخوارج كفرته حين حكم الرجال ولم يحكم كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وليست
سلمنا انه اهل للامامة لكن لم يسلم الاجماع عليه ويدل عليه امران احدهما ان طلحة والزبير
وقدرهما في الصحابة ما علم تخلفا عن بيعته واخرجا من ثم لهما مكرهين لبيعته احاط
طلحة اهل البصرة والزبير اهل الكوفة وجاءا بهما الى علي فبايعاه مكرهين ولذلك نقل
عن طلحة انه قال بايعت بايدينا ولم نبايع بقلوبنا الثاني ان اجماعه من سادات الصحابة
كابن عمر وسعد ومحمد بن مسلمة لم يعاضدوه على اعدائه ولو كان ممن عقدت امامته لم
يتخلفوا عن نصرته **فالجواب** عن الجميع قولهم تأثما على قتل عثمان. قلنا لا نسلم فانه حلف
انه ما فعل وبعث اليه ابنيه الحسن والحسين يستشاذناه في نصرته فقال لا حاجة لي
في ذلك وقوله الله قتله وانا معه وانا يقتلني الله معه وربما يذكر هذا اللفظ ارضا للزبير
حتى لا يفسد عليه الاحوال ولا يتسوس واما قوله دم عثمان في حجزتي فيمكن ان يكون
قاله على وجه الاستفهام اي تظنون ان دمه في حجزتي وقد يكون معلقا على شرط في نفسه
اي ان لم استوفه مع القدرة عليه وجب الحمل على ذلك ليقع الجمع بينه وبين ما تقدم
وحلفه وقولهم لم يقتل قتلة عثمان مع قدرته على ذلك قلنا روي انه كان يتوسل
ليقع قتله عثمان بقوم اكثر عسكره فرأى المصلحة في تأخيره الى وقت الامكان او لم يقم به
الا البقية الحاضرة فيه الى مآله امر عثمان وقد يقال انهم كانوا جماعة وكان لا يريد قتل الجماعة
بالواحد وقولهم ان الخوارج كفرته قلنا لا نسلم اذ ذلك يوجب التكفير وقولهم لا نسلم
اجماع الامة على امامته قلنا دليله ما سبق وقولهم انما بايعه طلحة والزبير كرها
قلنا لا نسلم بل انما بايعاه طوعا وما ذكرتم من دليل الاكراه فمن كذب المورخين وقولهم
انما خرجا عليه وقاتلاه قلنا ليس ذلك لنقض امامته بل لظنهما انه كان ممكنا من قتلة
عثمان ولم يقتلهم وظنا باجتهادهما ان ذلك يسوغ قتاله والخروج عليه وهما مخطيان
في ذلك ولذلك نقل انهما تابا قبل قتلهما وقولهم ان جماعة من سادات الصحابة
لم يعاضدوه ولا نصروه قلنا لم يتركوا ذلك لاعتقادهم انه ليس بامام بل لانهم
استغفوه من الخروج معه لضعف كان بهم وعلم ضعفهم وايضا فانهم كانوا مجتهدون فلا
يغلب على ظنهم جواز التخلف خوفا لوقوع في الفتنة لحديث سعد انه ستكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي والداعوه
في الامامة وخالفوه في جواز التخلف **ع** وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي
دليل ان عيسى عليه السلام لا ينزل نبيا هذه الامة ولا مجددا لشريعة وانما ينزل

حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم قوله ولا استكثاع اى ضمنا واصل السكاك ضيق الصاخ وهو ايضا صغر الانثيين وكل ضيق من الاشياء اسك وقد يكون معنى استكا اصطلحنا يقال سككه اذا اصطلم اذنيه قوله في الاخر ما منعك ان تسب ابا تراب م ما يرد من حديث قادح في عدالة بعض الصحابة ان كان راويه عنى ثقة ترك ومن اراد من العلماء تاويله قطعا للتسنن ترك روايته وان رواه الثقاة كهذا الحديث ولا يرد عن الثقاة الا ما يمكن تاويله انه ليس بصريح في انه امر بسبه وانما ساله عن المانع وقد سئل عنه من لا يجيز السب وقد يكون معاوية راى سعدا بين قوم يسبونه ولم يمكنه الانكار عليهم فعاد ما منعك ليسبح من جوابه مثل ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليكون له حجة على من سبه من عموم اجابته ويحصل له المطلوب على لسان غيره من اصحابه وان لم يسلك هذا المسلك او حملناه على ما يليق به وجه ويقع فيه الحسن لا يمكن ان كل السب على التغيير في المذهب والراي فيكون المعنى ما منعك من ان تسب لله سرحطه وان ما نحن عليه اشد واصوب ومثل هذا يسمى سببا في العرف فيقال ذلك في فرقة حطت اخرى في المذهب وهذا ما لا يمكن احد ان يمنع احتمال كلامه لهذه الوجوه ط قوله معاوية هذا يدل على ان بني امية كانوا يسبون عليا وينصبونه لاعتقادهم انه اعان على قتل عثمان وانه كان ممكنا من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتاويل باطل عطى التعصب فيه وجه الصواب وحاشاه من ذلك وقد اقسم انه لم يفعل شيا من ذلك واما ترك نصرته عثمان رضي الله عنه اسلم لنفسه ومنع من نصرته واما ما ذكروا ان عليا رضي الله عنه منع ان يقتص من قاتله فاقوال كاذبة والتصريح بالسب وقبيح القول انما كان يفعله جهال بني امية وسفلتهم واما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصحبة والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يذكر عنه من ذلك فكذب واضح ما في ذلك قوله لسعد هذا او ما يليه ما ذكر عياض وقد كان معاوية يعترف بفضل علي وعظم قدره ويدل عليه ما تقدم قوله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وحبه الله ورسوله ع هذا من اعظم فضائل علي واكرم مناقبه وفي الحديث من علامات نبوته علما من توليه وتخليه فالتوليه قوله ينفتح الله على يديه فكان كذلك والتخليه بصاقه صلى الله عليه وسلم في عينيه وكان ارمد فبرئ من ساعته قوله ما احببت الامارة الا يومئذ يعني الامارة ذلك اليوم فقط للوصف الذي وصفه به من بسطها بين محبة الله ورسوله ومحبتهما له ومعنى تساورت تطاولت كما قال في الاخر قوله امش ولا تلتفت ع حض على التقدم وترك التوانى والالتفات هنا النظر لمنه ويسره وقد يكون على وجه مبالغة في التقدم ويدل عليه قوله مسارعا فلم يلتفت وقد يكون معنى لا يلتفت لا ينصرف يقال التفت اى انصرف ولفته انا صرفته قوله فبات الناس يدوكون ع اى يخوضون يقال هم في دوكة اى في اختلاط وخوض قوله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ع حض عظيم على تعليم العلم وبثه في الناس

وعلى الوعظ والتذكير وهذا الحديث ان الله وملائكته يصلون على معلم الخير والنعم الابل وخيرها خيارها ويعني ان ثواب تعليم رجل واحد وارشاده افضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لان ثواب الصدقة بها ينقطع بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة لحديث اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به بعده قوله ادعم الاسلام ع فيه وجوب الدعوة قيل القتال وتقدم ذلك في الجهاد قوله على رسلك ع اى على تؤدتك قوله فتح الله عليه قلت وفي كتاب الاقضية لابي الوليد قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مع علي حين اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه منه اناس فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل بيده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ لقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه قوله وهو مضطجع ط اشاره على ذلك يدل على جواز النوم فيه للماهل وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضروره واجازه للعرباء وسمحه صلى الله عليه وسلم التراب عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان هذا الاسم احب اليه من جميع ما يدعى به فيا عجبا لبني امية كيف صيروا الفضائل رذائل قوله واتى تارك فيكم ثقلين م قال ثعلب ثمانيا ثقلين لان العمل والاخذ بما تقبل والعرب تقول لكل شي نفيس ثقيل فجعلها ثقلين لعظمها قوله ساوه من اهل بيته ولكن اهل بيته الذين منعوا الصدقة ع يعني ان نساءه من اهل مسكنه وليس المراد انما اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده اى الذين ينعتهم خلفا بني امية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق على ايامه وايام الخلفاء الاربعة لقوله بعد وزيد كان عاش حتى اداه ذلك لانه توفي سنة ثمان وستين وكمل ان يعني الذين حرموا الصدقة التي هي اوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد منصوصا في غير هذا وقيل بل آل محمد قال الذين لا تحل لهم الصدقة آل عقيل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لمالك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وادخل الشافعي معهم بني عبد المطلب لحديث انما نحن وبنو المطلب شي واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض اصحابنا هم بنو قصي وقيل قريش كلها وتقدم ذلك في الزكاة قوله هو حبل الله ع اى عهده الذي عاهده وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا بعهده وقيل هو اتباع القرآن وترك الفرقة فضائل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ط اسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهره ابن كلاب بن مره يكنى ابا اسحق اسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال مكثت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاثة ايام وانا ثالث الاسلام وقال انا اول من رمى سهما في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وقال الولايه العظيمه من قبل عمر وعثمان وهو احد اصحاب الشورى احد العشره المشهود لهم بالجنه توفي في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينه وصلى عليه مروان وهو اذ ذاك والي المدينه وادخلت جنازته المسجد وصلى عليه ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن وتوفي وهو ابن بضع وسبعين سنه وقال ابن اثنتي وثمانين رضي الله عنه ورحمه وروى له في الحديث مائتان وسبعون في الصحيح منها ثمانيه وثلاثين ظ وفي كتاب الاكتفا وكان وهب جد سعد عم امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حمزه لامه فهو اخ واحد اخواله وقال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم اجب دعوته وسدد رميته وفي حديث اخر اللهم اجب دعوه سعد اذا دعى فكان مشهورا باجابه الدعوة مر يوما بالكوفه على جماعه فيهم رجل يسب عثمان وعليا وطلحة والزبير فقال للرجل اكفف عن ذكرهما وكان القوم الصالحين فقال الرجل واذ لم اكفف قال ادع الله عليك فنفض الرجل يده في وجه سعد وقال ادع كما تكل تموفي يدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان هذا الرجل يسب رجالا سبقت لهم منك الحسنى الا احلت به الساعه فاره حتى يكون عبره للناس قال الشعبي اخبرني من حضر انه لم يتم دعاة حتى خرجت ناقه من نوق بني فلان فجمحت على جماعه حتى وطئت الرجل فلم تزل تخبطه بيديها ورجليها حتى قضى فقال الناس اجيبت دعوة ابي اسحق ومرض في قصره القريب من القادسيه فقال بعض فرسان جلسته يعرض في تعوده بالقصر وترك حضور القتال

، الم تر ان الله يطهره دينه ، وسعد بقصر القادسيه يعصم ،
، فاسا وقد ايت نساكثيره ، ونسوه سعد ليس فيهن ايم ،

فقال اللهم اكفف لسانه ويده فيبست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفه من قبل عمر فشكاه اهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكوا قوم من عاملهم الا عزله وبعث عمر رجلا يسال اهل الكوفه عن حال سعد قبل ان يصل سعدا الى المدينه فلم يدع الرجل مسجدا الا سال اهله فيثنون خيرا حتى دخل مسجدا في عبس فقام رجل منهم فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا لا يسير بالسويه ولا يعدل في القضيه فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان يقول عبد الله بن عمر فرايته قد سقط حاجباه من الكبر يتعرض لجواري يغمزهن وكان يقول اذا سئل شيخ فتون اصابته دعوة سعد وسئل جابره ان عمر ارسل اليه وهو امير بالعراق ان قاتل الفرس فقد اليم وحالت عليها دجله وهي كالبحر لا تعبر الا في السفن فقال للجند الذين معه ماترون فقالوا عزم الله لنا ولك الرشد فلما سمع كلامهم اقتحم الوادي بفرسه وتبعه المسلمون فتقطعوا دجله خيلا ورجالا وواد حتى لا يرى وجه الماء من الساحل

الى الشاطي وسعد يقول في اثنا القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه يعني عمر وليظهرن الله دينه وليهزمن الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب فكان الفرس اذا احس بالاعيا ابان الله له رابيه في جوف الماء يقف عليها حتى ترجع اليه نشاطه ثم يعوم بها كبه وخرجت تلك الخيل تنفض اعرافها وجميع الخلق والدواب سالمه ولم يضع لاحد شيء الا رجل سقط له قدح فعبره صاحبه فقال له اصابه القدر فطاح فقال ما كان الله ليسلبني قدحي من بين اهل العسكر بصوبته الريح والامواج حتى اخرجته الى الشاطي فقال للذي عبره اليوم قل لك ما كان الله ليسلبني قدحي من دون عمري وما كان ذلك الا بيانا لما في انكث القديمه من ان هذه الامه خرص البحر الى اعدائها وكان سعد اصيب بصره في اخر عمره وكانت ابنته عائشه قد عمرت قراها ما كلا وهو صغير وهي التي قال فيها سعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي بيتا لا ارتئي الا ابنه افاقرها الى الحديث قوله ارف ع اي سير ولم يا به اللوم قوله ليت رجلا صالحا كرسني ع فيه الاحتراس من العدو والاحتراز بالحزم وكراهيه التغرير والمخاطره بالنفس وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وروى انما لما نزلت امرهم صلى الله عليه وسلم بالانصراف عن حراسته ويحتمل ان يقال ليست عصمته من الناس تمانعه من الحراسه كما انه تعالى خبر بنصره واظهار دينه وليس ذلك مانعا من القتال واعداد العدد والاله جبر عن عاقبه الامر لكن تلك العاقبه هل حصل عن سبب معتاد او غير معتاد يحتمل ان نبحث عن ذلك في مواضع اخر لكن حسبنا فوحدنا الشريعه طافحه بالامر له والحث عليه بالتحصن والتحرز قوله غطيطه ع هو صوت النيام المرتفع وهو اعلى من الخبر قوله خشخشه ع هي صوت حك السلاح بعضها ببعض قوله نوقع في نفسي ط فيه فضيله سعد رضي الله عنه وانه من المحدثين الملهمين وانه من صالحي العباد وكذلك جعفه له ابويه ودعاوه له كل ذلك يدل على فضيلته قوله في الاخر ما جمع ابويه لاحد غيرك ع صحيح لم اجاز التفديه وكرهها عمر والحسن والاصح فيه من حيث انه يفدى بمسلم ان عائشه فديت بابويها وهما مسلمان قوله ما جمعهما لغيرك ذلك مبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا الزبير وغيره م كره بعضهم التفديه بمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقه تفديه وانما هو كلام مر قوله في سند الاخر ابو بكر عن وكيع عن مسعر م زعم بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا وهو خطا ظاهر فان ابن ابي حاتم ذكر ان وكيعا اخر من روى عن مسعر وانه ادرك من حياه مسعر خمسا وستين سنه قوله في الاخر احرق المسلمين ع اي اتخن فيهم وعمل عمل النار وقد يكون معنى اعاظه من قولهم فلان يحرق على الامر اي يضرب بابيا به تغيظا فكانه صبر المسلمين بما فعل بهم بهذه الحاله قوله فنزعت له سهما اي رميت به قوله جنبه ع هو للاكثر بالجيم والنون بعدها الباء الموحده وهو للقاضي التهد بالحا المهمله والباء الموحده المشدده بعدها التاء المثناه من فوق ومعناه ان لم تغيرا اصاب قلبه وفي العين حبه القلب ثمرته قال الشاعر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاجاب حبة قلبها وطحالها قوله تضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ع ضحكه سرور بقتله لا لانكاره لانه صلى الله عليه وسلم سره عن ذلك وفيه من اياته العلم الذي ربي به من عمر حديده فعقل به م والواحد بالذال المعجمه الاباب وقيل الاسنان قوله في الاخر حلفت امه ثلث تقدم انه اسلم وهو ابن ستة عشر وفي الاكفان ان امه حمنه بنت سفيان بن امية بن عبد شمس قوله وان جاهد الكافر ط معناه وان بالغا في ذلك واتعبا فيه انفسهما فان الشرك باطل في نفسه لا حقيقة له تعلع والنفض بفتح الباء اسم لما يقبض وبسكونها مصدر قبضت وتقدم لي الحبا الكلام في قوله تعالى يسالونك عن الانفال وفي الوصايا الكلام على وصيه سعد وما يتعلق بها والحش بفتح الحاء وضمها بستان النخل وجمع على حشان وتقدم لي الحش عن موضع الخلا لانهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين وحائش النخل جماعة النخل وتقدم الكلام على حكم الخمر والميسر القمار والازلام قداح وقيل حصيات كانت الجاهلية تستقسم بها وتمضي الامور على ما خرج فيها وتقدم تفسير ذلك والانصاب جمع نصب وهو ما ينصب من الاصنام ليعبد وهي ايضا حجاره تنصب ليذبحوا عندها لطواغيتهم فهي رجس اثم وقد ياتي الرجس بمعنى النجس وما يستقذر ومنه قولهم في الخمر انها رجس ونجس والرجس ايضا بمعنى اللعنه ومنه وجعل الرجس على الذين لا يعقلون قوله تشجروا فاها يعني اوجروها ع شجر بالشين المعجمه والجيم بمعناها فتحوا فمها واد خلوا فيه عصا ليلا تعلقه حتى يوجروها الغذاء الوجور بفتح الواو وما يصب من وسط الفم والدود بفتح اللام ما يصب من جانبه ويقال وجرته واوجرته ثلاثيا ورباعيا اذا القيت الوجور في فيه اي الدواء والشجوا التوسيع في الشيء والداء به التجوا لواسعة الخطا تعلب يقال سجى فلان وسحا فوه يريد تاصيا وتعديا قوله تغفره اي سقه وهو بتقديم الزاي المخففه على الراء قوله في الاخر فقال المشركون لها لم نجد هذا ولا يكتمون علينا ط كانها كلا المشركين اشراد قومهم قتل منهم عبيده بن حصن والاقرع بن حابس انفوا عن مجالسة اصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم ومهجع وسعد هذا وابن مسعود وغيرهم ممن كان على حالهم كبرا واستقذارا فقالوا يوذونا بريحهم وفي بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا يوما ولهم يوما وطلبوا ان يكتب لهم بذلك فهم به ودعا عليا ليكتب فقام القفار وجلسوا ناحيه فنزلت الايه والذي هذا والله اعلم اشار سعد بقوله توقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع واتما هو بذلك استيلافا فنزلت الايه نهيا عما هم به لا لطرد الما وقع ووصف اولئك باحسن وصف وامره ان يصبر نفسه معهم بالغداه والعشي فكان اذا راهم يقول مرحبا بقوم عاتبني الله فيهم واذا جالسهم لم يقم حتى يكونوا هم الذين يبتدون بالقيام قوله يدعون ربهم بالغداه والعشي ط يطلبون بالغداه التوفيق والعشي المغفره وقيل معناه يذكرون الله تعالى بعد صلاه الغداه وصلاه العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال الحبر كنت هي مجالس العلم فما لوتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوسمي بالذكر لان من عمل في وقت الشغل كان في وقت الفراغ اعمل قوله يريدون وجهه اي يخلصون له العمل ويحتمل ان يريدون به وجهه وربه وجهه تعالى قوله ما عليك من حسابهم من شيء ط اي من جزاء اعمالهم وكتابه ارزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وكصل من الايه والحديث النهي عن ان يطرد احد لجاهه او اتباعه وعن ان يحتقر احد لحوله وربانه توبه فضائل طلحه رضي الله عنه ط هو طلحه بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب وامه الصعبه بنت عبد الله بن عثمان بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مره وكلاهما الاب الاعلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه يوم احد طلحه الخير ويوم ذات العسره طلحه الفياض ويوم حنين طلحه الجود وثبت يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده شلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جرحا وهو احد العشره المشهود لهم بالجنه وقال فيه صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحه وقال فيه ايضا طلحه ممن قضى نحبه اي ممن وفى بنذره وحمله ما روي عنه من الحديث ثمانيه وثلاثون حديثا في الصحيحين منها سبعه وقتل يوم الجمل وقال ان سهما اصابه في حلقه فقال بسم الله وكان امر الله قدرا مقدورا وقال ان مروان قتله ودفن بالبصره وهو ابن ستين سنه وقيل اثنتين وستين وقيل اربعا وستين رضي الله عنه ورحمه ثلث كان مروان يوم الجمل وقتل طلحه فيه والزبير بعدهما فعلي استاذناه في العمره وخرجا الى مكه وبها عائشه وكانت خرجت اليها وعثمان محصور وحين بويع لعلي بالبصره واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصره من قبل عثمان ويعلى بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان تقدما مكه ووجدا بها عائشه وطلحه والزبير وتمروان في ناس من بني اميه فاخذ يعلى يحرض على الطلب بدم عثمان واعطا عائشه وطلحه والزبير اربع مايه الف درهم وكراعا وسلاحا ووهب عائشه الجمل المسمى عسكرا وكان اشتراه بمايه دينار وحمل عليه هودجا من حرير وجهز من ماله جيش مايه فارس وناداهما بمكه ان امر المومنين طلحه والزبير شاخصون الى البصره فمن كان يريد اعزاز الاسلام وقتل الملحدين والطلب بثار عثمان وليس له مركوب ولا جهاز فهذا جهازه وهذا مركوبه وهذا نفقته وحمل ستمايه رجل على ستمايه ناقه سوى من كان له مركب وكانوا جميعا الفا وكان على تيم طلحه بالبصره ناضا وبالثاني طلحه وبالثالث عائشه وخرجوا من مكه يريدون الشام تصدهم ابن عامر وقال لها معاويه ولا يقاد لكم ولكن هذه البصره ولي بها صنايع وعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهزهم بالف الف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ عليا وهو بالمدينه خروجهم
الى البصره فبادر هو في تعبيته التي عباها للشام وخرج معه من شطر من الكوفيين والبصريين
فتخفين في تسع مايه راكب وهو يرجوا ان يدركهم قبل دخولهم وبين الخروج فلقيه عبد الله بن
سلام فاخذ بعنانه وقال يا امير المومنين لا تخرج فوالله ان خرجت منها لا ترجع اليها ابدا ولا يعود
اليها سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنعم الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسارت عايشه والقوم الى البصره فاتتهوا في الليل الى ماء لبني كلاب يعرف بالحوب فنبحت عليه ناس
من بني كلاب فنبحت كلابهم على التركيب فقال عايشه ما استرهذا الموضع فقالها السايق فحملها
هذا الحوب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت الى لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ايكن نبحها كلاب الحوب وقالت ردوني الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجه لي
في المسير فحلفوا لها انه ليس الحوب ولقد غلط من اخبرك فكانت تلك اول شهاده زور وقعت
في الاسلام فاتوا البصره ولما قدموها بعثت عايشه الى يزيد بن صوحان ان ايا كان كان راسا
في الجاهليه رسيدا في الاسلام وانك من ابنك منزله الصلبي من السابق يقال كاد الحق ان يكون
صاحب عثمان ونحن قادمون عليك والعيان اشفى من الخبر فنشط الناس عن علي ولكن مكانك حتى ياتيك
امرك فكتب لها من يزيد بن صوحان الى ام المومنين سلام عليك اما بعد فانا امرت بامر وامرنا
بغيره امرت ان تقري في بيتك وامرنا ان نقاتل الناس حتى لا يكون فتنه فتركت ما امرت به
وكتبت تنهينا عما امرتك به والسلام وكتب كعب بن سور الازدي الى طلحه والزبير اما بعد
فانا نضبنا لعثمان بالسنان لحما امر فيه السيف فان يكن قتل ظالما فما كما وله وان يكن قتل مظلوما
فغير كما اولى به وان اشكل علينا من نضر فهو على من غاب اشكل وكان الاحنف بن قيس قدم المدينه
وعثمان محصور فاتا طلحه والزبير فقال ما ارى الرجل الا مقتولا فمن ابايع قالا علي قال قلت
ارضيانه قالا نعم قال ثم اتيت مكه فجاوا انا بها موت عثمان وعايشه بها فقلت يا ام المومنين
من ابايع قالت عليا قلت ارضيته قالت نعم فاتيت المدينه فبايعت عليا ثم قدمت البصره
فلم ير عني الا قدوم عايشه وطلحه والزبير قلت ما جاهم قالوا ارسلوا الينا يستنصرون
على دم عثمان فاتاني ابي اقطع منه فاتيتهم فقالوا ائتنا نستنصرك فقلت ناشدتكم الله
الم تامروني ببيعته قالوا نعم ولكنه بدل فقال والله لا اقاتلكم وكفى بام المومنين وحواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اقاتل بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امرتموني ببيعته
ولكن اختاروا احدى ثلاث اما ان تنحوا لي باب البصره فالحق بالحجاز حتى يقضي الله او الحق بمكه
او اعتزل واكون قريبا قال فامر نفرا اختاروا ان يعتزل قريبا فاعتزل بالحلحال على عشره
اميال من البصره وامروا ان ينحوا له باب الجسر حتى ان ياتيه عنه ولا ان يلحق
بمكه قبل ان يحول قلوب الناس فاعتزل بالحلحال ومعه ستمايه الا نفس فوسمه بهم وسار

علي من المدينه في سبع مايه راكب فيهم اربع مايه من المهاجرين والانصار منهم سبعون بدريا وباقيهم
من الصحابه فسار حتى نزل الكوفه واستنفر اهلها ثم سار يوم البصره والمواكب بين يديه
مركب فيهم الف علم ابو ايوب الانصاري ثم مثله علم عمار بن ياسر ثم مثله علم قيس بن سعد
ابن عباده الانصاري ثم مثله علم علي بن عباس ثم مثله علم عبيد الله بن عباس ثم مثله
علم قثم بن العباس او عبد بن العباس وانتهت المواكب والرايات يتقدم بعضها بعضا
ثم تقدم موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد تختلف الرايات فيه في اوله
راية كبيره وفي اوله فارس كانه كبش عظيم عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره كذلك وبين
يديه شاب مثلهما قيل من هذا قالوا علي والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين
يديه محمد بن الحنفيه ابنه وبعدها لوايه العظما وهذا عبيد الله بن جعفر وهذه اشياخهم اهل
بدر فسار حتى نزل بالموضع المعروف بالوايه فصلى اربع ركعات وعفر خديه في التراب وخالطت
ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السمرات وما اظللن والارضين وما اقللن ورب العرش العظيم وربي محمد
هذه البصره اسالك من خيرها واعوذ بك من شرها اللهم انزلناها خير منزل وانت خير المنزلين
اللهم انها والا القوم قد بغوا علي وخالفوا طاعتي ونكثوا بيعتي اللهم احقن دماء المسلمين واحبب اليهم
من بادرهم الله تعالى في الدما فابوا الا القتال وخرج كعب بن سور في دقسه المصحف بيده فقال
الله في الدما فانهم تقتل وامر علي بالكف عن قتالهم حتى جاء عبد الله بن توفل ياخ له مقتول وجا قوم
من الميسره برجل مقتول فقام علي فقال اللهم اشهدهم فقام عمار بين الصفين فقال يا ايها الناس ما
انصفتم نبيكم كففتم عما يكره في الحذور وابرزتم بعقيلته للسيوف وعايشه على الجمل في هودج
قد عقر بالدروع قد نادى عمار بن موضعها وقال الى ما تدعين يا ام المومنين فقالت الى الطلب
بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب لغير الحق ثم قال يا ايها الناس انكم لتعلمون
اننا الحالي على قتل عثمان فوالله ما اردنا قتله ولكن حرك فرسه وزال عن موضعه واتا علينا فقال ما ننتظر
يا امير المومنين ليس لك عندا القوم الا القتال فقام علي خطيبا رافعا صوته يقول اذا
هزمتموهم فلا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا اسيرا ولا تتبعوا موليا ولا تكشفوا عورة ولا
تمثلوا بقتيل ولا تقربوا شيا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم من سلاح او كراع او عبدا و
امة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى في الزبير اخرج الي فخرج اليه
الزبير شاكيا في سلاحه فقيل ذلك لعايشه فقالت واحزنك يا اسما فقيل لها ان عليا حاسرا
ثابت فالتقيا فاعتنق كل منهما صاحبه فقال له علي ويحك يا زبير ما الذي اخرجك قال
دم عثمان قال قتل الله اولا دنا بدم عثمان اما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني ضبه وهو راكب على حمار فضحك الي وضحكت له وانت معه فقلت انت يا رسول
الله ما يدع علي زهوه فقال ليس له زهو احبه يا زبير فقلت والله اني لاحبه فقال

انا انك ستقاتله وانت له ظالم وليضربن عليك فقال استغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت
وكيف ارجع الان وقد التقت حلقتا البطان هذا والله العار الذي لا يغسل ابدا فقال له يا
زبير ارجع قبل ان ترجع العار والنار فرجع الزبير الى عايشه وقال ما كنت في موطن وقد
عقلت الا وانا فيه اعرف امري غير موطني هذا قالت قم تريد ان تصنع قال اذكرهم واذهب
قال له ابنه عبد الله سمعت بن هذين حتى اذا احد بعضهم الى بعض اردت ان تتركهم وتذهب
فقال لي يا بني ذكرني امرا كنت انسيته قال لا والله ولكنك ذكرتني ما انسانيه الدهر فاخترت العار
لحوال حداد تحملها فيه احاد فقال لا والله ولكن ذكرتني ما انسانيه الدهر فاخترت العار
على النار اما بخبر تعيرني به اما لك ثم قلع سنانه وشد على يمينه على فقال على فرجوا له قدامها بره
وشد على الميسره سير يقصر فاعن الجميع حتى اذا دنى الساع الى الجمل وفيه الاحنف بن قيس
معترلا عن الفيقين فقيل له هذا الزبير قال لا احنف بالزبير وقد جمع بين فيئين عظيمين
تقتل بعضهم بعضا ثم يذهب الى اهله سالما وفي طريق ان الاحنف قال ما رايت مثل هذا اتا جرئة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيوفها هكذا عنها حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وستر حرمته
ثم اسلمها وانصرف الا رجلا يا خذ له منه فلحقه نفر من بني تميم فنسبوه اليه منهم عمير بن جرموز
وقد نزل الزبير للصلاه وهو ابن خمس وستين سنه رضي الله عنه ورحمه ثم نادى علي
طلحه بعد ان رجع الزبير فخرج اليه وقال يا ابا محمد ما الذي اخرجك قال الطلب بدم عثمان
قال علي قتل الله اولا دنا بدمه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ثم نكثت وقد قال تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه
فقال استغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ورجع طلحه فلا ابالي ارجعوا هاهنا
او هاهنا فرماه بسهم في الحلة فقتله وقتل بعبيد نجم طلحه قتله رجل من الازد وكان طلحه
ابوه امره ذلك اليوم ان يتقدم بالواء فتقدم وثبل فرعه بين رجليه وقام فكان كلما حمل عليه
رجل يقول ناشدتك الله يا فرخ فينصرف عنه حتى حمل عليه رجل من بني اسد فنشده فلم ينته
ولحقه وكان كلما دخل لقنته كرها وكان يعرف بالسجاد فمر به علي وهو يقتل فقال السجاد
هذا قتله بره بابيه وطاعته له وكان القتال صدر النهار مع طلحه والزبير فلما قتلا انهزم
الناس ووقفت عايشه فكان القتال الذي معها من الازد وضبه وماج الناس بعضهم في بعض
وحمل اصحاب الجمل على ميمنة علي وميسرته فكشفوها فارسل علي الى ولده محمد بن الحنفيه وكان
على مقدمته ان احملوا فاحملوا وكان بازاءه تومر من الرباه ينظر فنادى منهم فاتاه علي
فقال هل لا تقدمت فقال لا احد تقدم الا على سنان نضربه على بقام سيفه وقال ادركك
عمر بن امك واحد الرايه من يده فحمل وحمل الناس معه واتى الهودج عايشه فرماه
فجعلت تنادي البقيا يا بني البقيا يا بني وجعل كل اخذ رجل بخطام الجمل فقتل وقيل انه قطعت

عليه يومئذ سبعون يدا من بين يديه وكلما قطعت يد رجل تركه واخذه غيره قالت عايشه
وكانت امر الجمل بعتدلا حتى تقدت اصوات بين يديه ونادى علي ان اعقروا الجمل فانه
ان عقر تفرقوا فضربوه حتى سقط فتفرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وامر علي ان
يضرب على عايشه قبه ويقال انه ضرب الهودج بقضيب وقال يا حميرا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرك بهذا انما امرك ان تقري وقال انما قالت له ملكت فاسجح ولما كان آخر
الليل خرج محمد بن ابي بكر بعايشه فادخلها البصره وكانت وقعه الجمل بالبصره بالموضع
المعروف بالخريبه وقام علي ثلاثه ايام لا يدخل البصره وندب الناس الى قتالهم وطافوا معهم على
وصل علم من البصريين والكوفيين والتوشيين من هاوها وها وها ومر بطلحه وهو معفر فجعل يمسح التراب
عن وجهه ويقول انا لله وانا اليه راجعون شفيت نفسي وقتلت عشرين فيه اشكوا عجزي وكثرة
ثم قال اني لارجوا ان اكون انا وعثمان وطلحه والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل
الايه واذا المرء لكن يخن فمنهم ووقف علي محمد بن طلحه وهو مسلوب وقد ستر عورته ببرد فقال
لو سقتها وانت بيننا قد احضتها وانت حي ومر بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهو قتيل
فقال لهذا عليك محلها بعسوب قريش ثم قال قتلت العطاريف من بني عبد مناف والاعيان من بني
جمح شفيت نفسي وجدعت انفي فقال رجل يا امير المومنين ما اشد جزعك على طلحه وقد اراد وابك
ما نزل بعمر قال ثكلتني عدمني نسره لم تقم عليك واصيب لعبد الرحمن هذا بمني وقيل بالهامه التي
عتاب وفيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكان اليوم الذي وجدت فيه ابكف ثالث يوم الجمل
قال ابن عباس ولما انقضى امر الجمل دخل علي البصره بعد ثلاثه ايام ثم خطب خطبته الطويله
التي يقول فيها يا اهل السبخه يا اهل المونفكه ايتفكت بكم اهلا مرات في الدهر وعلى الله
تمام الرابعه يا جند المراه يا اتباع البهيمه رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم ذاق
واحلامكم رقاق ودينكم نفاق نزلتم اشر بلاد وانبعد هامن السما وسميت بشر الاسما هي البصره
والمونفكه وقد مر ابن عباس فدعيت له بزكل جانب فقال ايت هذه المراه فلترجع الى
بيتها الذي امرها الرب ان تقر فيه قال فجيت فاستاذنت فلم تاذن لي فدخلت بلا اذن
ومددت يدي الى وسادة فجلست عليها فقالت يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتي بغير
اذن وتجلس على وسادتي بغير اذن فقلت والله ما هو بينك وانما بينك الذي امرك الله
ان تقري فيه فلم تفعلي ان امير المومنين يامرك ان ترجعي الى بلدك الذي خرجت منه قالت
رحم الله امير المومنين ذلك عمر قلت نعم وهذا امير المومنين علي بن ابي طالب قالت ابدا ابيت
قلت ما كان ابا بكر الا فواق ناقه فما بلت ما تحملين ولا تمرتين ولا تنتهين فبكت حتى علا
نشيجها ثم قالت نرجع فان ابغض الي البلاد انيم فيها فقلت اما والله ما كان جزاوتا منك
ان جعلناك ام المومنين وجعلنا اباك صديقا لهم قالت اتمن علي برسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت نعم ان عليك بين لو كان ذلك غير انه ما لمنت به علينا ثم اتيت عليا فاخبرته
فقبل بين عيني وقال بابي وابي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وفي مسند ابن ابي شيبه
عن ابن عباس حديث ايتل صاحبة الجمل الاذنب يتمثل حولها قتلى كثيره نحوا بعد ما كادت وذكر
ايضا باسناده عن الاحنف بن قيس قال ارسل الي عايشه ان ارجعي الي المدينه والي بيتك فابت
فاعاد علي والله لترجعن او لابعثن اليك لتلبسنه من الي بكرين وابل يعهن سفارا حداد تاخذك
بها فلا رات ذلك خرجت وذكر الطبري ان عليا جهزها بكل شي سعي من مركب وزاد ومتاع
واختار لها اربعين امراة من البصره وقالا خبرها محمد بجهاز ونفقه فلما كان اليوم الذي ترحل فيه
جاها علي وحضرها الناس فخرجت علي وودعها وودعتهم وقالت يا بني الله ما كان بيني وبين علي في
القديم الا ما يكون بين المراه واحماها وانه عندي علي يعتبتي من الاخيار فقال يا امه انك
صدقت والله وبررت وما كان بيني وبينها الا ذاك وانها لزوجه نبيكم صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخره فخرجت وشيعها علي اميالا وسرح بنيه معها يوما وقصدت مكه
فاقامت بها الى الحج ثم رجعت الى المدينه وفي حديث ابها كانت اذا قرات وقرن في بيوتكن
الايه تبكي حتى تبل خمارها قال ابن عطيه وبخارها عندك انما هو خمر وجها في قصيدة الجمل
وذكر عبد ابن حميد الحذري علي وطلحه والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وادركتهم فتنه
فنكلوا امر الله الى الله وفي كتاب ابي يعقوب ان الحارث بن حوط قال لعلي ترى الحق ان طلحه
والزبير وعايشه خرجوا على باطل فقال علي يا حارث انك ملبوس عليك ان الحق والباطل لا يعرفان
بالناس ولكن اعرف الباطل بعرفان اتباعه فضايل الزبير رضي الله عنه ط هو الزبير بن العوام
ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امه صفيه
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين
وقيل ابن ستعشره وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر الهجرتين ولم يختلف عن غزاه
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنه
وعليه عمامه صفرا فنزلت الملايكه بعمايم صفر على سيماه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز
من اصحاب علي واخبر علي بذلك فقال بشر قاتل ابن صفيه بالنار وهو احد العشره وروى
عنه من الحديث مثل ما روى عن طلحه وله في الصحيحين مثل ما لطلحه وقتل وهو ابن خمس
وستين سنه وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه وارضاه تلتقي لم يكن
ابن جرموز من اصحاب علي وانما كان من تميم المعتزله عن القبيلتين كما تقدم الكلام على فضل طلحه
وتقدمت ايضا كيفيه قتله وفي كتاب الاكتفا لابي الربيع بن سالم كان للزبير الف مملوك
تودي له الخراج يسمه كل ليله ويتوم الى داره وليس يعلم منه شي ولم يخلف دينارا
ولا درهما سوى ارض فيها علته ودور وخلف دينا عليه الفا الف درهم وكان سبب دينه

انه اذا اتي بابا نه يقول لربها اكتبها على دين حوطه عليها وكان ابنه عبد الله يذاكر في
الموسم من له على الزبير دين فليات ولما مضت اربع سنين اقتسم ورثته الباقي وكانت
اربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها الف الف تره عن حديثها ط هذا من قول
الراوي عن ابي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني بذلك ان عثمان انما حدث بثبوت طلحة
والزبير عنها ليس انه ثابت ثبوتهما لانه تابعي لا صحابي ولا انه حدث بذلك عن غيرهما
بل هما حدثاه واتفق لطلحه ذلك اليوم انه صلى الله عليه وسلم اعمل بالجراحه وكان له
درعا فنهض ليصعد على صخره فلم يستطع فحنا طلحه ظهره لاصقا بالارض حتى رقا صلى الله
عليه وسلم على الصخره فقال اوجب طلحه اوجب لذلك الفعل الثواب الجزيل تره في
الاخر ندب الناس يوم احد فانتدب الزبير ثلاثا م اي زعيم في الجهاد وحضهم عليه فاجابه
الزبير ومعنى ندبته دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التحضيض والرغبه في الشي
قاله صاحب الافعال يقال ندبتهم للحرب وجهتهم اليه تره وحواري الزبير م اي خاصتي
والمتفل عندي وناصري ويقال لكل ناصر نبي حواريه تشبيها كحواري عيسى عليه السلام وحواريون
عيسى خاصته والمتفلون عنده الاربعه حواري الحواريون خلصان الانبيا اي الذين اخلصوا من
كل عيب والدقيق الحواري الذي سلك وكل بره بعد اخرى ابن وثلاد ورجل حواري بحناء
نظيف الثياب وبسمي القصار حواريا لتنظيفه الثياب وسمي الخبز حواريا لانه اشرف
الخبز وانقاه ع قد تقدم الكلام على ذلك اول الكتاب من جميع ما فيه واسنده ما يقال فيه
هنا انه الخاصه والفاضل عنده او من يصلح للخلافه بعده او الصاحب او الخليل وعن
ابن عباس انه اسر خاص بالزبير خصه به صلى الله عليه وسلم كما خص ابا بكر بالصديق وعمر
بالفاروق واختلف في ضبط وحواري الزبير فضبطه الاكثر بالكسر تخفيفا منسوب الى الحوار
وقيدناه عن ابي علي بتشديد الياء منسوب الى حواري بمثل مصدقي تره في الاخر
في الطهر حسان م الاطهر بضم الهمز والطا البناء المرتفع وجمعه الطاهر ومنه حديث حتى
توارت باطام المدينه اي بافنيتها المرتفعه ع هو هنا الحش وجمع على الطام بالمد
والطام بالكسر كالكام والاكام تره يطاطي د هو بالطا في اخره ومعناه تخفض
اي ظهره وولد ابن الزبير عام الهجره بالمدينه وكان الخندق سنه اربع على الصحيح
فعمره اذا اربع سنين ففيه ضبط من حصل له التمييز وان كان دون اربع وفتح
فضله ابن الزبير لضبطه القصه وهو في هذا السن تره ولكن ادرج القصه في حديث
هشام عن ابيه ع يعني ان في حديث ابن سنهر قبله عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
الحديث الى توله واخبر بن عبد الله بن عروه عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لكنه
جا به كله مدرجا في حديث هشام وتداخلا فيه كانه من حديث هشام تره ويلكز
على حراع هو بكسر الحا والمد جبل بكله معروف يذكر ويونث فلا يصرف
ومن رواه بفتح الحا والقصر فليس بشي تره انما عليك بني الى اخره ع من اعلام نبوته

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا خراقا لعاده تحركه وموت غيره وعن ابي بكر شهيدا كما ذكر لان الاربعه عنهما قتلوا ظلما فقتل عمر وعثمان وعلي مشهور وقتل الزبير بوادي السباع منصرفا عن القتال تاركا له يوم الجمل وكذلك طلحة اعتزل الناس يوميذ تاركا للقتال فاصابه سهم فقتله وكان سبب انصرافهما ان علميا يوم الجمل ذكرهما امرا بان له الخطا في قتاله فانصرفا والخبر في ذلك معروف وسهم طلحه في ذلك مشهور وفيه ان من قتل مظلوما له اسم الشهيد واجره وان لم يكن له حكمه في الصلاه واختلف في يعني الصديق فقيل هو تابع النبي وقيل هو فعيل من الصدق مبالغه في ذلك وقيل هو من كثرة الصدقه قلت قد قدمنا صوره قبال كل واحد من الاربعه وكذلك قدمنا ما ذكرهما به علي يوم الجمل لكل واحد منهما واما شعر طلحه الذي اشار اليه فذكر البياشي انه لما ذكره علي ذلك وفي وهو يقول

ندمت وقد ندمت وضل حلمي ... ولهفي ثم لهفي اي واني
تذكرت الله للسعي لما ... طلبت رضى ابن خزيمة عمي

وهو يمسح التراب عن وجهه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا وقيل انه سمع منذ الشوط وقد ريح صريحا يجود بنفسه وقيل انه قال يوم الجمل اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى فجاءه سهم فحلل ركبته في السرج قوله في الطريق الاخر سعد بن ابي وقاص انما سمي سعيد شهيدا الامه مشهود له بالجنه وهو احد الوجوه في تسميه الشهيد شهيدا قوله في الاخر ابوان تعني ابا بكر والزبير لان امر عروه اسما بيت ابي بكر واستجابا بمعنى اجابا والسين والتاء يدلان كما قال الشاعر

وداع دعا من يجيب الى الندا ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

اي فلم يجبه قلت وقيل ان اجابه اخص من استجابه لان اجاب اعم من ان يكون الجواب بالموافقه بعد وهو استجاب ليس الا بالموافقه واشارت عائشه بذلك الى ما جرى في غزوه حمراء الاسد اثر وقعه احد ط كان من حديثها انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد الى المدينه لمن بقي من اصحابه على ما بهم من القرح والجرح وبهم من الجهد والمشقه الخايه ابو سفيان صلى الله عليه وسلم بالخروج في اثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد احدا فخرجوا على ما بهم من الضعف والجراح وربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجد مركوبا فربما حمل على الاعناق وكذلك امتثال الامر الله تعالى ورغبه في الجهاد فلما وصلوا الى حمراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم بان ابا سفيان بن حرب قد اجمع على ان يرجع الى المدينه ليستاصل اهلها فقالوا ما اخبرنا الله سبحانه عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود وبالثاني قريش وبنا قريش يجمعون على ذلك اذ جاءهم معبد الخزاعي وكانت خزاعه حلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعينه نصحه وكان راي حال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم وراي حال قريش وما هو عليه من الجزم حمله خوف ذلك وخالص نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم ان خوف قريشا بان قال انى تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد حزبوا عليكم ركائم قد ادركوكم فالنجا النجا واشدهم الشعر المذكور له فالسير فالنبي الله

سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا الى مكه مسرعين ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجورا منصورا كما قال سبحانه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الايه فضائل ابي عبيده ابن الجراح رضي الله عنه قلت اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبه بن الحارث ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه وفي فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهر هو قريش ومنه تفرشت قريش على الصحيح لان النضر بن كنانه المذكور دابي فهر يجتمع بطون قريش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي وبطون قريش خمسه وعشرون وقد مر استيفا الكلام على ان قريشا تفرشت قريش في كتاب الايمان قوله لكل امة امين ط الامانه ضد الخيانه وهي قوه الرجل على القيام بحفظ ما وكل في حفظه ماخوذه من قولهم ناقة امين اي قويه على الحمل قوله وامينا ايها الامه ط هو منادى مفرد محذوف منه حرف النداء والامه نعت له على الموضع والافصح نصبه على الاختصاص كنحو ما حكى من كلامهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابه بالنصب قوله ابو عبيده د اصحابه صلى الله عليه وسلم فضلا مختارون للختار وانما اخبر عن كل واحد بما هو الاغلب فيه مما ترى من حديث انس ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حيا عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وافرضهم زيدا واقرادهم ابي ولكل امه امين وامين هذه الامه ابو عبيده ولما دخل عمر الشام يتفقد احوال الناس اراد ان يدخل على ابي عبيده وهو امير الشام حينئذ قال له ابو عبيده يا امير المؤمنين لم دخلت لتعصر عيشك فدخله فلم ير فيه ما يعيب عليه البصر اكثر من سلاحه واداته بعيره فبكى عمر وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انت امين هذه الامه قلت وفي طريق انه لما دخل ووجد فيه ما ذكر فراشه طنفسة وحلة وستوسدة حقيبته فقال له الا احدثت اصحابك قال يا امير المؤمنين هذا يبلغني المقيل وقيل اباه بيوم بدر واتا براسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل لا تجد قوما يومنون واليوم الاخر يوادون من حاد الله الايه وقال فيه ابو بكر يوم السقيفه رضيت لكم احد هذين الرجلين لعمر وابي عبيده وقال فيه عمر حين جعل الامر شوري في الستة لو كان ابو عبيده حيا ما اختلج فيه راي وكان توفي بالشام في خلافه عمر رضي الله عنه ودفنه بالاردن وصلى عليه معاذ ونزل في قبره عمرو بن العاصي والضحاك بن قيس ومعاذ بن جبل ولما اتى عمر الشام وتلقاه الناس وتلقاه ابو عبيده نزل له عمر وعانقه قوله فاستشرف لها الناس ع اي تطلعوا للولايه حرصا ان يكون هو الامير الموعود به في الحديث لاحرصا على الولايه من حيث هي ولايه فضائل الحسن والحسين رضوان الله عنهما ط اصح ما قيل في الحسن انه ولد سنة ثلاث من الهجره والحسين سنة اربع قال الواقدي حملت به فاطمه بعد وضع الحسن بخمسين ليله ومات الحسن مسموما رضي الله عنه ودفنه في شهر ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاويه عشر سنين ودفن بالبقيع الى جنب قبر امه وصلى عليه سعيد بن العاصي وكان امير المدينه قدمه الحسين وقال لولا انها السنه ما قدمتك وكان اوصى ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اذنت عائشه فاذنت فمنع ذلك مروان وبنو اميه وكان الحسن اسبه برسول الله صلى الله
عليه وسلم بابن الصدر والراس والحسين اشبه الناس به فيما سئل عن ذلك وقد تواترت الاثار
الصحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين الحديث
ولا اسبد ممن سوده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حليما فاضلا ورعا دعاه ورعه الى ان
ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل ابوه علي بايعه اكثر من اربعين
الف وكثير ممن خلف عن ابيه وممن تلك عن بيعته بقي خليفه بالعراق سبعه اشهر وما وراها
من خراسان ثم سار الى معاويه في اهل الحجاز وسار اليه معاويه في اهل الشام فلما التقى الجمعان
بمسكن موضع بناحيه الانبار كره الحسن القتال لعلمه ان احدى الطائفتين لا تغلب حتى يهلك اكثر
الاخرى فسلم الامر لمعاويه على شروط منها ان يكون له الامر بعد معاويه فخلص على الحسن اصحابه حتى قيل
له يا عار المومنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من اهل الكوفه لما قدمها فقال السلام عليك
يا مذل المومنين فقال لم اذهم ولكن كرهت ان اقتلهم في طلب الملك ولما خشي طول عمر سم فقال للحسين
من سمك قال اتريد ان تقتله قال نعم قال ان كان الذي اظن فالله اشد نقمه وان كان غيره فما احب
ان يقتل بي بريء واما الحسين فكان فاضلا كثير الصوم والصلاه والحج حج خمسا وعشرين حجه
ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب اهل الجنه قال وهما رجانان من الدنيا
وفي ابي داود انهما خلاعليه وهو يخطب فقطع الخطبه ونزل فاخذهما وصعد بهما المنبر وقال
رايت هاذين فلم اصبر وقتل رضي الله عنه ورحمه سنه احدى وستين بموضع يقال له كربلا
بموضع يقال له الطف قرب الكوفه وكان من حديثه قتله انه لما مات معاويه وافضت الخلافه
الى ابنه يزيد وردت بيعته الى الوليد بن عتبه بالمدينه لياخذ له البيعه من اهلها فارسل الى الحسين
والى ابن الزبير ليبايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكن نبايع على روس الناس اذا اصبح فرجعا
الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكه فاقام الحسين بمكه اربعه اشهر والكتب ترد عليه من
اهل الكوفه ليقدم عليهم فيما يعوه فخرج يريد المدينه فبعث عبيد الله بن زياد خيلا
لقتله وامر عليهم عمرو بن سعيد فادركه بقتل يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده واخوته
واهل بيته ثلاثه وعشرون رجلا وسباه وكان لتعجيل عقوبه الله تعالى لعبيد
الله بن زياد ان قتل يوم عاشوراء سبع سبع وستين قتله ابرهم بن الاشتر
وبعث براسه المختار فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واخلف بين
الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقيل سبع وخمسون وقيل غير ذلك وعن ابن عباس انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم نصف النهار وهو اشعث اغبر بيده قاروره فيها
دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم ازل التقطه هذا اليوم
فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين واخبر بالرويا ووجد ذلك اليوم فوجد قد قتل

في ذلك اليوم قلت كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعه يزيد وخرج من المدينه
يريد مكه استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى اين تعمد فذاك قال اما الان فالى مكه واما
بعدها فاستخير الله تعالى قال اذا اتيت مكه فاياك والكوفه فانها بلد مشومه بها قتل ابوك وخذل
اخوك واحتيل بطعنة كادت ان تاتي عليه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك اهل الحجاز
احد وتشاد اليك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فاتاه مكه فاقبل اليه اهل
والمعتمرون واهل الافاق يختلفون اليه وابن الزبير بها والحسين اثقل خلق الله على ابن الزبير
لعلمه ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد ولما بلغ اهل الكوفه موت معاويه ارجف العراق
بالبيعه وقالوا قد امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكه فاجتمعت الشيعه في منزل سليمان
ابن صرد فقال لهم سليمان ان معاويه قد مات وان الحسين قد امتنع على القوم وانتم شيعته
فان علمتم انكم ناصروه ومجاهد واعدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تغروا الرجل فقالوا
بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تختلف اليه ولما عزم على المسير
اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق
وانها خاذلتك فانك تاتي بلدا فيه عماله وامراوهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد
الدرهم والدينار فلا امن ان يقاتلك من وعدك نصره ومن انت احب اليه ممن فقال الحسين جزاك
الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد ارجف الناس
انك تريد العراق فبين لي ما انت صانع قال لقد ازمعت المسير احد يومي هاذين فقال له
اعيذك بالله من ذلك اتسير رحمك الله الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم وتواعدوهم
فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك واميرهم قادم عليهم وعمالهم تجبى بلادهم
فانهم انما دعوك للحرب ولا امن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك او يستنفروا اليك
فيكونوا اشد الناس عليك قال فانا استخير الله وانظر ثم دخل عليه ابن الزبير فحدثه ساعه
ثم قال ما ادري ما تركنا هاؤلاء القوم وكفنا عنهم وخلينا لهما حرين والانصار رولاة هذا
الامر ودنهم خبري ما تريد تصنع قال حدثتني نفسي باتيان الكوفه وتلكتبا الي شيعتي بها واشراف
اهلها واستخير الله فقال له ابن الزبير اما والله لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها ثم مشى
اليه فقال اما انك لو اقمت بالحجاز ثم طلبت هذا الامر ما خولف عليك ثم قام من عنده
فقال الحسين ان هذا اليس شي يوتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز الى العراق وقد
علم ان ليس له من الامر معي شي وان الناس ليس يعدلون به فوددت اني لو خرجت منها لئلا يحلوا به
ثم رجع اليه ابن عباس فقال يا ابن عمي اني اتصبر فلا اصبر اني اخاف عليك في هذا الوجه الهلاك
ان اهل العراق قوم غدر فلا تاتهم واقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز واكب الي اهل العراق
فان اراد وك كما زعموا فاكتب فظهر بينهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فان ابيت الا الخروج فسر الى اليمن

فان بها حصونا وشعابا وهي ارض طويلة عريضة ولا يمكنك فيها سعيه وانت عن الناس بمعزل
ونكتب الى الناس وتبث دعاتك فانك ارجو ان يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية فقال للحسين
قد علمت انك ناصح ولكني عزمت على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فاني
اخاف ان تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه وولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد اقررت عينا بالزبير
لتخليك اياه والحجاز والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني اذا اخذت بشعرك حتى يجتمع علي وعليك الناس
لفعلت ثم خرج ابن عباس فمر بابن الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قنبر بمر ٭ خلا لك الجو فبيضي واصفري ٭ ونقري ما شئت ان تنقري ٭ ثم خرج الحسين
يريد العراق وكان امر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد اميرا على البصرة من قبل يزيد
فبينما سمع بقدوم الحسين الى العراق جهز جيشا وامر عليه عمرو بن سعد بن ابي وقاص فلقي الحسين
وقتله بكربلا كما تقدم مع ثلاثة وعشرين من اهل بيته واثنين وسبعين رجلا من غيرهم وقد ذكرنا
من ذكر اهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيرا ومريضا قال حميد بن مسلم انتهيت برؤس
الى علي الحسين وهو مبسوط على فراش مريض فاتاه ذو الكوثن في رجاله وهو الذي كان احتز
راس الحسين فقال الا تقتلوا هذا الغلام فقلت سبحان الله اقتل الصبيان قال انه كان يرجا ان يقتل
كل من يرجا ان يقتله حتى جاء عمرو بن سعد فقال لا يدخل على هذا النساء احد ولا يعرض لهذا الغلام
المريض ثم بعث براس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمرو بن سعد وحمل معه نساء
الحسين واخواته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين
الذين قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب
بنت فاطمة ارذل ثيابها وتنكرت وحفت بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه
الجالسة فلم تكلمه ولم يرد ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض اماؤها هذه زينب
بنت فاطمة فقال لها عبيد الله الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله
الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهيرا لا انا تقول انما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر
قال كيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاجون اليه وتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال له عمرو بن حريث
اصلح الله الامير انما هي امراة لا تواخذ بقول ولا سلام على خطام قال لها لقد شفا الله نفسي
من طاغيتك ومن العصاة المردة اهل بيتك فبكت وقالت قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت
اهلي فان اشفاني هذا فقد اشفيت ثم عرض عليه علي بن الحسين فقال ما احسب هذا الا رجلا
انظروا اهل ادرك فنظر فقيل ادرك فقال اقتله فقال علي بن توكل بهذه النساء فاعتقته عمته
زينب وقالت يا ابن زياد حسبك منا اما رويت من دمائنا اسالك يا ابن ان كنت مسلما
الا قتلتني معه ان تقتله فنظر اليها ساعة وقال عجبا للرحم والله ما اظن الا انها ودت انا قتلناه

اذا قتلها معه فخلا عن الغلام ثم نصب راس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي
قطعت وبعلي بن الحسين وبالنساء الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال

يفلقها هاما من رجال اعزة ٭ علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم ادخلت النساء الى داره فلولت نساء آل يزيد ثم ادخل علي بن يزيد فقالت فاطمة بنت
الحسين اسبايا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت اخي انا لهذا كنت اكره
ثم جلس واجلس حوله وجوه اهل الشام ترد على بعد بن الحسين وبالصبيان وبالنساء فادخلوا
عليه والناس ينظرون فلما جلسوا راى حالهم فسبحه فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه
قرابة ما تعبكم هكذا قالت فاطمة بنت علي فقام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين هبني
هذه الجارية يعني فقالت اخت زينب وكانت اكبر مني وتعلم ان ذلك لا يكون لذبت وليس
ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت لفعلت فقالت كلا والله
ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج عن ملتنا وتفارق ديننا قال انما خرج عن الدين ابوك وجدك
يا عدوة الله قالت انت امير وتشتم واثبت في سلطانك فوالله لكانه استحى مما عاد الناس فقال
هبنيها فقال ابعد ان فعلت ما فعلت وهب الله لك حتف قاضنا فامر بالنساء فادخلن داره فلم تبق امراة
من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين واكثر النياحة على الحسين ثلاثة ايام
وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا وحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم بكل ما يصلح
وابعث معهم رجلا صالحا وابعث معه خيلا وعوانا ثم لما اراد الخروج دعى علي بن الحسين
وقال لعن الله ابن مرجانة اما انا لو كنت صاحب ابيك ما سالني خصلة الا اعطيتها اياه ودفعت
عنه الحتف بهلاك بعض ولدي ولكن قضا الله ما رايت وكابني كل حاجة تكون لك ولما
وصلوا المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب في نسوتها حاسرة تلوذ بثيوبها تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ٭ ماذا فعلتم وانتم اخر الامم ٭
بعد ي باهلي بعد عترتي ٭ منهم اساري وقتلى ضرجوا بدم ٭
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ٭ ان تعقبوني بسوء في ذوي رحمي

قوله اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من احبهما ع محبة اهل البيت واجبة من حيث المجمله
وخصوصا من خص صلى الله عليه وسلم على محبته بالتعيين وطلب من الله تعالى ان كبت من يحبه
وتلك درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة ويلعن باغضهما ويعاديه وقد ظهرت بركة
هذا الدعاء وقبوله كفى هما الامة بسببه ونزههما عن عرض الدنيا وتسليم الملك خوف
الفتنة وحوطا على الامة ونظرا لدينه قوله في الاخر ليطابقه بن الثمار اي قطعه
منه وفي نون فينتفاع الحركات للاف وحبا فاطمة بكسر الحا والمد حجرتها واصله بيت
من بيوت العرب ثم استعمل في غيره قوله اثم لكع م يعني الحسن قال بلال بن جرير اللكع في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغتنا الصغير الاصح هو في الاصل من الملاكيع وهي ما خرج مع السلا على الولد وفي الحديث ان الحسن قال لانسان يا لكع الهروي يا صغير العلم ع اللكع هنا الصغير في لغة تميم ويستعمل للتحقير والتجهيل واللكع ايضا العبد والوعد من الرجال القليل العقل ويحتمل ان يريد صلى الله عليه وسلم هذا المعنى على وجه المزاحة لما في الصغار من قلة الادراك كانه قال يا احمق لا على وجه السب تقليلا وقد يكون على القلب اي يا سيد كما يقال للجميل قبيحه وقالوا للعرب اعوذ لحده نصره وتاويل الهروي قول الحسن بان معناه يا صغير العلم ليس بشئ لان الحسن لم يقل ذلك لانسان بعينه وانما قاله في وعظه مخاطبا بذلك المقصر والمتهمي على الله سبحانه فنسبه وصغره لنفسه بقوله ذلك له واللكع الوعد والاحمق فكانه قال يا احمق قلت وقيل ما يدل عليه لكع من الاستصغار هو استصغار الشفقة والرحمة كالتصغير في يا حميرا قوله فطفق اذا مه تحبسه لتغسله وتلبسه ضحايا ع السخاب بالسين والصاد خيط ينظم فيه خرز وتعلق في اعناق الصغار وسمي ضحابا لصوت خرزه عند حركتها من الضحج وهو اختلاط الاصوات وهذا ليس للصغار ليستغلم صوته واللعب بها وقيل هو من العدد وقيل هو ما اتخذ من القرنفل والمسك ودونا الجواهر وفيه استحباب التطافه والتجمل في جميع الامور ولا سيما عند لقيا الاكابر وتنظيف الصبيان وتزيينهم قوله حتى اعتنق كل منهما صاحبه ع فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع والرحمة للصغار والانكار والحلف في معانقة الكبير عند السلام فكرهها مالك وراها بدعة واجازها سفيان واحمد بمعانقته صلى الله عليه وسلم جعفرا حين قدم قال مالك هو خاص بجعفر فقال سفيان بل خص جعفرا بحسنا وسكوته يدل على ظهور رجحه سفيان حتى يتوهر دليل التخصيص ط وهذه الكلاف انما هو في معانقة الكبير واما معانقة الصغير فلا اعلم خلافا في جوازها قوله في الاخر على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم ع العاتق ما بين المنكب الى العنق وقيل هو موضع الرداء من المنكب وهما بمعنى د كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعلوه على المنتفخ الخفيفة السمحة ممشوق حشاه في الطول ويلبسون بالارض ويلبسون الثياب الواسعة ولا يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة الآن قائمهم بالعود في نظافة الظواهر والبواطن وسخة ط وفيه حمل الاطفال على الطهارة حتى يتحققوا النجاسة فقد يعرق ويصيب جسده وثيابه من بصاقه ورطوباته وجهله بابيل ولم يات عن السلف التحفظ من ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب لمالك لامه ان تصلي في ثوب غير ثوب التربة فان لم تجد غيره صلت فيه وتغسل ما تحتت قوله في الاخر هذا قد امه وهذا خلفه ع فيه جواز ركوب ثلاثة على دابة لكن اذا لم يضربوها وكرهه علي وغيره حمله وجاء حديث بالنهي عن ركوب اكثر من اثنين وحمله على ما اذا قدحها كما يكره حمل ما هو اقل اذا قدح فضايل اهل البيت رضي الله عنهم

قوله مرط ع المرط كساء وجمعه مروط ومرحل يروى بالحا المهملة اي فيه صور الرجال

ويروى بالجيم اي فيه صور الرجال وهي النقوش ويقال ثوب مراحل بالاضافة وثوب مرحل ط هذا قول الشارحين ويظهر لي ان المراد بقوله انه ممشوط حمله وسره كما قال امرؤ القيس ؎

خرجت بها نمشي تجر وراءنا ، على اثر اذيال مرط مرحل ،

لانه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصور وقد نهى عن ذلك وهتك الستر التي هي فيه وغضب عند رؤيته ذلك كما تقدم في كتاب اللباس قوله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ط الاية تدل على ان المراد باهل البيت هاؤلاء المعظمون قلت قال ابن عطية اختلف في المراد باهل البيت في الاية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما زوجاته لاذكر معهن بنا على المراد بالبيت السكن وقال الجمهور المراد به من اذهب الله عنه وسلم في المرط الاخير احاديث وردت وقوله تعالى ويطهركم تطهيرا ولو اراد الزوجات لقال ويطهركن وحديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية اهل الرجل يجمعهم واياه مسكن ثم تمور فيه فاستعمل فيمن يجمعهم واياهم نسبا لم تص في الحديث على ما ذكر فضايل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما

ط اما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي اصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم ابن حزام لعمته خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على حلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا قال الزهري لا اعلم احدا اسلم قبله وعنه ايضا اسلم قبل خديجة وقتل زيد بموتة من ارض الشام رضي الله عنه ورحمه كان صلى الله عليه وسلم امره في تلك الغزاة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة فلما اتانا النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال اخواي ومونساي وبحداي قلت موتة بالضم قرية من ارض البلقاء بالشام واما بالاهر فقرب من الجبون وما ذكر من ان حكيما اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل انه وهبه لها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاكتفاء للربيع ابن سالم ان زيدا لما اصابه السبي في الجاهلية وجد عليه ابوه حارثة وجدا شديدا وبكى عليه فقال ، بكيت على زيد ولا درّ ما فعل ، احي فيرجى ام اتاه دونه الاجل ،

في ابيات ثمانية ثم ان ناسا من كلب حجوا فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فاعلموا اباه ووصفوا موضعه وعندهن هو فخرج ابوه حارثة وعمه كعب ابنا شراحيل لفدائه فقدما مكة وسالا عن النبي صلى الله عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هشام يا ابن اسيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جيناك في ابننا عندك فمن علينا وحسن الينا في فدائه فقال من هو قالوا زيد بن حارثة قال صلى الله عليه وسلم فهل لا غير ذلك قالوا ما هو الا ذاك قال ادعوه فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني

شبكة الألوكة www.alukah.net

احدا قالا تدرد دنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هذا قال نعم قال من هذا قال ابو وهذا عمي قال وانا سأقول قد علمت ورأيت صبيتي لك فاختر بني او اختر هما قال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد تختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لابائهم فدعي من يومئذ زيد بن حارثة قوله وما كان محمد ابا احد من رجالكم الا ابا زيد بن محمد م كان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه وكان العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه والرجل من عرف قومه فينسب اليه ويوارثه حتى نزلت الاية فرجع كل الى نسبه ومن لم يعرف نسبه رجع الى مولاه نسبه كما قال تعالى فان لم تعلموا اباهم الاية قوله لما الاخران تظاهرا على امرأته فقد صغت قلوبكما امرأة ابيه من قتل ط هو خطاب لمن وقع منه ذلك الطعن على عادته صلى الله عليه وسلم في عدم التعيين طلبا للستر م كانوا يطعنون فيهما من الموالي ويتقدمون على العرب ولصغر سن اسامة لانه صلى الله عليه وسلم تولى واسامة ابن ثمانية عشر سنة وقيل ابن عشرين ع الامرة بكسر الهمزة الولاية وبفتحها المرة الواحدة من الامر بالكسر يقال لي على امرة مطاعة قوله وامر الله انه لمخليق بها ع اي لمستوجبها فعيد جواز امارة المولى ونضاوه وتقديمه على العرب وغيرهم وتقدم الكلام على وامر الله ط ولا خلاف في امارة المولى والمفضول وانما الخلاف في امامة المفضول ع وفيه ولاية الصغير على الكبار قوله وفي الاخر قال عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير اتذكر اذ انا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ع ظاهره ان قائل نعم ابن الزبير والمتروك ابن جعفر ومثله لابن ابي شيبة ولكن ذكر البخاري والنسائي ان قائل اتذكر ابن الزبير والمجيب نعم ابن جعفر والمتروك ابن الزبير وهو الاشبه وتدل عليه احاديث الباب د فاعل قال نعم ابن جعفر ولا محتاج الى ما ذكر القاضي فضائل خديجة رضي الله عنها، ط خديجة هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة بنيا بعد زوجين بعد ابي هالة التميمي وولدت له هندا وبعد عتيق المخزومي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت اربعين سنة واقامت بعد اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوجها احدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون واجمع اهل النقل على انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا على انها ولدت ولدا اسماه القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكرا غيره فقيل لم تلد غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير

وماتت القاسم كله صغيرا قيل انه بلغ ان يمشي وقيل انه لم يمش الا ايما يسيره ولم يكبر له صلى الله عليه وسلم من عمر خديجة غير ابراهيم ولدته ماريه القبطية بالمدينة وتوفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته الا فاطمة فانها توفيت بعده بستة اشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي اول من اسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فاسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عونا على حاله كله تثبته على امره وتصبره على ما يلقى من اذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبها ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بثلاث وهو اصح وايشهر وتوفيت رضي الله عنها وهي ابنة خمس وستين سنة وقيل غير ذلك وقبرها بالحجون في السنة واحدة قبل مكة بثلاثة ايام قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة وانسار وكيع الى السماء والارض كانه يشير الى تفسير ضمير نسائها يعني الدنيا ع يحتمل ان يريد ان كل واحدة خير نسا ومنها او يريد انها من خير نسا الارض وبقي التفضيل بينهما مسكوتا عنه والصحيح الاول قوله في الاخر كمل من الرجال كثير ع في سبع كمل التم والضم والكمال هنا هي التي وكماله في بابه والمراد هنا تناهيهم في الفضل قوله ولم يكمل من النسا الا اسيه امراة فرعون ومريم ابنة عمران ع من يجوز نبوة النسا يستدل به على نبوتهما والاكثر على انهما صديقتان وعلى نبوتهما فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الامة وعلى انهما صديقتان فلا يبعد ان يلحق بهما غيرهما من هذه الامة ط والاظهر في مريم عليها السلام انها نبية لان الملايكة بلغتها الوحي بالتكليف والاخبار كما بلغت الانبيا عليهم السلام وينهد لذلك حكاية الله تعالى قول الملايكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الاية ولبعض فقد صح حديث ابي هريرة من طرق عده قال خير نسا العالمين اربع مريم ابنة عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون وخديجة وفاطمة وصح ايضا حديث ابن عباس افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية واذا كان الاولان مريم نبيتين فهي افضل نسا العالم من حوا الى اخر امراة تموت لا غير النبية لا يلحق بالنبية ويشهد لذلك الاية وهذان الحديثان كما ذكرنا ثم بعدها في الفضل فاطمة ثم خديجة ثم اسية وهذان الحديثان يرتفع الاشكال وهو اولى من قول من قال انها غير نبية واما من بركة انها ليست بنبية وانما هي صديقة فلم يتأول هذين الحديثين طريقان الاولى ان معناها ان كل واحدة من الاربع خير عالم زمانها والثانية ان هذه الاربعة من افضل نسا العالم وهذا فيما بينهن على مراتب متفاوتة قوله وان فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على سايرا الطعام ع فضل الثريد لسرعة انضاجه والتذاذ الانسان به وتغلبه على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو نص في تفضيلها على مريم واسية ويحتمل ان المراد نسا وقتها وليس فيه ايضا ما يشعر بترجيحها على فاطمة اذ يمكن ان يمثل فضل عايشة بما هو ارفع وباجله انما يدل ان لعايشة فضلا كثيرا على النسا لا على عموم النسا د قال العلما معناه ان الثريد من كل الطعام افضل من الخرق فثريد اللحم افضل من مرقه بلا ثريد وثريد ما لا لحم فيه افضل من مرقه والمراد بالفضيلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبعه والشيخ منه وسهوله مساعد قوله في سند الاخر عن ابي هريره د ابو هريره لم يدرك
امام حذيفه ولم يذكره سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه سمعه منه او من صحابي
فيكون مرسلا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حذيفه قوله في الاخر بيت من قصب ع البيت
هنا القصر والمراد بالقصب تقصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنيف ويقال لكل مجوف
قصب وقد جا مفسرا في حديث بيت من لؤلؤة مجاة اي مجوفه اراد محوتة فقدم
الفا واخر الواو واعلما ان ابدلها الفا قوله لا صخب فيها ع الصخب الصوت المرتفع وهو ايضا
اختلاط الاصوات قال بعض اهل اللغه والمعنى هذا البيت خاص لها لا شريك لها فيه فتنازع
فيفضي الى صخب قوله ولا نصب ع النصب التعب وفي الصاد الفتح والسكون كما في الزاي
من حزن ط وانما اتى النصب لان الجنه لا تعب فيها ع وقيل المعنى انها اعطيت هذا البيت تفضلا
من الله تعالى لا جزاء عن تعبها في العباده لان ذلك قد اثيب عليه وهذا زياده قوله في الاخر
هلكت قبل ان يتزوجني بثلاثه اعوام د تعني يتزوجني العقد عليها لا السنا والسنا انما
كان بعد ذلك لسنه قوله فما كنت اسمعه يذكرها ط يعني شيا على محبته لها ومن احب شيا
اكثر ذكره واهداه صلى الله عليه وسلم لخلايلها من كرم اخلاقه ورعيه عهد خديجه ولذلك
كان يرتاح لاختها هاله اي يسر ويرتاح لها قوله في الاخر يعرف استيذان خديجه ط
يعني يذكر عند استيذان هاله لنعمة خديجه لان نغمتها كانت تشبه نغمة خديجه واصل
ذلك كله من احب شيا احب محبوباته قوله اللهم هاله ط اي هذه هاله فاكرمها وتجوز فيها
النصب بفعل تقديره اكرم هاله قوله حمرا السدقين ع اشارة الى كبر سنها وانها سقطت
اسنانها من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الاحمره لثاتها ط وقيل معنا بيضا الشدقين والعرب
تسمي الابيض احمر كراهة لاسم البياض لانه يشبه البرص وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم لعايشه
يا حميرا لا تاكلي الطين لانه يذهب بها الوجه اي بياضا وهذا بعيد في هذا الموضع لانه
لو كان كذلك قالته عايشه بدل حمرا السدقين لانه ادل على التقبيح وعايشه انما قصدت التقبيح
والتزهيد فيها وانما المعنى ما تقدم انه اشاره الى كبر السن وذلك ان من بلغ من التسيخ حده
وكان قويا في بدنه تغلب على لونه الحمره المايله الى السمره ع وهذا اقول اخرجه من عايشه
فرط الغيره وخفة الشباب والدلال ولذلك لم ينكر عليها شيا مما قالت واخذ الطبري منه
ان الغيرا لا تواخذ بما يصدر منها في حال الغيره لانها لا تضبط نفسها واحتج بحديث لا تعرف
الغيرا اعلا الوادي من اسفله وهذا لا يصح لانه لا غيره هنا جزما لسبب لا كله لانه اجتمع في
عايشه الغيره والشباب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت احب اليه بعد خديجه
فجعل الصبح عنها لبعض هذه الوجوه دون بعض تحكم قوله قد ابدلك الله خيرا منها ط يعني خيرا
اجمل واشب ولا يعني انها خير عند الله تعالى وكونه لم يتزوج عليها حتى ماتت يدل على عظيم

تدرها وحبته لها فضل عايشه رضي الله عنها ط هي بنت ابي بكر وتكنى ام عبد
الله بن الزبير ابا اختها اباح لها صلى الله عليه وسلم ان تكنا بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم
بمكه بعد موت خديجه قبل الهجره بثلاثه اعوام وهي حينيذ بنت ست سنين وبنا بها بالمدينه
وهي ابنه تسع قال ابن شهاب تزوجها صلى الله عليه وسلم في شوال وبنا بها في شوال على راس ثمانيه
عشر شهرا من الهجره وقبض صلى الله عليه وسلم وهي ابنه ثمان عشره سنه وتوفيت سنه ثمان وخمسين
وامرت ان تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريره وانزلها في القبر عبد الله وعروه
ابنا الزبير والقاسم ومحمد ابنا ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم ورحمها وكانت فاضله
عالمه كامله قال مسروق رايت المشيخه من اكابر الصحابه يسالونها عن الفرايض وقال عطا
عايشه افقه الناس واحسن الناس راي في العامه وقال ابو الزناد ما رايت اورع بالتعرض عروه
وقيل لعروه ما ارواك يا ابا عبد الله قال وما روايتي في روايه عايشه ما كان يمكن بها شيا الا استدت
فيه شحرا قال الزهري لو جمع علم عايشه الى علم ازواجه صلى الله عليه وسلم وجميع علم الف لكان علم
عايشه افضل وجميع ما روت الف حديث ومايتا حديث وعشره احاديث منها في الصحيحين
متفق عليه قوله جا في كفه الملك ط فيه ان للرويا ملكا يمثل الصور في النوم كما حكينا عن بعضهم
قال ابو عبيد السرقه واحده السرق والسرق شقق الحرير الابيض خاصه واحسبها
فارسيه واصلها سره والشد غير ابو عبيد • ونسخت لرامع آخر • سباسبا كسرق الحرير •
ع اي سباسبا وهو ما رق من الثياب كالخمر والمناسب ما نقعنا والارض المستويه
وقيل السرق الجيد من الحرير وقال المهلب السرقة الكله والهودج ولم يقل سباسبا قوله
فكشفت عن وجهك ثلث قال الطيبي معناه كشفت وجه صورتك فاذا انت الان ملك الصور
ويحتمل كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك فاذا انت مثل الصوره التي رايت في المنام وهو
تشبيه بليغ حذف الصاف واقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل قوله
ان يكن من عند الله يمضه ط ظاهره الشك في صحه هذه الرويا ع ان كان هذا قبل النبوه وقبل
تخلص احلامهن الاضغاث فواضح وان كان بعد النبوه فهو مشكل اذ رويا الانبيا عليهم السلام وحي
والوحي لا شك فيه ولنا عن ذلك ثلاثه اجوبه الاول انه لم يشك في انها رويا من الله تعالى وانما
شك هل هي على وجهها من محل الملك بها فلا تحتاج الى تاويل او المقصود منها معناها فيحتاج الى تعبير
الثاني انه انما شك هل هذه وجبته في الدنيا والاخره او في الدنيا فقط الثالث انه لم يكن عنده شك
وانما كان متحققا لكنه جا به في صوره الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغه ويسمى تجاهل
العارف ومنه • اياظبيه الوعساء بين جلاجل • وبين النقا انت ام ام سالم •
لانه لا شك في ان الظبيه ليست ام سالم وبعضهم رايا البلاغه يسمي هذا مزج الشك باليقين
قوله في الاخر اني لاعلم اذا كنت راضيه عني واذا كنت غضبى علي ع مناصبتها هي من قبل الغيره

المعنوعها في النسا حتى اسقط ما كان واهل الذهب الحد عن المراه اذا رمت زوجها بالفاحشه والا فمعاضبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيره عظيمه الا ترى قولها انما اهجر اسمك فدل ان قليلها من حبه صلى الله عليه وسلم على حاله لم يزل وأخذ بعضهم من الحديث ان مثل هذا من ترك ذكر الاسم وبسط الجسم وترك السلام والاعراض هو الذي يباح عندما لمعاضبه بين المسلمين في امر الدنيا ولا يحل بعد ثلاث واما الزياده في الاجتناب وقطع الكلام جمله فانما هو في اهل المعاصي

قوله اجل انما اهجر اسمك ع يعني اجل لم اهجر واخذ بعضهم منه ان الاسم غير المسمى لانه لو كان اياه لكانت هاجره له قال وهذا في المخلوق واما في الخالق فالاسم هو المسمى لانه تعالى في ذاته وصفاته لا يشبه ذوات المخلوقين ولا صفاتهم ولا اسمائهم وهو كلام من لا تحقيق عنده في معنى المسله فانه لا خلاف عند اهل السنه القائلين بان الاسم هو المسمى ولا عند المحققين القائلين بانه غيره ان الاسم يطلق ويراد به التسميه كان يقال سبحان ربي الاسمى ويخلق ثم التسميه ان كانت من الخلق فهي حادثه لانها مركبه من اصواتهم وحروفهم الحادثه وان التسميه الله تعالى نفسه فهي قديمه كما ان ذاته تعالى وصفاته قديمه وكذلك لا يختلف في ان لفظه الاسم التي ينطق بها التسعه المركبه من الاصوات والحروف انها غير الذات وهي التسميه والمسما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منها من خالق او مخلوق وهذه المسله في اصول الدين موضع

قوله في الاخر كنت العب بالبنات ع فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النبي عن اتخاذ التصاوير بعض لما فيه من تدريب النساء صغيرهن على النظر في بيوتهن واولادهن وقد جاز العلما بيعها وشراها ولو يعبر واسرتها وعن مالك انه كره شراها ومعناه عندي كراهة الاكتساب بالبايع وتنزيه ذي المروات عن تولي ذلك بيع او شرا لا كراهة اللعب بها لانه جايز عند الجمهور وقالت فرقه هو منسوخ باتخاذ النبي عن الصور

قوله يتمعن اي يتبغين في البيت حيا وهيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى يسربهن يرسلهن

قوله في الاخر كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشه يبتغون بذلك مرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم ع فيه جواز كسبه الزوج بعض نسايه وتحبيذ الخير لها اكثر من غيرها وانما العدل في غير محبة القلب لانه ليس يقدوره للعبد وقد مضى في النكاح ان القسم لم يكن عليه صلى الله عليه وسلم واجبا وانما التزمه لنستن به امته

قوله في الاخر هو مضطجع معي في مرط ع دخول فاطمه وزينب وهو صلى الله عليه وسلم على تلك الحاله يدل على جواز ذلك اذ ليس فيه كشف عوره من فعل يستتر به عن الناس

قوله لسالتك العدل ع لسالته ذلك العدل حرصا على الاستكثار منه لا على وجه التظلم منه

قوله ينشد لك يعني يسالك برفع الصوت

قوله وهي التي كانت تساميني ع معناه تضاهيني في الخطوه والمكانه منه ماخوذ من السمو والارتفاع وفسره بعضهم من السوم الحسب وتجسم ما يشق ويكره كانه يريد يغيظني ويؤذيني والاصح من جهة العربيه كانت تساميني انما هو من سما اذا ارتفع ولو كان من السوم لقالت تساومني

قوله ولم ار امراه خيرا في الدين من زينب ع اثنت عليها بهذه الخصال الحميده ففيه جواز اعتماد

المراه بيدها وكسبها في بيت الزوج باصدقته باذنه او بغير اذنه

قوله ما عدا سوره من حده ع هو في معظم النسخ ما عدا سوره حد بفتح الحا ودالها وفي بعض من حده بكسر الحا وبالها والسوره بفتح السين المهمله وسكون الواو وفتح الرا الثوران وسرعة الغضب وسوره الشراب قوته وسواره بضم السين دبيبه في الراس

قوله يعتريها ما يعتريك الشارب من الشراب ر نقل سوره حد تعني سرعة غضب والعوده الرجوع تعني انها سريعة الغضب سريعة الرجوع

قوله لا يكره ان تقصر ع ليس فيه انه اذن لها ولا نهى عنها وان قالت بوسطه فيه حديث ما كان لبني ان تقول له خانه الا عين واما فهمت ذلك حين راى تطلبها لذلك ولم ينهها الا تورعا كيف قال انها ابنة ابي بكر وهذا يدل انه وافقها في انها ابتدات بها ولمن ابتصر من بعد ظلمه فاويلك ما علمك من سبيل وقيل بل لينتصف منها فلا يتورع في نفس عايشه خسه لم يرجعان الى حال الصحبه

قوله فلم انشبها اي لم اتركها الا خراخر قوله حتى اخبرت عنها ع ويروى حتى اخبث عنها وهذا الوجه معناه حتى قصدت معارضتها وجواب كلامها يقال اخبث عليها ضربا

قوله انها لم ينسه ابي بكر ع هو اشاره الى كمال فضله وحسن نظرها

قوله في الاخر فلم انشبها ان اختنها غلبه ع يحتمل ان هذه الروايه اصح والاولى معذوره عنها صحفته عنها والله اعلم ومعنى اختنها غلبه بالغت في الرد عليها وقهرتها

قوله ان اتاها اليوم ان انا عندها استبطا ليوم عايشه ع هذا المحبته فيها وحرصه ان يكون عندها حتى استاذن ازواجه في تمريضه عندها ولم يكن القسم واجبا ولكن فعله تطييبا لنفوسهن

قوله قبضه الله بين سحري ونحري ع السحر بفتح السين الرئه وما تعلق بها ويقال بضمها ايضا وذكر ابو علي القالي عن عمار بن عقيل انما هو بتحريك بالشين المعجمه والجيم وشبك بين اصابعه واوما انها ضمته الى صدرها شبكة يديها عليه

قوله والحقني بالرفيق الاعلى وفي الاخر في الرفيق الاعلى وفي الاخر مع الرفيق الاعلى وفي الاخر اللهم في الرفيق الاعلى ع الرفيق يقال للواحد والجمع بلفظ واحد واختلف فيه هاهنا فقيل هو اسم الله تعالى وقيل هو جماعة الانبيا لقوله تعالى مع الذين انعم الله عليهم الايه وقيل المراد رفق الرفيق وقيل اراد سدرة الجنه وقاله الداودي هو اسم لكل سما ولم يعرف ذلك اهل اللغه وهموه وانما اسم السما الرفيع بالعين وبعدا بصا رواية مع الرفيق وخطا الازهري ان يكون اسما لله تعالى وهو كذلك لا سيما مع روايه مع وفي

قوله بحدع هو بضم الباء وفتح الحا المشدده اي خشونه في الصوت

قوله في الاخر اقرع من نسايه ع لم يكن عليه القسم واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن ثم اختلف فقال مالك والشافعي وابو يوسف وهو احد قولي مالك ليس له ان يسافر باحداهن الا بقرعه لهذا الحديث وقيل له ان يسافر من شاء دون قرعه لان القسم عليه ليس بواجب وايضا فانه قد تكون احداهن اخف محملا وانشط في السفر والاخرى احسن نظرا فيما كلفه وقد تكون الواحده ذات بنين والاخرى متفرده وفيه جواز العمل بالقرعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو تخلف ان المقيمة لا تحاسب المسافرة بما ضرلها مع زوجها في السفر د فيه صحة الاقراع
في القسم بين الزوجات وفي الاموال والعتق ونحو هذا وان من اراد السفر ببعض نسائه
من غير قرعة صلى الله عليه وسلم اقرع واما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف في وجوب القسم عليه فمن اوجب
اوجب الاقراع في السفر ومن لم يوجبه فعل الاقراع من حسن عشرته وكرم اخلاقه قوله الا
تركبين بعيري وارك بعيرك ع قال الخطابي كميل خصصه في الاكثار منه صلى الله عليه وسلم
بدل على ان القسم عليه غير واجب لانها لا تفعل الا ما اباحها وليس قوله بالبين لان العامل بوجوب
القسم لا يمنع حديث الاخرى في وقت غير معتاد للقسم لان السير والحديث لم يدخل في القسم فمن
وعائشة فيه سواء اراد ت خصه ان تستكثر من السير والحديث معه وليس كذلك واجبا
لغيرها وسيره صلى الله عليه وسلم مع خصه وحديثه بعد معرفتها دليل على جوازه ولو كان
غير جايز لم يقره وليس يسامح فيه كما ليس يسامح في تمريضه في بيت عائشة الا بادن مع جواز ذلك كله
قوله سلط الله على عقربا او حية ع هو دعا بغير نية حملتها عليه الغيرة فهي غير مواخذة
به ولا عجاب في الغالب قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر الاية قوله ان جبريل يقرا عليك
السلام ع يقال اقرائه السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعيا لا غير واذا قلت يقرا عليك
فبالفتح لا غير وقيل هما لغتان قوله وعليه السلام ورحمة الله ع فيه ان صورة الرد هكذا وهو
اختيار ابن عمر فاذا اقتصر على رد مثل ما قيل له فليقل السلام عليك وقد مر الكلام في السلام حديث
ام زرع قوله عن عايشة قال جلس احدى عشرة امراة ط انث اهل الصحيح ان الحديث من
قول عايشة الا قوله كنت لك كابي زرع لام زرع وروي في طريق عن هشام عن ابيه عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشا يحدث حديث ام زرع
قال جلس احدى عشرة امراه فتوهم ان الحديث كله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهم محض
فان القايل ثم انشا يحدث هو هشام يخبر بذلك عن ابيه انه انشا بعد ذلك يحدث حديث ام زرع
قوله جلس احدى عشرة امراه ع وعند الطبري جلس م الافصح والاشهر ان الفعل اذا تقدم
الاسما وجد وقد تلحقه علامته في لغة قوم يقولون يقومون الزيدون ولذلك يكون جلس احدى
عشرة امراة وعليه قوله تعالى واسروا النجوى وحديث يتعاقبون فيكم ملايكة وهولاء اكلوني
البراغيث وكانه قيل من الذين اسروا النجوى قال هم الذين ظلموا تلب وهذا بنا على ان الواو
الدالة على الجمع في المواضع المذكوره ضمير وفيه خلاف بين النحاة فقيل انه علامة اي حرف
يدل على ان الفاعل مونث او مثنى او مجموع ولا يكون ضميرا لان الضمير لا يعود على ما بعده وقيل
انه ضمير وما بعده بدل منه كما ذكر قوله فقاهرين ان لا يكلمن من احوال او اجهز شيا
تلث يا تي اكلا دهلهن بدويات او من اهل الحضر ثلثه الاولى زوجي لحم جمل غث
على راس جبل وغث هزيل ومنه بغلة الحبر ومنح الورد وكنت عن ذلك بكونه هزيلا وبسو

الاخلاق وكنت عن ذلك بانه على راس جبل لانه لا ينال منه الا بصعوبة كالشي الموضوع على
راس الجبل الصعب قوله لا سهل فيرتقى ع هو تفسير لكونه على راس جبل قوله ولا سمين
فينتقل ع هو تفسير لكونه هزيلا اي هو لهزاله لا يتكلف الناس الى سوقه لزهادته فيه ويرقا
ولا سمين فينتقا اي فيخرج مخه من تموت العظم ونقيته وانتقيته اذا اخرجت مخه
والنقا المخ قوله وقالت الثانية زوجي لا ابث خبره ع اي لا احدث بامره قوله اخاف
ان لا اذره م لا زايده كما هي في قوله تعالى ما منعك الا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت
الها عايده على الخبر اي اخاف اذ ابداث حديثه ان لا اتمه لطوله وقيل هي عايدة على الزوج كانها
خشيت فراقه ان ذكرته وكانها كانت تحبه ط ويحتمل ان تكون لا عبر راسه والمعنى انها تخاف
ان لا تتركه زوجها قوله ان اذكره اذكر عجره وبجره م تعني عيوبه والعجر جمع عجرة ع
العجرة ان ينعقد العروق او العصب حتى تركى ناتية من الجسد والبجر ذلك الا انها في البطن
خاصة ورجل بجر اذا كان عظيم البطن وهو ايضا المنتخ السره ان الاعواد العجره
نخة في الظهر فان كانت في السره فهي بجره ثم يتقال الى الهموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله
عنه الى الله اشكو عجري وبجري اي همي وحزني قوله وقالت الثالثة زوجي العشنق م قال
ابو عبيد العشنق الطويل الذي ليس عنده كبير من الطول الا نفع ان ذكرت ما فيه من العيوب
طلقت وان سكت تركت معلقة اي لا ايم ولا ذات زوج ومنه قوله تعالى فتذروها كالمعلقة
ط هو الطويل الخارج بطوله الى حد المستكره ويقال ايضا العشنط بالطا قوله وقالت
الرابعة زوجي كليل تهامة م اي ليس عنده اذا ولا اشر اخافه لان الحر والبرد موذيان
ولا يسام فيمل صحبتي ط مدحته بانه معتدل وضربت له مثلا بليل تهامة لانه لا حر
فيه ولا برد قوله وقالت الخامسة زوجي ان دخل فهد م مدحة بالنوم والغفلة
عما في البيت ولا يسال عما افتقد منه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال انوم من فهد
قوله وان خرج اسد م اي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يقال اسد
الرجل واستاسد بمعنى ع تفهد واسد الرواية فيهما بكسر الهاء والسين فيحتمل انهما فعلان
مشتقان من اسمها اي من الاسد والفهد ويحتمل انهما اسمان وتكون بكسر الهاء وسكونها
مثل فخذ وفخذ ويا تي اسد على الاتباع لفهد وقال ابن ابي اويس يحتمل ان تعني انه اذا دخل
وثب على ثوب الفهد اما على صريحها او المبادره لجاعة قوله وقالت السادسة زوجي ان
اكل لف وان شرب اشتف ع تعني لف اكل كل ما يجد ومعنى اشتف شرب كل ما يجد والاشتفاف
في الطعام الاكثار منه مع التخليط من صوفه حتى لا يرجى منه شي والاشتفاف في الشرب استقصاء
ما في الاناء اخذ من التشافه وهي ما بقي في الاناء من الشراب فاذا شربه صاحبه قيل اشتف

قوله وان رقدا التف ولا يولج الكف ليعلم البشم قال ابو عبيد احسب انما كان يداخل حسيدها على تخونها فكان لا يدخل يده في جيبها ليعلم ذلك العيب فتخونها والبث الحزن مدحته بكرم الاخلاق ع وقال ابن الاعرابي انما اراد ت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحيه عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبتها مضاجعته ورد ابن قتيبه رد على ابي عبيده لان الشهوه تعاهدته ان لا يكتمن ما احبارا واجهز شيا فمنهن من كانت اوصاف زوجها كلها حسنه فمدحته ومنهن من كان زوجها جميع الامرين والي تفسير ابن الاعرابي ذهب الخطابي وقال احمد بن عبيد اراد ت انه لا يتفقد هو ولا يصالحي من قولهم ما ادخل يده في امر اي لم يتعقده ع وقد يريد وصفه بالعجز لان هذه تومه العاجز الغشل وشهد لتفسير ابن الاعرابي ما جاء عن عروه في بعض طرق هذا الحديث انه ذكر خمسا منهن هذه احداهن وقال هن اكثر يشكون قوله وقالت السابعه زوجي عياياطباقا ط الروايه التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمله او عياياً بالمعجمه والاول اشك والثاني من بعض الروايه وانكر ابو عبيد وغيره المعجمه وقالوا الصواب المهمله م وقالوا العيا بالذكر تعيبه مباضعه النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح ط وظاهر كلامهم قصر العيا على الذكر بعجزه عن الجماع والضراب ويظهر ايضا على الرجل الذكر لا يتوصل بامواله فعلى الصحيح حمل عياياً اذا لم يعتد للضراب ورجل عيايا اذا عيا بالامر وانطبق عليه قوله واما انكار عياياً بالمعجمه فليس بصحيح ويظهر لي فيه وجه انه ماخوذ من الغياوه وهي الظلمه وكلما افضل الشخص ومعناه انه لا يهتدي لوائها وصفته بثقل الروح وانه كالفعل المتكاثف المطلع الذكي لا استراق فيه واراد ت ان يعطي عليه في امواله او يكون عياياً من الغي وهو الانهماك في الشهوات او من الغي الذي هو الفساد ومنه فسوف يلقون غيا واما الطباقا فالغبي الاحمق قال الاصمعي الذكي الحقيق عليه امواله قال الخطابي وقال ابن ولاد يقال فلان طباقا اذا لم يكن صاحب غزو ولا سفر قال والعيايا الذي لا يحسن الضراب من الابل ولا يقال ذلك في الرجل وانما يقال ابن ولاد الطباقا الذي في ابيات الذي استشهد به لا الطباقا من حسبه هو والبيت هو

طباقا ولم يشهد خصوما ولم يخ ٭ فلاصا الى اكوارها حين يعطف

قال يريد ليس صاحب غزو ولا سفر وقال الاصمعي والخليل الطباقا الذي لا يلقح ولا يضرب الوقت وحكى ابو عبيد انه الذي يطبق صدره على المراه عند اتيانه اياها وهو من مذام الرجال والنساء يكره هوي صدور الرجال على صدورهن وما فسر به ابن ولاد الطباقا والعيايا بالامر احيده في كتابه بل بعضه بعض وبعضه تفسير للفظ اخر فانظره فيه قوله كل داله د ع اي كل داوا الناس فيه قوله شجك او تلك او جمع كلا لك م يعني شجك او جرحك ومعنى تلك انه في جسدك بالضرب ماخوذ من فل السيف اذا انثلم ع انثلم الجرح في الراس والفل الجرح في الراس والجسد د الفل الكسر والضرب والمعنى انها عنده بين جرح في راس وضرب وكسر عضو او جمع بينهما وقيل المراد بالنار هنا المحموته قوله قالت الثامنه زوجي الزاهد ابن زاهد م الزاهد نوع من الطيب ويحتمل ان تريد طيب ريح جسده ويحتمل ان تريد طيب الثنا عليه عند الناس ومس الاردب يعني به لين جانبه وكرم اخلاقه قوله وقالت التاسعه زوجي رفيع العماد م وصفته بالشرف وثنا الذكر والعماد الذي يقام عليه البيت وجمعه عمد ويعني ان بيت حسبه رفيع في قومه د وقيل يعني ان بيته الذي يسكنه رفيع العماد لبراه الضيف واصحاب الحاجات فيقصده وبه وكذا هي بيوت الاجواد قوله طويل النجاد م تصفه بطول القامه والنجاد حمايل السيف فهو يحتاج الى تطويله لطول قامته وهو مما يمدح به الشجعا قوله عظيم الرماد م تصفه بالجود وكثرة الضيفان فتكثر الوقود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تطفا بالليل فيهتدي بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران في الليل ويوقدونها على شارف الارض ويرضون الاقباس على الايدي قوله قريب البيت من الناد م تصفه بالكرم والسود لانه لا يقرب بيته الا المتصف بذلك اما بالكرم فان الاضياف يقصدون النادي ليتوم بهم كرماؤهم وهو عكس اللئام فانهم يبعدون ليسلم من النادي ويخونها ليلا ترا فيقصدون قال الشاعر

له نار تشب على بقاع ٭ اذا النيران ابسن القناعا

واما السود فان السيد يقرب بيته من النادي ليقرب على اهل النادي الوصول اليه فيما يرجعون فيه من مهماتهم واللئيم على العكس قوله وقالت العاشره زوجي مالك فما مالك ط هو تعظيم له ومنه الحاقه ما الحاقه قوله مالك خير من ذلك ط اي هو اجل من ان اصفه لشهرة فضله وكثرة خيره قوله له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح ط المبارك موضع البروك واحدها مبرك والمسارح مواضع السروح واحدها مسرح يقال سرحت الابل فاسرحت الناصر والمتعدي بلفظ واحد فعلت فيهما م والمعنى انه لكثير بروكها بفنائه فاذا نزل به الضيفان لم تكن غايته فيقربهم من لحمها ولبنها ولم تسرح من البكار الا قدر الحاجه ع وقيل المعنى كثيرات المبارك انما كثيرا ما توقف للحلب للضيفان ثم تترك واذا سرحت قليله لقلتها في ذاتها وقيل المراد بكثرة المبارك كثرها للضيفان قال هذا ولو كان المراد كثرة ما توقف لتحلب لما تسرح الا قد وهذا لا يلزم لانها تسرح وقتا ما خذ فيه قدر الحاجه ع وقيل المراد بكثرة مباركها انها تكثر في مباركها بين محالها من الاخذين لها في الحالات والعطايا والضيفان ومن تحلبه له واذا سرحت سرحت قليله لعقد او ليك واجبح قابله بقوله عروه ابن الورد

يريح على الليل قربان ماجد ٭ كريم ومالي سارحا مال معسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول اذا راحت في العشي راح فيها الضيفان والمعتفون واذا سرحت سرحت قليله لانها ليس فيها من كثرة سوادها منهم ط وقال ابن اويس المعنى انها اذا بركت بركت بركة كثيره واذا سرحت سرحت قليله لكثرة ما ينحر منها للضيفان قوله اذا سمعن صوت المزهر م المزهر العود الذي يضرب وهو معروف عند العرب والمعنى انه عود الضيفان بالشراب والعنا فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغنا ايقن انهن منحورات للاضياف ع وقال ابو سعد النيسابوري لم تكن العرب تعرف المزهر الذي هو العود الا من خالطهم الحضر وانما هو المزهر بضم الميم وكسرها وفسره بموقد النار اذا سمعت صوت مزهر النار للضيفان ولم يقل شيئا مع انه لم يروه احد بضم الميم وقد جاء لفظ المزهر والعود والطبران في اشعار العرب وهذه النسوه من غير اهل الحضر وفي بعض الروايات انهن من قريه من قرى اليمن فمن اهل حضر قوله وقالت الحادية عشر ع ضبطه الحياني بانثنات الها في الموضعين والسحري ماشاطها من الثانيه وهو عند العدي الحادي عشر باسم الفاعل واثبات الها في العشره والمعروف والصحيح الاول وفي الشين وجهان السكون والكسر والكلمتان مثوحتان لانهما كالكلمه الواحده لخروج واختلف اهل العربيه اذا لم تدخل على ها الالف واللام واجاز بعضهم احراء الثانيه بوجوه الاعراب واباه س قوله اناس من حلة ادى م قال ابو عبيد الموسر جر لكل شيء متدل يقال ناس بنوس واناسه عشره قال ابن الكلبي وانما سمي ملك اليمن ذا نواس لطمتان كانتا نوسان على عاتقه والمعنى حلا اذني بقرطه وشنوف قوله وملا من شحم عضدي م اي اسمنني بكثرة خيره ولم ترد العضد بخاصه بل كل الجسد وانما خصتها بالذكر لانهما اخر ما يسمن من الجسد فاذا سمنا سمن الجسد قوله فبجحني ط اما بجحني فمعناه نخ الجيم والحاء اما فتحت الى فالمعروف انها بالفتح ايضا وسكون التاء والى مشدد الياء ونفسي فاعله بجحت ع والمعنى تفرحني تفرحت في نفسي ابن الانباري معناه عظمني بعظمت عند نفسي يقال فلان مبجح بكذا اي يرتفع ويفخر قال الراعي

وما القصر من ارض العشيره سافنا ... اليك ولكنا بقربك نبجح

اي نرتفع ونفخر ط رواه ابو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء وضم الباء على انها للمتظلم والحرف جر مجرورها نفسي قوله تنق ع الاكثر والاعرف في الروايه انه بكسر النون وذكره ابو عبيد بفتحها قال والحدثون يكسرونها والصواب الفتح وهو موضع ابن ولاد وهو بالفتح والكسر واختلف الذين كسروا والسين فقال ابن ابي اويس تعني سنق جبل لقله غنمهم وقلتهم وسنق الجبل بالكسر ناحيه القتبي تعني بسنق بالكسر سنطف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الا يئس الانس وهو عندي كاسنه بالحديث قوله فجعلني في اهل صهيل واطيط م الصهيل صحة الخيل والاطيط اصوات الابل وحسها وقد يكون الاطيط لغير الابل

حديث عتبه بن عمرو ان ليأتين على باب الجنه وقت له فيه اطيط اي صوت من الزحام ويعني ان اهلها كانوا اصحاب غنم ليسوا باصحاب خيل ولا ابل د والعرب لا تعتد باصحاب الغنم وانما تعتد باصحاب الخيل والابل قوله ودابير ونق م تعني انهم اصحاب زرع يدرسونه اي يدرسونه من الخلط والزوان قال يعقوب الدابس الذي يدوس الطعام اي يدرسه وقال غيره الدابس الادر والدياس الطعام الذي اهله في دياسه وعندهم غيره فخير هو منفصل قوله ونق ع روايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف اسم فاعل من نقي ينقي نقيه والمراد بالمنقي الذي ينقيه من التبن والقشور وقال الهروي الذي ينقيه بالغربال والاول اجود ع قال ابو عبيد هو بفتح النون كما تقدم والحدثون يكسرونها ولا ادري معناه ع وبالكسر ذكره ابن ابي اويس قال وهو من النقيق والنقيق اصوات المواشي والانعام تصف كثره ماله وقال النيسابوري تريد الدجاج يقال انق الرجل اذا كانت له دجاج تنق وقال ابن سراج يجوز ان يكون باسكان النون اذا كان روي اي اصحاب انعام سمان ذات نقي والنقي الخ ط وقول ابن ابي اويس والنقي اصوات المواشي والانعام ليس بشيء اذ لا يقال في شيء منها نون وانما يقال نق العقرب والصفدع والدجاج ويقال انق الضرع ايضا وهو قليل ذلك قال النيسابوري تريد الدجاج وهو بعيد لان الدجاج لا يمدح بها العرب ولا يذكرها في الاموال وتصور دتولها هذا انها كانت في قوم فقراء ضعفا فنقلها الى قوم اغنياء انويا قوله فلا اتبع م اي لا يعاب على قولي ولا يرد بل يستحسن ويمثل قوله قارفا تصبح م اي ادبر النوم الى الصباح لانها تكره تكفيف الخدمه والعمل كما قال امرؤ القيس نوم الضحى لم يسقط عن تفضل يعني انها محدومة لا تباشر بعمل قوله واشرب فاتمح م اي فاروي حتى ادع الشراب من شدة الري من قولهم ماقة متماح قال الاصمعي وهي التي ترد الحوض ولا تشرب ابو عبيد وما راها قال كره ذلك الا لعزه الماء عندهم قال وبعض الناس يقول هذا الحرف بالنون ولا اعرفه ع لم يروه في الصحيح الا بالنون قال البكري في حاشيه الكتاب وقال بعضهم فاتمح بالميم وهو اصح وقال ابو زيد ويعقوب وابو حنيفه اكثر كلامهم النون قال ابو حنيفه التاء وشمر لمحت الابل تلمح اذا تكارهت الشرب والميم والنون بمعنى وكثيرا ما يتواردان كقولهم استتع لونه واستمع وقال شمر انتمح بالنون الشرب فوق الري وقال النيسابوري هو الشرب على رسل الكثرة الذين وقال يعقوب فاتمح فلا يقطع غير شربي ط ويقال هما غيران ابا عبيد لم يعرف النون فاتمح بالميم معناه اتروى حتى ابح السراب من الري يقال ناقة تامح وابل تماح اذا رفعت رؤسها عند الشرب وكره فهم متمحون واما بالنون فمعناه الزياده على الشرب بعد الري وقال يعقوب معناه اقطع الشرب واشرب قليلا قليلا قوله اما اي زرع م رواه العذري ام زرع وهو وهم قوله عكومها رداح م قال ابو عبيد العكوم الاوعيه يكون فيها

الطعام واحدها عكم بكسر العين ورداح معناه عظام كثيره الحشو ومنه قيل للمراه عظيمة الكفل رداح والكتيبه اذا عظمت رداح ع وكمل انما اراد ت بعكومها هنا كفلها وعظمه واخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد والواحد لا يخبر به عن الجماعه لان المراد كل واحد منها رداح او يكون رداح مصدر كالذهاب او يكون على النسب كقوله تعالى السماء منفطر به اى ذات انفطار على مذهب من قال ذلك او تكون اراد ت الكفل فوصفه برداح حملا على المعنى كما قال الشاعر

فكان مجنى دون من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

قوله وبيضا فساح م اى متسع يقال بيت فسيح وفساح وكمل انما كنت عن ذلك بكثرة الخير والنعمه قوله كمسل شطبه م مسل هو بضم الميم والسين وشطبه بفتح السين واصلها ما شطب من جريد النخل وذلك انه تشق منه نصفان رقاق ينسج منها الحصر واخبرت انه مضعف ضرب اللحم وهو مما يمدح به الرجل ع وقال ابن الاعرابى الشطبه هنا السيف يسل من غمده قوله دراع الحجره م هى الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تتمدح بقلة الاكل ع اختلف فقال ابن الاباري انه من ولد الضان وقال ابو عبيد انما هو من ولد المعز وسنه اذا انفصل عن امه واخذ فى الرعى وصار له بطن ط وذلك اذا اتى عليه اربعة اشهر

قوله ملوكسا بها م اى ممتلئه الجسم قوله وعنظ حارتها اى ضرتها يعنى ويغبط ضرتها ما ترى من حسنها وعفتها قوله لا تبث حديثنا تبثيثا م يروى بالباء من البث وهو الاظهار والاشاعه ويروى بالنون وهو معنى الاول ط تضمنها بكتمان ما تسمع من الحديث وذلك يدل على عقلها وامانتها ومن البث بمعنى الاشاعه قوله

اذا جاوز الاثنين سر فانه بث وتكثير الوشاه قمين

قوله ولا تنقث ميرتنا تنقيثا م يعنى لا تاخذ طعامنا فتذهبه والتنقيث الاسراع من المشى ع رويناه بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وبعضهم يتوخى ضبط غير هذا وكله تصحيف وهم وقال ابن حبيب معناه لا تفسده وتفرقه وتسرع فيه وليس من الاسراع فى السير والميره ما يمتاره البدوى من الحضرى من طعام ط اراد انها امينه على حفظ طعامنا قوله ولا تملا بيتنا تعشيشا م قال الخطابى التعشيش بالعين المهمله معناه لا تفسد طعامنا فى صنعته ما خوذ من عشش الجراد افسد ع انما يصح هذا على روايه ولا يفسد ميرتنا تعشيشا واما على ما فى الام ولا تملا بيتنا فلا يستقيم وانما معناه انها تتعهد بيتها بالكنس والتنظيف ولا تترك الكناسه فى البيت حتى تعش الطير بالقذر وقيل معناه ولا تخونا فى طعامنا فتجعله فى زوايا البيت حتى يصير كاعشاش الطير وروى تعشيشا بالغين المعجمه من الغش والخيانه قيل فى الطعام اى لا تخون فى شىء من امره ولا تترك النصيحه فى صنعته وقيل من النميمه اى لا تحدث فى بيتنا قوله والاوطاب تخض

م الاوطاب اسقيه اللبن واحدها وطب وجمعه على ذلك نادر والمرباب فى الصحيح على ان الاخر قليله وجمعه القياس وطاب فى الكثره واوطب فى القله وحكى ابو زياد الكلابى اوطب السكيت والوطاب تخض على الاصل وفى الشاذ اطاب بالهمز لان الهمزه تبدل من الواو كما قالوا وشاح واشاح ووكاف واكاف ط ومعنى تخض تحرك ليخرج زبدها قوله من تحت حصرها بريا تين م ذهب بعضهم الى ان المراد بالريا تين الذبين ورده ابو عبيده وقال ليس هذا موضعه وانما يعنى انها ذات نسل عظيم اذا استلقت بنا الكفل بها عن الارض حتى يصير تحت حصرها محره كحرك الرمان فيها وما انكره ابو عبيد هو عندى اشبه لاسيما وقد روى من تحت صدرها ومن تحت درعها وان العاده لم تجر بريى الصبيان الرمان تحت اصلاب امهاتهم ولا باستلقا النساء كذلك حتى شاهد ذلك منهن الرجال فلا استبعد انما رمانتا الذبين شبهتا بذلك لنهودها ودل ذلك على صغر سنها قوله فنكحت بعده سريا م اى سيدا شريفا وقيل سخيا وسراة كل شىء خياره وحكى يعقوب انه يقال بالشين ايضا قوله وركب شريا م اى فرسا شريفا وهو بالمعجمه لا غير والخطر الرمح منسوب الى الخط قريه بالبحرين ع قال يعقوب وفرس شرك اى جواد فائق وقيل الخط الساحل وكل ساحل خط لانه فاصل من الما والتراب وقيل الخط بسيف البحرين وعمان وقيل ان سفينه فى اول الزمان مملوه رما حا قذفها البحر الى ناحيه البحرين فخرجت رماحها تنسب اليها والاصح قول من قال ان الخط منبت الرماح قوله واراح على نعما ثريا م معناه اراح على اباعها الى منزل للمراح وهو موضع مبيتها والنعم فى قول الاكثر الابل خاصه وقيل انها تطلق على جميع المواشى اذا كانت فيها ابل قيل والنعم والانعام بمعنى والثرى الكثير المال وعينه ومنه الثروه فى المال وقيل الكثره فيه قوله من كل اكيه روحان م اى كل ما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد قوله روحين م اى اثنين وقد يعنى بالروح الصنف والزوج يقع على الصنف وفيه الرد على من انكر وقوع الروح على الاثنين لانه يعلم انها لا تريد واحدا قوله فلو جمعت كل شى اعطانى ما بلغ اصغر انيه ابى زرع ط قد مالخ الثانى فى اكرامها والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها تحتقره بالنسبه الى ابى زرع وما ذاك الا ان ابا زرع هو الاول كما قال الشاعر

فتل فوادى حيث شئت من الهوا ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

قوله كنت لك كابى زرع لام زرع م يعنى فى احسانه وبشه لها وقال صلى الله عليه وسلم ذلك لعايشه تطييبا لنفسها وذكر ع فى كتابه الموضوع لهذا الحديث من طرق النسائى ان عايشه قالت بابى وامى انت يا رسول الله خبرينى عن ابى زرع قال فى الاكمال وكان فى كنت لك كابى زرع ايه اى انا لك كابى زرع وكمل انها على بابها وكلوت للدوام او على بابها والمعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

كنت لك في قضا الله السابق قلت كان الزايد لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها
هنا على غير قياس لان شرط زيادتها ان تكون بين الشيئين المتلازمين ويعني بالتي يعلم بانها
انها ناقصة ومعنى الناقصة انها للدلالة على اقتران الحكم بالزمن الماضي فاذا قلت كان
زيد قايما فالمعنى انه ثبت له القيام فيما مضى من الزمان وانقطع وقد يكون للدوام كما في
قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما والقاضي حملها هاهنا على الوجهين لانه يعني بالسابق
الماضي المنقطع قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب مداعبتهم
والامر فيه ومدح الاخيار وتسليه النفس وقد ترجم عليه الترمذي في شمايله باب ما
جاء في ملاعبة النبي صلى الله عليه وسلم في السفر قلت هذا بنا على ان المخبر عن النسوه ابتدا النبي
صلى الله عليه وسلم وقد مر ان الصحيح خلافه وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث
وقد مدح حسن عشرته صلى الله عليه وسلم لاهله وبساطته لهن وكذلك كان السلف قال
مالك رحمه الله وفي ذلك مرضاة لربك ومحبة لاهلك وشراة في مالك ومساءة في اطلاقه
يعني ذلك عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مالك من احسن الناس خلقا مع اهله
وولده وكان يقول يجب ان يتجبب الرجل الى اهله حتى يكون احب الناس المهم واما كون بعادتهم
بذلك تسليه فقال في كتابه الموضوع يروى عن علي انه قال سلوا هذه النوس بساعه بعد ساعه
فانها تصدا كما تصدا الحديد وعن ابن عباس انه كان يقول اذا افاض صحابه في الحديث
بعد القرآن والتفسير احمضوا اي اذا ملتم من الحديث والفقه وعلم القرآن تحدثوا في الشعر
وايام العرب كان الابل اذا ملت من رعي ما حلت البدت رعت الحمض بفتح الحا وسكون الميم
اي الملح وفيه ان المشبه لا يشترط مثله المشبه به في كل شي وفي ان كنايات الطلاق والعتق
لا يلزم بها شي الا بنيه لانه صلى الله عليه وسلم قال لعايشه كنت لك كابي زرع لام زرع
وابو زرع طلق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق لانه لم يرده ولو ان رجلا ذكر
لجاس امراة طلقها ثم قال وانت كذلك لم يلزمه الطلاق الا ان ينويه او يفهم منه بقرينه او لم
يذكر سوى طلاقه لها ثم قال لها وانت كذلك قلت ما ذكر من انه لم يرد الطلاق خالف ما
بانه لم يرده في احاديث ذكر في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق هشام انه قال لها
كنت لك كابي زرع عمرانى لا اطلقك وفي حديث اخر ذكره ابن الانباري قال كنت لك كابي
زرع في الالفه والرحمه والغيره والحلا وفي اخر كان كثيرا ما يقول اذا اعييك كنت لك
كابي زرع لام زرع وانه طلق ولكن لا اطلق قال بعض وفيه ان هذه النسوه غير اوراجهن
ولم يكن ذلك غيبه لانهم غير معروفين باعيانهم واسمايهم وانما الغيبه ان يقصد الى معروف
وانما يحتاج الى الاعتذار عن هذا عندي لو كان صلى الله عليه وسلم سمع امراه تعيب زوجها دون
تسميه فاقرها على ذلك واما عايشه فانما حكت عن نسا مجهولات وليس كما صرات فينكر

علينا فلا يكون حجه على جواز ذلك وحالها في ذلك حال من قال ان في العالم من سرق وذلك لا
يكون غيبه لمعين ولو تركت فعابت امراة زوجها وهو معروف عند السامع فهو غيبه
ولو كان مجهولا عنده ولا يعرف الا بعد البحث فهذا الحري عليه عند هذا القايل والنظر
فيما قاله محال ع صدق هذا القايل ان الغيبه هي بايتاذي به المقول به واذا كان مجهولا
عند القايل والسامع فليس بغيبه اذ لا يتاذى الا بتعيينه وقد قال ابراهيم لا يكون غيبه
بالرسم صاحبها يريد او ينبه عليه بامر معروف به وهذه نسوة مجهولات الاعيان
والازواج دارسات الزمان لم يتسلطن ايمان يحكم فيه بالغيبه لو تعين جميعهم فكيف
وقد جهلوا ولو كن موسمات معروفات لكان ذكرهن لا زواجهن وان جهلوا غيبه اذ قد
تعينوا بهن كما لو قيل ابن فلان ولم يسم لكان غيبه وان جهله السامع قلت تامل الصور
الثلاث الاولى ذكر غيب من يفعله القايل والمستمع هو غيبه بالخلاف الثانيه ذكر من لا يعرف
انه ليس بغيبه وهي التي احنا فيها قال ابن الحديث والحديث ظاهر فيها ولذلك كلام هذا الاخذ
لان عايشه ذكرت نسوة ورجالا ليسوا بمعروفين لها ولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثه ذكر من
هو معروف عند القايل دون السامع هو غيبه على المختار كما تري واعتمد الامام انها التي اخذ
القايل جوازها من الحديث وتعقب عليه بقوله والنظر فيها محال وليس الامر كذلك هذا ما وقع
له في الاكمال في المساله وذكرها في كتابه الموضوع على هذا الحديث ونصها فيه اخذ بعضهم من
الحديث اذ ذكر عيب لا يعرف ليس بغيبه وان الغيبه ان يعيب معينا ان النبي صلى الله عليه
وسلم حكى عن بعض هذه النسوه ما ذكرت عن عيب زوجها ولا يحكم الا ما حل وروايتنا نحمد
ابن علي لا يرتضي هذا القول وقال انما يكون حجه لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امراة تعيب زوجها
ولا تسميه فاقرها واما هذه الحكايه عن نسوه مجهولات غير حاضرات فينكر عليه فليس
بحجه في جواز ذلك وحالهن حال من قال في العالم من سرق فلا يكون غيبه ولكن لو عابت
امراة زوجها عند من يعرفه لكان غيبه ولو كان مجهولا لم يكن غيبه على راي هذا القايل
والنظر فيه محال وما قاله الشيخ من ان النظر فيه محال صحيح لان النهي عن الغيبه انما هو حماية
عن اذى المرء فاذا كان مجهولا عند القايل والسامع ولم يذكروا وصفه بما يعرف به فليس
بغيبه لان هذا الاصل به اذى للقول فيه اذ لا يتاذى الا بتعيينه اما عند القايل والسامع
وهذا مثل قوله ان في العالم من سرق وقد اشار المحاسبي الى هذا قال وقال ابراهيم لا يكون
غيبه ما لم يسم صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد شي لم يصرح به ويقول ما بال
اقوام وان كان يعرفهم فليس بغيبه لانه لم يقصدها وانما قصد التحذير والوعظ ولو فعل ذلك
انسان بمثل هذا اذا لم يصرح باسم ولا عرض بما يفهم منه تعيين وكذلك قوله في هذا الحديث
ليس احدى عشرة امراه فذكر نسا مجهولات الاعيان والاسما مجهولات الازواج وان كان في

بعض الطرق ذكرت اسما المنسوبة كما تقدم فان الارداف غير مسمين مع ان تلك التسمية لقدم الزمان لم ترد معروفة وايضا فانه اخبر عن قوم اهل الجاهلية فليس فيهم غيبة وانما متى كان المغيب معروفا عند القائل او عند السامع فان ذلك غيبة ولذلك لو بلغه ان فلانا الكذا فعل قبيحا تحدث به من لم يعرفه واستمع الاخر لكانا معتابين لان ذلك المسمى لو بلغه ذلك فاذى به الا ان يكون القائل يعرفه ولم نقصد وذكره تحذيرا او وعظا كما تقدم وقول شيخنا التيمي انما حكى عن قوم مجهولات غير حاضرات فينكر عليهم الغيبة في الحديث لان الشامخي مجهولات والمقتيل فيهم مجهولون هذا ما وقع في المسالة في الكتاب المذكور وانما ذكرته لتقابل به ما وقع في الاكمال ولتعرف ان المتعقب على ذلك القائل ليس الا مأموما وانما هو التيمي المذكور ع وقد تقدما هذا الحديث كتابا مفردا كبيرا ذكرت فيه اختلاف رواياته وتسميه رواته وجميع زياداته وشرحت معانيه ولغاته وخرجت فيه من الفقه نحو العشرين مسالة ومن غريب العربية مثلها وهو كثير من ايدي الناس قلت وقفت على كتابه هذا فلم اجد فيه كبير زياده على ما في الاكمال الا ما ذكر من اختلاف الروايات فيما تكلمت به على واحدة منهن في وجهه وقد تقدم بعضهن على بعض في الذكر والترتيب وفي تسمية كل واحدة منهن وتسمية ابيها وهل هن بدويات او من اهل الحضر وكثرة الاستشهاد على لغة الفاظ الحديث وبهذا الخلاف كتابه المذكور وهو في نحو الخمس كراريس واحسن طرق الحديث المذكور سياقا واعذبها لفظا ما ذكره مسلم رحمه الله تعالى وقد نقلت من زيادات كتابه المذكور ما هو ضروري الذكر في المحل اللائق به من كلامنا على الحديث وتركت ما سواه مما هو تطويل وذكر في الاكمال من مسايل الفقه المنتزعة من الحديث ما رايت وتمام العشرين التي ذكرانما توخذ من الروايات المذكورة في غير الام واذا ذكرنا ذكرها قوله في الطريق الاخر صفر ردايها م الصفر الشيء الفارغ الخالي ولونها صفر ردايها او خالية ينافض قوله في الاول ملء كفيها ع قال الجوهري تعني انها صامرة البطن والردايتان الى البطن وقال غيره تريد انها خفيفة على البدن وهو موضع الردا من الفرس واسفله وهو موضع الكساء والازرة ولبعضه ان في بعض الطرق ملء ردايها والاولى انها اذا امتلات سكنيها وقيام عنديها ورفعان الردا على ما جسدها فهو كالفارغ منها كما قال الشاعر

" اتت الرواذف والذي لثمته " مس البطون وان تمس ظهورا "

قوله وعقر جاريتها ع ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح والهلاك ومنه صيد عقير اي جرح او قتيل او من العقر بمعنى الدهش والمعنى على الاول ان جاريتها تموت منها حسدا وغيظا والمعنى على الثاني اذا ما تركت من حالها بدهشة يقال عقر اذا دهش وقيده الجياني بضم العين وسكون الباء وكذا ذكره ابن الانباري وادرك انا الجياني

من كتاب الانباري اصلحه ونسره الانباري بالوجهين احدهما انه من الاعتبار اي انها تترك من حسنها وكمالها ما تعتبر به والثاني انه من العبرة بفتح العين والبكاء اي تترك من ذلك ما يبكي غيرها حسدا قوله ولا تمتع ع هو في الطريق الاول بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وهو يهنه بفتح التاء وضم القاف لجميعهم وهو بمعنى الاول فضايل فاطمة رضي الله عنها ط اختلف في اصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر والذي تركن اليه النفس ان الاولى زينب ثم رقيه ثم ام كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى واربعين من مولده وتزوجها علي بعد احد وقيل بعد ان بنى صلى الله عليه وسلم بعايشة باربعة اشهر ونصف وبنا بها علي بعد العقد بسبعة اشهر ونصف وكان سنها يوميذ خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وسن علي يوميذ احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية اشهر وقيل بستة وقيل بثلاث وقيل لسبعين وقيل بمايه يوم وهي احب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واكرمهن عنده وسيدة نساء اهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر يبدا بالمسجد فيصلي ركعتين ثم ببيت فاطمة فيسال عنهم ثم يدور على نسايه اكراما لفاطمة واعتنابها وهي اول من ستر نعشها في الاسلام كما لما احتضرت قالت بنت عميس اني استقبحت ما يفعل بالنساء انه يطرح على المراه الثوب فيصفها فقالت اسما يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على شيا رايته في الحبشة فدعت بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله لتعرف به المراه من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل احدا فلما توفيت جاءت عايشة لتدخل فقالت اسما لا تدخلن فشكت ذلك عايشة الى ابي بكر وقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجا ابو بكر فوقف على الباب فقال يا اسما ما حملك ان منعت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امرتني ان لا يدخل عليها احد وارتها هذا الذي صنعت فامرتني ان اصنع ذلك لها فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك وغسلها علي واشارت ان تدفن ليلا وصلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلي والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين قوله لا اذن لمرا اذن ط هو تاكيد في منع الجمع بين فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابنة ابي جهل م وعلل منع الجمع بوجهين خوف ان تنادي فاطمة لمشاركتها فينادي النبي صلى الله عليه وسلم واذايته لا تحل ولو بما يحل للانسان ان يفعله وهو في ذلك بخلاف غيره فان من فعل ما يجوز له فينادي به الغير لتحرم والثاني خوف ان يفتتن في دينها بما علما عليه فرط الغيرة وعداوة ابنه عدوها واختلاف المذهب في ولد العدو فقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك الا ان نظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياة ابيه لا بعد موته وفيه غضب الرجل القريب وذبه عنه بما يقدر عليه وفيه ان ما جاز اذا خيف

ان يودي الى فساد بتنبيه حمايه الذريعه **قوله** فانه ابنتي بضعه مني يريبني ما رابها **ط** البضعه
بفتح الباء القطعه من اللحم من البضع وهو القطع وجمع على بضاع كقطعه وقطاع وجعلها في
الاخر بضعه منه والضعه قد ربما يقطع من اللحم ويعني انها كالجزء منه ومعنى يريبني يولمني
ويسوء على قال الفراء ابو زيد وغيرهما راب واراب بمعنى واحد وحاد عن ابي زيد رابني الامر
يثقب منه الريبه وابا بني شككتني واوهمني ولم استيقنه **ط** يقال رابني فلا اذا رات
منه ما تكره ثلاثيا والاسم منه الريبه وهذيل تقول فيه اربني رباعيا والمشهور اذا راب
انما هو بمعنى صار ذا ريبه فهو مريب وارتاب بمعنى شك والريب الشك **قوله** في الاخر
ذكر صهرا له من بني عبد شمس قد فسره في الاخر بانه العاصي بن الربيع **ط** واسم العاصي
لقيط على الاشهر وقيل هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف واحه هالة
بنت خويلد اخت خديجه وكان زوج ابنته زينب وهي اكبر بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك بمكه وكان محسنا الصهر بها وبحبابها وابت منه قريش ان يطلقها فابى
فشكر له ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر بيده وحمل الى المدينه فعدته زينب بعد بدر
فردت والحق بها وكان وعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه ففعل وهاجرت زينب وبقي
هو على شركه بمكه الى ان خرج في غير قريش تاجرا قبل الفتح بيسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثه
في سريه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها واسلك العاصي هاربا الى ان جا
المدينه فاستجار بزينب فاجارته وكلم النبي صلى الله عليه وسلم الناس في رد جميع ما اخذ من
تلك العير ففعلوا فقال انه يودي اموال قريش ويسلم فعل ذا فلذلك شكره النبي صلى الله
عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى **قوله** ولكن لست احرم ما احل الله **ط** يحتج به من
يقول ليس له ان يحكم باجتهاده ولا يجوز ان يفوض اليه في الاحكام والاصح فيه ان المجتهد ليس عيسى
للاحكام ولكنه مظهر لها **قوله** ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله
قوله فترك علي الخطبه **ط** ولم يتزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت قيل وفيه مراعاة الكفاءه اذ لم ير
اجتماعها لتباين مرتبتهما وان كانتا حرتين مسلمتين فتسر عليه تباين منزلتهما كالحره مع الامه
وفي هذا الاخذ عند ضعف شديد **قوله** في الاخر لم يعاد رسمين واحده **ط** معناه لم يتركه
وكان هذا حين اشتد مرضه ومرض في بيت عائشه والسرار السرير يقال ساره سرارا
وساره ويكا فاطمه اولا حزنا لما اخبرها به من قرب اجله وضحكها ثانيه فرحا بما بشرها به
من الكرامه وحسبها في ذلك ما اخبرها انها سيده نسا اهل الجنه **ع** وفيه معجزه اخباره صلى
الله عليه وسلم بغيب وقع كما ذكر وتحتج به من فضل فاطمه على عائشه **قوله** انه كان يعارضني
القرآن مره او مرتين **د** كذا وقع في هذه الروايه وذلك شك من بعض الرواه والصواب حذف
مرتين كما في بقيه الروايات **ع** واستدل صلى الله عليه وسلم بمعارضته مرتين على قرب اجله

لجاريه العاده المتقدمه وكان كتر عليه الوحي في السنه التي توفي فيها حتى كمل الله سبحانه
من امره ما شا **فضايل امر سلمه رضي الله عنها** **قوله** في السند عن عثمان عن سلمان **ط**
روى مسلم هذا السند مرتو فاعلى سلمان من قوله ورفعه البزار من طريق صحيح عن سلمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رفعه البرقاني ورفعه هو الذي يليق لانه مما لا يدرك بالقياس
قوله لا لكن اول من يدخل السوق ولا اخرهن يخرج منها فانها معركه الشيطان **ع** المعركه موضع
القتال لمعاركة الابطال بعضهم بعضا تشبه السوق وفعل الشيطان باهله وشله منهم بالمعركه
لكثره ما يقع فيها من اعمال الباطل كالغش والاعمال الخائنه والعقود الفاسده ونحو الكيال
والميزان والبيع على بيع اخيه وغير ذلك **قوله** وبها ينصب رايته **ع** اعلام بثبوته فيها
وانها مجمع اعوانه **ط** ولما كانت الاسواق مواطن الشياطين فينبغي ان لا تدخل الا بحكم
الضروره وانه ان اقام هناك هلك ومن كانت هذه حاله اقتصرها على قدر الضروره ولذلك
قاله لا لكن ان استطعت اول داخل واخر خارج لان من كان كذلك استحوذ عليه الشيطان
وفي رواية البرقاني فيها باض الشيطان وفرخ **قوله** ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ام سلمه **ط** ام سلمه اسمها هند بنت ابي اميه بن المغيره ابن عبد الله بن عمرو
ابن مخزوم واسم ابيها حذيفه ويعرف بزاد الراكب وكان احد اجواد العرب المشهورين
بالكرم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابي سلمه واسلمت هو وزوجها وكانا اول
من هاجر الى الحبشه ويقال انها اول ظعينه قدمت المدينه مهاجره ونال ابو عمر بن زوجها
النبي صلى الله عليه وسلم سنه اثنين من الهجره بعد بدر وعقد عليها في شوال وبنا بها في شوال
قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها ابا سلمه شهد احدا وكانت في شوال سنه ثلاث
خرج فيها جريحا اندمل ثم انتقض به فتوفي منه سنه اربع وانقضت عدتها في شوال سنه
اربع وبنا بها عند انقضاء عدتها قال وذكر ابو عمر هذا في صدر الكتاب وجا به على الصواب
وتوفيت اخر خلافه يزيد بن معاويه بسنه سنتين وصلى عليها ابو هريره ودفنت
بالبقيع رضي الله عنها وعنهن **قوله** فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالت دحيه
د فيه تنقيه عظيمه لام سلمه وجواز رويه الملائكه على صور الادميين ولكن لا يعلم
انهم ملائكه لانهم لا يقدرون على رويتهم في صورهم الاصليه وكان صلى الله عليه وسلم
يراه في صوره دحيه ورآه مرتين على صورته الاصليه وفيه ان الله تعالى يجعل
صور الملائكه شيئا في اي صوره شا وانما كان يراه في صوره الانسان ليأنس به
ولا يهوله عظم خلقه **قوله** حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل **ع**
كذا للكشاي وعند العذري يخبر خبرنا والاول الصواب بدليل سياق الحديث وعلى السياق
ذكره البخاري **ط** وكان دحيه الكلبي حسن الصوره ولذلك تمثل جبريل بصورته وكان من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي على خلافة معاوية وارسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى قيصر سنة ست وامن قيصر وانت بطارقته ان يوسوا فاخبر بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بئت الله ملكه **فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها**
ط هي التي كانت تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثنت عليها عايشة بما وصفتها
الحسنة المذكورة في فضل عايشته وبما تفخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اوليا وكن
وزوجني الله نبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات يعني قوله عز وجل زوجناكها توفيت سنة
عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وفي هذه السنة افتتحت مصر وقيل سنة احدى وعشرين وفي هذه
السنة افتتحت الاسكندرية وكانت اول ازواجه لحاقا به وكانت له صلى الله عليه وسلم زوجة اخرى اسمها
زينب بنت خزيمة توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم **قوله** فكانت طاولتنا الطول يد اع يعني
تتفاسير وتعلن ذلك لانها من طول الطول على حقيقته وكانت سوداء طويلة يد اي جارحة فكانت تظن
انها ملك حتى انكشف ذلك بموت زينب فعلم انه انما اراد طول اليد بالصدقة وطول اليد بالصدقة عبر
به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده قصير اليد وجعد الانامل **فضائل**
ام كلثوم رضي الله عنها ط اسمها بركة بنت ثعلبة كنيت باسم ابنها ايمن بن عبيد الحبشي وتزوجت
بعد عبيد زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد وكانت مولاة لامرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالميراث وكان يقول ام ايمن امي بعد امي لانها حضنته
وكفلته بعد امه وكانت بيرها مبرة الام ويكرز يارتها وكان عندها كالولد ولذلك كانت
تصخب عليه اي ترفع صوتها وتدمراي تغضب نفعل الوالدة الاصغي تدمر الرجل اي غضب وتكلم انسا
ذلك وقال غيره تدمر لا مرنفسه **قوله** نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه يزورها ع
زيارتها لها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورعيا لاهل مودته وفيه جواز زيارة النسا
جاعة وزياره المجالات ومحادثتهن **فضائل ام سليم رضي الله عنها** **قوله** كان لا
يدخل على النساء الا شرع من منع الخلوة بهن ولتقدم به امته وخوف ان يتخذن الشيطان في ذلك
احد من المسلمين شرا فيهلك كما قال لا اخرين انما صفية وليلا يحد المنافقون واهل الزيغ سبيلا
قوله الا على ام سليم ط ام سليم هي بنت ملحان بن خالد النجارية وهي ام انس بن مالك اسلمت مع قومها تغضب
لذلك مالك وخرج الى الشام فهلك به كافرا فخطبها ابو طلحة وهو مشرك فابت حتى يسلم وقالت لا
اريد منه صداقا الا الاسلام فاسلم فتزوجها وحسن اسلامه فولدت له غلاما فمات صغيرا وقال
انه ابو عمير صاحب النغير وكان ابو طلحة خيرا فغلت ام سليم به ما ياتي ذكره ع وقد بينا في كتاب
الجهاد انها كانت ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم من الرضاع **قوله** الى ارحمها قتل اخوها معي ع
مما اكد حقها عنده واوجب تاسيها **قوله** سمعت خشنة ع الخشنة بالحا المعجمة وكون
السين صوت الشيء يكدك بعضه بعضا م وقال ابو عبيد هو الصوت ليس بالشديد وقال الهروي

الخشنة الشيء الواحد وسمي ايضا صوت انسيه يقع على الحمر وهي ايضا الحركة قال الهروي ومنه
حديث علي وفاطمة خشفنا اي حركنا **قوله** تتبيل هذه الحميصا ط كان هذا الدخول في التنوع ع
قال ابو عمر كانت ام سليم تحرث بالحميصا وبالربيصا قال وقيل المشهور فيها الغين واما الراء فاختها
ام حرام وقال ابو داود الربيصا بالراء اخت ام سليم من الرضاع والاول الصواب ولعله وصف
لها ومعناها متقارب قال صاحب العين الربص ضبع ابيض تلعظه العين ابن دريد غمصت العين
من البكا اذا اكثرت منه حتى انكسرت والرمص قذا يابس يكف في هدب العين **فضائل**
ابي طلحة رضي الله عنه ط اسمه زيد بن سهل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو احد
الرواة المذكورين وهو احد الابطال قتل يوم احد عشرين واخذ اسلابهم وكان يوم احد
يتطاول بصدره بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدري دون صدرك يا
رسول الله ووجهي لوجهك الوقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت ابي طلحة
في الجيش خير من مايه وتوفي سنة احد وثلاثين وقيل سنة اربع وستين وصلى عليه عثمان
ودفن الناس كلهم سرد ابو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وانه ركب
البحر فمات رضي الله عنه ورحمه فدفن في جزيرة وقال المدايني انه توفي سنة احدى وخمسين
والله اعلم اي ذلك كان وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وعشرين حديثا في الصحيحين
منها اربعة **قوله** لا تحدثوه حتى اكون انا الذي احدثه ع وعظها اياه الى اخر ما فعلت
يدل على كمال عقلها وفضلها وعلمها **قوله** بارك الله لكما في غابر ليلتكما اي في ماضيها وهو من الاضداد
غبر الشيء مضى وغبر بقي والطروقة المجيء بالليل والمخاض طلق الولادة **قوله** يا رب انه يعجبني
ان اخرج مع نبيك الى اخره كلامه يدل على كمال محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ورغبته في الجهاد وتحصيل العلم والخير **قوله** يا ابا طلحة ما احد اذكى منك احدا نطلق
فيه كرامته وقبول دعائه ذلك وفيه كرامة الاولياء وان ابا طلحة وام سليم منهم **قوله**
ومعه ميسم ط الميسم المكوي الذي توسم به الابل اي تعلم ع والسمة العلامة ومنه قوله تعالى
سنسمه على الخرطوم اي سنجعل على انفه سواد اتعرف به يوم القيامة والخرطوم من الانسان
الانف ومن السباع موضع الشفة وقيل على الوجه **قوله** وسماه عبد الله ط ظهرت اجابة
دعوته صلى الله عليه وسلم لما في قوله بارك الله لكما في غابر ليلتكما فانه تزايد لعبد الله هذا
عشرة من الولد كلهم حمل عنه العلم ومنهم اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة شيخ مالك رحمهم الله تعالى
فضائل بلال رضي الله عنه **قوله** في السند عبيد بن عتيش ع كذا لجميعهم وعند العذري
عبيد الله بن عتيش وهو خطا انما هو عبيد بن عتيش الكوفي **قوله** لبلال ط قال ابن اسحق
كان بلال حبشيا لبعض بني جمح من مولدي مكة قال ابن عباس كان اول من اظهر الاسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سعيد وصهيب والمقداد وبلال

فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله سبحانه بعمه واما ابو بكر رضي الله عنه فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون وعذبوهم فما منهم انسان الا اتاهم على ما اراد وا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله تعالى وهان على قومه فاخذه الولدان فكانوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وجعلوا الحبل في عنقه قال ابن المسيب كان بلال شحيحا على دينه فاشتراه ابو بكر بخمس اواق واعتقه وكان يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات اراد ان يخرج الى الشام فقال له ابو بكر تكون عندي فقال ان عتقتني فحبسني واذا عتقتني لله فدعني اذهب قال اذهب فذهب الى الشام فاقام به حتى مات رضي الله عنه ط وظاهر هذا انه لم يوذن لابي بكر وذكر ابن ابي شيبة انه اذن لابي بكر حياته ولم يوذن لعمر فقال له عمر ما منعك ان توذن قال اذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذنت لابي بكر لانه مولى نعمتي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال لسير عملا افضل من الجهاد فخرج يجاهد ويقال انه اذن لعمر حتى دخل الشام فبكى وبكى المسلمون وكان بلال خازنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر ابو بكر سيدنا واعتق بلالا لا سيدنا وتوفي بلال بدمشق وقيل بحلب بالطاعون الصغير سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه ورحمه قوله الا صليته ما كتب لي ع فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها د فضيلها الصلاة عقب الوضوء صلوا عندنا في اوقات المنع

فضائل ابن مسعود

فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ط هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي وامه ام عبد بنت عبد ود الهذلية ايضا اسلم قديما وكان سبب اسلامه انه كان يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة حايل لم ينز عليها فحلب فاتيته بشاة شوهاء فمسح ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فقال له رحمك الله انك غلام معلم فاسلم فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلزمه عليه ويلبسه نعله ويمشي بعه واما مه وستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وقال له اذن علي ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك وهاجر الى الحبشة مرتين ثم مكة الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وشهد له كثير من الصحابة انه اعلمهم بكتاب الله قراءة وعلما وفضائله كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير لانه اوصى ولم يعلم عثمان فعائشة روى من الحديث ثمانمايه وثمانية واربعين حديثا في الصحيحين منها مايه وعشرون رضي الله عنه ورحمه

قوله انت سمع اي سنرا لذين انزلوا وتكلموا الحكايات الموصوف بها ذكر ط تقدم الكلام على الاية وعلى سبب نزولها في باب الاشربة قوله في الاخر تكلما جنا مراي تكلمنا د دخل

يتبع على الوقت طال او قصر ع وقال ابن عرفة هو القطعة من الدهر كالساعة فما فوقها قوله وما رآه ابن مسعود الا انه من اهل البيت ط يدل على ما قدمنا من انها اختصه بخدمته وملازمته لما راى من ملاحته لقبول العلم ولذا قال له اول ما لقيه انك غليم معلم وفي رواية لقن لهمر اي صالح لان تعلم فتعلم فلما راى ذلك منه ضمه اليه وجعله في عداد اهل بيته قوله يشهد اذا غبنا ط معناه يحضر اذا غاب الناس عنه قوله ويوذن له اذا حجبا ط اي يوذن له في الوقت الذي يحجب الناس فيه اي في الوقت الذي هو مشتغل فيه كاصحه قوله اعلم ما انزل الله ع خصه بما انزل الله كما قال وتعلم القرآن ولا يقال انه اعلم من الحفاظ لان احد الرجلين قد يكون اعلم بباب والآخر اعلم بباب اخر الا تراه كيف قال اعلم بكتاب الله ط وقد فسر ذلك بقوله اعلم حيث نزلت وفيما نزلت يعني باسباب نزوله وسوابق احكامه واما القراءة فاني اقرأته لحديث اقرؤا كما اي والخطاب للجميع قوله في الاخر عن مسروق عن عبد الله انه قال ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة الى اخر ما ذكر ع هذا الحديث وقع في الامر سورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكر ابن ابي خيثمة من رواية ابي وائل وهو شقيق راويه في الامر بطريق يعلم منها معناه قال لما راى عثمان حرق المصاحف ما عدا الصحف الذي بعث نسخته الى الافاق ووافقه على ذلك الصحابة لما راوا ان ثباتها ما يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الاية ثم قال اي غال يصحني ثم استطاع منكم ان يغل صحفه فليفعل فان الله يقول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة على ما تراه من تاويل قراءة زيد لقد اخذت من في رسوله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد كان يلعب مع الغلمان ط معنى قوله غلوا نصا حفكم اي اكتموها الى ان تلقوا الله بها كما يفعل من غل شيئا فانه ياتي يوم القيامة بما غل وكان هذا شيئا انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتم صحفه ولم تدر عثمان ولا غيره على ان يظهرها واشتهرت الصاحف التي كتبت بها عثمان الى الافاق ووافقه عليها الصحابة وقرا المسلمون عليها وترك صحف عبد الله وحتى ان وجد في خزانة بني عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة الغز فارصدوا لمن يقرا منها على الجماعة باحرائه على ما سمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تاخر قوله انكارا على من امره بترك قراءته ورجوعه الى قراءة زيد يعني انه سانوله الى حفظ القرآن والى حفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه ان يترك قراءها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا بقراءة زيد او غيره ويمسك لصحفه وقراءته وحتى له الوجه الذي ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التي هي من اعظم ما حفظ الله عز وجل به القرآن عن الاختلاف والخلابة والتغيير بالزيادة والنقص وكان من اعظم الامور

على عبد الله ان الصحابه لما هموا على كتب المصحف عينوا لذلك اربعه لم يكن فيهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قريش ولم يعرجوا على ابن مسعود لانه كان هذليا وكانت قراءته على لغتهم وهما وبين لغة قريش تباين فلذلك لم يريد خلوه بعضهم **قوله** بضعا وسبعين سورة م البضع والبضع القطعه من العدد قال ابن السكيت هما بفتح الباء وكسرها واحتج في بدلولها فقال الهروي العرب تستعملها فيما بين الثلاثه الى التسعه وقال قتاده هما من الثلاثه الى التسعه والعشره وقال ابو عبيد هما من الواحد الى الاربعه وقال الاخفش من الواحد الى العشره وقال الفراء هما دون العشره وقال ابن عباس من الثلاث الى العشره وحكى ابن الانباري انه لما نزل سيغلبون في بضع سنين قال النبي صلى الله عليه وسلم البضع ما بين التسع الى التسع قال ابن سلام في التفسير لما نصت سبع سنين ظهرت الروم على فارس قال ابن الانباري يقال في عدد المؤنث بضع وفي العدد المذكر بضعه بحرك حسي وخمسه وستة وستة قال واما البضعه من اللحم وهو القطعه منه بفتح الباء لغير وجمعها بضع قال الهروي والبضاعه القطعه من الماء تجري فيها قال الزجاج والبضايع قطع الاسداد والجميع مشتق من البضع وهو القطع **قوله** و قد علم اصحاب محمد ان اعلم بكتاب الله ع فيه ذكر الرجل حال نفسه ومنزلته من العلم وشبهه من الفضايل اذا دعت الى ذلك ضروره وليس من مدح الرجل نفسه والاعجاب بها **قوله** لرحلت اليه ع فيه الرحله لطلب العلم والتزيد منه **قوله** في حلق اصحاب محمد م حلق بفتح الحاء واللام جمع حلقه بسكون اللام وقال الخطابي في جمعها بكسرها مثل بدره وبدر وقال الجوهري في جمعها بسكون اللام كثمره وثمر والواحد بفتح الحاء وسكون اللام هذا المعروف وحكي فيها فتح اللام ط الحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقه بفتحها قاله ابو العلا وقال ابن التياني في شرح الكلام حلقه بالتحريك الا لتوهمها ولا حلقه الذين يحلقون الشعر جمع حالق وقال الجوهري الحلقه الدروع بالسكون وكذلك حلقه الباب وحلقه القوم والجمع حلق على غير قياس **قوله** في الاخر خذوا القرآن عن اربعه من ابن ام عبد فبدا به ط لا تدل البدايه على انه اقرأ من ابي لان هذا الظاهر لا يعارض النص في قوله صلى الله عليه وسلم اقرؤكم ابي ويحتمل ان البدايه به لاختصاصه به ولملازمته له **فضايل معاذ بن جبل رضي الله عنه** **قوله** معاذ بن جبل ط هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن ولد له كبرا لانه قاتل مع ابيه في اليرموك ومات قبل ابيه بايام على ما ذكره الصحيح في فتوح الشام وقال الواقدي والمدايني لم يولد لمعاذ قط اسلم معاذ وهو ابن ثماني عشره سنه وشهد العقبه مع السبعين وشهد بدرا وجميع المشاهد ولا صلى الله عليه وسلم عملا من اعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعا له ماشيا ومعاذ راكب بغله

صلى الله عليه وسلم من ان ينزل وقال اعلمكم بالحلال والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامه وتره بحمر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ امه قانتا لله قال والامه هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عابدا مجتهدا ورعا محققا وكانت له امرأتان لا يشرب من احداهما في يوم الاخرى وماتتا بالطاعون في وقت واحد فحفر لهما حفره واسهم ايتهما تقدم في القبر وكان مجاب الدعوه ولما كان طاعون عمواس وعمواس قريه من قرى وكانها اما نسب اليها لانه اول ما ظهر فيها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذا فانكر وخطب وقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمه ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آل معاذ بن هشام الرحمه النصيب الاوفى منه اسر حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ام طعن من الغد من وقع ولده فاشتد وجعه فمات وذلك سنه سبعه عشر وقيل سنه ثمانيه عشر روى من الحديث مايه وخمسين حديثا في الصحيحين منها سته احاديث **فضايل سالم مولى ابي حذيفه رضي الله عنه** ط هو سالم بن معقل مولى ابي حذيفه يكنى ابا عبد الله من اهل فارس من اصطخر وكان من فضلا الموالي ومن خيار الصحابه وكبرايهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته زوجه ابي حذيفه وهي عمره بنت معاذ وقيل سلمى تولى ابا حذيفه تبناه وهو ايضا معدود في الانصار لان مولاته الذكوره انصاريه وهو معدود في القراء قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب وهو من الصحابه فكان يومهم لانه اكثر هم قرانا وكان يوم المهاجرين بقبا وفيهم عمر شهد بدرا وقتل يوم اليمامه ومولاه ابو حذيفه فوجد راس احدهما عند رجل الاخر وذلك سنه اثنتي عشره **فضايل ابي بن كعب رضي الله عنه** ط كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد ابن النجار الخزرجي اسلم قديما شهد العقبه وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو اول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابه وقراهم وان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه وياتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم اقرأكم ابي وقال فيه عمر رضي الله عنه ابي سيد المسلمين وتوفي في خلافه عمر رضي الله عنه على الاكثر قيل سنه تسع عشره وقيل سنه عشرين وقيل سنه اثنين وعشرين وقيل انه مات في خلافه عثمان سنه اثنين وثلاثين وحمله ما روي من الاحاديث مايه واربعه وستين حديثا في الصحيحين من ثلاثه عشر وتخصيص هذه الاربعه بالذكر دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما ياتي لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم او العبادات او الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم من الذين ينتصبون لتعليم فحال عليهم لعلمه بان الامه ترجع اليهم كما اظهروا لوجود اذ هم ائمة القراء الذين رواتهم غالب اسانيد الائمه الفضلا **قوله** في الاخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعه م طعن بعض الملحده في تواتر القرآن بهذا الحديث وجوابه من وجهين احدهما انه ليس نصا في انه لا يحفظه

غيرهم احتمال ان يعني بالاربعه الذين علمهم من الانصار واما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم يتفهم ولو ظاهر لكان المراد في علمه ومع هذا فني غير مسلم روى انه جمعه جماعه وقد ذكرنا في كتابنا المترجم بالواضح في قطع لسان الناشح وهو كلام تنصيصا فيه كلام رجل وصف نفسه بانه ثبت على الاسلام ثم ارتد واخذ يولف القوادح في الاسلام تقصيا قوله في هذا الكتاب واتبعنا القول في هذه المسله وبسطناه في اوراق وعددناه فيه من جمعه منهم في عهده صلى الله عليه وسلم وسميناهم خمسه عشر فمن اراد ذلك فليقف عليه وتوضح انه قتل يوم اليمامه ممن جمعه سبعون وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم في اول سنه من خلافه ابي بكر رضي الله عنه واذا قتل ذلك اليوم ممن جمعه ذلك العدد فليقطن من جمعه ممن لم يقتل ممن حضر ومعه لتركض وبتي بكه والمدينه وغيرها وايضا لم يذكر في هذه الاربعه احدا من الخلفا الاربعه ولا غيرهم من اكابر الصحابه الذين بعدهم لم يجمعوه مع حرصهم على الخير كيف يظن بهم ذلك ونحن نرى اهل عصرنا كنظمه منهم من كل بلد الوف مع عدم مساواتهم لهم في الحرص على تحصيل الخير وكل هذا يشهد ان الحديث ليس على ظاهره في انه لم يحفظه الا الاربعه والجواب الثاني انه ان سلم انه لم يجمعه الا الاربعه فان ذلك لا يقدح في تواتره فان اجزاه حفظ كل جزء منه كلا يقدح تحصى وليس شرط التواتر ان ينقل جميعه بل اذا نقل كل جزء عددا التواتر صارت الجمله متواتره ولم تكالف في هذا مسلم ولا ملحد ولان تغالبك روى كل بيت منها مائه ولم تر وغيرها من ابياتها لحملت كلها متواتره او يكون معنى لم يجمعه الا الاربعه يعني بقراءة السبع وتفهمه وناسخه ومنسوخه او انه لم يذكر غير الاربعه عن نفسه انه جمعه لانه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ حيا وكان يتوقع نزول القرآن ويحتمل ان غير الاربعه لم يذكر ذلك عن نفسه خوفا لريا ومع هذه الاحتمالات لم يبق للحصر متعلق وذكرنا في كتابنا المذكور اضطراب في هذا العدد فمنهم من زاد على الاربعه ومنهم من نقص ومنهم من قال لم يجمعه احد ع ولو لم يكن في رفع اشكال هذا الحديث الا ما صح من انه قتل يوم اليمامه سبعون ممن جمعه وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم في اول سنه من خلافه ابي بكر وذا قتل ممن جمعه سبعون فكيف لم يقتل ممن حضرها او لم يحضرها من اهل مكه والمدينه وغيرها ط والاشكال في هذا الحديث انما يتاتا على القول بان العدد مفهوم واما على انه لا مفهوم له فلا اشكال فان قيل سلمنا انه لا مفهوم له فلا يخص الاربعه بالذكر قيل يحتمل انه لاجتهاد هو بذلك دون غيرهم قوله من ابو يزيد قال احد عمومتي م ابو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الاوسي من بني عمرو بن عوف بدري يعرف بسعد القارئ توفي شهيدا بالقادسيه سنه خمس عشره ابو عمر هذا قول اهل الكوفه وقال غيرهم هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدري قال ابن عقبه قتل يوم جسر ابي عبيده قوله في ايدي الله امر ان اقرأ عليك م التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ وبالعكس والحديث بالاول وهو اصل

التعليم فيحتمل ان قرأه عليه ليعلم صنعه الاداء ومواضع الوقف وصنعه النغم فان نغمات القرآن على اساليب قدره الشرع كلا دانا سواه من النغم المستعمله في غيره ولكل ضرب من النغم اثر مخصوص في النفوس فكانت قرأته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه د وقيل قرأ عليه ليسمع عرضه على البارعين فيه وليبين الاخذ عمن هود ونه في النسب والدين وعدد ذلك تواضعا وليبينه الناس على فضيلة ابي في ذلك وحضهم على الاخذ عنه وكان كذلك فانه كان راسا وامام في بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ع ويرفع الاحتمال ما روى ابن مجاهد بسنده الى ابي قال معناه ليقرأ على فاخذ الناطه بتفسيرا بي يرفع كل احتمال قوله الله سماني لك اي نص على او قال اقرأ على واحد من اصحابك قوله فبكى ابي ع بكى فرحا واستصغارا لنفسه عن اهليته لهذه النعمه والنعمه فيها من وجهين احدهما النص عليه بعينه والثاني قرأته عليه فانها منقبه له لم يشاركه فيها غيره وقيل انما بكى خوف تقصيره في هذه النعمه قوله لم يكن الذين كفروا د خص هذه السوره لانها مع وجازتها جامعه لاصول وقواعد ومهمات عظيمه وكان الحال يقتضي الاختصار فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ط هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الخزرجي اسلم بالمدينه وشهد العقبه الاولى والثانيه على يد مصعب بن عمير شهد بدرا واحدا ورمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه سنه خمس رضي الله عنه ورحمه وتقدم حديث حكمه في بني قريظه وقوله صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه قوموا الى سيدكم وقال عائشه كان في بني عبد الاشهل ثلاثه لم يلن بعد النبي صلى الله عليه وسلم احد افضل منهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر يعني من الانصار وعن ابن عباس قال قال سعد ثلاث انا فيهن رجل كما ينبغي وما سواهن انا رجل من المسلمين ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط الا علمت انه حق من الله تعالى ولا كنت في صلاه قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازه قط الا حدثت نفسي بما يقول ويقال لها حتى انصرف عنها قوله اهتز عرش الرحمن م قيل الحديث على ظاهره لان العرش جسم واهتزازه عليه جائز والقدره صالحه لتحريكه استعارا للملائكه عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف اي ملائكه عرش الرحمن ويكون اهتزازهم كنايه عن استبشارهم بقدومه وروحه الطيبه والعرب تقول فلان يهتز للمكارم ولا يعنون ان جسمه يضطرب وانما يعنون انه يرتاح لها وذلك مشهور في استعمالهم وقيل ليس المراد بالعرش العرش بل سرير الميت اي بغشيه وما اراها ولا تا ولو ذلك الا بما وقع في بعض الروايات من قوله اهتز العرش بحذف اسم الرحمن وامامع ذكره كما ذكر مسلم فبعيد هذا التاويل ع روى عن ابن عمر ان العرش هنا سرير الميت وكذا جاء في حديث البراء تفسيره بالسرير وتاوله الهروي فقال يعني انه فرح بحمله عليه وانكر جابر بن عبد الله قوله هذه اللفظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الحديث على قاتلها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن موته لما عاده العرب في تعظيم الاشياء بالاعياد فيقولون قامت القيامة لموت فلان واظلمت الارض لموته قوله حلة حرير ع كذا هو بالجا واللام لابن هشام ولغيره جبة بالجيم والباء وهو اوجه لان الثوب الواحد لا يسمى حلة وانما الحلة ثوب على ثوب وسمي بردا حلة الثوب الجديد الذي كما حل من طيه فيفتح لكن جاء في السير انها كانت بين ديباج مخوص بالذهب رواه البخاري بالوجهين حلة وجبة قوله لمناديل سعد خير منها ع هو كناية عن اداة في الجنة لان المناديل هي ما تمسح فيها الايدي والمراد الروح ومنه اشتق اسمها ط واذا كان هذا شأن المنديل فما الظن بغيره من اللباس والابدال والطعام الجنة فيه ما يدنس الا كل حتى يفتقر الى تبديل وانما ذلك اظهار ما ان الله سبحانه اوجد في الجنة كل ما تحتاج اليه في الدنيا لكن على حالة هي اعلاها واشرفها ناعدد فيها امشاطا ومغارف والوه ومناديل واسواقا وغير ذلك من المتاع في الدنيا وان لم يحتج اليها انما هي للتنعم قوله ولكن نهى عن الحرير ع تقدم الكلام على ذلك قوله اكيدر دومة الجندل ط اكيدر بضم الهمزة وسكون الكاف تصغير اكدر ودومة هو بضم الدال وضمها وانكر ابن دريد الضم قال واهل اللغة يضمونه والمحدثون يفتحونه وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجندل مجتمع ومتداره وهي من بلاد الشام قرب بردى وكان اكيدر بن عبد الملك الكندي ملكها واسره خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلبه هذه الحلة وكانت قباء من ديباج مخوص بالذهب فامنه النبي صلى الله عليه وسلم ورده الى يوحنه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي انه اسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين اسلم فضائل ابي دجانة رضي الله عنه ط اسمه سماك بن اوس ابن خرشة الخزرجي وهو مشهور بكنيته شهد بدرا واحدا وبايع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة العقبة وهو يومئذ صغير وكتب فيه الجراحات وقتل يوم اليمامة شهيدا فجاءه احد المجانين له المقام بالحمرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم اليمامة قال انس رأيت ابا دجانة بنفسه في الحديقة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيلمة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي قال ابو عمر واسناده في الحرب المنسوب اليه ضعيف قوله من ياخذ مني هذا السيف بحقه ط الحق هنا ان يقاتل به حتى ينتهي على المسلمين او يموت فلما فهموا هذا احجموا اي تاخروا يقال احجم واحجم بتقديم الحاء وتاخيرها فاخذه ابو دجانة فوفى بشرطه قوله تعلا به هام المشركين اي رؤسهم فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما ط هو عبد الله ابن عمرو بن حرام السلمي من الانصار شهد العقبة وبدرا قتل في احد ومثل به قال جابر لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما لي اراك منكسرا فعلمت قتل بر رسول الله استشهد ابي وترك عيالا وعليه دين قال افلا ابشرك قلت بلى يا رسول الله قال ان الله احيا اباك وكلمه كفاحا وما كلم احدا قط الا من وراء حجاب فقال يا عبدي تمن اعطك قال يا رب

ترد بي الى الدنيا فاقتل فيك ثانية وابلغ من وراك فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يحظ بها غيره وهي ان الله كلمه مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يحظ ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والاية ان عبد الله هذا خص بما لم تحص به احد من الانبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على ان الانبياء افضل من الشهداء والاولياء لان المعنى ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب اي وما كلم احدا من الشهداء بعد موته وقتل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم اهل الجنة بغير حجاب ولا واسطة قوله جبي به مبني اي غطي بثوب ومعنى مثل به اي قطع انفه واذناه وهو معنى الجدع المذكور قوله ولم تبك ط لهذا الرواية بالنفي للاستفهام وانما اسقطت الثوب من تبكي لانه استفهام للمخاطب من حيث هو لانه خطاب لها اذ لو كان لها لم تحذف الثوب قوله فما زالت الملائكة تظله باجنحتها ع يحتمل ان ذلك لاحتجابهم عليه وتزاحمهم على المبادرة في نقله والصعود به روحه على الله تعالى وتبشيره بما له عند الله ويحتمل انه لتقيه من الشمس خوف ان يتغير قوله تبكيه او لا تبكيه ع اي سواء بكت او لم تبك فما زالت الملائكة تظله اي فقد حصل له من الكرامة هذا قوله في مسند الاخر عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر ع كذا للجلودي ولابن ماهان عبد الكريم عن محمد بن علي عن جابر وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي ومن حديث ابن المنكدر خرجه الترمذي قيل وهو الصواب فضائل حليبيب رضي الله عنه ط هو رجل من ثعلبة وكان حليفا في الانصار قال انس وكان في وجهه ذمامة تعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الترويج فقال اذا تجدني كاسدا يا رسول الله قال انك عند الله ليس بكاسد وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان تزوج ابنتك قال نعم ونعمة عين قال اني ليس لتسني اريدها قال لمن قال لحليبيب قال استامرها فاتاها فقالت حلفا يا حليبيب لا لعمر الله لا ازوجها حليبيبا فلما قام ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لا بويها من خطبني قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت افترد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوه ادنعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يضيعني فذهب ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ما لك تزوجها حليبيبا ودعا لها وقال اللهم صب عليها الرزق صبا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم قوله في غزواته ع اي غزوه فهل تفقدون احدا ط ليس المقصود به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتعظيم لمن لم يحلوا به لكونه غائبا في الناس ولكون كل واحد اصيب ممن يعز عليه فكان مستغرقا بمصابه ولما اطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على امر حليبيب من قتل السبعة الذين وجدوا الى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكني افقد حليبيبا اي فقده اعظم من فقد كل من فقد والمصاب به اشد ثم انه قتل باكرامه

عليه ووسده ساعده مبالغة في اكرامه ولنا وله بركة ملامسته صلى الله عليه وسلم وجليبيب تصغير جلباب يسمى به الرجل حديث اسلام ابي ذر رضي الله عنه ، ط اسمه جندب على الاصح بن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة اسلم بعد اربعة ثم انصرف الى بلاد قومه فاقام بها حتى قدم عام الخندق بعد ان مضت بدر واحد والخندق ويدل على سبقه اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهد فكان يعتقد ان جميع ما يفضل عن الحاجة كنز فامساكه حرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ووقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الاية فشكاه معاوية الى عثمان فاقدمه عثمان المدينة فزهد فيما في ايدي الناس واستاذن عثمان في سكناه الربذة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له في البدو فاقام في الربذة في موضع منقطع الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين على ما قاله ابن اسحق وصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة ولم يوجد له حتى يكفن فيه فكفنه رجل من الركب في ثوب برد له امه وكان اوصى ان لا يكفنه احد وليس من اعمال السلطان وخبره في ذلك معروف قوله من قومنا غفار تقدم نسب غفار قوله تناد عليه ع من تنى الحديث اي اظهره واشاعه ط النشا بتقديم النون والنصر انما يقال في الشر وهو بتقدم الشا والمد الكلام الحسن قوله لا اجاع لكذا اي لا اجتماع بيننا قوله صرمتنا م هي القطعة من الابل وصاحبها مصرم وهي في غير هذا القطعة من النخيل ابن السكيت الصرم هي الابيات المجتمعة ط الصرمة نحو الثلاثين والصرم القطع قوله فنافر اليس عن صرمتنا وقتلها م قال ابو عبيد النافرة ان يفخر احد الرجلين على الاخر يقول انا اكثر رجالا منا وقال غيره المنافرة المحاكمة تنافرا الى فلان تحاكما اليه ايهما اعز نفرا ط والنافرا الغالب والمنفور المغلوب نفره عليه قوله فخر انبساع اي عليهم م وكانت هذه المنافرة في الشعر ايهما اشعر كما بينه في الرواية الاخرى والعنانة تراهز هو واخر ايهما افضل وكان الرهن الصرمتين فايهما افضل اخذها قوله فان كنت توجه ع بفتح التا والجيم وفي بعض النسخ بضم التا وكسر الجيم وكل صحيح قوله كاني خفا م قال ابو عبيد الخفا بكسر الخا والمد الغطا من كساء او غيره وجمعه اخفية وروي جنا بالجيم المضمومة وهو ما يلقيه السيل من عنا وله وجه والاول اوجه ابن الانباري الخفا بالخا الكساء يلتحف به الوصب قوله فراث على اي ابطا قوله على اقرا الشعر ع هو للسمر فندري بالرا اي على طريقته وانواعه واحدها قرهذا الشعر على قرهذا اي على طريقه وعند العذري اقوا بالواو ورواه بعضهم بالواو وكسر الهمز ولا وجه له والصواب الرا قوله فلم يلتئم على لسان احد غيري انه شعر قوله فتضعفت رجلاه اي رابته ضعيفا اي علمت انه لا يثبت في مكروه ولا يرتاب معتمد ع كذا للجلودي وعند ابن ماهان تضعفت رجلا بالياء ولا معنى لها في هذا ورواه البزار تضعضت والاول اوجه وهي التي ذكرها الاسترجوني ومعناها استضعفته قال العيني وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تفعلت نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر والمعنى

انه لم يسأل من يخشى منه ومع ذلك لم يسلم فقد نبه الناس عليه فقالوا الصابي وكان اهل مكة يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الصباة جمع صاب ومن جمع الصابي جمعه على صباة مثل كافر وكفرة ولا تهمز سهلوا الهمزة الاخرى ثم حذفوها وكانت قريش لا تهمز وتركي بالو جميع الصابئ والصابون بالهمز والصابي من خرج من دين قوله كانه نصب احمر ع يعني انه شبه عمله عند الضرب وصار كانه نصب من كثرة الدما والنصب الاحجار التي كانت الجاهلية تذبح عليها الاهتمام وهي الاضاب والواحد نصب قوله حتى تكسرت عكن بطني ع اي انطوت طاقات لحم بطنه وهذا من بركة زمزم د يعني تكسرت انثنت لكثرة السمن قوله انها لطعام طعم ع طعم هو بضم الطا وسكون العين ومعناه انها تغني بنا ريها عن الطعام اي انها تصلح للاكل والطعام مصدر وقيل لعله بالفتح اي طعم يشتهى والطعم شهوة الطعام وقيل لعله طعم بضم الطا والعين اي لطعام كامن كثير بن في الاكل ولا يكون طعم جمع طعوم اي انها تشبع من كثر اكله وهل يعناه لطعام مسمن ومن اسمايه ايضا شفا سقم وشراب الابرار وهمزة جبريل اي همزه بعقبه ط الرواية فيه لطعام طعم بالاضافة اي لطعام يشتهى فاضافه الى صفته والطعام اسم لما يتطعم وقال الجوهري الطعم بالضم الطعام وبالفتح ما يشتهى منه وعلى الاول لا تصح الاضافة لانه يصير لطعام طعام ولا تصح اضافة التي الى نفسه وروي ابو داود في زمزم انها مباركة وهي طعام طعم وشفا سقم اي لطعام من جوع وشفا من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة اي تظهر بركتها عملا من صح بكتبه فيها كما جا في حديث جابر ما زمزم لما شرب له فينبغي ان يتبرك بها ويحسن النيه في شربها ويحمل من مائها فقد روى الترمذي عن عايشة انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله قوله سخفة جوع م قال الاصمعي السخفه الخفه ولا احسب قولهم سخف الاسنه قوله فتمرا اي بمقره ويسمى قمر ان الليلة الثالثة الى ان يبدر فاذا اخذ في النقص فهو قمير قاله ابن دريد قوله اصحيان هو بكسر الهمزه والحا وسكون الصاد يعناه ضحيه ويقال ليلة اصحيان واضحيان له وصحنانه وضحا ويوم صحيان قوله اذ ضرب على اصختهم ع اي ناموا والصاخ بالسين والصاد الخرق الذي في الاذان ويصل الى الراس والصاد اشهر فيه ط راخطا من قاله بالسين قوله اسافا ونائله ط روى ابن ابي حيح انهما رجل وامراة صحما من الشام فقتل الرجل المراة وهما بطوفان فسخطا حجرين ولم يزالا في المسجد حتى جا الاسلام فاخرجا منه قوله فاتانا هنا اي فما رجعنا قوله هن مثل الخشبه ع الهن فالهنه يعبر بها عن كل شي وعن العوره وانما اراد هنا الذكر وانما اراد هاهنا واغاظه الكفار وتقدم ان هذا كايه عن الكلمات واراد بذكره هنا سب اساف ونائله وهو تشبيه كقوله اولا انكح احدهما الاخر قوله تولولان ع الولوله صوت الدعا بالويل ويرفعان بذلك صوتهما قوله ولو كان احد من انفارنا ع اي من قومنا وهو جمع نفر والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجواب لو محذوف اي لنصرنا عليك قوله الصابي اي الخارج من دين الى دين قوله كلمة تملا الفم اي عظيمة كالذكر تملا الشي ولا يسع غيره ويحتمل ان يعني انها لا يمكن ذكرها قوله وكنت اول من حياه بتحية الاسلام ط يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه الهم للنطق بذلك اذ لم يكن سمعها قبل وعليه انه اول من حيا بتحية الهام ويحتمل انه علم بدلالة الاستقرا قوله فدعى صاحبه اي منعني لدعوة الرجل وادعته كفقته قوله انها مباركة اي تظهر بركتها كما تقدم قوله عبرت ما عبرت اي بقيت ما بقيت قوله وجهت لي ع اي اريت جهتها قوله وما اراها الا يثرب ع كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه ماخوذ من التثريب وهو اللوم والتقبيح وسماها طابة وتقدم هذا في الحج قلت وفي غيره استيفا الكلام عليه قوله ما الذي رغبه اي كراهيه رغبت عن الشي كرهته ورغبت فيه حرصت عليه قوله فاحتملنا سرنا قوله انا ابن رحضه هو بفتح الهمز وكسرها غير ممدود ورحضت بفتح الراء والحا المهملة والضاد المعجمة قوله عفار غفار الله لها واسلم لسالمها الله ط اما دعا لها بالاسلام طوعا ويحتمل انه خبر عما فعل الله سبحانه بالقبيلتين من المغفره والمسالمه وهذا فيه مراعاه التجنيس قوله في الاخر وكن على حذر من اهل مكه فانهم قد شنفوا وتجهموا اي ابغضوه وعبسوا في وجهه والشنف البغض ورجل جهم الوجه غليظه منقبضه قوله فلم يزل اخي انيس يمدحه فاخذنا صرمته ع كذا للعذري وللسجزي لم يزل يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمته قيل وهذه الصواب لانه ليس في روايه العذري ما يتم به الكلام مما بعده وهو انه انما اخذ صرمته لان الكاهن قضى له بالغلبه على الاخر وانه استعرضه وكان هذا الكاهن شاعرا وانما ذكر هذا المعنى ليبين ان اخاه انيسا كان شاعرا مجيدا حتى يحكم بغلبته الشعر ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر ولما كان كذلك وسمع القران علم قطعا انه ليس بشعر كما قال وقد وضعته على اقرا الشعر فلم يلتئم شعر وقد ظهر من طريق ابن عباس وطريق ابن الصامت فيما رواياه من حديث ابي ذر اختلاف بعد الجمع بينهما ففي حديث ابن الصامت ان ابا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم اول ما لقيه ليلا يطوف بالكعبه فاسلم اذ ذاك بعد ان اقام ثلاثين من يوم وليله ولا زاد له وانما يتعلق من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قوت وزاد وان عليا اضافه ثلاث ليال ثم ادخله بيته فاسلم ثم خرج فصرح بالاسلام وكل من السندين صحيح فالله اعلم اي المتنين كان ويحتمل ان ابا ذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبه فاسلم ولم يعلم على اذ اكثم ان ابا ذر بمكه فلما استقر انكاله الى ان استتبعه على تراد خل النبي صلى الله عليه وسلم فوجد اسلامه فظن الراوي ان ذلك اول اسلامه وفي هذا الاحتمال بعد والله اعلم بالواقع ولم ار من الشارحين من نبه على هذا التعارض قوله وعليك ع فيه جواز الرد بمثل هذا والمستحب ما استمر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابه وما جا من رد الملايكه على ادم عليهم السلام من قولهم وعليك السلام ويستحب الرحمه والبركه على ما جا في الاحاديث وقوله وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته وقوله تعالى اوردوها هي قوله عليكم السلام وقيل غير هذا وعن مالك انما نزلت في تشميت العاطس وتقدم في حديث ذلك عن عايشه على جبريل وعليه السلام ورحمة الله واخبار ابن عمر فعل عايشه عليكم السلام قوله اتغنى ع اي تغضى والتغه بفتح الغا وسكونها ما يكره به الانسان قوله في الاخر اركب الي هذا الوادي يعني مكه قوله فانطلق الاخر والاشبه انه الاخ بدل الاخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الا اخ واحد قوله فما اردت ع كذا لمسلم وللبخاري ما اردت اي ما بلغني عرضا من معرفه علم النبي صلى الله عليه وسلم ولما في نفسي من التغض فيما وجهك فيه والسنه القربه اليابسه قوله تبعه ع كذا هنا وفي البخاري اتبعه وهو اشبه لسياق الكلام اي قال له اتبعني ويكون بسكون التا كما قال واذا اتبع احدكم على فليتبع قوله يقفوا اي يتبع قوله وامرح د هو بضم الراء اي لا رفع صوتي بها ومعنى ظهر اني بينهم فضل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ط هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيله من ولد انمار بن نزار بن معد ابن عدنان واختلف في بجيله هل هو اب او ام نسبت اليها القبيله وجرير هذا هو سيد بجيله وقال له عمر ما زلت سيد اني الجاهليه والاسلام وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل واذا يطلع عليكم خير ذي يمن كان على وجهه مسحه ملك فطلع جرير وكان عمر يقول في جرير جرير يوسف هذه الامه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل الكوفه بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذ بها دارا ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنه اربع وخمسين وقيل سنه احدى وخمسين وقيل مات بالسراة في ولايه الضحاك بن قيس الكوفه لمعاويه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين منها خمسه عشر رضي الله عنه وارحمه قوله ما حجبني منذ اسلمت ع يعني انه بشر ما يعلم الى استاذنت قط ما يكون فيه وما ذكر لا يفهم انه كان يدخل بغير اذن ع قبه براس ذات الناس وحسن لغايم لانه كان كبير قومه قوله ولا رانى الاضحك ط فرحا به وسرورا لانه كان من عمله الرجال حلقا وخلقا قوله ذو الخلصه ع روياه بفتح الخا واللام وبضمها قال ابو الخير وعن ابي بكر بفتح الخا وسكون اللام قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ط يعني انه كان بسيطا او خاف السقوط فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم باكثر مما طلب بان يجعله هاديا لغيره مهديا لنفسه وقد ظهر قبول هذا الدعا فنفر في يديه وخمسين فعاد ما تحمله خمسه الاف وبعثه صلى الله عليه وسلم لدك الكاع وله الحامات المشهوره قوله وكان يقال له الكعبة اليمانيه والكعبة الشاميه د وفي بعض النسخ الكعبه اليمانيه الكعبه الشاميه بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمعنى ان ذا الخلصه كان يقال له الكعبه اليمانيه والكعبه الشريفه التي بمكه تسمى الكعبه الشاميه تعرف بهما للتمييز

هذا هو المعنى فيتبادر اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة اليمانية والتي عكة الشامية ومن
رواه بغير واو فمعناه كان يقال له هذا اللفظ احدهما بدل الاخر **قوله** هل انت مرجي بن ذكي
الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية **ع** ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب
حذفه وقد ذكر البخاري هذا السند وليس فيه هذه الرواية **د** وليس قول القاضي بصحيح
لانه يمكن تاويله بان يكون التقدير هل انت مرجي بن تولم الكعبة اليمانية والشامية ووجود
هذا اللفظ الذكر تقدم بلا مرة منه التسمية **قوله** من ذي الخلصة بيت لخثعم وبجيلة
سلم فيه صنم لها وفي البخاري بيت لخثعم وبجيلة فيه نصب لها **قوله** فحانت بتشير حرير ابو ارطاة
حصين **ع** كذا هو لابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصواب الصاد **د** فيه استحباب تغيير
البشير بالفتوح ونحوها **قوله** كانه جمل اجرب **ع** هو المطلي بالقطران لما به من الجرب حتى
صار اسود من احراقها **فضائل ابن عباس رضي الله عنهما** **قوله** في السند ابو بكر بن
النضر **ع** كذا هو للعذري ابن ابي النضر وكلاهما صحيح وهو ابو بكر بن النضر بن ابي النضر
هاشم بن القاسم واختلف في اسمه فسماه الحاكم احمد وسماه الكلاباذي محمدا وقال السراج
سالته عن اسمه فقال اسمي كنيتي هذا هو الاشهر ولم يذكر الحاكم في كتاب الكنى غيره والمشهور
فيه انه ابو بكر بن ابي النضر **قوله** اللهم فقهه **ط** وفي البخاري فقهه في الدين وقد روى اللهم
بارك فيه وانشر عنه واجعله من عبادك الصالحين **قلت** فيه ارجحيه الاعانة في العبادة
لانه صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك وحكي عن جماعة من المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره
انهم كانوا يكرهون ان يتاولهم احد شيا ويرون ان اتعابهم انفسهم في ذلك لعل ارجح لانه اكثر
ثوابا وقد لا يصح بالحديث بان هذا ولا المتعبدين يتصدون لكثير الثواب وهو صلى الله عليه وسلم
غني عنه **ط** عبد الله بن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم يكنى ابا العباس ولد
في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين
واختلف في سنه قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل عشر سنين وقيل خمس عشرة رواه عنه
ابن جبير وقيل كان ابن ثلاث عشرة وعن ابن عباس انه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام
ومات بالطايف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير لانه اخرجه من مكة وتوفي وهو ابن
سبعين سنة رضي الله عنه ورحمه وقيل ابن احدى وسبعين سنة وقيل ابن اربع وسبعين سنة
وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاط ورد
عن مجاهد انه قال رايت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين
وقال ابن مسعود فيه نعم ترجمان القرآن ابن عباس وكان ابن عمر يقول ابن عباس في الكهول
لسان سائل وقلب عقول وقال ابن مسروق كنت اذا رايت ابن عباس تلت اجمل الناس واذا
تكلم تلت افصح الناس واذا تحدث تلت اعلم الناس وكان يسمى البحر لغزارة علمه واتساع حفظه
وتفهه فهمه وكان عمر يقربه ويدنيه لجوده فهمه وحسن تانيه وجمله ما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمايه وستين في الصحيحين منها مايتان واربعة وثلاثون
بلغ وقبلت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وظهرت بركاتها عليه فاشتهرت علومه
ونضا بله فارحل طلاب العلم اليه وازدحموا عليه ورحبوا عند احتلائهم لقوله وعولوا على نظره
ورايه قال زيد بن الاصم حزرنا معاويه حاجا مع ابن عباس فكان لمعاويه موكب ولابن عباس
موكب ممن يطلب العلم وقال عمرو بن دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال
والحرام والعربية والانساب والشعر وقال عبيد الله بن عبد الله ما رايت اعلم بالسنة من
ابن عباس ولا اجل رايا ولا ابعد نظرا ولقد كان عمر يعده للمعضلات مع احتياد عمر ونظره
للمسلمين وكان قد عمي في اخر عمره نا نشد في ذلك

ان يا خذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل وفي فمي صارم كالسيف ماتور

وروي ان طايرا ابيض خرج من قبره فتاولوه علمه خرج الى الناس ويقال بل دخل قبره
طايرا ابيض فقيل انه بصره في التاويل قال ابو الزبير رات ابن عباس يخاطر ابيض فدخل
في نعشه حين حمل ما رى خارجا منه ونضا بله اكثر من ان تحصى **فضائل عبد الله بن عمر**
رضي الله عنهما **ط** يكنى ابا عبد الرحمن اسلم صغيرا ولم يبلغ الحلم مع ابيه وهاجر قبل ابيه
واول مشاهده الخندق ولم يشهد بدرا ولا احدا لصغره فانه عرض على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه واجازه يوم الخندق وهذا هو
الصحيح ان شاء الله تعالى وشهد الحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه اول من
بايعه وكان من اهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري في فتواه
وكان لا يتخلف عن السرايا التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد موته مولعا بالحج وكان اعلم
الناس بمناسكه وكانت قد اشكلت عليه حروب على ورعه فقعد عنها وندم على ذلك حين حضرته
الوفاة وروي عنه من اوجه انه قال ما اسى على شيء فاتني الا لتركي القتال الفيه الباغية مع علي
وقال جابر بن عبد الله ما من احد الا مالت به الدنيا ومالت اليها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال
ميمون بن مهران ما رايتنا اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس وروي ابن وهب عن مالك قال ابلغ
عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما
وروي انا لما حشرنا ان مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان
تعذروا عليه ان بايعوه فقال كيف لي بالناس قال نقاتلهم فقال والله لو اجتمع على اهل الارض
الا اهل فدك ما قاتلتهم فخرجوا من عنده ومروان يقول

اني اراك فتنة تغلي مراجلها والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين رضي الله عنه ورحمه وكان سبب موته ان الحجاج امر رجلا فسم رمحه ثم رحمه في الطواف ووضع الرمح في ظهر قدمه فمرض منها فمات حكاه ابو عمر وجملة ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة وثلاثون في الصحيح منها مائة وثمانون **قوله** قطعة استبرق ع هو غليظ الديباج وقيل هو فارسي عرب **قوله** ارى عبد الله ع وجدته خط شيخنا ابو بكر بخط الهمزة مبنيا للفاعل من رويه الغلب فيكون علما وهو معصوم في ظنه كما هو في علمه **قوله** رجلا صالحا ط قال ذلك لان قطعة الاستبرق مثال للعمل الصالح بقدمته في شدة ثوابه الى اعلى مواضع شاسن الجنة **قوله** في الاحرام في المسجد ط فيه التوضأ في المسجد لمن هو مستله **قوله** مطوي كطي البئر ط البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس ايضا وان لم تطو بالحجارة فهي القليب **قوله** ترتان ع هما الحشبتان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدة التي في حائط البكرة **قوله** لم ترع ط اي لا تخف وروى ابن شبيه الحديث كان ملكا انطلق به الى النار ولقي اخر وهو يزعه فقال لم ترع ولا ارى هذه الرواية الا وهما ورع بمعنى كف ولا وجه له هاهنا **قوله** نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل ط فهم من الروايتين انه ممدوح لانه عرض على النار وعرفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا انما هو لعلام غيوب انه لم يكن يقوم بالليل اذ لو كان كذلك لم يعرض على النار ولا راها وفيه ان قيام الليل مما يتقى به من النار **قوله** قيام الليل ليس شرطا في المدح المذكور وانما هو حض عليه وتكميل **قوله** في سند الطريق الاخر موسى بن خالد ختن الفريابي ع كذا التسوخنا ورواه بعضهم موسى بن خالد عن الفريابي وهو خطأ ويقال الفريابي والفرياني والفرياني منسوب الى مدينة فرياب

فضائل انس بن مالك رضي الله عنه ط هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى باحمزة روي عنه انه قال كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلة كنت اجتنيها وامه ام سليم بنت ملحان كان سن انس يقدر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانس ابن عشرين سنة شهد بدرا وتوفي في قصره بالطف على فرسخين من البصرة سنة احد وسبعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وهو اخر من مات بالبصرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ورحمه الا ابا الطفيل واختلف في سن انس يوم توفي فقيل مائة وعشرين وقيل وتسع سنين وقيل مائة الا سنة وقيل انه ولد له ثمانون ولدا من ثمانية وسبعون ذكرا وابنتان وتوفي قبله من ولد لصلبه وولد ولده نحو المائة وكل ذلك من تعمره وتكثير نسله ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما ياتي وجملة ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثا في الصحيحين

منها ثلاثمائة وثمانية عشر وفي الصحابة رجل اخر اسمه انس بن مالك وكنيته ابا اميه الشيباني وقيل الكعبي وكعب اخو تشير ولم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة احاديث ولم يقع في الصحيحين **قوله** اللهم كثر ماله ع فيه جواز الدعا بمثل هذا ودعا لنفسه الغنا وذلك اذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيف عليه الهلاك من الاكثار لانه تعالى حذر من ذلك فقال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة يعني في الغالب **قلت** يحتمل انه انما دعا له بتكثير المال لما راى عليه من حاله الفقر وهو دليل ترديته بنصف الحمار فلا يكون فيه دليل على تفضيل الغنا **قوله** ودعا لي بكل خير يحتمل انه دعا له بهذا اللفظ ويحتمل انه التعبير بذلك من انس **قوله** وانا العب مع الغلمان ط فيه تخلية الصبيان واللعب فيما لا مفسدة فيه **قوله** فسلم علينا ط فيه مشروعية السلام على الصبيان وفاعله تمرينهم على فعله وكتمانه سره عن امه دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ط هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري هو من ولد يوسف بن يعقوب وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية ط سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه ورحمه اسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وحمله ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدما **قوله** ما سمعت د صح انه قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى اخر العشرة وانه قال في الحسنين انهما سيدا شباب اهل الجنة وان عائشة وثابت بن قيس منهم ولعل ذلك ممنا في لقول بعد هذا فانه انما قال ما سمعت ولم ينف اصل الاخبار بثبوت الجنة لغيره **قوله** في الاخر صل ركعتين فيهما ثم خرج د وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها تصلي ركعتين ثم خرج هذه الاخيرة بينة واما فيهما فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص وتمامه عند البخاري ركعتين تجوز فيهما **قوله** لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ع لا يقطع بالجنة الا لمن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهلها او اخبر انه يموت على الاسلام فما ولا ان بلغهم حديث سعد فما قالوا ذلك الا عن علم وانكاره عليهم انما قاله عن غير علم كمثل انه لم يبلغه حديث سعد او انه بلغه ولم يذكره تواضعا وتسترا **قلت** الاظهر انه تواضع وتستر لانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرويا تدل عليه لانها دلت على انه يموت على الاسلام الا ان يقال الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها اولا ومرادا ولئك اذ من اهل الجنة اولا اي يدخلا دخولا اوليا **قوله** وساحد ثك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم ذلك اى لم قالوا ذلك قلت وهذا نص انه انما فهم عنهم انما قالوه مستندين للرويا وهى انما تفيدها انه يموت على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنه عندهم وفهموا انه دخول اولي وكانه هو لم يره اوليا ومذهب اهل السنه انه من مات على الاسلام لابد له من دخول الجنه ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخولها فى المشيه ان شاء عاقبه ثم يدخله وان شاء عفا عنه فيدخله اولا قوله وسط ط رويناه بفتح السين وسكونها وهو بالفتح الاسم وبالسكون الظرف قوله منصف ع هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال ايضا بفتح الميم وقد فسره فى الحديث بالخادم والوصيف قالوا وهو الوصيف الذى ادرك الخدمه قوله فرقتين ع روى بكسر القاف وفتحها والفتح اكثر ومعناها سعدت قوله بالعروه ط العروه التى المتعلق به حبلا كان او غيره ومنه عروه الفقير والدلو قال بعضهم واصله من عرو ثه اذا المت به معلقا واعتراه الهم تعلق به وقيل من الحروه وهى شجره تبقى على الجدب سميت بذلك لان العرب تتعلق بها عند الجب زمان الخصب وجمع عمل عملوا قوله وذلك العروه الوثقى ط يعنى الوثقى التوحيد التى لا انقطاع لها واضاف العروه هنا الى صفتها كمسجد الجامع وصلاه الاولى قوله فاذا اجواد منهج ع جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جاده وهى الطريق بشد الدال وقد تخفف وهى الطريق البينه المسلوكه ط ومنهج مرفوع على الصفه اى جواد ظاهره والمنهج الطريق الواضح وكذلك المفاج وانهج الطريق استبان وانهجته اذا اوضحته وفهجنا الطريق سلكته قوله فرجل بي ع هو بالزاى والجيم ومعناه رمادي واكثر ما تستعمل فى التى الزحو ورحل بالحا المهمله ترسب منه رحلتا التى نحيته وابعدته ط وروى بالوجهين ورواية الجيم اصح واولى قوله واما الجبل فمثل التهدا ولن تناله ط اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا ينال الشهاده وانه يموت على الاسلام من اخباره بالمغيبات الواقعه كما اخبر انه مات بالمدينه ملازما للاحوال المستقيمه فذلك من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم فضايل حسان بن ثابت رضى الله عنه ط هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجار الانصارى يكنى ابا الوليد وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا الحسام قال ابو عبيده فضل حسان الشعرا بثلاثه كان شاعر الاسلام فى الجاهليه وشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النبوة وشاعر العرب كلها فى الاسلام وقال ايضا اجمعت العرب كلها على انه اشعر اهل المدر وقال الاصمعى حسان اشعر اهل الحضر يقال له ابو حاتم ناتى له اشعار لمن فقال الاصمعى ينسبت له وليست له ولا تصح عنه وقيل لحسان لان شعرك فى الاسلام يا ابا الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعنى ان الشعر لا يحسنه الا الافراد والتبريز والكذب والاسلام منع من ذلك فقل ما جود شعر من شئ الكذب توفى رضى الله عنه ورحمه قبل الاربعين

فى خلافه على وقيل سنه خمسين وقيل اربع وخمسين ولم يختلفوا انه عاش مايه وعشرين سنه ستين فى الجاهليه وستين فى الاسلام وكذلك عاش ابوه وجده وادرك النابغه الجعدى والاعشى وانشدهما من شعره وكلهما استجاد شعره ثلث طبقات الشعرا اربعه جاهلى واسلامى ومخضرم ومحدث فالجاهلى من لم يدرك الاسلام والاسلامى من احدث فى صدر الاسلام والمخضرم من ادرك الاسلام والجاهليه قال الاخفش من قولهم ما خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما اذا اتيناهى فى الكثره والسعد فسمى الرجل بذلك كانه استوجى الامرين وزعم بعضهم انه لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وقد ادركه كبيرا ورده ابن رشيق بان النابغه الجعدى وليبدا وقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك فحسان مخضرم على الاول لا على ما زعم هذا البعض وكذلك سماه ابن رشيق يعنى انه سماه مخضرما والمحدث من حدث بعقب الطبقه الاولى من الاسلاميين ثم المحدثون طبقات بعضهم دون بعض فى البراعه واما ان حسان شاعر الانصار فقال ابن رشيق كانت القبيله من العرب اذا نبغ فيهم شاعر اتت القبايل فهنيتهم وصنعوا الاطعمه ويعبلن النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون فى الاعراس وتفاخر الرجال بذلك لانه حماية لاعراضهم وبذب عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشاده لذكرهم وكانوا لا يهنون الا بغلام ولد او شاعر ينبغ وكان حسان شاعر الانصار لهذا الوجه واما انه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن رشيق فى باب من رفعه الشعر ومن وضعه الشعر من المخضرمين حسان بن ثابت فانه لم يكن له سابقه فى الجاهليه والاسلام لا شعره وقد بلغ من رضى الله تعالى عنه ما اوجب له الجنه واما انه شاعر اليمن كلها فى الاسلام فلولا انه قيده بقوله فى الاسلام لم يصح لان امرا القيس كندى وكنده يمن وهو اشعر منه لقوله صلى الله عليه وسلم فى امرا القيس انه استعر الشعرا وقاديهم الى النار يعنى شعرا الجاهليه قال دغفل الخزاعى ولا يقود قوما الا اميرهم وقال عمر حين سأله العباس عن الشعرا امر القيس سابقهم وفى حديث اخر امرا القيس بيده لوا الشعرا قال من افضل الاعشى على امرا القيس من هذا الحديث صح للاعشى ما قلت لانهم لا يحملونا للوا الا على راس الامير وقد اختلف فى ايا الناس اشعر اختلافا كثيرا ولعصبت كل طايفه لمن فضلت ومن جمله ما قيل ان اشعر الناس فى الجاهليه امرا القيس وفى الاسلام حسان وعلى هذا يصح ما ذكر قوله وهو ينشد الشعر فى المسجد فلحظ اليه ط اى اومأ اليه ان اسكت وقيل بدل ان عمر رضى الله عنه كان يكره انشاد الشعر فى المسجد وكان قد نهى رجلا عن ذلك فمر به وقال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا فليخرج الى هذا الرجل قوله وفيه من هو خير منك ع يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الانشاد لما يتضمن ما تضمن شعر حسان من هجا عدو الاسلام ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والذب عنه واختلف فى انشاد الشعر فى المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل فان تضمن مدحا للاسلام واهله او مدحا

لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اوذبا عنهما اوهجا للكفار او تحريضا على قتالهم او وعظا فهذا حسن لان هذا كان شعر حسان وما ليس كذلك لا يجوز لان الشعر في الغالب لا يخلو عن الفواحش والكذب والتزيين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقل ما فيه اللغو وتنزه المساجد عنه لقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية وحديث ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من كلام الناس انما هي للصلاة والذكر والقرآن **ثلث** ذكر ابن رشيق من حديث هشام عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب لحسان منبرا في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تنزه عنه المساجد وان ابن الزبير كان لا يرى الحمامات الا في الجامع وانما كان يرويها في دوره الجامع الاعظم من تونس **قوله** انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثلث** الجحه انما هي في قراره صلى الله عليه وسلم على الانشاد في المسجد لا في قوله اجب عني لانا نعلم من كرمه في المسجد وغيره وبالجملة فانما يجوز او يستحب اذا اضمن مصلحة دينية كما تقدم **قوله** اجب عني ط انما قال ذلك لان نفرا من قريش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كابن الزبعرى وابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب فقيل لعلي اهج عنا القوم فقال ان اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان علي السر عنده ما يراد من ذلك ثم قال ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم فقال انا لها **ثلث** لعت كعب بن زهير الى اخيه بجير ينهاه عن الاسلام ويتكلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه اخوه بجير يحذره يا كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعد كل من بلغه عنك وكان اوعد رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه فقتلهم ابن قطن وابن صبابة وعبرها وهرب ابن الزبعرى وابن ابي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاءه تائبا والا فانج الى جبالك فانه والله قد نصحك فضاقت بكعب الارض فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متنكرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير اتاك تائبا مستاما فهل منه فانيك به فقال هو امن محسر لكعب عن وجهه وقال مكانك العائذ بك انا كعب فاسنده وانشده قصيدته المشهورة التي اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول فجاء وعنده ولم ينكر عليه انشادها ووهب له برده فاشتراها منه معاوية بثلاثين الف درهم وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها في الجمع والاعياد تبركا وذكر جماعة انه وهب بعيرها ما يه من الابل **قوله** اللهم ايده ط اي قوة من الايد وهو القوة وروح القدس جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الاخر هما جبهم وجبريل معك اي بالهام والتذكير والاعانة ع ومعنى ثاخ يذافح بن النبح وهو الذبح وتنحت الدابة برجلها اي بحث وهو يدل ان هجوهم لهم انما كان انتصارا لتقدم هجوهم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين **قوله** يشيب يا بيات له د معنى يشيب يتغزل **قوله** حصان ط حصان بفتح الحاء يذم الحصن اي غيفه وترس حصان بكسرها بين الحصن اذا كان

مسنا ورجل رزين اذا كان حصين العقل وامراة رزان ومعنى لا تزن بريبة الا تتهم ازنيت الرجل بالشيء اتهمته به قال صاحب الافعال ازنيته وزنيته اتهمت به خيرا كان او شرا اي لنسبته اليه **قوله** وتصبح غرثى ع اي جامعه رجل غرثان وامراة غرثى يريد لا تغتاب الناس فتكون بمنزلة من يأكل لحمه ويشبع منها كانها غرثى **ثلث** لا يقال اذا كانت غرثانة فهي مشتهية للحوم الناس لان ذلك انما هو عدي بالى يقال غرثى الى كذا والذي في الحديث انما عدي بمن اي غرثى منه اي جامعه منه لم ينا وله ط الغوافل جمع غافلة اي غافلات عما رميت به من الفاحشة ومعنى ان بعض الغوافل وهي حمنة كانت قد اذنبتها وكانت عائشة تحبها فتنصرها ولكن منعها الورع **قوله** لكنك لست كذلك اي لم تصبح غرثى من لحوم الغوافل وظاهره انه كان ممن تكلم في الافك وهو ايضا ظاهر حديث الافك الآتي وانه احد الاربعة مسطح وحسان وحمنة وعبد الله بن ابي وحكى ابن عبد البر ان عايشة برات حسانا وقالت لم يقل شيئا وقد انكر حسان ان يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذي بعد هذا وهو قوله

وقد كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي انامل

فيحتمل ان يكون نفي انه قاله صريحا ولكنه عرض وقد اختلف فيه هل خاض في الافك امرا وهذا حدا مرا وقول عايشة واي عذاب اشد من الحمى يدل انه ممن تولى كبره وهو خلاف ما حكي عروه عنها ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي **قوله** وان سنام المجد ط سنام المجد ارفعه والمجد الشرف والقصيدة الذي البيت منه هو

الا ابلغ ابا سفيان عني ... هو الغض والانفاس الواحد الوغد
وما لك في فهم بحمد ... قد وتلك فالصق مثل ما الصق القرد
وان سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت ابناء زهرة منهم ... كرام ولم يقرب بمجدهم المجد
ولست كعباس ولا كابن امه ... ولكن لئيم لا يقوم له زند
وان امرا كانت سمية امه ... وسمرا ومعمورا اذا بلغ الجهد
وانت هجين ينبط في آل هاشم ... كما ينبط خلف الراكب القدح الفرد

الافناء الاعضاء واحدها فنن والوغد الدني من الرجال والمجد الاصل ودنك طرف يغرى به وبنت مخزوم هي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وهي ام ثلاثة من بني عبد المطلب عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي طالب والزبير ومن ولدت زهرة منهم يعني به هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ولدت لعبد المطلب حمزة وصفية والعباس وهو ابن عبد المطلب وابنائه شقيقة ضرار ابن عبد المطلب امهما نسيبة امراة من اليمن وسميه هي ام ابي سفيان وسمرا

امرأته الحارث واللوهد ناة الايا والافعال والمعمول المطعون فيه والهجين كانت امه دنيه ومعنى نبط تعلق والقدح يعني به قدح الراكب ولما سمعت قريش هذا الشعر قالوا هذا اشعر لربيعة عنه اي كما انه يعتون لمعرفته بانسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انت ابا بكر حتى كلص لكلابي قوله اهج قريشا فانه اشق عليهم من رشق النبل ع رشق النبل بفتح الراء الرمي بها والرشق بكسرها فمواسم النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء واذا اتتهم بكل ما يقدر عليه وجرأ سبهم في وجوههم وانه لاعيبه في كافر ولا فاسق معلن بفسقه واما امره صلى الله عليه وسلم بهجائهم مع انه لم يكن هجاهم ولا يأمر بالفحشاء وطلبه لنفر من اصحابه واحدا بعد واحد ولم يرضه قوله الاول والثاني حتى امر حسانا فانما المقصود تكاتبهم وكف اذاتهم لهجوهم المسلمين لانهم اذا علموا انهم يجابون عن قولهم كفوا وقد قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية وكذلك يجب ان لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء حوفهذا ونحوها لا نسخه المسلمين عن الفحشاء الا ان تدعو ضرورة لا بتدائهم للكف اذا هم قوله قد ان كثيرا ترسلوا ط مدح نسبه بان شبهها بالاسد الغضبان لانه غضب لهجو قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمن واحر من نفسه انه قد امن بركة دعائه صلى الله عليه وسلم فاستحضر في نفسه ما يهجوهم به واختاره في ذلك لا بقوله افتخارا لا بطال في القتال بانهم يمدحون انفسهم ويذكرون مآثرهم وهو يدل على ثبوت الحماس والشجاعة قلت اختلف الادباء ايما افضل الكاتب الناثر او الناظم الشاعر واحد ما فصل به الناظم انه ليس لاحد ان يمدح نفسه في غير مناظره الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر قوله ثم ادلع لسانه ط اي اخرجه وحركه للانشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه انفه وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه قوله فنجاهم حسان سفا واستفا ط اي سفا الام الذي اخذه بهجوهم واستفاه وتى نفسه قلت الهجاء ما تضمن من النظم شيأ او ذكر عيب او تحقير والابيات ذكرها مسلم اثر قوله هذا ليس فيها شيء من ذلك وانما هي اوصاف فلعله عنى بقوله هجاهم غير هذه الابيات السابقة الذكر او غيرها والله اعلم قوله قال حسان ط لم يرو مسلم هذه القصيدة من اولها وذكرها ابن اسحق بكمالها واولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذراء منزلها خلاء

يعني عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قريبة عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان يردها كثيرا على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلا ليس بها احد

ديار من الحسحاس قفر ... تعفيها الروامس والسماء

وكانت لا تزال بها انيس ... خلال مروجها نعم وشاء

الديار المنازل ومن الحسحاس تنازل يعرونه وتعفيها تغيرها والروامس الرياح والسماء المطر وخلال معناه بين والمروج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والنعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم والشاء الغنم وفرع هذا وكذين لطيف ويروى اذا ذهب العشاء الطيف ما يراه النائم في نومه وهو مصدر طاف الخيال يطوف طيفا ولم يقولوا في اسم الفاعل منه طائف قال السهيلي لانه تخيل لا حقيقة ويروى اي يسهر اذا ذهب العشاء اي بعد العشاء اي في الوقت الذي ينام الناس فيه يعني انه يسهر بقلوبهم في الطيف

لشعثاء التي قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاء

قيل شعثاء هذه هي بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذللته

كان سبيئة من بيت راس ... يكون مزاجها عسل وماء

السبيئة الخمر وبيت راس موضع تكون فيه الخمر العالية وقيل راس اسم رجل خمار ومزاجها خلطها

على انيابها او طعم غض ... من التفاح هصره الجناء

هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحت عنده حجة حجة كان الذكره في البيت الاول قوله في هذا البيت على انيابها ومن لم يثبت عنده حجة حذفها فانه يقدره كان في فيها سبيئة والانياب الاسنان التي بين الضاحك والرباعيات والغض الطري وهصره دلاه وادناه والجناء بكسر الجيم والمد الاجتناء والجناء بفتح الجيم والقصر ما اجتنى من الشجر

تريلها الملاءة ان منا ... اذا ما كان مقتا او لحاء

وتشربها فتتركنا ملوكا ... واسدا ما ينهنهنا اللقاء

المعنا معناه فعلنا ما لا عار عليه والمقت ما يمقت عليه اي يبغض من ضرب واذا واللحا بالملاحاة باللسان يريد ان فعلنا شيأ من ذلك اعتذرنا باللسكر وينهنهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

تبارينا الاعنة مصعدات ... على اكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التي بأعلا مكة وكدى بضم الكاف والقصر الثنية التي باسفل مكة تبارينا تجاذب بناع يعني انها لقوتها في نفسها وصلابة اصراسها تضاهي اعنتها الحديد في القوة وقد يكون ذلك في بعض صفحها اعنتها الحديد في الشدة وعند اي الحذاء تبارينا الاسنة فان صحت فمعناها انها في قوائمها واعتدالها وعدوها والاسل الرماح والظماء العطاش ووصف الرماح بالعطش لانها حائلة يريدان يرويها بدم اعدائه ومصعدات مرتفعات اي متوجهات الكم من اصعد في الارض اذا ذهب متيامنا او للذهاب ولا يقال ذلك في الرجوع واما في صعود الجبل فيقال صعد واصعد وفي رواية مصغيات وله وجه من الاصغاء اي انها لحدة نفوسها مستمعة والخيل توصف بذلك وفي المثل اسمع من فرس وقد جاء في شعر لكعب بن مالك

بتارين الاعنة مصغيات ... اذا نادى الى الفزع المنادي

ع ومعنى الظماء الرقاق البطن كما سموها ذوابل ومنه وجه ظماء اي قليل اللحم والما

وقد يكون عطشها لدما الاعداء وفي بعض الروايات على اكنافها الاسد الظما يعني الرجال
المشبهين بالاسد ، تظل جيادنا متمطرات ، تلطمهن بالخمر النساء ،
الجياد الخيل ومطرات يعني بالعرق من الجري ومعنى تلطمهن قال ابن دريد اللطم ان تضرب
خبر المله بيدك لتزيل ما تعلق به من الرماد والمعنى ان هذه الخيل لكرمها على اهلها سادر النساء
تمسح وجوه هذه الخيل بالخمر ومعنى البيت انه دعا على نفسه بهذا الخيال ان لم يغز
قريشا وكان الخليل يقول يلطمهن بتقديم اللام على الالف وروى مسلم هذا البيت ، بكلت بنيتي
ان لم تروها الكتل فقد الولد وبنيتي تصغير بنت قلت وذكر ابن رشيق في باب
من تغال بالشعر قال ومن تغال به حسان فقال للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكه عدمنا
خيلنا فذكر هذه الابيات الثلاث من قوله عدمنا الى آخر البيت الثالث منه وانه لما كان
يوم الفتح اقبل الناس يمسحون وجوه الخيل وينفضن الغبار عنها بخمرهن فقال قاتل الله در
حسان اذ يقول عدمنا خيلنا فذكر الابيات الثلاثه وروي ان الناس امروا ان يسيروا الى كدا
فتاولا هذا البيت ليصح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتفال ولا يتطير وقد قال
الحسن وقال ثلاث لا يسلم منهن احد الطيره والظن والحسد قيل فما المخرج يا رسول الله
قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق قال ابن رشيق ومن
ملح ما وقع في التفاول بالشعر ان المامون ولى خالد بن يزيد الموصل وشخص معها تسعمائة عن
فلما مر خالد ببعض الدروب اكسروا لواء فتم خالد وتطير فقالت التسعمائة

، ما كان ذو اللواء الطيرة ، تحس ولا سوء يكون معجلا ،

فسلم خالد وكتب صاحب البريد الى المامون يخبره بذلك فزاده دينارا وربيعه واعطى
خالدا التسعمائة عشره الاف درهم

، فلما تعرضوا عنها اعتبرنا ، وكان الفتح والكشف الحطا ،

ط ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمره الحديبيه حين صد عن البيت وقاله
ابا سفيان ان حسانا قالها في فتح مكه وفيها بعد هذه

، والا ناصبروا الجلاد يوم ، يعز الله فيه من يشا ،

هذا من جاهل العارف وهو احد الثلاثه المبدع لان حسانا يعلم ان الله قد اعز دينه
بقوله سبحانه ولله العزه ولرسوله وللمومنين وغيرها من الايات وقد دل على ذلك في
البيت الذي بعده ، وجبريل رسول الله فينا ، وروح القدس ليس له كفاء ،
اي لا يقاومه احد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطهاره والكفاء الكفو
وهو الكفو ، وقال الله قد ارسلت عبدا ، يقول الحق ليس به خفاء ،
شهد حسان رضي الله عنه بتصديقه صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ولذلك قال في البيت
الذي بعده ، شهدت به فقوموا صدقوه ، فقلتم لا نقوم ولا نشاء ،
اي لا نقوم لتصديقه ولا نريده نعاندوا ولما كان ذلك قال
، وقال الله قد اسرت جندا ، هم الانصار عرضتها اللقاء ،
ع عرضتها بضم العين تصدها يقال اعترضت عرضه اي قصدت قصده وقد يكون عرضتها
بمعنى صولتها وقوتها في اللقاء يقال فلان عرضه لكذا اي قوي عليه عرضتها قصدها وهمتها
لتاركم ومعنى انهم لما عاندوا نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالانصار ولم يذكر المهاجرين
لانهم لم يظهر لهم امر الا عند اجتماعهم بالانصار
، لنا في كل يوم من معد ، سباب او قتال او هجاء ،
يعني بمعد قريشا لانهم من ولد معد بن عدنان واو للتنويع ويعني بالسباب السب نثرا
وبالهجا السب نظما ويدل على ذلك قوله
، تكرمنا الطوال وتشتمينا ، ونضرب حين تختلط الدماء ،
اي يجيب الهاجي بالغ من هجايه واصعب عليه يمتنع من العود ويعني باختلاط الدما
التحام الحرب ، الا بلغ ابا سفين عني ، مغلغله فقد برح الخفاء ،
ط ابو سفين هو ابن الحارث بن عبد المطلب وهو كان الهاجي وهو احد الشعرا والحامل
الرساله كعمر بن بلد وبرح الخفا انكشف المضمر
، بان سيوفنا تركتك عبدا ، وعبد الدار سادتها الاماء ،
اي تركتك ذليلا ذل العبيد
، هجوت محمدا فاجبت عنه ، وعند الله في ذاك الجزاء ،
الخطاب لابي سفين ويروى انه لما انشد هذا البيت قال له صلى الله عليه وسلم
جزاوك عند الله الجنه
، هجوت محمدا برا حنيفا ، رسول الله شيمته الوفاء ،
ويروى هجوت مباركا براتقيا والبر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع
بالاحسان وهو اسم جمع الخير كله ويكون البر ايضا بمعنى المبره عن المأثم ومنه
بيع مبرور اذا لم يخالطه كذب وحج مبرور لا يخالطه مأثم ومعنى حنيفا في الرواية
الاخرى مستقيما والحنف الاستقامه وسمي الرجل المايل الحنف تفاولا وقيل بل اصل
الحنف الميل والحنيف المايل الى الشي والمسلم حنيف وملة ابراهيم عليه السلام الحنيفيه
لميلها الى الرشد والخير والحنيف ايضا الذي على ملة ابراهيم عليه السلام ودينه
وشيمته اي كنته ط الحنيف المايل عن الاديان الى دين ابراهيم عليه السلام والشيمه
السجيه والخليقه والجبله كالطبيعه

« اتهموه ولستله بكفوء » « شر كما خير كما الفداء »

ط المعنى انه دعي يا تزال المكاره لاكثرها شرا وانزل الخير لاكثرها خيرا ولفظ شر كما مشكل لان افعل التفضيل تقتضي الشركة في اصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله عليه وسلم واجاب النهيلي بان شرا بمعنى انقص وحكى عن س ان العرب تقول مررت برجل شر منك اي انقص عن ان تكون مثله قال النهيلي ومنه شر صفوف الرجال اخرها يراد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول ولا يجوز ان يراد به التفضيل في الشر ط واوضح منه ان يكون ذلك على اعتقادهم انهم يزعمون ان في النبي صلى الله عليه وسلم شرا ثلث وابين منهما ان يكون ليست للمفاضلة لانها قد تجرد عنها ومنه قولهم العسل احلى من الخل

« فان ابي ووالده وعرضي » لعرض محمد منكم وقاء

احتج به ابن قتيبة على ان عرض الرجل نفسه لا سلفه لانه قد ذكر سلفه مع عرضه وغيره يا في ذلك ويقول عرض الرجل امور كلها التي يحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعيبه وحجتهم قول مسكين الدارمي

« رب مهزول سمين عرضه » « وسمين الجسم مهزول الحسب »

فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم كنايه عن النفس والعرض كنايه عما زاد بالقول والوقاء بالمد والوقاية ما وقيت به الشيء وسترته مما يصيبه

« لسان صارم لا عيب فيه » « وبحر لا تكدره الدلاء »

الصارم السيف القاطع ومعنى لا تكدره الدلاء لا تغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الذي لا يبالي بما يرد عليه من الاذى وبهذا البيت سمي حسان ابا الحسام

فضائل ابي هريرة رضي الله عنه ، ط اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا بلغ الى ثمانية عشر قولا واشبه ما فيها ان يقال كان له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته حتى كان ليس له اسم غيرها وكني بابي هريرة لانه وجد هرة في صغره فحملها في كمه فكنيها وغلب ذلك عليه وقيل انما لقب بذلك كناه بذلك خير راه بها النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهدها ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم وواظبه ورغبه في العلم راضيا بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويد وريعه حيث دار وحضر بلا حضور غيره ثم اتفق ان حصلت له بركة النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء اعطاه وضمه الى صدره فكان حفظ ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ له في الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة الاف حديث وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ستمائة وتسعة احاديث قال البخاري روى عنه

اكثر من ثمانمائة رجل من صحابي وتابعي قال ابو عمر استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى فلم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وحمل عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة ومروان معزول وكان من علماء الصحابة ونضلائهم انا شرا للعلم شديد التواضع والعباده عارفا بنفع الله تعالى شاكرا لها مجتهدا في العباده كان هو وامراته وخادمه يعتقبون الليل ثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نسات يتيما وهاجرت مسكينا وكنت اجير البسره بنت غزوان بطعام بطني فكنت احدم اذا نزلوا واحدو اذا ركبوا فزوجنيها الله فالحمد لله الذي جعل الدين قواما

قوله فابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابى ثلث يحتمل بكاوه لانه سمع بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما اشار اليه او لان تلك التي سمع اسمه من اجلها قوله تحاف ع اي يخلق وخسف القدمين صوت وقعهما في الارض وخضخضة الماء صوت تحريكه وفي الحديث اجابه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه قوله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ثلث يحتمل انه تلطف في سوال ان يحبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله كما انه اياه لحديث ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل في السما الحديث الى اخره قوله فما خلق الله مومنا سمع بي ولا يراني الا احبني ثلث علمه بذلك مما راه ليلة المساهله واما من لم يره او خلق بعده فمستنده في ذلك علمه بقبول دعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في الاخر والله الموعد ع اي للعاد وبجازاته ان يحيي وعند الله المجتمع وبجازي كلا بعمله د نعناه الله بما سبني ان تعمدت كذبا وحسيب من يظن بي السو قوله احدم على ملو بطني ط اي الازمه واقنع بقوتي ولا اجمع مالا ادخره زياده على ذلك بل اذا حصل القوت من وجه مباح كفا وليس المراد منه الحرمه بالاجاع قوله يشغلهم الصفق بالاسواق د يشغلهم هو بحق ايا وحكمها وهو غريب ر والصفق قال الهروي يقال اصفق القوم على الامر وصفقوا بالبيع والبيعة ع واصله من صفق ايا بعض ايديهما بعضها على بعض وعامه في البيعة عند عقدهم د هو كنايه عن التباع لانهم كانوا عند التباع يصفقون بالايدي بعضها على بعض قوله بالاسواق د السوق تذكر وتونث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس اليها ما يباع قوله من بسط رداه لم ينس شيا سمعه مني ثلث قوله احدم على ملو بطني كنايه عن ملازمته له وبسطه الردا معروف هو السبب كثره حفظه فالملازمه سبب كثره السماع وبسط الردا سبب عدم النسيان ويبعد ان يكون هذا المجلس لعرضه الا هو لاسماع قوله صلى الله عليه وسلم من بسط رداه ومن العلوم حرصهم على حفظ اقواله فلا يبعد اخراجه من الحاضرين عن بسط ردايه فهم مشاركون له في عدم النسيان وكان احفظهم لانهم لم يشاركوه في السبب الاول الذي هو كثره الملازمه واما ان بسط الردا سبب في عدم النسيان فالله اعلم بالحكمه فيه قوله في الاخر الا بجيك ابو هريره جا في مجلس الحديث ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذا ضبطناه وسماه الاسمعيلي العجب بن شأنا ابو هريره وابو هريره مبتدأ وفي رواية الا يعجبك ابو هريره وهو على هذا فاعل اي يركبك ابو هريره من شأنه العجب والاول اصح وفي البخاري الا اعجبك رويناه بضم الباء وفتح العين وكسر الجيم مشددة اي الا يحملك على التعجب النظر في امره وقالته انكارا عليه للاكثار من الحديث في المجلس الواحد ولذا قال انما كان يحدث حديثا لو عده العاد احصاه اي يحدث حديثا قليلا قوله اسبح اي النفل والسبحة صلاة النافلة قوله ولوادركته لرددت عليه قلت هو اعتذار منها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينكر على الفور ولكن سمعها انما كانت في صلاة قوله لم تكن يسرد الحديث كسرد كثير اي بكثرة وتابعه قلت وقد يقال انه لا يستقيم حجة على ابي هريره لان تحديثه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث ابي هريره كان للرواة والطالبين للعلم وهو مناسب للانكار والمرجع في ذلك لصورة السرد التي انكرت قوله يقولون ما لهما جزين والانصار لا يحدثون مثل احاديثه ط هذا انكار غير انكار عايشة لان عايشة انكرت سرد الحديث وهذا انكر والذي يظهر اكثار الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتعجب لا انكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يعلم ايضا من فضلهم ومعرفتهم بحاله ولذلك بين لهم الموجب لكثره حديثه وهما السببان المتقدمان انه لما حفظ علما كثيرا وعلم انه يجب عليه نشره وجد من نفسه عنه فسحة فتفرغ لذلك مخافة الفواطع ثم انه لما المه انكارهم هم بترك ذلك لكنه خاف عقوبة الكتمان فقال لولا اياتان في كتاب الله وفيها حث محتاج الى نظر طويل يحله كتب التفسير فضايل حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه ط اسمه عمرو بن راشد من ولد لخم بن عدي يكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وهو حليف للزبير وقيل لبني اسد وقيل كان عبد العبد الله بن حميد كاتبه فادى كتابته يوم الفتح شهد بدرا والحديبيه ومات سنه ثلاثين بالمدينه وهو ابن خمس وستين سنه وصلى عليه عثمان وقد شهد الله كما نه له بالايمان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبانه لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان في الامر قوله روضه خاخ ع خاخ كحاء بين موضع قرب حمراء الاسد من المدينه وقيل قرب مكه وفي البخاري روضه خاخ بالخاء الجيم وهو وهم د والتبست عليه كخاج التي بين المدينه والشام قوله ظعينه ر يعني امراه واصل الظعينه الهودج وسميت المراه بذلك لانها تكون فيه قوله تعادي بنا خيلنا ع اي تجري والعاديه الخيل تجري والعدا بالمد وفتح العين الطلق من الجري والتقاص طفاير الراس قوله دعني اضرب عنق هذا المنافق ط لم يرتد ولم يرتب وانما اطلق عليه اسم النفاق لشدة فعله فعل المنافق لانه اسر ما فعل للوجه الذي اعتذر به مع ضميمة انه اعتقد ان كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وان فيه تخويفا لقريش وعلم انه كان في الكتاب تعظيم امر جليسه

صلى الله عليه وسلم وانه لا طاقة لكم به كونهم بذلك لم يخرجوا عن ملة م وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر دائما عذره بحضور اهل الله تعالى اهل بدر واختلف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الا ان يتوب وقال ابن القاسم لا اعرف له توبه وقال عبد الملك ان تعود ذلك قتل وان كانت منه ندره وليس من اهل الطمع على اهل الايمان عوف وحكى سحنون عن بعض اصحابنا انه ينكل جلدا ويطال سجنه ثم ينفى الى ارض بعيده من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان عن فعله فان قتل بفعله مسلما قتل والا عوقب وان خيف ان يعود لمثلها خلد في السجن وقال الشافع يجتهد عن ذلك فيما هو غير المتهم الفاعل ذلك جهلا كراه ابن وهب كالمحارب الذي يطول امره ويرتاد لدمه ويعظم ضرره فيقتل الا ان يتوب وراه ابن القاسم كالزنديق والساحر لانه اسر فعله ومن لم يقتله وانما تصرف على التنكيل لمره كالمحارب لانه لم يباشر وانما هو كالمغري والامر لم يلزمه طاعته ومن قرب من المعتاد وغيره راى ان المعتاد لعظم ضرره فليسجن قياسا على المحارب واخذ الشافع بحديث حاطب هذا ولما راى مالك تعاضد هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي ان حديث حاطب لا يحتج به في المسئله لان صدقته مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه واما غيره ممن يجسس فلا يعلم صدقه فصارت قضيه حاطب قضيه في عين فلا يناس عليها غيرها ويكون هذا كما قيل في الاصول ان الحكم المعلل بعله معينه لا يقاس عليه لتعليله المحرم بانه يبعث يوم القيامه مليبيا قلت تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لا حكم العقوبه على الفعل فهو ما حكم فيه واذا كان من ذلك فينتفي كونه حجة للشافع وان كان الجاسوس كافرا فهو ينتفض للجهد قال سحنون يقتل ليكون نكالا وان كان حربيا نزل بامان سقط امانه وللامام قتله او استرقاقه قال ولا يخمس وان اسلم فلا يقتل وسبق كاسير مسلم قوله وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر ع اي وما يعلمك ولعل للترجي والرجا هنا تحقق لنا الله تعالى علمهم وعفوه عنهم في سوره ال عمران والانفال ولقوله صلى الله عليه وسلم للذي اقسم ان حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا قوله اعملوا ما شيتم ط ظاهره انه ابيح لهم ان يفعلوا ما شاءوا والشرع يابى ذلك لان التكليف بالامر والنهي مستمر الى الموت ورثا وله الجواب فقال قوله اعملوا ليس للاستقبال وانما هو للماضي قال والتقدير كل شيء كان منكم فقد غفرته لكم ويدل على انه للماضي قوله قد غفرت لكم اذ لو كان للاستقبال لقال في الجواب ساغفر ويوضح ذلك ان القوم خافوا مما بعد فقال عمر يا رسول الله هل انا فيهم وهذا التاويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغه الامر للمضي لا بقرينه ولا دونها وصيغه الامر اذا وردت للاباحه فانما هي بمعنى الانشا والابتدا لا بمعنى المضي فتدبر هذا فانه حسن ع ولا يدل ان الغفران يسقط الحد في الدنيا بدليل انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم حد ما عز او الغامديه وقد اخبر بتوبتهما وحده مسطح وكان بدريا قال
القرطبي ومن ظن انه ترك اقامته لانه صدقه فقد اخطأ لان احكامه انما تجري على الظاهر كما حكم
بالظاهر في المنافقين وقد اطلعه الله على سرايرهم قلت هذا يشهد لما قدمنا انه محمد للشافعي ع
وفي الحديث من الفقه هتك ستر المذنب اذا كان ذو هيئة بعض عثرته وفيه ان التجسس لا يخرج
عن الايمان وانه لا يحد من وجد حده في قتل وغيره الا باذن الامام وفيه اشاره الى ستر المراكب
وفيه الستره على اهل المعاصي بالقول والفعل فضائل اهل الشجرة رضي الله عنهم
قوله لا يدخل النار احد من اهل الشجره ان شاء الله تعالى ط بيعة الشجره هذه هي بيعه
الرضوان التي قال الله سبحانه فيها لقد رضي الله عن المؤمنين الايه وكانت بالحديبيه وكان
المبايعون الفا واربعمايه وقيل وخمسمايه وبايعوا على الموت او على ان لا يفروا على اختلاف
الروايه في ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل مكه وكفى الله المؤمنين القتال قوله لا يدخل
النار هو منه على القطع وانما استثنى لقوله ولا يتولون لشيء الى قاعل ذلك بعد الايه على وجه
التبرك قوله قالت بلى يا رسول الله قد الى يدخلوها ع لم يتصد رد
قوله وانما استشكلت وطلبت بيان ما اشكل وموجب استشكالها ما فهمته من عموم قوله
وان منكم الا واردها وان الورود الدخول واجابها صلى الله عليه وسلم بان المقصود اخراج الايه
قتلى ثم ننجي الذين اتقوا وحاصل الجواب انه سلم عموم الورود وكل المراد بالورود العبور لا ورود
الدخول وبيان ذلك ان جهنم محيطه بارض المحشر وعلى متنها الصراط وليس لاحد طريق الا عليه فلا
بد لكل من صنف المحشر من الجواز عليه فناج سالم ومخدوش مرسل ومكردس في نار جهنم كما تقدم
في الحديث والنتيجه المذكوره في قوله فناج سالم هي المذكوره في الايه التي تلي صلى الله عليه وسلم
وذلك موافق لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فاذا استحقوا بالجواز على الصراط
فينجو من سبقت له الحسنى ويوبقى يسقط فيها الكفار ومن اراد الله تعذيبه من المؤمنين ط قولها
بلى كلام اخرجه منها التهامة النفسيه والقوة الغريزيه فانما بنت عمر وهذا من كوتول ابيها في
المنافقين اصابهم علقم وقد نهاك الله قلت هذا الكلام فيه غضاضه فانما كما تقدم لم تقصد الا
بيان ما اشكل وتقدم الاشكال بما تقدم وجوابه صلى الله عليه وسلم بالايه بين ولا يقال ان النتيجه
انما تكون بعد الوقوع في المهالك لان النتيجه حقيقتها ان لا يلحق المكروه اذ لا يقال نجا فلان من
الامير بعد ان وقع به المكروه وانما يقال نجى منه اذا لم يلحقه مكروه بحال ع وفي الحديث جواز
المناظره في العلم وجواز الاعتراض وجواز السؤال لاستخراج الفوايد وهو المقصود خصوصه
لانها ردت ما قال صلى الله عليه وسلم قلت التعبير بلفظ الاعتراض لا يحسن والمناسب ان يقول
وجواز الاشكال والله اعلم بالصواب فضائل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ط اسمه
قيس بن سليم بن حضار بضم الحا المهمله والضاد المعجمه المشدده وبقال بكسر الحا وتخفيف الضاد

من ولد الاشعر وهو بضم الزاي وتشديد الشين المعجمه ابن سبا اخي حمير قال ابو عمر ذكرت طايفه
ان ابا موسى قدم مكة فحالف سعيد بن العاص ثم اسلم بمكه ثم هاجر الى الحبشه ثم قدم مع اهل
السفينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وكان ابن الجهم وكان نشابه ليس كذلك ولكنه
اسلم قديما بمكه ثم هاجر الى الحبشه ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من
الاشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم اهل السفينه ووافقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر قال ابو عمر وانما ذكره ابو اسحق فيمن هاجر الى الحبشه
لانه نزل ارضهم في حين اقباله مع سايرقومه رمت الريح سفينتهم الى الحبشه فنقوا فيها حتى
خرجوا مع جعفر واصحاب السفينه فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر
فقيل انه قسم لاهل السفينه وقيل انه لم يسهم لهم غير ان عمر ابا موسى البصره حين عزل عنها المغيره
في وقت الشهاده عليه وذلك سنه عشرين فاقتتح ابو موسى الاهواز ولم يزل على البصره الى صدر
من خلافة عثمان ثم عزله عنها وولاها عبد الله بن عامر بن كريز فنزل ابو موسى حينيذ الكوفه ثم لما وقع
اهل الكوفه بسعيد بن العاص وولوا ابا موسى وكتبوا الى عثمان يسالونه ان يقره فاقره فلم يزل
على الكوفه حتى قتل عثمان واستخلف علي فعزل عنها قال ابو عمر فلم يزل واحدا منها على علي ثم كان من
ابي موسى بصفين وفي التحكيم ما كان وكان محرفا على علي لانه عزله وغلب اهل اليمن عليا على ارساله
في التحكيم وكان منه ما كان ثم انصرف ابو موسى الى مكه ومات بها وقيل مات في الكوفه في داره
بجانب المسجد ثم اختلف فقيل توفي سنه اثنين واربعين وقيل سنه اربع واربعين وقيل
سنه خمسين وقيل سنه اثنين وخمسين وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن وقال له
صلى الله عليه وسلم اوتيت مزمارا من مزامير ال داود وسيل على عمر موضع ابي موسى في العلم فقال
صبغ في العلم وروى ستمايه وستين حديثا في الصحيح منها ثمانيه وستين قوله قد اكثرت
على من البشر ع لو صدر هذا من مسلم كان ردة لانه فيه تهمة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف ما
يصدق وعده وانما صدر هذا ممن لم يتمكن الاسلام من قلبه ممن كان يستالف من اشراف العرب
رجاء انه من بني تميم وهم الذين نادوه من الحجرات ونزل فيهم ان الذين ينادونك لا يعقلون قوله اشربا
منها وارفغا على وجوهكما او نحوه كما قلت يحتمل ان هذا هو الذي كان يريد ان يامر الاعرابي
ان يصنع وانه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زياده على البشريه والاظهر
ان عمر رضي الله عنه لم يحضر هذا والا فقد قال في غيره دعني اضرب هذا المنافق قوله
في سند الاخر عن بريد عن ابي برده عن ابيه ع كذا للكافه وللعذري عن بريد بن عبد الله
عن ابي برده عن ابيه وكل صحيح نسبه في الاول الى جده ونسبه عند العذري الى ابيه
وسماع ابي برده من ابيه ابي موسى معلوم والحديث متصل السند على الروايتين قوله
في الاخر تلقى دريد بن الصمه فقتله قلت هذا يدل ان دريدا قتل في وجهه

ابن عامر هذه والذي في السير خلافه قال ابن اسحق لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
مكة حشدت لذلك هوازن بجمعهم مالك بن عوف مع ما انضاف اليهم من ثقيف وبني نصر وجشم
كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال ولم يشهدها من قيس بن عيلان غيرها ولا رئي بنو جشم
دريد بن الصمه شيخ كبير لا يقدر على شئ الا برأيه وعزم جميعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج اليهم في اثني عشر الفا الفان من اهل مكة وعشرة الاف جيشه الذين فتح بهم مكة ولما نزلت
هوازن اوطاس قال دريد بن الصمه اي واد هذا قيل اوطاس قال نعم بجال الخيل لا حزن ضرس
ولا سهل دهش ثم قال ما لي اسمع رغاء البعير ونحاء الصغير ونعار الشاه فقيل ان مالك بن عوف
امر الهرماس هرما وامر دهم فقال ابن مالك ان دريدا يقول له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان
هذا اليوم له ما بعده فلم سقت مع الناس ما سقت قال اردت ان اجعل خلف كل رجل ماله
واهله ليقاتل عنهم قال وهل يرد المنهزم شئ انها ان كانت لك لا ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك يا مالك انك لن تصنع لتقدم ببيضه هوازن الى
خمر الخيل ستيا ارجعهم الى مضيق بلادهم وعليا قومهم ثم القم على متون الخيل فان كانت لك حق بك
من وراك وان كانت عليك احرزت اهلك ومالك فقال لا افعل انك لكبرت وكبر عقلك ثم لما
كان من نصر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وهزيمه هوازن ما كان وتفرق جميعهم
اما مالك وناس معه الطايف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم قبل نخله وبعث خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخله ولم يتبع من سلك انتا يا فادركه ربيعه بن رفيع
دريد بن الصمه فاخذ بلجام جمله وهو يظن انها امراه واناخ به فاذا شيخ واذا هو دريد
ابن الصمه لا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال قتلك قال ومن انت قال ربيعه بن
رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال له دريد بئسما سلحتك به امك خذ
سيفي من مؤخر رحلي ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك
كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمه قرب يوم
منعت فيه نساك فقتله واخبر امه فقالت ام والله لقد اعتق امهات كذا ثلاثا
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من توجه الى اوطاس ابا عامر فاذكر بعض المنهزمين
بها فناوشوه القتال فرمى بسهم فقتل به واخذ الراية ابو موسى فتح الله عليه وهزمهم
وقيل ان الذي قتله سلمه بن دريد وذكر ابن هشام ان عامرا لقي يومئذ اوطاس عشرا اخرة
فحمل عليه احدهم وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد فقتله
ابو عامر وكذلك فعل ببقيه التسعه من اخوته ثم حمل العاشر على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر
وهو يدعوه الى الاسلام وهو يقول اللهم اشهد فقال اللهم لا تشهد فكف عنه ابو عامر فاسلم
الرجل ثم اسلم وحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راه يقول هذا اثر يد

ابي عامر قوله على سرير مرمل عليه فراش وقد اثرت رمال السرير في ظهره وجنبه ع المرمل بضم
الميم بضم الميم الاولى وسكون الراء المنسوج وجهه بسعف وشبهه وشد بشراك او شريط وانما
ان عليه فراش وكذا في البخاري وهو مشكل لانه لو كان عليه فراش لم تؤثر طرايقه نسجه في ظهره
ولذا قال القاضي الذي اظن ان لفظه ما سقطت على ابي زيد فان صح فانما سقطت على من تقدم
على ابي اسامه شيخ بن شيوخ مسلم والبخاري لانهما رواياه عن ابي اسامه وقد جا في حديث
خيبر آر واحبه صلى الله عليه وسلم بن طريق عمر على سرير ليس بيني وبينه فراش قوله قد اثرت
بظهره وجنبه قلت يحتمل انه راى ذلك من تحت ثوب رقيق قوله فدعى لما ثم توضا قلت
فيه استحباب الوضوء لاراده الدعا قوله ثم رفع يديه ط فيه استحباب رفع الايدي في الدعا
وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوف ان يعتقد انه سنه
راتبه قلت والاقرب تفسير صفه هذا الرفع بما في صفه رفعهما للصلاه واما رفع الايدي
البدين للدعا اثر الصلاه فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكروه وانما الذي كره مالك
رفع الايدي قوله اللهم اغفر لعبيد قلت المراد بالمغفره هنا رفع الدرجات رفع
الدرجات كما اشار اليه قوله وارفعه على كثير والا فالشهاده تكفر الذنوب فضايل
الاشعريين رضي الله عنهم قوله اني لاعرف صوت الاشعريين حين يدخلون بالليل ع هو
بالخا المعجمه من الدخول للكافه ورواه بعضهم يرحلون من الرحيل وكذا هو بالوجهين في كتاب
الجياني وفي البخاري قلت فيه قراة القران بالطرق كلن بالطرق الظاهره وهو قول
مطرف وفيه الاجتماع على قراه القران لا في سوره واحده لانه الظاهر من قراتهم واذا جاز في
سور متعدده فاجوز في سوره واحده لانه ابعد عن تخليط بعضهم على بعض وفيه ايضا
الشهاده على الصوت قوله وفيه حكيم ع اختلف فقال الجياني هو اسم رجل وقال الصدفي
هو اسم من الحكمه قوله انه ينظر وهم ع اي انه ينتظر وهم ط على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه
يحكم الامور والفروسيه والشجاعه وكذلك يستوي قومه الى بعد وكما فعل صلى الله عليه وسلم
حين ركب فرس ابي طلحه واستاجر الدليل القوم ورجع فلقي اصحابه خارجين فاخبرهم انه لا
فزع وقد يجوز ان يكون ذلك الحكيم ابو موسى او ابو عامر ويكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قبل قتله قوله في الاخرين الاشعريين اذا ارملوا في الغزو ع اي فنيت زادهم ارمل الرجل
واقترا وانفض فني زاده وفي هذا الحديث فضل المواساه والسماحه وانها كانت خلقه
صلى الله عليه وسلم وخلق صدر هذه الامه واشرافها الناس قلت وفيه جمع المسافرين
ازوادهم اذا كان عن طيب نفس منهم فضايل ابي سفيان رضي الله عنه ط اسمه صخر بن حرب
ابن عبد شمس بن عبد مناف الاموي وكان من اشراف قريش وسادتها وذكر رايها في الجاهليه
اسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وسند حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية ذهبا وزنها له بلال قال ابو عمر واختلف هل حسن اسلام
فطائفة تركت انه حسن وذكروا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال رايت ابا سفين يوما اليرموك تحت
راية ابنه يزيد يتأمل ويقول يا نصر الله اقترب وروي عنه انه قال فقدت اصوات يوم اليرموك
الا صوت رجل واحد يقول يا نصر الله اقترب قال المسيب فذهبت انظر فاذا هو ابو سفين بن حرب
تحت راية ابنه وروي انه كان يوما اليرموك يقف على كراسي الخيل فيقول للناس الله الله انكم
قادة العرب وانصار الاسلام وانهم قادة الروم وانصار الشرك اللهم ان هذا يوم من ايامك
اللهم انزل نصرك على عبادك وطائفة تروي انه كان كممنا للمنافقين مداسلم وكان اسلامه يوم الفتح
كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كلمة التي عرضت عليه اما هذه فتفي النفس منها شيء ويجبر
ابن الزبير انه راه يوما اليرموك فكانت الروم اذا ظهرت فكان ابو سفين يقول ابه بني الاصفر
قوله لا ينظرون اليه ولا يتعاهدونه ثلث ظاهره انه صلى الله عليه وسلم اقرهم على ذلك ط انما كانوا
يفعلون ذلك لصنعه بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في شركه اذ لم يصنع احد كصنعه م اسلم يوم
الفتح مكرها وهو من المولفة قوله عندي احسن العرب واجلد ع هذا مثل قوله في صفته صلى
الله عليه وسلم كان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا قال ابو حاتم والمعنى واجلهم ولكن لا يكادون
به الا مفردا يريد اذا عطفوه والحاه يقولون احسن من ثمه ط ضمير اجله عائد على الحسن
الذي دل عليه لفظ العرب واسم امرحبيبه رمله قوله ازوجها قال تعرض هذا الذي ذكر
ابو زميل عن ابن عباس انه زوجه اياها بعد اسلامه غريب جدا عند اهل السير فان المعروف انه
انما تزوجها قبل الفتح ثم اختلف اين تزوجها فقيل بالمدينة عند قدومها من ارض الحبشة وقيل
في ارض الحبشة ايضا اختلف فقيل عقد عليها هناك نقل عقاد وقيل خالد بن سعيد بن العاص وقيل بعد
عقد عليها عنها وعن النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي لانه سلطان الموضع ط المتولي عليه عند اهل التاريخ
انه انما تزوجها قبل الفتح وقبل اسلام ابيها وان ابا سفين قدم المدينة قبل الفتح فالبا تجديدا لعهد
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه دخل بيتها فاراد ان يجلس على بساط رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزعته من تحته وقالت انه بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت مشرك
فقال اي بنية لقد اصابك بعدي شر ثم خلا بمن عنده وناطه وغيرها ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فتح
الي بكلمة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم لا اشكال فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم
اياها بالحبشة انها كانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي اسد خزيمة ولدت له حبيبة التي كنيت
بها واسلمت واسلم زوجها عبيد الله وهاجرا بها الى الحبشة ثم ان زوجها تنصر هناك ومات
نصرانيا ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها وهي بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة
الى النجاشي فاتت ام حبيبة فما شعرت الا وجارية النجاشي يقال لها ابرهة تقوم على ثيابه
ودهنه تستاذن علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت اذا زوجه فقالت بشرك الله بخير واعطتها سوارين من فضة كانا على وخواتم فضة
كانت في اصابع سروره ايما بشرتني به وقالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت
الى خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي احضر النجاشي جعفرا ومن هناك من المسلمين
فقال النجاشي اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى
اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الي ان ازوجه ام حبيبه فاجبته الى
ما دعى اليه وقد اصدقتها اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم
خالد بن سعيد فخطب فقال اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبارك الله لرسوله وقبض خالد الدنانير ثم اراد القيام فقال النجاشي اجلسوا
فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يوكل لطعام على التزويج فدعي بطعام فاكلوا ثم تفرقوا
قال ابو عمر وما روي ان عثمان زوجها منه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد ما قدمت من
الحبشة غير صحيح وروي ان ابا سفين قيل له وهو بحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفحل الذي لم يجدع انفه قال ابو عبيده وكانت
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره سنة سبع قال ابو عمر
وتوفيت ام حبيبه سنة اربع واربعين ط واذا صح انه تزوجها قبل الفتح فيكون ما
وقع في هذا الحديث من طلب ابي سفين ان يزوجه منه بعد اسلامه خطا ووهما وقد
تكلم الوقاد ممن وقع له ذلك او هم منه فوجد وه وقع من عكرمة بن عمار وقال الجوزقي
اتهموه بذلك وقد ضعف احاديثه يحيى بن سعيد وابن حنبل ولذلك لم يخرج عنه البخاري
وانما خرج عنه مسلم لانه قد قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة وقال الحافظ علي بن احمد
هذا حديث موضوع لا شك في وضعه والآفة فيه من عكرمة بن عمار قال بعضهم وما كفق
الوهم فيه قول ابي سفين اريد ان تامرني فقال نعم ولم يسمع قط انه امره الى ان تولى
وكيف كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين انما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان كلد معقد العقد
على ابنته فلما منه ان ذلك يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحداثة عهده بالاسلام واعتد
عن عدم تاثيره مع وعده له بذلك بان الوعد لم يكن موقتا وكان يرتقب ان كان ذلك
فلم يتيسر الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او لعله ظهر له مانع شرعي منعه من
توليته وانما وعده بامارة شرعية فتخلفت لتخلف شرطها فضائل جعفر بن ابي
طالب واسماء بنت عميس واهل السفينة رضي الله عنهم ط جعفر كنى ابا عبد الله
وكان اكبر من اخيه علي بعشر سنين وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة
وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما ادري بايهما انا اسر فرحا

بقدوم جعفر امر بفتح خيبر وكان قدومه من الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واحتط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب المسجد وقال له اسميت خلقي وخلقي ثم غزا عروه سوته سنة ثمان فقتل بها بعد ان قاتل حتى قطعت يداه معا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدله بيديه جنا حين يطير بهما في الجنة حيث شاء ثم قيل له ذو الجناحين ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبر جعفر اتى امراته اسما بنت عميس فعزاها فيه فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلتبك البواكي واما اسما فهي بنت عميس ابن معد الخثعمية من خثعم امهار وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخت لبابة ام الفضل زوجة العباس واخت اخواتها وهن تسع وقيل عشر هاجرت مع زوجها جعفر الى الحبشة فولدت له هناك محمدا وعبد الله وعونا ثم هاجرت الى المدينة فلما قتل جعفر زوجها ابو بكر وولدت له محمدا بن ابي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي فولدت له يحيى بن علي الاطلاث في ذلك وقيل كانت اسماء تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امامة ثم تزوجها علي فولدت له امه تسمى آمة الله وقيل آمامة ثم خلفه عليها بعده شداد بن الهادي الليثي فولدت عبد الله وعبد الرحمن ثم خلفه عليها بعده جعفر ثم كان الامر على ما ذكر قوله من هن ثلث فيه السؤال عن مثل هذا قوله الحبشية هذه الجريدة هذه ط نبي صلى الله عليه وسلم للحبشة لقاءها بها وللبحر لجيها فيه وهو استفهام قصد به المباسطة فانه علم من هي حين راها قوله سبقنا كم بالهجرة ط هذا القول من عمر على وجه الفرح بنعمة الله تعالى والتحدث بها لما علم من عظيم اجر الهجرة لا على وجه الفخر ولما سمعت اسماء ذلك غضبت على وجه المنافسة في الاخرويات كذبت اي اخطأت ع وقد استعملوا الكذب بمعنى الخطأ قوله كلا ط اي لا يكون ذلك وهو نفي لما قال وزجر عنه وهو اصل كلا وقد تاتي للاستفتاح بمعنى الم تر له لم ارض البعد البغضاء ع اما البعد ففي النسب واما البغضاء ففي الدين لانه لم يكن اسلم منهم الا النجاشي واسره في توراته في اسلامه معروف قوله ولكم انتم هجرتان ط هاجر عمر واصحابه من مكة الى المدينة هجرة واحدة وطريق واحد وهاجر جعفر واصحابه الى الحبشة وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لما سمعوا بهجرته الى المدينة ابتداء والهجرة آخرا فتكرر الاجر بتكرار العمل والمشقة فيه قلت هذا بناء منه على ان فضل الهجرتين افضل من فضل الهجرة الواحدة من مكة وهو الذي فهمه اهل السفينة لانهم كانوا يأتونها ارسالا اي قطعا يسالونها عن الحديث وقد يحتمل ان يكون اجر الهجرتين كاجر الواحدة ولكن الحسن خلقه صلى الله عليه وسلم اجابهما بما ارضاها فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم ط اما سلمان فيكنى ابا عبد الله وكان ينتسب للاسلام فيقول انا سلمان من الاسلام ويعد من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اعانه ما كونت عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير وقد نسبه صلى الله عليه وسلم الى بيته فقال سلمان منا اهل البيت

واصله فارسي من رامهرمز من قرية يقال لها جي وقيل يا بن اصبهان وكان ابوه مجوسيا من قوم مجوس فنبهه الله تعالى على قبح ما كان عليه ابوه وقومه وجعل في قلبه التشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن ارضه الى ان وصل الى الشام فلم يزل يجول في البلدان ويختبر الاديان ويكثر الاخبار والرهبان الى ان دل على راهب الموصل فوصل الى المقصود بعد مكابدة عظيمة للشقات والصبر على المكاره حسبما هو مبسوط في اسلامه في كتب السير وروي عنه انه قال بدأت في ذلك بضيعة عشرة بن رب الى رب حتى افضى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه بمثل ذلك او كذا دراهما وعلى ان يغرس لهم كذا كذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده فطلعت من عامها واول شاهده الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد وقيل انه شهد بدرا واحدا والاول اعرف وكان خيرا فاضلا عالما حبرا زاهدا انتقشفا قال الحسن كان عطاء سلمان خمسة الاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به وكان ياكل من عمل يده وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها وعن مالك كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من احد شيا ولم يكن له بيت وانما كان يستظل بالجدر والشجر فقال له رجل الا ابني لك بيتا فقال ما لي به حاجة فما زال به الرجل حتى قال اني اعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال ابني لك بيتا اذا قمت اصاب راسك سقفه واذا مددت فيه رجلك اصابها الجدار قال نعم فبنى له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريا لتناوله سلمان وفي رواية رجال من فارس وعن عائشة كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفرد به بالليل حتى كان يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان احب اربعة واخبرني انه يحبهم علي وابو ذر والمقداد وسلمان وعن ابي هريرة سلمان ملأ العلم الاول والآخر بحر لا ينزف وهو منا اهل البيت وعن علي ايضا سلمان مثل لقمان وله اخبار حسان وفضايل جمة توفي بالمدائن وكان بن العمرين ادرك وصي عيسى بن مريم وعاش مائتي وخمسين سنة وقيل بل ثلثمائة وخمسين سنة قال الحوزكي والاول اصح وجمله ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في الصحيحين منها سبعة واما صهيب فهو ابن سنان بن خالد كان ابوه عاملا لكسرى على الابلة وكانت منازلهم بارض الموصل في قرية على شاطئ الفراة مما يلي الجزيرة والموصل فغارت الروم على تلك الناحية فسبي صهيب غلاما صغيرا فصار الى كلب فاتاعته منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه فاقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضعة وثلاثين رجلا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش حين خرج يريد الهجرة اتيتنا خائفا طريدا فجئت مالك وها انت ذاهب بنفسك ومالك فلهو علي ما ان فتركوه فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم

قال له رفع البيع ابا يحيى فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليحب صهيبا حب الوالده
ولدها وقال صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشه
وانما نسبه الى الروم لما ذكرانه نشا فيهم صغيرا وتلقف لسانهم وقد تقدم ذكر نسبه
وقال له عمر مالك يا صهيب تكنى ابا يحيى وليس لك ولد وتزعم انك من العرب وتطعم الطعام الكثير
وذلك سرف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني بابي يحيى وابي من اليمن فاسقط من انفسهم
ولكني سبيت صغيرا اعقل اهلي وقومي ولو انطقت عن روثه لانتميت اليها واما الطعام الطعام
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خياركم من اطعم الطعام ورد السلام وتوفي بالمدينه سنه
ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنه واما بلال فتقدم **قوله** ما اخذت سيوف الله من
رقبة عدو الله ماخذها **قلت** الظاهر ان هذا كان قبل اسلامه ولذلك قال ابو بكر يقولون
ذلك للشيخ وسيدها ولم يقل اياه ان ذلك لرجل مسلم **قوله** لئن اغضبتهم لقد اغضبت ربك
فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك **ع** كذا جاء هذا اللفظ وعن ابي بكر
انه نهى عن مثل هذا القول وقال قد يرحمك الله لا تريد ولا تقدر لا قبل الدعا ولا قضاءها نفيه
لانه قد يكون ذريعة للجبان وغيره في تصدهم ذلك في صورة الدعا وقال بعضهم قل لا
يرحمك الله بزياده واو ليزول الابهام **قلت** ذكر الغزي في مقدم شرح المنصل
قوله فبنا بني سلمة وبنو حارثه نزلت اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا **ط** هم الطائفتين بالفشل كان يوم احد لما خرج صلى الله عليه وسلم للقا المشركين
رجع عبد الله بن ابي مع كثير تفشلا واسلما النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه للعدو وهمت
بنو سلمه وبنو حارثه بالرجوع فحماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى
شاهدوا الحرب **ع** سلمه في الانصار بكسر السين **قلت** ان قيل ما وجه اختصاصهم بالايه
والله سبحانه ولي كل مومن لقوله تعالى والله ولي المومنين فيقال وجه اختصاصهم بذلك
ان ثبوت الحكم لمفرد بالنص عليه اثبت من ثبوته له من حيث كونه فردا من افراد العام
لان غيرها في دعواه ان الله سبحانه وليه وانما هو باعتبار وصف كونه اعلم والله سبحانه اعلم
بحاله امره **قوله** اللهم اغفر للانصار ولابنا ابنا الانصار **ط** ظاهر الانتهاء الى
البطن الثاني فيمكن ان يكون ذلك من القرن الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم خيراتي قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويمكن ان يشمل الاستغفار نسل الانصار الى
يوم القيامه مبالغه في اكرام الانصار وبين قوله في الرواية الاخرى ولذراري الانصار
قلت والاول كان يذهب الشيخ والاظهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر **قوله** في الاخرى
فقام تمثلا هو بضم الميم الاولى وسكون الثانيه واما الثاني فهي للجمهور بالفتح وهي في

في البخاري بالكسر ومعناها قايما منتصبا وعند الجياني وابن ماهان متمثلا وللبخاري في
كتاب النكاح ممتنا من المنه اي متفضلا عليهم بفعله لذلك وضبطه بعضهم ممتنا بكسر التا
وتخفيف النون اي مطيلا قيامه لهم والاشبه عندي الاول بدليل قوله في الاخر فمثل قايما
يقال مثل مثل مثولا اذا انتصب قايما واسما لفاعل ماثل ولكنه يكون ممثلا ومتمثلا مكلفا
نفسه ذلك بعدي فعله **قلت** فيه القيام للكرم كما قال في الاخر قوموا لسيدكم وسيل
الشيخ عز الدين فقيل يا بتولد ايه الدين في هذا القيام الذي احدثه الناس الان ولم يكن في السلف
فكتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا فلو ترك
القيام الاول لافضى الى المقاطعه والمدابره ولو قيل بوجوبه ما بعد قال القرافي وهذا ينظر
لقول عمر بن عبد العزيز يحدث للناس اقضيه بقدر ما احدثوا من الفجور فانه لما حدثت هذه
الاشيا وكان تركها يودي الى المقاطعه المحرمه فتعارض مكروه ومحرم نقدم المحرم وهذا
فاعده الشرع ثم قال القرافي واقسام القيام خمسه فيحرم ان فعل تعظيما لمن يكبه تجبرا
من غير ضروره ويكره ان فعل تعظيما لمن لا يحبه ويدفع نساد قلب الذي يقام له ويباح
اذا فعل اجلالا لمن لا يريده ويندب للقادم من سفر فرحا بقدومه ليسلم عليه او بفعل
شكرا لاحسان اولذي مصيبه ليعزيه بمصيبته وبهذا التفسير يقع الجمع بين قوله من
احب ان يمثل له الناس قياما فليتبوا مقعده من النار وبين قيامه صلى الله عليه وسلم
لعكرمة ابن ابي جهل حين قدم من اليمن فرحا بقدومه وقيام طلحه لكعب بن مالك ليهنه بتوبه
الله عليه ولم ينهه صلى الله عليه وسلم وكان كعب يقول لا انساها لطلحه وقوله صلى الله عليه
وسلم للانصار قوموا لسيدكم تعظيما له وقيل انما امرهم بذلك ليعينوه على النزول عن الدابه
قال القرافي والنهي عن صحة القيام ينبغي ان محل عليه من يريده تجبرا واما من يريده لدفع
الضرر والنقيصه فلا ينهى عنه لان رفع الاسباب المولمه ماذون فيه **قوله** في الانصار
كرشي وعيبتي **ع** اي جماعتي وخاصتي اعتمدها في اموري الخطابي ضرب المثل بالكرش لانه
موضع الغذا الذي به القوام وبالعيبه التي هي محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال
والكرش عيال الرجل **د** الكرش هو بفتح الكاف وكسر الراء وبكسر الكاف وسكون الراء الكتان
كالكبد وكبد وتجمع العيبه على عيب كبدره وبدر **ع** الكرش هو بفتح الكاف للانسان كالحوصله
للطاير **قلت** ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لاقوام الابه وهو كذلك **قوله** فاقبلوا
من محسنهم **قلت** الاظهر انه يعني المباشرين لنصرته صلى الله عليه وسلم لا ابنا وهم
احاديث **التخيير بين دور الانصار قوله** خير دور الانصار **ع** الهروي المراد بالدور
هنا القبايل ومنه حديث فاذا دار الابني فيها سجدا اي فاذا قبيلت قبيله وتفضلهم هكذا
انما هو بحسب سبقيتهم للاسلام وفيه جواز التفضيل وانه ليس بغيبه ويدل ان مراده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبايل قوله في اكثر الروايات بنو فلان ثم بنو فلان ع تفضيلهم هكذا حسب السبقيه في الاسلام واما هم فيه خير من الشارع عما هم عند الله تعالى من المنزله فلا يعد مؤخر ولا يؤخر من قدم والدور جمع دار في الكثره وجمع ايضا على ديار وجمع في القله على ادور بضم الواو وابدلت همزته استثقالا للضمه على الواو واصل الدار المسكن الذي يقام فيه ثم يعبر بها عن ساكنها كما في هذا الحديث لانه اراد بالدور القبايل ك السبقيه في الاسلام ملزومه لكثره الاعمال الموجبه للتفضيل والاصل باعتبار استعمالها الادنا ثم يتلوها العطف للبعد بالاداه وقد كما في قوله

• يرى غمرات الموت ثم يزورها • وقد يبدا فيه بالارفع كما هنا وكما في قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم قوله وفي كل دور الانصار خير ك يفيد ان الخير مقول فيه بالتشكيك قوله فجعلنا ع اي جعلنا من اخر الناس خاف فلان فلانا اذا اخره في اخر الناس ولم يقدمه قوله في الطريق الاخر بنو عبد الاشهل قالوا ثم من قال بنو النجار قالوا ثم من قال بنو الحارث ك تقدم في الطريق الاول ان بني النجار يقدمون على عبد بني الاشهل وقدم في هذا الطريق بني عبد الاشهل على بني النجار فكان الشيء يجب بابا المقصود تقديم بني النجار على بني الحارث والطريقتان مستملتان على ذلك لي هذه بالنص وفي الاولى بالالزوم لان المقدم على المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لان الحديث انما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لا سماع قوله ثم من يا رسول الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين ان يكون بوجه يظهر وانما شرطه ان يكون بوجه ممكن واما الجمع بين ما تقتضيه الطريقتان من التنافي ان هذه تقتضي حصور سعد والاولى تقتضيه غيبته فيجوز ان يكون قوله فقام سعد اي حين بلغه احاديث دعايه الاسلام وغاره قوله غفار غفر الله لها واسلم سالمها ك يحتمل الخبر ويحتمل انه دعا قوله في الطريق الاخر ما انا قلته ولكن الله قاله يرجح انه خبر ع يحتمل انه اوحي اليه بهذا اللفظ ويحتمل بمعناه دون لفظه ك وهذا يرجح انه خبر لا دعا قوله في الاخر قريش والانصار ومثبته الحديث ع المولى يكون بمعنى الولي والناصر والقايم بالرجل فمعنى الله ورسوله مولاهم اي وليهم والمتكفل بهم ومال احمد ابن نصر بمعنى لا سواهم الا الله ورسوله ولا على من سواهم خصهم بذلك كما قال في قريش الطلقا وقال في غيرهم العتقا لم يجر على قريش ملك ولا عتق قوله من بني عبد الله ع يريد من بني عبد العزى من عثمان ولذلك جا مفسرا بعد هذا فسماهم بني عبد الله وانما هم بني عبد العزى فسمتهم الحرب محولة لتحويل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم ابيهم قوله في الاخر غير ان سعدا قال في بعض هذا فيما اعلم ع كذا لسايرهم وعندا لعذري قال سعيد بدل سعد وهو وهم والصواب الاول وان سعدا زاد في هذه الروايه في بعض هذه الكلات قريشا وفي بعض الكلات فقال فيما اعلم كانه شك فيها وخالفه غيره فيها فاخبر بما علم قوله في الاخر خير من بني تميم الحديث تفضيل هذه القبايل عليهم لسبقهم الى الاسلام دون تلك والحليفان هو بالحا المهمله ثم الحلف

وهو التعاهد الذي كان في الجاهليه قوله في الاخر والذي نفسي بيده انهم لاخير منهم ع اهل العربيه يقولون لا يقال اخير واشر وانما يقال خير وشر وقد جا اخير واشر قوله في الاخر حدثني سيد بني تميم سعد بن ابي يعقوب الضبي ع كذا وقع وضبه لاجتمع مع بني تميم وانما ضبه بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر وفي قريش ايضا ضبه بن الحارث ابن فهر ونسبه البخاري في التاريخ فانظره فضايل طي قوله اول صدقه بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد اصحابه اي فرحهم وسرهم وضده سواد الوجه عند ما يكره وكزن فضايل بني تميم قوله سمعته يقول اشد امتي على الدجال وجات صدقاتهم فقال هذه صدقة قومنا وكانت سبيه منهم عند عايشه فقال اعتقيها فانهم من ولد اسماعيل ك لا يعني بذلك كونهم عربا لانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسماعيل او هم عربان اسماعيليه ومنبيه واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسماعيل حديث قوله تجدون الناس معادن هم اي اصولا والاصول الشريف يعقب مثله وليس كرم اخلاقه الذي نسله ولكن الكرم في الاسلام الا بالتقى والعفه فمن اتقى فذلك مع اصل جيد وحسب في الجاهليه كملت فضيلته ط وفي حديث اخر كمعادن الذهب والفضه وهو مثل ووجه التمثيل ان المعادن تشتمل على جواهر نفيسه وخسيسه وكل يعدن بخرج ما في اصله وكذا الناس يظهر على كل ما في اصله فمن له شرف في الجاهليه فاسلم لم يزده الاسلام الا شرفا فان تفقه في الدين وصل الغايه في الشرف لاجتماع اسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهليه الحديث قوله فخياركم في الجاهليه خياركم في الاسلام ك المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهليه لانه لا يترتب عليه احكام فيتعين ان خياركم في الاسلام مبتدا وخياركم في الجاهليه الخبر قوله اذا فقهوا ع هو من الفقه بضم القاف وكسرها واما من الفهم فبالكسر قوله وتجدون من خير الناس في هذا الامر اكرههم له ع يحتمل ان يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمه ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسالمة الفتح ممن عرفت كراهته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل ان يريد الولايه كما جا من جاهد على غير طلب اعين عليه وحديث انا لا نولي هذا من طلبه قوله وتجدون من شر الناس ذا الوجهين ع هو كما قال لانه نفاق وكذب ويخادعه قال بعضهم هو الذي ياتي طايفه بما يرضيها خيرا او شرا وهذه هي المداهنه المحموده فضايل نسا قريش قوله خير نسا ركبن الابل نسا قريش م انما فضلن على نسا العرب ولذلك قال ابو هريرة ما ركبت مريم بعيرا قط ك والظاهر انها وقتيه اي في ذلك الوقت لا دايما قوله احناه على ولد م هذه خصله حميده

وهي رفقتها بولدها وشفقتها عليه وتربيته وتركها الزواج بعد موت ابيه ومنه حديث انا وسفعا الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقوم على ولدها ولا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية ومنه حديث ام هانئ حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كبرت ولي عيال تشير الى حنوها عليهم **قوله** وارعاهم على زوج في ذات يده **م** ذات يده المال ومعنى ارعاهن احوطهن واحفظهن لماله وحسن التدبير فيه والامانة عليه **قوله** خطب امرها اي **قلت** يحتمل والله اعلم ان خطبته كانت تطيب لنفسها والا فكانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد انها فهمت ذلك والا لم ترد خطبته صلى الله عليه وسلم **احاديث المواخاة بين المهاجرين والانصار قوله** اخا بن ابي عبيدة بن الجراح وابي طلحة **ط** المواخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها ان يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالاخوين نسبا وقد يسمى ذلك حلفا كما قال انس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك امرا معروفا في الجاهلية يعملون به عندهم ولم يكن يسمونه الاحلافا ولما جاء الاسلام عمل النبي صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه اهل السير وذلك انهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بين اصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعدها قال ابو عمر والصحيح عند اهل السير في المواخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدموه المدينة بعد بنائه المسجد على المواساة والحق فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فاخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين علي بن ابي طالب ونفسه فقال انت اخي وصاحبي وفي رواية انت اخي في الدنيا واخي وكان علي يقول انا عبد الله واخو رسوله لم يقلها احد قبلي ولا يدعي الا كاذب مفتر واخا بين ابي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعتبان بن مالك وبين عثمان واوس بن ثابت اخي حسان ابن ثابت وهذا بين بقيتهم حسبما هو مذكور في السير **قوله** اما علمت انه لا حلف في الاسلام كان الحلف في الجاهلية ينفع به التوارث حتى نزلت واولوا الارحام الاية فنسخت ذلك ورد التوارث الى القرابة **ط** يعني لا حلف لا يتحالف اهل الاسلام كما كان اهل الجاهلية يتحالفون وذلك ان المتحالفين كانا يتناصران في كل شيء فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالما ويقوم دونه ويدفع عنه بكل ممكن حتى يمنع الحقوق وينتصر به على الظلم والفساد فلما جاء الشرع بالانتصاف من الظالم وانه يوخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه احد من ذلك وحد الحدود وبين الاحكام ابطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرة الحق واوجب ذلك على من تقدر عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم خص اصحابه بذلك بان عقد بينهم حلفا على ذلك كما تقدم تاكيدا للقيام بالحق والمواساة وسمي ذلك اخوة مبالغة في التاكيد ولذلك حكم فيه بالتوارث حتى تمكن الاسلام واطمانت القلوب فنسخ ذلك **قوله** في الاخرة النجوم امنة للسماء **ع** الامنة بفتح الهمزة والميم بمعنى الامن والامان **قوله** اتى السماء ما توعد **ع** من الانفطار والتغير وهلاك سائرها عند فناء تركوبها وهذا انما هو تمثيل لقوله صلى الله عليه وسلم انا امنة لاصحابي **قوله** انا اصحابي يا بوعدون يعني من الفتن وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب **م** يعني من ظهور الفتن والبدع وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم **قوله** في الاخر فيأتي من الناس **ع** هو بكسر الفاء ويهمز ولا تشد اليا عندنا بهال ومعناه جماعة قال ثابت ما حوذن القيام وهي القطعة من الشيء **قوله** فيفتح لهم **قلت** كمثل انه لعلامة عندهم في ذلك او انه بيان لمن ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم **ط** فيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن غيب وقع كما اخبر **قلت** وهذا بناء على انه وقع وان لم يقع فلا بد ان يقع القطع بصدق خبره **احاديث قوله** صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني، **م** اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في سماه فقال الحربي قيل فيه من عشر سنين الى مائة وعشرين سنة وليس فيها شيء واضح قال وارى القرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد وقيل القرن اربعون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وعشرون وقال ابن الاعرابي هو الوقت من الزمان قال غيره انما يقرن كل امة بامة وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقته وقيل كل مدة بعث فيها نبي طالت او قصرت واختلف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد اصحابه والذي اليه ابناؤهم وقال ثم قرنه ما بقيت نفس ممن راه والذي يليه ما بقيت ممن راى من راه ثم هكذا واختلف في الصحابي فقال البخاري وابن حنبل وجماعة هو كل من راه قال احمد ولو راه لحظة وزاد ابو عمر بن عبد البر في آخرين الى ان اسم الصحابة على من راه واسلم او ولد في حياته قبل موته بوقت وان قصر قال ابن لبابة في الصحابي من راه ولو لحظة هذا مقتضى اللغة واما في عرف الاستعمال فان الصحابي من كثرت صحبته له واتصل لقاوه له ان لقيه ساعة وقال ابن المسيب الصحابي من صحبه سنة او سنتين او غزا او غزا تين وهذا نحو ما استحسن الباقلاني واما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير قرون فذهب الجمهور الى انه عام في جميع اصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واما غيرهم فهم على قدر سوابقهم تفاضلوا في التابعين من بعدهم ومن بعدهم على احد هم او يريد عليه والقول الاول اصوب ان شاء الله تعالى **قلت** وتقدم في ترجمة فضل الصحابة ترتيبهم في الفضل **قوله** ثم يجيء قوم **ط** يعني ان هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقومون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق **قوله** تسبق شهادة احدهم

يمينه وبينه شهادته م احتج به لما في كتاب ابن سحنون ولا يوجد في غيره من بطلان شهادة من حلف على شهادته وقول مالك وسائر من حفظ عنه العلم انه غير قادح وقد قال تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي قوله كانوا يمينونا وكن عالمات عن العهد والشهادة ع قيل معناه ان يجمع بين اليمين والشهادة وقيل معناه ان يحلف بعهد الله ويشهد بالله فانه يقتضي القطع بما حلف عليه واما بعهد الله فانه لا يقدر احد على القيام به والحلف بعهد الله يمين عند مالك وابي حنيفة وغيرهما ينوي بها اليمين امرا وليست عند الشافعي وجماعة من التابعين بيمين الا ان ينوي بها اليمين واما اشهد بالله هي يمين عند مالك وقال الشافعي ليست يمين الا ان ينوي بها اليمين واما لو قال اشهد او احلف او اقسم او اعزم ولم يقل بالله في جميع ذلك فمالك لا يراها يمينا حتى يقول بالله او يريده واختلف عنه في اعزم في كتاب ابن خويزمنداذ وفي اقسم واحلف في كتاب ابن سحنون ط المعنى انهم كانوا يمينونهم عن التزام اليمين لما يلزم الملتزم من الوفاء فيحرج او يأثم بالترك وكذلك عن تحمل الشهادة لما يلزم من مشقة الاداء ومعونة التخلص من الاداء الى الدنيا والاخرة وكل ذلك لسلف قد رغب للصبيان عما يجتنبون في حال كبرهم قوله ثم يخلف من بعدهم خلف د كذا هو في معظم النسخ يخلف بالتا وفي بعضها يخلف بحذفها وكل صحيح اي يجيء من بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء والخلف لغة ما صار عوضا من غيره ويستعمل خلف في الخير والشر والاكثر في الخلف الخير بفتح اللام وفي الشر سكونها قوله في الاخر كيوزن الشهادة ط يفسره قوله في الاخر ويشوا فيهم السمن ط يغلب عليهم التهم والشهوات فيكثرون الاكل فيظهر فيهم السمن وقد يأكلون ليسمنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي ويدخلون في الاكل الشره الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد ثلث للطعام وثلث للماء وثلث للسمن د المذموم من السمن ان يكتسب وما كان من اصل الخلقة فلا يذم وقيل معنى الحديث ان يكثروا بما لا سر عندهم من مال او شرف وقيل المراد جميع الاموال قوله ويشهدون قبل ان يستشهدوا م حمله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل ان تطلب منه الشهادة والجمهور على خلافه وان ذلك غير قادح وحملوا ما في الحديث اذا شهد كاذبا الا ترى كيف قاله ويشوا فيهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي حق لله تعالى لان المطلوب فيها الستر وان لا يهتك الرجل عورة اخيه فلا يبادر بالرفع الى الامام من قبل نفسه والا فقد جاء في الصحيح خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها ونسره مالك بالرجل يكون عنده شهادة كخراج غيره بها ويرفعه الى السلطان قال الطحاوي والاولى الحمل على هذا التاويل ليلتئم النظر به في الاحاديث ط السبق بالشهادة قبل ان يسأل يدل على ان له فيها هوى فترد وقد يتعين على الشاهد الاداء قبل ان يسأل وذلك بحسب الضرورة الشرعية وعليه يحمل حديث خير الشهداء قوله في الاخر ليشهدون ولا يستشهدون م احتج به لقول شيوخه ان الشاهد في الاقرار لا يشهد حتى يستشهد

القرافي والجمهور على خلافه وان الشاهد اذا استوفى الكلام فيما يشهد به من اقرار او دين او طلاق او غير ذلك جاز ان يشهد وهو معنى ما وقع في المدونة واليه يرجع كلام مالك وابن القاسم والكلام يفسر بعضه بعضا واراد ان يجعله خلافا وقد اشبعنا الكلام في ذلك في تعليقنا على المدونة وقيل معنى يشهدون ولا يستشهدون انما من شهادة اليمين لقوله في الاخر كلفون ولا يستحلفون واليمين تسمى شهادة ومنه فشهادة احدهم الاية قوله في الاخر فسمعت اباجمرة د كذا ضبطناه بالجيم والراء وفي بعض النسخ عن ابن الحذاء بالحاء المهملة وهو وهم وهو ابو جمرة نصر بن عمران الضبعي قوله في الاخر كونون ولا يوتمنون د هو في اكثر النسخ ولا يتمنون بشد التاء وفي بعضها يؤتمنون بالهمز ومعناه كونون خيانة ظاهره لا يبقى معها امانة كلاف من خان بقليل مره فانه يصدق انه خان ولا خرج به عن الامانة وفي بعض المواطن قوله ويندرون ولا يوفون د هو بكسر الذال وضمها ط وفي بعضها يفون وهما صحيحان يقال وفا واوفا وفيه وجوب الوفاء بالنذر ولا خلاف فيه وفي هذه الاحاديث معجزة ظاهرة لان الامر وقع على نحو ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قوله في سند الاخر عن السدي عن عبد الله التيمي عن عايشة م استدركه الدارقطني على مسلم بادخاله وقال انما يرويه التيمي عن عروة عن عايشة ع صححوا روايته عن عايشة وفاطمة بنت قيس وقد ذكر البخاري روايته عن عايشة واسم عبد الله مولى مصعب ابن الزبير واسم ابيه يسار يكنى ابا محمد وقيل مولى الزبير نزل الكوفة حديث تناصر الاعمار قوله لا يبقى ممن هو على وجه الارض احد ع تفسيره في الحديث اي ممن هو الان حي ط رفع الاشكال قول ابن عمر بخرم القرن فالمعنى ان كل من هو حي حينئذ لا يزيد عمره على نهايه سنه بشيرا الى قصر الاعمار د واحتج به من شذ فقال ان الخضر عليه السلام مات والجمهور انه حي كما تقدم في موضعه ويحمل الحديث على انه كان في البحر اذ انه عام مخصوص ثلث هذا بنا على ان الالف واللام في الارض للجنس او العموم م وانما هي للعهد والمراد بها ارض العرب لانها التي يعرفون وفيها يتصرفون وعليها خاطبوا دون ارض ياجوج وماجوج وجزائر الهند والسند مما لا يقرع سمعهم ولا يعلمون عنه ولا تسليم العلوم فلا يتناول الخضر عليه السلام وان كان حيا كما قيل لانه ليس بمشاهد للناس ولا مخالط لهم حتى يخاطبهم بعضهم كما لا يتناول عيسى عليه السلام والدجال لان عيسى حي وكذلك الدجال بدليل حديث الجساسة قوله توهل الناس م يقال وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضربا ومعناه غلط وذهب وهمه الى ما ليس كذلك واما وهلت بكسر الهاء اوهل وهلا لحذرت اخذ حذرا فمعناه فزعت قوله في الاخر سلوني عن الساعة ثلث ما تقدم من قوله ابن عمر يدل ان الحديث

خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سواله عن الساعه يدل انه اخبار عن
قيامها ووجه الجمع بينهما ان مراده بقيامها معنى قوله من مات فقد قامت قيامته
قوله ما من نفس منفوسه اى مولوده ط فلا يتناول الملائكه والجن اذ لم يصح انهم كذلك
ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ احد المذكور لا يصدق عليه حديث قوله لا تسبوا اصحابي
قوله في سنده عن ابي معاويه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره كذا لمسلم عن شيوخه
قال الدمشقي وهو وهم وانما هو من طريق ابي معاويه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
لا عن ابي هريره وسئل الدارقطني عن هذا السند قال يرويه الاعمش واختلف فيه عنه
فرواه ابن ابي انيسه عن الاعمش كما في مسلم واختلف فيه عن ابي عوانه عن الاعمش فرواه
عفان عن الاعمش كذلك ورواه مسعده وابو كامل وشيبان عن ابي عوانه فقال عن ابي
هريره وابي سعيد ورواه مسدد ايضا عن الجريري عن ابي سعيد وحده دون شك
وهو الصواب والصحيح عن الاعمش كان في نسخ من الحلم فغيرته فاصلحناه من كتاب
الجياني الذي نقله منه قوله لا تسبوا اصحابي ع سب احدهم او تنقيصه كبيره وقد
لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وجعله من ايذاء الله وايذاء الله تعالى ط وجوب احترامهم
من المعلوم الذي لا شك لان الله تعالى اختارهم لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاقامة دينه
فجمع ما كمن فيه من الايمان والعلوم والاعمال والسلطان والعز انما هو بسببهم هذا مع ما لله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين الايه وفي قوله
تعالى والسابقون الاولون الى غير ذلك من الايات وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين الى غير ذلك من الاحاديث ويكفي
في ذلك حديث الترمذي قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال حديث غريب والحديث وان كان غريب
السند فهو صحيح المتن ويعضده ما تقدم من الايات والاحاديث الصحيحه السند ع
واختلف في حكم من سبهم او تنقصهم فشهر قول مالك ان فيه الاجتهاد بحسب القول
والمقول فيه وليس له في الزنديق واما من قال انهم كانوا على ضلاله وكفر فانه يقتل وعن يحكم
مثاله فيمن قال ذلك في الخلفاء الاربعه ونكل في غيرهم وعنه ايضا انه يقتل في الجميع كقول
مالك ط لم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلاله لانه انكر ما علم من الدين بالضروره
وكذب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرا به عنهم واختلف هل يستتاب كالمرتد او لا
يستتاب كالزنديق وان سبهم بغير ذلك فان سبهم بما يوجب الحد كالقذف حد للقذف ثم نكل
النكال الشديد بالاهانه وطول السجن ما خلا عايشه فانه من قذفها قتل لانه مكذب لما جاء من

براتها في الكتاب والسنه واختلف فيمن قذف غيرها من نسايه صلى الله عليه وسلم فقيل يقتل
لانه اذا اذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يحد ثم ينكل على ما تقدم وان سبهم بغير ذلك جلد الحالد
الشديد قال ابن حبيب ويخلد في السجن الى ان يموت وعن مالك ان من سب عايشه تقتل
وتدخل على من سبها بالقذف قوله ولا نصيفه م النصيف لغه في النصف وكذلك يقولونه
في الخمس خميس وفي الثمن ثمين وفي التسع تسيع قال ابو عبيد واختلفوا في الربع والسدس
والسبع فمنهم من يقول ذلك فيها ومنهم من لا يقوله ولم اسمع احدا منهم يقوله في الثلث
وفي نون النصف الحركات الثلاث والمعنى ان انفاق مد احد هم لا يعدل صدقة احدهم
لنصف مد والمراد بالمد المذكور في الصدقه وهذا الان لتقدم كانت في وقت الحاجه
و اقامه الدين وظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك بعد موته
وايضا فان نفقتهم كانت من قلة ونفقه غيرهم من غنا وكذلك جهادهم وجميع اعمالهم واذا
كانت نفقه احدهم وجهاده قبل الفتح لا تعدل نفقه الاخر وجهاده بعد الفتح فكيف لمن
ياتي بعدهم بفضيلة الصحبه ولو لحظه لا بعد لها عمل ولا نال درجتها والتضايل جعليه
لا يوخذ بقياس وذلك فضل الله يوتيه من يشا وذهب بعض اصحاب الحديث والنظر الى ان
هذا خاص بخواص اصحابه الذين انفقوا وقاتلوا معه ونصروه دون من راه مره كمن وفد
عليه من الاعراب او صحبه اخر الامر بعد الفتح واستقرار الاسلام والصحيح ما دل عليه
الاكثر ان ذلك عام في جميعهم لظواهر الآثار قوله في الاثر كان بين خالد وعبد الرحمن
عوف شي اى منازعه فسبه خالد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي الحديث ط خالد واسم
بلحق بعبد الرحمن بن عوف لتقدم اسلامه وتاخر اسلام خالد قيل اسلم سته خمس وقيل سته
ثمان بعد وله صلى الله عليه وسلم عن تعيينهما يدل انه قصد تاديبه تاعده تغليظ حرمه سب
الصحابه مطلقا واذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثل خالد فعلى غيرهم اولى احاديث
فضل اويس رضي الله عنه قوله من كان يسخر باويس اى يحتقره ويستهزي به قوله
فدعا الله فيه دعا الصالح لما به من كشف ضرر وليس ذلك بمرجوح خلافا لبعض
حيث انه كان يتلذذ بالمصيبه فان قلت هذا بالخاص يستقذر قلت قد كان بعض
الجذام ومع ذلك لم يدع بكشفه وانظر هل دعي بكشفه كله فلم يجب في موضع الدرهم ليتبرك
ما انعم الله تعالى عليه به من كشفه قوله فمن لقيه منكم فليستغفر له ع كتح به من ذكرنا
من اهل الحديث والنظر وان في القرن الثاني من تفضل بعضهم في القرن الاول قوله اذ خير
التابعين ط كاد اويس يوجد في حياته صلى الله عليه وسلم وامن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد
في الصحابه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه من التابعين واويس تصغير اوس والاوس الذئب
وبه سمي الرجل وقيل سمي باويس الذي هو مصدر اوسيت الرجل اوسا اذا اعطيته والاوس العطيه

قوله انداد اهل اليمن اي اجاعاتهم قوله اقيكم اويس بن عامر ع ويقال ابن عمر قوله
انت اويس بن عامر قال نعم من مراد ثم من قرن قال نعم ع قرن بفتح القاف والراجح من مراد
لان قرنا بن رومان بن ناجيه بن مراد قال ابن الكلبي ومراد اسمه حابر بن مالك بن ادد بن
يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا قوله لو اقسم على الله لابره ع يشير الى عظم مكانته
عند ربه وانه لا يخيب امله فيه ولا يرد دعوته وقسمه عليه هو بصدق توكله عليه
وقيل معنى اقسم دعى ومعنى ابره اجابه ط كان اويس بن اولياء الله ومن العجب ان صاحب
عقلا المجانين عده فيهم وهذا والله اعلم لما تقدم من انه كان يسخر به ولا يوبه له قوله فاستغفر
له ط لا يتوهم انه افضل من عمر ولا ان عمر غير مغفور له لاجماع على ان عمر افضل وايضا فانه
تابعي والصحابي افضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوه وارشاد
عمر الى الازدياد من الخير وهذا كنحو ما امرنا به من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال
الوسيله له وان كان صلى الله عليه وسلم افضل بني ادم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج
يعتمر شركنا في دعائك يا اخي والحديث من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن اسمه
واسم ابيه ونعته وقبيلته وانه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك قوله اكون في
غبراء الناس احب الي ع قيده ابو عبيد بفتح الغين وسكون الباء الموحده ممدود اي ضعفاؤهم
ومن لا يوبه به منهم ويقال للفقراء بنو اغبرا ط والغبرا الارض كان الفقر والجاحل الصقتهم
بها ع وغبرات الناس بالثا المثلثه عاهتهم وجهلتهم والغبرا والغبره واحد بمعنى الجهاله
وقال ابو علي القالي غبرا الناس الصعاليك ورواه بعضهم بضم الغين وشد الباء اي بقاياهم
وتاخروهم ط اراد ان يكون خاملا لا يلتفت اليه فان وجوه الناس تتقدمون في الامور
ويتاخرون عنها ضعفا وهرع ع والاول اوجه قوله تركته ربث البيت ع يعني تليل
المتاع رديه ورثاثة الثياب خلقها والرثاثه والرذاذه بمعنى واحد وهذا كله دليل
على ارادته اخفا نفسه وقتل اويس بصفين مع علي رضي الله عنهما ط واختلف في رس موته
فعن عبد الله بن مسلم قال غزونا ارمينيه زمن عمر ومعنا اويس القرني ولما رجع مر على
منزلنا فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وما سكوب وكفن وحنوط فغسلناه
وكفناه وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فاذا لا قبر ولا اثر
وروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ناداني رجل من اهل الشام يوم صفين اقيكم اويس
القرني خبرا لتابعين قلنا نعم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اويس
القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل في اصحاب علي قال عبد الرحمن فوجدني
قتلى اصحاب علي وله كرامات ظاهره ذكرها ابو نعيم والجوزقي في كتابيهما احاديث
ما يذكر في مصر واهلها، قوله يذكر فيها القيراط ع هي مصر والقيراط وزن ما من اوزان

الاشيا وهو هنا بعض الدرهم ط معنى يذكر اي يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك
الناس عن ذكره غالبا لانه اجزا الدينار الاربعه وعشرين يبيعونها قراريط وتقطع الدراهم يبيعونها
كذلك فغيرهم من اهل الاقاليم فانهم يبيعونها باسما اخر قوله استوصوا باهلها خيرا ع اي وصاكم
ونبيا بتذكير قوله فان لهم ذمة ورحما او قال صهرا ع حمل انه لذمام الرحم والصهر الذي ذكر
ويحمل ان يريد ذمة العهد الذي دخلوا به في ذمة الاسلام ايام عمر فان مصر فتحت صلحا
الا الاسكندريه قلت فالذمام على الاول الذمه اي ان لهم احتراما وحقا لمكانا الرحم والصهر
فيكون ابلغ الاحترام لا لعهد سابق اذ لم يكن لهم من النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهذا اظهر
لان الثاني لا خصوصيه لاهل مصر في الوصيه عليهم لان كل ذمي عهد لذلك قوله ورحما ع الرحم هي
كون هاجر ام اسماعيل ابي العرب منهم واما الصهر فلان ماريه ام ابراهيم ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم ط وماريه هي بن حده قريه من قرى الصعيد معروفه وكان الحسن
ابن علي عاهد ان يمنع الخراج عنها ففعل واما هاجر فكانت من الفرما قريه من قرى مصر
وسميت الفرما باسم بانيها وهو الفرما ابن قبلس والفرما اخر الاسكندريه قبلس بانيها
الاسكندريه اليوناني وذكر ان الاسكندر حين اراد بنا الاسكندريه قال ابنوا مدينه تقبره
الي الله تعالى عنيه عن الناس وقال الفرما ابنوا مدينه عنيه عن الله تعالى تقبره الى الناس
فبنا الفرما فسلط الله عليها الخراب سريعا وذهب رسمها وبقيت الاسكندريه وسميت
مصر بمصر بن النبط ولد كوش بن كنعان قلت وفي الحديث مراعاه النسب والصهر
وان بعدا قوله واذا رايتم رجلان يتمثلان في موضع لبنه فاخرج قال فرايت
عبد الرحمن بن شرجيل واخاه يختصمان في موضع لبنه فخرجت منها ط يعني بذلك كثره اهلها
وتساحمهم في الارض واستغنائهم بالحرث والزراعه عن الجهاد واظهارا لدين ولذلك امره
بالخروج الى موضع الجهاد ويحتمل ان يكون ذلك لان الناس اذا ازدحموا على الارض وتنافسوا
كثرت خصوماتهم وشروهم ووشى بهم البخل فيتعين الخروج عن محل يكون فيه ذلك ع والحديث
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان هذا اخبر به فيه وقع كما ذكر قوله في الاخر وان اهل
عمان ايت ما سبوك ع ضبطناه عمان هنا بضم العين وشد الميم وتخفيفها وهما بلدان ذكرناهما
في حديث الحوض د هي هنا بتخفيف الميم وهي مدينه بالبحرين وحكي عياض هنا فيها التثليث
وهي عمان البلقا وهو غلط ط يعني ان اهل عمان فيهم علم وعفاف وتثبت والاشبه انها عمان
التي تلي اليمن لانهم ارق قلوبا واما عمان التي بالشام فسلامتها كذا من اهلها واصل هذه
الاسمين من عمز بالمكان اذا اقام به ويقال اعمن الرجل اذا سار الى عمان حديث
قوله صلى الله عليه وسلم في تقيف كذاب ومبير قوله رايت عبد الله بن الزبير
على عقبة المدينه ط راه مصلوبا على خشبة منكسا صلبه الحجاج بعد ان قتل في المعركه

وكان من حديث ذلك انه لما توفي معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف وبقي الناس بلا خليفة مدة بعد ذلك بايع اهل مكة ابن الزبير واجتمع على طاعته اهل الحجاز والعراق وخراسان وحج بالناس تمام حج قد بايع اهل الشام مروان بن الحكم واجتمع على طاعته اهل الشام ومصر والمغرب وكان مالك يقول ابن الزبير ولي من مروان وابنه وهو الحق لعلمه وفضله ودينه د وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظلما لانه احق منه ط فحربت بينه وبين مروان حروب كثيرة الى ان توفي مروان بعد اشهر من خلافته وولي ابنه عبد الملك واستعمل امره ترجمه الحجاج الى مكة في جيش عظيم فحصر ابن الزبير بها خمسة اشهر وسبعة عشر يوما ثم دخلها عليه فقتل وهو ابن اثنين وسبعين سنة وكان بويع له سنة خمس وستين ثم بقي يصلوا الى ان رحل عروه ابن الزبير الى عبد الملك وساله الى ان يزوجه خشبته فاسعفه قال ابن ابي مليكه كنت الاذن لمن بشر امه اسما بزواله فامرتنا بغسله فكلا لا نتناول منه عضوا الا جاءنا فكنا نغسل العضو فنضعه في الكفن حتى فرغنا منه وكانت اسما قبل ذلك تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما اتت عليها جمعة حتى ماتت وفي صلبه مر به ابن عمر وقال له ما يذكر قوله السلام عليك يا ابا خبيب ع بكنيته وخبيب الذي كني به وهو بضم الخاء المعجمة وهو اكبر ولده ويكنى ايضا ابا بكر وابا بكير وذكر البخاري ان الملا نه كناه وفيه السلام على الموتى وقد يقضي ذلك في الطهارة والجنائز قوله لقد كنت انهاك عن هذا ع اي عن التعرض لهذا وكانه اشار عليه بالصلح لما راه من كثرة عدوه وسدده شوكته ثلث ويحتمل انه كان ينهاه عن الخلافه من اصل ولذلك وقع قوله اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما اد فيه شقيه لابن الزبير لانه شهد بما يعلم به له من الخير وبطل ما اشاع عنه الحجاج وشيعته من تو هين فيه عدو الله وظالم فارا د ابن عمر بموته من ذلك واعلام الناس بحاسنه وانه على ضده ما قاله الحجاج مع علمه ان كلامه يصل الى الحجاج ولم يكترث به ولا خافه ط كان ابن الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحيي الليل ويرتل القرآن في ركعة الوتر قوله وصولا للرحم ع هذا اصح مما نسب اليه اهل الاخبار من البخل اسا كه مالا لله تعالى عن من لم يستحقه من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الاجواد فيهم وهو الذي يشبه افعاله وشيمته قوله اما والله لامة انت شرها الامة خير ط يعني انهم انما صلبوه لانه شر الامة في زعمهم على ما كان فيه من الخير والفضل فاذا الزبير في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم فيما فعلوا به ع ففيه قول ابن عمر بالحق وقلة خوفه من الحجاج فانه لم يقصده بسطوته عن الشهادة له بما علم فيه ليبين للناس كذب الحجاج وشيعته في وصفهم له بعد والله والكفر والبخل وغير ذلك لانه قد علم انه بلغ الحجاج موقفه هذا قوله فبلغ الحجاج موقف ابن عمر فانزله من جذعه ط ظاهره انه انما انزله لقول ابن عمر

وقد تقدم انه انما انزله لسوال عروه عبد الملك ويجوز ان يجتمع سوال عروه وموقف عبد الله فكان انزاله عنهما قوله فالقي في قبور اليهود ثلث يقتضي ان بكله قبور اليهود قوله او لا بعثن اليك من يسحبك بقرونك اي جبوك والقرون ظفائر الشعر قوله ارديني سبتي ع هو بكسر العين وهي النعال التي لا شعر لها قوله يتوذف ع اي يتبختر وقيل يمشي سريعا يقال ذات يذوف وانما يصح يتذوف الذي في الحديث على القلب قوله انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر وامّا الاخر فنطاق المراة التي لا يستغنى عنه ع وقع تفسير النطاقين في البخاري بابين من هذا وانما صنعت سفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفرة ابي بكر حين هاجرا شقت نطاقها نصفين فربطت السفره باحدهما وانتطقت بالاخر ي د وقيل سميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقين احدهما فوق الاخر والصحيح الاول ثلث لما عرض الحجاج لهما تبين انهما الاتي تنتطق اي التي تحزم انما هي الخادم لتقوي على الخدمه فاجابته بان احدهما التي لا يد للمراه منه والاخر الذي تحزم به على السفره التي فيها طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخفيه عن الباحث عنه كالذي تحزم على شيء لتخفيه وفي خدمها من الشرف ما فيها قوله حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا اما الكذاب فقد رايناه يعني بالكذاب المختار بن ابي عبيد الثقفي فانه تبنى وتبعه ناس حتى اهلكه الله عز وجل قوله واما المبير فلا احالك الا اياه ع تريد لكثرة قتله والمبير المهلك والبوار الهلاك وعليه تاول الناس الحديث وبه فسره الترمذي ط كان الحجاج في بدء الامر مولعا بالعلم الصبيان بالطايف وهو حرب القرآن وكان من قد ر الله تعالى ان ولاه عبد الملك الحرمين ثم ولاه العراقين ر دائما ولايته خمسا وعشرين سنه مبيرا وبقتله في الاسلام قتل من الصحابه عبد الله بن الزبير وتحيل في ان قتل عبد الله بن عمر على ما تقدم وانهاك انس بن مالك وغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغت قتلاه صبرا ما ذكر وانتهى عدد من سجنه الى مايه وعشرين الفا ولما امتلات السجون صار يحبس في الحمامات ثلث وذكر طلحه في كتاب ابي جعفر المنصور ما كان عليه من القتل فقال انظروا هل بقي من رجاله احد فخبر ناعن بعض نعايله فقيل بالبصرة شيخ كبير من رجاله فاستحضره المنصور وقال له يا شيخ اخبرنا عما عاينته من فعله فقال نعم يا امير المومنين استيقظ ليلة من نومه وخرج مسرعا فمشى في ازقة البلد وحده فلقي رجلا فقال له ما اخرجك في هذا الوقت وانت تعلم اني اقتل من خرج فيه قال اصاب والدي وجع شديد كاد ان يقضي عليه فلم ازل به حتى اذهبه الله فقلت حتى علمك الا ما مضيت الى اهلك ودارك فامر بضرب عنقه ولم يقبل معذرته ولا تضرعه ثم مشى فسمع رجلا يقرا القرآن في مسجد فضرب عليه الباب فخرج فقال من انت قال غريب قدمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا البلد اليوم من موضع كذا فامر بطحه ونزل عن فرسه وبيده سكين فقال له الرجل ما حبتك عند الله فسكت ساعه ثم قال اقول انت سلطتني عليه وكان الشيخ يصرح بكفره لعظيم ما صدر عنه وكان يقول ابن رميه بيت الله بالمنجنيق وجزاه على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفكه الدما وغير ذلك من لبس الزنار الذي جعله العلما دليلا على كفره بسه نقلت له لم يقصد بالرمي البيت وقد صلى عليه الحسن فقيل له في ذلك فقال استحييت من الله ان استعظم ذنوب الحجاج في سعة عفوه فقال لي الشيخ صلاة الحسن تفتقر الى سند صحيح **قلت** وقد تقل المورخون عنه مقالات ان صحت فبعضها كاف في الدلاله على كفره وتكريرها يدل على زندقته فان الزنديق لا تثبت بالجزيه الواحده وانما تثبت بما تكرر منها فيما ما تقدم من قوله اقول انت سلطتني عليه لما فيه من الجراه وزعمه اقامه الحجه على الله تعالى ومنها ان عباد بن عباد قال لم يتعلق على الحجاج الا كلمتين احداهما انه اقبل من الشام وحاد بجدي ويقول **ان عليك ايها البختي** اكرم من تحمله المطي فقال له صدق فوك والثانيه قوله حدثت بعد امير المومنين امور وقد صورتها حتى اخاف بها يوم القيامه يعني بامير المومنين عبد الملك بن مروان قال البياتي وقد تعلق عليه باكثر من هذا فعن ابن سيرين انه قال ما ذكرت من قتل مع ابن الاشعث الا قتلت ليتم لم يخرجوا وما ذكرت كلمة قالها الحجاج الا قلت ما يسعهم الا ما صنعوا قال يا اهل الشام يزعمون ان خير الدما انقطع وقد كذبوا ان خليفة خير الدما عند خليفة الله وقد انبأه انه مسرديم وقالهم ومنها انه ارسل الى مطرف بن المغيرة بن شعبه فقال له يا مطرف ارسولك اكرم عليك ام خليفتك في اهلك فقال بل خليفتي في اهلي اكرم فقال الحجاج ان عبد الملك خليفة الله في عباده وهو اكرم عليه من كذا وكذا غيره من الرسل فاسرها مطرف في نفسه فقال جهادك والله اولى من جهاد العدو وعن يزيد بن خالد الضبي قال سمعت الحجاج على المنبر يقول خليفه احدكم في اهله اكرم امر رسوله فقلت لله علي ان لا اصلي خلفك ولئن رايت من جهادك لاعنته عليك وهذه مقالة ستتبعه وتكرارها كما ترى ولكن الائمه الذين خرجوا مع ابن الاشعث وهم خمسة عشر كانوا يحرضون الناس على قتاله في حين القتال بكلمات لسر فيها ما هو صريح في كفره من الخمسه عشر ابو ليلى وسعيد بن جبير وابو البختري وابن عوف وطلق بن حبيب وطلحه ابن مصرف والحكم ابن عتيبه ومسلم بن يسار فمن كلام الشعبي قاتلوهم يا اهل الاسلام ولا يا خذكم حرج في قتالهم فوالله لا اعلم اظلم ولا اجور في الحكم منهم وقال ابن حبيب قاتلوهم بنيه وجاهدوهم على جورهم وتجبرهم في الدين واستذلالهم الضعفا واماتتهم الصلاه وقال ابن ابي ليلى قاتلوهم ولا ملجدين المحدثين المبتدعه الذين نبذوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه وقال البختري قاتلوهم على حدثا يكم ودنياكم فوالله ان ظهروا ليبدلن

عليكم دينكم وليغلبنكم على دنياكم وصدرت من بعض السلف كلمة ترجى الامر فيه منها صلاه الحسن عليه ومنها انه قيل للحسن ان الحجاج قال عند موته اللهم انها لا يزعمون انك لا تغفر لي فاغفر لي فقال الحسن او قالها قالوا نعم قال فعسى **قوله** فقام عنها ولم يراجعها **ط** روي انه قال اللهم بشيرا كذاب **ماحا في فارس قوله** لذهب به رجل من فارس **قلت** فيه حد هم على تحصيل الامان **قوله** في الاخر تجدون الناس كابل ما به لا تحد فيها راحله **ع** قال النعيمي الراحله هي التي تختارها الرجل لركوبه ورحله لنجابتها وحسن منظرها واذا كانت في جماعة عرفت والمعنى ان الناس متساوون في النسب ليس لاحد هم فضل فيه وهم في ذلك كابل ما به ليس فيها راحله الازهري وليس ما قال ابن قتيبه من انه ممثل الاستواء في النسب بشيء والراحله عند العرب هي البعير او الناقه النجيبه والهاء فيها للمبالغه كما هي في رجل ذاهبه ونسابه وسميت راحله لانها ترحل فهي بمعنى مرحوله كعيشه راضيه اي مرضيه فالمعنى ان الزهد في الدنيا والرغبه في الاخره لا تجده الا في قليل من الناس **ط** ويقع لي ان الذكي مناسب لتمثيل بالراحله انما هو الرجل الجواد الذي يتحمل اثقال الناس مما يتكلفون القيام بامورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وانه لقليل الوجود **كتاب البر والصله قوله** من احق الناس بحسن صحابتي **ط** يعني احق اولى والصحابه مصدر بمعنى الصحبه يقال صحبته صحبه وصحابه والمراد بحسن الصحبه حسن العشره والبر والكرامه **قوله** امك **ط** ذكر في هذه الطريق الاب في الثالثه وذكره في الطريق الثالثه في الرابعه فاذا ردت الطريق الاولى الى الثانيه كان للام ثلاثه ارباع البر وقد احتج به من جعل لها ثلاثه ارباع البر **قلت** هذا ان لم يكن الحديث خرج مخرج التاكيد **ع** ووجه انا فتها والمبره على الاب كثره ما يلقاه من البر الحمل ومشقته الوضع ومقاسات الرضاع والتربيه **م** واختلف فمشهور قول مالك انها والاب في البر سواء وقال الليث حق الام اكد لها ثلثا البر وذكر المحاسبي ان تفضيل الام مجمع عليه **قوله** في الاخر ادناك **ط** يعني ان بعد القيام ببر الابوين يبتغي صله الرحم الاقرب فالاقرب وهذا عند التزاحم واما القدره على الجميع فبر الجميع **م** لا خلاف في تقدم الابوين على غيرها وتردد بعضهم فيما الاجداد والاخوه وقال الطرطوشي لم اجد نصا للعلما والذي عندي انهم اخفض من الابوين لانهم ليسوا بآبا حقيقه ولقوله تعالى احدهما او كلاهما ولو كانوا كالابا لقاله بلفظ الجمع وحديث امك وابا ك واختك واخاك ومولاك ثم ادناك فادناك ترتيب الاخوة بعد الابوين **ع** والذي عندي والمعروف من قول مالك ومن وافقه من اصحابه وغيرهم لزوم البر في الاجداد وقربه من بر الابا فقد قال مالك واصحابه لا يسعه من الجد الا ان يفعل لحفيده ما يدل على قصده قتله كالاب ولا حرج للجهاد بغير اذنهما كالاب ولذلك اختلفوا في تغليظ الديه عليه في عمد قتله وفي قطعه في السرقه من ماله وحديث امك وابا ك واختك واخاك ومولاك الذي احتج به محمد عليه لانه لما ذكر الموالي ولم يذكر الاجداد دل على دخولهم في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاباد قال اصحابنا يستحب تقديم الام ثم الاب ثم الجد والجده ثم الاخوه ثم المحارم من ذوي المحارم كالاعمام والعمات والاخوال والخالات ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم من ادلى بابوين على من ادلى باحدهما ثم بذي الرحم غير المحرم كابن العم وبنت العم واولاد الاخوال والخالات ثم بالمحرم ثم بالموالي من اعلى اومن اسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا لو كان القريب في بلد اخر ويلحق الزوج والزوجه بالمحارم قوله نعم وابيك لتخبرنه ط اي لتخبرنها لكنت ويحتمل انها ضمير المصدر الذي دل عليه لتبرن د وتقدم انه ليس بقسم حقيقه اذ لا يقسم بغير الله تعالى بل هي كلمه تجري على اللسان دعامه للكلام قوله في الاخر الك ابوان ط فيه ان المفتي اذا خالف على السابل الغالط وعلم الغلط ان يبين وان الواجبات والمندوبات اذا اجتمعت قدمت الواجبات وان اجر القيام على الابوين يزيد على اجر الجهاد قوله ففيهما فجاهد ط اي في برهما فجاهد نفسك ع يحتمل ان هذا كان بعد الفتح وسقوط فرض الهجره والجهاد او كان هذا الرجل من الاعراب الذين لم تجب عليهم الهجره الان متعين فيخرج دون اذنهما ط هذا ان كانا في كتابه وان لم يكونا في كتابه بدا بهما ط قال مالك واما الخ فله ان يوخر السنه والسنتين ابتغار ضاها ولو قيل انه على الفور مراعاه لمن يقول انه على التراخي قوله ابن بشير عن سحنون ع كذا هو عند العذري ابن يونس وهو وهم وابن بشر هذا هو محمد بن بشر بن القرافصه ابو عبد الله العبدري من عبد قيس كوفي قوله ارجع الى ابويك فاحسن صحبتهما ط قيل الهجره انما تجب على اهل مكه وقيل على كل مسلم وعلى القولين فقد استطاعها عنه كان بر الوالدين اولى لانه اذا كانت واجبه فقد عارضها ما هو اوجب وان كانت غير واجبه فقد عارضها ما هو واجب وهذا ان لم يخف على دينه وان خاف وجبت عليه الهجره من موضعه وترك ابويه والاده كما فعل المهاجرون رضي الله تعالى عنهم حديث جرج قوله صنفا اي هو ره ع فيه جواز حكايه الاحوال اذا لم تكن على وجه السخريه والهجون وكانت لبيان علم او زياده فاييه قوله اللهم ابي وصلاتي فاختار صلاته ولم يقطع وانما فعلت ذلك ثلاثه ايام تدعت عليه م هذا مما يتامل لانه ان كان العابد هو الولي فهو غير عاص ولا طالم فكيف تدعو عليه ويستجاب لها وان كان قطع الصلاه هو الواجب فهو ملوم اذا لم يقطع على ان قوله اللهم ابي وصلاتي يوذن بانه ليس عنده في ذلك شرع بين واما دعاوها عليه فان كان عاصيا في تمادي ثلاثه ايام فالاعتذار ان كان غير عاص فلعلها ما ولت انه عاق تدعت فوافق ذلك قدر الله تعالى وكذلك قوله ولو دعت عليه ان يفتن لفتن يعني انه كان سبق في علم الله تعالى ان يفتن ع ليس في الحديث انه كان في صلاه فرض ولعل شرعه حرمه قطع النافله فهو من تعارض نوعين البر ووجوب التمادي ولكن لم كان ان يخف ويجيبها ولعله حتى انها نزله من صومعته وتذهب به ليكون معها او حتى ان كلمتها يائس بها عن غير من انقطع اليه ويجل عن ليته فيما التزمه ولعل شرعه كان يوافق ذلك هذا في عدم قطع الصلاه لكن يبقى شيء اخر وهو ان البر فرض والعزله وصلاة النافله طول النهار ليست بفرض ولا فرض مقدم فلعله غلط في ايثار العزله والصلاه فلذلك اجاب الله سبحانه دعاها عقابا له ع جرج كان عابدا ولم يكن عالما

اذ بادي نظر ترجح الاجابه لان البر واجب وصلاه النفل يندب فلا تعارض يوجب الاشكال وكان يخف ويقطع ويجيب لا سيما وقد تكررت اليه لشوقها واحتياجها الى مكالمته وهذا كله بعين اجابتها الا تركه انه اغضبها باعراضه واقباله على صلاته وبعدها باختلاف الشرائع في وجوب البر وعند ذلك دعت فاجاب الله سبحانه دعاها تاديبا له واظهارا لكرامتها والظاهر انها كانت فاضله عالمه الا تركه حين كررت في دعائها حين قالت حتى تريه وجوه الموسسات ولم تقل غير ذلك قلت ليس هو من تعارض واجب ومندوب بل بين تعارض واجبين كما ذكرنا الماضي وكذلك ايضا يلزم ان يخف ويقطع لاحتمال انه حتى كما ذكرنا الماضي وهو تضبيه في عين وهو اعلم بالحال فلعله علم انه لا ضرر على امه في عدم القطع فاثر حق الله تعالى على ما ضرر على امه فيه قوله حتى تريه الموسسات د تريد تبيد الموسسات وهن المجاهرات بالزنا وهو بضم الميم الاولى وكسر الثانيه واحدها موسسه ويجمع ايضا على مياسير قوله لو دعت عليه لفتن ع تقدم وجه قبول دعائها قوله يا وكي الى ديره د الدير كنيسه ينقطع عن العماره ينقطع فيها رهبان النصارى للعباده وهو نظير الصومعه قوله من ابوك ط يحتج به لروايه ابن القاسم في المدونه ان الزنا يحرم الحلال فلا كل امراه المزني بها للزاني وفي الموطا يحرم الزنا حلالا وكذلك لا كل للزاني المحلوقه من مائه وهو المشهور وقال ابن الماجشون تحل ووجه التمسك بالحديث في المسلمين ان خرجا نسب الولد لابيه من الزنا وصدقه الله تعالى في ذلك لما خرق له العاده في نطق الصبي واخبرها النبي صلى الله عليه وسلم عن جرج في معرض المدح والثناء عليه فان قيل يلزم ان تثبت احكام النبوه من الارث والولايه وهو خلاف الاجماع قيل احكام النبوه ثابته لما ذكرنا الا ما خرج بالاجماع كالارث والولايه الا تركه ان احكام الامومه ثابته بينه وبين الامر وفي البحث بستوفى في غير هذا الموضع قلت ليس الزاني باب شرعي وانما كان وقع النظر والتردد واظنه في درس الشيخ عبد السلام هل يسمى ابا امر لا قال الشيخ ابن عرفه واحتجت على انه يسمى لهذا الحديث وكما يقال في بعض الافراس ان اباه الفرس الفلاني قلت ويشهد له ما رسم الحكم به الاب بانه حيوان يتولد منه حيوان اخر من نوعه قوله ولكن اعيدوه ترابا كما كان ع يحتج به من يقول يقضي في المتلفات كلها بالمثل وهو قول الشافعي والكوفيين ولمالك في الجنينه مثله والمشهور عنه وعن اصحابه انه انما يقضي في المثل في المكيلات والموزونات واما في غيرهما فانما يقضي فيه بالقيمه ولا حجه للاولين فيه لانه شرع غيرنا وليس فيه انهم امروا بذلك ولعله تراض من الجميع الا تركه قولهم ينبغي بذهب فانه انما هو تراضيهم فلذلك ساوه بالطين قلت والحق اهل المذهب بالمكيلات والموزونات في القضاء بالمثل المعدوده ع واحتج به بعضهم على المطالبه بالدعوى ولا يصح اذ لم يطالبه ولا من يعتدك به وان كان ذلك فلعله شرع غيرنا بل الظاهر انهم ظالمون له الا تركه انهم حتى قالت لهم البغي ان شئتم افتنته لكم فلم ينكروا عليها ومثل هذه الاشياء لا يساعد عليها ذو دين بل

شبكة الألوكة www.alukah.net

بادروا الى تصديقها واذوه حتى اراهم الله كما نه الاية ولو ادعت عندنا امراة ذلك
حدثت له ولا تابعه عليه الا ان تاتي ابتداء تتعلقه به تدعي مستغيثه والرجل ممن يتهم
بذلك ولا يعرف بخير وانت متعلقه ممن لا يليق به ذلك فلا سبيل عليه واختلف هل
حد للقذف فقيل يحد وقيل لا يحد لما بلغت من فضيحة نفسها ولا يحد للزنا وليعض
اصحابنا في المشتهره بذلك كصاحبة جريج انها تحد للزنا على كل حال ولا تصدق لتعلقها
وفضيحتها لانها لم تزل تتفضحه قوله لم يتكلم في المهد ط المهد ولحا الصبي وكل ما يسوي له
وقد تكون سريره وعن قتاده في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا المهد حجراه قوله
الا ثلاثة والثلاثة عيسى وصبي جريج والصبي المتعوذ من الجبار ط وذكر في اخر الكتاب مسلم في
تفسير سورة البروج في قصة الاخدود والمراة التي جيء بها لتلقى في النار على ايمانها ومعها
صبي وفي غير مسلم ارضعت فتقاعست ان تقع فيها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال
ابن عباس وشاهد يوسف عليه السلام كان في المهد وقال الضحاك تكلم في المهد ستة شاهد
يوسف عليه السلام وصبي ماشطة ابنة فرعون وعيسى وصاحب جريج وصاحب الاخدود وقاطع
المتعوذ من الجبار وذكر مكانه يحيى فالجميع سبعة وحجاب عن الحصر المذكور في الحديث لان الثلاثة
هم الذين صح انهم تكلموا في المهد واختلف فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا حيث يتكلمون وليس
فيهم اصح من حديث صاحب الاخدود وان سلمت صحة الجميع فلعله صلى الله عليه وسلم حين اخبر
بالثلاثة لم يكن بوحي اليه الا بهم ثم بعد ذلك اوحي اليه بما شاء الله تعالى ثم كلام عيسى عليه السلام
هو بان الله تعالى خلق فيها عقلا كما خلقه في الكبار ويحتمل ان الله تعالى اجرى ذلك الكلام وهو
لا يعقل كما خلقه في الذراع والحصى تسبيحا على جادتهما قوله يتمثل بها د اي يضرب بها المثل
لا نفرادها قوله تصلي ع وفي البخاري فتوضا وصل فنفيه ان الوضوء كان في غير هذه الامة وانما
اختصت بالغره والتحجيل قوله فبينا صبي يرضع امه قيل مر به راكب على دابة فارهة وشارة
اي هيئة ولباسه ابن الاعرابي الشوار بضم الشين الجمال وبالفتح المحمل والشوار هنا بالضم والشورة
الجمال بالضم والكسر وشوار الرجل بالفتح متاعه بالكسر وشوار الرجل متاعه هذا كره قوله في الكاريه
التي احملني مثلها د اي سالما من المعاصي كما هي سالمه وليس المراد مثلها في النسبه الى باطل اكون
برياء منه قوله فمتاكن تراجعا الحديث د اي اقبلت على الرضيع تحدثه وكانت اولا لا
تراه اهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت انه اهل للكلام فسالته وراجعته قوله حلقا
ط هو غير مصروف لان الغه للتانيث مثل كسرى وهي كلمه جرت في كلامهم تجري المثل واصله
فيمن اصيب حلقه بوجع وهي وعمر من الكلمات التي جرت على التسنيم في معرض الدعا غير
المقصود وام هذا الصبي الرضيع نظرت الى الصورة الظاهره فاستحسنت صوره الرجل
وهيئته فدعت لانها مثل ذلك واستقبحت صورة الامه فدعت ان لا تجعل انها فاراد الله
سبحانه بلطفه تنبيهها بان انطق ابنها الرضيع لما يجب مراعاته من الاحوال الباطنه
وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم

احاديث دعا به صلى الله عليه وسلم على من ادرك ابويه ولم يغفر له قوله رغم انف ع
في العين الفتح والكسر ومعناه ذل وقال ابو عمر رغم معناه لصق بالرغام وهو تراب مختلط
برمل ابن الاعرابي واما الرغم بالحركات الثلاث في الوا فهو ما اصاب الانف مما يوذيه ط
هو دعا مؤكد على من قصر في بر ابويه ثم يحتمل ان معناه صرعه الله لانفه فاهلكه وهذا
انما هو فيمن لم يقم بواجب برهما ويحتمل ان معناه اذله الله تعالى لان من لصق التراب
وجهه الذي هو الانف بالتراب الذي هو موطا الاقدام فقد بلغ في الذل الغايه
وكذا يصح ان يدعى على من فوط فيما تاكد من المندوب ويصح في الواجب وهو الظاهر
وبر الوالدين طاعتهما فيما امرا به فيجب ما لم يكن معصيه وقيل ان امرا مباح صار مندوبا
وان امرا بمندوب تاكد المندوب والصحيح الاول في الوجوب لان الله تعالى قرن طاعتهما بتوحيده
فقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الايه وجاءت احاديث بوجوب طاعتهما نفيا لبر يكن
عن ابن عمر كانت لي زوجة احبها وكان ابي يكرهها فامرني بطلاقها فابيت فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عبد الله طلق امراتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وكان برهما
ما تقدم فعقوقهما الذي هو كبيره مخالفتهما في اغراضهما الجايزه ويدل على حرمته عقوقهما القرائن
وصحيح السنه نفي الساكي والبزار ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامه العاق والديوث والمراه
المترجله اي المتشبه بالرجال وفي طريق ثلاثة لا يدخلون الجنه العاق والمنان عطاوه والمدمن
خمر قلت ويدخل بالمعنى في لزوم الذمر من امكنته عباده فلم يفعلها قوله فلم يدخل الجنه ع
فيه عظيم اجر البر وانه يدخل الجنه فمن فاته فاته خير كثير وظاهره ان برهما يكفر لتوابعه من
السيات ويرجح بهما وانه لا يمنع من دخول الجنه الا التكثير من الكبايرا والتصميم في جنسها لا
سيما اذا ادركهما عند الكبر وحاجتهما الى القيام بهما ط معنى لم يدخل الجنه دخول النار لانه ليس
بعد الموت الا جنة او نار قوله احدهما او كلاهما ط الروايه فيهما بالنصب على البدل من والديه
وهما في بعض النسخ بالرفع على الابتدا وتكلف اما الجر واو المذكوره هي للتقسيم على البالغه في بر
احدهما عند عدم الاخر كما في دخول الجنه كبرهما معا احاديث اكرام الرجل اهل ود ابيه
قوله ود لعمع اي صديق وهو بضم الواو وكسرها يقال هو ود بالكسر وود ابيك او
ذو ود مثل حبك وحبيبك قال ود بالحركات الثلاث في الواو مصدر وددت ومثله مودة
وداده وولاد قوله ان ابر البر صله الرجل اهل ود ابيه قلت يعني ان اكد البر
وافضله ايثار اهل ود الاب على غيرهم لا ان ابر البر صله الرجل اهل ود اسه قلت يعني
ان اكد البر وافضله ايثار اهل ود الاب على غيرهم لا على الاب لانه انما كان من قبل الاب ويدل
على قوله في الطريق الاخر ان من ابر البر بزياده من ع واصله واللطف والتحبب احد
معاني البر وهو من نحو ما تقدم في حديث خليله خديجه حسن العهد من الايمان قوله
يتروح عليه م اي يسير عليه تروح القوم اي ساروا اي وقت كان وفي الحديث
من راح الى الجمعه واختلف المذهب فيه ع الاشبه في هذا الموضع اذن من الاستراحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاثراه كيف قال اذا مل ركوب الراحله وانه يستريح بتبديل ما يركب والراحه والروح والرواح بمعنى **قوله** بعد ان يولى **قلت** هو بضم الياء وفتح الواو وتشديد اللام المكسوره قال بعض الشارحين هذه الكلمه ما تخبط الناس فيها والذى اعرف انها مسنده الى ضمير الاب اى بعد ان يغيب ابوه او يموت **ط** وقد يتعين لها انواع من البر بعد موتهما كما فعل ابن عمر مع هذا الاعرابى بما وصله به من العمامه والحمار وفى ابى داود عن ابى اسيد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بنى سلمه فقال يا رسول الله هل بقى من بر ابوى شئ ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاه عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصله الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما **قلت** قال بعض اصحاب الشيخ ابى سعيد الجنيدى دخلت عليه فى مرضه فرايت بين يديه حبة اجاص موضوعة على الرمل فرايته ينظر اليها فقال لى لو اهدى لك طبق من هذا ما كنت تصنع به قلت اكل واطعم والدى قال فابرك قلت مائة قال فاذا مات انقطع بره ما كنت تتحفه به فى حياته تصدق به عنه تصل اليه بركته فى قبره **حديث معرفة البر والاثم قوله** فى السند الانصارى **م** كذا فى كل النسخ وجاء فى غير هذا الموضع الكلابى قال الجيانى وهو الصواب والاول وهم الا ان يكون حليفا للانصار وهو النواس بن سمعان بن خالد بن عامر بن قريظ بن عبيد بن ابى بكر بن كلاب كذا نسبه بن يعين **قوله** فى البر حسن الخلق **ع** البر يشترك بين الصله والصدق واللطف والمبره وحسن الصحبه والعشره وهذه بعض حسن الخلق **قلت** يعنى يستلزمها **قوله** والاثم ما حاك فى صدرك **ع** قيل بمعنى حاك رسخ وقيل تحرك وقال الحربى هو ما وقع فى القلب ولم ينشرح له الصدر وحكا ذلك فيه الاثم وقال ابو عبيد ما حاك فى الصدر هو الاثم وقيل حاك يحيك وحاك يحوك واحتك يحتك واحاك رباعيا لغة حكاها صاحب العين وانكرها ابن درید **م** قال الليث وهو من الحيك والحيك اخذ القول قيل يقال ما حاك كلامك فى كلام اى ما عمل ولا اثر قال شمر والكلام الحائك هو الراسخ فى القلب **ط** يعنى الاثم ما حاك فى صدرك اى اثار فى نفسك نفره وحذاره من قولهم حاك السنى فى قلبى اذا رسخ فيه ولم يحك فى قلبى اى لم يثبت ولم يستقر وانما احاكه فى الجواب على هذا الاحد لان القلب لعلمه بجوده فهمه وتنوير قلبه كما قال فى الحديث الاخر الاتم حزاز القلوب يعنى القلوب المنشرحه للاسلام المستضيئه بنور العلم التى قال فيها مالك رحمه الله تعالى العلم نور يضعه الله حيث شاء وهذا الجواب لا يحسن لفظا الطبع البعيد الفهم وانما يحسن ان يجاب بان تمتثل الاوامر والنواهى واحكام الشرع **قلت** ويمضغ لك انه احاله على ذلك لعلمه بجوده فهمه فتنوير ما اراد من اختص له الحديث وذلك بان يعلم ان الاثم منه ظاهر وهو ما يكتسب بالجوارح الظاهره ومنه باطن وهو ما فى النفس والذى فى النفس ثلاث خطرات لا يندفع وهم دون تصميم وهذا ان عبر مواخذ بهما الحديث اذا هو عندى بسببه فلا يكتبوها فاذا صمم كتب الهم بكيف بالخطرات والثالث العزم وهو التصميم على ان يفعل وهذا عبر مواخذ به عند الاكثر وهو دليل هذا الحديث وقد تقدم ذلك فى كتاب الايمان وهذا القسم هو اصل الاثم

نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله الاثم ما حاك فى صدرك ان هذا القسم الثالث اثم واذا كان اثما فاحرى الاثم الظاهر فهو من فحوى خطابه صلى الله عليه وسلم المشار اليها فى قوله اوتيت جوامع الكلم واختصر فى الحديث لانه لو فسر الاثم بالافعال الظاهره لم يستلزم كون الباطنه اثما **قوله** اقم بالمدينه سنه **م** معناه عندى انه اقام سنه كحكم الزائر اذ الذى يرجع الى وطنه لا حكم المهاجر من وطنه لاستيطانه وما يمنعه من الهجره الرغبه والحرص على سوال صلى الله عليه وسلم فانه يسير بذلك للقادمين من الاعراب لجهلهم وبعدهم دون القاطنين وكان القاطنون يفرحون بقدوم الغرباء وسوالهم لانهم يحتملون لجفا الاعراب ويستفيد القاطنون وقد جاء هذا مفسرا فى حديث انس من كتاب الايمان قال انس وكان يعجبنا ان يجئ الرجل العاقل من اهل البادیه فيسالنه **قلت** وقد ذكرنا هناك ان مثله انفق لاصحاب مالك **ط** وفيه ان الهجره يجب على كل الناس وقد تقدم ما فى ذلك من الخلاف ومعنى الاثم ما حاك فى صدرك ما تقدم **احاديث صله الرحم قوله** فرغ منهم **ط** معناه كمل خلقهم ليسرائه استعمل بهم فرغ من شغله لانه تعالى ليس يباشره ولا باله ولا بحاوله وانما هو بان يقول كن فيكون **قلت** والمعنى انه اكمل انواع الموجودات والعائد المستعيذ المستكلى **قوله** قامت الرحم فقالت **ع** الرحم والقرابه بسببه واتصال بين المتسببين كمعهما رحم واحده **ط** الرحم عباره عن قرابه الرجل من جهة طرفيه ابائه وان علوا وابنائه وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات والاخوال والخالات والاخوة والاخوات وما يتصل بذلك من اولادهم **ع** والرحم بهذا التفسير امر معقول والمعانى لا تتكلم ولا تتكلم لكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعاره لتعظيم حقها وصلة واصلها واثم قاطعها ولذلك سمى قطعها عقوقا واصل العقوق الشق فكانه قطع ذلك السبب الذى بينهم ويحتمل ان الذكر قام وتشبث بالعرش ملك من ملائكة الله عز وجل وتكلم بذلك عنها من امر الله سبحانه والاستعاره على انه استعاره هى من جهة التمثيل والاعتبار وشدة الاعتناء وكانه يقول لو كانت الرحم ممن يتكلم لقالت ذلك على الوجه الاخر فاقام الله سبحانه هذا الملك بنائب عنها ويكتب ثواب واصلها واثم قاطعها كما وكل الحفظه بكتب الاعمال ودل لوجهين فمقصود الكلام الاخبار عن تاكد صله الرحم وانه سبحانه نزلها منزله من استجاره فاجاره وجار الله تعالى غير مخذول ولذلك قال لها اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك وهذا الحديث من صل الصبح فى جماعه فهو فى ذمة الله تعالى فلا يطلبنكم من ذمة الله بشئ فانه من يطلبه من ذمة الله بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه فى النار **ط** ولا خلاف ان صله الرحم واجبه على الجمله وان قطعها كبيره والصله درجات بعضها فوق بعض وادناها ترك الهاجره والكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك باختلاف القدره عليها والحاجه اليها فمن الصله ما يجب ومنها ما يستحب ولا يسمى من وصل بعض الصله ولا يبلغ اقصاها قاطعا ولا من قصر عما ينبغى وتصرعما يقدر عليه قاطعا واختلف فى حد الرحم التى تجب صلتها فقيل هى كل رحم بين اثنين لو كان احدهما ذكرا لورثنا كما نعلم هذا

لا تدخل اولاد الاعمام ولا اولاد الاخوال واختج قائله بتحريم الجمع بين الاختين وبين المراه وعمتها وخالتها ويجوز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام في المواريث محرمات او غير محرمات ويدل عليه حديث ادناك ابراد ناك د هذا القول الصواب ويدل عليه الحديث السابق في اهل بصران لهم رحمة ورحما وحديث ان من ابر البر اكرام الرجل اهل ود ابيه مع انه لا رحم بينهم ع تصره على رحم الميراث خرج رحم الام الذي لا يقع به ميراث فلا تجب صلته ولا تحرم قطيعته وليس بصحيح والصواب التعميم قوله اقروا ان شيم فهل عسيتم ان توليتم الايه ط عسى من افعال المقاربة وتكون رجا وتحقيقا قال الجوهري وهي من الله سبحانه واجبة الا في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن الايه قلت وقيل انها في الايه واجبة لان التبديل الذكر وقع انما هو على شرط الطلاق فلو وقع الطلاق وقع التبديل ط وظاهر الايه انه خطاب لكل الكفار قال قتاده معنى الايه لعلكم او كان عليكم ان اعرضتم عن الايمان الى الفساد في الارض لسفك الدماء وعلى هذا فالمراد بالرحم رحم الايمان المدلول عليها بقوله تعالى انما المومنون اخوه وقال الفراء نزلت في بني هاشم وبني اميه وعلى هذا فالرحم القرابه فالرحم رحمان عامه وخاصه قوله في الاخر من وصلن وصله الله ع الصله العطف والحنان وصلة الله تعالى عباده رحمته لهم وعطفه سبحانه بنعمته عليهم او صلته لهم باهل ملكوته والرفيق الاعلى وتقربه منهم وشرح صدورهم لمعرفته قوله لا يدخل الجنه قاطع قال سفين يعني قاطع رحم ط هو تفسير صحيح لان اكثر مجي قاطع بصفات فاذا الحق حمل على ذلك وتقدم في كتاب الايمان انا لا نكفر باالذنب فلا بد من التاويل والتاويل اما بان يفعل ذلك مستحلا او يكون من باب المعاصي يريد الكفر او انه لا يدخل الجنة ابتدا حتى يتقدم فيه الوعيد قلت تاويله بالمستحل لا يحسن لان الحديث خرج مخرج التنفير وحمله على المستحل لا يفيد ذلك قوله من سره ان يبسط الله له في رزقه وينسا في اثره فليصل رحمه ع بسط الرزق سعته قيل بتكثيره وقيل بالبركه فيه والاول اظهر والنساء التاخير والاثر الاجل سمي بذلك لانه تابع للحياه والتاخير في الاجل هو بقاء الذكر الجميل بعده فكانه لم يمت والاجل لا يزيد ولا ينقص وقيل قد يكون سبق في ام الكتاب انه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا مثل ما تقدم من كتب شقي او سعيد ومع ذلك فقد كلف العمل د وقيل معناه الزياده في عمره انه بالبركه فيه بتوفيقه الى اعمال الطاعه وعماره اوقاته بما ينفعه في الاخره والتوجيه بتقاذكر بعد الموت ضعيف قلت قال الطيبي بل هو اظهر فان اثر الشي هو حصول ما يدل على وجوده فمعنى يوخر في اثره يوخر ذكره الجميل بعد موته كما قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وبنحو قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين ولما اثنى ابو تمام ما رثى به محمد بن حميد

توفيت الامال بعد محمد ، واصبح في شغل عن السفر السفر ،

بكى ابو دلف وقال وددت ان لو قيلت لي فقال ابو تمام بل بطيل الله بقاء الامير فقال ابو

كف لربمت من قيل فيه هذا قوله في الاخر فكانما تسفهم الملط تسفهم هو بضم التا وكسر السين وشد الفا اي انما تطعمهم الرماد الحار لما يلحقهم من الالم كما يلحق اكل الرماد وقيل المعنى انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم لكثره احسانك وقبح فعلهم قوله ولا يزال يعك من الله ظهيرا ما دمت على ذلك ط الظهير المعين والمعنى ان الله سبحانه يويدك بالصبر على جفاهم عليهم في الدنيا والاخره قلت قال بعضهم من ظننت انه لا يرد عليك اذا سلمت عليه لا تسلم عليه لانك تدخله في حرام وهذا السر بيني بل سلم عليه اذ لعله تاب عن ذلك فلا تترك سنة امر منظون والحديث يرد عليه فانه ارشده الى البقا والدوام على ذلك مع انهم يقابلون الاحسان بالاساة

قوله لا تباغضوا ع قال بعض اهل المعاني هو اشاره الى النهي عن الاهوا المضله الموجبه التباغض والتجانب قوله ولا تدابروا ع التدابر المعاداه دابرت فلانا عاديته وقيل معناه لا تهاجروا لان المتهاجرين اذا دلى احدهما عن صاحبه فقد ولاه دبره وقيل معناه لا تحاولوا بل تعاونوا على البر والتقوى ط هذه امور غير مكتسبه فلا يصح التكليف بها فينصرف النهي الى اسبابها اي لا تفعلوا ما يوجب ذلك قوله وكونوا عباد الله اخوانا ط اي كاخوان النسب في الشفقه والتراحم قوله ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث المراد بالاخوه اخوة الاسلام فمن لم يكن كذلك جاز هجره فوق الثلاث والمراد بالهجر ما يتبع من التاذي من عتب او موجدة او تقصير في حقوق العشره والصحبه دون ما كان في جانب الدين فان هجره اهل البدع دائما بل مطهرا التوبه فانه صلى الله عليه وسلم لما خاف على كعب بن مالك واصحابه الثلاثه حين خلفوا عن غزوه تبوك امر بهجرتهم خمسين يوما وهجر نساء شهرا وهجرت عايشه ابنا لزبير مده ومات جماعه من الصحابه متهاجرين لاخرين منهم قوله فوق ثلاث ع مفهوم ان الهجر في الثلاث معفو عنه وسببه ان البشر لا بد له من غضب وسوء خلق فسوح في ذلك تلك المده وقيل تكمل السكوت عن حكمها للطالب في الشرع والنصر على ما وراها وهذا عمل اراك من لا يقول بالمفهوم من الاصوليين قوله فيعرض هذا ويعرض هذا ع اصله ان يولي كل واحد منهما الاخر عرضه اي جانبه قوله وخيرهما الذي يبدا بالسلام ع اي افضلهما واكثرهما ثوابا ع ويجيء به من بركه السلام خروج من الهجر وهو قول مالك وغيره وقال احمد واسحاق ان كان يوديه فلا يرفع السلام هجره وعندنا اذا اعتذر كلامه لم تجز شهادته عليه واذ سلم قوله في الاخر اياكم والظن ع قيل يعني سوء الظن بالمسلم قال الخطابي انما يعني تحقيق الظن لا الخطرات التي تخطر بالقلب فانه لا يقدر على دفعها وقال النووي انما اثم في ظن السوء اذا تكلم باظن واذا لم يتكلم به فلا اثم وقيل يعني الحكم في دين الله عز وجل ط الظن هنا التهمه والنهي انما هو عن تعمله لاسباب يوجبها كمن يتهم بالفاحشه او بالخمر ولم يظهر عليه ما يدل على ذلك واما الظن الشرعي الذي هو غلبه احد الجانبين او معنى اليقين فغير مراد فلا يلتفت الى من استدله به على انكار الظن الشرعي قلت وليس بمعارض لحديث الحزم سوء الظن لان معناه الامر بالتحفظ

والاحتياط فلا تناقاه بينه وبين هذا **قوله** ولا تحسسوا ولا تجسسوا **ط** التحسس والتجسس قيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار والاحوال الغايبه والاشهر انهما بمعنيين فقيل هو بالجيم البحث عن باطن الامور واكثر ما يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو صاحب سر الشر وهو بالحا البحث عما يدرك بالحس كالعين والاذن وقيل هو بالجيم طلب الشيء لغيرك وبالحا طلبه لنفسك قال ثعلب والاول اعرف **ك** وقيل هو بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحا طلب الشيء كاستراق السمع وابصار الشيء خفيه وقيل الاول البحث عن عورات الناس وباطن امورهم بنفسه او غيره والثاني ان يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشر والثاني يعم الشر والخير **قوله** ولا تنافسوا **ع** المنافسه في المعنى المحاسده **ط** اي لا تسابقوا حرصا على الدنيا انما التنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسه في الغبطه وقد ابعد من فسرها لانه عطف احدهما على الاخر **قوله** ولا تناجشوا **ع** النجش المنهي عنه في البيع ان يزيد في السلعه من لا يريد شراها وليس المراد هنا وانما المراد النهي عن ذم بعضهم بعضا وقيل التحسس التفتيش بحث الصيد انجشه نجشا نفرته والنجش ايضا الاطراء معنى لا تناجشوا اي لا يناكر بعضكم بعضا اي لا يعامل من اقبل بما ينفره كما ينفر الصيد بل يسكنه ويؤنسه ويرجع لمعنى لا تقاطعوا ولا تدابروا وكان في الطريق الاخر ولا يبع بعضكم على بيع بعض وهذا يوافق معنى المناجشه في البيع ويكون من الزياده او من التنفير عن سلعه غيره باطراء سلعته **ط** جعله من النجش في البيع بعيد لانه صيغه تناجشوا تفاعلوا واصله ان يكون من اثنين والنجش في البيع يكون من واحد فافترقا **قوله** ولا تباغضوا **م** كذا للابن ماهان وللحلودكي ولا تحاجروا وضبطناه عن ابي بكر تحجروا بكسر التا والهاء والجيم ومعنى الكلمه ولا تهجروا وتفتعلوا من الهجر يعني هجروا وهو من هجر الكلام وهو الفحش منه اي لا تتسابوا وكذا جا بعد هذا في روايه قتيبه الا المهتجرين وعند الهوزني الا المهجرين وفي روايه عمر بن بكير الا المتهاجرين **قوله** في الاخر علي بن نصر الجهضمي **م** كذا للحلودكي والابن ماهان نصر بن علي على عكس الاول واما ما بعد هذا فاحاديث عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره **م** اراد نه حدثني علي بن نصر لكن انه هكذا اذا هو علي بن نصر بن علي الجهضمي وثابت علي بن نصر بعد ابيه سنه احدى وخمسين ومايتين **ع** اما الحديث الاخر الذي لم يخلد عنده فقد اتفقت النسخ تعيداه من طريق العذري والطبري نصر ابن علي كما ذكره ابن ماهان في الاول وهم خطيبون ان يقول في هذين الحديثين نصر بن علي وان كان مسلم يروي عن نصر بن علي والد علي بن نصر كثيرا ولم يتبع له عن ابيه علي بن نصر الا قليل **قوله** المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله **ع** اي لا يترك نصره ومعونته اذا احتاج اليه في الحق **قوله** لا يحقره **ع** كذا هو بالقاف للسجزي والسمرقندي اي لا يتكبر عليه ويستصغره رواه العذري بضم الباء والحا والقاف احقره بضم الباء والحا والقاف ومعناه يعده حقيرا الرجل ثلاثيا اذا امتهنه واحتقره رباعيا اذا لم يرفه بذمته وعدته وبحسب ذلك اختلفوا في قوله في آخر

الحديث بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه والصواب بكون بالقاف وكذا وقع في مسلم بن عبير خلاف **قوله** والتقوى ها هنا واشار الى صدره ثلاثا **د** يعني ان الاعمال الظاهره لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمه الله تعالى ومراقبته **ط** والتقوى مصدر اتقا والمعنى هو الذي يحصل بينه وبين ما يخاف وقايه تقيه منه ومنه اتقوا النار ولو بشق تمره ولو بكلمه طيبه والمتقي شرعا هو الذي يجعل بينه وبين عذاب الله تعالى وقايه من الطاعه فاذا اصل التقوى الخوف والخوف ينشا عن المعرفه كما ان الله تعالى وعظمه سلطانه وعذابه والخوف والمعرفه محلهما القلب والقلب محله الصدر فلذلك اشار الى صدره وقا التقوى ها هنا **قوله** بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه **المسلم** **ط** الباقي بحسب زايده وهو باسكان السين وهو خبر مقدم والمبتدا ان يحقره والتقدير يحسب امرئ من الشر احتقاره اخاه اي يكفيه من الشر ذلك **قوله** في الاخر ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم **ع** نظر الله تعالى الذي هو بمعنى الرويه بكل موجود وهذا النظر هو بمعنى المجازاه والاثابه ويتعلق هذا من شا الله كذا له فالمعنى ان الله تعالى لا يجازيكم ولا يثيبكم على صوركم واحوالكم وانما يثيبكم على ما في قلوبكم من قصد الخير ونيته وانما كان ذلك لان اعمال القلب مصححه لاعمال الجوارح اذ لا يصح عمل الانسان من عالم كائنه ولما كانت القلوب هي الصححه للاعمال الظاهره انما هي امارات تنبه لا دله عقليه تترتب على ذلك عدما او وجودا فلو تعظم من حسنت افعاله الظاهره اذ لعل الله يعلم من قلبه وصفا سريرته ان لا تصح معه تلك الافعال وترتب عليه ايضا عدما حتما رسم سات افعاله الظاهره اذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفا محمودا يغفر له بسببه **ك** كما تقدم في حديث الذي اتي به وقد تكرر شربه الخمر فذمه بعض الصحابه الحاضرين فقال صلى الله عليه وسلم انه يحب الله ورسوله **م** وصحح به من يقول ان محل العقل القلب وقد تقدم الكلام على ذلك **احاديث عرض الاعمال** **قوله** تفتح ابواب الجنه يوم الاثنين ويوم الخميس **م** قال ابو بكر يحتمل ان يفتح ابوابها كناية عن المغفره ورفع الدرجات ويحتمل ان يفتح حقيقه ويكون دليلا على المغفره **ط** الفتح حقيقه ولا ضروره تدعو الى تاويل ويكون فتحها تاهب من الخزنه لمن يصوم ذلك اليوم ممن يغفر له او يكون علامه لملايكه عليهم السلام على ان الله تعالى يغفر في ذلك اليوم **قوله** فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيا **ط** المغفور بها انما هي الصغاير لحديث الصلوات الخمس والجمعه الى الجمعه ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهما ما اجتنبت الكباير **ك** تقدم الكلام على ذلك الحديث وان من مات ولم يتب من الكباير في المشيه ان شا سبحانه غفر له وان شا عذبه **قوله** شحناء هي العداوه والبغضا **قوله** انظروا اي اخروا هذين حتى يصطلحا **ط** المقصود من الحديث التحذير من الاصرار على العداوه وادامه الهجر **قوله** وبلاغ يعرض الاعمال في كل خميس واثنين **د** هذا العرض قد يكون بفعل الاعمال من صحايف الحفظه الى محل اخر ولعله اللوح المحفوظ كما قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال الحسن الخزنه تستنسخ من الحفظه عليهم السلام **د** قد يكون العرض في هذين اليومين ليباهي الله كانه بصالح اعمال بني ادم

متعلق؟

شبكة الألوكة www.alukah.net

الملائكة كما بأهلهم باهل عرفة وقد يكون ليعلم الملائكة المقبول من الاعمال من المردود كما جاء ان الملائكة تصعد بصحائف الاعمال لتعرضها على الله فيقول ضعوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما علمنا الا خيرا فتقول ان هذا كان لغير وجهي ولا اقبل من العمل الا ما ابتغي به وجهي **قوله** فيقال اركوا هذين **م** اي اخروهما ان الاعرابي يقال ركاه يركوه اذا اخره **ع** يوميء قوله في الاخر انظروا هذين اي اخروهما **احاديث المتحابين في الله تعالى قوله** يقول الله **د** فيه جواز ان يقال يقول الله خلافا لمن كرهه من السلف وقال انما يقال قال الله ويرد عليه هذا الحديث وغيره من الاحاديث وقول الله تعالى والله يقول الحق **قوله** ان المتحابين لجلالي **ع** لسبب تعظيم حقي وطاعتي لا لعرض دنيا **ط** وهو مذاهب التنزيه والاكرام **قوله** اليوم اظلهم في ظلي **ع** هو اضافة ظل وتشريف لان الظل الحقيقي خلق الله تعالى وحاشا في ظل عرشي وظاهره ان الله سبحانه يظلهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو ناويل الاكثر وقال عيسى بن دينار هو كنايه عن كفهم عن المكاره وحجلهم في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقولهم فلان في ظل فلان اي في كنفه وعزته وقد يكون الظل هنا كنايه عن الراحه والتنعم من قولهم عيش ظليل **قوله** يوم لا ظل الا ظلي **ط** هو ظل العرش كما تقدم وليس لغير الله سبحانه هنا ظل يقدر الا ان قيل حديث الموء في ظل صدقته حتى يقضى الله بين العباد ان وحديث سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله فظل العرش اعظمها واشرفها خص الله سبحانه به من شاء من عباده الصالحين ومن حملهم المتحابون في الله ويحتمل انه ليس هناك الا ظل العرش يستظل به الموحدون اجمع ولكن لما كان ذلك الظل لا ينال الا بالاعمال وكانت الاعمال تختلف لجعل لكل عامل ظل كفضه من ظل العرش بحسب عمله وسائر الموحدين ستر كان في ظله **وهذا** اكله على ان الاستظلال حقيقة وتقدم ما لابن دينار **قوله** يريبها **ع** اي يقوم عليها ويسعى في صلاحها عنده ويمرضني بسببها **قوله** فان الله قد احبك **ع** اصل المحبه الميل وهو على الله سبحانه محال فالمحبة تعالى للعبد رحمته ورضاه عنه واراده الخير وفعله له فعل المحبه **بك** لما كان اصل المحبه الميل وهو على الله سبحانه محال اولها المتكلون يردها الى صفة معنى هي الارادة او الى صفه فعل هو ايصال الخير اليه والقاضي هنا سرد ما تركيب ولم يبين وقد تقدم في كتاب الايمان الكلام على هذا المعنى واستيفا البحث فيه واخترنا حمله على الميل حقيقة لكن قد فسرناه بما ذكرناه هناك **احاديث عيادة المرض قوله** في خرفة الجنه **م** الخرفه بفتح الميم وسكون الخا وفتح الراء قال شمر هي السكه بين صفين من نخل يجتنى من ايهما شا وقال غيره هي الطريق ومنه قول عمر ترتكنا على مثل خرفه اللعم اي على مثل طرفها **ع** وقيل هي البستان الذي فيه الفاكهه تخرف وقيل القطعه من النخل وقال الخطابي الخرفه بفتح الميم الفاكهه نفسها واما بكسر الميم فانها نوعا الزرع يجتنى فيه ومنهم من فتح الميم يجعله كالمسجد والمسجد لموضع السجود **ط** ومعنى الحديث ان عايد المريض لما كان من اجر العياده الموصل الى الجنه كانه يجتني ثمرات الجنه او كانه في خرفة الجنه او في طريقها الموصل الى الاجتراف وسمي الخرف خرفا لانه فصل تخرف فيه الثمار **ع** عياده المريض عظيم الاجر وهو فرض كفايه لان المريض لا يقدر ان يتصرف لو لم يعد لضاع حاله وهلك لا سيما الغريب او الضعيف وهي من اغاثه الملهوف وانقاذ الغريق **ط** واما من له اهل فيجب تمريضه على من تجب عليه نفقته واما من لا تجب عليهم فمن قام عليه منهم سقط عن الباقين **ع** ولفظ العياده يقتضي التكرار والرجوع اليه مره بعد اخرى ليعلم حاله **بك** والمحكم في المرض الذي يعاد منه العرف ولا ينبغي ان يعجل الرجوع الا لمن يعلم انه لا يكره ذلك ولا بعد ان يكون من اداب العياده ان يضع العايد يده على يد المريض لما ياتي من حديث عبد الله بن مسعود من قوله فوضعت يدي عليه وقلت يا رسول الله انك توعك وعكا شديدا ولا ينبغي للمريض ان يذكر عنده من بوله من حال مرضه دخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده فذكر له من حال مرضه ما شاء به فقال لا يدخل علي هذا بعد اليوم وبانى الجواب عن قول عبد الله يا رسول الله انك توعك وعكا شديدا **قوله** في سند الاخرا بو قلابه عن الاشعث عن ابي اسما **م** قال الترمذي سالت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال احاديث ابي قلابه كلها عن ابي اسما ليس فيها ابو الاشعث الا في هذا الحديث **حديث عذب الله تعالى عباده المومنين على ما يعملون قوله** ما رايت رجلا اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم **م** يعني بالوجع المرض والعرب تسمي كل مرض وجعا وبهذا يفسر قوله في الاخر ذلك بان لك اجرين قال اجل **قوله** في الاخر لمسسته بيدي **بك** لا يبعد ان يكون من اداب العياده الاخذ بيد المريض حتى لو كان الاخذ ليس من اهل الطب **قوله** توعك وعكا شديدا **د** الوعك بسكون العين قيل هو الحمى وقيل المها **ط** هو تمريخ الحمى وعكسه بعكه فهو موعوك واوعكت الكلاب الصيد رباعيا فهو موعك مرعته في التراب والوعك ايضا السقطه الشديده في الحركي والوعكه ايضا معركة الابطال في الحرب **بك** قد علمنا انه لا ينبغي ان يخبر المريض عما يسوءه في حال مرضه وكان هذا خلاف وليس كذلك لان ذلك في حق من يتاثر ويتالم لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك الا تراه كيف اخبر عن ثواب ذلك بقوله اجل ربما عفة المرض لها ليضاعف له الاجر كما ذكر وكما قال في الاخر كان الانبيا اشد الناس بلاء الاولياء ثم الامثل فالامثل **قوله** اتحملوا **ع** المحمل من مثل هذا غير مباح الا ان يكون عليه واما قصد انفيه التشاتم بالمسلم والسخريه بصاحبه والمومنون انما وصفوا بالتراحم بينهم **د** والطنب بضم النون وسكونها حبال الفسطاط الذي يشد بها وقيل فيه فسطاط وقسطاط بالتا بدل الطا وفساط بسد السين وضم الفا وكسرها في الجميع فتحي ست لغات **قوله** ما من مسلم يشاك بشوكه فما فوقها الا كتب الله له بها درجه ومحي عنه بها خطيه **د** الشوكه اد في الاذى نفيه تكفير الخطايا لمصايب الدنيا من الامراض وغيرها ورفعه الدرجات وزياده الحسنات بذلك خلافا لمن قال انها تكفر فقط ونحوه عن ابن مسعود قال الوجع لا يكتب به الاجر وانما يكفر الخطايا واحتج بالاحاديث التي ذكرفيها تكفير الخطايا فقط ولعله لم يبلغه هذا الحديث الذي فيه الا كتب الله له بها حسنه ودرجته **قوله** الا قص بها من خطيئته **ع** وفي روايه السمرقندي

شبكة الألوكة www.alukah.net

نقص وبما سنذكر بان المعنى واصل النقص الاخذ ومنه التقاص اخذ حقه المنتقص له **قوله** في الاخر ما يصيب المومن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن **م** الوصب لزوم الوجع ومنه قوله تعالى وظهر عذاب واصب اي لازم والنصب التعب **ع** الاشبه ان النصب بمعنى الوصب قال الخليل النصب الداء بسكون الصاد وفتحت على الاتباع لوصب **ط** والسقم المرض الشديد والهم الحزن اهـ بمعنى الامراض احزنني واقلقني والهم الامر الشديد وسوا اهل اللغة بين الهم والحزن فيكون الهم والحزن المذكوران في الحديث مترادفين وليس ذلك مراد الحديث بل يقصوده التشويه بين الحزن الشديد الذي يكون عند فقد المحبوب والهم الذي يقلق الانسان ويشغل فكره من شتى كانه ويكرهه وان كل واحد منهما يكفر به كما جمع في الحديث نفسه بين الوصب وهو المرض وبين السقم لكن اطلق الوصب على الخفيف منه والسقم الشديد فيرتفع الترادف بهذا القيد **قوله** حتى الهم **ط** يجوز في الهم الخفض على العطف على ما قبله والرفع على موضعه فان من زائدة وما بعده خبره **قوله** يهمه **د** هو ضم الياء وفتح الهاء مبنيا للمفعول كذا وجدته مضبوطا بخط شيخنا ايوب والذي اذكره اني قرأته على من اثق بضمه بفتح الياء وضم الهاء مبنيا للفاعل ووجهه ان معناه حتى الهم يطرأ عليه **قوله** بلغت من المسلمين مبلغا شديدا اهـ قيل في معنى الاية ما دل عليه الحديث من ان المسلم يجزى بسيئاته بمصايب الدنيا وعليه حملها الاكثر **قلت** يحتمل ان مرجع الشدة ما عليهم اقتضاؤها العموم في كل ما يعمل الانسان ويحتمل انه لاقتضائها تعود الوعيد **قوله** قاربوا وسددوا **قلت** انظر كيف يكون جوابا وتيسيرا عليهم والاظهر انه لما اقتضت الاية المواخذة بكل شئ كان الثواب عن كل شئ مصيب تيسيرا لذلك **قوله** في سنده الاخر سفيان **ع** يعني ابن عيينة عن ابي حصين شيخ من قريش كذا هو بنون بعد الصاد وعند العذري بغير نون في اخره **قوله** في كل ما يصيب المسلم كفاره حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها **ط** يجوز فيهما الوجهان السابقان في الهم وكذا قيدهما المحققون غير ان رفع الشوكة لا يجوز الا على الابتدا خاصة لان ما قبلها لا موضع له **قلت** قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن مخيصة من اهل مكة **ع** كذا رواه السمرقندي والعذري وكانه شيوخنا مخيص ورواه ابن عيسى ابن مخيص بزيادة النون وصوابه ابن مخيص هذا كذا ذكره البخاري وقال ابو مخيص الكبي السهمي القرشي روى عنه سفين ابن عيينة وعبد الله بن موسى **قوله** في الاخر تزفر فيه **ع** رواية فيه من الجمع بالزاي والفا وفي التا الضم والفتح ورواه بعضهم بالقاف والرا وقال ابن سراج الفا والقاف بمعنى واحد اي ترعدان وهو بالزاي والفا صوت خفيف الريح زفزفت الريح الحشيش اي حركته وزفزفت النعام في طيرانها حركت جناحه **م** قال ابو عبيد في حديث ان الشمس تزفر جهنم تدور تذهب وتجي وزفزفت النار بالسين كثرته **ع** كانه يفسر الحديث بهذا على روايته القاف ولعله لم يرو الا الاخرى المشهورة ومنه رقراق السحاب ما اضطرب منه وترقرق الخمر بالماء من جهاته فهو من الاضطراب **ط** روايته الفا اوضح معنى لان الخمر يكون بها حركة ضعيفة وحس صوت يشبه الزفزفة التي هي حركة الريح وصوتها في الشجر واما الرقرقة بالراء والقاف فهي التلالو والمعان ومنه رقراق السراب والماء لمعانه غير انه لا يظهر لمعانه الا اذا تحرك وحاو ذهب فلهذا حسن ان يقال مكان الزفزفة لكن تعارف الزفزفة الرقرقة باب الزفزفة معها صوت وليس ذلك في الاخرى فافترقا **قوله** لا بارك الله في الحمى **قلت** هذا الكلام قد يخرج مخرج الدعا بكشف الالم اي لا اذاد الله في الما وقد يخرج مخرج الذم وهو الذي فهم صلى الله عليه وسلم عنها حين قال لها لا تسبي الحمى **ع** لم تسبها وانما ذمت عملها ولكن هذا لما كان يتضمن تحقير المدعو عليه وذمه صار ذلك كالتصريح بالسب ففيه ان التعريض والتضمين كالتصريح في الدلالة فيحد كل من فهم عنه القذف وان لم يصرح وهو قول مالك **قوله** فانما تذهب خطايا بني ادم **ط** هذا تعليل لمنع سبها لما يكون عليها من الثواب ويتعذر ذلك لكل مسقمه عليها ثواب فلا يلزم لشئ من ذلك وحكمة ذلك ان السبب انما يصدر في الغالب من التضجر وضعف الصبر وقد يفضي الى التسخط **قلت** وذكر الغزالي حديث **قوله** حمى يوم كفاره سنة واختلف في وجه تكفيرها سنة فقيل لانها تهلك قوة سنة وقيل لان للانسان ثلاثمايه وستين مفصلا يجري الدم الحمى في جميعها فيكون كل يوم فصل كفاره ليوم قال ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحمى سال زيد بن ثابت ربه ان لا يزال محموما فكانت الحمى لا تفارقه حتى مات وكذلك سأله جماعة من الانصار فكانت لا تفارقهم قال ولطلب اجر المرض ترك جماعة من السلف التداوي ولما قال صلى الله عليه وسلم من اذهب الله كريمتيه لم يرض له ثوابا دون الجنة كان في الانصار من تمنى الحمى **حديث** المراة التي كانت تصرع وسالته ان يدعو الها **قوله** ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله **ع** فيه ان الاجر في الامراض والمصايب انما يكون لمن صبر وفيه ان الصرع بناء عليه اكثر الثواب **قلت** ودعاءه لها بان لا يتكشف لا ينافي صبرها ولها الجنة **حديث** تحريم الظلم **قوله** فيما روي عن ربه **قلت** لفظ روي يحتمل انه من تعبير اي ذر او من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال اروي عن الله **قوله** حرمت الظلم على نفسي **م** اي تقدست عنه لانه انما يظلم من يتعدى الحدود التي حدت له وليس فوق الله سبحانه احد يحد او يرسم فيجاوز ما رسم له فيكون ظالما **ط** اتفق العلما على استحالته عليه سبحانه قالت المعتزلة لان الظلم قبيح وهذا على اصلهم في قاعدة التحسين والتقبيح وقال غيرهم لاستحالة تصوره في حقه تعالى كما تقدم ولما كان تحريم الشئ يقتضي المنع منه سمى سبحانه تنزهه عنه وامتناعه عليه تحريما **قوله** كلكم ضال الا من هديته **ع** يدل ان فطرة الاسلام كانت على الضلال فيعارض كل مولود يولد على الفطرة ويجاب بان المراد بهذا الضلال الشرك كما تواطيا عليه قبل بعثة الرسل وبعد الفطرة كما قال تعالى كان الناس امة واحدة اي على الضلال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين او يعني بالضلال الاثم لو تركوا وما تميل اليه طبايعهم من الراحة واهمال ضلوا الا من هدا الله سبحانه وهذا ابو افق مذهب الاشعري في ان المهدي

من شاء الله هدايته والمعتزله تقول اراد الله هدايه الجميع ولكن منهم من استحب العمى على الهدى قلت هو من استثنينا الاقل لانه خطاب للثقلين وان كان خطابا حتى للملائكه عليهم السلام فهو من استثنينا الاكثر قوله كلكم جايع الامن اطعمته قلت ان اراد بالجايع من مات جوعا فهو من استثنينا الاكثر قوله تخطؤن د مشهور الروايه ضم التا وروي فتحها وفتح الطا يقال اخطا وخطا اذا فعل ما ياثم به ومنه انا كنا خاطيين ويقال في الاثم ايضا خطا وهما صحيحان قوله الا كما ينقص المخيط من البحر م معناه انه لا ينقص شيا كما في الاخر لا نفيضها نفقه اي لا ينقصها وانما لم ينقصها لان مقدورات الله تعالى عظيمه وانما يظهر النقص في المتناهي فهو تمثيل على سبيل التقريب للافهام قلت المخيط الابره والخايط الخيط وهو تمثيل على سبيل التقريب كما ذكر والا فالمخيط ينقص ما تعلق به من البلل من ماء البحر لان ماء البحر متناه ولكن لعظمه لا يظهر فيه النقص قوله في الاخر الظلم ظلمات يوم القيامه ط ظاهره انه على ظاهره وان الطالم يعاقب بان يكون في ظلمات متواليه حتى يكون الموحدون في نور يسعى من ايديهم وبايمانهم ويقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا الايه وقيل يعني بالظلمات الشدايد والاهوال التي تكون فيها ومنه قول من يحكي من ظلمات البر والبحر اي شدايدها وقد تكون الظلمات هنا الاثقال والعقوبات قوله اتقوا الشح ع الشح الحرص على تحصيل ما لير عندك والبخل الامتناع من اخراج ما عندك قال تعالى اشحه عليكم قيل يا تون الحرب معكم الا قليلا اغنيه ط وقيل الشح اجمع الحرص قوله اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماهم ويستحلوا محارمهم ع يحتمل انه تفسير الهلاك المذكور وانه هلاك الدنيا ويحتمل انه اراد هلاك الاخره قوله في الاخر من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته د اي كان الله سبحانه في اعانته على قلت يعني اعانته المعتبره شرعا دون المكروهه والاظهر ان المباح يدخل فيها بقرينه الاعانه فيه قوله من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامه د يدخل فيه من فرجها عالما او جاهلا واعانته والظاهر واشارته قوله ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامه د هذا المعتبر المندوب اليه في ذوي الهيات ومن لم يعرف باذايه والافساد واما المعروف بذلك ع المشهور من الذين تقدم اثمهم وستروا عثراته فلم يكفوا فيجب كشفهم لان الستر على من اعتاد ذلك مفسده وستر من يندب الى ستره انما هو في معصيه وقعت وانما معصيه هو متلبس بها فتجب مبادرته الى انكارها والمنع منها لمن قدر عليه فان لم يقدر رفع الى ولي الامر د ما لم يود الى مفسده اشد م واما جرح الشهود والرواه والائمه على الاوقات والصدقات والايتام فيجب جرحهم عند الحاجه اليها وليس من الغيبه ولو رفع الى الامام ما يندب الى الستر فيه لم يا ثم اذا كانت نيته من اجل معصيه الله تعالى لا لكشف ستره وجرح الشاهد انما هو عند طلب ذلك منه او يركب حاكما يقطع بشهادته وتد علم منه ما يبطلها فيجب رفعه قوله في الاخر اتدرون ما المفلس ط كذا الروايه بما واصله لما لا يعقل وهي هنا لمن يعقل قلت حكى بعض ان بعضهم ذهب سر جوازه وقوعا على من يعقل واخذه ابن الحاج من قوله في الحمار لما فرغ من الكلام على من قال وقتلها ما بهيمه تقع على كل شي وقوله اتدرون ما المفلس يحتمل انه استطال ليرتب عليه ما ذكر ويحتمل انه استفهام

حقيقه قوله من لا درهم له ولا متاع قلت بنوه بعد لوله لغه واستعمالا ط لانه اسم فاعل من افلس اذا افتقر حتى صارت دراهمه كالمعدومه لقولهم افلس الرجل اذا صارت دراهمه فلوسا وكما يقال اذا صار الى حال يقال فيه ليس بيده فلس كما يقال اذل الرجل اذا صار الى حال يذل فيها قوله ان المفلس من امتي ع يعني ان ذلك ليس بمفلس لان فلسه ينقطع بموته او بيسار حدث له في الحياه وانما المفلس الذي لا يجد في الاخره لعدم الذكي توخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت اخذ من سياتهم ووضعت عليه ثم طرح في النار فيتم خساره ويبس من فلاحه واخباره الا ما يكون من فضل الله تعالى من اخراج المذنبين من النار وادخالهم الجنه بعد الاحد الذكي قدر الله سبحانه قوله فيوخذ من حسناته قلت يدل على عدم الاحباط لانه اثبت انه له حسنات مع اقترافه الكباير قوله اخذ من خطاياهم فطرحت عليه م وزعم بعض المبتدعه انه معارض لقوله تعالى ولا تزر وازره وزر اخرى وهو غلط وجهاله لانه انما عوقب بفعله ووزره لا بحمل عمله كما احتجت به المعتزله وانما سقطت حسناته لما قوبلت بسياته وزادت عليها ولاحباط الاعمال الموازنه فاخذ الحسنات وطرح السيات نوع من العقوبه للظالمين وزياده في ثواب المظلومين ليس انه اخذ بذنب ليجعل من ذنوب غيره هذا مذهب اهل السنه وعلى ذلك الحديث ولا مطعن فيه لمبتدع قوله في الاخر لتودن الحقوق الى اهلها ط هو جواب قسم اي والله وهو عام في الحقوق المالية والبدنيه والاعراض وغير ذلك قوله حتى يقاد للجلحا من القرنا م الجلحا التي لا قرن لها والقرنا التي لها قرن لا حصول لها والاجلح من الناس الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وسطح اجلح لم تحب كذلك ومنه حديث ابي بوب من بات على سطح اجلح فلا ذمه له وهو دج اجلح الراس له والقرنا التي لها قرن ع واضطرب العلما في تعيين المراد وانوكى ما تعلق به من تمول ببعتها قوله تعالى واذا الوحوش حشرت واجاب الاخر بان معنى حشرت ماتت كال والاحاديث الوارده في بعثها احاد تفيد الظن والمطلوب في المسله القطع وحمل بعض شيوخنا القود المذكور على انه ليس حقيقه وانما هو ضرب مثل اعلاما للخلق بانها دار جزا لا يبقى فيها حق عند احد ويضح عندي ان خلق الله هذه الحركه للبهايم يوم القيامه ليشعر اهل المحشر بما هم صاروا اليه من العدل وسمي ذلك قصاصا لانه قصاص تكليف ومجازات ومن توقف في بعثها انما توقف في القطع بذلك كما يقطع ببعث المكلفين والاحاديث الوارده في ذلك ليست نصوصا ولا متواتره وليست المسله عمليه حتى يكتفى فيها بالظن والاظهر حشر المخلوقات كلها لمجموع ظواهر الاي والاحاديث وليس من شرط الاعاده المجازات بعقاب او ثواب للاجماع على ان اولاد الانبيا عليهم السلام في الجنه ولا مجازاه على الاطفال واختلف في اولاد من سواهم اختلافا كثيرا ط حمل ابو هريره الحديث على ظاهره لانه قال يوتى يومئذ بجهنم لقيامه بالبهايم فيقال لها كوني ترابا وذلك بعد ما يقاد للجما من القرنا حينيذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ويدل على انه ضرب مثل ما جا في بعض روايات هذا الحديث من الزياده قال حتى تقاد

المجاهد من القرنا والحجر لبركب على حجر وللعود لبرحد من العود لان الجمادات لا تعقل كلاما فلا تواد
والاعقاب لها وهو في التمثيل مثل قوله تعالى ولو ان قرانا الاية وقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن
الاية قلت وقد قدمنا غير مرة ان المسائل العلمية التي لا ترجع للذات وللصفات كهذه
يصح التمسك فيها بالاحاد وذكرنا ما اتفق للمازري وشيخه عبد الحميد في ذلك والاستدلال بالجموع
كواهر الاي والاحاديث ترجع الى التواتر المعنوي والاختلاف فيمن سوى الاولاد الانبيا انما هو في
علمهم بعد البعث لا في علمهم كذا اظنه ح توقف الاسعردي في بعث المجانين ومن لم تبلغه الدعوة
فجوز ان يبعثوا وجوز ان لا ولم يرد عنده قاطع في ذلك قلت لا معنى للتوقف لان ظاهر الاي
والاحاديث بعث الجميع والمسالة عليه لا ترجع للذات ولا للصفات فيصح التمسك فيها بالاحاد
اذ ليا للجميع الاي والاحاديث يفيد التواتر المعنوي كما تقدم قوله في الاخران الله يملي
للظالم ط اي يطيل مدته ويكثر ماله وولده ليكثر ظلمه قال تعالى انما نملي لهم الاية وقال
ابن المبارك استغاث الاملاس الملوه بضم الميم وفتحها وكسرها وهي المدة قوله حتى اذا
اخذه لم يفلته ع قيل المعنى لم يفلت منه وقيل لم تخلص منه يقال افلت الرجل وافلته
وافلته انا قوله يا اللهاجرين د هو في بعض النسخ يال بدون له في الموضعين وفي بعضها
يا اللهاجرين بوصله فيها وفي بعض يا ال المهاجرين بهمزه مع لام موصوله واللام في الجميع
مفتوحه وهو لام الاستغاثه والصحيح انما يا اللهاجرين بوصله قوله ما هذا دعوى
الجاهليه د قاله انكارا لها لانها من دعوى الجاهليه في التعاضد بالقبايل في امر الدنيا في
الاسلام فابطل ذلك وجعل القضا بالحكم الشرعي قوله لا ياس د لم يقع ما تخوفته فانه خاف
ان يكون حدث امر يوجب فسادا وفتنه قوله فلسع د اي ضرب دبره او عجيزته الكسعه
فالكسع اي ضربت بوخره تسقط على قفاه قوله انصر اخاك ظالما او مظلوما ع قيل هذا من
فصيح الكلام ووجيزه ومن تسميه الشي بما يوول اليه لانه لم يفعله فعلا يوجب القصاص
فيفعله له كمنعه ان يقتص منه وليس عندي هذا بين والكلام عندي ابين من ان يحتاج الى
التكلف وهو على وجهه لان نكفه عن الظلم نصر له بالحقيقه على الشيطان وهو النفس وخلق
السوء الذي حمل على الظلم ونصره على الرجوع الى الحق ط وهو من الكلام الوجيز البليغ الذي قل
ياتي بمثله راوفيه للتنويع قوله ذكرها فاما مثلثه ع راجع الى دعوى الجاهليه قلت يعارض
قوله في الطريق الاول فلا ياس ويجاب بان معنى لا ياس ما خاف ان يقع من ثلثه او فساد الدعوى
لم تزل مثلثه او ان قوله مثلثه راجع الى القود قوله ليلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ع
فيه ترك التعزير اذا خيف ان يودي الى مفسدة استدل ان العرب كانت من الانفه وابايه الضيم
حيث كانوا فكان صلى الله عليه وسلم يبسط الفهم بجلالته الوجه وليل الكلمه وبذل الماو الاعضا حتى يمكن
الايمان من قلوبهم وليراهم غيرهم فيدخل في الاسلام ويتبعهم غيرهم من اتباعهم ولذا لم يقتل المنافقين
ووكل امرهم الى طواهرهم مع علمه بواحن كثير منهم وكانوا في الظاهر معدودين في جملة اصحابه
وانصاره وتالموا معه حسيه او خلقيه غنيمه او عصبيه لمن معه من عشايرهم فلو قتلهم لارتاب في الدخول

في الاسلام من يريد الدخول فيه ونفروا واختلف هل بقي جواز ترك قتلهم والاغضا عنهم او نسخ
بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين ومال غير واحد من ائمتنا وغيرهم الى انه انما كان العفو
عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فان اظهروه قتلوا واحتج بقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون الاية
وهو يدل ان المنافقين في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور
ولما يبقى ايضا في قتلهم من غضب عشايرهم فتثور الفتنه ويمتنع من الدخول في الدين
وهو خلاف المقصود واقام صلى الله عليه وسلم مستصحبا لذلك حتى توفاه الله تعالى
فذهب النفاق وخلعه وارتفع اسمه وسماه والحديث يرد على من يقول انما لم يقتلهم لانه
لم تقم بينة على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول ببعد الذرايع
وارتكاب اخف الضررين ومن قال ان الاية بانهم اذا اظهروا النفاق يقتلون يرد
عليه انه في عهده صلى الله عليه وسلم منهم من اظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم
حديث قوله صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا
ع هو تمثيل وتقريب للفهم يفيد الحض على التعاون تجب امتثال ما حض عليه قلت
وهو خبر في معنى الامر اي ليكون المومنون كالبنيان في التعاون والتناصر وظاهره
في الاشيا الواجبه والمندوبه والمباحه قوله في الاخر مثل الجسد قلت هو مثل الاول
لانه خبر في معنى الامر ليتراحم المومنون حتى يكونوا بذلك كالجسد حديث
قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادي ط تتمته مستب
وهو مرفوع بالابتدا او ما وصلتها مبتدا ان ودخلت الفا في خبره لما تضمنته
من معنى الشرط وما وغيرها في موضع خبر المبتدا الاول والمعنى اثم سباب المستبين
فهو على البادي اما اثم ابتدايه فلان السب حرام وفسق لحديث سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر واما اثم سب الرادفان البادي هو الحامل عليه والراد وان كان منتصرا
ولا اثم على المنتصر لقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه الاية لكن الصادر منه هو سبب
مرتب عليه الا ترى ان الشرع اسقط عنه المواخذه وجعلها على البادي للعله المتقدمه وانما
اسقط عنه المواخذه ما لم يتعد اي يتجاوز فانه انما ابيح له ان يرد مثل ما قيل له لقوله تعالى
وان عاقبتم الاية وقوله تعالى وجزا سيية سيية مثلها والعدا في الرد يكون بالكثار مثل
ان يقول البادي يا كلب فيرد عليه مرتين وبان يرد عليه بلا فحش كما لو قال له يا كلب فقال
انت خنزير ولو سب البادي فسب الراد ابا البادي كان ذلك عدا لانه سب من لم يجن عليه
وكانت هذه المذكورات عدا لان الانتصار انما هو من باب التقاص والتقاص انما يكون بالمثل
لا بشيا لم يقترفا وامارد المنتصر بمثل ما قيل له سقط حقه على البادي وبقي على البادي بحق الله
تعالى لقدومه على ذلك قلت حكم السباب الادب قال مالك في كتاب القذف من اذا سمع ادب
ع وانما يباح الانتصار اذا لم يكن الرد كذبا او يكون الاول قذفا فان كان قذفا فلا يرده فان
رده فهو قاذف قلت وكان الشيخ يقول يرد وان كان الرد كذبا كما قال البادي يا سارق

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه يجوز للمراد ان يقول بل انت السارق وان كان البادي غير سارق قال وهو ظاهر الحديث
ع قال بعض الائمة وانما يجوز الانتصار اذا كان السب مما يجوز سب المرء به عند الناس كالاحمق
والجاهل والظالم لان هذا لا ينفك عن هذه الصفات الا الانبياء والاولياء علهم السلام فهذا الذي
اذا رد به فلا حرج وبقي الاثم على البادي ابتدايه وظاهر قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه الاية
ان الانتصار رباح وعليه يدل الحديث وظاهر قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
ان الانتصار راجح لانه لا يمدح على رباح وقيل نسختها اية السيف والاعد بعضهم فيها النسخ لانها خبر
ولا يعد فيها النسخ لانه وان كان خبرا فقد تضمن مدحا وحضا على العمل وانما الخبر الذي لا يدخله
النسخ ما كان خبرا عن ماض وقع ومنع هذا قال العفو والصفح ارجح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك
ذلك ما ذكر من انه خبر تضمن المدح هو ما ذكره ابن التلمساني من ان الخبر اذا تضمن الثواب والعقاب
صح ان يدخله النسخ ط واختلف العلماء فيما اقتضته الاية الاولى من اباحة الانتصار والثانية
من رجحيته فقال السدي انما مدح من بغي عليه وانتصر من حيث انه اتقى الله تعالى ولم يزد
كما كانت الجاهلية يزيده وقيل انما مدح من انتصر من الظالم الباغي المعلن بظلمه لان الانتقام منه
افضل والانتصار عليه اولى حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال
ع فيه وجهان احدهما انه يقدر ما ينقص عنه يزيد الله كما انه فيه والثاني وانه وان نقص ثمنه في الدنيا
من الاجر فانه يجبر ذلك النقص قوله وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ع فيه ايضا وجهان احدهما
انه من عرف بالصفح والعفو عظم في القلوب فيزيد عزه والثاني ان اجره على ذلك يعزه في الاخرة
قوله وما تواضع عبد الا رفعه الله ع وفيه ايضا وجهان احدهما ان الله تعالى يعوضه
على ذلك رفعة في الدنيا بان يثبت له في القلوب المحبة والمكانة والثاني ان ذلك يدخله في جملة
رفعه لتواضعه في الدنيا وقد يكون المراد ان جمع له الامرين وقد ظهر صدقه صلى الله عليه
وسلم فيما اخبر به من ذلك فان هذه الوجوه كلها موجودة في الدنيا وهذا كله تنبيه على رد
من يقول الصبر والحلم الذل دين قاله من الجلة انما اراد ان يشبهه في الاحتمال وعدم الانتصار
ط التواضع الكسار والتذلل ضد التكبر فالتواضع ان كان لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
او لله او للكبار او العالم فهو الواجب الذي يرفع الله سبحانه به في الدنيا والاخرة واما التواضع
لسايرالخلق فان قصد به وجه الله تعالى فان الله سبحانه يرفع قدر صاحبه في القلوب ويطيب
ذكره في الافواه ويرفع قدره في الاخرة وان كان لاهل الدنيا فذلك الذل الذي لا عز معه
احاديث الغيبة قوله بدرون ما الغيبة تلت هو استفهام حقيقة لانه قد يرين خفيتها
قوله اخاك تلت خرج الكافر لانه لا حرمة له لكن حديث النصرانيين الذين قال فيهما صلى الله عليه
وسلم لولا الغيبة اخبركما بما الحق نظام منع غيبة الكافر ويمكن الجمع بان يكون اخاك
خرج مخرج الغالب او خرج الكافر لانه لا غيبة فيه بكفره ط الغيبة كبيرة لقوله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ولما ذكر اورد من حديث ان من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم
وحديث مررت ليلة اسري بي بقوم لهم اظفار من نحاس يخدشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء

يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ويستثنى من حرمتها انما قدمنا
وتندب وتجوز فتجب في تجريح الشاهد والمحدث اذا خيف ان يمضي الحكم بشهادته او العمل بحديثه
او يروي عنه وفي باب الفصيحة فحب ان سمع بعيب من استصحب في ظاهره او معاملته لحديث
اما معاوية فصعلوك لا مال له وانما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وانما تجب اذا لم تجد بدا
من التصريح فان اغنا التعريض حرم التصريح لانها انما وجبت للضرورة والضرورة تقدر بقدرها
الحاجة وتندب كفعل المحدثين عند تعريفهم بالمحدثين الضعفا خوف الاغترار بروايتهم وكتعريف
من لم ينسال اذا خان معاملة من يجهل حاله ويجوز في الفاسق المعلن بفسقه وفي المتظلم
يقول للوالي اولمن يقدر على انصافه ظلمني فلان او نحو ذلك وفي الاستغاثة على تغيير المنكر
يقول لمن يرجو اقدرته فلان فعل كذا فازجره ونحو ذلك وفي الاستفتا يقول للمفتي
ظلمني فلان فهل يباح له ذلك وما طريق دفع ظلمه لحديث هند وقولها لمحمد صلى الله عليه
وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح وفي التعريف كما اذا كان معروفا بلقب كالاعمش والقصير
والاعمى لم يذكر ذلك للتعريف ويحرم بقصد التنقيص وان امكن تعريفه بغير اللقب
المذكور فهو اولى قال ومن النصيحة الواجبة ان يرى من يشتري شيا معيبا او يعلم
بعيبه فيجب ان يعلمه او يرى فقيها يتردد الى فاسق او مبتدع لاخذ العلم عنه
او يرى في ولاية من لا يقوم بها على وجهها او لعدم اهليته فيذكره لمن له عليه
ولاية ليستبدل له او ليعرف حاله فلا يغتر به او ليلزمه الاستقامة تلت ومن
معنى ما يذكر في تعريف الرواة بالاعرج ونحوه مما يقع لثيرا في كلام بعض الشيوخ في
رده على غيره بقوله قصر في كلامه او في كلامه قصور او ضعف وشيخنا رحمه الله
تعالى كثيرا ما يقع له ذلك ويستخفه ويراه من نحو تعريف الرواة قال لان المقول
في كلامه ذلك لم يعب نفسه ليبان امر لم يف به وكان يحكي عن الشيخ الفقيه الصالح ابي علي
الفروي انه ذكر رجل لمحضره رجلا اخر فقال فلان الخياط فقاله الشيخ اغتبته فقال
الرجل انه لا يكره ذلك وكان هذا الرجل الغائب خياطا فسكت الشيخ ساعة وقال له يا فلان
النجار قال نعم قال له الشيخ الله ما كرهت ثنائي لك بذلك فقال لا فقال الشيخ الحمد لله وكان
من اصحابنا الطلبة الحاضرين معنا بدرس الشيخ من تحفظ من الغيبة فقلت له يوما ان فلانا
خرج قاضيا لحر به فذكره وقال اللهم لا تجعل لي في القضا نصيبا ثم قال لي بعد ساعة غررت
بي اراني هذا غيبته فحرج حتى استحله على نحو مسافة ميلين وكان الشيخ يقول هذا من باب
الورع وليس بغيبة حقيقة قوله وان لم يكن فيه فقد بهته ط لذا هو بيتان لها
خفيفة وشد النا الادغام تا الخطاب في تا الامر الكلمة ع الغيبة ذكر الرجل بما يسوه
في غيبته والبهتة ذكره ذلك في وجهه م بهت فلان فلانا اذا رماه بما لم يفعله فبهت اي تحير
وبهت الذي كفر معناه قطعت حجته فتحير والبهتان الباطل الذي يتحير فيه ع والاولى
بتفسير الحديث انه من البهتان لقوله في الاخر وان قلت باطلا فذلك بهتان وقيل بهته

وابهته بالرفع وهو قريب من الاول قال صاحب الافعال بهت مبنيا للمفعول معناه دهش وهي لغة القرآن الفصيحة وبهت بضم الهاء جائز وبهته بهتانا قذفه والغيبة ذكر الانسان بما يسوءه في غيبته والبهت في وجهه وكلاهما مذموم بحق او باطل الا ان يكون البهت في الوجه على طريق الوعظ والنصيحة ويستحب فيمن كانت منه زلة التعريض دون التصريح لان التصريح يهتك حجاب الهيبة كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما بال اقوام **قوله** في الاخرة لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة ع ستره يوم القيامة بعدم نشر عيوبه على اهل المحشر وقد يكون لترك المحاسبة عليها والاول اظهر لحديث يقوله يذنوبه يقول ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم **قوله** لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم القيامة **دلت** عدم ان هذا في غير المجاهر واما ما يرجح لمن وقع منه في الجناب العلي فكان النبي يقول لا يستر في ذلك ويرفع ولو كان للجمع واحدا فان رفع الواحد يوجب ادبة القايل **قوله** بيسر ابن العشيرة ع هذا ذم له في الغيبة والرجل هو عيينة بن حصن الفزاري ولم يكن والله اعلم اسلم حينئذ ففيه انه لا غيبة في فاسق ولا مبتدع وان كان قد اسلم فيكون اراد ان بين حاله وفي قوله بيسر ابن العشيرة علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فانه ارتد وجي به اسيرا الى ابي بكر وله مع عمر خبر ط قيل اسلم قبل الفتح وقيل بعده ولكن الحديث **دل** انه شر الناس منزلة عند الله تعالى ولا يلزم كذلك حتى يختم له بالكفر والله سبحانه اعلم بما ختم له وكان من الولغة وجفاة الاعراب قال النخعي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايذن الاذن فقال يا استاذن على اخي من مضر وكانت عايشة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه الحميرا قال ام المومنين قال الا انزل لك عن اجمل منها فقالت عايشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وهو على ما ترين سيد قومه وحبره مع عمر هو انه كان له اخ جالس عمر فقال لاخيه الا تدخلني على هذا فقال اخاف ان تتكلم بما لا ينبغي قال ما افعل فادخله فقال يا ابن الخطاب ما تعسم بالعدل ولا تعطي الجزل فغضب عمر غضبا شديدا حتى هم ان يوقع به فقال ابن اخيه يا امير المومنين ان الله يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر وكان عمر رضي الله وقافا مع كتاب الله عز وجل **دلت** نص الله في هذا على انه لا غيبة في كافر وتقدم انه معلوم من اخباره في الحديث السابق وان ذلك لا يعارض حديث النصرانيين الذين قال فيهما لولا الغيبة لاخبرتكم بهما الخ وتقدم وجه الجمع ع والاتة القول له من المداراه وهي مباحة وتستحب في بعض الاحوال بخلاف المداهنة المحرمة والفرق بينهما ان المداراه بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم بذل له من دنياه حسن العشيرة وطلاقة الوجه ولم يرد انه مدحه حتى يكون ذلك خلاف قوله لعايشة ولا من معنى ذي الوجهين ولعل صلى الله عليه وسلم نبزه نبزا عرف ذلك كله وحديثه هذا اصل في جواز المداراه وغيبة اهل الفسوق والبدع والكفر ومعنى ابن العشيرة القبيلة والعرب تقول ابن العشيرة واخو العشيرة يعنون قومه **قوله** ان من اشر الناس

من ودعه او تركه م قال شمر زعمت النحويه ان العرب اماتت مصدر ودع وما ضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح الناس وقد تكلم بالماضي في هذا الحديث وبالمصدر في حديث لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات ع لم تقل النحويه ان التكلم بذلك لا يجوز وانما قالوا اماتت العرب ومعنى اماتت انه لم يكثر في كلامها كثره مرادفها من ترك والترك الاكثر ان هذا من التطفل من الفعل والمصدر لا يكاد يوجد عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذين الحديثين **قوله** انقا فحشه ع اي قبيح كلامه لانه كان من جفاه الاعراب وحمقايهم وسادتهم وكان يسمي الاحمق المطاع **دلت** وهذا منه صلى الله عليه وسلم تعليما لغيره لانه صلى الله عليه وسلم ارفع من ان يتعاطى فحش كلامه **احاديث الرفق قوله** من يحرم الرفق يحرم الخير كله ع يدل ان الرفق خير كله وسبب كل خير وجالب كل نفع عند الخرق والعنف قال تعالى ولو كنت فظا ط معنى يحرم الخير يقضي به الى ان يحرم خيرا الدنيا والاخرة **قوله** في الاخران الله رفيق ع مذهب الاشعرين ان اسما الله تعالى توقيفية لا يسمى سبحانه الا بما سمى به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم او انعقد على التسمية به اجماع واختلف فيما لم يرد فيه اذن فقيل يبقى على حكم العقل لا يوصف بتحريم ولا تحريم وقيل يمنع لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ولا حسن الا ما ورد به الشرع وعلى انها توقيفية فاختلف متاخروا الاصوليين فقال بعض هذا قهر يلغي في ثبوتها الاحاد لان التسمية امر عظيم والامور العظيمة يلغي فيها خبر الواحد وايضا فان العلم بخبر الواحد انما ثبت باجماع الصحابة ولم يرد عنهم فيه تخصيص بقوله في بعض دون بعض وذهب اخرون الى انه لا يلغي في ثبوتها خبر الواحد وكانه راى انه لو لم ينقل عن الصحابة استعمالها في مثل هذا ولا يثبت الاجماع عنده على قبول خبر الواحد فلم يمتنع بما لم يمتنع عليه دليل والقايلون بانه يلغي فيها الاحاد قالوا الا يثبت القياس وان ثبتت الاحكام الفقهية العلمية به **قلت** يعني بقوله ان لا يوصف بجليل ولا تحريم الوقف والقول بمنع الاطلاق رده المقترح بان المنع حكم شرعي يدركه الشرع والعقل انه لم يرد فيه شئ قال وقيل ما لم يرد فيه اذن او هو بمعنى محال لا يمنع وان لم يوهم جاز رده بان ما يوهم دليل منعه الاجماع والاجماع مدرك سمعي وما لا يوهم لم يوجد فيه مدرك سمعي فيجب الوقف فالاقوال الثلاثة ع وان لم يرد اطلاق رفيق الا في هذا الحديث جرى على ما اصلت لك من الاختلاف ط اختلف هل يلغى في كون الكلم اسما ورود هاتره واحده او حتى يتكرر ع رفيق يحتمل ان يرجع الى صفة الفعل التي خلقه الله تعالى من الرفق لعباده كاحد الدليلين في لطيف والبه مال بعض اصحابنا ويحتمل ان يريد انه ليس بمجبول وهذا يقارب معنى حليم ط الرفيق هو الكثير الرفق والرفق التسهيل وهو ضد العنف والعنف التشديد والتصعيب ويجوز الرفق بمعنى الارفاق وهو اعطاء ما يرتفق به وكلا الوجهين صحيح نسبته الى الله تعالى لانه سبحانه لا يجبر بعوبه العصاه **قوله** يحب الرفق ط اي يامر به ويحض عليه **قوله** ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ط اي يعطي عليه في الدنيا

من الشاعلى صاحبه وفى الاخره من الثواب مالا يعطى على العنف الجائر فاذا كان امر سوخ الشرع
ان يوصل اليه بالرفق والعنف تسلوك طريقا الرفق اولى لما يحصل من التناعل فاعلن بحسن الخلق
وحسن الاتعال ولذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما كان الرفق فى شئ الا زانه ضد الخرق فانه يعيب
لانه مفسد للاعمال وموجب لعدوه الاحد وهو المعبر عنه بقوله ولا ينزع من شئ الا شانه
فالعنف مفوت لصالح الدنيا وقد يفوت صالح الاخره ولذا قال من حرم الرفق حرم الخير كله
الحديث كراهة لعن الحيوان قوله خذوا ما عليها ودعوها ملعونة ر انما قاله زجرا له كان
سبق منه النهى عن اللعن تعوقب بارسال الناقة والمراد النهى عن مصاحبتها فى الطريق واما
بيعها وركوبها فى غير صاحبته صلى الله عليه وسلم وغيره لذلك من التصرفات التى كانت جايزة قبل
هذا فانه حمل بعضهم هذا اللعنة على ظاهرها وان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم
على انه اجاب دعا صاحبتها فان اراد هذا القايل ان الله تعالى لعن هذه الناقة كما يلعن الملعنين
فذلك باطل لانها ليست مكلفة ولا عملت ما يوجب لعنها وان اراد ان هذه اللعنة ابعادها عن
مكانها فتلك اللعنة انما رجعت لصاحبها لقطع شفعتها من الناقة لانها قد استراحت من حمل
الثقل وكذا السير فان قيل لعل لعنة الله تعالى لها ان تترك ولا يتعرض لها احد اجيب بانه
ان كان معنى ترك الناس ان لا يتوا ولا تستعمل فان تركوها فى غير مرعى حتى تهلك فليس فى
الحديث ما يدل عليه وهو مخالف لقاعدة الشرع فى الامر بالرفق فى الحيوان والنهى عن تعذيبها
وانما كان منه تاديبا لصاحبتها فى دعايها عليها بما دعت ويوخذ منه العقوبة بالمال
قوله وكانى انظر اليها ناقة ورقاء ع الورقاء من اللون الذى خالط بياضها سواد والذكر
اورق د وقيل هى التى لونها كلون الرماد قوله فقال حل حل ع هى كلمة تزجر بها الابل
باسكان اللام فى الحلين وبكسرها فيهما بالتنوين وعدمه قوله لا ينبغى لصديق ان يكون
لعانا ع هو تعظيم الامر اللعن وتخسيه وانه ليس من اخلاق المومنين ولا شهدا ولا شفعا
لان اللعنة الابعاد عن رحمة الله تعالى وليس ذلك من خلق المومنين الذين وصفهم بالتراحم
بينهم وانهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد وان المسلم يحب لاخيه ما يحب لنفسه
فمن دعا على اخيه بالبعد وهو الابعاد من رحمة الله تعالى فهو فى غاية التنافى
والمدابرة وهذا غاية ما يرد المسلم للكافر ط الصديق من كثر صدقه وتصديقه كابى بكر
ولا يخص به غيره فى الصديقية لان من اوصافها الرحمة بالحيوان خصوصا بالمومنين الذين هم
كالبنيان وكالجسد الواحد واذا كانوا كذلك فكيف يليق بهم اللعنة التى هى الهلاك
والخلود فى النار قلت حمل الصديق المذكور على انه لا خلق من مطلق المومن من قوله
تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون وذكر ان الشيخ الفقيه الصالح
ابا الحسن المنصور كان يعتقد الفقيه الولى ابى على حسن الزبيدى بساحيه الشيخ
ابى بكر بانه خارج تونس وبيده الشيخ الاحكام للاندى يتطرفه فقال المنصور فقلت فى نفسى

يا ترى ما ينزله هذا الشيخ عند الله تعالى قال فطوى الكتاب من يده وقال قال سيدى ابو الطاهر
الوكرا كى كن يعاشر الصديقين احرص ينصرف من المحشر قوله فى الاخر باجاد كذا للجلودى
وهو بفتح الهمزة بعدها نون ثم جيم جمع جد بفتح الجيم ع وهو متاع البيت الذى يزين
به من فرش وما رق وستور وغير ذلك د ذكره الجوهرى باسكان الجيم قال وجمعه جود ووقع
فى رواية ان ماهان كادم كما معجمة والمشهور الاول قوله لا يكونون للعانين شفعا ولا شهدا يوم القيام
ط كان كثرة اللعن تسلب منصب الصديقية كذلك تسلب منصب الشهادة د وفى سلب
الشهادة عنهم ثلاثة اقوال اصحها والمشهور انهم لا يشهدون على الامم فى ان الرسل بلغتهم وقيل
المعنى لا تقبل شهادتهم فى الدنيا لفسقهم وقيل لانهم لا يقتلون فى سبيل الله تعالى
وهذا ايضا من العام المخصوص كما تقدم فى الحديث قبله قوله فى الاخر لما بعث لعانا ط كان هذا
بعد دعايه صلى الله عليه وسلم على رجل وذكروا ان الذين قتلوا اصحاب بير معونة فاقام يدعو عليهم
ويلعنهم شهرا فى اخر كل صلاة فرض فعنت بذلك حتى نزل جبريل عليه السلام فقال ان الله لم
يبعثك لعانا ولا سبابا انما بعثك رحمة مثل قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى فى
النصح والحرص على ايمان الجميع والصبر على جفاهم وترك الدعاء عليهم اذ لو دعى عليهم لهلكوا احاديث
دعا عليه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه او سبه قوله فلعنها وسبها ط ان قيل كيف
يتفق ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم فى حالتى الرضى والغضب فعن ذلك اجوبة
اسدها انه صلى الله عليه وسلم انما يغضب لمخالفة الشرع فغضبه انما هو لله تعالى وله ان
يرد على ذلك بما يراه من سب اولعن اوجلد ودعا قوله لمن اصابه من الخير شيئا ما اصابه
هذان ط هذا الكلام من السهل الممتنع ومعناه ان هذين الرجلين ما اصابا مثل خير او اب
كان غيرهما قد اصاب لكن فى تنزيله على هذا المعنى صعوبة وتستحق معه الاعراب فاللام فى
لمن هى لام الابتدا وفيها معنى القسم ومن موصولة فى موضع رفع بالابتدا واصاب صلتها
والرابط مضمر فى اصاب وخبرها محذوف والتقدير والله لرجل اصاب منك خيرا
عمم لخلوها عن الضمير الرابط بين المبتدا والخبر قوله او ما علمت ما شارطت عليه ربى
ط كان صلى الله عليه وسلم خاف ان يصدر عنه شئ فى حال غضبه من تلك الامور فدعى ربه
ان وقع منه شئ لغير مستحقه ان يعوضه مغفره ورفع درجه فاجابه تعالى لذلك ووعده
الصدق وعن هذا عبر صلى الله عليه وسلم بقوله شارطت ربى بقوله فى الاخر فشرطى
على ربى وبقوله فى الاخر واتخذت عند الله عهدا والا فليس لاحد ان يشترط على الله شيئا
ولا يجب عليه كما انه لا حد حق ويدخل فى قوله ايما احد دعوت عليه الدعوات الجاريه على
اللسان من غير قصد للوقوع كتربت يمينك وعقرى حلقى ومنه قوله لليتيمة الا تى
لا كبرت سنك حديث اليتيمة قوله وهو ام انس ع يعنى ام سليم هو ام انس قوله
انت هيه ط الها فى هيه للوقف وتسقط فى الدرج وهو استفهام على معنى التعجب
وكانه راها صغيره تسرع بالحديث عنه مدة فراها قد طالت وعبلت فتعجب من سرعه ذلك

وقال ذلك شحما وصل كلامه بلا كبوت سنك على ما تلفاه من الدعا الجاري على غير قصد ويحتمل انه عاد عليه ان لا يكبر كبوا يعود بها الى الرذل العمر كما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الرذله والاول اظهر من سياق باقي الحديث في اعتذاره من ذلك **قوله** ان لا يكبر سني او قالت قرني **ع** السن والقرن بفتح القاف واحد يقال سنه وقرنه مماثله فكانه قال لها لا طال عمرك لانه اذا طال عمرها طال عمر اقرانها **ط** والحديث يدل على ان قبول دعاءه صلى الله عليه وسلم كان معلوما للصغار والكبار **ر** يعني تلوت تدمر والتقاء من التوت **قوله** فضحك **ع** ضحك من خوف ام سليم من قبول دعاءه صلى الله عليه وسلم على يتيمها قيل لم يقصد الدعا عليه وانما هو من الكلام الجاري على اللسان حسبما تقدم **قوله** ليسرها يا هل **ر** ان قيل كيف يدعو انس بما يستحق قيل معنى لها يا هل اي في باطن الامر عندك وهو عند ربنا هل لا انما احكم بالظاهر فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم اغضب كما يغضب البشر يدل ان الحامل له على الدعا انما هو سورة الغضب فالسوال باق قيل يحتمل ان الله تعالى خيره في عقوبة الجاني بين امرين احدهما الزجر فعل والثاني تركه وزجره لغير ذلك فحمله الغضب لله تعالى على احد الامرين وهو سبه او لعنه او جلده وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ويحتمل ان يكون هذا خرج مخرج التعليم لامته في الخوف من تعدي الحدود فكانه صلى الله عليه وسلم اظهر الاشفاق من ان يكون الغضب حمله على زياده يسيره في عقوبة الجاني لولا الغضب ما زادها ويكون هذا من الصغاير على القول بجواز وقوعها من الانبيا عليهم السلام او انه اشفق ولم يقع فيه وقد يقع السب واللعن من غير قصد اليه بل يكون نازلا منزله المقصود الا جابه فيه **ع** ويحتمل انما ذكر من السب واللعن غير مقصود بل على ما جرت به عاده العرب في تدعيم كلامها وايراد بعض الفاظها حرجها وتالبدها وعتبها ليس على نيه اجابة ذلك كقولهم ترتبت يمينك وعقرى حلقى ومنه قوله في اليتيمه لا كبرت سنك وفي الاتي لا اشبع الله بطنك فاشفق صلى الله عليه وسلم من موافقه القدر بذلك فدعى ربه ورغب اليه بان يجعل ذلك القول رحمه ولم يكن صفته المحض ولا لعنه سبابا ولا لعانا وقد سيل ان يدعوا على دوس لانها كفرت فقال اللهم اهد دوسا وقال للذي حرجه يوما احد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقد يكون دعاوه اشفاقا على المدعو عليه وتانيسا له خوف ان يلحقه من الخوف من قبول دعاءه ما يحمله على التفريط **وقد يكون** دعى ربه فيمن جلده حتى ليكون ذلك كفاره له في الدنيا والاخره كما جا في الاخر من اصابه سبا فعرف عليه فهو كفاره له **قوله** في الاخر الصبح الصبيان **ع** فيه ترك الصبي واللعب **ط** للنشط نفسه وتشوق اعضاوه وتصلبت رجلاه **قوله** نتوا رتبت منه **ط** اي استخفيت استحيا وهيبه **قوله** فحطاني حطاه **ر** ذكر سمرانها بالحا المهمله والهمز وسكون الطا في المصدر وجابه الهروي بغير همز تذكره في باب الحا والطا والواو **قوله** ادع لي معاويه **ط** فيه استعمال الصغار فيما يليق بهم من الاعمال **د** ولا يقال انه تصرف في صبي الغير لان هذا امر يسير جرا الشرع بالمسامحه فيه واطرد به العرف وعمل المسلمين **قوله** لا اشبع الله بطنه **ر** يحمل على انه

ليس بحرم

من القول السابق الى اللسان من غير قصد الى وقوعه ولا رغبه في اجابته **ط** وهو دعا حقيقته فلعله لتراخيه في الاجابه واجابته صلى الله عليه وسلم على الفور ويحتمل انه معذور في تراخيه لجوع كان به او خوف فساد الطعام وهذا المعنى ادخل بعضهم في فضايل معاويه من حيث انه ليس من اهل الدعا عليه فينال ما تقدم من قوله اللهم من دعوت عليه من امتي وليس باهل لها فاجعل هاله طهورا وزكاة وقربه تقربه بها يوم القيامه **قوله** **ع** ١٠ الحطاة قبل لا يكون الا بالضرب باليد ببسوطه وتفسير اميه لها بالقفد قريب منه لان القفد صفع القفا وقيل صفع الراس **ر** وقال ابن الاعرابي الحطاه تحريك السي مزعاله وقال غيره لا تكون الحطاة الا ضربة بالكف بين الكتفين **ع** وفعل ذلك يا بن عباس ليس على سبيل التاديب اذ ليس في الحديث ما يوجبه بل طريق ما يفعل بالصغار من الملاعبه والتانيس كما قيل اذ ذاك ابن عباس في الصلاه ويحتمل انه ادب استغاله بالعب عن امر بعث فيه **ط** هو ادب لتحفيه منه وكان حقه ان يجي وبادر ويحتمل انه لم يوكد في امر معاويه الا تركي قوله في المرتين هو يا كل ويكان حقه في الثانيه ان لا يفارقه حتى يا تي به فعبه تاديب الصبيان واما الحطاة فهو ان تضرب بيدك بسوطه وانما القفد فالمعروف عند اللغويين انه المشي على صدور القدمين من قبل الاصابع ولا يبلغ عقباه الارض يقال رجل قفد وامراة قفداء وهو القفد بتحريك القاف والفا ولم اجد قفد في معنى حطاني الا في تفسير اميه هذا **احاديث ذكر الوجهين** **قوله** الذكي يا تي ها ولا يوجه وها ولا يوجه **ع** ويفعل ذلك على غير الاصلاح بل في الباطل والافساد بالكذب يريد لكل فعله ويلزم فعل الاخر كخلاف المدارات والاصلاح المرغب فيه يا تي لكل بكلام فيه صلاح ويعتذر لكل واحد عن الاخر وينقل به الجميل عنه **ط** ذو الوجهين في الاصلاح محمود وان كان كاذبا لقوله صل الله عليه وسلم في الاتي ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس يقول خيرا وينمي خيرا **احاديث ان يجوز الكذب** **قوله** لم اسمح احدا يرخص في شي مما يقول الناس كذب الا في ثلاث **ط** اي في شي مما يكذب الناس فيه وجا هذا نصا في حديث الترمذي لا يحل الكذب الا في ثلاث **ع** لا خلاف في جوازه في الثلاث وانما اختلف في صوره ما يجوز منه فيها فاجاز قوم فيها صريح الكذب وان يقول ما لم يكن لما فيه من المصالح ويندفع به من الفساد واحتجوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وقول منادي يوسف عليه السلام ايتها العير انكم لسارقون قالوا واذا كان الكذب لهذا جاز في هذه وقال الطبري وغيره لا يجوز فيها التصريح بالكذب وانما يجوز فيها التوريه والمعاريض وتاول هذه الاحاديث على ذلك قال مثل ان يعد زوجته ان يفعل لها ويحسن اليها وينتوي ان قدر الله وباينها في غير هذا لفظ محتمل وكله مستركه فهم من ذلك ما يطيب قلبها وكذلك في الاصلاح بين الناس يقول لهذا ولا

عمرها او الكلام المحتمل والقدر المحتمل وكذلك في الحرب مثل ان يقول لعدوه اكحل سرجك وبريد
فيما مضى او يقول لجيش عدوه مات امامكم ليذعر قلوبهم ويعني الجوهر او يقول لهم عدا يأتينا
مدد وقد اعد قوم من عسكره ليأتي في صوره الكذب وتأولها الاحاديث جملة على المعاريض
تاويل يعضده دليل واما الكذب ليمنع مظلوما من الظلم عليه فلم يختلف فيه احد من الامم
لا عربا ولا عجما قوله يحدث الرجل امراته وتحدثه ع يحتمل انه فيما يخبر به كل منهما لما له فيه
من الصحبة والاغتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة واما محادثة العدو
ومحادثته الزوجة بالايمان واخذ عوض من مال الزوجة على ما وعدها به فلا يحل شيء من ذلك
عند الجميع وهو كاذب ما توهم ما لم يوف به من ذلك قوله في الاخرة الا نبئكم ما العضه
هي النميمة التي قاله بين الناس ع روينا عن الاكثر العضه بكسر العين وفتح الضاد مثل العدة
وعند الحيائي العضه مثل الوجه وفسره في الحديث بالنميمة ثم فسرها بالقالة بين الناس
اي نقل القول بينهم م وقيل في قوله تعالى جعلوا القرآن عضين اي جميع عضه من عضضت
الشيء اذا فرقته قال ابن عباس اسوا ببعض وكفروا ببعض فلعل تسمية النميمة عضه منه لانها
تفرق بين الناس ع فسره بما لا يحتاج الى عنه وقيل في تفسير العضه السحر وقيل البهتان
د كونه على وزن العدة المشهور في كتب الحديث والغريب وكونه عن وزن الوجه المشهور
برواية بلادنا ط الاول اصوب لان العضه اسم والنميمة اسم ويحسن تعبير الاسم بالاسم
واما العضه على وزن الوجه فمصدر لا يحسن تفسير الاسم بالمصدر قوله وان الرجل ليصدق
حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا ع فيه الحض على تحري الصدق وترك التساهل في الكذب
فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتب لما لغته صديقا ان اعتاد ذلك ابا ان اعتاد
الكذب ومعنى كتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم وصفة
الكذابين وعقابهم والمراد به اظهار ذلك للمخلوقين اما ان يشتهر باحد الصفتين في الملا
الاعلى واما ان يلقى ذلك في قلوب الناس كما يوضع له القبول والبغضا في الارض والا فالقضا
قد سبق بما كان ويكون وهذا الحديث في جميع النسخ الواصلة الينا من مسلم والبخاري ونقل
ابن مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وهي ان شر الروايا رواية
الكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه ذكر الدمشقي ان مسلما
روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها ايضا البرقاني في الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب
مسلم والروايا هنا جمع رويه وهي ما يتروى فيه الانسان ويعده امام عمله وقوله وقيل هو جمع
رواية اي حامل وناقل له وقد تكون عنده استعاره من راديه الماء ومنه سمي راوية العلم والحديث
يحمله على ذلك كما يحمل الماء وقيل لحامل العلم وعالم وكشف علم قوله ان الصدق يهدي الى البر الحديث
ع البر اسم جامع للعمل الصالح والخير كله وقيل البر الجنة وقيل ذلك في قوله تعالى لن تنالوا
البر الآية فالبر يوصل الى الجنة ويرشد اليها والكذب يوصل الى الفجور واصل الفجور الميل عن القصد
وقيل الانبعاث في المعاصي قوله في الاخرة الرقوب الذي لا يولد له قال ليس ذاك ولكنه الذي يتم

من ولده شيأ م قال ابو عبيد الرقوب له الذي لا يعيش له ولد وجعله في الحديث الذي لم
يمت له في حياته من يحتسبه فكأنه حول الوضع الى غيره ومعنى الحديث انهم كانوا يعتقدون
ان الرقوب المصاب بموت الاولاد في الدنيا وليس كذلك شرعا بل هو من لم يمت له في حياته من
يحتسب به ويكتب له ثواب مصيبته فانه هو المصاب حقيقة لما فاته من اجر ذلك ثلث وحاذر
ابو عبيد هو نا على ان الشرع ينقل اللفظ عن موضوعه لغة ويضعه لشيء اخر كما فعل في الصلاة
واخواتها وقد تقدم الكلام على ذلك وكذلك نقلها هنا نقل الرقوب عن مسماه لغة وجعله
اسما لما ذكر وسماه لغة على ما ذكر والصحابة انه الذي لا يولد له اي العقيم وهو على ما ذكر ابو عبيد
انه لا يعيش له ولد ط والقياس يقتضي ما فسرته به الصحابة لان الذي لا يولد له كثيرا تغلبه
الولد وانتظاره له ويطمع فيه اذا كان ممن يرجى ذلك ويحتمل ان يحمل تفسيرهم اياه بانه
الذي لا يولد له على الذي لا يولد له بعد فقده اولاده لوصوله من الكبر الى حال لا يولد
له فيجتمع عليه بفقد الفقد وبصيبه الياس ويدل عليه سياق الحديث الاتي قوله
ليس ذلك الرقوب ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيأ اي هذا احق باسم الرقوب من ذلك
لان هذا الذي اصيب بفقد الاولاد في الدنيا يرجوا في الاخرة بالعوض عن ذلك لما نال
من ثواب الله تعالى واما الذي لم يمت له ولد فيفقد في الاخرة ثواب فقد الولد
فهو احق ان يسمى رقوبا ثلث وعلى هذا الحمل تتفق تفسير الصحابة واهل اللغة
على ان مسمى الرقوب من لا يعيش له ولد قوله انما الصرعة من يملك نفسه عند الغضب
ع وذلك لان كانوا يعتقدون ان الصرعة المحمود القوي الذي لا تصرعه الرجال فقال
ليس هو ذلك شرعا انما هو الذي يملك نفسه عند الغضب هذا هو المحمود الذي قل
من يتملك عاقته وفي الحديث فضل الصبر على موت الاولاد وفيه فضل كظم الغيظ
ثلث ومعنى يملك نفسه عند الغضب حبسها عند الانبعاث عند وجود سببه وهو
ارجح ممن لا يغضب راسا لان الاجر على قدر المشقة وقيل ان عدم الغضب راسا مرجوح
وعن بعض السلف من استغضب فلم يرض فهو حمار ويدل على ان ملاك النفس عند الغضب ارجح
انه من باب جهاد النفس وهو اشد من جهاد العدو وفي الحديث رجعتم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر ويدل ايضا ان اشد الحديث لانه صلى الله عليه وسلم جعل غلبته لنفسه
اشد من غلبته لمناوله وقال تعالى والذين جاهدوا فينا الاية ع والصرعة بضم الصاد وفتح
الراء الذي يصرع الرجال كثيرا وكذلك من يكثر منه التي يقال فيه فعله بضم الفاء وفتحها لمن مثل
ضحكة وضحكة فان سكنت العين فعلى العكس الذي يفعل به ذلك كثيرا كضحكة لساكن كثيرا الحا
والذي يضحك منه قوله في الاخر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ع فيه ان الغضب لغير
الله من نزغ الشيطان وان من استعاذ بالله منه فاء وسكن غضبه ط ولكنه اذا اضر قصده
في الالتجا الى الله تعالى والله اكرم من ان يخذل من استجار به قوله وهل يجزون ع كلام من
لم يتفقه في الدين وظن انه لا يستعاذ الا من المس ولم يعلم ان الغضب من نوازل مسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهذا خرج به عن اعتداله حتى يزيله افساده ماله فيخرج شيأ به ويتقبل منازعه او يحلف او يندر ولعله كان من جفاه الاعراب او من المنافقين **قلت** جوابه بذلك عند سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل انه منافق او ممن لم يتمكن الاسلام من قلبه **احاديث** **خلق ادم عليه السلام قوله** لما صوره ادم ع يعني لما شكل طينه من شكل الخاص على ناسين يعلمه عز وجل **قوله** فجعل ابليس به د طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا والطائف يطيف اذا دار حوله **قوله** اجوف ع اي ذا جوف وقد يكون خالي الداخل وبه سمي الجوف وكل متقعر اجوف وجوف كل شيء قعره ومعنى لا يتمالك لا يحبس نفسه عن الشهوات ط وعلم ذلك لرجيه انه وقع له انه يفتقر الى ما يسدها **احاديث النهي عن ضرب الوجه قوله** اذا قاتل احدكم اخاه ط يعني قاتل ضرب كما صرح به في الاخر والمراد اخوه الادمي **قلت** ويدل عليه قوله في اخر الحديث فان الله خلق ادم على صورته اي على صوره المضروب فكان الضارب ضرب وجه ابيه ادم عليه السلام اذ لو اراد به اخوة الدين لم يكن للتعليل فائده وعلى هذا يمتنع ضرب وجه الكافر ولو في القتال فان قيل الاصل اكرام الكافر وضربه في العصوكان قيل مسلم ولكن اذا امكن اجتناب الوجه اجتنب لان الشرع نزل هذا العضو منزله وجه ابينا ويقبح لطم الرجل وجها شبه وجه ابي اللاطم وليس كذلك سائر الاعضاء لانها تابعه للوجه **قوله** فليجتنب الوجه ع خص الوجه بالنهي تنزيها وتشريفا له لان بناء الضرب يظهر فيه الشين سريعا ولان فيه المحاسن واعضاء نفيسه والكرامات فقد يبطلها ولانه الجارحه الظاهره التي يمتاز بها عن امثاله ويمتاز بها الانسان عن غيره وفضل بها على كثير ممن خلق تفضيلا **قلت** هذه توجيهات مستنبطه والعله المنصوصه في اخر الحديث من قوله فان الله خلق ادم على صوره وبيان كونها علة اذا دفع عنك شعب المشبهه ان الضمير في صورته عايد على المضروب من لطمه فكانه انما لطم وجه ادم او وجهها يشبه وجه ادم وليس في الحديث ما يشكل على هذا وشعبت المشبهه فاعاد الضمير على الله تعالى الله عن ذلك والتزموا القول بالتجسيم م الصوره تشعر بالتركيب والتركيب يشعر بالحدوث وهو سبحانه وتعالى ليس كذلك ولنا عما يوهمه الحديث اجوبه تقبل الضمير عايد على المضروب ويشهد له انه صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق سمعه وهو يقول قبح الله وجهك ووجه من اشبهك فقال له صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا شتم من اشبهه فكانما شتم ادم وغيره من الانبيا عليهم السلام وانما ذكر ادم تنبيها عليه وعلى بنيه وقيل ان الضمير عايد على ادم وورد بانه يصير الكلام عيا وغير مفيد لانه معلوم انه خلق على صورته واجيب قايلا ذلك بان فايدته الرد على اهل الطبيعه القايلين بان ادم عليه السلام حدث عن تاثير النجوم او العناصر او غير ذلك مما يعتدون به فاكذبهم صلى الله عليه وسلم بان اسند خلقه لله او انه الكذب الدهريه القايلين بقدم العالم وانه ليس ثم انسان اول وانما هو انسان من نطفه ونطفه من انسان الى اول فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخترع ادم لا عن اب او انه كذب المبتدعه في قولهم ان كثيرا من اعراض ادم حلق ادم فاكذبهم واخبرهم انه خلق ادم بجملته وتاويلها ولا بان الضمير عايد على ادم اما في مسلم من عدم ذكر السبب واما مع ذكر السبب وانه سمعه يشتم فلا يحسن لانه لا يليق او الكلام واخره **قلت** يعني بعرض ادم حركاته وسكناته وافعاله م وعلى تسليم ان الضمير عايد على الله تعالى فعنه اجوبه قيل ان الاضافه للتشريف ادم عليه السلام لقوله ناقة الله وبيت الله واذ كان كل بيت لله وقد اختص ادم بان خلقه بيده ولم يقله في الارحام ولا درجه من حال الى حال فان قيل يجتنب ما سوى الوجه من الاعضاء لانه يشبه اعضاء ادم قيل قد اختص الوجه بالبصر في عينيه ففيه البصر والسميع الذي يدرك به العالم وما فيه من العجايب الدالة على عظم قدرة الله تعالى وفيه السمع يسمع به امر الله ونهيه ويتعلم به العلوم التي هي معرفة الله عز وجل ومعرفه رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه النطق الذي شرف به الانسان على سايرالحيوان وقيل المراد بالصوره الصفه كقولهم صوره فلان عندالامير اي صفته ولما كان ادم عليه السلام قد اختص بصفات من الكمال عن غيره من الحيوان شرف بالعقل وبالنطق وبالنبوة عن سايربنيه غير الانبيا منهم وله قضايل اختص بها فكانه يشبه من هذه الجهات اختصاص الله تعالى بالكمال لا سيما وقد امرت الملايكه بالسجود له والسجود لا يكون الا لله تعالى وان كان انما سجد والخاعه لله تعالى كما ذكره بعض اصحابنا وفي تشبيه نظر واجاب ابن قتيبه بانها الحديث على ظاهره وقال لله تعالى صوره لا كالصور وقد غلط وهل قوله الا كقول المبتدعه انه سبحانه جسم لا كالاجسام لما راوا اهل السنه قالوا هو شيء لا كالاشيا طردوا ذلك فقالوا جسم لا كالاجسام والفرق هو ان لفظه شيء لا تشعر بالحدوث والصوره تشعر به لان الصوره تشعر بالتركيب والتركيب خاص بالاجسام حادثه والمحدث فان الادمي عنده صوره وقد ابقى الحديث على ظاهره في ان الله سبحانه صوره لصوره ادم عليه السلام فكيف يقول لا كالصور انهذا اقتضاض ثم يقال له ان اردت بقولك لا كالصور انه ليس بمركب فليس بصوره ولم يحط اللفظ حقه ولم يجره على ظاهره فقد وافقت على التاويل فان قيل روى بعضهم الحديث فان الله تعالى خلق ادم على صورة الرحمن وعلى هذا لا يصح ان يعود الضمير عايد على المضروب او على ادم قيل هذه الروايه لا تثبت عند اهل النقل ولعل راويها توهم ان الضمير في الروايه الصحيحه عايد على الله تعالى فابدل اسم الله بالرحمن من النقل بالمعنى وقد اختلف اصحابنا في ردهذه الروايه من ناحيه اللسان فقال بعضهم لا يحسن هذا في الكلام لان الاسم الظاهر اذا اذكر ثم اعيد فانما يعاد ضميره لا لفظه تقول زيد ضربته ولا تقول زيد ضرب زيدا وقال غيره بل ذلك جايز ومنه يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفد ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ومنه قول عدي ابن زيد

لا ارى الموت سبق الموت شيا ... نغص الموت ذا الغنا والفقيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت وذكر في الحديث نفسه ما يرفع الاشكال وهو قوله اذا ضرب احدكم اخاه فالضمير عائد على الاخ ولا اشكال فيه وانما الاشكال عليا في البخاري في باب السلام قال ان الله لما خلق ادم على صورته قال اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة وخرجه مسلم بعد هذا في باب خلق ادم وفيه من التاويلات ما تقدم فاذا ثبت انه كناية عن الصورة الجسمانية فلا تبال تركت التاويل وصرفت عن ذلك الى الله تعالى وهذه طريقة اكثر السلف وتاولت على بعض كلام العرب ومجازاتها واستعاراتها وتمثيلاتها التي خوطبنا بها وجاء القران والشرع بها

قلت القاعدة التي يجب اعتبارها ان ما يستحيل نسبته للذات والصفات يستحيل ان يرد متواترا في نص لا يحتمل التاويل وغاية التواتر ان يرد فيها دلالته عن المحال دلالة ظاهره والظاهر يقبل فان ورد فيجب صرف اللفظ عن ظاهره المحال ولم اخلف توقف اكثر السلف عن التاويل وقالوا نومن بالله على ما هو عند الله سبحانه في نفس الامر ونوكل علم ذلك الى الله تعالى وقالت قوم بالاولى التاويل واختاره الامام في الارشاد لان الامتناع عن التاويل يجري الى اللبس واستنزال العوام وتطرق الشبهات الى اصول الدين وتعريض بعض كتاب الله تعالى لرجم الظنون ورده عليه المقترح وقال اذا صرف اللفظ عن ظاهره المحال فاي لبس يحصل وبالاعتماد اوله تقع للعالي اذا ورد خبر واحد نصا في محال قطع بكذب راويه وان كان محتملا للتاويل يعرف فيه كما سبق قوله في الاخر ان الله يعذب الذين يعذبون الناس ط يعني يعذبهم بغير حق اما في اصل التعذيب او بالزيادة على ما شرع في الحد او الصفة وانما التعذيب عمد فلا يتانى قوله قلت كان سحنون ايام قضائه سجن ابن ابي الجواد في دين تربب عليه وضربه بالسوط مرة بعد مرة واتفق ان مات ابن ابي الجواد من الضرب فكان سحنون اذا نام يرى في منامه ابن ابي الجواد يمايسوه فاذا استيقظ تقول مالي ولابن ابي الجواد فظاهر هذا ان سحنون قاله لسبب تعذيبه مع انه انما عذبه بحق ولذا كان يقول اذا ذكر له الحق قتله واجاب بعضهم واظنه الشيخ ابن عبد السلام بان هذا انما هو من حكاية ابن الرقيق المؤرخ وهو ليس بثقة لانه كان شاربا خمر مسكف فلا يقبل خبره والحكاية وان ذكرها بعض مورخي الاندلس فلعله نقلها من ابن الرقيق قوله وابرهم عمير بن سعد ع كذا الاكثر بالتصغير وسعد باسكان العين وهو عمير بن سعد الانصاري الاوسي وفي بعض النسخ ابن سعيد بكسر العين والاول الصواب وكان عمر حمص وكان يقال له نسيج وحده ويلقب اباريد وهو احد من جمع القران على ما تقدم وهو الذي قال فيه انس احد عمومتي قوله من الانباط د الانباط فلاحوا العجم ط الانباط جمع نبط وهم قوم نزلوا البطائح بين العراقين سموا انباطا لانهم كانوا ينبطون الماء اي يخرجونه حتى يخرج على وجه الارض يقال نبط الماء ينبط اذا نبع وكانوا اهل ذمة ولذلك عدوا في الاحباس وكانوا امتنعوا من الادماج التي منه تعوقبوا لذلك وامامع تبين العجم فلا حق عليهم قوله فلسطين د هو بكسر الفا وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس قلت هذا موافق لقوله

في الامر على قوم من الانباط بالشام وخلاف قول القرطبي نزلوا البطائح بين العراقين الا ان يكون البطائح مستثنى في الاصل وهاهنا الذي عذبوا بالشام مستفاد من هنالك قوله فحملوا د ضبطناه بالمعجمة والمهملة والمعجمة احسن قلت ولا تدل تخليتهم على انهم عذبوا بغير حق احاديث النهي عن المرور بالسلاح في مجامع الناس الا ان يمسك بنصالها قوله امسك بنصالها ع النصل حديدة السهم وقد بين العلة بقوله خشية ان تخدش مسلما وهو من رحمته صلى الله عليه وسلم بالامة وقد اثنى على موسى ما حتنا حتى سددناها بعضنا الى وجوه بعض اي قومنا الرجيا وقصد ناذلك والسداد القصد في الشيء يشير بذلك الى ما وقع بين النبيين من الفتن بعده صلى الله عليه وسلم على التاويل في الخليفة وانه صلى الله عليه وسلم حتى علم مواقعه ما يصيب بعضهم بعضا فوقع بعده ما اخبر به ابو موسى من التصدي الى ذلك على بون بين الامرين قلت امره صلى الله عليه وسلم بذلك رحمة بالامة ولذا قال ابو موسى ما قال اي انا نرحم بعضنا بعضا كما امر به صلى الله عليه وسلم ويتمسك به في سد الذرايع لانه امر بذلك خشية الخدش كما ذكر ويتمسك به ايضا في منع الرمي الوذكي في الاسواق والجواز بالحطب في محل الضيق وكثرة الناس وانتوان كهو حال بزكيه كان في درس سقطت عليه قات والظان في ذلك انما هو على السقاط على الامر ويقوم ذلك من كتاب الديات فيمن امر رجلا بقتل اخر فانه يقتل به المباشر لا الامر ويقوم ايضا من كتاب الجعل فيمن استوجر على قتل احاديث النهي عن الاشارة بالسلاح قوله من اشار الى اخيه بحديدة ط ظاهره كانت الاشارة جدا او هزلا فان كانت جدا فقد تصدى الى قتل اخيه او جرحه وذلك كبيرة وان كانت هزلا فقد تصدى ترويعه وترويع المسلم حرام د ودليل دخول القول قوله وان كان اخاه لانه لا يتم في اخيه قوله فان الملائكة تلعنه حتى ط كذا صحت الرواية بالاقتصار على حتى دون ذكر مجرورها استغنى عنه لدلالة الكلام عليه اي حتى يدع ووقع في بعض الروايات حتى يعني وان كان اخاه فيكون ما بعد حتى ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم وسقط لبعضهم لفظ يعني فيكون ما بعد حتى من كلامه صلى الله عليه وسلم ولعن الملائكة اياه دليل حرمته قوله في الاخر لا يشير د كذا هو في بعض النسخ بالياء بعد السين وهو صحيح وهو خبر في معنى النهي كقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن وهو ابلغ من لفظ النهي قوله لعل الشيطان ينزع في يده ع ينزع رويناه بالعين المهملة ومعناه يرمي في يده اي يدفع به ويحقق ضربته ومن رواه بالمعجمة فمن الاغراء وينزع الشيطان ان حمله على تحقيق الضرب به وتبيينه له لا سيما عند ما يحدث من غضب وتغير حال والهول قد يفضي الى الجد قلت النغلل ينزع الشيطان في يده يقتضي منع الاشارة حتى للتعليم لكن حديث عائشة في لعب الحبشة بالحراب في المسجد يخصص ذلك وانظر لو اشار بالحديد فمات المشار اليه خوفا وكان الشيخ رحمه الله يقول ان قصد قتله قتل به والا لم يقتل احاديث اماطة الاذى عن الطريق قوله

فشكر الله له ط يعني شكر الله اظهر للملائكة او لمن شاء من خلقه الثنا بما فعل من الاحسان بعبده واصل الشكر الظهور او معنى شكر جازاه جزاء الشاكرين فسمى الجزء شكرا كما قال في الرواية الاخرى فادخله الجنة وكل هذا مع حسن النية الا ترى قوله في الاخرى عن هذا على المسلمين د وهو من اماطة الاذى عن الطريق وسدها انه من شعب الايمان وينبغي ان يشمل كل موذ من حجر يعثر به او قذر او غير ذلك ويدخل فيه كل من ادخل نفعا على المسلمين اذا ازال عنهم اذى لان ذلك من النصيحة الواجبة للمسلمين بعضهم على بعض التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على النصح لكل مسلم في حضرته او غيبته فيما يرجع لدينه او دنياه قوله في شجرة قطعها من ظهر طريق كانت تؤذي ثلث الاظهر انها كانت غير مملوكة واما الشجرة المملوكة المتدلي اغصانها على الطريق المؤذي فللمار ان يقطعها اذا ظهرت اذايتها او يرفع امرها الى القاضي حتى يثبت ذلك عنده وقد رخص بعضهم في اكل ثمرها وكما يزال الاذى عن الطريق كذلك يمنع من احداثه ومن اعطنة المسافي المحلة نه في الطريق الاخذ وحفرها على سطح الطريق وان كان الطريق واسعا جدا واخذ المستقى في فنائها حائط لقوله في المذوم كمن حفر في فنائه حفرة فمات فيها حيوان فلا ضمان عليه قال لانه فعل ما يجوز له وكان الشيء وصف له حائط بالحسن فامر فاشتري له قال فخرجت لاراه فوجدت معظم حسنه في المساقي التي تدخل عليه قال فامرت ببيعه فقيل له فقد بعت المساقي مع الحائط فقال انما يقع البيع على الحائط لا عليه وعلى المساقي وعلى الحمله فالحديث اصل في رفع الضرر قوله يتقلب في الجنة ع اي ينال من نعيمها قوله وامر الاذى عن الطريق ع رويناه بالراء المشددة اي نحه من المرور وعند الطبري واميطوه بالزاي من الميز ميزت الشيء على التي امتنه عنه وهو قريب من الاول وعند ابن ماهان أخره حديث قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امراة في هرة ع تقدم الكلام عليه وان عذابها اما انه ما قسمها الحساب على ذلك كما جا في حديث العصفور وقوله يا رب سل هذا لم قتلني او يكون هذا من العبث بالحيوان لا لنفع ولا لدفع ضر او تكون هذه المراة كافرة فيزيد في عذابها لذلك ط فيه ان الواجب على مالك الهره اما ان يطعمها او يدعها ياكل ما يجد من الحشاش ثلث والحديث اصل في منع تعذيب الحيوان وان من وجوه تعذيبه منعه الاكل والموجب للعقوبة المذكور فيه مجموع الامرين الحبس والمنع من الاكل ولو حبستها وعلمت انه تقعها حتى ماتت فهو من القتل ولذلك كان بعض الناس يتخذ في داره سنانير من الطير فلما تقدا هل داره امتنع من اتخاذه لانا هله كانوا ليقوتونه امره فلما ذهبوا خاف ان يغفل عن المعاهم واما اتخاذ الطير في الاقفاص ولو سرحت ذهبت لانه سجن ولا فرق بين سجن ادمي او طير وكان ذمامة الشيوخ يتخذونه وحكي ان عبد السلام ابن بيتون يتخذ العصافير في الاقفاص لسماع تغاتها فاذا نصت لها اخذته قال ستة اسهرا لحلقها ولا يكون ذلك من اضاعة المال لانه قصد بالخير وما قصد بالخير ليس من اضاعة المال كما صدقه ولا يبعد

ان يكون له في الحلاتها اجر والاعمال بالنيات والاظهر المنع كما قدمناه ولا يخرج للجواز حديث النغير وقال ان لعب الصبيان استدل اخادمي في الاقناص لان حديث النغير نصه في عين وقد كان لمحضره صلى الله عليه وسلم الذي تنتفي معه الموانع كلها وكذا لا يخرج بقول مالك في المدونة ان اهل بادية نفض نفرما فيه من الطير ضمن لانه كلام خرج في جواب السايل ولم يقتصد لبيان الحكم في الاتخاذ فان قلت لو منع سيد عبده الخروج واجرى عليه النفقة فكذلك اتخاذ الطير في الاقناص ليس مثله واما مثله لو سجن السيد عبده لاوجب ان اتخاذ الطير في الاقناص انما هو لوجوه لم يشهد الشرع باعتبارها قوله من خشاش الارض د خشاش الارض هوامها وقال الجوهري هي الحية ونحوها مما في الارض وفي الحا الفتح والكسر وحكى ابو علي الثاني بضم الحا وقيل هي صغار الطير لكن لا يقال فيها الا بفتح الحا فقط وقيل خشاش الارض بنيانها والمعروف في هذا حشيشها ط واما الحشاش الذي يدخل في انف البعير من خشف ليقاد به فبالكسر لا غير واما الحشاش الذي هو الماضي من الرجال فبالفتح لا غير قال الجوهري وقد يضم قوله من جراهره ع جوامد ويقصر ومعناه من اجل ولذا وقع في رواية الهوزني مفسرا قوله ترمع ع رويناه بفتح التا والميم المشددة وعن بعضهم بضم التا وكسر الميم وللسمرقندي بضم التا وكسر الميم تحفظه وصح فتحها ايضا وهي بمعنى م قال صاحب الافعال رممت الامر صلحته ورم العظم صار رميما ورم الحبل انقطع ورمت الشاة تناولت النبات بشفتيها ومنه سميت المرتناة ع رمرمته باظهار التضعيف في الرامث الرمرم وهو الحشيش اذا كلته واستوفها فخلاصته وكلها ترجع الى معنى الاول احاديث تحريم الكبر قوله العز ازاره والكبر يا رداه فمن نازعني فيهما عذبته ط كذا جا هذا اللفظ في مسلم باسناد العز والكبر يا الى ضمير الغايب واسناد المنازعة الى ضمير المتكلم والحضور ولمنذري اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهو طريقة معروفة للعرب وجا في غير مسلم باسناد الجميع الى ضمير المتكلم العظمة ازاري والكبر يا ردايي فمن نازعني فيهما عذبته ثلث الاشقال من الغتة الى الثقل او العكس هو المسمى في علم المعاني بالالتفات والازار الثوب الذي يشد على الوسط والرداء الذي يمد على الكتفين م وهما لباس والباس من خواص الاجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة اي العظمة صفتي التي لا ينبغي الا لي فمن نازعني اي يتصف ويتخلق بهما في معنى المشاركة عذبته ووجه الاستعارة ان هذين النوعين لما كانا يختصان باللباس ولا يستغني عنهما ولا يقبلان الشركة وهما جال عبر الله عبر عن العز بالازار وعن الكبر بالرداء على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب كما يقولون فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار ودثار بل الصفة اي صفة الزهد كما يقولون فلان عمر الرداء اي واسع العطية فاستعاروا لفظ الرداء للعطية ثلث الاجره الاشتاع من ان ينال فمن تدرعه نال فقد نازع والكبر يا العظمة وهي على ذلك التقدير فان قلت

هل يظهر للتعبير عن العوره بالازار وعن الكبر بالرداء وجه قلت كان النبي يوجهه بان العوره الامتناع والامتناع من الامور للشبيه وهي اخفى من الصفات الظاهره والازار تخفي لانه مما يستر غيره والكبر بالعظمه وهي من الامور الظاهره والرداء من الملبوسات الظاهره والله اعلم قوله في الاخر والله لا يغفر الله لفلان ط قطعه بذلك حكم على الله تعالى وحجر عليه وذلك جهل باحكام الالوهيه ودلالته منه بما اعتقد انه عند الله سبحانه من المنزله ولذلك المذنب من الخسه والاهانه قوله من هذا المتالي ع اي الحالف والاليه الحلف ط وهو استفهام على وجه الانكار ويستفاد منه تحريم الادلال على الله تعالى ووجوب التاديب في الاقوال والافعال قوله غفرت لفلان ع حجه لاهل السنه في ان الله يغفر الكبائر دون توبه قوله احبطت عملك ع احتج به المعتزله في ان الذنوب تحبط الاعمال ولا حجه فيه لان هذا المتالي اذا كان قائلا من رحمه الله تعالى ومكذبها فهو كافر والكفر يحبط وان لم يكن كذلك والما كان مذهبه تعذيد العبد بالمعاصي فيكون احبطت عملك مجازا اي رجحان معصيتك بما قال واعتقده بطاعته حتى كانه لا حسنة له قلت يعني رجحان معصيته انه من احباط البراءه ولا خلاف فيه وانما الخلاف في احباط عدم اعتبار الحسنات لاقتران السيات فالمعتزله تثبته واهل السنه ينفونه قوله في الاخر ربما اسعدت لو فسر على الله لابره ع قيل القسم هنا الدعاء اي لو دعا الله كانه نبي لعزيمه لاجابه وقيل هو قسم حقيقه اي لو حلف على وقوع شي او فعله الله كما اراد لبره وصيانه له عن الحنث ط ومنه ما ابقى للبراء الا لما التقى بالكفار وطال القتال وعظم النزال قال اقسمت عليك يا رب لتمكنا اكتافهم ولتلحقني بنبيك فابرء الله سبحانه قسمه وكان كذلك وقد ابعد من قال القسم هنا الدعاء قلت وينظر لهذا الحديث حديث ان الله اخفى ثلاثا في ثلاث فذكر منهم وليه في خلقه وجزياته وتوعد لا عصيه وسمعنا في عصرنا ما حدث به الشيخ المعمر الصالح المتبرك سيدي ابو الحسن البطرني قال قلت في يوم عرفه هذا يوم كانوا فيه الجامع من الناس فذهب الي فوجدت به رجلا رث الهيئه بثا لا برس شده البرد توقع في نفسي ان اعطيه بعضيا على قصد يده الي ملاء دراهم وقال اولا ترى ما عندك حديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس قلت سياق الحديث يدل على ذم قائل ذلك م وذلك اذا قاله احتقارا للناس وعجبا بنفسه واما قوله ذلك تفجعا على ذهاب الصالحين ونقصهم ممن بقي من الاولياء فليس من ذلك لان الاول عنوان الكبر والثاني عنوان الاشفاق وتعظيم السلف والتنصير بالنفس ع وقيل انه في المبتدعه الذين يقولون هلك الناس واستوجبوا الخلود في النار بمعاصيهم ويقنطون الناس من رحمه الله تعالى قلت قال ابو اسحق لا ادري اهلكهم بالنصب او بالرفع م ابو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوي كتاب مسلم عنه د روي بالوجهين قال الجمهور والرفع اشهر ومعناه اسرعهم هلاكا لما يلحقه من الاثم في قوله ذلك ومعنى النصب هو الذي جعلهم هالكين لسوء فهمهم هلكوا حقيقه قلت واما قول ذلك عند نزول القحط وما في معناه فلا باس به لحديث هلكت المواشي المذكور في الاستسقا احاديث الوصيه بالجار قوله ما زال يوصيني بالجار ع تقدم الكلام عليه في اول الديوان ط ويدخل في الجار جار العهد لكن يخرجه قوله ظننت انه يورثه لان جار العهد كان في صدر الاسلام يرث ثم نسخ فان كان هذا قبل نسخه فهو يرث وان كان بعد نسخه فكيف يقال ايضا يرث قلت الجار من بيتك وبينه اتصال في المسكن ويدخل فيه الجار في الحايط والكانون وسواء كان الجار ملكك او كرا ولا يدخل الذي لا ان قوله يورثه يخرجه وقد ذكر الاتصال في المسكن جده بعضهم باربعين دارا قوله حتى ظننت انه يورثه ط لما اكثر جبريل عليه السلام من الوصيه به غلب على ظنه ان الله كانه سيحكم بالارث بين الجارين قلت لو غلب ذلك على ظنه لوقع لان ظنونه صلى الله عليه وسلم صادقه واقع بمتعلقها وانما خرج الكلام بذلك مخرج المبالغه والتاكيد وما ذكر ابن الحاجب في باب الاجتهاد من كتابه الاصلي من ان اجتهاده ليس هو معصوما فيه لو نزل الشيوخ بنكيره عليه قديما وحديثا والحديث يدل على انه لا ستغفه للجار لانه خرج مخرج بيان اخص اوصاف الاتصال واخص وصافه الارث فلو كان لغير ذلك بينه قوله في الاخر فاكثر ما ها ط هو تشبيه لطيف على تيسير الامر على النخيل اذ الزياده انما هي شي من ثمن له اذ لو بقل فاكثر لحمها اذ لا يتيسر ذلك على كل احد قلت ويعني بالاكثار غير المفسد قوله وتعاهد جيرانك ط هو امر ندب وارشاد الى مكارم الاخلاق لما فيه من حسن العشره وجلب المحبه والالفه ودفع الحاجه المفسده اذ قد يكون الجار لضعفه وعياله وصغار ولده لا يقدر على تحصيل ذلك وقد يكون يتيما او ارمله وجيرانك جمع جار ولكن يخصصه قوله في الاخر فانظر اهل بيت من جيرانك فيالبيت الواحد خرج من العهده وذلك بحسب حاجة الجار والى ذلك اشار بقوله فانظر اهل بيت من جيرانك وهذا والله اعلم اغلب ما يكون في دور البادية قوله فاصبهم منها بمعروف ط اي نبي بهذا مثله عرفا لا القليل المحتقر فان لم يتيسر الا القليل المحتقر فليهده لقوله في الاتي لا تحقرن من المعروف شيا والمهدي له مامور بقبول ذلك المحتقر والمكافاه عليه ولو بالشكر لانه وان كان محتقرا فهو دليل على تعلق قلب المهدي بخاره قلت وان لم يكن مع المرق لحم فهو حسب الحال من قلة اللحم وكثرته قوله في الاخر لا تحقرن من المعروف شيا ع فيه الحض على فعل الخير وان قل كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره قلت يحتمل انه مبالغه وحض في فعل المعروف ويحتمل انه حقيقه وان يفعل الخير وان قل وهو دليل قوله ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق ع معنى طلق منبسط سهل ويقال طلق بسكون اللام وطليق بكسرها واتيا بعدها وفيه ان طلاقه الوجه للمسلمين يثاب عليها بخلاف الاعراض عنهم ولكن كلمه صلى الله عليه وسلم وما وصف الله تعالى به ونزهه عنه من قوله ولكنت نظا غليظ القلب الاية احاديث الامر بالشفاعه قوله اشفعوا توجروا ط هكذا وقع هذا اللفظ بغير فا ولا لام مجزوما في جواب الامر ورد بالفا واللام فلتوجروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويتبغي ان تكون اللام مكسوره لانها لام الامر كي والفارابيه كما زيدت في قوله قوموا فلاصلي لكم وقد تفتح ان لفا تكون زايده والمعنى اشفعوا لكي توجروا وتحتمل انها لام الامر والمامور يعرض للامر بالشفاعه وكانه قال تعرضوا للاجر بالشفاعه ويكون كسر اللام على الاصل في كسر لام الامر قوله وليقض الله على لسان نبيه ط كذا الروايه باللام وليست لام كي لجزم الفعل بعدها وليست لام الامر لان الله تعالى لا يوسر فالصيغه صيغه امر ووقعت موقع الخبر كما في روايه ويقضي الله ع الشفاعه لاصحاب الحوائج لسلطان او غيره مثاب عليها لهذا الحديث ولقوله تعالى من يشفع شفاعه حسنه الايه على احد القولين وفيه ان الاعانه بقول او فعل مثاب عليها والمشفوع عنده اما قبوله ان راه وهذا فيمن كانت منه الزله والغلته وذي اهل للستر والغفران وفيمن يرجى ان يكون الصفح عنه توبه له واما المصر المستهزي في باطله فلا تجوز الشفاعه فيه ولا يرد عفو نبيه لينزجر ويرتدع مثله وقد جاء الوعيد على الشفاعه في الحدود د لا تجوز الشفاعه في الحدود ولا في التعزير بالمال وتجوز في ترك التعزير ثلث التعزير احد وجوه الادب تصرف الى اجتهاد الحاكم فتجوز الشفاعه فيه والشفاعه قد تكون في حق ما لم يصل الى المشفوع عنده وقد تكون في حق من وصل اليه الا ان المشفوع عنده بصدد ان يمنع السايل ع هذان متفيان في النازله اما الاول فلان الطالب ها هنا وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم واما الثاني فلانه صلى الله عليه وسلم ليس بصدد ان يمنع فينتفين في قوله اشفعوا توجروا اي ارشادا الحاضرين ان يشفعوا في غير هذه النازله ولغير هذا الطالب حديث قوله صلى الله عليه وسلم انما مثل جليس الصالح وجليس السوء ثلث كذا وقع في بعض النسخ بالاضافه وهي من اضافة الشيء الى صفته ووقع في بعضها مثل الجليس الصالح على الصفه وهو الاصح قوله بحامل المسك ط في هذا التمثيل حض على صحبة العلما واهل الدين ومجانبة خلاف السو قوله بحامل المسك اما ان يحذيك ع اي يعطيك م الجمهور على طهارة المسك وقال قوم بنجاسته ويرد عليهم قوله في هذا الحديث او يباع منه اذ النجس لا يباع وقد استعمله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر استعماله احد من الماضين ع حكى بعضهم الاجماع على طهارته وطهارة فارته وهي الجلدة التي يوجد فيها وهي تطحه بيته وصيد غير المسلم ميته ولو قطعت من الغزال وهو حي وما بين من الحي ميته اذا كان قطعا منه في حال الحياه واما كاسه المسك فلانه دم مجتمع في الفاره ويتعفن او جمع من مواد حكمها حكم الدم والدم وتلك المواد نجس في الاصل فلا معول للنقها في طهارتها الا الاجماع والاقتدا باستعماله صلى الله عليه وسلم وتاييه عليه وعلى ريحه وعلى بايعه ومبتاعه ومستعمله وقاله بعض اصحابنا هو نجس لكنه يعفى فيه يعني انه ماخوذ وعفي عنه شرعا والا فالقياس نجاسته وما روي عن العمري من كراهته لم يصح بل قد قسمه عمر بالمدينه على النسا والمعروف عن ابن عمر استعماله وقاس بعض شيوخنا طهارته على طهاره البيض بجامع انه متولد من الحيوان يوخذ منه في الحياه وهو قياس فاسد فان البيض منفصل بنفسه في حال الحياه غير متصل بجسد الحيوان

فهو كالولد ينفصل واما الفاره فقطعه من جلده ولا يعول على قول من قال هو جاف فلا يضره المحل النجس فان اصله رطب وانما يبس بالملك في وعايه ولو كان جافا فالجلده رطبه فينجس كظاهر جعل في وعا نجس وكذلك لا يعول على قول من قال ان عين الدم انقلبت كالخمر ينقلب خلا فانا وان سلمنا الانقلاب فينجس لنجاسه طرفه الرطب بخلاف ذات الخمر فانا لا ندري ينجس بالخمر الذي حل فيه اولا فاذا انقلب خلا انقلبت سايرا لاجزا التي داخلته فزال حكم النجاسه ولوان الذكي نجس كاسه اخرى لم تطهر الحمر اذا تخللت فيه ولا الدن فلم يبق في طهاره المسك والفاره الا اتباع الاجماع والسند والرخصه ط استفاضت الاخبار ان المسك دم يجتمع في غدد حيوان او شبهه فينتفخ في تلك الغدد حتى يبيس وينسقط وتوخذ تلك الغدد ذات الجلدات الحشوه وتلك الجلدات هي المسمى فاره المسك ثلث انما هو من الغزال ومنه قول المتنبي ، فان تفق الانام وانت منهم ، فان المسك بعض دم الغزال ـــــ ٦

قوله او تجد منه ريحه طيبه ثلث ظاهره ان الانتفاع بريحه المشموم لا يفتقر فيها الاذن مالكه خلافا لما تدل عليه قصته عمر بن عبد العزيز قسم بين يديه وهو خليفه مسكا من الغنيم فسد انفه فقيل له في ذلك فقال وهو ينتفع منه الا بريحه الا ان يحمل هذا كله على انه ورع ومنه ما اتفق لاخت بشر بن عبد الواحد اتت ابن خيل وقالت يا ابا عبد الله اني امراه اغزل وراسمالي دانق افتري استرزق بها قطنا وارد منه وتفتات من ثمنه بدانق من الجمعه الى الجمعه ثم البارحه لان طاهر ووقف بكل اصحابه فاعتمد ضوشاعليه فغزلت طاقات فلما غاب عني فعلت ان لله علي في ذلك تباعه فخلصني خلصك الله قال تصدقين بالدانق وتتقين بالناس قال حتى يعوضك الله خيرا منه فلما خرجت قال ابنه عبد الله لو لم تقل لها خرج المغزل الذي فيه تلك الطاقات قال يا بني ان سوالها لا يحتمل التاويل واما التصرف في ملك الغير بما يتضرر به المالك فانه لا يجوز وقد ذكره مالك في كتاب الصرف الاستطلاق بحد ادا الصيرفي واما كره هذا لان الغالب حضور الشي المملوك ولما كره مالك في كتاب الصرف كان الشيخ يقول لا يجلس في ظل جدار الغير الا باذنه فان رب الدار لملك الانتفاع بالفنا وقد تقدم الكلام على ذلك في غير هذا الموضع قوله وناخ الكبر ثلث حصر القسم في الجليسين ليس هو بمانع الخلو لان المراد بالصالح الصالح المتعدي نفعه الغير وبالسوا المتعدي ضرره للغير لقوله اما ان يحذيك او يحرق ثيابك واذا كان كذلك فقد يوجد جليس لا ينفع ولا يضر احاديث الاحسان الى البنات قوله من ابتلي من هذه البنات ع معنى ابتلي امتحن د وسماهن بليه لان الناس يكرههن كما قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى الايه ثلث البليه المولم فان قلت يلزم ان لا يكن سترا الا لمن احسن اليهن على تكره حتى يتعودنه بليه لا لمن احسن اليهن وهو جبهن لا يهمه نفعه لا بليه ثلث الحديث خرج مخرج الغالب لا مفهوم له لان الغالب كون البنات من المتاهي فيه من الاحسان اليهن ما لم يخرج الى حد السرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

كصنع الاناث الفضه قوله بشيء ط بصدق بالواحده ومعنى كونهن سترا انهن يبعدنه عن النار ولا شك ان من لم يدخل النار يدخل الجنه ومعنى الاحسان اليهن القيام بما يصلحهن فان زادت البنات على واحده حصلت له زياده على المباعده عن النار وهي السبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنه المذكور في قوله من عال جاريتين الحديث قوله في الاخر من عال جاريتين م عال لفظ مشترك عال الحاكم جار وعال السهم على الهدف وعال الميزان مالا وعالت الفريضه زادت وعالت الرجل مئونه وعال الشيء عليك عولا ثقل وعال الرجل عياله افتقر وعال الشيء عليك عولا اعجزك وعالته آلامه عيلا وعيلانا اذا لم تدر اين تظلها وعيل الصبر غاب والذي يصح هنا من هذه المعاني قام بالمؤنه فمعنى عال جاريتين كفلهما وقام بمؤنتهما ماخوذ من العول وهو الفرب قال ذلك ادنى الا تعولوا وفي الحديث ابدا بمن تعول قوله حتى يبلغا ط اي الى ان يستقلا بانفسهما وذلك ان يدخل من لا يعي بلوغ الجيض قد تتزوج دون ذلك وقد تبلغ غير مستغله كال ولو تركت لضاعت ولذا لا تسقط نفقتها على الاب بالبلوغ بل بالدخول بها قوله جا يوم القيامه انا وهو وضم اصابعه ع يعني رفاقته معه في الجنه او دخولها معه في اول الامر ويكفي فيه فضلا وهذا الفضل لمن قام بالبنات له او لغيره وجا في الحديث الثاني من عال يتيما احاديث فضل الصبر على موت الاولاد قوله لا يموت لاحد من المسلمين ثلاث من الولد ط الولد يعم الذكر والانثى والابن الذكر والابنه الانثى ويقيد بطلق هذه الروايه بما في الاخر من قوله لم يبلغوا الحنث اي التكليف والحنث الاثم وبقوله في الاخر فيحتسبهم اما التقليد بالاول فلان حد الصغير اشد والشفقه عليه اعظم واما التقييد بالثاني فلان الاجر على المصيبه لا يحصل الا بالصبر والاحتساب ومعنى الاحتساب ادخار الاجر عند الله وخص الحكم بالثلاثه لانها اول مراتب الكثره فالاجر يكثر بكثره المصايب واذا زادت على الثلاث فقد يخف امر المصيبه لاصارت عاده قال المتنبي

انكرت طارقة الحوادث مره ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقال اخر روعت بالبين حتى لا اراع له وبالمصايب في اهلي وجيراني

ثلث كان من اهل حلقه الشيخ واصحابنا الطلبه رجل يسمى عرفه وكان متطلبا وتاسكا وهو حينيذ كهل وانا في سن ما بعد البلوغ بيسير ساكن لمدرسة التوفيق فاستاذن علي فاذنت له فدخل فقال لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير برويا الا من تحب وانا لي ذيك محبه وقد رايته الان رويا حسنه اخبرك بها فشكرت له ذلك فقال دخلت الساعه المسجد الاصلي الضحى فلم احد في نفسي نشاطا للصلاه فجلست مستندا اقرا القرآن فغمت فرايت في نومي ذلك الباري تعالى وتقدس ورايته الجنه على يساره فقال لي يا عرفه

على ولدك حين مات ثم بعد مده لقيت صاحبنا عرفه المذكور فقال لي ان الرويا ثلاث
على ولما قلت لي في هذا النصيا قال لي الشيخ قد قلنا لك بعد ومن جملة ما ذكر عن منصور
ابن عمار قال لمت بالحرم فرايت في منامي امراة تمشي متبخترة فقلت يا هذه اما تتقين
الله اني حرم الله تمشين هذه المشيه من انت قالت زبيده قلت زبيده بنت الكلايف
وزوجة الرشيد قالت نعم الكلايف يا منصور والله لقد وددت ان اكون كذا قلت
ولم وقد كنت تضعين كثيرا من المعروف والصدقه قالت اضمحل ذلك كله والله لقد رايت
الجنه تطير من ميزاني لصاحبها لولا ان الله نغني بخصلتين قلت وما هما قالت ذبح الامير
ولدي في حجري فصبرت فاثابني الله وكنت يوما اطوف وبدي في يد الرشيد وامراه
تسعى على اتمام لها فنزعت خاتمي من اصبعي وكان ميراثي من اباي وفيه اربعون الفا فتصدقت
به على اولئك الايتام فاثابني الله فلما رايت يا منصور ما صنع عند الله من الصبر على موت الاولاد
ومن الصدقه على الايتام وفي الترمذي ان الملايكه اذا قبضت روح الولد وصعدت بها يسالم
الله وهو اعلم بما يقول اقبضتم روح ثمره فؤاد عبدي فيقولوا يا ربنا وانت اعلم واجل
فيقول ماذا قال ابوه فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنه وسموه
بيت الحمد وذكر واظنه الغزالي انه داود عليه السلام مات له ولد فاوحى الله اليه ما كانت تحبه قال يارب ملوء الدنيا قال لك من الاجر مثل ذلك قال الغزالي وما يتسلى به
في الصبر على موت الاولاد ان يقدر الذي مات له ولد انه اراد انتقله الى بلد يسكنها
فنعت ولده بمراده له المسكن اتراه يحزن قوله الا تحله القسم ع اي الا ما تحل به
اليمين واختلف في هذا القسم فقيل هو قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين الايه
وقال تعالى وان منكم الا واردها وقيل قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا اي قسما
واجبا قال ابن قتيبه ليس بقسم وانما هو تقليل مدة الورود وتحلة القسم تستعمل في
كلامهم في مثل هذا وقد تحمل على ان المعنى والا تحلة القسم اي لا تمسه النار قليلا ولا كتحلة
القسم كما قيل في قوله الا الفر فلا اي ولا الفر قوارا واختلف في الورود فقيل هو
الوقوف عليها وقيل يمرون على وهي خامده وقيل الجواز على الصراط وقيل هو ما يصيبهم
في الدنيا من الحمى لحديث الحمى من فيح جهنم وجعله ابو عبيد اصلا فيمن حلف ليفعلن انه
يعربه القليل وهو خلاف قول مالك قوله في الاخر اجتمعن يوم لذا ط يدل ان
الامام ينبغي له ان يعلم النسا ما يحتاج اليه من امر دينهن ويجعل لهن يوما في موضع تنتفي
عنه التهمه كالمسجد وكره ان امكنه ان يفعل ذلك بنفسه فعل ولا استناب شيخا
يوثق بعلمه ودينه قوله قالت امراة واثنان قال واثنان ط استشكل بانه اذا
كان حكم الاثنين حكم الثلاثه فلا فايده لذكر الثلاثه اولا وهذا انما يقوله من يقول بان للعدد
مفهوما واختلف القايلون بالمفهوم هل للعدد مفهوم فمنهم من قال لا مفهوم له كالنصف

وعلى تسليم ان له مفهوما فيرتفع الاشكال بان ثوابا لعمل انما هو بالوحي فيحتمل ان الله اوحى اليه
خلو الثلاثة ثم لما سئل عن الاثنين اوحى اليه فيهما مثل ما اوحى في الثلاثة والوسيل عن الواحد
لا جاب بمثل ذلك ويحتمل ان ذلك بحسب شدة وجد المرأة وقوة صبرها فقد لا يبعد ان يكون
من فقد واحدا او اثنين اشد ممن فقد ثلاثا او مساوية لها فتلحق بها في درجتها حكمر
الاولاد الصغار قوله صغارهم دعاميص الجنة م الدعاميص بن دواب الماء واحدها
دعموص بضم الدال واصل الدعموص دويبة صغيره تغوص في الماء ط بهذا التفسير وجد
في كتاب اللغة والغريب ولا يلتئم هذا المعنى بالدعاميص الذي في الحديث الا على تشبيه
الدعاميص بتلك الدويبة او عوصهم ويعلم الجنة وفيه بعد وسمعت من بعض من لقيت ان
الدعموص الاذن على الملك والمتصرف بين يديه وهذا يناسب ما في الحديث قوله كما اقدر
بصنعة توبك ع صنعة الثوب وصنيعته طرفه ط قال الجوهري صنعة الثوب بكسر
الثوب طرفه اي جانبه الذي لا هدب فيه وقيل حاشيته الثوب اي جانب كان قوله فلا
ثنتاها او قال يثنيهن ع اي يترك يقال ثناه واثناه واثنى والجميع بمعنى ترك قوله حتى يدخل
ابويه الجنة ط الرواية المشهورة ابويه بالتثنية وعند ابن ماجة اباه بالافراد وعند
عبد الغافر واباه بالياء المثناة من تحت وكلاهما وجه وفي هذا الحديث ان اولاد المؤمنين في الجنة
م اجمعوا على ذلك في اولاد الانبياء عليهم السلام وكذا اولاد المؤمنين عند الجمهور وبعضهم
ينكر وجود اكلاف في ذلك لظاهر القرآن ولما في الاخبار قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ابناءهم وتوقف بعض المتكلمين في ذلك اذ لم يرد عنده قاطع ولم
يثبت عنده الاجماع فيقول به ط بانا الكلام على ذلك يأتي بعد من هذا والخلاف في اولاد
المشركين والمسألة ليست من العمليات ولا يلتئم فيها الا حاد ولا علبة الظنون والقطع
فيها متعذر ولا يبعد عقلا على مذهب اهل السنة رحمهم الله تعالى ان يشمل الجميع مؤمنهم
وكافرهم وانما يمتنع ذلك على مذهب المعتزلة وتعويلهم على التحسين والتقبيح والتعويل
والتجريح والاصلح وتحكمهم على الله تعالى في سلطانه كلت الصواب انكار الخلاف في ذلك
وصحة الاتفاق في ذلك بالاحاد لما قدمنا عن مره ان المسائل العلمية التي لا يرجع للذات والصفات
يصح التمسك فيها بالاحاد ثم القاطع في ذلك التواتر المعنوي فان من استقرا جميع ظواهر
القرآن والسنة حصل له التواتر المذكور قوله احضرت كطاع اي امتنعت منها والحضار كالحايط
حول البستان من عبد ان وقضبان يظفر ويحرسها عليه حديث قوله صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله عبده ع المحبة الميل وهو على الله كما قدمنا محال لمحبة الله تعالى العبد اراد به
الخير له وايصال الخير اليه كلت فيرجع على الاول الى صفة معنى هو الارادة وعلى الثاني الى صفة
فعل هو ايصال فعل الخير اليه والتوجه لتاويل ذلك ما ذكرنا من ان اصلها الميل وقد
قدمنا في كتاب الايمان ما في ذلك واخترنا انه لا مانع من حملها على الحقيقة وانه ليس المراد
بالميل الميل حسا الذي هو محال فلينظر هناك قوله اني احب فلانا فاحبه م اعلام

الله سبحانه وامره الملائكة بذلك تنويها به وتشريفا له في ذلك الملا الكريم وهو من نحو
قوله تعالى انا مع عبدي ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا
خير منهم قوله يحبه جبريل ع اما محبة جبريل عليه السلام فتحمل على حقيقتها في الميل
ويحتمل ان يريد بها ثناءه عليه واستغفاره له قوله فيوضع له القبول ع اي الحب
في قلوب الناس والرضى به قال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال ابو عمرو هو مصدر ولم يسمع
غيره بالفتح في المصدر وجاء في رواية فتوضع له المحبة والقبول في البغض على التنقيض بين
القبول والمحبة ثلث فالحديث اذا في قوة اذا احب الله عبدا وضع له القبول فان قلت
فالشرطية اذا لا تصدق كلية لان كثيرا ممن يحبه لا يعرف فضلا عن ان يوضع له القبول بدليل
ترب استعث اغبر مدفوع بالابواب قلت لم ندع انها كلية وانما هي مهملة والمهملة في
قوة الجزئية فالمعنى قد يكون اذا احب الله عبدا وضع له القبول فانما كانت مهملة لان
الاحاد اهمال في الشرطيات على ما تقرر في المنطق قوله لعمر بن عبد العزيز وهو على الموسم ع
اي امير على الحج بالناس سمي بذلك لان الوسم وهي العلامة وهم مواسم الاسواق اي علاماتها
التي يجمع اليها الناس كانه يريد علامات الامير او راياته التي يجتمع اليها الناس او يكون اشارة
الى الهلال الذي هو علامة الخ قوله لما رأيت له من الحب في قلوب الناس قلت هذا
الاستدلال انما يتم على ان الشرطية المذكورة كلية وان الكلية تنعكس لنفسها وانما تنعكس
جزئية اي قد يكون بعض من يوضع له القبول يحبه الله وحينئذ لا يتم الاستدلال
وهو كذلك لان كثيرا ممن له القبول في الارض تدل افعاله انه غير محبوب لله تعالى
الا ان يكون باعثا راغبا قوله في الاخرة الناس معادن قلت تقدم الكلام على هذا
الجزء من هذا الحديث في كتاب المناقب قوله الارواح اجناد مجندة الخ تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ع معنى اجناد مجندة جموع مجمعة وقيل اجناس
مختلفة واما تعارفها فاشبه ما فيه انه موافقة صفتها التي خلقها الله تعالى عليها
وتناسبها في شيمها التي خلقت بها وقيل الامر جبلها الله سبحانه عليه وقيل معنى ذلك
ما تعرف الله سبحانه اليها من صفاته ودلها عليه من لطفه وافعاله فكل روح عرف
من الاخرى انه يعرف الى الله سبحانه بمثل ما تعرف هو به الغه وقيل لانها خلقة مجتمعة
ثم فرقت في اجساد فمن وافق تسمه الغه ومن اباه نافره وقال الخطابي في تالفها
ما خلق الله سبحانه عليه من السعادة والشقاء في المبتدا وفي تقدمها على الاجساد كما في
الحديث واختلافها تسميتها موتلفه ومختلفه كالجنود التي تقابل بعضها بعضا
ط المعنى ان الارواح وان افترقت في كونها ارواحا فانها تختلف وتنوع باحوال يدخل
تحت كل نوع اشخاص متناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص واشخاص كل
نوع يتالف بعضها وبعضها يتنافر وذلك كسب امور تشاكل فيها وامور تتنافر وتنفي
عمن اتصف بضد ذلك ولذلك يقال المناسبة تولف بين الاشكال فيميل المثل الى مثله

وهذا المعنى احد ما حمل عليه قوله فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف يعني ما تعارف بالتناسب احاديث المرء مع من احب قوله حب الله ورسوله قال انت مع من احببت م حب الله سبحانه ارفع الطاعات واعلى درجات الاصفياء ومن عمل القلب الذي لا اجر عليه اعظم من عمل الجوارح ولذلك رقى من اتصف به الى منزله من احب فيه د ولا يلزم من كونه معهم ان يكون مثلهم في الجزاء وفيه فضل حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وحب الصالحين واهل الخير قوله ما اعددت لها كبير اد ضبطوا كبيرا في المواضع الثلاثة بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة وكل صحيح ع ويعني بكبير صلاة زائدة على الفرض اي كبير فاته وفيه ان محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الاستقامة على الطاعة وترك مخالفتها واذا احبه تاديا باداب شرعيه ثلث ليس فيه ما يدل على ان المحبه ترك المخالفه ولا انه لازم المحبه ويدل على ذلك ما تقدم من حديث الذي تكرر سكره بالخمر واتي به فلعنه بعض الحاضرين فزجره صلى الله عليه وسلم وقال لعلة يحب الله ورسوله وكان الشيخ يقول المحبه غير الصاحبه للطاعه كذب وعارضته بحديث شارب الخمر هذا وبانه اذا كان كذلك فالطاعه كافيه في دخول الجنه فلم يبق للمحبه اثر فقال هو كاف في مطلق دخولها ومنازل اهلها متفاوته قوله عند سدة المسجد م قال الهروي السدة هي الطاق الذي عند الباب ومنه سمي اسماعيل السدي لانه كان يبيع عند سدة المسجد ومنه قول ام سلمة لعائشه انت سدة اي باب بيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته فمتى حسدتك الناس فقد دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حريبه في الذر يا تؤذا الحوض لا تفتح ظهر الا بواب ط والسدة ايضا ما يسد به الباب قوله ما اعددت كبير صلاة ولا صيام ولا صدقه ع يعني من النوافل اذ لا بد من الفرائض ثم يحتمل انه لم يات من ذلك بالكثير الذي يعتمد عليه لدخول الجنه وهو الاظهر ويحتمل انه وان اتى بالكثير من ذلك فهو حقير بالنسبه الى ما عند الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فكانه ظهر له ان يجعل الله سبحانه له ذلك افضل القرب قوله في الاخرا حب توما ولما يلحق بهم قال الهروي من احب لما ينزل الماضي المتصل بزمن الحال اولم يلحق بهم في الماضي ولا في الحال نفيه فضل حب الصالحين واهل الخير ولا يشترط في محبتهم ان يعمل عملهم اذ لو كان كذلك كان منهم قوله ذلك عاجل بشرى المومن ع اي البشرى المعجله له في الدنيا وثبته على البشرى في الاخره في قوله كانه بشرا لهم جنات وجعلت بشرى من حيث ان ذلك عنوان الخير ودليل رضى الله عنه وجعله بدليل الحديث المتقدم ثم يوضع له القبول في الارض وهذا اذا كان حمد الناس له من غير طلب ولا تعرض فان ذلك رياء ثلث وفي الحديث سئل مالك عمن احب ان يراه الناس في طريقنا المسجد ويكره ان يرى بطريق السوق قال اذا كان عمله لله فلا باس به وكرهه ربيعه

كتاب القدر

قوله وهو الصادق اي فيما اخبر به والمصدوق اي فيما يوحى اليه به قوله ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين علقه ط اذا دفعت القوة الشهوانيه النطفه في الرحم تمخضت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه فيحبها الله سبحانه الى كل الولد من الرحم في هذه المده وجا تفسير هذا الجمع في بعض الحديث عن ابن مسعود ان النطفه اذا وقعت في الرحم واراد الله سبحانه ان يخلق منها بشرا طارت في بشر المراه تحت كل ظفر وشعره ثم تمكث اربعين ليله ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو وقت كونها علقه والعلق الدم قوله ثم تكون علقه في ذلك مثل ذلك ط ذلك الاول اشارة الى المحل الذي اجتمعت فيه النطفه وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعين وكذلك القول في قوله ثم تكون مضغه في ذلك مثل ذلك والمضغه قدر ما يمضغ من لحم او غيره ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ط يعني بالملك الملك الموكل بالرحم كما يات في حديث انس ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا وظاهر السياق ان الملك عند مجيء وقت الروح في المضغه قبل التصوير وليس كذلك انما النفخ بعد التصوير وسوق السمع والبصر والجلد واللحم وكونه ذكرا وانثى والتصوير بذلك انما هو في الاربعين الثالثه التي هي بعد المضغه كما قال تعالى ثم خلقنا المضغه عظاما الايه وكما قال تعالى في الايه الاخرى من مضغه مخلقه وغير مخلقه فالمخلقه المصوره وغير المخلقه السقط ط وهذا الترتيب وان خفيت علينا حكمته فقد علمنا حقيقته وهو انه كذلك سبق في غامض علمه سبحانه والا فالله تعالى قادر على ان يوجد الانسان بل كل الحيات في اقل من لحظه ع ولم يختلف في التصوير في الاربعين الثالثه التي هي بعد المضغه ولا في انا النفخ بعدها تمام اربعة اشهر والدخول في الخامس وذلك موجود بالمشاهده وعليه يعود فيما يحتاج اليه الاحكام في الاستحقاق عند التنازع وفي وجوب النفقه على احد المطلقين وذلك لتيقنه بحمله الجنين وقد قيل انه الحكمه في كون عده الوفاة اربعة اشهر وعشرا وهو الدخول في الخامس ليتحقق براءه الرحم ببلوغ هذه المده قوله اذ لو كان حملا لظهر ع وما يات من رواية اذا مضى للنطفه ثلاثه واربعون يوما بعثنا الملك للتصوير يات الكلام عليه والجواب عنه لان التصوير اثر النطفه وفي اول العلقه في الاربعين الثانيه غير موجود ولا معهود وانما التصوير في الاربعين الثالثه ط ونفخ الملك في الصوره سبب خلق الله سبحانه الروح عنده لا ان النفخ انما هو ريح خرج من الفم ويتصل بالمنفوخ فيه لا تاثير له فان قد رجد ذلك عند ذلك النفخ فهو باحداث الله تعالى لا بالنفخ وانما يقع النفخ انه سبب عادي لا عقلي وكذلك القول في سائر الاسباب عند اهل الحق فتمسك بهذا من فيه اهل الضلالات من الطبايعيين وغيرهم قوله ويومر باربع كلمات بكتب اجله ورزقه وعمله وشقي او سعيد ط ظاهره ان الملك يومر بكتبها ابتدا وليس كذلك وانما يومر بكتبها بعد ان يسال فيقول يا رب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل شقي او سعيد حسبما دلت عليه الاحاديث الاتيه ع ومقتضاه ان سواله عن ذلك بعد نفخ الروح فيه وهو مشكل لانه في الاحاديث الاتيه انما سال ذلك في ابتدا الامر ففي حديث حذيفه ان ابتدا الملك اليه او سواله بعد ان تستقر النطفه في الرحم باربعين او خمس واربعين وفي طرقنا خرج من حديث ابن مسعود اذا مر بالنطفه ثلاث واربعون وما في هذه الروايه ليس على اطلاقه لان فيها بالنوا وانما خبر عن امر مضى د

وقع في البخاري عطفه بثم قال فيه ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ثم يكون علقه
مثله ثم يكون مضغه مثله ثم بعث الله اليه الملك فيؤذن باربع كلمات فيكتب رزقه
وعمله واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه فبعطفه بثم يقتضي تاخير الكتب الى ما بعد
الاربعين الثالثه والجواب ان قوله بعث الملك فيؤذن انما هو معطوف على يجمع في بطن
امه لا على ما قبله وهو قوله ثم يكون نطفه ويكون قوله ثم يكون علقه ثم يكون مضغه
معترضا بين المعطوف والمعطوف به قوله وشقي او سعيد قلت قد فسر السعيد
بانه الذي يدخل الجنه ثم من بلغ مطبعا سعيد لانه يدخلها وكذلك السقط بعد نفخ الروح
فيه على القول ببعثه وكذلك اولاد المؤمنين قوله فوالله الذي لا اله الا هو ان احدكم ليعمل
الى اخره ع هذا يرجع الى اخر الاثر وان كل احد يموت على ما سبق او ان من مات على شر حكم له به
من خير او شر الا ما يعفو الله سبحانه عنه من اهل الذنوب وفيه ان التوبه تكفر الذنوب د
المراد بالذراع التمثيل يقرب بين مرتبه ووصوله الى ملك الدار اي ليس بينه وبين ان يدخل
الا كما بينه وبين موضع من الارض ذراع وليس هذا الغالب في الناس انما هو نادر ومن الاستدلال بالشر
الى الخير كثير واما من الخير الى الشر فهو في غاية الندور وهو من باب سبقت رحمتي غضبي
ثم الشي المشكل اليه اعم من كونه شرا او شر لغيره او شر لغالبه قلت واثر يوث المرء على ما عاش
عليه ان ثبت انه حديث فليس معارضا لهذا اذ لا بعد في كلف ذلك في بعض الناس بسبب
ما دل عليه هذا الحديث وما ذكر من ان ذلك في غاية الندور ذكر القرافي ان تسعين صديقا انحطت
من درجة الصديقية الى درجة الزندقة بالكاد النسا والحديث هذا من رواية الاعمش
عن زيد بن وهب عن ابن مسعود كما ذكر في الامر وذكر الخطيب البغدادي باسناد صحيح الى عمر
ابن عبيد وابن المعتزله انه لما سمع الحديث قال لو سمعته من الاعمش كذبته ولو سمعته من
زيد لما صدقته ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لطرحته ولو سمعته من رب العزه لقلت له ما معنى هذا اخذنا ما اتيتنا وهذا
كفر لا شك فيه واذا كان الثواب تفضلا والعقاب عدلا جاز ان يتفضل وجاز ان يعاقب
المطيع ويثيب العاصي لان الملك لله سبحانه لا يعترض عليه فيه ومن هنا زلت اقدام المبتدعه
قوله في الطريق الاخر يدخل الملك على النطفه بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمس
واربعين ليله فيقول اي رب اشقي ام سعيد فيكتب الى اخره ط يعني بعد الاستقرار
ان تصير النطفه علقه لانها في الاربعين الاولى وانما تصير علقه باول الاربعين الثانيه
ويستفاد منه ان وضع المراه النطفه في الاربعين الاولى ليس بوضع حمل لان الرحم قد يدفع
النطفه قبل ان تصير علقه وانما لها حكم الحمل وبرايها الرحم وسمى بها العلقه ويكون بها
الامه ام ولد اذا وضعها علقه فما قولها هذا مذهب مالك واصحابه وقال الشافعي لا عبره
باستاط العلقه وانما العبره بظهور الصوره والتخطيط وان خفي التخطيط وكان لحما

فقولان بالنقل والتخريج وعمده اصحابنا الحديث المتقدم ط زيادة من زاد الملك
بايتها بعد الزياده على اربعين كما قال بعد ثلاث او خمس او بضع على اختلاف في ذلك يشير
الى انه لا بايتها لراس الاربعين وانما بايتها اذا انقلبت علقه وهي انما تسلك علقه
بعد الاربعين ولكل انتقال اربعون وانتقالها علقه بعد الاربعين اصل في انه لا يحكم
بالسقط الا اذا كان علقه تنقضي به العده وتكون به الامه ام ولد ولا يحكم بذلك
الدم المجتمع وهو قول ابن القاسم واشهب بري اذا شهد النسا انه سقط من دم او علقه
او غير ذلك فله حكم السقط وهذا لا يحمله النسا الا بعد خلقه الى العلقه وفيه رد
على اهل التشريح والطب والطبيعه ان اولدا انما خلق من دم الحيض وانه لا حظ للمني
فيه الا للعقد كما تعقد الانجحه اللبن قوله فيكتبان اي يكتب احدهما قوله في الاخر
اذا امر بالنطفه قوله في الاخر السعيد من سعي في بطن امه ط يعني ان اول خلق الانسان
وفيها يظهر الله سبحانه للملائكه علم السلام وما سبق به علمه وتعلقت به ارادته من
الازل من سعاده او شقاوه فيكتبه الملك على ما تقدم قوله اذا مر النطفه اثنان واربعون
ليله بعث اليها الملك فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال
يا رب اشقي او سعيد فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك ثم خرج الملك بالصحيفه في يده
ع حمل هذا الحديث على ظاهره لا يصح لان التصوير اثر النطفه واول العلقه في الاربعين
الثانيه غير موجود ولا معهود وانما التصوير في الاربعين الثالثه كما قال تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلاله من طين الى قوله سبحانه ثم انشاناه خلقا اخر فهذه تفسيرها جاء في
هذا الحديث من اختلاف النطفه ويكون يعني صورها وخلق سمعها كتب ذلك وما تفسر الله
سبحانه من الذكوريه والانوثه وكون الاعضا سويه وغير ذلك الا تراه كيف قال فيقضي
ربك ما شا ويكتب الملك يدل انه لم يوحد بعد وانما كتب وقوله في الاخر فيكتبان وتلزم
الصحيفه ثم يكون للملك فيه تصور اخر وهو وقت نفخ الروح فيه وله فيه تصرف بحسب
الاقوال وانما هذه الافعال د ونسبة التصوير الى الملك مجاز وانما ذلك بقدره الله
تعالى وخلقه وتصويره اذ لا فاعل الا هو سبحانه قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
وقال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام الاية قوله فيقضي ربك ما شا ط ليس المراد بهذا
القضا الانشا وانما المراد به اظهار للملائكه ما سبق به علمه سبحانه وتعلقت به ارادته في
الازل قوله ويكتب الملك ط يعني من اللوح المحفوظ على ما تقدم في حديث ابن ابي زائده
من طريق علقمه عن ابن مسعود وابن عمر ان النطفه اذا استقرت في الرحم اخذها الملك
بكفه تعالى اي رب اذكر ام انثى ام سعيد ام الاجل ما الاثر باي الارض فيقال له
انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصه هذه النطفه فينطلق فيجد نصتها في ام الكتاب
فتا كل رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها قبضت فدفنت في ذلك المكان الذي دفنها
قوله ثم خرج الملك بالصحيفه في يده ط اي خرجها من حال الغيبه عن هذا العالم الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حال الشاهده ليطلع الله تعالى بسبب تلك الصحيفه من شاء من الملائكه الموكلين باحواله على ذلك ليقوم كل بما عليه من وظيفته حسبما سطر في صحيفته **قوله** في الاخر تسور عليها الملك **ع** هو بالسين وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت من اعلاها ولا يكون التسور الا من فوق **د** هو في جميع نسخ بلادنا بالصاد فيحتمل انها بدل من السين **قوله** في الاخر ان الله وكل بالرحم ملكا **ع** اختلف الرواه في هذا الحديث ويظهر من مجموعها ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا تلوه باسماء النطفه وما تنتقل اليه يقول اي رب هذه نطفه هذه علقه هذه مضغه يقول ذلك في اوقات متفرقه يقول في كل وقت ما تنتقل اليه يعلم الله سبحانه بذلك وهو سبحانه اعلم ولكنه امر بذلك واول انتقالاتها ان تصير علقه بعد الاربعين الاولى وباسقاطها علقه يعرف الملك انه ولد اذ ليس كل نطفه ولد ولذا راى العلما انه ليس لها في الاربعين الاولى حكم السقط لان الرحم قد يدفع النطفه وانما اختلفوا هل لها حرمه فلا يباح افسادها ولا يتسبب في اخراجها من الرحم بعد حصولها فيه خلاف العزل الذي هو قبل حصولها فيه فراى ذلك بعضهم وقال غيره لا حرمه لها **قلت** اشتقاقها علقه هو الاربعين الثانيه وعلى ان لها حرمه فلا يباح افسادها ولا يتسبب في اخراجها فلذلك لا ينبغي للمراه ان تعالج من الاد ويه او غيرها ما تمنعها من الحمل لان لكل واحد منهما حق في الولد وكان ذلك اشبه بافسادها بعد حصولها في الرحم من صوره العزل **ع** وفي الاربعين الثانيه وهي اربعين العلقه يسال الملك ربه عن صفه خلقه وعن رزقه واجله وشقي او سعيد الا ترى كيف قال في الحديث السابق اذ كرام انثى فيكتبان وتطوى الصحف وقال في الروايه ويقضي ربك ما يشا ويكتب ما تقدم في حديث ابن مسعود ومن ذلك لا يعد نفخ الروح ليس لمخالف لهذا لما شده من الجزاء عنه لان كتب ذلك الخلقه هو الاصل واسقاطها الثالث اذ تصير بضعه هو بعد الاربعين الثانيه وفي هذه الاربعين الثانيه وهو بعد المضغه يبعث الله تعالى الملك فيصورها ويخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها وكونها ذكرا او انثى وما تقدم من ان الملك يبعث في الاربعين الثانيه تقدم الجواب عنه والكلام عليه ثم الملك تصرف اخر وهو نفخ الروح فيه وذلك عقب الاربعين الثالثه حتى تكمل الاربعه اشهر ويدخل الخامس وذلك ما اتفق العلما عليه اعني ان النفخ بعد الاربعه وتقدم ما فيه

احاديث **كل ميسر لما خلق له** **قوله** بقيع الغرقد **م** هو بدفن المدينه **قوله** ومعه مخصره بكسر الميم **ط** قال ابو عبيد هو ما اختصره الرجل يمسكه بيده من عصا او غيرها العنبري هي واحده المخاصر والتخصر ان يمسك الرجل القضيب بيده كانه الملوك تفعله تشير به وتصل به كلامها وفي الحديث اذا تخصروا فانما يجلسهم وخاصرت بالدا اذا اخذت بيده وتماشيتما وحديث المختصرون على وجوههم النور يوم القيامه قال ثعلب هم الذين يطولون بالليل فاذا تعبوا حطوا ايديهم على خواصرهم من التعب قال ومعناه انهم يا تون يوم القيامه ومعهم عمل يتكيون عليها ماخوذ من التخصر اخبرني بذلك الثقه عن ابن عمر

وفي حديث ابي هريره نهى ان يصلي الرجل مختصرا قيل هو ان يتكي على عصا وقيل ان يقرا من اخر السوره اية او اثنتين ولا يقرا السوره بكمالها في فرضه وزواه ابن سيرين عنه مختصرا ومعناه ان يصلي واضعا يديه على خاصرته ومنه حديث الاختصار راحه اهل النار وحديث نهى عن اختصار السجده فسر بوجهين ان يخصر بقرا الايه التي فيها السجده فقط او يقرا السوره فاذا بلغ السجده خطف ايتها ولا يسجد **قوله** فنكس اي خفض راسه الى الارض وهو بتخفيف الكاف وتشديدها نكس ينكس فهو ناكس ونكس ينكس فهو منكوس **قوله** ينكث يخصه **د** اي يخط بها خطا يسيرا مده بعد اخرى تفعل المهموم المفكر و ينكث هو بفتح الياء وسكون النون وضم الكاف **قوله** ما من نفس منفوسه الا وقد كتب الله مكانها من الجنه او النار الا وقد كتب شقيه او سعيده فقال رجل افلا نمكث على كتابنا وندع العمل **ع** يعني اذا سبق القضا لمكان كل نفس من الدارين وما سبق به القضا فلا بد من وقوعه فاي فايده في العمل فندعه **م** هذا الذي انقدح في نفس الرجل من عدم فايده العمل هو الذي لاحظه المعتزله في التشنيع علينا في مسله خلق الاعمال قالوا اذا كانت المعصيه من قبل الله تعالى وقضايته تكليف بعذب العبد عليها واذا كانت الطاعه بفعل الله تعالى تكليف تطلب من العبد واي فايده بالتكليف بفعل الغير وقد يكون هذا الرجل اراد بقوله هذا ما كبر ما عنده من النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بما ذكر اعتراضه ولم يقل له ان ذلك صحيح بل اراه كلا ما عنده فامره بالعمل واخبره ان الله تعالى ييسر اهل السعاده لعمل اهل ويسر اهل الشقا لعمل اهله وسيهل عليهم طريقه وبعضهم على اكتساب المعاصي والانسان عندنا مكتسب بفعله غير مجبور عليه وتحقيق القول في الكسب موضعه علم الكلام ولا يبعد في العقل ان يجعل الله سبحانه الاعمال دليلا مستحقات الجنه او النار ويسهل لكل عبد ما قضى له وعليه من ذلك **ط** هذا الذي انقدح في نفس الرجل هو شبهة النافين القدر واجاب صلى الله عليه وسلم بما لو سبق بعده اشكال وتقرير جوابه ان الله سبحانه غيب عنا المقادير وجعلت الاعمال دله على ما سبقت به مشيته من ذلك فامرنا بالعمل فلا بد من امتثال امره **د** الله سبحانه وتعالى يملك ولا يسال الملك عما يفعل كما قال تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون وايضا فان افعال الله تعالى غير معلله وقال السمعاني سبيل معرفه هذا الباب التوقيف لا القياس والنظر ومن عدل فيه عن التوقيف ضل وحاد ولم يصل الى ما نظفر به القلوب فاذا قد ر سر من اسرار الله تعالى ضرب دونه الحجب واختص الله سبحانه بعلمه ومحجب قلوب الخلق عنه فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب فالواجب الوقف حيث حدنا ولا تتجاوزه وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنه ولا ينكشف لهم قبل دخولها **قلت** جوابه صلى الله عليه وسلم بما ذكر انما قاله ليزيل به ما انقدح في نفس الرجل ولم يقرره على وجهه يزيله فالسمعاني نزل الى التوقيف وجواب غيره

السوال معه باق وانما تقريره على الوجه الذي يليه ان يقال هب ان القضا سبق لكن
كل من الدارين كان استحقاقه ذلك ليس لذاته بل مرتبا على سبب هو العمل واذا كان يوقف
على سبب فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لفعل سبب ما يكون له من جنة او نار وقد
بين صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله اما اهل السعادة فييسرون الكلام الى اخره وما تلى
من الايه قوله وصدق بالحسنى ط اي بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد وقيل بما وعد الله سبحانه
وقيل الصلاة والزكاة والصوم قوله فسنيسره للبسرى ع اي لحاله اليسرى من الاعمال
الصالحه وقيل الجنه قوله واما من بخل ط اي بماله وقيل بحق الله تعالى واستغنى اي بماله
قوله وكذب بالحسنى ط اي بالجنه والعسرى نظير ما تقدم في اليسرى ومعنى تردى
هلك بالجمل والكفر في الاخره بالعذاب قوله في الاخرين لنا ديننا ط اي بين لنا
اصل ديننا اي ما نعتقد من حال اعمالنا هل سبق بها قدر ام لا قوله كانا خلقنا الان
ط يعني انهم غير عالمين بهذه المساله فكانهم اذا خلقوا الان بالنسبه الى علمها قوله فيم
العمل اليوم اي ما جئت به الاقلام ط هذه الروايه الصحيحه فيم العمل بغير الف استفهام
لان ما الاستفهاميه والثانيه لانه الاستفهام لانها خبريه ووقع في بعض النسخ بالعكس
والاول الصواب ومقتضى سواله ان اعمالنا وما يترتب عليها من الثواب والعقاب سبق
علم الله تعالى بوقوعه وتعلق به ارادته او ليس كذلك وانما افعالنا بقدرتنا وارادتنا
والثواب والعقاب مرتب عليها حسنها او قبيحها وهذا الثاني مذهب القدريه وابطله
صلى الله عليه وسلم بقوله بل لما جئت به الاقلام اي ليس الامر مستانف اي علم الله سبحانه بذلك
ليس بمستانف بل سبق به علمه وارادته وجئت به اقلام الكتب في اللوح المحفوظ وقد نص
ونص عليه في حديث عمران الاتي واخص منه ما في الترمذي من حديث عمر بن العاص قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب
العالمين فيه اسما اهل الجنه واسما ابايهم وقبايلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
ابدا وقال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل النار واسما ابايهم
وقبايلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص ابدا فمن رئي بما وقال فرغ ربكم من العباد
فريق في الجنه وفريق في السعير وقال هذا حديث صحيح واحاديث الباب كثيره يفيد
مجموعها القطع بفساد مذهب القدريه لكنهم كابروا في ذلك كله وردوه وتمادوا فيه وتمادوا تمادي
فاسده وسموهه بالاصول التي ارتكبوها من التحسين والتقبيح والتعديل والتجريح
والقول بتاثير القدره الحادثه وهي كلها اصول فاسده قوله في الاخر ايات ما يعمل الناس
اليوم ويكدحون فيه اشي سبق به القدر او فيما يستقبلون ط الكدح السعي في العمل
للدنيا والدنيا قلت تقدم الكلام على حديث جبريل عليه السلام اول الكتاب ان القدر عبارة
عن تعلق علم الله تعالى وارادته ازلا بالكاينات قبل وجودها واهل السنه تثبته ولا
حادث عندهم الا وسبق به علمه تعالى وتعلقت به ارادته والقدريه بعد الجهني وشيعته

تنبيه ويقولون ان الامر انف اي ان الواقعات لم يسبق بها قضا ولا تعلق بها علم
وانما يعلمها الله تعالى بعد الوقوع تعالى الله سبحانه وتنزه عما يقولون عمران هذا هو
على هذين المذهبين قوله فلا يكون ظلما ط الروايه الصحيحه هي بغير الف الاستفهام
والمعنى على الاستفهام لانه يصح نزع اي الاسود وجوابه بقوله كل شي خلقه وملكه
اذ لو لم يكن الاستفهام لكان الكلام على نفي الظلم وهو المطلوب فلا نزع وبيان ما
اورد عمران انه اذا ثبت ان ما في الناس من الاعمال سبق به القضا وما قضى الله سبحانه
لا بد ان يقع فهم ملجؤن اليه فكيف يعذبون وتعذيبهم عليه ظلم وهذه هي شبهة
القدريه المبنيه على التحسين واجاب عن ذلك ابو الاسود فاحسن وتقرير جوابه
ان الظلم هو التصرف في ملك الغير والجميع خلقه وملكه لا حجر عليه ولا حكم فلا يتصور في
حقه سبحانه الظلم لاستحاله شرطه وعضد ذلك بقوله تعالى لا يسال عما يفعل الايه
ولما سمع عمران جوابه حقق انه وفق للحق واستحسن ذلك منه واخبر انه انما امتحنه
بذلك السوال ليختبر عقله ثم افادة الحديث المذكور وتقدم الكلام عليه ثم قال
وتصديق ذلك في كتاب الله كذا في نفس وما سواها الايه ط اقسم سبحانه بنفس الانسان
وهي واحده بالنوع وبالذكر سواها او بتسويتها على الوجهين فالهمها فجورها وتقواها
اي جعلها على ما اراد من ذلك فمنها ما خلقه للخير واعانه عليه ومنها ما خلقه للشر
ويسره له وهذا هو الموافق للحديث المتقدم المصدر بالايه قوله في الا خراى الرجل
ليعمل الزمان الطويل الى اخره قلت خوف سوا الخاتمه هو الذي قرح قلوب العارفين ووقع
من سوها جزيات كثيره ذكر عبد الحق في العاقبه بعضها وكذلك ذكر غيره وذكر الغزالي
انه دخل على التوزي في مرضه الذي توفي فيه فبكى فاخذ بعض الحاضرين يرجيه ويذكر
بعض ماثره الدينيه فقال والله لو علمت اني اموت على الاسلام ما بكيت ومن اماراته هذا
كثير وكان الشيخ رحمه الله تعالى شديد الخوف من ذلك وكان كثيرا ما يطلب الدعاله
بالموت على الاسلام ممن يعتقد فيه خيرا وكان عندي والد سباعي السن فاعطاني يوما
شيا مما يتصرف فيه الاولاد وقال لي اعطه اياه واجعله يدع لي بالموت على الاسلام فتحققت
من ذلك عنه وشفقته وفهمت عنه رجا ان يكون دعا الصغير يقبل حديث
قوله صلى الله عليه وسلم احج ادم وموسى قلت معنى فحج حاج ومعنى التحاج ذكر
كل من المتناظرين حجته م قال القابسي التقت ارواحهما فتحاجا ع ويحتمل ان الله تعالى
احياهما فاجتمعا فتحاجا باشخاصهما كما جا في الاسرا وقيل ان هذا كان في حياه موسى
عليه السلام وانه سال ربه ان يريه ادم عليه السلام فاجابه وذكر الطبري اثر اتي
ذلك وان موسى قال يا رب ابونا ادم الذي اخرجنا واخرج نفسه من الجنه اريه فاراه
اياه فقال انت ادم قال نعم فذكر الكلام الى اخره قوله يا ادم انت ابونا الذي خيبتنا
واخرجتنا من الجنه ط هو استفهام تقرير م ومعنى اخرجتنا كنت السبب في ذلك وفيه

ان الجنه التي اهبط منها هي الفردوس وهي التي يسكنها الناس في الاخره وقالت المبتدعه
غيرها ف ـ وقول موسى عليه السلام انت الذي اخرجتنا كانه جوز الولاده في الجنه مع انها
مشتهيه ولكن انما هي مستفيه في الدنيا وقد قيل في وجها بل انه من حمل الجنه وذكر الغزالي
من طريق ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنه ليولد له الولد
كما يشتهي يكون حمله ونصاله وسنابه في ساعه واحده قوله فقال ادم انت موسى الى اخر
ما ذكر ع معنى خصمه بكلامه وخصمك به وهو معنى قوله في الاخر تربك نجيا اي تكلمه
وانت وحدك قوله وخط لك التوراة بيده ع معنى خط كتب واخذت في اليد وما في
معناها من الجوارح التي وردت ويستحيل نسبتها الى الله تعالى فذهب كثير من السلف
الى انه يجب صرفها عن ظاهرها المحال ولا تاول وتصرف علمها الى الله كما مر ومن المتاخرين
وتاولها الاشعري وناس من اصحابه وحملها على انها صفات لا نعلمها وتاولها قوم على ما تقتضي
اللغة واليد في اللغه تطلق على القدره والنعمه فكذلك ها هنا وهذا ان ادم عليه السلام
تقرير على موسى عليه السلام بما عدد من لومه كما بينه في الاخر من قوله فكم وجدت الله كتب
التوراة الى اخر كلامه قوله افتلومني على امر قدره الله علي من قبل ان اخلق باربعين سنه
م الاربعين قبل خلقه تاريخ ممدود وقضا الله كما مر الكاينات واراداته لها ازليات يجب
حمل الاربعين على انه اظهر قضاوه بذلك للملايكه عليهم السلام او نقل فعلا ما اضاف اليه هذا
التاريخ والاظهر ان المراد بتقديرها في التوراه الاتراه في الطريق الاخر قال فكم وجدت
الله كتب في التوراه من قبل ان اخلق قال باربعين قوله فحج ادم موسى ع اي غلبه وظهر
عليه بالحجه قلت الحجاج ذكر كل من المتناظرين حجته ولا بد من بيان ما يتم الحجاج عليه
وهو ها هنا اللوم على المخالفه فموسى عليه السلام اثبته وادم عليه السلام نفاه
فان قلت اذا كان الحجاج ما ذكرت فلا شك ان ادم عليه السلام احتج بانه متى سبق به
القضا والمرء فقد يقال انه انما ذكر الدعوى ولم يذكر حجه واجاب بان قوله في هذا
الطريق انت ابونا هو حجه لان الاب محل الشفقه والشفقه تمنع من وقوع ما يكون ضررا
بالابن وينضاف الى ذلك ما ياتي ذكره في الطريق الاخر من كون الله تعالى خلقه بيده الى اخر
ما ذكر وذكر صلى الله عليه وسلم ان ادم حج موسى وقد يستشكل بان يقال سبقيه القضا
بالمخالفه لا تمنع من ترتب اللوم عليها على مذهب الاشعري ان للعبد اختيارا وايضا فانه
يلزم ان يحتج به العصاه وتظهر حجتهم على الله تعالى ويعذرون وبالاخره على الله من حجه
بل لله الحجه البالغه ولا شك انها احتاجت الى تاويل كونه حجه م فقيل انما غلبه لان ادم
اب لموسى ولم يشرع للاب لوم الاب وهذا بعيد من سياق الحديث وقيل انما غلبه لان
موسى كان تدعلم من التوراه ان الله سبحانه جعل تلك الاكله سببا لهبوطه الى الارض وكناه
بها ونشر ذريته فيها وتكليفهم ليترتب عليهم الثواب والعقاب واذا علم ان الله تعالى جعل
ذلك سببا واراده وما اراد الله بد منه فلا بد من الخروج منها وقد تعلق سببه فاذا كان

قد علم ذلك من التوراه فعلم اللوم وقيل انما غلبه لان ترتب اللوم ليس امرا عقليا لا ينفك
وانما هو امر شرعي يجوز ان يرتفع فاذا تاب سبحانه على ادم عليه السلام وغفر له فقد
رفع عنه فمن لا مرتبه يسمح بطلوب بالشرع وقيل ان الله تعالى لما تاب على ادم لم يجب
لومه على المخالفه وما حثها انما هي على السبب الذي دعاه الى ذلك ولم تكن عند
ادم سبب الا قضا الله تعالى وقدره ولذا قال صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ولما
قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله الى اخر كلامه وذكر قضايله اي كما قضا الله لك
بذلك وفقده فتلك لذلك قضا علي بما فعلت وفقده في ط الجواب بانه علم من التوراه ان
الله سبحانه جعل تلك الاكله سببا لهبوطه وهو ابدا خلقه لتلك الاكله لا جواب عن الزام
تلك الحجه فالسوال باق واسد الاجوبه علم موسى عليه السلام بتوبه الله تعالى عليه
والعلم بالتوبه يرفع اللوم وهو سبقه قياس الضمير وهو حذف احد مقدمتي القياس للعلم
بها فالمعنى افتلومني على امر سبق وقبلت التوبه منه قوله في الاخرا عوبت انا س ع اي
انت السبب في اخراجهم ونغريضهم لاغوا الشيطان ويحتمل انه لما عوك هو بمعصيته لقوله تعالى
وعصى ادم ربه وهو مد رميته فسموا غاوين وانما في شان ادم فقيل بعناه جهل وقيل
اخطا قوله علم كل شي ع عام مراد به الخصوص اي مما علمك وقيل يحتمل ما علمه البشر
قوله في الاخر عندربهما ط هو عنديه بكانيه لا عنديه مكان لان المكان على الله تعالى محال
قوله ونفخ فيك من روحه ط معنى نفخ خلق ومن زايده على مذهب الكوفيين اي خلق
فيك روحه وهو اضافة خلق وتشريف حديث قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله
تعالى المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنه قلت المقادير يعني
التقدير والتقدير عبارة عن تعلق علم الله تعالى واراداته ازلا بالكاينات قبل وجودها
وهو سبحانه بجميع صفاته ازلي لا يتقيد وجوده بزمان ع الخمسون الف سنه حد لكتب
ذلك في اللوح المحفوظ او فيما شا الله تعالى لا للمقادير والخمسون الف سنه يحتمل انها حقيقه
ويحتمل انها كنايه عن الكثره كما في قوله تعالى وارسلناه الى ماية الف او يزيدون ط السنون
يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق السموات لانه عباره عن حركات الافلاك وسير
الشمس فيها فقبل خلق الزمان بالسموات والخمسون الف سنه سنون تقديريه اي لمده
في علم الله تعالى ان لو كانت موجوده فيها لعدت بذلك العدد قلت فلا يتقرر كون الخمسين
الف سنه حقيقه بوجه قوله وكان عرشه على الماط اي قبل خلق السموات حكى
كعب الاحبار ان اول ما خلق الله ياقوته خضرا ونظر اليها بالهيبه فصارت ما فوضع عرشه
على الماء قال ابن عباس وكان عرشه على الماء اي فوق الماء واقوال المفسرين كثيره والمسند المرفوع
منها قليل والله اعلم بحقيقه ذلك والمقطوع به انه سبحانه قديم صفاته كالاول لوجوده
كان تعالى ولا شي معه قوله في الاخر ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ط الاصبع
جارحه وهي على الله تعالى محال اذ لو كانت له جوارح واعضا كان كل جزء منه مفتقرا الى الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكون جملة يحتاجه وذلك ينافض الوهيه فهي استعارة لكمال قدرته تعالى كما يقال
فلان في قبضتي وبين اصبعي يراد انه حال في قبضته ولا بين اصبعيه وانما المراد ان قهره
سهل على اعمل فيه ما شئت كذلك هنا فالمعنى ان قلوب بني ادم تحت قدرته يتصرف فيها
بما شاء لا يعتاض عليه بشيء مما اراد فيها كما لا يعتاض على احدكم في كفه وبين اصبعيه فهو تمثيل
للعرب بالاشياء المحسوسة تقريبا للفهم فان قيل اذا اريد بالاصبع القدرة والاصبعان
تثنية قيل قد قلنا انه استعارة على ما يفهم العرب فوقع الكلام ايضا على حسب ما اعتاده
في هذا الخطاب في قولهم فلان بين اصبعي لا يريدون به التثنية حقيقة ويحتمل ان يراد بالاصبع
النعمة كقولهم لفلان علي اصبع حسنة اي يد جميلة فان قيل لم ثنيت ونعم الله لا تحصى قيل
المراد بالنعمة نعمة النفع ونعمة الدفع المذكورتين في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
فالظاهر نعمة النفع والباطنة نعمة الدفع ط حمل الاصبع على النعمة لا يتم الا اذا اريد بني ادم
الصالحون لانهم الذين يتولى الله سبحانه حفظ قلوبهم واما الكفار والفساق فقد اوصل الله سبحانه الى
قلوبهم ما شاء بهم من ختم وطبع وعند ذلك خرج الحديث عن مقصوده قلت وبالاول اولى
قوله اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ط هذا الكلام لبعض التاويل الاول
والحاصل ان القلوب متقلبة غير ثابتة فلا يحذر الا قائل يقلبها ويفوض الحزم في حفظه
حديث قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ع روينا
العجز بكسر الزاي عطفا على شيء وبضمها عطفا على كل وقد يكون حتى على الخفض جارة وهو
احد معانيها والعجز كمثل انه على ظاهره وهو عدم القدرة قلت تفسير العجز بعدم القدرة
يصيره عدما وهو عند المتكلمين صفة تنويه يمتنع معها وقوع الفعل الممكن ع وقيل هو ترك
ما حقه فعله والتسويف فيه حتى خرج وقته قيل ويحتمل ان يريد به من عمل الطاعات
ويحمل على امر الدنيا والاخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط في كمل المطلوب ط ومعنى
الحديث ما من شيء يقع في الوجود الا وسبق به علمه وتعلقت به ارادته ولذلك اتى بكل
التي هي للعموم وعمها بحتى التي هي للغاية وانما عنى بالعجز والكيس ليبين ان افعالنا وان كانت
مرادة لنا فهي لا تنتج الا بارادة الله تعالى كما قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله ع وادخال
ما الكافة على التصحيح في كتاب القدر بدل ان المراد بالقدر ها هنا ما قدر الله كائنا وقضى به واراده
من خلقه قوله في الاخر انا كل شيء خلقناه بقدر ط ان المراد بقدر ما سبق به علمه وارادته
وهو دليل سياق القصة التي نزلت بسببها الاية وقال الباجي يحتمل ان يراد بالقدر التقدير
لا يزاد فيه ولا ينقص من باب قد جعل الله لكل شيء قدرا ويحتمل ان يراد به القدرة كما
قال تعالى على كل شيء قادر من على وجه قال ان يكون بقدر اي وقت خلقه فيه قوله في الاخر
ما رايت شيئا اشبه باللمم ط هو من ابن عباس تفسير لقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم فالكبائر جملوه والفواحش ما يستفحش من الكبائر كالزنا بالمحارم
واللواط واللمم ما دونها وهي الصغائر وفي تفسيره اقوال اشبهها وهو مقصود الاية

وعليه يدل حديث الصلوات الخمس يكفرن ما بينهن ما اجتنبت الكبائر ع واصل اللمم الميل الى الشيء
وطلبه من غير مداومة عليه واختلف في اللمم ما هو فقيل هو اذ ياتي الرجل الذنب ولا
يعاوده وقيل هو ما سلف منه في الجاهلية وقيل الصغائر وقيل ان يلم بالشيء ولا يفعله
وقيل الميل الى الذنب ولا يصر عليه وقيل هو ما دون الشرك ما بين المحدث ما لم يشرع
فيه حد ولا نص على عقابه في الاخر وتكفيره الصلوات الخمس قوله في الاخر ان الله كتب
على ابن ادم حظه من الزنا ط معنى كتب قضى وقدر وهو نص في الرد على القدرية
قوله مدرك ذلك لا محالة ط هو مرفوع على انه خبر المبتدا المحذوف اي هو مدرك
ومعنى لا محالة لا بد ان يقع قوله فالعينان زناهما النظر الى اخره ط يعني ان ذلك هو
زناهما وانما اطلق على هذه الامور انها زنا لانها مقدمات لا يحصل الزنا الحقيقي في الغالب
الا بعد استعمال هذه الاعضاء في تحصيله قوله والفرج يصدق ذلك او يكذبه ع يعني
ان الزنا الحقيقي الموجب للحد والعقوبة في الاخرة هو الفرج وغيره له حظ ط يعني ان
الزنا الحقيقي هو ايلاج الفرج في محرم فاذا حصل تمت زنا تلك الاعضاء وتم اثمه عليها
واذا لم يحصل واجتنبت كفي زنا تلك الاعضاء كما قال تعالى ان تجتنبوا كبائر الاية
د معنى الحديث ان ابن ادم قد علم نصيبه من الزنا فمنهم من يزني حقيقة بادخال
الفرج في الفرج ومنهم من يزني مجازا اما بالنظر او بالاستماع الى الزنا والحديث مع
اجنبية او يلمس اجنبيه باليد او بالمشي الى الزنا او بالفكر في القلب وكل هذه انواع
من الزنا المجازي احاديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على
الفطرة ، ر قيل المراد بالفطرة في الحديث ما اخذ عليهم من العهد وهم في ظهور ابائهم
فالولادة تقع على ذلك حتى يقع التغيير من الابوين وقيل هو ما سبق من سعادة او شقاوة
فمن علم الله تعالى سعادته ولد على فطرة الاسلام ومن علم شقاوته ولد على فطرة الكفر وهذا
انما يحسن على هذه الرواية التي اطلق فيها لفظ الفطرة ولم يقيدها باشارة تعينها كما قيدها
في الاخر بقوله على هذه الفطرة او على هذه الملة والتعيين يمنع من الانقسام ويتعلقها ولا
يحسن ان الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا فانه يمنع من كونه يولد على الفطرة
ويحسن الاخرون بان المراد بالطبع حالة تأنيه طرات هي التهيؤ للكفر غير الفطرة التي ولد عليها
وقيل المراد بالفطرة كونه خلق قابلا للهداية وتهيأ لها لان فطرة الاسلام صوابها موضع
في العقول وانما يدفع الحق عن ادراكها تغيير الابوين او غيرهما قوله فابواه يهودانه اي
يحريانه على حكمها وحالها قوله كما تنتج البهيمة بهيمة جمعا هل تحسون فيها من جدعاء
ط تنتج هو بضم التاء الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول ع هذا يبعد تاويل ان المراد
بالفطرة القابلية والتغيير كان معناه ان البهيمة تلد بهيمة تحتمله سالمة من النقص
والتغيير ولا يلحقها الجدع وهو قطع الاذن ولا غيره الا بعد ان تولد كذلك الولد قابلا
شبيها للولادة سالما من ضد ذلك حتى يدخل عليه من الوالد ما يغيره عن ذلك ويحيله على

ما سبق عليه من الكتاب من شقا ومعنى تحسون تحدون يقال حسست الشيء واحسسته اي وجدته لذلك قوله على هذه الملة ثلث الملة الا انها الى شريعه ومنه قول انس وغيره قال اللبودي اي المنتمون الى الشرايع قوله يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها ع احتجاجه بالاية يدل ان مذهبه في الفطرة انها ما سبق له من سعادة او شقاوة ثلث انما يدل على ذلك ان الفطرة التي في القرآن قبل فيها لا تبديل لخلق الله واذا فسرت التي في الحديث بانها ما سبق من سعادة او شقاوة ايضا لا تقبل التغيير بخلاف التفسيرين الاخيرين فانه يطرأ عليهما التغيير كما تقدم د ابو هريرة سالت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان ذلك اول الاسلام قبل ان تنزل الفرايض وقبل ان يفرض الجهاد وكانه يعني انه لو ولد على الفطرة لم يرثاه لانه مسلم وهما كافران ولم يرثهما فلما فرضت الفرايض على خلاف ذلك وجاز ان يسبيا علم انه يولد على دينهما قوله فقال رجل يا رسول الله ارايت لو مات قبل ذلك قال الله اعلم بما كانوا عاملين ط هذا السؤال انما كان عن اولاد المشركين كما صرح به في الطريق الاخر وقد اختلف فيهم على ثلاثة اقوال فقيل هم في الجنة وقيل في النار وقيل تاخ لهم نار ثم يقال لهم ادخلوها فمن ابى دخل الجنة وسبب هذا الاختلاف اختلاف الاثار في ذلك ويحكى قول بعضهم لظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والجاري على اصول الحق انهم لا يعذبون لان العذاب فرع التكليف والصبي غير مكلف وايضا فالتعذيب فرع بعثة الرسل بدليل الاية المذكورة والصبي لا يفهم فهو كالبهيمة فلا يخاطب فلا تبعث اليه الرسل فلا يعذب ومحمد من قالهم في النار حديثهم انا بهم ولا فحم لانه خبر واحد وليس بصاد ان يعرض سلمناه لكنه في احكام الدنيا وعلى ذلك حج تؤكله قالوا يا رسول انا بنيت الدار من المشركين وفيها الذراري قال هم من اباهم يعني في جواز قتلهم بالبيت وفي غير ذلك من احكام الدنيا قوله الله اعلم بما كانوا فاعلين ط اي اعلم بما جبلهم وطبعهم عليه من جبلة على جبلة المطيع دخل الجنة ومن خلقه على جبلة الكفر من القسوة والمخالفة دخل النار وهذا الثواب والعقاب ليس مرتبا على التكليف وانما هو حكم عليه ومشيئته ثلث يحسن تفسير الله اعلم بما كانوا عاملين بهذا ان ثوابهم وعقوبتهم مرتب على ما علم الله سبحانه منهم لو بلغوا سن التكليف لان الكلام انما هو فيمن مات قبل بلوغه وكيف يعذب غير المكلف على تقدير ان لو بلغ الكفر وما كان الله ليعذب عن هذا الا بانه يفعل ما يشاء او بانه يوجه لهم نارا على ما تاتي من قول القاضي وتفسيره اياه بانه اشارة الى ما ورد انه يوجه لهم نارا ثم هذا التفسير يعارض ما ذكر من ان الصحيح والجاري على مذهب اهل الحق انهم في الجنة ع وسبب اختلافنا لعلها فيهم ظواهر الاثار فمنها حديث الله اعلم بما كانوا عاملين ومنها حديث هم من اباهم ومنها حديث لو شئت اسمعتك ضاغيهم في النار ومنها حديث توجه لهم نارا ثم يقال ادخلوها وتدرج بعضهم بهذه الاحاديث بان جعل الاصل حديث توجه لهم نارا ويقال اقتحموها فمن عصى دخل النار ومن المراد في حديث لو شئت اسمعتك ضاغيهم في النار وحديث هم من اباهم حديث الله اعلم بما كانوا عاملين يشير الى حكمهم على هذا العلم من الاقتحام والصحيح ومذهب المحققين انهم في الجنة وحديث البخاري انه صلى الله

راى ليلة الاسرا ابراهيم عليه السلام في الجنة وحوله اولاد المسلمين قالوا واولاد المشركين يا رسول الله قال واولاد المشركين وقوله تعالى وما كنا معذبين الاية وقد تقدما الاجماع على ان اولاد الانبيا عليهم السلام في الجنة وكذلك اولاد المسلمين عند الجمهور وتوقف في ذلك بعض العلما لان قوله في حديث عايشة حين قالت عصفور من عصافير الجنة او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم مما يقدح في القطع د اجمع من نعتد باجماعه انهم في الجنة وتوقف فيهم من لا نعتد بتوقفه وموجب توقفه حديث عايشه هذا واجاب العلما عنها عن المسارعة الى القطع فيما لا عهد فيه دليل قاطع او كان ذلك قبل ان يعلم انهم في الجنة فلما علم ذلك في قوله ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخل الجنة بفضل رحمته اياهم وغير ذلك من الاحاديث قوله في الاخر كل انسان ولدته يلكزه الشيطان في خصيبه الا يحيى وابنه ع خصيبه بكسر الخا المعجمة وسكون الصاد المعجمة تثنية خصي وهو الحجر وقيل الخاصرة وعند ابن ماهان خصيبه بالخا المعجمة والصاد المهملة وهما الانثيان والظاهر تصحيفا بدليل قوله الا مريم وتقدم الكلام على هذا الحديث وعلى العلة الذي قتله الخضر ط الولد المذكور هو من الامراض الحسية فلا يمتنع عروضه لغيرهما وظاهر تمام تكرمة النبي صلى الله عليه وسلم خروجه من العموم والحاقه بعيسى في ذلك قوله في الاخر طوبى له عصفور من عصافير الجنة ط قالت ذلك لانها بنت على انه يولد على فطرة الاسلام وعلى ان الله تعالى لا يعذب حتى يبعث رسولا فاجابها صلى الله عليه وسلم بما ذكر د والذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم كلام مجمل يحتمل انهم ح ابا بهم في ذلك ان لم يعلموا انا يستوجبون به ذلك لانهم خلقوا له ولتبت عليهم ويحتمل انهم بهذه الحال وان خالفوا حال اباهم قوله وهم في صلب اباهم ع ليس بمعارض لما تقدم من انه كاكتساب سعيد او شقي وهو في بطن امه لان هذا راجع الى ما سبق من قضا الله تعالى وقدره وهو ازلي وذلك الى اظهار الله تعالى ذلك للملك ليكتب فيكتب قوله في الاخر قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية ع معناه الحال عاجلهم حتى امتع بهم زمنا طويلا قوله سالت الله لآجاليصروبه م واحد الآجال اجل وهو الوقت الذي قدر موت الميت فيه قوله قبل اجله ع اي قبل وجوبه حال التي وجب وروياه من غير خلاف عن شيوخنا بفتح الجا وذكره الامانري عن الله قبل اجله وبعده اجله د يعني من غير خلاف عندهم رواه بلادهم واما عندنا رواه بلادنا فالاشهر فيه الكسر وهما لغتان قوله ولا يؤخر شيء من اجله م الحديث نص في ان الارزاق والاجال لا تزيد ولا تنقص فمن علم الله انه يموت سنة خمس مثلا بشكيل ان يموت قبلها او بعدها لان العلم بمعرفة المعلوم على ما هو به والجهل بمعرفة الشيء على غير ما هو به فلو مات قبلها او بعدها لم يكن الله علم ذلك الاجل على ما هو به وانقلب العلم جهلا والجهل علما تعالى الله عز وجل محال فاذا كان نصا في ان الاجال لا تزيد ولا تنقص عارض حديثه صلى الله

"تزيد في العمر وجاب بان الاجل الذي عند الله تعالى وفي علمه لا يتغير بزيادة ولا نقص لما تقدم واما علم الملك فانه حادث والحادث يقبل التغير بالزيادة والنقص وجوز ان يامره الله تعالى باجل او يكتب له في اللوح المحفوظ ثم يزيد فيه بسبب الصلة حتى يقع الموت على ما علمه الله تعالى في الازل قلت الجواب بهذا لا يرفع السوال لان المراد بالزيادة في العمر حقيقته وعلى هذا فليست بحقيقة وانما الجواب والله اعلم ان يكون كتب ان اجله ان لم يصل رحمه كذا وان وصله فاجله كذا فاذا وصل رحمه بلغ الاجل الاكثر والله سبحانه اعلم اي ذلك يفعل

قوله ولو كنت سالت الله ان يعذل من عذاب النار او عذاب في القبر كان خيرا افضل م ان ليس صريحا عن الدعا بالزيادة في العمر لانه قد يقع منه وقد يدعا الى الدعا بالمعافاة من عذاب القبر والنار وهو ايضا امر مفروغ منه قيل قد امر الله تعالى باعمال من الطاعات كالصلاة والصوم ووعد بانها يجي من النار من حملها تلك العبادات فكالا يحسن ترك الصلاة اتكالا على ما سبق من القدر فكذلك لا يترك الدعا بالمعافاة وهذا الاعتراض من نحو ما تقدم من قول من قال افلا ندع العمل حذرا ان يسبق ما كتب قضى بالسعادة والشقاوة صلى الله عليه وسلم انما ارشدها الى الافضل ولا شك ان الدعا بالمعافاة من النار افضل من الدعا بالزيادة في العمر قلت فالحاصل من الجواب انما امرها بالدعا بالمعافاة من حيث كونه عبادة لا من حيث كونه دعا بتركه اجابته وحاصل جوابه الثاني انه ان لم ينهها عن الدعا بالزيادة في العمر حتى يكون مناقضا لارشادها الى الدعا بالمعافاة وانما ارشدها الى الافضل ط وبيان انه افضل ان الدعا بالمعافاة من عذاب القبر وعذاب النار شي تعبدنا به ولم نتعبد بالدعا بالزيادة في العمر قلت وهذا الجواب فجواب عن سوال يرد وهو ان يقال امر جبينه ان كانت عنده موسنه من العذابين فقد امرها بتحصيل الحاصل وان لم تكن موسنه فقد عرضها لعذاب القبر والجواب انا نختار الثاني ونقول انها موسنه وانما امرها بالدعا من حيث انه عبادة لا لتحصل الامن وبهذا ايضا نختار الثاني ونجاب بانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم الا ما اعلم به ولم يكن حينئذ اعلم بذلك قوله في الاخر المومن القوي احب الى الله من المومن الضعيف ع يحتمل ان يعني بالقوة شدة البدن التي يكون بها اكثر عباده ويحتمل انها قوة النفس التي يكون بها اقدم على الجهاد واشد عزيمة في تغيير المنكر والصبر على الاذى والمشاق في ذات الله تعالى ويحتمل انها قوة المال التي يكون بها اكثر انفاقا في سبيل الخير قلت كون القوي احب انما هو باعتبار ما ذكر من كونه اكثر عباده ولو كان قوي ضعيف العمل واخر ضعيف الجسم لكنه اكثر عملا انعكس الحكم ولو اتى كل واحد بمقدوره من العباده والحاله هذه تساويا قوله وفي كل خير ع استركا في الايمان ولكنه قد فاته الحظ الاكثر والله سبحانه قد يابى من الخلود في النار بعضهم فوق بعض درجات قوله احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ط معناه اجتهد في تحصيل ما تنتفع به في امر دنياك الذي تصون به دينك وعيالك ومروءتك ولا تعجز عن تحصيل ذلك وتتكل على القدر فتنسب الى التفريط شرعا وعاده ومع

مع الاجتهاد فلا بد من الاستعانه بالله تعالى واللجا اليه وسلوك هاتين الطريقتين كما مر خير الدارين قوله وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كذا لم يصبني ط يعني انه يتعين بعد وقوع المقدور رد التسليم والرضا بقضا الله تعالى وترك ان يقول لو اني فعلت لم يصبني فانما تحزني وسوسة الشيطان وان التدبير سبق القدر وهذا من عمل الشيطان وهو الذي عنى بقوله تفتح عمل الشيطان ع قال بعض العلما انما هو لمن يقول لم يصبني جاريا بذلك واما لو ورد الامر الى الله تعالى والى مشيته لم يتمه واحتج بقول ابي بكر في قضيه الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا ولا يحمله فيه ان النهي انما هو عن دعوى رد القدر بعد وقوعه وليس فيه ذلك وانما فيه انه اخبر عن مستقبل وكذلك جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من لو حديث لولا هدنان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم وحديث لو كنت راجما احدا بغير بينه لرجمت هذه وحديث لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاه فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر مضى وانما اخبر في جميعها انه كان يفعل ما هو في قدره لولا المانع واما ما مضى وذهب فليس في القدرة والامكان فعله والذي عندي ان النهي على ظاهره وعمومه ولكنه نهي تنزيه ويدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان اي يوسوس في القلب بمعارضه القدر د وجا استعمال لو في الماضي في قوله لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي فالظاهر ان النهي انما هو عن الطلاق ذلك فيما لا فايده فيه فهو نهي تنزيه واما من يقوله تاسفا على فوت طاعه فلا باس به وعليه يحمل اكثر ما جا من استعمال ذلك في الاحاديث قلت والحق الشاطبي بلو ليت بقوله ع وكم لو وليت تورث القلب انصلا ع وهو كذلك اذا المراد بليت الندم والتاسف على عدم فعل ما لو فعله لربحه اي تمنى ان لو فعل ذلك

كتاب العلم

قوله هو الذي انزل عليك الكتاب الاية ع اختلف في تفسير المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا فقيل المحكم القران والمتشابه الحروف المقطعة في اوايل السور وقيل المتشابه ما انغلق لفظه وتضمن ادراك الفرق بين معانيه كقوله تعالى واضله الله على علم ع قوله واضل قرعون قومه وما هدى فلفظ الاضلال واحد وحقيقه اختلاف اللفظين بيسر ادراكه من حيث اللفظ وانما يدرك بالعقل افتراق هذه المعاني وما يصح منها وما لا يصح ويلحق بهذا الباب الغفران واثبات تعذيب العصاه فانه وقعت في القران في ذلك الفاظ تتعارض وتفتقر الى نظر طويل ط وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقيل المحكم ايات الاحكام والمتشابه ايات الوعد وقيل ايات قيام الساعه والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما اتضحت دلالته وانتفى عنه الاشتباه والمتشابه بخلافه وهذا اشبه ما قيل لانه جار على مقتضى اللغه لان المحكم اسم مفعول من احكم والاحكام الاتقان ولا شك ان ما كان واضح المعنى فلا اشكال فيه قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد في تفسير

الاية تفسير تفسير عما يعرفه اهل اللغة ويناسب اللفظ من حيث الوضع واذا اعتبرت
المناسبة فلا يناسب تفسير المتشابه بالحروف المقطعة في اوائل السور والمحكم غيرها
ولا تفسير المحكم بما يعلمه الراسخون والمتشابه بما تفرد الله سبحانه بعلمه ولا تفسير المحكم
بانه الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه بالقصص والامثال وهذا البعد
الاقوال والصحيح ان المحكم ما اتضح معناه ولا يتطرق اليه احتمال ولا اشكال والمتشابه
ما يعرض له الاحتمال او انه ما انتظم ترتيبه بعيدا اما بظاهر او تاويل والمتشابه
الالفاظ المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة النكاح وكاللمس فالاول مترددة
بين الطهر والحيض والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطي واللمس باليد قال
وقد يطلق على ما يرد في الصفات مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه فيفتقر الى تاويل
قوله هن ام الكتاب ط اي اصله الذي يرجع اليه عند الاشكال وسمي الفاتحة
ام القرآن لانها اصله اذ هي اخذة بجملة علومه فكانه قال محكمات اصول ما اشكل
من الكتاب فردوه اليها واتضح منه وهذا اسد ما قيل في ذلك قوله فاما
الذين في قلوبهم زيغ ط الزيغ الميل عن الحق واتباع الفتنة طلبها والفتنة الضلال
وقال مجاهد الشك وتاويله ما الى اليه امره وكنه حقيقته فكانهم تعمقوا في التاويل
طلبا لكنه الامر وحقيقته فكره لهم التعمق قوله والراسخون في العلم ع اختلف
في الراسخين فقيل يعلمون تاويله قالوا وعاطفه ويقولون في موضع الحال من الراسخين
وقيل لا يعلمونه قالوا والاستيناف والراسخون مبتدا وخبره يقولون وكلا الوجهين
محتمل وانما يعتضد احدهما بمرجح لا يبلغ القطع وكاد ان يكون علم الراسخين بالمتشابه
من المتشابه د والاول اصح لانه بعيد ان خاطب الله الخلق بما لا يعرفون وقد اثنى اصحابنا
وغيرهم على انه يستحيل ان يتكلم الله تعالى بما لا يفيد قل انما جعل يقولون حالا من المعطوف
والمعطوف عليه لان الله تعالى لا يقول ذلك قوله فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه ط
اي يتبعونه ويجعلونه طلبا للتشكيك في القرآن واضلال العوام كما فعلت الزنادقة والقرامطة
والطاعنون في القرآن ويجعلون المتشابه طلبا لاعتقاد ظواهره كما فعلت المشبهة جمعوا
ما وقع في القرآن والسنة مما ظاهره الجسمية حتى اعتقدوا ان الباري سبحانه وتعالى جسم له
صورة ذات وجه وعين وجنب ويد ورجل واصبع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والخلاف
في كفر القسم الاول ويقولون دون استثنائه واما القسم الثاني فالصحيح لزعم اذ لا فرق بينهم وبين
عباد الاصنام والصور ويستتابون كالمرتدة فان تابوا والا قتلوا واما من جمع المتشابه ليبدي
تاويله فذلك مختلف في جوازه على الكمال في جواز تاويله وتقدم ان مذهب السلف عدم تاويله
مع صرفه عن ظاهره المحال وان مذهب المتكلمين تاويله واما من يتبع المتشابه كما صنع فحكمه
الادب البليغ كما فعل عمر قوله فاحذروه د فيه التحذير من اتباع اهل البدع ط اي خروجه
اليه في الهاجرة وهي شدة الحر قوله سمع اصوات رجلين اختلفا في اية ط لم تختلفا في القراءة

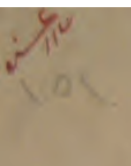

لانه يسوغ ان يقرا على سبعة احرف ولان في تلك الاية قرائن لان ذلك معلوم عندهم
ومثل هذا لا يختلف فيه المسلمون ولا يقرون عليه لانه كفر فلم يتركوا انه اختلاف في المعنى لكن
الاية ان كانت من المحكم الظاهر المعنى تخالف فيها احدهما اما لقصور فهمه او لاحتمال بعيد فانكر
صلى الله عليه وسلم ذلك لانه ترك الظاهر الى ما ليس بظاهر وان كانت من المتشابه فانكر صلى الله عليه
وسلم التعرض لتاويله فيكون وجه السلف في التسليم وترك التاويل قوله انما هلك من كان قبلكم
لاختلافهم في الكتاب د المراد بهلاك من كان قبلنا ضلالهم في الدين بكفرهم وابتداعهم وحذر
صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم قوله في الاحرفوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ط فيه
ان قراءة القرآن تكون بالتدبر قوله فاذا اختلفتم فقوموا قلت يعني بالاختلاف
الاختلاف في تلاوته بان يكون احدها في اول الاية والاخر في اخرها وانما امر بالقيام عند الاختلاف
لذلك لان المطلوب ان يقرا القرآن ويتدبر كما ذكر فاذا ابتدا القاريان الاية معا وختماها معا
ائتلفت قلوبهما في تصور معناها وان اختلفا اختلفت قلوبهما في تصور معناها لتخليط احدهما
على الاخر فامروا بالقيام هذا والله اعلم صورة الاتفاق والاختلاف ولذلك كره مالك الاجتماع
على القراءة ولم يتكلم الشارحون عليه بما يشفي النفس م و تمسك به الحشوية ونفاة النظر
وحمله عندنا على ما اختلاف لا يجوز او يوقع فيما لا يجوز كما اختلافهم في تفسير القرآن وفي معان لا
يجوز فيها الاجتهاد واختلاف يوقع في التحيير واما الاختلاف في فروع الدين وتمسك كل واحد
بظاهر القرآن وتاويل احدهما ظاهرا تمسك به الاخر على خلاف ما تاول صاحبه فانه لا بد منه
وعليه مضى السلف ع وقد يكون امره بالقيام عند الاختلاف في عصره اذ لا وجه للاختلاف
وهو معهم لانه يرفع النازع وكان في الحروف او في المعاني ط ويظهر لي ان مقصود الحديث
الامر بدوام القراءة والتدبر لزجر عما يقطع عن ذلك والكلام في حال القراءة قاطع عن ذلك
كان الكلام في حروفه او معانيه والقلب اذا وقع فيه شيء لا يرتفع على الفور فامرهم بالقيام
حتى يزول تشويش القلب قوله انا بعض الرجال اي انه الا لد الخصم ع الالد الشديد الخصومة
ماخوذ من الديدبان لوادك وهما جانباه لانه كلما اخذ عليه جانبا من الجهة اخذ جانبا اخر
وتقلب احواله لديدبه عند كثرة الكلام وهما جانبا عنقه والخصم الحاذق في الخصومة وكانت
الجاهلية تمتدح بذلك فذمه صلى الله عليه وسلم لانه قل ما يكون في حق الله قال الله تعالى
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق واما الجدال بالتي هي احسن في طلب الحق فغير مذموم
ط الرواية في الخصم بسكون الصاد وقيده بعضهم بالكسر وهما اسمان للمخاصم الا انه بالسكون يصدر
في الاصل ولذا يكون للمذكر والمونث والمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وبعضهم يثنيه ويجمعه
يذهب به مذهب الاسم وفي القرآن لوجهان قال تعالى وهل اتاك نبا الخصم قال بعد لا تخف خصمان
وهذا الاسم المنفوي هو الذي يتصدى لخصومته دفع الحق بالوجه الفاسدة واشتد ذلك الخصومة

في اصول الدين كخصومة اكثر المتكلمين المعرضين عن الطرق التي ارشد اليها الكتاب والسنة وسلف
الامة الى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية ترد بسببها على الاحاد
فيها شبه يذهب الايمان معها واحسنهم انفصالا عنها اخذهم لا اعلمهم فكم من عالم بفساد
الشبه لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم انها ولا المتكلمين
ارتكبوا انواعا من المحال لا يرتضيها الاطفال فاخذوا يبحثون عن كنه الجواهر وعن الاكوان
والاحوال ثم انهم كتموا عما سكت السلف عن البحث فيه بحثوا عن كيفية تعلق صفاته تعالى
وتعديدها واتحادها في نفسها وهل هي الذات او غيرها وهل الكلام واحد او منقسم وهل
تنقسم بالانواع او بالاوصاف وكيف تتعلق في الازل بالمؤمور ثم اذا انعدم المامور هل يبقى
ذلك التعلق امرا وهل الامر لزيد بالصلاة هو غير امر عمرو بالركوع الى غير ذلك من الابحاث
التي لا يامر الشرع بالبحث عنها وسكت اصحابه ومن تبعهم عنها فانه بحث عما لا تعلم حقيقته
ومن عجز عن حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فمن عن ادراك ما ليس كذلك اعجز
وغايته اعلم العلماء وادراك العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها
موصوف بصفات الكمال ثم اذا اخبرنا الصادق عن شيء من اسمايه واوصافه قبلناه وعلمنا ان
له سكتنا عنه هذه طريقة السلف وغيرها تلف ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد
في ذلك عن الائمة المتقين فعن عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل
والدين قد فرغ منه ليس لامرئ ان يتوقف النظر فيه وعن مالك هذا الجدال في الدين ابتدع وعن الشافعي
لان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه عدا الشرك خير له من ان ينظر في علم الكلام قال وانا اسمع
من يتهول الاسم المسمى وغيره فاشهد انه من اهل الكلام ولا يدخله وحكمي في اهل الكلام ان يضربوا
ويطاف بهم في القبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد لا يفلح صاحب
الكلام ابدا اهل الكلام زنادقة وقال ابن عقيل ان قطع ان الصحابة ماتوا ولا عرفوا الجوهر والعرض
فان رضيت ان تكون مسلما فكن وانا برئ ان طريقة المتكلمين اولى من طريقة ابي بكر وعمر فبئس ما رايت
قال وقد افضى الكلام باهله الى الشكوك وكثير منهم الى الالحاد واصل ذلك انهم لم يقنعوا بما نعت به
الشرايع وطلبوا الحقايق وليس في قوة العقل ادراك ما عدا الله تعالى من الحكم الذي انفرد به وقد
رجع كثير من المتكلمين عن الكلام بعد اعمار مديدة حين لطف الله سبحانه بهم واظهر لهم اياته فمنهم
امامهم ابو المعالي فكر عنه التفاته انه قال خبطت هذا الاسلام وعلومهم وركبت البحر الاعظم وخضت
في الذي نهوا عنه رغبة في ذلك الحق وهربا من التقليد والان قد رجعت عن الكل الى كلمة
الحق عليكم بدين العجائز واخشى عاقبة امري عند الرحيل بكلمة الاخلاص قال ولو لا ابو الجويني وكان
يقول لاصحابه لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ ما قطعت ما نشأت عليه وقال احمد
ابو سنان كان الوليد بن ابان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبنيه اتعلمون احدا اعلم مني قالوا لا قال

فاني اوصيكم اتتبعون قالوا نعم قال عليكم بما عليه اصحاب الحديث فاني لم ار اصحاب الحق معهم وقال
ابن عقيل لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت القهقرى الى مذهب الكتب ووصف
الشهرستاني حاله وما وصل اليه من الكلام وما ناله ثم قال

لعمرك قد طفت المعاهد كلها ... وصرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حايـر ... على ذقن او قارعا سن نادم

ثالث قد اسهب في الانكار وبعد بيان مرتبة علم الكلام وحكمه والجواب عما قدح به
يتضح لك الصواب فاما المرتبة فهو اشرف العلوم لان شرف العلم بشرف موضوعه وموضوع
كل علم ما يبحث فيه عنه وباختلاف الموضوعات تختلف العلوم والا فجميعها يصدق عليه
اسم العلم كموضوع الفقه افعال المكلفين وموضوع الفرايض التركات وموضوع الحساب
الاعداد وموضوع علم الكلام الذات العلية وما يجب لها وما يستحيل عليها فهو اذا اشرفها
قالوا ومن وجوه شرفه ان غيره من العلوم يتعدم في الاخرة وهو لا يتعدم لبقاء متعلقه بل
يزداد انتشارا لان ما كان معلوما بالدليل يصير معلوما بالعيان واما حكمه فقد اجمعوا على انه يجب
ان يكون في كل قطر من يعرفه ليرد الشبهات ويناظر من عساه يتعرض لعقايد المسلمين فان
تركنا هذا لقطر القيام به اثموا اجمعين على حكم نرض الكفاية وقد اختلف هل يجب على الاعيان
فقال الاسفرايني وابن فورك والباقلاني يجب قال الاسفرايني لان معرفة الله تعالى واجبة ويستحيل
عليه والطلوب في كلا المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وغيرها من الايات والحديث
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كذا في بعض طرقه وفي حديث معاذ فاذا عرفوا الله
والعلم والمعرفة ما كان عن دليل والتقليد ليس بعلم لانه لا عن دليل واقام صلى الله عليه وسلم من يبعث
يدعوا الى الله تعالى وبين البراهين وبشر العقلا الى ما فيه نظرهم من معرفة دلايل التوحيد
على ظهور الدين وتهدمت قواعد الكفر وصرح الباقلاني بان التقليد حرام واستدل على حرمته وقال
حرمته وروي عنه جماعة من الصحابة نحن على اكتاس الناس ثلاثة عالم ومتعلم وهمج رعاع لكل ناعق اتباع
يميلون مع كل ريح ولم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجاوا الى ركن وثيق وعن ابن مسعود والكن
اتبعة ان كفر الناس كفرت وان آمن الناس امنت قال الباقلاني ولما ثبت التكليف واستحال
ان يتوجه بكتوف الامر من لا يعرف الامر وجب النظر في دلايل التوحيد قال ولا يكفي في ذلك
الادلة السمعية وحدها لانها لا تثبت الا بعد ثبوت قواعد العقايد فمن لا يعرف وجود
الصانع بصفاته لا يمكنه الاقرار برسالة وتقرير دلايل التوحيد جاء القران قال الله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غيرها من الايات قال الطرطوشي جملة ايات القران
ستة الاف وخمسمايه منها خمسة الاف في التوحيد وتبيينها في الاحكام والتقصص والمواعظ
واما الجواب عن كونه محدثا ولم ينظر فيه السلف فليس كذلك بل نظر فيه عمر وابنه وعلي وابن عمر

حبر الامه وترجمان القرآن ونظر فيه من التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعه ومالك
والذي فيه مالك رساله قبل ان يولد الاشعري من حيث انه بين مناهج الاولين ونص مراد
البراهين ولم يثبت فيه بعد السلف الا الاعاب واصطلاحات وكذا لك هي في كل علم واما انهم
نهوا عن النظر فيه فباطل واما نهوا عن علم جهم وشيعته قال الامدي كان الناس على عقد واحد
من الاعتقاد حتى نبغ جهم بن صفوان وشيعته اخر من الصحابه وقالوا ان الامر اتنف فلم يزل
يذاهب اهل الاهوا حتى بلغ الاختلاف والفرق الى ثلاث وسبعين فرقه كما اخبر به صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم واما رجوع امام الحرمين وغيره ممن ذكر
فقد بين الامام وجه رجوعه عنه بقوله خلبت اهل الاسلام وعلومهم فما اكل على نفسه
الا الانقطاع اليه وترك غيره من علوم الشريعه وعلى هذا اكثر ما الف من حكى تقالبه من
غير الامام قوله في الاخر لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر ط رويناه سنن بفتح السين وهي
الطريق وبالضم جمع سنه وهي الطريق ايضا ع وذكر الشبر والذراع وجحر الضب تمثيلا للاقتداء
بهم سيا شيا وهذا فيما نهي الشرع عنه من حاله اي من المخالفات لا في الكفر وهي معجزه ظاهره
اذ قد وقع ذلك ط ورواه الترمذي باوضح من هذا قال ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانيه لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل افترقت
على اثنين وسبعين فرقه وستفترق امتي على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحده قالوا ومن
هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي ودل هذا الحديث على ان هذا الافتراق انما هو في اصول الدين
لانه اطلق عليها مللا واخبر بان التمسك بشيء منها موجب لدخول النار ومثل هذا لا يقال في الاختلاف
في الفروع فانه لا يوجب عذابا ولا بعد اذ ذلك بل ليس المراد بالاتباع حقيقته التي من
شرطها القصد فان ذلك كفر وانما المراد ان كثره الافتراق والمخالفه تنتهي بكم الى كذا فقوله صلى
صلى الله عليه وسلم الثلاث وسبعين فرقه الى امته فيدخل فيه جميع اهل الاهوا وهو بدل انهم
لا يكفرون وانما هي ذنوب ولكن ذكر الامدي وغيره ممن تعرض لعدد الثلاث وسبعين فرقا وعزوا
اليها مذاهب لا تشكل في كفر شكلها قوله حدثني عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابي عروبه م هذا
اخر الاربعة احاديث المقطوعه في كتابه ع قال في تسميتها مقطوعا الجياني وليس بمقطوع
عند اهل الصنعه وانما من رواية المجهولين وانما المقطوع لو قال مسلم وقال سعيد بن ابي عروبه
او عن سعيد بن ابي عروبه وتسميه هذا ايضا مقطوعا مجاز وانما مقطوع ومرسل عند الاصوليين
والفقها وانما المقطوع الموقوف على التابعين قولا او فعلا وكيف كان فالحديث صحيح لانه متصل
السند في الطرق الاول وهذا انما ذكره في الاتباع والاتباع يحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول وقد جاء
هذه الطريقه متصله من رواية ابراهيم بن سفيان وفي كتاب مسلم عنه قال مسلم حدثنا ابو عروبه

الترجمه

قوله في الاخر هلك المتطعون د هم المتعمقون الغالون م اي المتجاوزون الحد في اقوالهم
وافعالهم ويعني بهلاكهم هلاكهم في الاخره قلت ويحتاج الى الفرق بين التطع والورع والوسوسه
ويظهر الفرق بالمثال لمن وجد توبين احدهما طاهر لم يلحقه شي والاخر طاهر يظن فيختار
الصلاه بالذي لم يلحقه شي هذا ورع ولو وجد توبين احدهما لم يلحقه نجاسه ولحقت الاخر
ونسيت فيترك الصلاه بالاول لانه متيقن نجاسته هذا تطع وما حكاه عن الشيخ تقي الدين من انه
كان لا يلبس الكلف وانه اذا قبل احد يده غسلها كان شيخنا يقول انه ورع لانه انما يريد ان
يخرج من عهدة التكليف بيقين لانه من الجايز ان يكون بيد من مسه او ثوب من تقبل يده
نجاسه لا سيما العوام ومن لا يتحفظ ولا يعرف احكام الطهاره وليس هذا وسوسه واما
الوسوسه ما يتفق لبعض الناس من اكثار الماء في الوضو والحاله التي ذكرناها لبعض الفقهاء لولي
ابو محمد المرجاني لا يصلي بالملف لما يذكر انه مر بوطونه بشحم الخنزير ويستدل على ذلك بان الابره
اذا سكت فيه فانها لا تصدي ولو جعلت في ارطب صوف او غيره تصدت فما ذكر الا لصحة
ما يقال وكان الشيخ يقول ترك الصلاه به انما هو ورع لان ما يقال من ذلك لا يثبت بخبر مقبول
ولا بينه قال وكان السلطان وابن عبد السلام يصليان بالملف قال وانما اصلي به في الدار ويغني
من الصلاه به في الجامع خوف ان يأتم به من يكره الصلاه به قيل واذا غسل بالماء الحار فانه
يطهر والله اعلم احاديث اشراط الساعه د اشراطها علاماتها واحدها
شرط بفتح الشين والراء قوله بحد ثم احد بعدي سبعه ط انما قال ذلك لان الصحابه
كانوا انقرضوا ولم يبق منهم غيره فانه توفي بالبصره سنه ثلاث وتسعين وهو ابن مايه
وعشرين سنه وقيل اقل من ذلك والاول اكثر وكان ذلك ببركه دعايه صلى الله عليه وسلم
حسبما تقدم في فضايله قوله برفع العلم د قد بين في الحديث كيفيه رفعه وانه
بقبض العلما لا نحوه من الصدور بل بموت العلما وتعاطي الجهال ما ليس لهم في الفتيا
والتعليم فيفتون بالجهل ويعلمونه فيلتشر الجهل وقد ظهر ذلك وخصوصا في هذا الزمن
اذ قد دلت الفتيا والتدريس كثير من الجهال والصبيان غير انه قد ورد في الترمذي
من حديث ابي الدرداء ما ظاهره ان الله يرفع العلم والايمان عنهما فانه اذا ذهب العلم مات
العلما خلفهم الجهال فافتوا بالجهل فعملوا به فذهبا العلم والعمل قوله ويثبت الجهل د
هو في كل النسخ بثبت بين التثبت وفي بعضها ويثبت بضم الياء وفتح الباء الموحده بعدها وهي
ليشرب الخمر اي يشربها فاشيا ويظهر الزنا اي يفشوا ويلتشر قوله ويذهب الرجال
د اي بالقتل فيكثر النسا قوله حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد قلت يحتمل انه
كنايه عن قلة الرجال ويحتمل انه حقيقه وانه لا بد ان يقع في القرن التي يكون اذ كانت
لصدق خبره صلى الله عليه وسلم والراد بالقيم الناظر في امورهن قوله في الاخر

يتقارب الزمان ع اي يقرب من الساعه قوله ويلقى الشح ع ضبطناه بفتح اللام وشد القاف ومعناه يعطى ويستعمل بين الناس ومثل هذا في قوله تعالى وما يلقاها واما بسكون اللام فمعناه يجعل في القلوب والشح البخل بادا الحقوق والحرص على اخذ ما ليس له اخذ ومنه اشحه عليكم اي بخلا بالغنيمه يقاتلون معكم ليلا يختصون بها وكل هذا علم صلى الله عليه وسلم انها تقع قوله والهرج القتل ع هو بفتح الهاء واصل الهرج والتهارج الاختلاط والقتال وقال ابن دريد الفتنه آخر الزمان قوله في الاخران الله لا يقبض العلم انتزاعا الى آخره ع هو تفسير لما تقدم من قوله بعض العلم قوله فسأله ع فيه حض اهل العلم الطلبه الى الاخذ عن بعضهم بعضا وشهادة بعضهم لبعض به والاخذ عن اهله قوله في الآخر اعظمت ذلك واكبرته قلت يحتمل انكارها قبض العلم وافناء الحاله الى ما ذكر من آحاد الرويسا الجهال لانها سمعت ما يوهم معارضته ولم تكن سمعت هذا قوله لا يزال طائفه من امتي على الحق الى قيام الساعه لاقتضاه استمرار الحق والهدى قوله فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم ع فيه استثبات العالم فيما يشك فيه والتلطف في الاستثبات لقولها فاتحه حتى تسأله ليلا يتجاه بالسؤال فينكر وخشيت انه اتمه قوله ما اظنه الا صدق اي انه لم يزد فيه ولم ينقص ع لم يتهمه ولكن جوزت ان يكون قد التبس عليه او قرأه من بعض الكتب فانه كان لما طلاع على الكتب القديمه فلما قرره وثبت عليه علم على ظنها انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم حديث قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنه حسنه فعمل بها بعده فله مثل اجر من عمل بها ع كان له مثل اجره وان لم يكن له في ذلك عمل من حيث انه اقتدى به وقد تكون لمن ابتدا ذلك فيه قلت من سن الخير ان يؤتى الاقتدا به فواضح كونه مثل اجر من عمل به وان لم يتوان يقتدى به فظاهر قوله وقد تكون له فيه انه اعم من ان يؤتى وظاهر تعبيره بلفظ من سن ولم يقل من عمل انه اماله مثل اجر من عمل اذا اوتى ان يقتدى به فان قلت قد عبر في تاليه و من سن سنه سيئه ولا يشترط فيمن عمل السيئه ان يؤتى الاقتدا به فيها بدليل ابن آدم فان عليه كفلا من كل قتيل وان لم يقصد ان يقتضي به في القتل قلت التعبير بلفظ السنه في الشر مجاز من مجاز المقابله كقوله تعالى ومكروا ومكر الله ويدخل في السنه الحسنه البدع المستحسنه كقيام رمضان والتحضير في المناره قبل فراغ الاذان وعند ابواب الجوامع وعند دخول الامام وكالتصويح عند طلوع الفجر كذا ذكر الاعاده على العباده التي شهد الشرع باعتبارها وقد كان على وعمر رضي الله عنهما يوقظان الناس لصلاه الصبح بعد طلوع الفجر وانتفى ان الامام الجامع الاعظم يتوانى واظنها ليرجى حين اتاه الرجل فلا كان سالته اسراة ان يدعو الاسنى الاسير وكذا الرد ون حين يبعد يخرون في المناره تعال لها ما اصاب الناس في هذا

يعني التحضير اشد من ابرا بنك فكان الشح ينكر ذلك عليه ويقول ليس انكاره بصحيح بل التحضير من البدع المستحسنه التي شهد الشرع باعتبارها وبصلحها ظاهر قال وهو اجماع من السلوف اذ لم ينكروه كقيام رمضان والاجتماع على تلاوته ولا شك انه لا وجه لانكار ذلك الامام الا كونه بدعه ولكنها مستحسنه و يشهد لاعتبارها الاذان والاقامه فان الاذان للاعلام بدخول الوقت والاقامه حضورا لصلاه وكذلك التحضير هو اعلام بقرب حضور الصلاه قوله ومن سن سنه سيئه قلت هذه لا يشترط فيها ان يتوكى الاقتدا به بدليل حديث ابن آدم القاتل لاخيه ان عليه كفلا من كل نفس تقتل لانه اول من سن القتل قوله من دعى الى هدى او ضلاله د وسواء كان الهدى هو اول من ابتداه او كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك الهدى علما او عبادة او ادبا او غير ذلك قلت ان كان المعنى انه دعى الى الهدى بعد ان عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث الاول والا فظاهره سوى عمل عباد عليه او لم يعمل الا مجرد الدعا وبالله التوفيق

كتاب الذكر

قوله يقول الله انا عند ظن عبدي بي ع قيل معناه بالغفران اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول اذا ظنه حين يتوب وبالاجابه اذا ظنها حين يدعوا وبالكفايه اذا ظنها حين يستكفي لان هذه صفات لا تظهر الا اذا احسن ظنه بالله تعالى ط وكذلك يحسن الظن بقبول العمل عند فعله اياه و يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابه فينبغي للمستغفر والتايب والداعي والعامل ان يانوا ذلك وتنبئ بالقبول والاجابه بوعد الله تعالى الصادق فانه تعالى وعد بقبول التوبه الصادقه والاعمال الصالحه واما لو فعل هذه الاشيا ان لا يقبل ولا يستجاب فذلك قنوط من رحمة الله تعالى والقنوط كبيره واما ظن المغفره مع الاصرار والثواب لا مع العمل فذلك جهل وغرور وخروج الى مذهب المرجيه وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله والظن هو ترجيح احد الجائزين بسبب يقتضي الترجيح فاذا خلا عن السبب فانما هو غرور وتمن ع وقال الغالبي يحتمل الحديث انه كثير للعبد مما يقع في نفسه مثل قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم الايه وقوله تعالى ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله يعني عمله لان من حسن ظنه حسن عمله ومن ساء عمله ساء ظنه قلت تقدم في كتاب الايمان ان الذكر في النفس ثلاث خطرات لا تندفع وهم وعزم وتقدم الكلام على ذلك هناك قوله وانا معه حين يذكرني ع اي بالشاهد والحفظ له او وانا الذكر وثقته لذكري قلت الاظهر كون المعيه بمعنى الحضور اللائق لانه ابعث للنفوس على العباده ومن بعض الوجه الثاني ما يذكر ان بعضهم كانت له جاريه فانفقدها في بعض ليالي الصيف فوجدها في بعض

نواحي القصر ساجده تقول اللهم كما حببتك الى نسائها بعد ذلك لم تلبث لحبتك الى ولم تقولي لحبتي لك قالت لولا محبته لي ما ابقطني لعبادته وانامك ط واصل الذكر التذكر بالقلب ومنه اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي تذكروا ثم يطلق على الذكر اللساني من باب تسمية الدال باسم المدلول ثم كثر استعماله فيه حتى صار هو السابق للفهم واصل مع الحضور والمشاهده د معنى وانا معه حين يذكرني يعني بالرعايه والرحمه والهدايه وانا وهو معكم ايما كنتم بالعلم والاحاطه ط وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي م النفس يطلق على الدم وعلى نفس الحيوان وعلى الذكر وعلى الغيب ومنه ولا اعلم ما في نفسك اي في غيبك والاولان يستحيلان في حقه تعالى والاخران يصح ان يراد بمعنى ذكرته في نفسي اي في ذاتي والله سبحانه له ذات حقيقه ويصح ان يكون المعنى ان العبد اذا ذكر الله كفاه حالا بحيث لا يطلع عليه احد اتابه من الخير ما لا يطلع عليه احد كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فاخبر تعالى انه انفرد بعلم بعض ما يجازي به المتقين قوله ذكرته في ملا خير منهم ط يعني الملائكه عليهم السلام والمعنوي نوه باسمه فيهم وامر جبريل عليه السلام ان يادي بذلك في ملائكه السموات وهو ظاهر في تفضيل الملائكه عليهم السلام على بني ادم وهو احد القولين ع واضطرب العلما ايما افضل الملائكه او الانبيا عليهم السلام اجمعين واستدل الاول بهذا الحديث واجاب الاخرون بان المعنى ذكرته بذكر خير من ذكره وهو بعيد من اللفظ ولان الاولون انما تمسكوا بخبر الواحد وردّ بلفظ العموم وخبر الواحد لا يفيد القطع وفي التمسك بالعام خلاف قلت على طريقه القاضي في حكايته الخلاف في تفضيل الملائكه او الانبيا عليهم السلام فالنبي صلى الله عليه وسلم خارج من هذا الخلاف للاجماع على انه افضل الخلق قوله وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا الى آخره ع التقرب الحسي والهرولة محال نسبتهما الى الله تعالى لاستحاله الحركه عليه فالذراع كنايه عن كثره الثواب والهرولة كنايه عن سرعه الاثابه فالمعنى من اسرع الى طاعته كنت له اثابه اليه اسرع ط فان قيل ظاهر الحديث ان الله تعالى يجازي عن السيئه مثلها لان الذراع شبران والباع ذراعان وحينئذ يعارض المضاعفه بالحسنه بعشر الى سبع مايه ضعف اوارد قرانا وسنه فالجواب ان الحديث خرج مخرج تكثير حصول الاجر وسرعه ثبوته قلت المعنى ان الذراع والباع كنايه عن القدر الاعلى فالمعنى من تقرب مني شبرا جازيته ما على غير يسير الاعلى بالضعف المذكور قوله في الاخر حمدان د هو بضم الجيم وتخفيف الدال وسكون الميم قوله سبق المفرد ونع ضبطناه بفتح الفا وكسر الراء د وذكره عنه باسكان الفا وتخفيف الدال ع وقد فسره في الحديث بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال العيني هم الذين هلك قومهم وتبوا يذكرون الله كما يقال فلان هرم في طاعة الله اي لم يزل يفعل ذلك

وجا في حديث اخر هم الذين اهتزوا في ذكر الله اي لهجوا ولغوا ابن الاعرابي وفرد الرجل نفقته واعتزل ط قيل الذكر المذكور هو المامور به في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير لانه لم يكيف بالامر به حتى اكده بالمصدر ولم يكيف بالصدر حتى وصفه وهذا السياق لا يكون في المندوب نظير ان الذكر الكثير واجب ولم يقل احد بوجوب الذكر اللساني دايما فيرجع الى ذكر الله تعالى بالقلب وذكر الله تعالى دايما بالقلب يرجع اما الى الايمان بوجوده تعالى وصفات كماله وهو تجب ادامته بالقلب ذكرا او حكما في حال الغفله لانه لا ينفك عنه الاعلى فعل او قول حتى يعرف حكم الله سبحانه فيه ولا ينفك المكلف عن فعل او قول دايما فيجب ذكر الله دايما حديث ان لله تسعه وتسعين اسما قوله اي لله تسعه وتسعين اسما م قال الخطابي فيه ان الله تعالى هو اشهر اسمايه سبحانه لاضافه الاسما اليه قال الطيبي ولانه تعرف كل اسمايه به يقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن قال القشيري وفيه ان الاسم هو المسمى اذ لو كانت غيره لكانت الاسما لغير الله تعالى لقوله سبحانه ولله الاسما الحسنى قلت اشتهر الكلام في المسله فالاشعريه تقول الاسم المسمى والمعتزله تقول هو غيره ولا بدان يتضح محل النزاع فالمعقولات اربعه الاسم والمسمى والتسميه فالاسم الكلمه الدالله على معنى بمفرد كلفظ بيت والمسمى الذات الموضوع عليها تلك الكلمه والمسمى الواضع لتلك الكلمه على تلك الذات والتسميه جعل تلك الكلمه اسما لتلك الذات كوضع لفظ البيت على مسماها وقد تطلق التسميه على ذكر الاسم للغير هكذا اثبت والاربعه متغايره كما ترى وهو مقتضى اللغه ثم الاسم يطلق على الكلمه تاره وعلى المسمى اخرى واختلف في ايهما هو حقيقه فقالت الاشعريه هو حقيقه في الكلمه مجاز في المسمى وعكس المعتزله وقال الاستاذ ابو منصور هو حقيقه فيهما اي مشترك بينهما هذا موضع الخلاف واحتج الاشعريه بوجوه منها ان من سال عن اسم رجل يجيبه فيقال ما اسم هذا فجوابه بذكر تلك الكلمه الموضوعه عليه وتعريفه وتميزه عن غيره وانما وضعت الاسما على المسميات ليمتاز بعضها عن بعض ومنها ان الامه مجمعه على ان لله تعالى تسعه وتسعين اسما والبارئ سبحانه وتعالى واحد فلو كان الاسم غير المسمى لزم تعدد الاله احتج المعتزله بقوله تعالى سبح اسم ربك والمسبح اي المنزه والمباراه اي المتعالي انما هو الذات ولكل واحد من الفريقين جواب عما احتج به الاخر والخلاف لفظي كما ترى لا طايل تحته ط وذهبت طايفه من جهله الحشويه الى ان الاسم هو المسمى حقيقه واعتقد ذلك والزموا عليه ان من قال الله رحمن فقد كفر وهذه الطايفه من الخسه بحيث لا تحاط ع واحتج القشيري على ان الاسم هو المسمى انه لو كان غيره وجب ان تكون هذه الاسما لقوله تعالى ولله الاسما الحسنى

لغيره ح

قلت استشكل الشيخ واهل مجلسه كلام المشيري هذا وقالوا من اين يلزم ان تكون لغيره ونفى المجلس على استشكال ذلك وبيانه والله اعلم ان الحديث دل على التسعه وتسعين اسما لله تعالى لاستنادها اليه فان كان الاسم المسمى صح الاسناد وان لم يكن الاسم المسمى لم يصح الاسناد فاذا الترجيح الاستناد كانت لغيره وكونها لغيره باطل لقوله تعالى ولله الاسما الحسنى وجاب بان الاسم غير المسمى ولا يلزم ما ذكر بل هي اسما الله تعالى ولا يلزم منه عدد في الالهة لان الذات الواحده يكون لها اسما كثيره مختلفه تحسبها وبحسب الاعتبارات الزايده عليها كالله والقادر والعالم وغير ذلك من اسمايه تعالى فلفظ الله اسم الذات من غير زياده على القول بانه علم غير مشتق وعالم وقادر وكل منها يدل على الذات مع زياده ما اتصفت به من العلم والقدره وكذلك في بقيه الاسما قوله مايه الا واحدا ط هو تاكيد وحفظ من التصحيف بسبعه وسبعين لتقارب اللفظ بعضين بعض قلت وهذا كما يفعله الموثقون بكتبوا العدد ثم يقولون الذي نضفه كذا احتفاظا من التصحيف ع وليس فيه ما يدل على حصر الاسما في التسعه والتسعين لان المراد من الحديث الاخبار بان التسعه والتسعين من احصاها دخل الجنه لا الاخبار بحصر الاسما في التسعه والتسعين بدليل ما جا في حديث اخر اسالك بكل اسم سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك ط وهذا كما تقول لزيد مايه دينار اعدها للصدقه لا يدل على انه ليس غيرها وانما يدل على ان المايه هي التي اعد للصدقه لا غيرها ع وقد اعتنى بعضهم بحرج ما منها في القران مضاف او غير مضاف والا مشتق كقادر وقدير ومقتدر ومليك ومالك وعالم وعليم وعالم الغيب فلم يبلغ هذا العدد واعتنى غيره بذلك فحذف المكرر ولم يحذف الاضافات فوجدها تسعه وتسعين لكنه على الجمله لم يشر لها في الحديث واعتنى اخرون جمعها مضافه ومشتقه وغير مشتقه وما وقع منها في هذا الحديث وفي غيره من الاحاديث مشورا ومجموعا وما اجمع اهل العلم على اطلاقه فبلغوا اضعاف العدد المذكور في هذا الحديث وقيل ان هذا التسعه وتسعين مختصه في جمله اسمايه تعالى كالاسم الاعظم منها وليله القدر في السنه قلت هذا بعيد لا يكاد يعقل لقوله من احصاها دخل الجنه وكيف يحصى ما لا يعلم م وذكر ابن العربي عن بعضهم انه قال لله تعالى الف اسم ابن العربي وهذا قليل فيها ع ولم يرد تعيين هذه الاسما في الصحيحين وورد في الترمذي وغيره من الصفات الا ان فيها اختلافا ثبتت اسما في روايه وثبتت اسما اخر كما فيها في روايه قلت اسماه تعالى توقيفيه لا يجوز ان يسمي الا بما سمى به نفسه باوحاه او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم او انعقد على التسميه به اجماع واختلف فيما لم يرد به اذن ولا منع فقيل فيه بالوقف وقيل بالمنع وعزاه ابن رشيد للاشعري ومالك ورده المقترح بان المنع حكم شرعي والاحكام الشرع مدركها السمع قال المقترح وقيل ان ورد معنى يستحيل امتنع وان لم يرد جاز قال ابن رشيد

وقال الباقلاني يجوز ان يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان مما لم يرجع على المنع ما يجوز شرعا قل ونفسه وسخي قال وكره مالك في تعليله التسميه بسيد وحنان وهو على المنع فما لم يرد فيه اذن ولا منع قالوا واما ما لا يجوز في اصله فلا يسمى وان كان تعالى وصف نفسه بالفعل المشتق منه ذلك الاسم نحو الله يستهزئ بهم ويسخر الله منهم فلا يقال يا مستهزئ ولا يا ساخر لان ما يستحيل عليه لا يجوز عليه منه الا قدر ما اطلقه السمع مع اعتقاد انه على ما يحق كونه عليه من صفاته الجايزه واختلف في صبور وفور فمنعه الباقلاني لان الوقور التي تمنع العجله في دفع ما يضره والصبور الذي يتمهل الاذى ومن اجاز ذلك على هذا المذهبين قال انما يرجع معناهما الى الحلم قلت وانظر ما ورد اطلاقه ولم يعد فيها كالوتر والدايم والاحد وهذا والله اعلم لان فيها ما هو معنى ما ورد فالوتر بمعنى الواحد والدايم بمعنى الباقي والاحد بمعنى الواحد والمتكلمون يطلقون الصانع والواجب لوجود والموثر وكل لم يطلقوها على انها اسما وعن ابن العربي فيها شيا مستدلا بقوله تعالى قل اي شي اكبر شهادة الايه وضعفه بعض شيوخنا بانها ان يصح وعليه فمعنى انه ما يصدق على الموجود قوله من احصاها دخل الجنه ع قيل من حفظها وكذلك جا في حديث وقيل من عدها بيديه او حدها مخلصا وقيل الحاقها من قوله علم ان لك تخصوه اي لم تطيقوه احسن المراعاه لها والمحافظه على ما تقتضيه وصدق بمعناها وقيل عمل بها والطاعه بكل اسم منها والايمان بكل ما لا يقتضي عملا وقيل حفظ القران لانه مشتمل على كلها د وهذا ضعيف والاول احسنها قلت ولا يجوز ذكرها في موضع السعايه كذكر اصحاب الجرول ومن في معناهم قوله وتر يحب الوتر ع الوتر الفرد ومعناه في حقه سبحانه الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى حب الوتر يفضل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات كجعل الصلوات خمسا والطهاره ثلاثا والطواف سبعا والرمي سبعا وايام التشريق ثلاثا والاستنجا ثلاثا وانصاب الزكاه خمسه اوسق وخمس اواق من الورق وجعل كثير من مخلوقاته وتراتها السموات والارضون والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك وقد يصرف معنى ذلك الى صفه من يعبده بالوحدانيه ط الالف واللام ليست للعهد اذ لم يتقدم معهود فهي للجنس فالمعنى انه سبحانه يحب كل وتر شرعه فيدخل جميع ما تقدم ومعنا محبته سبحانه لهذا النوع انه امر به واثاب عليه ويحتمل ان يريد بالوتر واحدا بعينه ثم اختلف فقيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعه وقيل يوم عرفه وقيل هو ادم عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل يحتمل ان ينصرف الى صفة من يعبد الله تعالى وهو الاقوال كلها منكافيه واشبه ما تقدم حمله على العموم وقد ظهر لي وجه وارجو ان يكون اولى بالمقصود وهو ان الوتر يراد به التوحيد فيكون معنى ان الله وتر انه واحد في ذاته وصفاته وجب التوحيد اي يجب ان يوحد فيلتيم اول الحديث واخره وظاهره وباطنه احاديث

العزيمة في الدعاء قوله فليعزم في الدعاء معناه يشتد ويلح ولا يتراخا واولوا العزم من الرسل معناه الشدة والقوة وقيل العزم في الدعاء ان يحسن الظن بالله تعالى في الاجابة قوله ولا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ع كره الرد الى المشيئة لان مشيئة الله تعالى معلومة فلا يفعل الا ما يشاء وانما تستعمل المشيئة فيمن يتوجه عليه الاكراه والله سبحانه غير مكره على ذلك وايضا فان هذا القول يعطي ان الداعي مستغن وان هذا المطلوب ان فعل والا فهو في غنى عنه وروح عبادة الدعاء الافتقار ثلث وكذلك لا يقول المرء وله اثرا الدعاء ان شاء الله احاديث النهي عن تمني الموت قوله لضر نزل به ع بان مرض او فاقة او شدة من مشاق الدنيا في انه انما يدعو بذلك ضجرا او سخطا واما لخوف ضرر في الدين فلا باس به وقد قال صلى الله عليه وسلم واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ثلث وهذا هو الجواد عن توهم معارضته لحديث تمني الشهادة فانه من تمني الموت لكنه لامر اخروي لا دنيوي قوله فان كان ولا بد اي لا بد من تمنيه عند نزول الضر قوله اذا مات احدكم انقطع عمله ع وفي روايه الطبري اهله الوجه الاول لانه اشبه بسياق الحديث وغيره من احاديث الباب وان كان العمل ينقطع ايضا قوله لا يزيد المرء عمره الا خيرا ثلث ظاهره واجتنبه بقاء الطاعة وعن ابن مسعود واظنه في الحليه والذي نفسي بيده ما من نفس ينفوسه الا والموت خيرا لها الا انها ان كانت من اهل السعاده فما عند الله سبحانه خير وان كانت من اهل الشقاء فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما ويظهر في الجواب ان يقال هذا اثر عن صحابي فلا يعارض قول المعصوم المطلع على اسرار الغيب ولعله بالهام الله تعالى اياه ولعله لم يبلغه الحديث قوله في الاخر من احب لقاء الله احب الله لقاه الحديث ع فهمت عايشه ان هذا خبر عما يكون من الامر في حال الصحه فقالت كلنا نكره الموت فقال لها ليس كذلك وانما اخبر عما يكون من ذلك عند النزع وفي وقت لا تقبل فيه التوبه فاذا الله تعالى يكشف له كل ما يصير اليه فاهل السعاده يرون ما يحبون فيحب لقاء الله تعالى ليصلوا الى ما رأوا واحب الله لقاءهم اي نزل لهم العطاء الكرامه وهو معنى محبته لقاءهم واهل الشقاء يرون ما يسوءهم فيكرهون لقاء الله تعالى لما يتيقنونه من عذابهم فيكره الله سبحانه لقاءهم اي بعدهم عن رحمته وهو معنى كراهة الله لقاءهم والا لو كره سبحانه لقاءهم اي موتهم لم يموتوا وليس معنى الحديث ان سبب محبة الله لقاءهم محبتهم لقاءه ولا ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم لقاءه بل ذلك ظاهر وصفتهم حينئذ فمن خبر به او موصوله لا شرطيه قوله قالت عايشه فقلت يا امير المومنين ثلث لم يكن ابو هريره سمع تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لعايشه بانه ليس ذلك في حال الصحه وانما هو عند بشير المومن وتخويف الكافر فتسوء ذلك عامرا ان في حال الصحه كل احد يكره الموت كما قالت فذكرت له ما سمعت من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وانه ليس في حال الصحه وانما هو في وقت

التبشير والتخويف وفهمت عايشه ان وقت التبشير والتخويف انما هو عند الاحتضار والنزع وعبرت عن ذلك بقولها اذا شخص البصر الكلام الخ اخره د شخص البصر هو بفتح الشين والخا ومعناه ارتفع الاجفان الى فوق تحديد النظر ع وحشرجه الصدر تردد النفس فيه وتشنج الاصابع قبضها وانقشعرار الجلد قيام شعره ثلث ومما يبين انه ليس في حال الصحه ما ذكر فان الكافر في حال الصحة لا يعتقد انه على شيء وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك عند الاحتضار لا يأتي في وقوع ذلك في حال الصحه قد يحب لقاء الله تعالى حبا منه لذاته تعالى او لما عجله ما اعد الله سبحانه من النعيم للمومنين ولذلك قد يكره الموت تغليبا بنعيمها والاهتمام في لذاتها واما لو كره الموت واجب البقاء حتى ينتقل حاله الى خير فليس من قسم من كره لقاء الله تعالى قوله في الاخر من تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ثلث بعد مرتا ويل بنسبة القرب الى الله تعالى د والباع والبوع بمعنى والباع ذراعا الانسان وعضداه وصدره قال الباجي وهو طول اربعة اذرع هذا حقيقة اللفظ والمراد المجاز كما سبق قوله فله عشر امثالها او ازيد ع العشر مطنونه النص القرآن ثم يتفضل الله تعالى بالزياده على من يشاء الى سبع مايه ضعف كما جاء والاخر والمالا يحاذه حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال الا الصوم فانه لي وانا اجزي به بعد ما ذكر انها به الى سبع مايه ضعف د التضعيف بعشر لا يدمنه لوعده الصادق والزياده الى السبعمايه هي لبعض الناس دون بعض بحسب مشيئة الله تعالى قوله بقراب الارض خطيئه ع قراب الارض ملوها او ما يقارب ملاها وقراب كل شيء قربه وهو بضم القاف وقيل يقال بالكسر ايضا وهو اخبار عن سعة عفوه تعالى قوله خفت ع هو بمعنى ضعف وبمعنى انقطع كلامه وبمعنى مات قوله سبحان الله ع فيه جواز التسبيح عند التعجب من امر وفيه كراهة تمني البلا وان كان على الوجه الذي نعله هذا لا يطيقه فيحمله على الصبر والتشكر من ربه وفيه ان الدعا بما حضه عليه افضل لعامه الناس وبالجمله فان اكثر دعايه واختلف المفسرون في تاويله فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعباده وفي الاخرة الجنه وقيل في الدنيا العافيه وفي الاخرة العافيه وقيل في الدنيا المال وفي الاخره الجنه وقيل هما النعمه وقيل حظوظ حسنه ط وقيل الحسنه في الدنيا المراه الصالحه وفي الاخره الحور قوله في الاخر ان لله ملايكه سياره ع اي في الارض كما قال في روايه سياحين قوله فضلاع روايه الاكثر في الصحيحين بفتح الفا وسكون الضاد وعند العذري برفع اللام على الخبر للمبتدا المحذوف او على الخبر ومعناه زياده على الحفظه وكان في نسخه ابن عيسى من مسلم بضم الفا وفضل الضاد والصواب الاول ط روايه ابن عيسى بالمد كظرفا وعند بعضهم بضم الفا والضاد وكانه تاوله على انه جمع فاضل والملايكه عليهم السلام وان كانوا جميعا كذلك فليس هذا موضع ذكر ذلك

وضبطه بعضهم بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وضبطه ابن بضم الضاد والفاء واللام
على انه خبر ابتداء محذوف قال العلقمي وعلى جميع الروايات هم زايدون على الحفظه وغيرهم من
المرتبين على الخلايق ولا وظيفة لهم الا قصد خلق الذكر **قلت** يعني انها العبادة التي تعبد وابها
وردت والظنه في كلام ابن عطيه ان المرتب مع كل انسان من لدن تتبع نطفته في الرحم الى ان يموت
اربعة ملك وما يعلم جنود ربك الا هو **قوله** يتبعون **د** بالعين المهمله من التتبع والتفتيش
وبالغين المعجمه من الابتغاء وهو الطلب **قوله** فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا **ط** يعني مجالس
العلم والتذكير وهي التي ذكر فيها كلام الله تعالى وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم واخبار السلف
الصالح وكلام الايمة الزهاد المنزهه عن التخليص الرديه وهذه المجالس اندرست اليوم وعوضت
بمجالس اللغو ومزامير الشيطان **قلت** ومجالس الذكر تقصد وحتى من الواحد تندرج فيه مجالس
رواية الحديث اذا خلصت فيه وعن سطرا اعلم مجالس الذكر الا مجالس الجلال والحرام كيف تبيع
كيف تشترى كيف تمشي **قوله** يملاما بين السما **قلت** يحتمل انه كناية عن الكثرة او انه حقيقه وقد
قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو **قوله** يسالهم الله **ط** هذا السوال تنبيه للملايكه عليهم السلام
على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها واظهار لصدق قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وهو من نحو
ما قاله للملايكه عليهم السلام باهل عرفه الحديث قيل قال ما اردتموها انظروا الى عبادي جاوني
شعثا غبرا استهدكرا اني قد غفرلهم **قوله** يسبحونك **قلت** اعم من ان يكون بلسان المقال او بلسان
الحال حتى يندرج فيه مجالس العلم **قوله** ويمجدونك اي يعظمونك بذكر صفات كمالك واصل
المجد الكثره ومنه قولهم في كل تجرنار واسس الفرخ والعقار **قوله** ويستجيرون من نارك
د اي يطلبون الامان **قوله** ليفروا وجئتي **ط** بدل ان للعيان مزيه على العلم في الوضوح والبيان
لان هولا الذاكرين كانوا عالمين بالجنه والنار ومع ذلك قال فكيف لو راوا وجئتي وتحصيل هذه المزيه
والزياده سال موسى عليه السلام لروبه **قوله** فيهم فلان الخطاء **ط** انما استبعدت الملايكه عليهم
السلام دخوله معهم في المغفره لانه لم يكن يقصد مجالس الذكر وانما عادته ملازمة الخطاء فعرض
له هذا المجلس فجلس فيه نفيه الترغيب في حضور مجالس الذكر والصالحين **قلت** ولم يرد الملايكه
عليهم السلام ابعاده عن المغفره وانما قصدت تحقيق ببوتها له **ع** والذكر بلا له ذكر باللسان
وذكر بالقلب وهو نوعان احدهما التفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وملكوته وايات ارضه وسمايه
والتاني في امره ونهيه فيمتثل الامر ويجتنب النهي ويقف عند ما يشكل وارفع الثلاثه الكلمه
الحديث افضل الذكر الخفي والخفي الفكر واضعفها الذكر باللسان ولكنه له فضل كثير على ما جاء في
الاثار وذكر الطبري انما افضل الذكر باللسان وبالقلب والكلام عندك انما هو في ذكر القلب
بالتهليل والتسبيح اذا لم ينطق به اللسان وعليه يدل كلامهم ليس انهم اختلفوا في الذكر الخفي
الذي هو الفكر فانه لا يتاتى ذكر اللسان فكيف يفاضل بينها وانما الكلام فيما ذكرنا وهذا مع حضور

القلب في ذكر اللسان واما فاقد القلب لاه فلا فمن قال ان ذكر القلب افضل قال لان عمل السر
افضل من افضل ذكر اللسان قال لان فيه زيادة عمل الجوارح على ذكر عمل القلب وزياده العمل يقتضي
بزيادة الاجر ولذلك اختلف في ذكر القلب هل تكتبه الملايكه عليهم السلام وتعلمه فتقبل ذلك وان
الله تعالى جعل لها علامه وقيل لا تكتب لانهم لا يطلعون عليه **د** والصحيح انها تكتبه وان ذكر اللسان
مع الحضور افضل من ذكر القلب **قلت** وما ذكرمن انه لا بد من حضور القلب يعني به التنبيه فان خلى
الذكر من التنبه فهو لغو ثم ان صحبه التنبه من الشروع الى التمام فهو الغايه والمطلوب وان صحبت
الشروع وعزبت في الاثنا فقال ابن رشد اذا كان اصل العمل لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا يضره
ما يعرض من الخطرات تقع بالقلب ولا يملك قال وسيل مالك في العتبيه عن الرجل يكون في
طريق المسجد ويكره ان يركب في طريق السوق فقال ان كان اول ذلك لله فلا باس وكره
ربيعه **قوله** كان اكثر دعايه اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنه الحديث **ط** كان ذلك اكثر
دعايه لانه دعا جامع يتضمن خيري الدنيا والاخره لان حسنه نكره في سياق الطلب فتعم
وكانه قال اعطني كل حسنه في الدنيا والاخره وتقدم ما للمفسرين في تفسير الحسنتين
قلت اعرف قوله ان النكره في سياق الطلب تعم ولا اعرف من قاله غيره واما الكلام في كونهما
في سياق النفي **قوله** في الاخر من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يوم مايه مره **قلت**
اليوم اسم لكمال الدوره لا للنهار فسوا قال ذلك في ليل او نهار فان قلت قوله حتى يمسي يدل
ان المراد باليوم النهار قلت لا يدل لان الامساء كناية عن الانتصاف لمعنى حتى يقتضي **قوله** كانت له
عدل عشر رقاب **ط** يعني ان ثواب هذه الكلمه يعدل ثواب من اعتق عشر رقاب وتقدم في العتق
ان من عتق رقبه واحده اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ثم يزاد ثواب ما زاد على
ذلك لما اشتمل الحديث على ذكره **قلت** وكتب له مايه حسنه **ط** ثم تضاعف كل حسنه من المايه
بعشر **قوله** ومحيت عنه مايه سيبه **قلت** هذه صغاير لان شرط محو الكباير التوبه منها مع
جواز العفو عنها هذا مذهب اهل السنه **قوله** وكانت له حرزا من الشيطان **ط** يعني ان الله
تعالى يحفظه يومه ذلك فلا يقع منه زلله ولا وسوسة يتركه هذا الذكر **قلت** شرط حصول
ثواب الذكر المذكور القبول فمن قالها وصدرت منه مخالفه فهو دليل ان الله سبحانه لم يتقبله منه
قوله ولم ياتي احد بافضل مما جاء به **ع** هو تنبيه على ان ما زاد على هذا العدد يكون له من الاجر
بحساب ذلك وانه ليس من العبادات التي نهي الشرع عن الزياده في عددها كالزياده على ركعات
السنن المحدوده **قوله** ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مايه مره حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر **ع** يعني التنزيه عن كل ما لا يليق ويعارض ما تقدم قبل من احاديث
التهليل لانه قال فيه ولن ياتي احد بافضل وهذا افضل لانه تضمن محو الذنوب ويمكن الجمع
بان يقال ليس بافضل لان احدا ما يصل الاول عشر رقاب وتقدم ان عتق رقبه واحده تضمن

النجاة من النار والنجاة لا يكون الا بعد محو الذنوب وبتي عتق رقاب مع ما تضمن الحديث من غير العتق زيادة فلم يزل الاول افضل ويدل على ان التهليل افضل من التسبيح حديث افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص ط وهذا الحديث وغيره يدل على ان الذكر افضل الاعمال وتضعيفه في حديث الموطا عن ابي الدرداء الا اخبركم بافضل الاعمال وازكاها عند مليككم وارفع في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وهذا لا يقوله ابو الدرداء من رايه وانما سكت عن رفعه لروايه لعلم الراوي بذلك قلت وشرط حصول الثواب المرتب قبول الله تعالى الذكر وكان الشيخ يقول من شرط القبول ان لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في خلاق وقت فريضه فلا يتقبل من غافل لانه في كل اوان مكلف بالاشتغال بالرد ويظهر ان الصواب خلاف ما ذكر وانه يصح من المشتغل به في وقت عبادة اخرى ويأثم بالترك او بتاخير تلك العباده قوله في الاخر من قال حين يمسي وحين يصبح قلت هو ظاهر في انه يقول في كل يوم قوله ولم يات احد بافضل قلت تقدم ان افضل وحديث التسبيح هذا هو موافق لحديث التسبيح الذي قبله في غير الذكر ونص في هذا على انه لم يات احد بافضل مما جاء به فهو معارض لحديث التسبيح الذي قبله فهو من جهة ان هذا رتب عليه من الثواب اكثر من حيث انه انما فيه محو السيات فقط فيحتمل ان يكون الجواب بما قال القرطبي من ان ذلك بحسب الذاكرين ويحتمل انه من حيث انه لم يقله في كل يوم حسبما دل عليه ظاهره كما تقدم التنبيه عليه واما معارضته لحديث التهليل فمن حيث انه قال ليس احد باتى بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قلت او زاد عليه فالتهليل افضل منهما وانما سواه من حيث ان هذا فيمن قاله في كل يوم قوله في الاخر منزلة من اعتق اربعة انفس قلت ليس بمعارض لحديث من قال ذلك في كل يوم مرة لان الذكر في ذلك اخص والمرتب عليه اخص اما انه اخص في الذكر فلان في ذلك ان يقوله مائه مره واما ان الحديث فيه اخص فلان قياس هذا ان يكون قائل المائه بمنزله من اعتق اربعين مع ما تضمن من محو السيات وكتب الحسنات والحرز من الشيطان قوله من ولد اسماعيل فيه ان العرب تسترق قوله في الاخر ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن قلت تقلهما في الميزان كناية عن كثره ثوابهما وهو معنى كونهما حبيبتان الى الرحمن اي انه يكثر الثواب عليهما قوله في الاخر اتول سبحان الله الحديث اي من ان تكون له الدنيا بكليتها مع احتمال انه اعنى على طريقه العرب ويحتمل انه حقيقته وانه احب اليه من ان لو كانت له الدنيا فانفقها في وجوه البر والا فالدنيا من حيث هي دنيا لا تعدل عند الله ولا عند انبيائه واهل معرفته جناح بعوضه فكيف تكون احب اليه من ذكر الله سبحانه الذي يحصل به ذلك الثواب العظيم قوله في الاخر الله اكبر كبيرا د وهو منصوب بفعل دل عليه ما قبله اي كبرت كبيرا وذكرت كبيرا وقيل هو منصوب على التمييز وقيل على القطع قوله كبيرا ط منصوب على الصفة لمصدر محذوف اي حمدا كثيرا قوله ها والذي ط اي حلفه لانما اوصافه فما الذي اذكره حتى يدل صلى الله عليه وسلم

على دعاء يشمل لهم صلاح الدنيا والاخره اي اغفر لي ذنوبي الماضيه وارحمني بعملك المقبول واهدني الى السبيل الموصل اليك وارزقني ما استعين به على ذلك قوله وجمع اضاعه الامام ط لعل ذلك تمثيلا لها في النفس وضبطها في الحفظ قوله فجمع لك دنياك واخراك اي جمع لك خير الدارين ويمنك شرهما قوله في الاخر بكلمة الذي حسنه وبحطها الذي سيه ط هو في بعض النسخ بالف قبل الواو وفي بعضها باسقاطها وهو صحيح رواية ومعنى لان جميع ذلك يعادل ذلك وان صحت روايه الالف حملت على المذهب الكوفي في ان او بمعنى الواو قوله في الاخر من نفس على يوسر كربه ع معنى نفس ازال ونبج وتقدم الكلام على فضل هذا الحديث قلت التنفيس اعم من ان ازال الكل او كشف بعضها والثواب حاصل في الامرين قوله ومن يسر على معسر قلت والتيسير ايضا اعم من الانظار او وضع كل الدين او بعضه وغير ذلك من وجوه التيسير كاخذ الرهن والجميل قوله ومن ستر مسلما ط وليس من لوازم الستر عدم التعبير بل بغير ويستر فمن وجد سكرانا فلا يكتب عليه رفعه الى الحاكم بل الحاكم بالشهاده تعين عليه ان ينهد ولطلب الستر عاب التونسيون على المغاربه اتخاذهم الشمار اي رجل يشم شراب الخمر قوله يلتمس فيه علما د فيه فضيلة المشي في طلب العلم الشرعي بشرط خلوص النيه وان كان خلوصها شرطا في كل عباده لكن عاده العلماء تبيد ون هذه المساله بذلك لكونها قد يتساهل فيها ويغفل عن ذلك بعض المبتدئين وغيرهم قلت وتقدم لابن رشد في خلوص النيه وقال بعض شيوخنا يدخل فيه الذاهب الى المفتي ليساله عن مساله وكذلك العوام اذا هبوا لحضور المواعد قوله وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه د بيت الله خرج مخرج الغالب وكذلك لو اجتمعوا في غير المسجد وفيه فضيله الاجتماع لتلاوة القران وهو مذهبنا ومذهب الجمهور م وكرهه مالك في المدونه وقال يتفرقوا خلافا لما اقتضاه ظاهر هذا الحديث من الجواز ولعله لما راى السلف يفعلونه مع حرصهم على الخير وكان كثير الاتباع لعمل اهل المدينه وتقدمه على الحديث ع ولعل الاجتماع الذي في الحديث هو للتعليم بدليل قوله ويتدارسونه بينهم ومثل هذا لم ينه عنه مالك ولا غيره قلت ويحتمل ان يجتمعوا ليقرؤن كل واحد في سوره لنفسه وانما لم يذكره ان يقرا الجميع في اية ويبعد ان توجه كراهه مالك لذلك بانه لم يبلغه الحديث لشهرته قوله الا نزلت عليهم السكينه م اي الرحمه وهي احد الالات في السكينه التي في القران وهو اليوم هنا وقيل السكينه في الحديث وفي قوله تعالى فما انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين الوقار والطمانينه د تفسير السكينه بالرحمة ضعيف لعطف الرحمه عليها وتفسيرها بالوقار والطمانينه حسن قلت وانظر ما يتفق من الاتفاقات على اجتماع القراء القراءة الحزب بضم الحاء بلادا ترتيبه عليه وعمل تفسيرا لوصيه به وقد يجعله الشيخ رحمه الله لنفسه ولزوجته واختلف جوابه لمن يكون ثواب التلاوة والذي هو الحق ويعتبر تقاريره هو للقراء انما يكون للمجلس ثواب الاعانه على قراءة القران وثواب التسبب في ادامه حفظ القران

شبكة الألوكة www.alukah.net

قراءة حمى

واراد رحمه الله تعالى اذا دخل رجل في الحرب الذي اوصت به زوجته فاعتمد له ذلك الرجل بانه كان لامر نفسه ان ثواب كل ما يقرأ الولد له فيقبل عذره وكان قبل هذا يقول ان الثواب في ذلك انما هو للميت والامر في ذلك والله اعلم على الكلاف في انتقال ثواب القراءة وقد تكلمنا على المسئلة في كتاب الزكاة وان بعضهم شرط في انتفاعها ان يجعل القارئ قبل الشروع في القراءة ثواب ما يقرأ لمن يدا له **قوله** ومن ابطا به عمله م اي اخره عمله السيء وتفريطه عن اللحاق بمنازل المتقين او عن دخول الجنة اولا **قوله** لم يسرع به نسبه م اي لم يرفعه رفعه نسبه حتى يجبر نقصه **قوله** تمد لكم د هي بفتح الهاء وسكونها من الوهم والتاء بدل من الواو وانمحت به اذا ظننت ذلك به **قلت** اما استخلاف معاوية لهم فهو اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لهم مع انه علم ذلك من اخبار جبريل له فيحتمل انه سرورهم كما يفعله بعض الناس اليوم فانه لا يقصد به الا السرور **قوله** ان الله يباهي بكم الملائكة ع اي يثني عليكم ويظهر فضله لديهم واصل البهاء الحسن والجمال فلان يباهي بماله والله اي يفتخر بهم ويجمل **قوله** في الاخرة ليغان على قلبي م الغين بالمعجمة والنون وبالميم واحد وهو ما يغشى به يقال غينت السماء اذا اطبقت الغيم ط الغين التغطية اي انه ليغطى ولا يظن ان قلبه صلى الله عليه وسلم تاثر برين من سبب ذنب كما توهم الذين في قلوبهم الصباء واختلف في تفسير هذا الغين ع فقيل انه الغفلات وانه كان شانه صلى الله عليه وسلم ادامة الذكر فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك ذنبا فيستغفر وقيل هو ما الحقه الله كما انه عليه من حال امته بعده وقيل استغاله بالنظر في حال الامة ومكايد عدوهم فيشتغل بذلك عن مناجاة ربه فيراه ذنبا فيستغفر وان كانت هذه الامور اعظم الطاعات كذا

عزما لما درجته ورفيع مقامه من الحضور مع الله تعالى وفراغه مما سواه فيستغفر وقيل كمال هذا الغين انه السكينة التي تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم اظهارا للعبودية وملازمة الافتقار وشكرا لما اولاه الله سبحانه وتعالى قال المحاسبي انما خوف الملائكة والانبياء عليهم السلام خوف اعظام وان كانوا امنين ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم شكرا لا لاجل الغين الا ترى قوله ليغان على قلبي واني لاستغفر الله فاخبر انه مرتين مستأنفين ليس احدهما معللا على الآخر فذلك الغين غير قصد والاستغفار قصد اخر كما قاله في الاحرار ايها الناس توبوا فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة وكما كان يقول في سجوده استغفرك واتوب اليك يتاول القرآن وعلى ان تجوز الصغائر على الانبياء عليهم السلام يجعل استغفاره صلى الله عليه وسلم لما عساه يقع منه ان يجري على لسانه وجوارحه وان كان قد غفر له ما تقدم وما تاخر وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية ما يجد في النفس من الهم وحديث النفس والغفلة ببشريتها **قلت** وكان بعض شيوخنا يقول هذه الاعتذارات كلها لا حتياج اليها

وانما المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يترقى في كل يوم الى مقام اعلى من الذي قبله فيجعل الكون في المقام الذي انتقل عنه كالغين بالنسبة الى ما ترقى اليه فيستغفر منه **قوله** في الاخر يا ايها الناس توبوا ط التوبة لغة الرجوع تاب واب رجع وهي في الشرع الرجوع عما هو مذموم الى ما هو ممدوح وهو امر اجاب وباقي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في كتاب الرقاق **قلت** انما هو امر اجاب بين فعل المحرمات وبين المكروهات انما هو امر ندب **قوله** فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة **قلت** توبته صلى الله عليه وسلم على ما تقدم في توجيه استغفاره ط والحديث يدل على ادامة التوبة وان العبد مهما ذكر الذنب تجدد التوبة لانه من الذنب على يقين ومن حقيق التوبة له على شك فيكرر التوبة حتى يحقق انه قد غفر له ولا يحقق ذلك الا بالموت فحينئذ يلزم الجزم واذا فعل ذلك المغفور له فكيف بغيره **قوله** في الاخر من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها ع طلوعها من مغربها احد جعله الله تعالى للتوبة وحائا في الاتيان لها بما يفسد وهو احد الامور الثلاثة في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ما يقوله الباطنية د جاء في الصحيح ان للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق ومعنى تاب الله عليه اي قبل توبته والتوبة شرط اخر وهو ان يتوب قبل ان يغرغر **قلت** كون طلوع الشمس من المغرب مانعا امر جعلي وقد قدمنا استيفاء الكلام على ذلك في كتاب الايمان وكون الغرغرة مانعا لانه وقت معاينة والمطلوب ان يكون الايمان بالغيب وكان وقع السؤال عمن تخلى الدين في عامة الوبا هل هو بمنزلة الغرغرة ووقع الجواب بانه لتيقنه لانه ليس الموت معه محقق **قوله** في الاخر ارجعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا ع يعني ارجعوا انتظروا ولا تعجلوا وقيل معناه ارفقوا وهو قريب من الاول معناه اخفضوا اصواتكم فان رفعها انما يكون لمن بعد عن مخاطبته وانتم انما تدعون الله تعالى وليس باصم ولا غائب بل سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة نفيه الندب الى خفض الصوت بالذكر اذ لم تدع حاجة الى رفعه وان دعت رفع **قوله** اقرب الى احدكم من عنق راحلته هو استعاره نحو وكن اقرب اليه من حبل الوريد لتحقيق سماع الدعاء لمن هو ملك بهذا القرب **قوله** في الاخر الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله ع هي كلمة تفويض واعتراف بالعجز ومعنى لا حول لا حيلة يقال ما له حيلة ولا حول ولا محالة ولا مختال وقيل الحول الحركة اي لا حركة الا بالله وقال ابن مسعود لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله تعالى ولا قوة على الطاعة الا بعون الله تعالى ومعنى الذخائر مدخر وظاهر لقائلها وقيل لمن اتصف بذلك وتبرأ من حوله وقوته **قوله** في الاخر ادعوا به في صلاتي ط خص الصلاة لانه بالاجابة احق وقد قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وظلم الانسان نفسه هو تركه لذتها وهواها **قوله** مغفرة من عندك اي تفضلا منك وان لم اكن لها اهلا

والافا لمغفرة كلها من الله تعالى وأكد ذلك بقوله انك انت الغفور الرحيم اى لا انى استحق ذلك
قوله في الاخرا للهم انى اعوذ بك من فتنة النار وفتنة القبر ط فتنة النار الضلال المؤدى
اليها وفتنة القبر الضلال عن جواب الملكين وعذابه هو ضرب من غير توقف للجواب بمطارق وتجريد
وتعذيبه فيه الى يوم القيامة قوله ومن فتنة الغنا د فتنة الغنا جمعه حتى من غير حله ومنع
اخراج الحق منه ثلث جمعه من حله ليس بفتنة وفى المدارك عن يحيى بن يحيى جمع الدنيا من وجهها
من الزهد فيها وفى جامع قدومات ابن رشد ذهب جماعة من العلما الى انه لا زهد فى الحلال وانما
الزهد فى الحرام لان العباد لم يؤمروا بالزهد فيما احل لهم بل يثابون على الكسب اذا توروعوا
فى كسبه قوله ومن فتنة الفقر ط فتنة الفقر ان لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يقع فيما لا
يليق باهل الدين والمروة قوله ومن فتنة المسيح الدجال ع يأتى بيانها ان شاء الله تعالى
قوله ومن الكسل ع هو التثاقل عن الصالح الدينية والدنيوية فيمتنع من اداء حقوق
الله تعالى ومن الكسب على العيال ويودى الى الحاجة للناس قوله والهرم ع هو الرد
الى ارذل العمر واستعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الخرف واختلال الحواس والعقل
وعدم العلم وتشويه المنظر قوله والمأثم والمغرم ع المأثم الاثم واستعاذ من مغرم
لزمه لا يقدر على قضائه او من مغرم فيما لا يحتاج الى التدين فيه او يعجز له صاحبه
واستعاذ منه صلى الله عليه وسلم من هذه الاشيا ومما اشتملت عليه احاديث الباب
انما هو ليكمل حاله كل حين وان لا يتغير ما به من نعم وتعليما للامة ثلث قال عز الدين
يجوز الدعا بما علمت السلامة منه قال لان للدعا فايدتين تحصيل المطلوب والثانية كونه
عباده فالاولى وان انتفت فتبقى الثانية فدعاوه صلى الله عليه وسلم بمثل هذا النحو
مع ما فيه من انه تعليم للامة ع واحاديث الباب دالة على جواز الدعا بما شا العبد على
التفصيل د بل على استحباب الدعا بذلك وهو الصحيح والذى اجمع عليه علما الفتوى
وذهبت طايفة من الزهاد وارباب المعارف الى ان ترك الدعا استسلاما للقضا
افضل وقال اخرون ان دعى للمسلمين فحسن وان دعى لنفسه فالاولى تركه وقال اخرون
بتهم ان وجد فى نفسه نشاطا للدعا استحب والا فلا ودليل العلما الكتاب والسنة قوله
فى الاخر من الجزع هو عدم القدرة ثلث تقدم انه ليس كذلك عند المتكلمين قوله والجبن ثلث
هو عدم الاقدام على الشر وتقدم تفسير البخل ع واستعاذ منهما لما فيهما من التقصير عن القيام
بالحقوق وترك الغلظة على اهل المعاصى اذ بشجاعة النفس تقوم الحقوق وينصر المظلوم ويؤدى
حقوق المال فيواسى منه ويعم نفعه المساكين قوله فى الاخر كان يتعوذ من سوا القضا ودرك
الشقا ع هو القضا يكون فى الدنيا فى النفس والمال وفى الاخرة سوا الخاتمة ودرك الشقا
فى الدنيا التعب وفى الاخرة سوا الخاتمة والدرك بفتح الراء اسم الادراك خالصا من الاحاد

وضبطه بعضهم بسكونها على انه مصدر قوله وشماتة الاعدا ط شماتتهم ظفرهم به او ترحمهم بما لحقه
من ضرر قوله وجهد البلا ع ما لا يطاق حمله ولا يقدر على دفعه وقال ابو عمر جهد البلا قلة المال
وكثرة العيال ويقال بضم الجيم وفتحها ابن دريد هما لغتان تنطويه هو بالضم الوسع والطاقة وبالفتح
المبالغة والغاية الشعبى هو بالفتح فى العمل وبالضم فى العيشة يعنى فى العيشة وقال غيره اذا كان من
الاجتهاد والمبالغة ففيه وجهان ط وجاء هذا الدعا شجعا والمكروه من التجح فيه ما كان متكلفا
لانه يذهب الخشوع والاخلاص واستعاذ منه صلى الله عليه وسلم ودعاوه اظهار العبودية وتعليم امته
ليقتدى به قوله فى الاخر اعوذ بكلمات الله التامة الكاملة التى لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل كلام
البشر ويقال هى التى نفعه الشافيه وقيل الكلمات هنا القرآن قوله لم يضره شى اى من هوام او سارق
او غير ذلك لانها ذكره فى سياق النفى قوله حتى يرتحل ثلث ليس ذلك خاصا بمنازل السفر بل عام
فى كل موضع جلس فيه او نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر او عند نزوله للقتال الجائز
فان ذلك كله من الباب وكان الشيخ اما ما بالجامع الاعظم من تونس ولداره بعض بعد عنه
تذكر انه يقول عند خروجه للجامع قال لا اسلم من اذى الطريق وعورته وشرط نفع ذلك النيه
والحضور فلو قاله احد واتفق ان ضره شى حمل على انه لم يقله بنيه ومعنى النيه ان يستحضر
ان النبى صلى الله عليه وسلم ارشده الى ان تحصن به وانه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
قوله لو انك قلت حين امسيت ثلث هو ظاهر فى ان قول ذلك عند المساكاة ولا محتاج
الى تكراره عند دخول الدار ولا عند النوم وانه لو قاله عند دخول الدار او عند جلوسه
للعشا لم يحتج الى تكراره عند النوم وانظر لو كتبت وعلقت فكان الشيخ يقول يرجى نفعها
ولا يحقق بالقول ط هذا حديث صحيح وخبر صدق علم صدقه بالتجربة وانى منذ سمعته
عملت عليه فلم يضرنى شى الى ان تركت قوله واتفق ان لدغتنى عقرب بالمدينة ليلا فتفكرت
فى نفسى فوجدتنى قد نسيت ان اقوله تلك الليلة فقلت فى نفسى ذا ما لها ما قال صلى الله عليه
وسلم للرجل لو انك قلت عند امسيت لم يضرك قوله فى الاخر اذا اخذت مضجعك اى
اذا اردت ان تنام فتوضا وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ع تضمن ثلاث سنن
الوضو للنوم ليموت ان مات على طهاره وليكون بعد من ثلاعب الشيطان به فى منامه واجرايه
اياه فيه وليكون اخر عمله من الدنيا ان مات على الطهاره وذكر الله تعالى وقد اختلف عندنا
وعند غيرنا هل يستحب بهذا الوضو الصلاة والصحيح انه ان نوى به ليبيت على طهاره استباح
به الصلاة وغيرها ثلث وهذا الوضو ينقضه الحدث الواقع قبل الاضطجاع لا الواقع بعده
ع والسنة الثانية ذكر الله تعالى عند النوم اذ قد يموت فى نومته تلك كما قال فى الاخر
واجعلها اخر كلامك والثالثة النوم على الشق الايمن لما فى التياسر من البركة وفى السنة من
الخير وايضا فى نومه على الايمن سرعة تيقظه لان القلب فى الجانب الايسر فاذا نام كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبقى القلب معلقا الى جهة الامين واذا نام على الايسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين
قوله اسلمت وجهي اليك ط وفي رواية نفسي وكلاهما بمعنى الذات وقيل بمعنى الوجه القصد والعمل ولذلك جاء في رواية اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك فجمع بين الامرين وذلك يدل انهما متغايران ومعنى اسلمت وأستسلمت ادلا قدرة لي على تدبيرها في جلب نفع او دفع ضر قوله وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في امري كله لتكفيني همه فتتولى اصلاحه قوله والجات ظهري اليك ط اي استندت اليك لتتوبه لان من استند الى شيء تقوى به قوله رغبة ورهبة الرغبة الطلب والرهبة الخوف فقوله بعد ذلك لا ملجا ولا منجا منك ونشر اي لا ملجا للطالب ولا منجا للخائف قوله فان مت مت على الفطرة ع الفطرة الاسلام وان كان مسلما من قبل على نحو ما روي عن ابن عباس لا تنام الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت وهو من نحو ما جاء من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ط قال الشيخ هو بمنزلة من كان اخر كلامه لا اله الا الله واذا كان بمنزلته فاي فائدة تلك الكلمات العظيمة والمقامات الشريفة وجاب بانه وان كان كل منهما على الفطرة فمقامات الفطرة مختلفة فطرة من قال تلك الكلمات فطرة المقربين الصديقين وفطرة من كان اخر كلامه لا اله الا الله فطرة اصحاب اليمين قوله فردد تهن لاستذكرهن فقلت امنت برسولك الذي ارسلت قال قل امنت بنبيك الذي ارسلت ح اللفظ الاول والثاني وان لم يختلفا في المعنى المقصود لكنه اراد ان لا يرد عليه الا ما سمع لا سيما والفضل المرتب عليه لا يدرك الا بالعقل بل بالسمع فلا يغير ان لعل الحروف فيه مدخلا بمعنى ان رسولك الذي ارسلت انما يقتضي بعمومه الرسالة فقط ونبيك الذي ارسلت يقتضي جمع النبوة والرسالة وقد يكون نبي غير مرسل والمعتمد ما ذكرناه من ان الاصل اتباع لفظ الشارع الموحى له وانما ذكرنا الفرق لنعلم ما يفترق به اللفظ د وقيل لان نبيك الذي ارسلت فيه جزالة اللفظ من قبل انه جمع بين النبوة والرسالة ورسولك الذي ارسلت ليس فيه ذلك مع ان فيه تكرارا لانه يفهم من رسولك انه ارسله واهل البلاغة يعيبون ذلك ع وقيل خص هذا اللفظ لينبه ان المراد النبي صلى الله عليه وسلم ورسولك الذي ارسلت يصدق على جبريل عليه السلام قلت النبوة تخصيص الله تعالى بشرا بالوحي اليه والرسول هو من امر من اسماعيل السلام بتبليغ ما اوحي اليه به فلا يتناول النبوة والرسالة الا الملك عليه السلام اذ ليس من البشر على هذا التفسير فالرسالة اخص فكل رسول نبي دون عكس وقد اختلف في ذلك فقيل هذا اعني ان الرسالة اخص وقيل هما متساويان وذكر ابن العربي قولا ثالثا ان النبي اخص وهو بعيد الا ان يتاول كونه اخص بانه باعتبار المتعلق بان الرسالة تقتضر في الملك كما ذكر لتاكيدها هنا ان رسولك الذي ارسلت يشمل جبريل عليه السلام وكان ليس الاخص والاعم في الاصطلاح هذا التفسير انما هما باعتبار المتعلق وانما هما في الاصطلاح باعتبار الذات كقولنا الانسان اخص

والحيوان اعم قوله وان اصبحت اصبحت على خير ع اي على صلاح حال من حصول اجر وعمل صالح قوله في الاخر اللهم باسمك احيا وباسمك اموت ط اي بك يكون ذلك فالاسم هنا هو المسمى كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقد استبعدت من شاخ بمعنى اخر وهو ان من اسمائه تعالى واجله فهو سبحانه وتعالى حي وميت لا يتصف غيره بذلك فكانه قال باسمك الحي احيا وباسمك المميت اموت قوله واليك النشور ط اي المرجع بعد الاحياء قوله لك محياها ومماتها ط اي حياتها وموتها لا لغيرك قوله في الاخر فالق الحب والنوى ط اي شاق الحبة فيخرج منها السنبلة ومنه قسم علي فالق الحبة وبارئ النسمة قوله انت الاول الى اخره ط تضمن هذا الدعاء ما تضمن قوله تعالى هو الاول والاخر الاية واختلفت عبارات المفسرين في ذلك واحسن ما قيل في ذلك انه الاول بلا ابداء والاخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل الاول بالابداء والاخر بالانشاء والظاهر بالايات والباطن عن الادراكات وقيل الاول القديم والاخر الباقي والظاهر الغالب والباطن اللطيف الرفيق بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو معناه قوله ليس فوقك شيء ط اي يتبرك من قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين اي غالبين قاهرين وقيل ظاهر لقوم فوجدوه وباطن لقوم فجحدوه د واحتج المعتزلة به لمذهبهم ان الاجسام تفنى لان معنى الاخر الباقي بعد فناء خلقه ومذهب اهل الحق خلافه وان المراد الاخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم قوله اقض عني الدين واغنني من الفقر ع قال الخطابي الفقر الذي استعاذ منه صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس ويحتمل انه فقر المال والمراد فتنة فقر المال وهي قلة احتماله وعدم الرضى به ولذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر واما الاستعاذة منه فرفعا لمظاهر التذمر ومذموم وجاء احاديث بفضل الفقر واخرى بذمه ويحملها على ما ذكرته قلت ذكر ابن رشد في جامع المقدمات في تفضيل الغنى على الفقر او العكس اربعة اقوال بانهما الكفاف افضل والرابع الوقف ومعنى الكفاف ان لا يحتاج ولا يفضل واختار هو ان الغنا افضل من الفقر والفقر افضل من الكفاف والحال الاحتجاج لكل من الاربعة وكان الشيخ يفضل الغنى ويقول انها صفته صلى الله عليه وسلم قال ولا يقال انه فقير ولا ذو اكفاف لانه صلى الله عليه وسلم ملك ان يملك ومن هو لذلك لا يقال فيه فقير ولا ذو اكفاف لغير كان لا يدخر قوله في الاخرجات فاطمة تساله خادما يأتي الكلام عليه قوله في الاخذ اذا اوى احدكم الى فراشه ع اي يريد وينصر قوله داخلة ازاره د داخلة الازار طرفه ومعناه انه يسجي مسح الفراش قبل الدخول فيه خوف ان يكون فيه عقرب او غيرها وينفضه وبده مستوره بازاره خوف ان يكون فيه ما يؤذيه ط والحديث تضمن مصلحتين احداهما ظاهرة وهي ما ارشد اليه من الحفظ والاخرى باطنة وهي المسح بداخله الازار لم تظهر لنا حكمته وظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنا كن الايمان يذكر ويظهر لي انه صلى الله عليه وسلم علم حكمة ذلك وان فيه خاصية تمنع من ضرر بعض الحيوان كما امر بذلك في خواتيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ه ويشهد لذلك ان في الترمذي فليأخذ بصفحة ازاره وليفضض بها فراشه ثلاثا كاعداد الوقا
ثلث داخله الازار هي التي تلي الجسد فقيل انما خصها لتحقق سلامتها مما يوذي اذ لو كان بها شيء
ومقصود الشارع ازالة ما يضر ما عسى ان يكون في الفراش لم يحصل العلم بالسلامة منه حتى لو نظره
مصباح قوله فكم ممن لا هذه الاشياء في خفه واما انه لم يتدره على الانتفاع بها حتى هلك وتحمل ان يكون
المعنى وكم من اهل الجهل والكبر لا يعرف ان له الا ما يطعمه ويسقيه ويوويه قوله في الاخرة من شر ما عملت
ع اي من عمل يقتضي شرا او سبب شر في الدنيا والاخرة قوله وما لم اعمل ط بعد بهذا على ان الانسان
قد يقصد بعمله الخير وهو في الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم قلت ويحتمل ان يكون المعنى
وما لم اعمل اي مما كلفت به كان ما لم يعمل الانسان لا يواخذ به حتى يستعاذ منه وقد يلحق الانسان شر
ما لم يعمل وصوره كثيرة وقد يكون منه حديث اتملك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الا ان
يقال كونه مع اهل الخبث عمل فان قلت كيف يستقيم ان يترك ما كلف به حتى يستعيذ منه قلت
قد يتركه سهوا او نسيانا كما في الصلاة ع وفي رواية ولم ار اوردها من شر ما عملت وما لم اعمل ولها وجه بين
استعاذ مما اتى اليه عمله وما لم يعلم وهو اعم في الدعا وقد يكون المعنى من شر ما ذكرت الان كما قال
في الاخر وما انت اعلم به مني ط منه بهذا على امر زايد وهو ان الانسان قد يعمل العمل يقصد به الخير وهو
في الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم قوله في الاخرة اليك انبت ع اي تبت ورجعت قوله
وبك خاصمت ع اي باعانتك وتعليمك جادلت المجادلين فلك قوله والجن والانس يموتون ط خص
هذين النوعين بالموت وان كان كل الحيوان يموت لانهما المكلفان دون غيرهما قلت قال بعضهم في حد
الانسان هو الحيوان الناطق الميت قيد الميت احترازا من الملايكة علهم السلام وهو حظا وقد استطرد
الكثير قوله في الاخرة واسحر ع اي استيقظ في السحر او خرج فيه والسحر اخر الليل قوله سمع سامع
ع ضبطه الاكثر بفتح الميم وشدها ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره ليذكر به في هذا الوقت وضبطه
الخطابي بكسر الميم خفيفة اي ليسمع سامع وليشهد شاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلايه
فهو خبر في معنى الامر قوله ربنا صاحبنا وافضل علينا د اي احفظنا وافضل علينا بجزيل نعمك
واصرف عنا كل مكروه قوله عايذا بالله من النار د هو منصوب على الحال اي اقوله في حال استعاذتي
قلت ويظهر ان هذا الذكر خاص بهذا الوقت في السفر واحتلاف هذه الادعية والاذكار تنشأ بالوسعة
في ذلك قوله في الاخرة اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي الى قوله وكل ذلك عندي قلت الانبياء علهم السلام
معصومون والعصمة تمنع من الخطيئة والجهل والاسراف وهو تجاوز الحدود فاعترافه صلى الله عليه
وسلم بان جميع ذلك عنده يعني انه متصف به كمال في حقه صلى الله عليه وسلم فيحتاج الى التاويل ع قيل
قاله تواضعا وقيل يعني ما وقع منه سهوا وقيل ما كان منه قبل النبوة وعلى كل تقدير فقد غفر له ما تقدم
وما تاخر على ما في تفسير ذلك فكيف يدعوا بالمغفرة ما غفر فقيل دعا بذلك لان الدعا عباده وقيل
تعليما للامة ليدعوا به ط يعني وكل ذلك عندي اي ممكن ان يقع مني ودليل الامكان الوقوع لان الانبيا

علهم السلام مكلفون ولولا امكان الوقوع ما كلفوا وان كان ذلك ممكنا فغلبة الخوف بعد وقوع الممكن
كالواقع بيستعيذ ومنه قوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت ع يفسر بما فسرت به الاية
قوله انت المقدم وانت المؤخر ع قيل معناه انت المنزل الاشياء منازلها فتقدم من تشا لطاعتك
بتوفيقك وتؤخر من تشا لخذلانك ط هذا ان الاسماء من اسمايه تعالى المرد وجوه كالقابض والباسط قال
العلماء يوتى بما الا كذلك فلا يقال قابض وحده قوله في الاخرة اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
ط يعني عصمة امري رباط شاني والمعنى ان الدين اذا تسدد لم يصح للانسان دنيا ولا اخرى وهو
دعا عظيم جمع خيري الدنيا والاخرة فليحافظ عليه انا الليل والنهار رجا القبول فيحصل
خير الدارين قوله في الاخرة اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى ط بعني بالهدى الصراط والتقى
الخوف وبالعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا وبالغنى غنى النفس ع ويروى العفو والعفاف
الستر عما لا يباح قوله في الاخرة تنسى بتواها الحديث ع حجة به على جواز الشجع في الدعا
وانما يكره منه ما كان متكلفا انه يذهب بالخشوع ويلهي عن الضراعة وفراغ القلب واما
ما جا منه في كلامه السهل المستعذب الذي تلقاه الطبع فهو مستحسن كقوله في هذا الحديث
رب اني تنسى بتواها الى اخره وكذلك اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع وغير ذلك
ومعنى زكاها طهرها وخير لبست على بابها من التفضل بل المعنى انت تزكيها لا انت قوله من علم لا ينفع ع
اي لا يعمل به كما قال صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينتفع منه اتعب صاحبه نفسه
في جمعه ثم لم يصل الى نفعه قلت والعلم الذي لا يعمل به يعد ضررا على عالمه فاذا فسر الحديث
به فيكون العلم الذي لا ينفع ما يرجع بضرر لحديث يوتى بالعالم وقد يكون معنى لا ينفع لا يفيد فايدة
دينية فالمنطوق على هذا من حيث ذاته لا يفيد ومن حيث التوصل به الى غيره يفيد ومن جملة ما
كان يضر به الشبع على تعلمه ان قال اقتروه ولا بد من الموت فاما ان ترحموا اما لا قوله ومن نفس لا تشبع
د استعاذ صلى الله عليه وسلم من الحرص وتعلق النفس بالامال البعيدة قوله ومن دعوة لا يستجاب لها
قلت ما قبله من الاستعاذة من الامرين هو تعليم الامة لانه صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء من ذلك
واما استعاذة صلى الله عليه وسلم هذين لذلك وان كان المعنى انه استعاذ من الدعوة نفسها فيحتمل
الحقيقة وانه ليس بتعليم للحديث الاتي سالت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني الثالثة سالته ان
لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم
فمنعنيها قيل هذا فيحتمل ان تكون الدعوة المستعاذ من شرها هي تلك وان كان متاخرا عنه فيكون
مخصصا لهذا الان دعاوه صلى الله عليه وسلم مقبول مجاب قوله في الاخرة من سوا الكبر ع ضبط بفتح الباء
وسكونها وصوب الفتح ويعني به الهرم لما في ذلك من الخرف والرد الى ارذل العمر والذكر والاخر
وتضعيفه رواية النسائي من سوا العمر ومعنى الكبر التعاظم على الناس والترفع قوله في الاخر وهزم
الاحزاب وحده د الاحزاب هم المتحزبون في تضييد الخندق ومعنى وحده من غير مدد بل ارسل

عليهم ركاوجنود المرتزوها ومعنى لاشئ بعده لاشئ سواه قلت ظاهر سياق مسلم ان هذا الذكر ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يقال عند النوم وكذلك ذكره النواوي في الاذكار قوله في الاخر اللهم اهدني وسددني د الهدي هنا الرشاد ومعنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع اموري من سداد السهم وهو تقويمه في الرمي للغرض واصل السداد بفتح السين الاستقامة والقصد في الامور قوله واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم ط هو امر للداعي بهذين ان يهتم بدعائه ويبالغ فيستحضر عند دعائه بالهدى هدايته الطريق لانه هادي الطريق لا يزيغ عنه وعند دعائه بالسداد سداد السهم الصائب وذلك ابلغ من قوله اهدني وسددني دون استحضار قوله في الاخرة هي جالسة اي على حالتها من الذكر قوله لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اي رجحهن في الثواب وهو يدل ان الذكر الجامع يحصل به من الثواب ما ليس كذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الدعوات الجامعة قلت والاظهر في منذ انها هنا حرف جر وهي مجرورة اسما الزمان والزمان الواقع بعدها ان كان ماضيا كانت لابتداء الغاية فيه نحو ما رايته منذ امس اي ابتداء انتفاء الرويه امس وان كان حالا كانت ظرفا بمعنى في والحال في منذ اما تضيفه الى نفسك او تدل عليه قرينه نحو منذ يومنا او منذ هذه الليله والمراد في الحديث الزمان الحاضر فالمعنى لرجحت بما قلت يومك هذا وليس المراد باليوم العمر كما كان يشير اليه بعض الشيوخ وظاهره انه يثبت لقائل ذلك مثل عدد وزن ما ذكرت وترتيب الثواب على العمل ارجح فلا بعد قوله سبحان الله وبحمده ع هذا الكلام على اختصاره جملتان احداهما سبحان الله لان سبحان الله مصدر والمصدر يدل على فعله فكانه قال سبحنا الله التسبيح الكثير والثانية وبحمده لانه متعلق لمحذوف تقديره اثني عليه بحمده قوله ورضى نفسه ط رضاه عمن رضي عنه من النبيين والصديقين والصالحين قوله ومداد كلماته ع مداد بمعنى المدد والمدد ما يكثر به الشئ قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لا تنحصر بعدد والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر او لا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة عرشه التي لا يعلمها الا هو سبحانه ثم ارتقى الى ما هو اعظم وغير عن هذا الذكر لا يحصيه عدد وقيل مداد كلماته مثلها في العدد وقيل مثلها في انها لا تقدر وقيل مثلها في الكثرة والاظهر ان ذلك كناية عن الكثرة ليس انها مثلها في العدد ولا مثلها في الكثرة لان كلماته سبحانه وتعالى غير متناهية فلا يلحقها المتناهي في العدد ولا في الكثرة حديث اتيان فاطمة رضي الله عنها تشكرا ما تجده من الرحا ط اي من شدة الطحن وفي غير مسلم انها جرت بالرحا حتى مجلت يداها وقمت البيت حتى اغبر شعرها وخبرت حتى تغير وجهها ع واختلف تحكم ابي خويز منداد عن مالك انه ليس على المراه من خدمة بيتها شئ وفي كتاب ابن حبيب ليس ذلك على الشريفة ويلزم الدنيه وزوجة المعسر ما في البيت من كنس وفرش وطبخ وقيل ذلك على جميعهن على الدنيه ما تقدم وعلى الشريفة الامر لمصلحة البيت والنظر براييها ط هذا المشهور ويحمل الحديث على ان فاطمة تبرعت ولا خلاف في استحبابه لانه من التعاون قوله فلم تجده ولقيت عايشة فاخبرتها ع تشفعت بعايشة قوله فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا ط فان هذا المجيء ليلا وفي بعض طرقه ليلا قوله فقال مكانكما اي اثبتا ط وتعوده بينهما يدل على جواز ذلك وانه لا عتاب اذا لم يؤد الى الاطلاع على ممنوع قوله الا اعلمكما خيرا مما سالتماني لما لم تكن عنده الخادم التي سالت علمها من الذكر ما يصلح به من الاجر افضل مما سالته ولا وجه لمن احتج به على ان الفقر افضل لانه لم يعد لها عن الخادم مع وجودها ايثارا للفقر بل لانه لم يجدها كما قال في الاخر ما العسه عندنا وفيه ما كانوا عليه اول الاسلام من شظف العيش وقلة ذات اليد للحرب التي كانت بينه وبين اهل الشام د صفين بوضع قرب الفرات كان فيها تقاتلهم قلت تلك الليله تدل على انه ذكر في ذلك الوقت مطلقا ليس انه متصور على مثل حال فاطمة حديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكه فاسيلوا الله من فضله فانها رات ملكا ع انما امر بالدعا حينيذ لتؤمن الملايكه عليهم السلام وتستغفر وتشهد للداعي بالتضرع والاخلاص ط ولرجا القبول وانما امر بالتعوذ عند النهيق لان الشيطان لما حضر خيف شره فيتعوذ منه وهذا باد راك خلقه الله تعالى للديك والحمار يدركان به الملك والشيطان قلت فيه سر وجوبه كسبب الحمار لان كسبه يلزم لدخول الشيطان المنزل واجيب بانه انما قال راته شيطانا وليست الرويه ملزومه للدخول بل تدل قال فيه راجعيه كسبه لانا الشيطان يدخل ولا يرى والحمار بنهيقه ينبه على طرده بالتعوذ وقد كان له صلى الله عليه وسلم حمار يسمى يعفورا حديث دعا الكرب قوله كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم الذكر الى اخره ع قال الخطابي كان السلف يدعون به ويسمونه دعا الكرب فان قيل كيف يسمى بذلك وليس فيه دعاء وانما فيه ذكر اجيب بوجهين احدهما ان هذا الذكر يستفتح به ثم يدعو بما احب وقد جاء شيء من ذلك في بعض الطرق والثاني ما اشار اليه ابن عيينه وقد قيل له هذا فقال اما علمت ان الله تنزل من شغله ثناوه على من سالني اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقد قال امية ابن ابي الصلت ، اذا اثنا عليك الدهر يوما ، كفاه من تعرضه الثنا ، ط وقد يسمى دعاء ما ليس فيه بدعا في اللسان من حديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعى في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها مسلم في شئ الا استجيب له قلت ولا يقال انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يلقن للمحتضر لان تلقين الشهادة اخف والمطلوب حينئذ التخفيف قوله كان اذا اخره
اسرع اي نابه د هو بالحا المهمله والزاي والباء الموحده ع قيل فضائل اذكار هذا
الباب انما هي لاهل الشرف في الدين والطهاره من الكبائر المصرين ونحو قاله نظر
بل هي عامه لكل من قالها بنيه التقرب والله سبحانه اعلم حديث قوله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام وفي روايه افضل الكلام ما اصطفاه الله تعالى لملائكته سبحان الله وبحمده
ط يعارضه حديث افضل ما قلت انا والنبيون لا اله الا الله وحديث جندب المتقدم
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا تبالي بايهن
بدأت وحديث ابي هريرة المتقدم في التهليل الذي قيل فيه ولم ياتي احد بافضل مما جاء
به قلت ويجاب بوجهين اما بانظم بعضها الى بعض بنحو التساوي بينهما في ان كلا منها افضل
مما سواها لا افضل مما سواه ليلا يتناقض وحديث ان احداها افضل فانما ذلك اذا اضيف
الى الثلاثه الباقيه ومن نطق ببعضها فانما نطق ببعضها هو افضل والثاني ان يرد الى انقصها
واخصها والله اعلم حديث الاربع لان فيه حديث لا اله الا الله وحديث سبحان الله وبحمده
لان قوله وبحمده راجع الى الثناء عليه بصفات الجلال وهو معنى والحمد لله والله اكبر وانظر
قبيل اخصها سبحان الله وبحمده لان فيه لا اله الا الله لان التسبيح تنزيه عن الشرك وغيره وبحمده
راجع الى الثناء وهو مدلول الحمد لله والله اكبر د ويحيى بافضل الكلام كلام البشر والا فالتلاوه
بالقرآن افضل الا في الاوقات التي خصها بذكر فان الذكر فيها حينئذ اكثر ثوابا د دعا الرجل
لاخيه بظهر الغيب قوله ما من عبد مسلم ط المسلم هنا من سلم المسلمون من لسانه
ويده ويجب لاخيه ما يحب لنفسه لان هذا هو الذي حمله على الدعاء لاخيه بظهر الغيب اذ في حال
الغيب قوله يدعو لاخيه د وكذلك لو دعا لجماعه من المسلمين قوله بظهر الغيب اي
في حال الغيب ع وخص الدعا بظهر الغيب لانه ابعد عن الرياء واقرب للاخلاص قوله ولك مثله
وفي الاخرى قال الملك امين ولك مثله ورويناه بسكون الثاء وفتحها وفتح الميم ومثله بزياده
الياء اي عمله والدعا للغير يتضمن عمل صالحين احدهما الدعا والضراعه الى الله تعالى والثاني
دعاؤه لاخيه وكتبته الخير له فانه عمل يؤجر عليه وهو دعا مستجاب كما نص عليه في طرق
ام الدرداء وكان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه بشيء دعا لاخيه المسلم بتلك الدعوه
لانها مستجابه ليحصل له مثلها ثلث وكان بعض شيوخنا يقول هذا خلاف الاولى بل الاولى ان
يدعو لنفسه وللغير وليس الدعا للغير مثل الدعا له اعني ان الملك يرده لان الدعا
على الظالم جايز وقول الملك لك مثله انما ظهر انه خير لقوله مستجاب به ويحتمل انه دعا
قوله بسند الطريق الاخرى بسروان ع ضبطناه عن الاكثر بالسين المهمله ومن طريق ابن
ماهان ثروان بالثاء المثلثه قال البخاري يقالان جميعا وقال بعضهم فيه ثروان بالثاء الخ انفاذ

ونسبه البخاري عجلي وقال الحاكم سوى بن ثروان الانصاري ويقال ابن سروان العجلي حديث
ام الدرداء قوله خدثني سيدي ع يعني زوجها ابا الدرداء فيه قول المراة لزوجها سيدي
وتعظيمه وتوقيره د وام الدرداء هنا الصغرى التابعيه حديث حمد الله تعالى على الاكل
قوله ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكله فيحمده عليها ط الاكله بفتح الهمز المره الواحده من الاكل
وبضمها اللقمه والمعنى صالح بين الضبطين والمراد بالحمد هنا الشكر لانه يوضع موضعه ولا يوضع الشكر
موضع الحمد وفيه ان الشكر على النعمه ولو قلت سبب لنيل رضى الله تعالى الذي هو اشرف
احوال اهل الجنه لحديث احل عليكم رضواني فلا اسخط ابدا وكان الشكر سببا لنيل ذلك
الاكرام العظيم لانه يتضمن معرفة المنعم وافتقار الشاكر اليه د وجاء في البخاري صفه الحمد
وهو الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير
ذلك فلو اقتصر على الحمد له حصلت السنه حديث قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم
قال الباجي قوله يستجاب يحتمل انه خبر عن وجوب الاجابه او عن جوازها فان كان خبرا عن الوجوب
فالاجابه باحد ثلاثه اما بتعجيل المطلوب واما بان يكفر عنه واما ان يدخره لحديث ما من
داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخره واما ان يكفر عنه فاذا
قال دعوت فلم يستجب لي بطل وجوب احدى الثلاث اذ مرجع الدعا عن جميعها واذا كان معنى
جواز الاجابه فيمنع ذلك قول الداعي دعوت فلم يستجب لي لان ذلك من باب القنوط وضعف
اليقين والتسخط قوله د دعوت فلم يستجب لي ف فسره في الاخر بقوله دعوت ودعوت
فلم ار يستجاب فيستحسر يقال حسر اذا اعيا وانقطع عن الشيء ع والمراد هنا القطع عن الدعا
لا عن اعيا عنه وسئله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا ينقطعون وقيل معنى يستحسر
يسام فيترك الدعا فيصير كالمان بدعائه والمخل لربه وقيل انما ذلك اذا كان غرضه من الدعا
ما يريد فقط فاذا لم ينله ثقل عليه الدعا بل يكون في دعائه مظهرا للحاجه والافتقار والعبوديه
ط قال دعوت فلم يستجب لي جاهل بحقيقه الاجابه لانه اعتقد ان الاجابه تخص في الاسعاف
بالمطلوب بل هي حصول واحده من الثلاث المذكوره في الحديث وايضا فقد يعلم الله تعالى ان في
الاسعاف بالمطلوب مفسده فيكون الصرف عنه اجابه وايضا فقد يعلم ان تاخيره لوقت اصلح
للداعي فيؤخره لانه سبحانه يحب ان يسمع دعاء الداعي ودوام ضراعته فيكثر اجره ثلث وفي
الصفوه ان بعض الانبياء عليهم السلام سال الله تعالى وقال يا رب اريد بعض اولياءك توخرا جائتهم
وغيره تعجلها له قال ان اريد ساجاته او خرا جابته قوله في الاخر ما لم يدع باثم او قطيعه
رحم ط لاجابه الدعا شروط في الداعي وفي الدعا وفي المدعو فيه فشرط الداعي ان يعلم انه
لا يحصل على تحصيل طلبته الا الله تعالى وان يدعوا بنيه صادقه وحضور وان يجتنب اكل الحرام
الحرام وان لا يمل من الدعا فيترك ويقول دعوت فلم يستجب لي وشرط المدعو فيه ان يكون

من الامر الحاير كما قال ما لم يدع بائم ويدخل في الاثم كل باب اثم فيه ويدخل في قطيعة الرحم قطع حقوق المسلمين دلت فما لم يعارض الدعا فلقدم شرط من شرائط القبول قوله في سند الاخر حدثني ابو زرعه د هو احد الحفاظ ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من اقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنه اربع وستين ومايتين رحمهما الله تعالى قوله من نجاة نفتك ع النجاه بضم الفا والمد ونجاه على وزن ضربه لغتان وهي البغته قوله في الاخر قمت على بابا لجنه قلت الاظهر في هذا القيام انه حقيقه واما دخول الفقر فالاظهر انه ليس حقيقة لانهم انما يدخلونها بعد الحساب قوله فاذا عامه من دخلها المساكين قلت لا يدل ان غيرهم لم يكن حينيذ دخلها اذ لا يقول احدهم ان اباذر واهل الصفه افضل من عثمان وابن عوف قوله اصحاب الجد ع الجد بفتح الجيم المحنه والسعه في الدنيا ويحتمل ان يريد اصحاب الامر والسلطنه من قوله تعالى جد ربنا اي عظمته وسلطانه قوله محبوسون ع اي للحساب بدليل قوله الا اصحاب النار فانهم قد امر بهم الى النار اي الامر استحقوا بكفره ومعصيته وبقي الاخر للمحاسبه وحاسبتهم الفقرا بارجح خربقا كما ياتي في الاخر قوله عامة اهل النسا اي اكثر اهل ع قد مر ما لعله في ذلك في حديث الكسوف وتكلمنا عليه هناك قلت وهذا الحديث مع حديث اهل الجنه لكل واحد منهم زوجتان يقتضيان ان عدد النسا اكثر من عدد الرجال في الوجود الا ان يقال لكل واحد زوجتان بعد خروجهن من النار ولكن انظره مع ما في الطبراني الاخر قال سالكن الجنه النسا ومع قوله لكل واحد منهم زوجتان وحقق الجواب في ذلك قوله في الاخر ما تركت بعدي فتنه اضر على الرجال من النسا قلت انظر مع فتنة الرجل في اهله وماله لكن فتنه النسا عمم بها البلوى وانظر اول فتنه كانت في بني اسرايل كانت من قبل النسا وفتنه ابن ادم انما كانت من قبل النسا حديث الدعا بصالح العمل قلت خرج تخرج الخص على العمل والاخلاص فيه قوله انظروا اعمالا عملتموها ع فيه التقرب الى الله تعالى بما علم العبد انه اخلصه لله تعالى قوله فاذا رحت ع اي صرفت الماشيه من مرعاها بالعشي الى موضع مبيتها وقيل سيرها اليه يقال ارحت الماشيه ورحتها قوله فاتى بي الشجر ع اي بعد مني طلب المرعى والناي البعد قوله فجيت بالحلاب ع هو انما يملاه حلب ناقه ويقال له المحلب ايضا وقد يراد به كلاب اللبن المحلوب كما قيل الحراف لما يخترف من النخل من الفاكهه قوله والنبيه بيضا غور ع اي يضجون من الجوع والضغا ممدود صوت الذله والداب الحال الملازمه والعاده قلت لا يقال ان نفقه الابوين كانت في شرعهم اكد من نفقه الولد لان هذا الترتيب ليس حاجيا وانما هو تكميلي ويكادهم انما هو على عاده الصبيان في البكا على ما هو دون هذا قوله فان لنت تعلم اني تعلته ابتغاء وجهك ع فيه فضل بر الوالدين قوله فافرج منها قلت ولم يقل فافرجها لانهم دخلوا على ان يدعوا كل واحد منهم وكونها انفرجت بدعا الثلاثه لا يدل على انهم شاركوه في العمل فان الانفراج تقول بالتشكيك والتفاوت والاولى منها والثاني يعرف بالتتبع

بها واما الثاني فلا لانه لا يحل القدوم على ذلك ابتدا الا ان يكون بعد الوقوع قوله فلما وقعت بين رجليها اي قعدت منها مقعد الرجل من المراة قوله لا تفض الخاتم ع الخاتم هنا كناية عن العذره قوله الا بحقها اي لتسبيح الافضل الا بما يحل النكاح قوله فقمت عنها ع فيه ان ترك المعصيه لله تعالى بعد العزم على طاعة وتوبه حقيقه كما قال في الاخر فاكتبوها حسنه لانه انما تركها من جراي اي من اجلي وقد مضى الكلام على ذلك اول الكتاب قوله بفرق ه هو انا بسيح ثلاثه اصع وقيد نا بفتح الراء وسكونها عن كثير من الشيوخ والفتح اكثر وصوبه الباجي د ذكر ابن دريد انه يقال بهما قوله ترغب عنه ع اي كرهه يقال رغب فيه اذا حرص عليه ورغب عنه اذا كرهه وتركه قوله تمرتنا جره ع اي نبته قوله اذهب الى تلك البقر ورعايها د احتج به الحنفيه على ان بيع الرجل مال غيره والتصرف فيه بغير اذنه جايز اذا اضافه المالك واجاب اصحابنا وغيرهم بان شرع من قبلنا فيحمل على انه استاجره باجر في الذمه ولم يسلمه له بل عرضه عليه فلم يقبله لرداته فلم ينتقل من غير تبرع عن ملك ربه فلم يتصرف الا في ملكه ثم تطوع بما اجتمع منه قوله فارتجعت ع كذا للكافه بالعين المهمله ثم الجيم وهو الصواب وعند الطبري فارجعت والاول الصحيح والمعروف اي كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها للكثره والارتجاج الاضطراب والفرجه من السعد بضم الفا واما من الراحه بالفتح ط والنبوق شرب العشي والصبوح شرب الصباح

كتاب التوبه

قوله انا عند ظن عبدي ع تقدم الكلام عليه في اول كتاب الذكر قوله لله اشد فرحا م الفرح السرور ويقارنه الرضا بالمسرور به فالمعنى ان الله سبحانه يرضى توبة العبد اشد مما يرضى الواحد لنا قته بالفلاه فعبر عن الرضى بالفرح تاكيدا لمعنى الرضى في نفس السامع ع وقيل الفرح عالم السرور والسرور سعه الصدر وبسط الوجه واستعارته قيل وسمي سرورا باستعارة الوجه وبريق اسارير جبينه واصل التوبه الرجوع يقال تاب وناب واب واناب الجميع بمعنى رجع وفرق بعضهم فقال التوبه اولا وهو الاقلاع والانابه بعدها والاوبه اخرها وهو درجه الانبيا عليهم السلام قال تعالى انه اواب م والتوبه عرفا الندم على فعل الذنب رعيا لحق الله تعالى والعزم على ان لا يعود وقيل هي تتضمن ترك الذنب في الحال والاستقبال واحتج بالحديث الندم توبه واجيب بان معناه معظم اركانها الندم كقوله الحج عرفه وان كان الذنب حقا لادمي اضيف الى ذلك ركن رابع وهو رد الحق الى ربه او التحليل منه لانه لا يصح الاقلاع مع بقا اليد على الغصب واسترقاق الحر واختلف فيما فيه قصاص كضرب او قتل او فساد بالجرح عزمه فقيل التوبه صحيحه وتمكين الظالم نفسه من القصاص وعزمه ما افسد فرض اخر تصح التوبه دونه وكذلك اختلف ان تعلق بالذنب تفويض فرض لله تعالى فقيل التوبه من ذلك صحيحه وقضا ما فرط فيه من ذلك فرض اخر وقال ابن المبارك شرط التوبه قضا ما فرط فيه من حقوق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى والخروج عن مظالم العباد ولعله يشير الى انه شرط كمال لا شرط صحة وهو واجب من الصغائر والكبائر ودليل وجوبها عندنا السمع لا العقل خلافا للمعتزلة م ووجوبها على الفور وتدل ظاهر بعض المذنبين فيدوم على الاصرار خوف ان يتوب وينقض وهذا جهل اذ لا يترك واجب على الفور خوف ان يقع بعده ما ينقضه وهي من الكفر تقطع بتوبتها واختلف فيها من المعاصي فقيل ذلك وقيل لا ينتهي الى القطع لان الظواهر الرجاء بقبولها لبشت بنص وانما هي عمومات تعرضه للتأويل ع وتبرلها ليس بواجب على الله تعالى عقلا وانما علمناه بالسمع والاجماع خلافا للمعتزلة في الجانبين ذلك عقلا على اصلهم الفاسد في التحسين والتقبيح قال ابن عيينة والتوبة نعمة انعم الله تعالى بها على هذه الامة دون غيرها من الامم وكانت توبة بني اسرائيل ان يقتل النفس كما قال تعالى فاقتلوا انفسكم واختلف هل من شرطها ان يجدد كلما ذكر الذنب قلت اوجبه الباجي وخالفه امام الحرمين وقال يكفيه عند ذكر الذنب ان لا يتهم ولا يفرح ولا يتلذذ عند ذكره م وتصح عندنا من الذنوب لان البواعث على المعصية تختلف باختلاف انواع المعاصي تصح التوبة من ذنب مع التباعل اخر وقالت المعتزلة لا تصح قوله في الاخر في ارض دويه م كذا هو في حديث عثمان بتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء وفي حديث ابن ابي شيبة داويه بالالف وتشديد الياء وكلاهما صحيح وكلاهما صحيح بمعنى واحد اي تفرخا فيه وجمع دويه الذي بغير الف داوك قال الشاعر

ع كذا وقع فيه وانما الداوك جمع داويه بالالف كما جمع دويه وكذا ذكرناه على الصواب ذكره الهروي الذي ينقل منه ولعله تغيير ممن نقل عنه د دويه منسوب الى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها والداويه هنا على ابدال احد الواوين الفا كما قيل في النسب الى طي طاي ع والمهلكة بفتح اللام والميم موضع خوف الهلاك لانها تهلك سالكها بغير زاد ولا راحلة وتسمى مفازة من تولهم فوز الرجل اذا هلك وقيل بل على طريق التفاؤل كما قيل للديغ سليم وقيل لان من قطعها فاز اي نجا قوله في الاخر حدثنا بحديثين احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه د ذكرا الذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكرا الذكر عن نفسه وذكرا البخاري وغيره في الحديث نفسه بسنده وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل خاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا والمعنى ان ابن مسعود قال هذا الكلام ومثل هذا التمثيل من عند نفسه ليس انه رواه قوله من رجل بداويه ع كذا في النسخ من رجل بالنون وفي بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصوده ان يبين الخلاف في دويه او داويه واما لفظ من فمتفق عليه في الروايتين ولا معنى للراء هنا قوله بجذل شجرة ع الجذل بفتح الجيم وكسرها وبالذال المعجمة اصل الشجرة القائم ومن رواه بالزاي فقد اخطأ قوله قلنا شديدا اي نراه فرحا شديدا قوله في سند الاخر حدثنا يحيى بن عيسى وجعفر بن حميد ع كذا لابن ماهان والكسائي وكذا خرجه ابو مسعود وعند الحلودي عبد بن حميد مكان جعفر وهو وهم وجعفر هذا شيخ لمسلم لم يرو عنه غير هذا الحديث وهو كوفي ويعرف بزنبعة

وحدث عنه بقي بن مخلد الاندلسي قوله اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح ع فيه ان ما قيل من مثل هذا الدهش او الذهول غير مواخذ به ولذلك حكايته عنه على طريق التعجب وفائدته شرعية لا عقلية وجه الحكايات والعبر فحكايته ذلك ولو كان منكرا لم تحكه قوله اذا استيقظ على بعيره ع كذا في جميع النسخ قيل وهو وهم والصواب اذ سقط عن بعيره اي وجده من غير قصد ومن اسمائهم سقط العساه على برجان لكن قوله في حديث ابن مسعود توضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته يصح رواية اذا استيقظ لكن وجه الكلام اذ سقط كما ذكر البخاري ومعنى اصل الرجل دابته اذا لم يجدها يوضعه وضلالة كذا بكسر اللام وفتحها نسيه والفتح اشهر قال تعالى ان تضل احداهما احاديث سعد رحمة الله تعالى قوله في السند قاص عمر بن عبد العزيز م كذا للعذري وغيره قاص بالصاد المهملة من القصص وكلاهما مذكور وذكر البخاري الروايتين في التاريخ وحكى عن حماد قاص او قاض على الشك وذكر عن ابن سمعان عنه قال وكان قاصا قال فقصصت على عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة وهذا يصح روايته قاص من القصص وهو ابو عثمان نجم بن قيس الزيات مولى يعقوب القبطي مدني قوله كنت عنكر على ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ع كنته خوفا ان يتكلوا ويتركوا العمل وحدث به عند الموت ليزيل عنه حرج كتم العلم مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند الموت ولذا يجب لواعظ الناس ان لا يكثر من احاديث الرجا لئلا يتهمك الناس في العاصي وليكن الغالب عليه التخويف لكن لاحد ان يقنط والامام في ذلك كتاب الله تعالى وعظه واسمحوا لمن حضر محتضرا او من استدعليه مرض ان يذكره ايات الوعظ والغفران واحاديث الرجا لتطيب به نفسه بلقاء ربه ويحسن ظنه بربه فلما احتضر بعضهم واظنه ابا سليمان الداراني ذكرت له احاديث الرجا وقيل له تقدم على رب غفور فقال اتقولون لي تقدم على شديد العقاب يعاتب على الكبيره ويواخذ بالصغيره وهذه حاله وتقالة من غلب عليه الخوف احاديث نضل دوامر الذكر قوله في السند ابن مسهر هو بضم الميم وفتح السين مصغرا ومن اختلف فيه قوله عن حنظلة الاسيدي م هو بسكون الياء قبيلة من تميم ومن رواه الاسدي فقد اخطأ ضبطوه بوجهين اصحهما واشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك الا انه باسكان الياء ولم يذكر القاضي الا الثاني وهو منسوب الى بني اسيد بطن من تميم قوله وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ع كذا الاكثر شيوخنا وعند ابن عيسى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح وقد جاء مبينا في الاخر عن حنظلة التميم الاسيدي الكاتب قوله يا ابن حنظلة انكار منه على نفسه لما وجده منها في خلوته خلاف ما يظهر منه كخشيته صلى الله عليه وسلم خوف ان يكون ذلك من انواع النفاق واراد من نفسه ان يستدرم تلك الحاله التي كدها عند موعظته صلى الله عليه وسلم ولا يشتغل عن بنيه قوله كانها راي عين قوله عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ع هو للهروي عافسنا بالعين والفاء والسين المهملة ومعناه عالجنا وحاولنا يعني انهم اذا خرجوا من عنده اشتغلوا بهذه الامور

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتركوا تلك الحالة الشريفة التي كانوا عليها عنده ورواه الخطابي عانستنا بالنون وفسره بلاعبتنا ورواه القتبي عانشنا بالنون والشين المعجمة وفسره بعانقتنا والتفسير الاول اولى لانه يجمع الملاعبة وقد فسره في الاخر فقال صاحكنا الصبيان ولاعبتهم المراة قوله وانا قد فعلت مثل ذلك ط يرد على علاة المتصوفة الذين يزعمون دوام مثل تلك الحال وانهم لا يعرجون معها على اهل ولا مال ووجه الرد ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يدع خروجا عن جبلية البشر ولا تعاطي دوام الذكر وعدها الفترة التي هي خاصية الملائكة عليهم السلام وتداعي قوم منهم دوام الاحوال وهو محال عاده وانما الذكر تدوم المقامات وهي تتقارب بحسب المنازل والمقام ما يحصل الانسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل بهبة ربه ولذا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب قوله والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر ط كذا هو بالعطف ويفيد انه وافق بصافحة الملائكة عليهم السلام على امرين هما رويه الجنة والنار ورد وراء الذكر فاذا شاهد الجنة لم يحب ما شاهد من نعيمها وحسنها عن رويه الله عز وجل بل لا يلتفت اليه من حيث كونها جنة بل من حيث انها محل القرب من الله تعالى ومحل رويته وما كان لذلك ناسب الملائكة عليهم السلام في معرفتها فبادرت الى اكرامه ومصافحته ومهابته واعظامه قوله ولكن ساعة وساعة ط سنة الله تعالى في عالم الانسان ان يجعله متوسطا بين عالم الملائكة عليهم السلام وعالم الشياطين فملكي الملائكة عليهم السلام في الخير بحيث يفعلون ما يومرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون وملكي الشياطين في الشر والاغواء بحيث لا يغفلون وجعل عالم الانسان متلونا واليه اشار صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشرب احاديث رحمته تبارك وتعالى قوله ان رحمتي تغلب غضبي قلت الرحمة رقة القلب والغضب انحسار النفس وغليان الدم وكل على الله تعالى محال ورد صنه تعالى بما مجاز ولا بد من التاويل واختلف فيه م قيل يرجعان الى الارادة اراده تنعيم الطايع وعقوبة العاصي وقيل الى نفس النعيم والعقوبة قلت القولان للمتكلمين منهم من ردهما الى صفة تعني هي الارادة فاراده تعالى واحده تتعلق بما يريد كل المرادات فيستحيل فيها الغلبة والسبق فترجع الغلبة والسبق الى متعلق الارادة من النفع والضر فكان رفقه تعالى بالخلق ونعمته عليهم اغلب من نقمته وسابقا لها ع الغلبة والسبق بمعنى والمراد بهما الكثرة والشمول كما يقال غلب فلان جيشه المال والكرم اذا كان اكثر خصاله م وانما يحتاج الى هذا الاعتذار على القول بان الذي يرجع الى نفس الارادة قوله في الاخر ان الله جعل الرحمة مايه جزء ع ورويناه بفتحها وفتح ادونها ومعناه العطف والرحمة وهذا تجزية كناية عن كون رحمة الله تعالى في الدنيا والاخرة ويحتمل انها تجزية صحيحة لا نزاع الرحمة والله اعلم

بقيه انواعها على هذه التجزية د كذا ذكره القاضي وهو في جميع نسخ بلادنا جعل الرحمة مائة وهذه احاديث رجا وان كانت رحمة الله تعالى واحده في هذه الدار التي هي دار الاكدار يقع بها من الرحمة ما ذكر تكيف بما يه رحمة في دار البقا والجزا قوله في الاخر كل رحمة طباق ما بين السماء والارض ع اي ملوء كانها تعمد ذلك فيكون طباقا لها قوله فاذا امراه من السبع يبتغي ع كذا في جميع النسخ يبتغي من الابتغا وهو الطلب وهو رواه ابو داود في الجهاد وفي البخاري تسعى بالتسعين من السعي د كلاهما صواب في ساعيه وطالبه لانها قوله في الاخر لو علم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد قوله في الاخر من حديث الذي اسرف على نفسه لين قدر الله علي ليعذبني م قالت طايفة لا يصح حمل الحديث على ظاهره وانه من القدره لان الشاك في قدره الله تعالى كافر وهذا الرجل ليس بكافر بدليل قوله من خشيتك يا رب وبدليل ان الله تعالى غفر له مع اختلفها ولا يقال يعني لين قدر لين قضي وحكم ويقال قدر بالتشديد والتخفيف وقيل المعنى لين ضيق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ومن ضيق عليه وحملته طايفة على ظاهره وانه من القدره ثم اختلفوا فقيل قاله وهو غير ضابط لنفسه من شدة الخوف فلم يدر ما يقول فهو غير مواخذ كالذي قال انت عبدي وانا ربك وقد جا في غير مسلم لعلي اضل الله اي اغيب عنه وهذا يدل على انه على ظاهره وقيل هو من مجاز كلام العرب وبديع بلاغتها ويسمى عند اهل البديع تجاهل العارف وسماه ابن المعتز مزج الشك باليقين كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقول الشاعر ، فيا ظبية الوعساء بين جلاجل ، وبين النقا انت ام ام سالم ، صورته الشك والمراد التحقيق وقيل هو رجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف في تكفير بجهل الصفة فكفره الطبري والاشعري في اول امره وقيل لا يكفر بجهلها كلا ذ بحدها واليه رجع الاشعري في الاخر قال لانه لم يقطع بصحة ذلك ويراه رايا وانما يكفر من اعتقد ان ذلك حق قالوا ولو بوحث اكثر الناس على الصفات وبوحث عنها من يدعي العلم لما وجد العالم بها الا قليل وقيل كان هذا الرجل في زمن فترة حيث ينفع مجرد التوحيد وقيل انه كان في زمن شرعهم جوازا لعفو الكافر خلاف شرعنا وذلك من تجويزات العقول عند اهل الحق وانما منعنا من ذلك بالشرع لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقيل انما اوصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبته لها بعصيانها رجا ان يرحمه الله تعالى ليس انه ظن ان يخفى ذلك عن الله تعالى قلت الصفة التي اختلف في كفر من نفاها اوجهلها هي كالعلم والقدره في قول المعتزله هو عالم لا بعلم بل بذاته قادر لا بقدره بذاته واما نفي ان كونه عالما وهي المسماه بالحال عند المتكلمين فلا خلاف في كفر من نفاه والرجل انما شك

في كونه قادرا وقد ورد في الحديث على انه كان مؤمنا من قوله خشيتك يارب فالاولى انا ولا يرد
قوله في الاخر قال الزهري ذلك لبلا يتكل رجل ويابس رجل ع يعني ان ابن شهاب لما حدث بحديث
الرجل الذي اسرف على نفسه وفيه من سعة رحمة الله ما ذكر خاف ان يتكل سامعه على ما فيه من سعة
الرحمة وعظم الرجا كحديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك للجمع بين الخوف والرجا
وهكذا معظم ايات القران جمع فيها بين الامرين وهكذا ينبغي للواعظ ان يجمع بين الخوف والرجا
لبلا يتكل احد ولا يقنط احد وليكون التخويف اكثر لان النفوس اليه اجوح لتملأ الى الرجا
والراحة واهمال العمل وتقدم الكلام على حديث الهرة قوله في الاخر راشه الله بالعين كذا
الرواية فيها بالالف الساكنة والشين المعجمة وعند الفارسي رأشه الله بالهمز والسين المهملة
ولا وجه له هاهنا قال ابن الاعرابي الرياش المال المستفاد وهو ايضا الاكل والشرب وفي حديث
عايشة كان يريشهم بعلم اي يفضل على المحتاج فيحسن حاله قال القتبي اصله الريش كان المعدم
لا هو وله مثل المتصوص من الطير وجعل الريش مثلا للباس قوله فاني لارا يتهم عند الله
خيرا ه كذا هو للاكثر بالها وعند ابن ماهان ابتير بالهمز بعد التا وهو المعروف وكلاهما
صحيح والها بدل من الهمز وفي روايه ما ابتلم بالهمز وفي اخرى ما امتبر بالميم وهي بدل
من الباء الموحده ومعنى الجميع لما قدم ولم ادخر كما فسره قتاده في الاخر قوله فان الله
لا يقدر ان يعذبني ع كذا هو لجميعهم بتكرار ان وفيه تلفيف فان اخذ على ظاهره وجعل
الاسم اسما لان ويقدر خبرها استقام اللفظ والمعنى لكنه مخالف للروايه الاولى ورفع
الاسم وكذا قيدناه عن بعضهم فيكون المعنى ان الله يقدر على تعذيبي ويكون موافقا
لسايرالروايات د ويكون ان على هذا شرطيه اي ان قدر الله على عذابي وعلى تكرار ان
وشدد الاولى لا يكون مخالفا للروايه الاولى لان المعنى ان الله قادر على ان يعذبني اذ فتموني
مني وان حرقتموني وتعلقم بي ذلك لن يقدر ثم يتاول بما تقدم قوله فاخذ منهم ميثاقا
ليفعلوا بي ذلك وربي ع كذا هو في جميع النسخ على لفظ من الخبر على بذلك للتصحيح خبره
وفي البخاري فاخذ منهم ميثاقا وربي ليفعلوا به ذلك قيل وهو الصواب بل هما متعاربان في
المعنى والقسم ووجدته في بعض النسخ من غير روايه لاحد من شيوخنا الا التميمي من طريق
ابن الحذا فتعلوا به ذلك وربي فان صحت هذه الروايه فهو وجه الكلام لانهم امروا
ان يذروه ولعل الذال سقطت لبعض الناسخ وبعده الياقوت او يكون وربي قد غير
من لفظ اشتق من الرياب بالكسر وهو العهد اي اخذ منهم ميثاقا وعهدا والاربه بكسر
الباء تشديد الباء الموحده العاهدون ورايت بعضهم ما لا في تفسير الحرف بهذا لكنه لم يتقدم الحرف
على هذا د الروايات اللاتي صحيحات المعنى فلا وجه للتغليط بعضها قوله في الاخر رغسه الله مالا
اي اكسبه ع قال ابو عبيد عن الاصمعي اكثر ما يكون الرغس في المال رغس الله لك رغسا اذا كان مالك

نامیا وكذا في الحسب وغيره احاديث قبول التوبة من الذنب وان تكرر قوله اذنب
عبدي فقال اللهم اغفر لي الحديث ط هذا الاستغفار كنايه عن التوبه واما الاستغفار
باللسان مع الاصرار على الذنب فهو استغفار يحتاج الى استغفار وفايده الحديث ان العود
الى الذنب وان كان اقبح من ابتدايه لانه اضاف الى الذنب نقض التوبه فالعود الى التوبه احسن
منه ابتداء لانه اضاف اليه الالحاح وملازمة باب الكرم قلت لا يتعين في الاستغفار المذكور
انه ترجمة عن التوبه وانما هو دعا بالمغفرة كغيره من انواع الدعا فليس بذنب يحتاج الى استغفار
وليس بعوده الذنب الذي يتب منه بنقض التوبه عند اهل الحق بل التوبة الاولى منه صحيحة
ترك اعمل ما شيت فقد غفرت لك ط هذا الا يحتمل انه امر اكرام لقوله تعالى ادخلوها
بسلام امنين واخبار عن الرجل بانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه ومحفوظ في الاتي قلت يريد
بامر الاكرام ليس له اباحة ان يفعل ما شاء ط هذه الاحاديث ظاهرة في ان الله تعالى يقبل
التوبه من الذنب وان تكرر الذنب وتاب منه في كل يوم مرة وان تاب عن الذنوب كلها
توبة واحده صح قلت وعن بعض السلف لا يعرف الاواب الا الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب
ثم يتوب قوله في الاخر ان الله يبسط يده بالليل الحديث ه لا تختص قبول التوبه بالليل
او نهارا بل المعنى ان الله كما يقبل توبه المسي بالليل والنهار حتى تطلع الشمس من مغربها ويبسط
اليد كناية عن القبول وانما كني بذلك لان العرب كانت اذا رضي احدهم الشي بسط يده لاخذه واذا
كرهه قبضها فخوطبوا بما يحسون بفهمونه ليتمكن المراد في نفس السامع وهو محال لان اليد التي
هي الجارحه والبسط يستحيل كلاهما في حقه تعالى لانه ذلك من صفات الاجسام واليد تطلق على النعم
ويصح حمل الحديث على ذلك لان قبول الله تعالى توبة العبد نعمة منه عليه وقد اختلف في قوله تعالى
لما خلقت بيدي فقال ابو الطيب هما صفتان قديمتان اذ لا يصح حملها على النعمة لان النعمة مخلوقة
ولا يخلق مخلوق لمخلوق ولا على القدرة لان قدرته تعالى واحده وحمل ابو المعالي الايه
على ان ذكر اليدين فيها كناية عن خلقه ادم بلا واسطة خلاف غيره وما يفعل بلا واسطة
كأنه فعله بنفسه والمقصود تخصيص ادم عليه السلام بذلك والعرب يجمع التي وان كان
واحدا تفخيما وتعظيما وان حملت الايه على ليد صفه كما قال ابن الطيب فلا يدمن تاويل
الحديث لذكر البسط فيه ع قيل التوبه وان كانت مقبوله في اي وقت وقعت فيحتمل
ان يريد بالليل ثلثه الاخير وبالنهار ما بعد الزوال لان هذين الوقتين مشهوران وقد جا
ان ابواب السما تفتح فيهما قوله في الاخر ليس احد احب اليه المدح من الله ع خرج مخرج الحض
والامر بالتنا وتسبيحه ليثيب على ذلك د ولا فالله تعالى غني عن حمد الحامدين لا ينتفع بحمدهم
ولا يضره تركهم ذلك ع واجب هنا على ما تقدم من ارادته اثابة المثني عليه قوله ولا شي
اغير من الله د الغيره بفتح الغين في حقنا الانفه وهي في حق الله تعالى قد فسرها في حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمرو الناقد بقوله وغيره الله ان يأتي الموت ما حرم الله ع وقيل يعني لا اعذر من الله لا ينبغي شيء
ان يكون اعذر منه فيعذر احدا وحده في ذلك ويطلق تفرده فيما يكره لحينه دون الاتيان بما حده
الله تعالى من البينة وتجهيل العقوبة والله سبحانه يقدر ويمهل ولذلك ذكر بعده لا احد
احب اليه العذر وكان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم اثر قول سعد الا ضربته بالسيف
غير مصفح قوله ولا احد احب اليه العذر ع يحتمل ان يريد بالعذر الاعذار قال تعالى عذرا او نذرا
ولذلك قال بعده من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل ويحتمل ان يريد به اعذار عباده اليه
بعجزهم وتقصيرهم وتوبتهم فيغفرهم كما قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قوله والله اشد
غيرا د هو بفتح الغين واسكان الياء مقصورا بالا لف ع الغير والغيره والغار كله بمعنى واحد قوله
في الاخر فنزلت ان الحسنات يذهبن السيات ع ذهب جماعة من السلف الى ان المراد بالحسنات
الصلوات الخمس بدليل صدر الاية قالوا والصلاة تكفر الصغاير وذلك ان القبيلة وسيمرها من الصغاير
وقد جاء انها كفارات ما اجتنبت الكباير وقال مجاهد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وصوب الطبري الاول لثبوت الخبر بذلك د الحديث صريح في ان الحسنات يذهبن السيات
وتقدم في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من السيات بالصلاة ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح
والظهر والعصر في زلفا من الليل المغرب والعشا ومعنى زلفا ساعات ع اختلف فقيل طرفي
النهار الغداة والعشي فيدخل في الغداة الصبح وفي العشي الظهر وقيل الظهر والعصر وقيل العشي
المغرب ويدخل في زلفا من الليل المغرب والعشا وقيل العشا وقرئ زلفا بكسر اللام قوله اصبت
منها دون الفاحشة ع اي دون الوطي في الفرج قوله عالجت امراة واصبت منها ما دون ان امسها
ع يعني عالجت تناولت واستمتعت بالقبلة والمعانقة والمراد بالمس الجماع قال تعالى
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن قوله في الاخر اصبت حدا فاقمه علي قال هل حضرت معنا
الصلاة قال نعم قال قد غفر لك ع الحد هنا عبارة عن الذنب لا انه الحد حقيقة اذ اجمعوا على
ان التوبة لا تسقط حدود الله تعالى الا الحرابة وعدم حده يدل على ذلك وقيل هو حد حقيقة
وانما لم يحده صلى الله عليه وسلم لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره طلبا للستر بل قد
نبه في غير هذا الحديث المقر على الرجوع عن الاقرار بقوله لعلك لمست او قبلت مبالغة في الستر
وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤفا رحيما وفيه حجة على ترك الاستفسار وانه لا يلزم الامام
اذا كان الكلام محتملا والاقرار غير بين طلبا للستر حديث الذي قتل تسعة وتسعين
قوله لا تقتله ط يدل على عدم علم هذا الراهب وعدم تحرزه على نفسه اذ لو تحرز من هذا
الحرج الذي صار له القتل عاده حتى قتله تبين ان الله عز وجل لطف بهذا القاتل فلم يزل يحثه
حتى ساقه الله تعالى الى هذا العالم الفاضل ثلث الراهب لغة العابد وفتياه بانه لا توبة
للقاتل لا تدل على عدم علمه بل الاظهر انه عالم لان القاتل انما كان يسال عن اعلم اهل الارض فدله

عليه الا من حيث كونه اعلم والترهب لا ينافي العلم بل يقتضيه فان قلت قد افتاه العالم بصحة
التوبة قلت لعل الحال تغير بشر يعتم كما هو عندنا فافتاه كل بقوله قوله نعم ومن يحال بينها ع
مذهب اهل السنة ان التوبة من القتل تكفره كغيره من الذنوب وما روي عن بعضهم انه لا توبة
له تشديد في الزجر ليلا يتجرا على الدماء انه يعتقد انه لا توبة له واختلف في تاويل قوله
تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الاية فقيل هي فيمن قتل مستحلا للقتل وقيل يعني نجزاوه جهنم
ان جازاه والخلود المذكور هو طول الاقامة لا التابيد وقيل هي في رجل بعينه قتل رجلا
له عليه دم بعد ان اخذ الدية منه ثم ارتد وقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به
يفسر بجملها وكذلك اية الفرقان في قوله تعالى الا من تاب تلث قال ابن رشد اجمعوا على
ان التوبة من عمد القتل قبل المحاربة مقبولة للايات والاحاديث واختلف في القاتل
فقال علي وابن عباس وابو هريرة ومجاهد التوبة منه كالتوبة من غيره وقال ابن عمر
وزيد بن ثابت وابن عباس وابو هريرة ايضا لا توبة له وروي عن ابن عمر وابن عباس وابا هريرة
سيلوا عن ذلك وكلهم قال للسايل هل تستطيع ان تبتغي نفقا في الارض الاية وان ابن عباس
سيل ايضا فقال للمستكثر من شرب الماء البارد يعني انه لا توبة له والى هذا ذهب مالك
انه قال لا يورث القاتل وان تاب ويوجد هذا المذهب حديث كل ذنب عسى الله ان يعفو
عنه الا من مات كافرا او قتل مومنا متعمدا وهذا لان القتل فيه حق لله تعالى وحق للمقتول
وشرط التوبة من مظالم العباد رد التباعات والتحلل وهذا سبيل القاتل اليه الا بان
يعفو عنه المقتول قبل القتل وكان ابن شهاب اذا سيل يستغم السايل ويقول له فان ظهر
انه لم يقتل نفسه بانه لا توبة له وان تعرف بانه قتل افتاه بان التوبة نصح وان لحسن
من الترك وشرط توبته ان يعرض نفسه على الاولياء فان اقتصوا والا بذل لهم الدية
وصام شهرين متتابعين اذا عتق ان كان واجدا وكثر من الاستغفار ويستحب ان يلازم
الجهاد ويبذل نفسه لله تعالى وروي هذا كله عن مالك واختلف في القاتل اذا اقتص منه
هل يكون القصاص كفارة له على قولين قوله انطلق الى ارض كذا فان بها ناسا يعبدون الله
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك ع نبه العلماء على فرار قه الارض التي اقترف فيها الذنب
والاخوان الذين ساعدوا وعليه يبالغه في التوبة واستبعد لاجل ذلك بصحبة اهل الخير واعلم تلث
ولعل الخروج من ارض الذنب كان في شرعهم واجبا قوله حتى اذا نصف الطريق ع اي بلغ نصفه
يقال نصف الماء التمرة اي بلغ نضجها قوله فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا بقلبه الى الله تعالى ط
عملوا ذلك بالهام الله تعالى اياهم عليما في قلبه من ذلك ولو اطلع عليه ملائكة العذاب لم تنازع
ولكن انما شهدت بما علمت من ظاهر امره والله لم يجعل خيرا قط وملائكة الرحمة اثبت وملائكة العذاب
نفت ومن اثبت اولى ولكن لما تنازع الصنفان خرجا عن الشهادة الى الدعاوي فبعث الله اليهم ملكا في صوره

رجلا اخفاه عن الملائكة عليهم السلام ليفصل بين الصنفين قوله فجعلوه بينهم ط فيه حجة لمالك في ان الخصمين اذا حكما بينهما رجلا يصح التحكيم بالزامهما حكمه وخالفه الشافعي في ذلك قوله قيسوا ما بين الارضين ط فيه ان الحاكم اذا تعارضت عنده الاقوال وتعذرت البينات وامكنه ان يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوي نفذ الحكم بذلك ومنه قول سليمان عليه السلام للمرأتين ايتوني بسكين اشقه بينكما ع جعل الله سبحانه قربه من احدى القرينتين عند اختلاف الصنفين وعدم علمهما تعالى بالحال امرا لذكر استاثر الله سبحانه بعلمه ولو علماه لم يكملا ط هذه غفلة من الماضي لان ملائكة الرحمة قد علمت ذلك بإطلاع الله تعالى لها عليه ولو علمت الاخرى ذلك لم تنازع كما تقدم قلت والظاهر ان المراد بالارضين الارضان حقيقة وكان الشيخ يقول انما هو جسد الرجل ويشهد له قوله تاى بجدره ع يعني تاى تمض وتقدم ليقرب من الارض لصاحبه قوله في الاخرى هذا مالك من النار ع يعني دلالة من استوجب النار بذنوبه فحضرها ولا يكون من اهل النار ابتداء وانما يصلاها الاستحقاق الذي كذب وتولى فهي اهلا وعوضها والذين في النعيم بتسميته فكانا على هذا القول اذا كانا لا بد لهما من النفسه لا بسبب غيره د العكاك بكسر العين وفتحها الغدار والفتح اشهر وهذا الحديث يفسره حديث ابي هريرة لكل رجل منزل في الجنة ومنزل في النار فالمومن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في منزله لاستحقاقه ذلك بكفره قلت ليس فيما ذكر لما مضى ايضاح لكون الكافر فداء للمسلم والاقرب ما اشار اليه النواوي من تفسير ذلك بحديث ابي هريرة وتقريره هو ان كل انسان من مومن وكافر قابلا ان يكون من اهل الجنة او من اهل النار فاذا دخل احد الجنة خلفه الكافر في منزله من النار الذي كان قابلا ان يكون فيه فهو فكاك له على هذا التقدير وهذا قد اشار اليه النووي في آخر كلامه على ما ياتي قوله في الآخر وضعها على اليهود والنصارى ع ولما كان الاصل انه لا يعذب احدا بما كسبه الا خزاية وزر وازره وزر اخرى ودل الحديث على قوله فتوضع على اليهود والنصارى على خلاف ذلك احتيج فيه الى التاويل فالمعنى انه اذا جاء ناس من المسلمين باثقال الجبال ذنوبا وغفرها الله سبحانه لهم واتى بالكفار سيئات كغرهم وزادهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون والزيادة هي بقدر ما كان المسلم يستحق على ذنوبه فلما اسقط الله سبحانه عن المسلم سيئاته وابقى سيئات الكافر عليه صار في معنى من حمل وزر غيره فقوله يضعها على اليهود والنصارى مجاز وكناية عن بقاء ذنوبهم عليهم فلم يعذبوا الا بكفرهم ولما جعل الله سبحانه لكل من الجنة اهلا وللنار اهلا وجعل لكل ملاها كما جاء في الحديث فكان كل واحد من اولئك الناس معرضا لدخول النار صار من حيث لدخول النار فكاكا للآخر اي فداء وخلاصا وفكاك الشيء خلاصه ومنه فكاك الرقبة وفكاك الرهن وقوله لا ادخل الله فكاكه يهوديا او نصرانيا بين على هذا الامر الذي قررنا قوله في الآخر يدك المومن من ربه يوم القيامة م هو دون اكراهه لا ذنوا اساءة لاستحالة المكان عليه تعالى قوله كنفه ع اي ستره وعفوه وصحف بعض الرواة فقال كتفه بالتاء المثناة من فوق وهو تصحيف

قال بعضهم ولو ثبت لنا ولنا بانه استعاره كما نا ولنا ما وقع من اسما الجوارح حديث كعب بن مالك والثلاثة الذين خلفوا قوله ايلة العقبة د هي التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوره وينصروه والعقبة هي التي يطرف منى التي تضاف اليها الجمرة وكانت البيعة بها مرتين في السنة الاولى كانوا اثنا عشر رجلا وفي الثانية كانوا سبعين كلهم من الانصار قوله اذكر في الناس اي اشهر في التفضيله قلت ومذهبه ان مشهد العقبة افضل قوله ومغارا ع اي يريد طويلة الما يخاف فيها الهلاك قوله فجلا للمسلمين امرهم ع اي كشفه وبينه دون تورية من جلوت التي كشفته قوله ليتاهبوا اهبة عدوهم د الاهبة بضم الهمزة وبسكون الها اي ليستعدوا واما الجهاز فهو ما يحتاج اليه واخبرهم بوجههم لقال رجل يريد ان يتغيب يريد ان ذلك يستخفا له فلم ينزل فيه قرآن ع كذا هو في جميع النسخ وصوابه ان لا يظن ان ذلك يستخفى بزيادة الا وذلك هو في التحارك قلت يريد بسبب كثرة الناس قوله اصغى اي اميل قوله فطفقت ع اي جعلت وقيل مثل مازلت والاقال ما طفقت انما يقال في الايجاب قوله الجد هو بكسر الجيم قوله وتفارط الغزو د اي تقدم الغزاه وفاتوا ومعناهما واحد قوله والنظر في عطفيه ع العطفان قال الهروي جانبا جسده وقال في موضع اخر ناحيتا العنق وشكيا الرجل عطفه وقال المبرد العطف ما انثنى من العنق وقال غيره العرب تضع الرداء توضح البهجة والمها ويسمونه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل ط كان هذا القائل كان في نفسه حقد ولعله كان منافقا اذ نسبه الى نسبة باطلة الى الكبر والزهو قوله يسرني قلت د هو رد لغيبة المسلم الذي ليس بمنكر كما قال قلت واذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم على قائل ذلك اكتفى بانكاره بعد قوله مبيضا يزول في السراب ط المبيض بكسر الياء بسر البياض والمبيضة والمسودة بسوا البياض والسواد ويزول به السراب اي يتحرك والسراب ما يظهر في الهواجر في البراري كانه الما قوله كن ابا خيثمة ع اي كانت ابو خيثمة او هو ابو خيثمة ومنه كنتم خير امة اي انتم والاشبه عندي ان كنا بمعنى التحقق والوجود اي لتوجد حقيقا ابا خيثمة ط هو امر معناه الخبر اي هو ابو خيثمة وبمعنى لمزه المنافقون عابوه ولهمزه لمزه في الاية قيل هما بمعنى وقيل اللمز في الوجه والهمز في الظهر وقيل كلاهما في الظهر كالغيبة وقيل اللمز بغير التصريح كالاشارة بالشفتين قوله حضر بني ع البث اشد الحزن قوله اظل قادما ع اي اشرف واصله من الظل كانه لبسه ظله لدنوه منه قوله واتى المسجد فصلى ركعتين ع فيه ركوع المسافر اذا قدم ط فعله ليبتدئ بتعظيم بيت الله تعالى قبل بيته وليسلم عليه الناس وليبرد للاقامته قوله فاجمعت صدقي ع اي عزمت عليه اجمع الرجل امره واجمع عليه قاله نفطويه وقال ابو الهيثم جمع امره بعد ان كان متفرقا قوله فتبسم تبسم المغضب د هو نفخ الصداء اي الغضبان قوله اوتيت جدلا ع قيل الجدل مقابلة الوجه بالوجه وقيل هو اللدد في الخصام وكانت العرب تتفاخر به لانه من الفصاحة وحضور النفس وحدة الذهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال تعالى في قريش بل هم قوم خصمون وقال تعالى وينذر به قوما لدا قوله ليوشكن ع اي ليسرعن وهو بكسر الشين قوله تخدع اي تعضب وهو بكسر الجيم وتخفيف الدال قوله ارجو اعتني الله ع اي ثوابه والعقبى ما يكون بعد الشيء وكالعوض منه ومنه العقاب على الذنب لانه يدل من فعله قوله مزارة بن ربيعة ع كذا للمسلم وللبخاري ابن الربيع قال ابو عمر الوجهان يتسببه قوله العامري ع كذا هو في رواية الاكثر ورواه بعضهم العمري وهو الصواب لانه مزينة بن عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري وابن اسحق وابو عمر وقال الغابي لا اعرفه الا العامري والذي عرفه غيره اصح قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة ع فيه هجران اهل الذنوب وترك كلامهم والاعراض عنهم وترك رد السلام عليهم اذا كان ذلك ارجى لرد من يرد عليهم او يرد سرا تاديبا لهم والثلاثة هو بالرفع وبجعله النصب على الاختصاص قال سيبويه يقول العرب انا لا نفعل ذلك انتم ايها العصابة ومثله نحن العرب اقرى للضيف منا اخضعنا قوله فتسورت جدار ابي قتادة ع فيه جواز مثل هذا والدخول بغير اذن على من يجوز عليه ويعرف انه لا عورة هناك وانما لم يرد عليه السلام لعموم النهي عن كلامهم وقول ابي قتادة بغير اذن لمن يجوز عليه ويعرف انه لا عورة هناك وانما لم يرد عليه السلام لعموم النهي عن كلامهم وقول ابي قتادة الله ورسوله اعلم لعله لم يقصد اسماعه وانما قاله لنفسه حين قال له اسئلك الله وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بما امر فقال ابو قتادة ذلك مظهرا لمعتقده لا ليسمعه ع ويحتمل ان ابا قتادة فهم ان الكلام المنهي عنه المحادثة والمخاطرة المؤيد وامثال هذا الكلام الذي يقتضي البعد والمنافرة فلا قوله واسارقه النظر يدل ان خفيف النظر والالتفات لا يفيد الصلاة قوله فاقول لعل رد عليه السلام ع يحتمل انه رد عليه سرا وانه يكفي في الرد وانه لا يرد على ما لا خصوصا قوله من نبط الشام ع نبطها وبيطها وانباطها نصارى الذين يعمرونها ط سموا انباطا لانهم ينبطون الماء اي يستخرجونه قوله بدا رهواء ولا بضيعة ع هو بكسر الضاد وسكونها اي حيث يضاع حقك ولا يهتبل بك قوله فتيممت اي قصدت التنور فسجرتها ع اي احرقتها ع فيه حرق ما فيه اسما الله تعالى لعله تقتضي ذلك وقد احرق عثمان المصاحف فحضه الصحابة بعد ان غسلوها بالماء وما قدر عليه قوله واستلبث لوحي اي ابطا ولم ينزل قوله ان اعتزل امرأتك ع فيه ان المسجون يضيق عليه وان المسجون في الدين لا تترك معه زوجته وهو قول سحنون وقال ابن القاسم لا يفرق بينه وبينها اذا كان السجن حالا يرجى او يكون فيه موضع يتفرد به قوله الحق باهلك حتى يقضي الله ع يدل انه ليس من الفاظ الطلاق ولا كناياته الصريحة وانما هو من الكنايات التي لا يلزم فيها الطلاق الا مع النية لا سيما مع بيان قوله حتى يقضي الله في هذا الامر وقع قوله قبل هذا الحق قال لا قوله ما رحبت ع اي على سعتها والرحب السعة منزل رحب ورحيب

ورحاب قوله او فاعلم بسلع اي اشرف وسلع بفتح السين وسكون اللام جبل بن جبال المدينة قوله نكسوته ثوبي ع يدل على جواز البشارة والتهنئة بما يسر من امر الدنيا والاخرة واعطاء الحلل للمبشر قوله واستعرت ثوبين ع فيه جواز استعارة الثياب للضرورة وكرهه مالك في العتبية لانه ليس من مكارم الاخلاق المستعير والمعير قوله فخر ساجدا ط يدل ان سجود الشكر كان معروفا عندهم واختلف فيه قول مالك والمشهور عنه الكراهة قوله ان امم اي اقصد ط هي لغة في اتيم قوله فقام طلحة يهرول حتى صافحني ع فيه جواز التهنئة والقيام وتلقي القادم من سفر ومن عراه امر عظيم وجواز المصافحة قوله ان من توبتي اي من علامات صدق توبتي او من شكرها ان اتصدق فهو ندر شكر ويدل على جوازه ولم يدخل في النذر المنهي عنه ولعله اخراج ماله اجمع لكن لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الحرج والمشقة قال له امسك والبعض الذي امره بامساكه هو الاكثر والا مورا باخراجه هو الاقل قوله ان انخلع من مالي ع فيه الشكر على النعم بالعمل الصالح والصدقة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قوله امسك عليك بعض مالك ع يدل على كراهة الصدقة بكل المال د ولا يعارض قول ذلك من ابى بكر لانه علم صبره قوله ابلاه الله في صدق الحديث ع اي انعم عليه ومنه وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي نعمة والبلاء يطلق على الخير والشر واصله الاختبار والغالب ما ياتي مطلقا في الشر فاذا كان في الخير جاء مقيدا كما قال تعالى بلاء حسنا قال صاحب الافعال ابلاه الله بالخير والشر اختبره به وقال ابن قتيبة يقال ابلاه الله بلاء حسنا وبلاه يبلوه في الشر قوله الا اكون كذبته ع هو بفتح الهمز وتشديد اللام كذا هو لمسلم ومعناه انا اكون كذبته ولا اراه كما في قوله تعالى ما منعك الا تسجد وفي البخاري من رواية الاصيلي الا اكون كذبته والاول الصواب قوله في سند الطريق الاخرين من روايته ابو اخي الزهري ان عبيد الله بن كعب بن مالك ع كذا ذكره من رواية ابن معقل بن عبيد الله قال الدارقطني وتابع معقلا على ذلك غيره فرواه عن عبيد الله مصغرا والاول وهو انه مكبر الصواب وليس في البخاري في التاريخ عبيد الله مصغرا قوله الا ورا بغيرها د ينبغي للامير ان يفعل ذلك ليلا تشيعه الجواسيس فيقع التحذر الا اذا كانت سفرة بعيدة فيعلمهم ليأخذوا الاهبة قوله يزيدون على عشرة الاف كذا هنا ولم يبين قدر الزيادة وقال ابو ذر عدة كانوا سبعين الفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين الفا وهو الاشهر وقيل في الجمع اذا ازدحم عدد التابع والمتبوع وابدا سجع عدد المتبوع فقط حديث اهل الافك قوله وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم اوعى لحديثها من بعض فاتى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا ع انتقدوا هذا على الزهري في تقديم حمنة الحديث عنهم وانما الكل واحد منهم البعض وكان الاولى ان يذكر ما لكل واحد على حدة ولا مدرك عليه في شيء من ذلك لانه قد

بين ان بعض الحديث و بعضه عن بعض والكل ثقات والحديث صحيح اذ كل احفظ منه عن
واحد منها والاربعة الاثنان عن عايشة د تردد اللفظ من الحديث بين كونها عن هذا
او هذا الاثنين الجميع ثقات وقد اتفقوا انه لو قال حدثني زيد او عمرو وهما ثقتان ان الاحتجاج
به جايز قوله وبعضهم اوعى لحديثها ع معناه احفظ واحسن ايرادا قوله اقرع بين نسايه
ع اختلف فقال الشافعي وابو حنيفه ومالك في احد قوليه ان لا يخرج الروح بواحدة من
نسايه الا بقرعه وانه من العدل المطلوب ولمالك قول اخر ان يسافر بمن شاء اذ قد
تكون احداهن اخف حملا واقل مونه في السفر لعدم الولد او انشط وقد تكون احداهن
اولى بالترك لحسن قيامها بما خلفه من امره ولم يحكوا انه كيف كان الامر انها لا تحاسب
لمدة السفر بل يستانف القسم من ليلة قدومه والحديث حجة للشافعي ومشهور قول
مالك في العمل بالقرعه في القسم بين الشركا وما جرى مجراه من العتق في الوصايا عند
ضيق الثلث وغير ذلك من المشكلات وهي سنة بحيالها خارجه عن القياس قال ابو عبيد
عمل بها ثلاثة من الانبيا عليهم السلام يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر
واستعملها كالجمع عليه ولا وجه لقول من رد بها واختلف فيها ابو حنيفه فحكي عنه جوازها
وقال لا يستقيم في القياس ولكنا تجنبها للاثار في ذلك وعنه ايضا ترك العمل بها لانها من
الخطر والقمار وهو قول لبعض الكوفيين قال وهي من الامر الاول وعند ابي حنيفه ايضا جوازها
في المواضع التي ورد فيها دون غيرها وهو قول مالك والليث وبعض اصحاب ابي حنيفه
بتهم فيما ثبتت فيه القسمة من ذلك والتفرقه بينا لوصيه وعتق المبتل وتسويتها
ط الذي يقع لي ان هذا ليس باختلاف وان الاقراع انما اذا اراد الذهاب بالتي يصلحه
للسفر واما اذا اختلفوا فيما تقدم مرونى حديث عايشه هذا فقد كثر غير ما يقدم
ثلث سرده نسقا ورايت ان الاولى تنزيله على تقتضي الفاظ الحديث قوله وانا
احمل في هودج ع فيه ركوب النسا الهوادج وخدمة الرجال لهن في ذلك قوله تفهق
حتى ذنوا بالرجل د اذنوا فيه المد والتخفيف والتصدر والتشديد قوله
قشب حتى جاوز الجيش ع فيه خروج المراه لحاجة الانسان دون اذن الزوج
اذ لو استاذنته لعلم بغيبها قوله من جزع ظفار ح قال ابن السكيت الجزع بفتح
الجيم وسكون الزاي الخرز اليماني وظفار بفتح الظاء وكسر الراء قريه باليمن قوله
يرحلون لي د كذا في اكثر النسخ باللام وفي بعض يرحلون بي اي يحملون الرحل على البعير
وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف الحا قوله لم يهبلن ع ضبطناه عن الاكثر بضم
الياء وفتح الهاء والباء مشدده مبنيا للمفعول وعن الطبري بفتح الياء والباء وسكون
الهاء وفي غير مسلم بضم الباء الاولى ماضيه هبل بضم الباء وفي بعض الروايات عن ابن الحذا

هو

بضم الهاء وسكونها وكسر الباء الموحده والمعنى في الجميع يكثرن اللحم وهو في البخاري يثقلن
ولم يعناه اي لم يثقلن بالحم وهو بمعنى تفسير المذكور في الحديث قوله فتيممت منزلي
اي قصدته قوله وظننته ع الظن هنا بمعنى العلم قوله استمر الجيش اي ذهب وهو
استفعل من مر وقيل ذلك في قوله تعالى فلما استمر اكذاهب قوله صفوان بن المعطل ط
هو بفتح الطا المعطل بالخلاف قوله عرس ع قال الخليل التعريس النزول اخر الليل في السفر
وقال ابو زيد هو النزول اي وقت كان قوله فادلج ع اي مشى بليل يقال ادلج وادّلج وقيل
لا تشد الدال الا في سير اخر الليل قوله ذكر اي سواد انسان ع اي شخصه وكل شخص سواد
قوله فاستيقظت لاسترجاعه ع الاسترجاع لوجهين لانها تصيبه نسيان امراة في قصر
وليل يظلم والثاني ليقيمها من نومها صونا لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يناديها
او يكلمها وقد كان نزل الحجاب كما ذكرت قوله فخمرت وجهي اي سترت والخمار كالمقنعه
تغطيه المراه راسها اغلظ من الخمار قاله النضر وقال غيره هو ثواب واسع دون الرداء
تغطي به المراه ظهرها وصدرها ابن الاعرابي هو الازار وقيل الخمار وقيل كالملحفه وبعض هذا
قريب من بعض قوله موغرين في نحر الظهيره ع الموغر النازل في وقت الوغره بفتح الواو وسكون
الغين المعجمه وهي شدة الحر كما مر في الكتاب في اخر الحديث وذكره مسلم في حديث يعقوب
بالعين المهمله والزاي وفي بعض النسخ بالعين والراء المهملتين قال ابن سراج والوجه له ع وكذلك
بالزاي والوجه ما تقدم ونحر الظهيره اول النهار قوله وكان الذي تولى كبره عبد الله بن
ابي ع الكبر معظم الشيء وقيل الكبر الاثم وقيل هو الكبره كالخطا والخطيه قوله يريبني ع
اي يوهمني ويشككني ورابني الشيء اذا استيقنته قوله في وجعي اي والعرب تسمي كل برح
وجع قوله اللطف ع هو بفتح اللام والطا البر النحي زاد بعضهم اذا كان برفق ويقال
ايضا بضم اللام وسكون الطا بمعنى ايهما كانت تعرف منه قبل ذلك البر واما الان فانه كان يريد
على قوله كيف تيكم وتيكم اشاره الى المونث لذكرهم في المذكر قوله نقهت ع هو بفتح الهاء اكثر
انقهت د ويقال بكسرها لغتان والفتح اشهر واقتصر عليه جماعه يقال نقه ينقه نقها فهو
ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وشد القاف قوله المناصع ع قال الازهري
هي مواضع خارج المدينه وقال غيره هو موضع التخلي للحدث وهو معنى تبرزون والبراز
بالفتح الحدث واصله الفضا من الارض سمي الحدث به لتصدم قضا الحاجه فيه كما قالوا فيه
الغايط لذلك قوله وامرنا امر الحرب الاول د ضبط الاول بضم الهمز وتخفيف الواو
وبفتح الهمز وتشديد الواو قوله في السره ع كذا للجمهور اي في البعد لذلك عن المنازل
وعن ابن ماهان في التبرز نحوه اي في الخروج للبراز د والكنف جمع كنيف والكنيف
الساتر قوله نعس مسطح ع هو بكسر العين وبفتحها لغتان مشهورتان واقتصر

القاضي على الكسر والجوهري على الفتح ومعناه هلاك وقيل سقط والنحس السقوط على الوجه وقيل تعثاه لزمه الشر وقيل بعد قوله يا هنتاه د هو بفتح التا وهو اشهر من التكسر وضم الها الاخيره وتكسر ويقال في التثنيه هنتان وفي الجمع هنات وهنوات ويقال للمذكر الواحد هن وللاثنين هنان وللجمع هنون ولك ان تلحق في الواحدا المذكر الها لبيان الحركه تقول يا هنه ع ومن العرب من يسكن نون هن المفرد في كل حال مثل ما يسكن هن ومنهم من يثبتها في الوصل وهنه في الوقف وحكى الهروي ان هنا وهنه في المفرد مشدد النون وانكره الازهري والمعروف تخفيف النون وحكى الهروي انهم اذا ادرجوا في الوقف سكنوا التا فقالوا هذه هنه جاءت ومعنى يا هناه في الحديث يا مراة وقيل يا هذه وقيل يا بلها نسبتها الى قلة المعرفه وهي كلمه يعبر بها عن كل شيء ولا يقال يا هنتاه الا في النداء قوله ومنده ع وهو ممدود ومعناه جميله والوضاءة الحسن وفي روايه ابن ماهان حظيه من الحظوه والضرائر السرائك وسميت ضرائر لتضرر كل واحد بالاخرى من اجل الحظوه ومعنى اكثر عليه عنها قوله ودعى عليا واسامه حين استلبث الوحي يستشيرهما ع فيه مشاورة الرجل بطانته فيما فيه مصلحته من قرار زوجه او غير ذلك قوله واما علي فقال لم يضيق الله عليك والنساء كثير ط ما اشار به على الصواب لانه راى تغلقه صلى الله عليه وسلم من الامر ما راى ان راحة خاطره اهم ثلث كل منها نصيب فيما اشار به اما علي فلانه راى ان منصب النبوة يجل عن المقام مع متكلم فيها وان كان كذبا وبالغ في ارشاده الى سوال الجاريه هل تعلم ما يريب قوله اغمصه ع هو بفتح الهمز وكسر الميم اي اعيبه وليس فيها شيء مما تسالون عنه ولا عيب غير نومها عن العجين حتى تاتي الداجن فتاكله والداجن ما يربى في البيوت من شاة او غيرها قوله يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغ اذاه في اهل بيتي ع فيه استكشاف السلطان عنه ممن يوديه ومعنى من يعذرني من يقوم بعذري ان كان فيه على سوء صنيعه ولا يلومني وقال ابو علي في البارع معناه من ينصرني وهو اليوم هذا المكان قال والعذير الناصر ع كان عبد الله بن ابي راس اصحاب الافك وشولي كبره وانما عذره صلى الله عليه وسلم للقذف لانه لم يات انه ممن انتزك وانما كان ممن يوشى الحديث اي تحدث به عنده وجمعه وبحث عنه ويشاربه عنده وقتل هذا لا يوجب الحد عند الجميع وقيل انما لم يحد لانه كانت له منعه وكثير من اقامته افتراق الكلمه وظهور الفتنه قوله فقام سعد بن معاذ ع هذا موضع كثير الاشكال نبهنا عليه بعض شيوخنا المعتبرين ولم يكل عليه الناس وذلك ان قضيه الافك في غزوه بني المصطلق وهي المريسيع سنه ست وقول سعد ابن معاذ اثر غزاة الخندق من الوجيه التي رجعوا بها في الخندق وذلك سنه اربع باتفاق من اهل السير الا شيء للواقدي ياتي ذكره قال هذا الشيخ وحينئذ فلا يصح هذا وانما هو هم

والاشبه انه غير سعد ولذلك لم ينقله ابن اسحق في السير وقال ان المتكلم اوس او اخر اسيد وباحث غيره من شيوخنا فقال لي يصح ذكر سعد فانه اختلف في تاريخ غزاه بني المصطلق فقال ابن عقبه كانت سنه اربع في سند الخندق ولذا ذكرا البكري الافك فيها بين ابن عقبه وابن اسحق واذا كان كذلك فيحمل ان المريسيع وحديث الافك كانا في سنه اربع قبل الخندق وقيل موت سعد من العام فبحثت عما لارباب السير توحيدا الطبري ذكر عن الواقدي ان المريسيع كانت سنه خمس وكان الخندق وقريظه بعدها ووجدت القاضي اسماعيل قال اختلف في ذلك والاولى ان تكون المريسيع قبل فعلى هذا يصح ذكر سعد وهو الذي في الصحيحين لا سيما وتقدم ذلك سعد في مراجعته اسيدا قال وهو ابن عم سعد ليثبته على نصرته لقوله قوله فقال انا اعذرك منه يا رسول الله اي انا اتصدى لك فاقوم مما جب لك والعذير قوله ان كان من الاوس قتلناه وان كان من اخواننا الخزرج وامرتنا ففعلنا ع فيه غض للمسلمين لئيم وسلطانهم لقول سعد ولسيد هذا وفيه ان اكثر اذى النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه وقومه كان قبل قتل لقول سعد واسيد ذلك ولم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله فقام سعد بن عباده وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحميه ع فيه ان التعصب في الباطل يقدح في العداله وخرج عن اسم الصلاح والصلاح القيام بحقوق الله تعالى وما يلزم من حقوق العباد قوله لعمر الله لاقتلنه ع اكد لاعلامه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله وفيه جواز الحلف بلعمر الله ومعناه بقاء الله والعمر والعمر واحد واذا استعمل في القسم فتح العين لا غير ورفعت الراء على الابتدا المحذوف الخبر اي لعمرك ما احلفته قال الازهري كانوا اكثر واتيا ثانيه

واختلف هل هي يمين وكره مالك الحلف بها وشك هل هي يمين وعلى اصله واصل الكافه في جواز الحلف بالصفات هي وعلى اصلنا مع اذا لم ينو اليمين لم تلزم قلت تقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان قوله لئن قتلته لنقتلنه انما نافق تجادل عن المنافقين ع فيه جواز سب المتعصبين في الباطل وان لم يكن ذلك فيه حقيقه لانه حاشى سعد النفاق لكن لما ظهر منه التعصب لابن عمه نافق استحق ان يغلظ عليه بذلك القول الغليظ وقال الداودي انما انكر سعد بن عباده على سعد بن معاذ حكمه في قومه على مقتضى انفه العرب وقد كان بين الحيين تدابر ما عرف لانه رضي فعل ابن اخيه وقوله وكيف انه انما قال له ذلك اسيد لانه كان يظهر له وللاوس من سعد بن عباده ما الموده ما يقتضي انه لا يقول فيهم ما قال فاستلوح من هذا الكلام ان ما ظنه فيهم خلاف ما ظهر منه والنفاق لغه ابطان ما يظهر خلافه وهذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم ان كان سمع قوله واحتج بعضهم بقول سعد بن معاذ نقتله على ان سب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قتل وليس بالبين لانه انما استوجب القتل لاذايته النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ولم ينكر القرآن نزل حتى يكون كذلك بالله واما اليوم فمن قال ذلك في عايشه فانه يقتل لتكذيبه القرآن واما غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم فالمشهور فيه الحد وبه افتى فيه الحد وبه افتى فيه لغيره وحكى ابن شعبان

قوله اخراه بقتل وهذا التفات الى تأذية النبي صلى الله عليه وسلم حيا وميتا قوله فثار الحيان
ع اي نهضوا للنزاع والتعصب حتى هموا ان يقتتلوا قوله تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فيه الابتدا
بذكر الله تعالى والتشهد بين يدي الامور المهمة قوله يا عايشة انه قد بلغني ع فيه تقرير من رفع عليه
امره وتوقيفه على ما قيل فيه وامره بالتوبة ان كان فعله قوله فان كنت المممت بذنب اي اتيته
وليس بعاده وهو اصل اللمم ع وقال الداودي وهذا يدل على انه يجب على ازواجه صلى الله عليه وسلم
ان يعترفن بما اتين من ذلك ولا يجل للنبي صلى الله عليه وسلم امساكا من فعلت ذلك وهن في ذلك كالاجنبيات
فان غيرهن ما مور بالستر وليس كما قال اذ ليس في الحديث انه امرها بالاعتراف وانما قال استغفري
وتوبي وهذا فيما بينها وبين الله تعالى وكذلك قوله فان العبد اذا اعترف بذنبه ليس فيه تصريح بامرها
بالاعتراف وانما هو بالاعتراف لله تعالى تلت طلبه الاعتراف بهذا فيه ما فيه وليس في الحديث
ما يدل عليه كما ذكر القاضي وقد قال ابن عباس ما رأيت امراة بني قط ولا يقال قوله بعد هذا
دال على انه طلبها بالاعتراف قوله فلصق معي ع اي ارتفع قوله اجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ع فيه تقديم الكبير للكلام في حمامات الامور ومخاطبة اولى العزم
وقولها ما ندري قال ذلك لان الامر الذي سألها عنه لم تقف منه على زايد على ما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي الاحسن الظن بها قوله لئن قلت لكم ع فيه انه لا يجوز لاحد
ان يعترف بما لم يفعل وان علم انه في انكاره يكذب وفي اعترافه يصدق والحديث يدل على ذلك
فلا يقول الا الحق قوله ولا اجدلي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل ع فيه جواز الترويح
بالقرآن والاحتجاج في النوازل والتاسي بالصالحين وصبر هو مرفوع على الخبر لمبتدا محذوف
اي فصبري صبر جميل قوله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ع اي ما فارقه والبرحا
بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة والمد الشدة والجآن بضم الجيم وتخفيف الميم
الدرسمت تطرات عرقه صلى الله عليه وسلم كحبات اللولو في الصفا والحسن لواه تركي
اليه ع اي احمديه وقيل راسه لما يشرك به من نعمة الله عليك قوله قالت والله لا احمد الا
الله الذي انزل براءتي د قالت ذلا ادلا لا علمهم وعمتا لشكلهم في جاهلها مع علمهم بارتفاعها عن هذا
الباطل الذي افتراه الظالمون تلت انما ارشدتهما الى القيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه السبب في تكلمتهما بنزول الوحي فيها وراعت عايشة تمام اسناد الامر الى الله تعالى لا مع
مراعاة السبب ومقامها في ذلك ارفع من مقام الامر قوله والله لا انفق عليه شيا ع فيه
بعادات القريب توبيه في الله تعالى ومثله قول ام مسطح تعس مسطح قوله فانزل الله تعالى
ولا يأتل اولوا الفضل منكم قوله وسال النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش عن امري ع فيه
التثبت عن الامر المسموع لمن تتهمه ولعنه واما من غير تجسس ممنوع قوله احمي سمعي وبصري ع
اي اصونهما من ان اقول سمعت ولم اسمع اي ابصرت ولم ابصر قوله وهي التي كانت تساميني في المنزلة ع

اي تعادلني وتضاهيني بجمالها ومكانتها عنده وهي فعلاء من السمو وهو الارتفاع وفيه
بعضهم من ستوم الحشف وهو جنس ما يكره وينبغي ان تغيظني وتوذيني ولا يصح من حمة الزنبور
اذ لا يقال في فاعل فيه سام انما يقال ساوم قوله وطفقت احثها حمنة تحارشها فهلكت
فيمن هلك ع اي جعلت تتعصب لها فتحملها على القول اهل الافك والمشهور في فاطمة الكسر لا الفتح
قوله ما كشفت كنف امراة قط الكنف بفتح الكاف والنون ثوبها الذي يسترها قوله
انبوا اهلي ع اي اتهموها وهو بالباء الموحدة مشددة ومخففة والتخفيف اشهر والابن
بضم الهمزة التهمة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسرها اذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مابون
وهو مشتق من الابن بضم الهمز وفتح الباء وهي العقد في الشيء تفسدها وتعابه بها قوله حتى
استطوالها به فقال سبحان الله ع اذا للمجلود كي به بيا الجر والها ضمير المذكر وهو عند ابن
ماهان لها تانيا المسناه من فوق وهو عند الاكثر تصحيف والاول الصواب ومعناه
صرحوا لها بالامر ولذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وابى هذا ذهب الوتسي وابن بطال
من قولهم سقط على الخبر اذا علمه ومن قولهم فلان ساقط الحديث اي يرويه وقال ابن
سراج معناه انوا بسقط من القول في سوالها وانتهارها يقال اسقط وسقط اذا اتى فيه
بساقط من القول وقيل اذا اخطا فيه وعلى روايه ابن ماهان معناه اسكتوها د وهذا
ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب
قوله وكان الذين تكلموا سطح وحمنه وحسان واما المنافق عبد الله بن ابي فانما كان يوشيه
اي يشيعه تلت ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم حد مسطحا وحسانا وحمنة ولم يحد ابن
ابي لما تقدم من الوجهين حديث اللهم بامر وليه صلى الله عليه وسلم قوله فامر عليا
ان يضرب عنقه تلت لا بد للتهم من مستند وكذلك للقتل اما مستند التهمة فقال ع الخبر
معلوم بانه كان تبطيا يتكلم معها كلام الجشيبة فتكلم في ذلك واما سبب الامر بقتله فقال ض
الظاهر انه سقط من الحديث فلعله ثبت بينة فلذا راه على مجبوبا اخر ليراجع ولم يذكر
ايضا جوابه صلى الله عليه وسلم لعلي حين اخبره انه مجبوب ولو ذكر سبب الامر بقتله وذكر
جوابه لعلي لعلم منه وجه الفقه ولعل الرجل كان منافقا يستحق القتل فكان هذا السبب محركا لقتله
ع تنزه الله تعالى حرمه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يثبت فيها شيء من ذلك فان كان الامر بالقتل
حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم كان نهاه عن الحديث بها فلما خالف استحق القتل او انه صلى الله عليه
وسلم تاذى بذلك واذا ايذاه صلى الله عليه وسلم كفر توجب القتل ويحتمل ان الامر بالقتل ليس حقيقة
وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه مجبوب وامر عليا بقتله لينكشف امره ويرتفع تهمته ويحتمل
انه اوحي اليه انه لا يقتله وانه ينكشف له امره عما يتقوله في الملا وامر عليا وهو يعلم انه لما يقف
عليه من امره كما قال في حديث احد في انواههم التراب وقد قالت له عايشة لما فهمت ان النبي

صلى الله عليه وسلم لم يرد ما قاله بل على طريق التعجيز له اي انك لا تقدر على اسكاتي الا بذلك ولا يمكنك فعله وذكر اصحاب الاخبار ان المقوقس صاحب مصر اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية واختها سيرين ومعهما خصي اسمه مابور وانه اسلم كذا سماه محمد بن سعد وسماه غيره مابور والاول اثبت والوكاف البرد انما كان علي رضي الله عنه عن قتله لاعتقاده ان القتل للزنا وقد انتفى الزنا قلت تامل قول الامام فلعله تبين كيف تصور البينة مع وجوده بجبوبا وشرط البينة ان تشهد كالمرود في المكحلة الا ان يريد ببينة غير الزنا والا ظهر انه اراد بقتله حقيقة لا اذاية النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب المنافقين

قوله قال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ع اي حتى يتفرقوا عنه قوله قال زهير وهي قراءة عبد الله حتى ينفضوا من حفظ قوله ع وقع في بعض النسخ باسقاط حفظ والمعنى على اسقاطها ان زهيرا اخبر ان قراءة ابن مسعود كنص قول المنافقين سواء وهو في اكثر النسخ ثابتة وعلى اثباتها فروايتنا فيها عن ابي بكر بالخاء المعجمة بحفظوه منونة رواها غيرك عنه كذلك الا انها بالخاء المهملة وعلى انها بالمهملة فقيل المعنى حتى ينفرقوا من حفظ اي من عطف عليه ويحدب عليهم احنظت العود اذا احنيته وعطفته وكذلك المعنى على رواية المعجمة من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل الاية ويحتمل انها بالمعجمة منونة ان تكون الكلمة مرفوعة على انها خبر لمبتدا محذوف تقديره الكلمة خفض واتى بها فصلا بين الجار والمجرور يعني بالكلمة حوله واخبر بذلك عن القراءة الشاذة من حوله بفتح الميم والدال على هذه القراءة جاء في بعض روايات الترمذي حتى ينفض من كان حوله ولم يثبت لفظة كان في روايتي انا ويحتمل على انبانها ان لا تكون منونة بل نقلا ماضيا وحوله منصوب بها وهذه قراءة من خفض حوله وحوله يحفظ في التلاوة ويحتمل ايضا على اثباتها انها كانت مكتوبة في الحاشية تبيينا واحترازا من القراءة الشاذة فادخلت في السطر فاوهموا قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ع فيه جواز رفع الامور المنكرة للحاكم لا سيما فيما تخشى عود ضرره على المسلمين قوله فوقع في نفسي مما قالوه شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون د فيه تنقيد له قوله كانهم خشب مسندة ع كانوا رجالا اجلاسا قلت اية واذا رايتهم تعجبك اجسامهم ثرلت توبيخا لهم لانهم كانوا رجالا اجلاسا وافصحه منظرهم بروق وتوهم خلف ولكن لم يفن ذلك عنهم لما كانوا كالخشب المسندة في انهم لا انتهاء لهم نافعة ولا نظر بصيب كالخشبة المسندة في انها اجرام لا عقول لها معتمدة على غيرها ويحتمل ان المشبه بالخشب اعطانهم في الاذية ولا انتهاء لهم كالخشب وكان من حديث زيد بن ارقم ان عبد الله بن ابي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة المصطلق وهو المريسيع فاشتكى الناس الى ماء يستقى اليه المهاجرون وكانوا غلبوا الانصار عليه بعض غلب فورد الماء الجهجاه وكان اجير لعمر يقال له سنان بن وبره وكان سنان حليفا للاوس فكسع الجهجاه سنانا فغضب سنان ودعى بالانصار ودعى الجهجاه بالمهاجرين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما دعوى الجاهلية فاخبر فقال دعوها منتنة واجتمع ابن ابي في قوم من المنافقين فقال لهم قد كنت قلت لكم في هذا الخلايب فلم تسمعوا مني وكان المنافقون يسمون المهاجرين الخلابيت وقد تعالوا علينا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال الاول سمن كلبك يقتلك لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقال لهم انما بيدا هاوا لما جرى مع محمد الا تنفقوا عليهم فلو قطعتموها تفرقوا عنه وكان معهم زيد بن ارقم صغيرا لا يحفظ منه فذهب زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال يا زيد اغضب على الرجل او لعلك وهمت فحلف زيد ما كان شيء من ذلك ولقد سمعته يقول ذلك فعنف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ابي في رجال من الانصار فبلغ ذلك ابا ابي فجاء وحلف انه ما قال ذلك ولقد كذب زيد فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وصدق ايمان ابا ابي فبقي زيد في منزله لا يخرج حياء من الناس فنزلت هذه السورة عند ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زيد وقال قد صدقك الله يا زيد ووفى اذنك فخرج ابا ابي وقيته الناس ولامه الموسرون من قومه وقال له بعضهم اعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف بذنبك يستغفر لك فلوا راسه انكارا لهذا الامر وقال لقد اشرتم علي بالايمان فامنت واشرتم علي باعطاء كاه مالي فاعطيت ولم يبق لكم الا ان تامروني بالسجود لمحمد فنزلت الاية قوله لووا رؤسهم د قرئ بالتشديد بالواو وتخفيفها قوله في الاخر فوضعه على لبته ع قيل ما اتى به مسلم من احاديثه انما فعل ذلك مبرة بابنه لانه كان رجلا صالحا وانه سأله ان يعطيه قميصه وتقدم الكلام على ذلك على تعرض عمر رضي الله عنه له وقوله له انما خيرني الله قلت انتفاع ابي طالب التخفيف عنه انما هو للنص عليه وهذا لم يرد فيه نص فانتفاعه بذلك مرجو وانتفاع الكافر انما هو بالتخفيف واختلف في حمل الميتة فقال ابن الموازية تي بكلابه اليها ولا يحملها لهم وخالفه ابن الحاجب واحتج بقول مالك في البضوع الفاسدة ولا باس ان يوقد بعظام الميتة على طبخ او جيار واجيب بان مالكا انما تكلم على ذلك بعد الوقوع او بان معنى السالة ان يضع عليها الطبخ وهو بضعها واختار ابن يونس قول ابن الكاتب واحتج له بانه صلى الله عليه وسلم اباح الانتفاع بجلد الميتة وهي انما تحل بذكاة ثم تطهر بعد الدبغ وقال صحيح لابن الكاتب بهذا الحديث قوله في الاخر قليل فقه قلوبهم لتنبر شحم يطوبهم ع هو تنبيه على ان العظمة قل ما تلوذ بالسمن قلت قال الشافعي ما رايت سمينا عاقلا قط الا محمد بن الحسن والاول ابن الثلاثة شاك وبيان الملازمة في قول الثالث كونه غاشا واذا صح في الغبيه ما يجر به صح ما يسر قوله فما لكم في المنافقين فيئتين د اي اي شيء لكم في الاختلاف في امرهم ومعنى فيئتين فرقتين وهو منصوب على الحال عند البصريين قال س اذا قلت مالك قائما فمعناه لم قمت اذ اي شيء حصل لك في هذه الحال وقال الفراء هو منصوب على انه خبر لكان المحذوفة والتقدير لم كنت قائما قوله في الاخر فاحببنا ان محمدا انزلت ولا تحسبن الذي يفرحون الاية قلت هذا قول جماعة

انما نزلت في المنافقين وانهم كانوا يتخلفون ويعتذرون بان لهم اشغالا فيعذرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستغفر لهم ويفرحون بما اتوا من التخلف والاعتذار ويحبون
ان يقال لهم انكم لحكماء مجاهدون ولكن العذر حبسهم حتى نصحهم الله تعالى في هذه الاية
وقيل انما نزلت في احبار اهل الكتاب ثم اختلف فيما هو الذي تلي الامر عن ابن عباس انها نزلت
في قوم سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموا الحق واتوه غير ما سالهم فخرجوا وقد اتوا من ذلك
واحبوا ان يحمدوا بما اجابوا وظنوا انه قنع منهم بذلك واعتقد صحته وقيل نزلت في اناس من
اصلاب اباءهم على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ودوام رياستهم واحبوا ان يحمدوا بانهم على
علم وقيل غير ذلك قوله في الاخراد راية تقدم الاتفاق ان عليا واصحابه يصيبون في
قتال اهل الشام وانهم على الحق وان الاخرين مجتهدون ولكن مخطئون قوله في اصحاح د اي في الدرب
يقتسمون الى صحبتي كما قال في الاخرى وسم الخياط ثقبة الابرة وفي سننه الحركات
البطات ومعنى لا يدخلها ابدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة ابدا قوله ثمانية منكم تكفيكم
ع وفي رواية تكفيهم وعن ابن الحذاء تكفيهم بالتاء المثناة من فوق بعد الفاء اي يعظيهم ويسترهم
والكفت الستر د والدبلة بضم الدال المهملة وبالباء الموحدة وقد فسرها في الحديث
بسراج من نار ومعنى يحموا يظهروا وهو بضم الجيم قوله في الاخر كرر اصحاب شجرة العقبة
د هذه العقبة ليست بمنى وتنسب اليها الجمرة وانما هي عقبة بطريق اجتمع فيها المنافقون
للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله منهم قوله من تسور تنبيه المراع التنبيه
الفرجة بين الجبلين والتسور ان يصعد على علاها كما قال في الاخر من صعد والتابل اذا احد صالتي
قيل هو الاخرس ليس المنافق ومعنى ينشد ضالته يرفع صوته بطلبها قوله في الاخر ثم اسطرهم
د اي اهله وكرقصنا من قريه اي اهلكها ومعنى نبذته الارض طرحته على وجهها قوله في الاخر فدن
الراكب ع كذا هو بالنون في جميع النسخ اي تغيبه وتذهب به عن الناس من قولهم ناقة دنون اذا كانت
تغيب في المصر وتابق قوله في الاخر هبت هذه الريح لموت منافق ع اي عتوه له وعلامه على موته قوله
في الاخر المقفين ع اي المنصرفين الى اوطانهم قوله من اصحابه ع سماها بذلك لما يظهر من الايمان
به ومحبته كما قال في ابي لا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ليس انه من اصحابه حقيقة وروي كان
المقفين المنافقين قوله في الاخر مثل الشاة العايرة بين الغنمين ع اي المتردده بينهما لا تدري ايهما
تتبع من عارت الدابة اذا انفلتت قوله تكرع هو للعذري بكسر الكاف وللقابسي بكسرها وزيادة
الفا المثناة من تحت وعند ابن ماهان تكبن بسكون الكاف وضم الباء الموحدة واخره نون وهو الصواب
وهو بمعنى يعبر في الحديث الاول قال في العين الكبن عدو لبن كبن يكبن كبونا ولرواية العذري وجه
بمعنى يعبر يقال كرع الشرب اليه عطش عليه وكرعنه ذهب والكبن في مستقبله اصل المضاعف في غير
العذري ولرواية القابسي ايضا وجه كما ان الفرس اذا جرى ورفع ذنبه عند جريه قوله في الاخر

لما بين الرجل العظيم السمين لا يزن عند الله جناح بعوضة ع اي لا يعدلها في القدر اي لا قدر له
ثلث الاظهر ان المراد بالعظم عظم المنزلة في الدنيا والاخرة والادل واضح كمال الملك والثاني
كالعالم الذي يوتى به في حديث يوتى بالعالم والشهيد وكالعظم المنزلة في الصلاح اذا السمن
لكن يقبوله ولفظ السمين تجاوزا اذ لا يتوهم فيه الوزن حديث ان الله يمسك السموات
على اصبع قوله جاحبر ع الحبر العالم وانما كان يستعمل في علما اليهود قال ابن الانباري
وفي الحا الفتح والكسر ومنه لعب الحبر ولعب الاحبار قال ابو عبيد ولا اراه سمي الا من الحبر
الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب وانكر ابو الهيثم فيه الكسر قوله ان الله يمسك
السموات على اصبع الى قوله تريهن قلت علم اليهود بذلك اما لذكره في التوراة
او نقل عن موسى عليه السلام واخباره بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اخبار العالم
من هو اعلم منه بحكم رسالته ليريا عنده من تصديقه في معرفة ذلك الحكم والحديث
من احاديث الصفات فيصرف الكلام على ظاهره المحال الذي هي الجارحه ويكون فيه المذهبان
المتقدمان اما الامساك عن التاويل والايمان به على ما يليق ويصرف عنه الى الله تعالى او يتاول
بان الاصابع كناية عن كمال الاقتدار اي خلقها على عظمها بلا تعب والناس يذكرون الاصبع في مثل
هذا للمبالغة والاحتقار يقول احدهم بامصبعي افتل فلانا اي لا كلفه على قتله وقيل يحتمل ان
تكون الاصابع اسما لبعض مخلوقاته واخبر خلق هذه الاشياء عليه وقيل يحتمل ان تكون الاصبع
يريد انه اصبع لبعض مخلوقاته والقدرة صالحه للجميع قوله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا
مما قال الحبر وتصديقا له ثم قراوما قدروا الله حق قدره ع قال بعض المتكلمين لم يضحك ولا تاتي الاية
تصديقا بل انكارا وتعجبا من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك واذا الارض
والسموات احتجت لما تعتمد عليه من هذه الاصابع فاستضاذ للاسه صلى الله عليه وسلم
وانما كانت قبل ذلك بغير عمد كما قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ثم جاء
بالاية التي ظاهرها خلاف ما قال الحبر من ذكر الاصابع وتفصيل المخلوقات في الاعتقاد على تاويله
تعالى وما قدروا الله حق قدره وان مفهوم هذه الاية اعظم في القدره واليق في التنزيه قال
وقوله تصديقا ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام الراوي وقد يكون تصديق
الذي فهم الراوي انما هو في عظم قدرة الله تعالى على ذلك وقوله انا الملك فابدا الجبارون
رد عليه نفيه قوله بتلاوة الاية والى هذا ذهب المهلب ولعمري ان ترجمة البخاري على الحديث
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا يشير الى هذا قلت واذا اريد بالاصبع القدرة
فمهما واحده والعدد في الاصابع انما هو في متعلق القدرة لا في القدرة قوله في الاخر ان
تطوى السموات يوم القيامة ع جا في هذا الحديث ثلاثة الفاظ بطوى وبقبض وباخذ وهي
بمعنى القبض والجمع لان السموات مبسوطة والارض ممدوده ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع

والا زاله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قلت لا يعني بسط السموات ومد الارض البسط والمد الذي هو ضد الكره فان الذي عليه الاكثرون الحكما وغيرهم انها كرتان قوله ثم باخذهن بيده اليمنى الحديث م تقدم انه يجب صرف اللفظ عن محمله المحال التي هي الجارحه وان الاصوليين بعد صرفها عنه اختلفوا فمنهم من حمل اليد على صفة لا يعلمها نجب الايمان بها ويصرف علم حقيقتها الى الله تعالى ومنهم من اولها بالقدره فالمعنى ان الله سبحانه يطوي السموات بقدره وكنى عن ذلك باليد لان بها اكثر ما يفعل فخاطب الخلق بما يفهم واخرج المعقول الى المحسوس ليتمكن المعنى في النفس ثم اكد في ابهام الجارحه فذكر اليمين والسماح يورد المثال على كماله ثم لما كانت اليمين في العرف يتناول بها ما يكرم وبالشمال ما دونه وكان باليمين ما يصعب وبالشمال ما يخف اضاف خلق السموات الى اليمين لانه لا يبعد ان يكون في السموات ما هو افضل من كل ما هو في الارض لا سيما على القول بتفضيل الملائكه عليهم السلام او يكون نفس السموات بامر خفي عنا والسموات اعظم من الارض بالاتفاق وان كان الاضعف ولا اخف بالنسبه الى قدرته تعالى ولكن جرى ذلك حكم التمثيل الذي افتتح به هذا الذكر ظهر لي في معنى هذا الحديث قوله ثم يقول انا الملك اين الملوك اين الجبارون اين المتكبرون قلت يحتمل ان يخاطب بذلك الملائكه عليهم السلام او يخاطب به نفسه كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله كيف يحكي صلى الله عليه وسلم وقبض اصابعه وبسطها ع قبضه صلى الله عليه وسلم اصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكى بيده المبسوط والمقبوض الذي هو السموات والارض ليس انه اشاره الى القبض والبسط الذي هو صفه الجارحه بل الباسط والمتمثل لصفاته السميع المسماه باليد وليست بجارحه وقيل قد يكون بسطه وجمعه اشاره الى استيعاب جمع السموات والارض ببسط اليد كلها وجمعها كما يشير الانسان بذلك للشيء في جمعه التي قوله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه ع اي يتحرك من اسفله الى اعلاه لان محوله الاسفل يتحرك الاعلى لم حركته يحتمل انها يحركه النبي صلى الله عليه وسلم فوقه بهذه الاشاره ويحتمل انه تحرك من ذاته مساعدة لحركته صلى الله عليه وسلم وهيبة لما سمع من عظمة الله تعالى كما حن له الجذع ويكون ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والله اعلم براد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما جاء في هذه الاحاديث من مشكل يؤمن به ونعلم انه صدق وما ادركنا عليه فضلناه وما عمي علينا وكلنا علمه الى الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم ونعلم ان سمات لا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير حديث خلق الله الاشيا قوله خلق الله التراب يوم السبت قلت التربة الارض قوله وخلق فيها الجبال يوم الاحد قلت وفي كلام ابن عطيه ان الله تعالى لما خلق الارض ارتجت ومادت فاصبحت مرساة الجبال ولم تدر الملائكه مم خلقت الجبال وذكر الجوزي ان عدد جبال الارض بايد وسبعون جبلا قوله وخلق الكروه يوم الاثنين

وفي كتاب ثابت بن رداد به السماك وخلق النقن يوم الثلاثا قال ثابت والنقن ما يتوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يتوم به صلاح شيء فهو نقنه وعند اتقان التي احكامه د ولا سما قاه بين ما في كتاب مسلم وكتاب ثابت خلق كل من الامرين فيه تلت والمراد بالمكروه المولم ولا يلزم من خلقه فيه اختصاص وتوعه فيه قوله وخلق النور يوم الاربعاء ع روياه بالراء ورواه بعضهم بالنون يعني به الحوت وكذا ورد رياه في كتاب ثابت عن السماك وفي رواية اخرى الجور بدل النون د ولا سما قاه ايضا خلق الامرين فيه تلت والصحيح في النون انه جسم وعلى انه عرض فالمراد خلقه في الجسم الذي يقوم به قوله في الاخر عفرا ع عفرا بالمد بيضا الى الحمره قليلا ومنه سمي عفر الارض وهو وجهها لانه يذكر اللون قوله كقرصة النقي ع النقي بفتح النون وكسر القاف وشد الياء الدقيق الحواري وهو الدرمك وشبهت الارض بها لما غرف الناس وجهها قوله ليس فيها علم لاحد اي ليس فيها علم ساكني ولا اثر لبني تلت هذه الارض هي التي يقع تبديل الارض بها في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وباتي في الاخرى انها تبدل نارا وقال بعض المفسرين تبديل الارض هو نسف جبالها وتفجير بحارها وتغيرها حتى لا يرى فيها عوج ولا امت فهذه حال غير الاولى ويبدا وقع التبديل قال ابن عطيه وسمعت ابي يقول روي ان التبديل لكل قوم بحسب حاله فالمومن يكون على خبزه ياكل منها بقدر حاجته وقريق على نضه ان صح السند وقريق الكفر على نار والقدره صالحه لجميع ذلك والثلاثه المفسرين على انها ارض عفرا بيضا لم يعص الله عليها ولا سفك فيها دم وليس فيها علم لاحد قوله ولا ادري اي يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال عمر على الصراط تلت الحديث هو بين الاخبار عما يكون اذا كان كيف يكون والصراط يحتمل انه الصراط المعروف ويحتمل انه اسم لموضع غير تستقر الخلق عليه وكانه الاظهر للحديث الاخر وقد سالته عايشه اين يكون الناس يوم تبدل الارض قال هم في الظلمه دون الجسر والجسر الصراط قال ابن عطيه وروي حديث انه قال صلى الله عليه وسلم المرتود في وقت التبديل في ظل العرش وفي حديث اخر الناس وقت التبديل اضياف الله فلا يعجزهم ما اريد قوله في الاخر تكون الارض يوم القيامة خبزه تلت الخبزه هي التي تبدل بها الارض وتقدم ما في ذلك قوله تولي النزل ع النزل بضم النون والزاي ما يعد للضيف عند نزوله قال تعالى نزلا من الله اي غذاهم قوله يكفوها الجبار بيده ع اي يقلبها بقدرته د يتكفوها بالهمز اي يملاها من يد الى يد كما يشوى الخبزه لانها تبسط كالرقاقه قوله خبزته في السفر الخبزه بضم الخا العلامه التي تجعل في المله وخبزه المسافر هي التي تجعل في المله قوله قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زايده كبدك سبعون الف ع اما النون فالموت باتفاق وجواب اليهودي يدل على ان بالام اسم للثور بالعبرانيه واسم الثور في لسان العرب لبا على وزن لعا ولعل اليهودي كان يعرف ذلك ولكن اراد التعمية فقدم احد الحرفين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي اليا المثناه من تحت على الاخرا الذي هو اللام لانها تقلوب هجي ليا الذي هو اسم للتوراة الوحشي فصحفه الراوي فقال بالامر باليا الموحده وانما هو باليا التي هي حرف علة هذا اقرب باظهر في فيه الان يكون غير عنه بلسانه ويكون اسمه في لسانهم بلي والتوراة بعبرانيه يقولون انما تقلوب لسان العرب بتقديم الحروف وتاخيرها وقد قيل في العبران انه العربان فقدموا الباء واخروا الراء وحرف الحافظ ابن نصر ذكر الحديث باختصاره الصحيح قال اذا فهم بلا والتوراة بالجسر وشد اللام على وزن الرحا واللام اسم توراة الوحش بالعبرانيه ولعله من اصلاحه ما ظنه صحفا واذا كان هكذا فبقيت الميم زايده من بالامر الان يقال انها صحفه من اليا المقصوره وهذا ان لم يصح روايه وما قاله الخطابي مع ما فيه من التحكم والتكلف غير مسلم لان هجا الاداه الام الذي ياد ليس هجاوها يا وما قاله واوا ما في ذلك ان تبقى الكلمه على حالها وان بالامر اسم للتوراة بالعبرانيه ولو كانت بالامر ونون كما رواها المرسال اليهودي عن تفسيرها لانه يعرف ان الاداه اسم للتوراة قوله ياكل من زياده كبدها سبعون الفاع زياده الكبد القطعه المنفرده المتعلقه به وهي اطيبه ولذا خص بها السبعون ولعلم السبعون الذين ورد وصفهم في الحديث ويكون السبعين كنايه عن الكثره ولم يرد حصر العدد قوله في الاخرى ولوا يعني عشره من اليهود قلت هو من الاخبار عما لم يكن لانه لو كان كيف كان يكون واراد بالعشره عشره معينه لا عشره مطلقا وهو صلى الله عليه وسلم اعرف بهم حديث سوال اليهود عن الروح قوله في حرث د كذا هو بالثا المثلثه وهو موضع للزرع وكذا رواه البخاري في مواضع من كتابه وراوه في اول كتابه بالخا المعجمه والبا الموحده جمع حربه قال العلما والاول الصواب والاخر وجه والحسيب جريد النخل ومعنى منكا يعتمد قلت وتسميه صلى الله عليه وسلم في الحرث لعلم باذن اهله او علم بطيب انفسهم والا فالمشي فيه يضره والاظهر في اتكايه انه استراحه قوله ما رابكم اليه ع كذا الرواية اي ما دعاكم الى سوال اليهود عاقبته بان يستقبلكم بشي تكرهونه قلت كان عندهم في التوراة ان الروح مما استاثر الله تعالى بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فلما رابهم قالوا سلوه عنه فان اجابكم عنه علمتم انه ليس بنبي وان لم يجبكم فهو الذي تكرهون ان يستقبلكم به لما فيه من اقامه الحجه عليهم وقال الوقشي وجه الكلام ما رابكم اليه اي ما حاجتكم والرواية صحيحه والرب ما اراب من شي تخوف عقباه ومنه حديث فاطمه بربيبي ما رابها بقال رابني الرجل اذا تحققت ريبته وارابني اذا اتوهمت ريبته وقال ثعلب يقال راب الرجل اذا ريبه ورد عليه في خبره ما تقدم وهو منهم اي ريبه واما الفرا فقال هما لغتان في التهمه قوله فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ع يقال سكت واسكت اي صمت وتستعمل اسكت في الطرق ويقال ايضا اسكت عنه اعرض عنه قوله فلما نزل الوحي قال ليسلوني عن الروح ع كذا في اكثر ابواب البخاري وهو وهم وصواب فلما انجلى عنه وكذا ذكره البخاري في موضع وفي موضع لما صعد الوحي وكلا الروايتين صحيح لان معنى فلما نزل وتم نزوله قوله

وما اوتيتم ع كذا للاسمر تدرك على نصر التلاوه وقد ذكر مسلم الخلاف في ذلك قلت ما ذكر مسلم من ان السايلين له اليهود وهو الاكثر وقيل الصبي في يسالونك لقريش وانهم ارسلوا الى يهود المدينه يسالونهم عنه فقال حربوه بالسوال عن ثلاثه عن اهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان فسر الثلاثه فهو كذاب وان سكت عن الروح فهو نبي فسالوه فقال غدا اخبركم ولم يقل ان شا الله فاستلبث الوحي خمسه عشر يوما ثم نزلت الايه قوله قل الروح من امر ربي م الكلام في النفس والروح مما يغمض ويغلط ذلك فقد اكثر الناس الكلام في ذلك حتى ان بعضهم الف فيه ومشهور المقالات فيه قول الاشعري انه النفس الداخل والخارج والقاضي ابو بكر الباقلاني يتردد وانه ما قال الاشعري او انه الحياه وبعض الناس يراه جسما سار كالاجسام الظاهره والاعضا الظاهره وقال بعض المتكلمين الى انه جسم لطيف مشابك للجسم اجرى الله سبحانه العاده بان الحياه لا تكون مع فقده وان شا سبحانه موت الانسان اعدم هذا الجسم منه وهذا الجسم ان كان حيا فلا يحيا ايضا الا بحياه تختص به وهو الذي يصح صرف التعبد اليه والطاعه الى جهته منه وكونه في مكان في العالم اوفي حواصل طير او غير ذلك مما وقع في الظواهر ويصح ايضا صرف ما اشر تا اليه الى غيره من جواهر القلب والجسم والمسيله كما الاتساع الكثير وانما ذكرنا ما يليق قلت بعض المتكلمين الذي قال الي ما ذكره هو الامام قال في الارشاد والاظهر عندنا انه جسم لطيف مشابك للجسم اجرى الله سبحانه الحياه بحياه الجسم ما استمر مشابكا له فاذا فارقه عقيب الموت ثم الروح فيعرج به ويجعل في حواصل طير في الجنه او يهبط به الى سجين قال والحياه عرض يحيا به الجوهر والروح يحيا بحياه ايضا ان قامت به الحياه قلت اكثر الناظرين يرجع الى انها جوهر او عرض ومذهب الحكما انها ليست بجوهر ولا عرض واليه ذهب الغزالي فالاقوال ثلاثه جوهر عرض لا جوهر ولا عرض والاقوال السبعين التي فيها لا تخرج عن هذه الثلاثه والقول بانها عرض لا يكاد يعقل مع الظواهر الواردة من قبضها وتنعيمها والصعود بها ولو بها الى غير ذلك مما ورد ع قد تكلمنا في الروح والجسم قبل واختلف المفسرون في الروح المذكوره في الحديث فقيل انما سالوه عن عيسى عليه السلام فقالوا لهم الروح من امر ربي اي هو سر من اسرار الله خلقه لا كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكتم تفسير الروح وعنه وعن علي انه ملك من الملايكه عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل الروح القران وقيل خلق كخلق بني ادم وقال بعض العلما علم الله سبحانه ان الاصلح لهم ان لا يخبرهم بما هو وان اليهود قالوا ان فسره فليس بنبي قلت قال ابن العربي انما كانه الامر كذلك لان الانبيا عليهم السلام لا يتكلمون في المتشابهات ولا يعبرون مع احد في المشكلات وانما يخبرون في الامر البين من المعقولات قوله في الاخرى هل يعفر اي هل يسجد ويلصق وجهه بالعفر والعفر التراب قوله ليعفرن اي ليلطخن ومعنى فجاهر بغتهم يقال فجي الامر بكسر الجيم وفتحها اذا اتي بغته دون استعداد له ومعنى نكص على عقبيه رجع القهقرى لما راى من الاهوال والنكال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله ج

والاجمه لو دنى لاختطفته الملائكه عضوا عضوا ع هذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وله امثله كثيره من عصمته من اذى جهال وغيره قوله كلا ان الانسان ليطغى ع كان تقدم في اول الكتاب ان سورة اقرا باسم ربك الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم اول ما نزل وهذه نزلت بعد ذلك بحين ونزلت في شان ابي جهل وذلك انه طغى لغناه وكثره من يحشى باره من الناس وناصب رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ونهاه عن الصلاه في المسجد وقال قوله السابق لئن رايته يصلي لاطان عنقه وردد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وتوعده فبلغه ذلك فقال بتوعدني محمد وما والله بالوادي اعظم بيتامني بجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ان يصل اليه وينعه من الصلاه فراى ما تقدم فنزل كلا ان الانسان ليطغى الى اخر السوره في شانه فالانسان ابو جهل والطغيان تجاوز الحدود ومعنى ان راه استغنى اى راى نفسه غنيا والرجعى مصدر بمعنى الرجوع وهو تحقير لغناه وانث المنسورد على ان الناهي ابو جهل والعبد الذي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى توبيخ له على تعداده ثم توعده بقوله تعالى ليسفعا بالناصيه بان يوخذ بناصيته ويجر الى جهنم والناصيه مقدم شعر الراس واكتفى بذكر عن ذكر الذات وسفعه فيوخذ بالنواصي والاقدام والسفع الاحراق سفعته النار احرقته وقوله تعالى فليدع ناديه اشاره الى قوله رما بالوادي اعظم بيتامني والمراد بناديه ملائكه العذاب ومعنى لا تطعه لا تلتفت الى قوله واسجد لربك وتقرب اليه بالاعمال الصالحه قوله في الاخر عند بان كنده د هو من ابواب الكوفه والحديث يسره الطريق الثاني قوله ان الله قال لنبيه قل لا اسالكم عليه اجرا الايه تعريض لهذا القاضي في تكلفه لتفسير ما لا يعلم قوله وان الناس اراد بارا هو ما في الطريق الاخر ان قريشا لما استعصت قوله فاخذهم سنه ع السنه المجاعه ومعنى حصتنا استاصلت قوله في الدخان للد قال ابن عطيه اختلف في الدخان الذي اراد الله تعالى بارتقابه فقال علي وجماعه هو دخان يجيء يوم القيامه باخذ المرئ منه مثل الزكام وينفخ رؤس الكفار حتى كانها مصلية خبيثه اى مشويه وقال ابن مسعود وجماعه هو الدخان الذي راته قريش حين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بسبع كسبع يوسف فكان الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا وما في الايه يويد هذا الا ويحتمل ان يصح حديثه انهما دخانان مضى احدهما ويات الاخر قوله افيكشف عذاب الاخره د هو انكار لمن يقول ان الدخان يوم القيامه كما صرح به في الطريق الثاني ان الله تعالى قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون الى الكفر ومعلوم ان كشف العذاب وعودهم الى الكفر لا يكون يوم القيامه وانما هو في الدنيا قلت يعارض كونه في الدنيا ان كشفه مرتب على قولهم انا مومنون وقريش لم تقل ذلك ولا يتوهم ولا يبعد ان يقولوا ذلك في وقت فولا غير حقيقي وذلك اخبر عنهم انهم عايدون الى الكفر وتوعدهم بان سمع منهم بقوله تعالى يوم نبطش البطشه الكبرى وهي يوم بدر قلت هذا مذهب ابن عباس وجماعه وقال ابن عباس ايضا وعكرمه هي يوم القيامه قوله فمضت اية الدخان والبطشه واللزام

واية الروم قد فسرها كلها في الامر الا اللزام والمراد به قوله تعالى فسوف يكون لزاما اى يكون عذابا لازما وهو ما جرى على يوم بدر من الاسر والقتل وهي البطشه الكبرى قوله استغفر لمضر ع كذا في كل النسخ وفي البخاري استسق قيل وهو الصواب والاليق بالحال لانه لا يستغفر للكفار ط والوجه انه صحيح لان معنى استغفر ادع لهم بالهدايه قوله لمضر انك لجري قلت هو على وجه التقرير والتعريف بكفرهم واستعظام ما سالهم اى فكيف يستغفر او يستسقي لهم وهو اعدا الدين ويصح هذا عندي على ما ذكر مسلم من لفظ استغفر لان الانكار انما هو للاستغفار بدليل انه عدل عنه الى الدعا ولو كان استعظامه انما هو لطلب السقيا لم يستسق احاديث انشقاق القمر ع انشقاقه من امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم ورواه عده من الصحابه وظاهر الايه وسياقها وما بعده من تمادي قريش على التكذيب يشهد بصحته لقوله تعالى اقتربت الساعه وانشق القمر الايه قال الزجاج انكرها بعض المبتدعه وضاهى في ذلك بعض نحاة الغي الملحده ممن اعمى الله بصيرته وليس في ذلك ما ينكر العقل لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشا كما يفعله ويكوره في اخر امره وانما انكر ذلك نحاة الملحده من المنجمين واهل التدبير والتضال ان الدار عندهم هي المدبره للعالم والفاعله فيه وتغيرها في ذاتها لا يصح الا بفنا العالم على اختلاف بينهم هل يفنى في العقل اعادته حركي على خلاف هذه الهيه لتدبير العالم ولا يصح وجود غيرها وقد طال خبطهم وضلالهم فيه لتعي اكثرهم الصانع ومن اثبته منهم فالمنع عندهم لغيره في هذا باب طويل ويضل الله من يشا والفاعل والمدبر الا هو سبحانه واما الملحده فاحتجوا بانه لو وقع لنقل بتواتر واشترك اهل الارض بدينه ولم تختص به طايفه من اهل ملله وهذا لا حجه فان انشقاقه كان ليلا ومعظم الناس نيام والابواب مغلقه وهم مشغولون بشانهم وقل من ينظر الى السما في المعتاد ان الخسوف وغيره من العجايب والانوار الطالعه والشهب لا يعلمها الا القليل وايضا فان انشقاقه اية وقعت ليلا لقوم افترحوها وليريتا هي غيرهم لها وقد يكون القمر اذ ذاك في برج يظهر في افق دون افق كما يرى الكسوف قوم دون قوم وقد يكون عند قوم في الجميع وعند قوم في البعض وكل ذلك بحسب القرب والبعد وارتفاع الدرج وانخفاضه في الطول عن خط الاستوا والعرض قلت وذكر الثعالبي ان هذا يكون يوم القيامه قال ابن عطيه وهو ضعيف والايه على خلافه واختلف هل طلبت قريش الانشقاق في ليلة بعينها او طلبت الانشقاق والاول قول الاكثر وقال المشركون عند ذلك سحرنا محمد وقال اخرون سحرا القمر وقالت قريش اصبروا الى ما ياتيكم فما قدم واحد الا واخبر بانشقاقه قوله فلقه وراى الجبل قلت عزا ابن مسعود ان الجبل حراء وقال ابن زيد كان نصف يرى على ثبير ونصف على ابي قبيس قوله باسناد ابن معاذ ع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها باسناد ابي معاذ

وهذا اشبه فانه ذكر لها اسنادين قبل هذا د والاول ايضا صحيح لان الاسنادين من رواية
ابي هريرة عن ابيه قوله مرتين ثلث يعني في عمره صلى الله عليه وسلم حسبما ذكره البخاري
وفي غير البخاري انه اشتق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولا يصح لانه لم يتواتر مع عزاته
لو وقع وايضا فان اشتقاقه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع لغيره
ولا بعده قوله في الاخرة احد اصبر على اذى من الله م الصبر منع النفس من التشكي وغيره
والمراد به في الحديث انه واسع الحلم والحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة فاطلق على عدم
معاجلته اسم الصبر والصبور من اسمائه تعالى لا يعاجل بالعقوبة وهو بمعنى الحليم من اسمائه تعالى
الا ان الفوقية بينهما ان الصبور يكثر عائبه اخذه والحليم هو المتوقع القدرة وهو من في الحديث
نصبره على ان يكون مجازا احاديث طلب الكفار الفوا قوله اردت منك ان لا تشرك
فابيت الا الشرك الباري سبحانه مريد لجميع الكائنات من خير وشر وايمان وكفر ويحمل
ان يريد ما لا يقع لما فيه من العجز او يقع خلاف ما اراد فتعالى ان يقع في ملكه ما لا يريد
فمعنى اردت منك ان لا تشرك طلبت منك ان لا تشرك و بينه قوله في الاخر قد سالتك ايسر
من ذلك ثلث وليس من لوازم الامر والطلب الارادة على مذهبنا ع وقالت المعتزلة لا
يريد الكفر لان الكفر شر وارادة الشر سفه وتنزه الحليم عن السفه وانما اراد من الكافر
الايمان والكافر هو الذي استحب العمى على الهدى وقاسوا في ذلك الغائب على الشاهد
قالوا فكما ان ارادته الشر اسفا في الشاهد كذلك هو في الغائب وقد اخطأوا في هذا
الاستدلال من وجوه منها انه قياس من غير جامع فلا يلزم من كون ذلك سفها في الشاهد
ان يكون سفها في الغائب لانه انما كان سفها في الشاهد من حيث ان الله تعالى نهى عنه والباري
سبحانه ليس فوقه احد ينهاه او يامره قالت الواحدية عندهم اذا لم يحصل له ما اراد اذ ذلك يعجزه
ولم يقولوا ان الباري سبحانه اراد من الكافر الايمان فاذا لم يؤمن اذ ذلك يعجزه ولا زم لهم اذ
يقولوه لانه تقتضي قياسهم الغائب على الشاهد واذا لم يقولوه لم يعطوا القياس حقه وقوض فساد
ما بنوا عليه ولا حجة لهم في تصحيح مذهبهم بقوله في الحديث اردت منك ان لا تشرك فابيت الا
الشرك لان ذلك بينه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فالمراد
بالايمان الذي اراده منهم هو ايمانهم ذلك اليوم وقد حصل لقوله تعالى قالوا بلى شهدنا ان
لم يعبدوا لما خرجوا الى الدنيا وايضا فان الحديث خبر واحد والمسالة اصل ثلث واجابوا
عن لزوم العجز بانه سبحانه قادر على ان يلجئهم للايمان وانما يلزم العجز لو لم يكن قادرا على ذلك واجاب
الامام بان هذا لا يفيد لان المراد الاخبار عن الذي يريده لا يقدر عليه والذي عليه لا يريده
قوله كذبت ثلث ما اجابوا به خبر والخبر يعرضه التصديق والتكذيب يعني كذبت لا تتمكن
به رحينئذ يعارضه قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا الاية د والجواب ان يعني

الحديث انه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال
كذبت قد سالتك ايسر من ذلك فابيت وملوك هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه قال ولا يدين هذا الجواب ايقع التوفيق بين الاية والحديث ثلث فلذلك
انما هو اذا اعيد الى الدنيا كما ذكروا واما في الاخرة على قدر ملكه جميع ما في الارض لافتداه
حقيقة وكان التسع يقول الجواب باذكونه انما هو اذا اعيد الى الدنيا جواب مبني على التاويل
بذلك ويصح الجواب والنظم باق على حقيقته بان تقرر في المعقول بان المحال يستلزم المحال
فيرجع الامر في ذلك الى التضييف القابلة لو كان لاحدهم مثل الارض ذهبا لافتدى به ولو افتدى
به فلما كان ملك احدهم في الاخرة ملء الدنيا ذهبا محال استلزم المحال الذي هو الجمع بين
النقيضين الذي هو الافتداء وعدمه وهذا الذي قاله واضح في نفسه فانه لا يساعده
ما سبقت له الاية قال ولي ما تقدم من التاويل فانه اذا اعيد الى الدنيا قوله في الاخر
ايسر الذي اسناه على رجله قادر ان يشبه على وجهه يوم القيامة ثلث جوابه حق
ودليله الحيه فالمشي على الصخ ليس بمتعذر قوله فيصيح في النار ع اي يغص قوله
في الاخر ان الله لا يظلم المومن حسنة د اي لا يترك جزاه عن شيء من حسناته والظلم يطلق
بمعنى النقص ومعنى الحديث ان المومن اذا عمل حسنة يرزق عليها في الدنيا ويدخر له
ثوابها في الاخرة واما الكافر فيعجل له بطعم حسنات ما عمل لله تعالى في الدنيا حتى
يرد الاخرة ولا حسنة له يجزى بها م تقدم الكلام على ما عمل الكافر من حسنة وبينا
ان مذهب المحققين انه غير عارف بالله تعالى وان بعض الناس قال يخفف عنه بما عمل من حسنة
ومعنى قوله حسنات ما عمل لله تعالى على القول بانه لا يعرف الله تعالى ان ذلك يقتضي
اعتقاده انه يعمل لله تعالى واعتقاده ليس بعلم وانما لم تكتب له حسنة في الاخرة لعدم
شرطها الذي هو الايمان لكن اخبر في هذا الحديث ان الله سبحانه يمن عليه في الدنيا بما منحه
من رزقه واذا اسلم الكافر فانه يجازى عن حسناته التي عمل في حال الكفر على القول الصحيح
احاديث مثل المومن والكافر قوله كالارزة م بفتح الهمز وسكون الراء شجر
معروف بالشام ويسمى بالعراق الصنوبر والصنوبر انما هو ثمره وسمي الشجر باسم ثمره
ومعناه يستحصد تقلع ثمره ع وحكى الجوهري في الارزة الفتح وقال بعضهم هي الارزة
بالمد وكسر الراء على وزن فاعله وانكره ابو عبيد وقال اهل اللغة الارزة بالمد الغابة
وهذا المعنى صحيح ها هنا فانكار ابو عبيد انكار رواية لا انكار لغة قوله كالخامة ع هي
الزرع او ما ينبت ومعنى تعبرها بضم التاء تميلها الريح وتلقيها بالارض كالمصروع ثم تقيمه
حتى يتمور على سوقه قوله المجذية ع هي الثابتة يقال حدت تجدي واجزت
تجزي والاجاف الانقطاع يقال جعفت الرجل صرعته قال ابو عبيد شبه المومن بالخامة

التي يليها الريح لانه مرزا في نفسه واهله وماله وشبه الكافر بالارزة لانه لا يوذه
شيء حتى يموت وان رزق ثمر يوجر حتى يلقى الله تعالى بذنوب جمة قوله في الاخرة يسقط
ورقها قلت يحتمل انه تقريب على السامعين ويحتمل انه احد وجوه التشبيه على ما ياتي قوله
تحدثوني ما هي ع فيه القاء العالم المسئلة على اصحابه ليختبر اذهانهم وفيه ضرب الامثال
والاشباه قوله فوقع الناس في شجر البوادي اي ذهبت افكارهم فيها فكل فسر بنوع
منها قلت يحتمل وقوعهم فيها وان كان في شجر الحضر مما لا يسقط ورقه كالنخل والزيتون
لما فهموا من الامثال انما تضرب بالغريب البعيد قوله هي النخلة ع شبهها بالمسلم لكثرة
خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع لا يزال يوكل
منه حتى يلبس ويعدان يبس وفيها منافع كثيرة جذوعها تخشب في البنا ات والآلات
وجريدها حطب وعصي وحصر وحصر وليفها حبال وحشو للوسائد وغير ذلك من
وجوه نفعها وجمال نباتها وحسن هيئتها كما ان المومن خير كله من كثرة طاعته وكرم
اخلاقه هذا الصحيح في وجه التشبيه وقيل وجه التشبيه انه اذا قطع راسها ماتت
كلا فغيرها من الشجر وقيل انها لا تحمل حتى تلقح ولذلك سماها في الحديث عمة فقال
اكرموا عمتكم النخل وقيل لان احوالها من حين تطلع الى تمام ثمرها عشرة كاحوال المومن
من التوبة الى المغفرة عشرة التوبة ثم الصلاح ثم الاجتهاد ثم الخوف ثم الرجاء ثم الارادة
ثم المحبة ثم الرضا ثم المعرفة هذه تسعة باقيه واحدة وثمر النخل عشرة طلع ثم اغريض
ثم بلح ثم سياب ثم جارك ثم بسر ثم زهو ثم رطب وقال بعضهم لم يتعلم له المراد انما خطر للنخلة
من شجر البوادي التي ذكروها لانه ورقها لا يسقط وان قطعت بخلاف غيرها مما لا يسقط ورقا
فانه متى قطع وبيست تناثر ورقه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرخصها من الصفات لعدم سقوط
الورق الذي شاركها فيه غيرها بل لصفات اخر غير ذلك من الفضائل المذكورة وفضل دوام
الرزق ودوام الظل قوله ليس كذلك قالت هي النخلة احد الذين كذا ع فيه ما طبع عليه الانسان
من محبة الخير لنفسه ولولده لا سيما هناك ليظهر للنبي صلى الله عليه وسلم حكمة من الفهم فيزداد
حظوه ولعله بدء اله عند ذلك قلت راعى ابنه الادب مع الشيخة ذوي الاسنان كما ذكر
ولعل عمر الغى الادب لانه صلى الله عليه وسلم سالهم الجميع او قدم ما يرجوا ابنه من الحظوة ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم له على الاصابة في الجواب وليس المراد على الاصابة في الجواب بانها
النخلة فقط بل هي ادراك ما تقدم من وجوه التشبيه فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يسقط
ورقها وسكت بل زاد وانها مثل المومن ولعل ابن عمر انما وقع في روعه اي في قلبه انها النخلة
مع ادراك التشبيه قوله فاردت اسنان القوم ع كذا للجلودي وعند ابن ماهان فاذا اسنان
القوم وهذا اليق ففيه توقير الكبير وان لا يتقدم الصغير بين يديه للكلام كما قال

صلى الله عليه وسلم كبر كبر قوله في سند الاخر حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا ع كذا للجلودي
وعند ابن الحذا سليمان بدل سيف قال ابو علي والصواب سيف قال البخاري وكيع يقول هو سليمان
وابن المبارك يقول سيف بن ابي سليمان وحيي بن القطان يقول سيف بن سليمان قوله اتى كجمار
ع هو خوص طلع النخل قوله لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل سليمان قال ويوتى ولذلك وجدت
عند غيري ايضا وتوتي اكلها كل حين ع معنى هذا الكلام انه وقع في روايته ورواية غيره
عن مسلم لا يتحات ورقها ولا يوتى مثاله ابراهيم لعل مسلما قال وتوتي واكون انا وغيري غلطنا
في اثبات لا وقال ذلك لاستشكاله اثباتها ومخالفتها ما في الروايات وليس بغلط كما زعم
بل اثباتها صحيح وبما ثبتها ذكره البخاري بل على وجه لذكر الالباب ويشكل على الله العقل
قال لا يتحات ورقها ولا توتي فلا ليست متعلقة بتوتي وانما هي متعلقة بمحذوف تقديره
تركها الراوي اختصارا وتوتي مستانف والتقدير لا يتحات ورقها ولا ينقطع ثمرها لابعد
ظلها ثم اخبر ان جاسمها انها توتي اكلها كل حين حديث قوله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ا د هو من معجزاته صلى
الله عليه وسلم ومعنى التحريش بينهم اثارة الحضومات والشحنا والفتن قلت وفيه ايثار
السكنى بها او ترجح لامل من ذلك ويعارضه ما ياتي في الاشراط من امر دوس وكتاب باب
الاياس المذكور هو قبل قرب قيام الساعة وعبادة دوس بعد الاشراط واشراط الساعة قبل
قيامها ويقال ان ذلك الاياس انما هو من الشيطان ولا يضر عدم صدقه في الاياس قوله في الاخر
ان عرش ابليس على البحر ع العرش سرير الملك قوله نعم انت ع هو من حذف لدلالة الكلام على
المحذوف اي نعم انت الذي جابا لطاعة انت او نعم الذكي عندي او نعم الذكي فعل اختيارك
او نعم الحظي عندي من قوله فيه ويلزمه اي يعانقه وفيه تعظيم امر الطلاق وكثرة
ضرره وعظم فتنته وعظيم الاثم في السعي فيه لما فيه من قطع ما امر الله به ان يوصل
وسنان ما جعل الله سكنا فيه مودة ورحمة وهذه مفاسد بينة في الاسلام وتعريض المحاضين
اذ يفعل في الخرج والاثم قلت وانظر ما ينتج كثيرا ان يسعى انسان في فراق امراة من زوجها
ليتزوجها هل يمكن من زواجها اذا ثبت انه سعى في ذلك فاقتى بعض اصحابنا بانه لا يمكن من ذلك
ونقل عن يوتى به ان الشيخ رحمه الله وافق على ذلك وهو الصواب لما فيه من تعميم المفاسد
المذكورة والاظهر اذا وقع ان يكون الفساد في عقده فينفسخ قبل وبعد قوله في الاخر
الا ان الله اعانني فاسلم ع روي اسلم بفتح الميم وضمها فمعنى الضم اسلم انا من شره والفتح صفة
للقرين اوصار مسلما ولذلك لا يامر الا بالخير ويوبده روايته فاستسلم قلت وعلى الروايتين
فالاصل في هذا القرين انه كافر فاما على رواية الفتح فواضح وكذا على رواية الضم لان شر قرين
من شره وانما الشر للكافر وهذا القرين المذكور في الحديث هو المذكور في سورة ق في قوله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال قرينه ربنا ما اطغيته وانا القرين الاول في قوله تعالى هذا ما لدي عتيد فالصحيح
انه قرينه من الزبانيه الملك بتعذيبه وقيل الملك الذي يسوقه الى جهنم وقيل شيطانه
وهو بعيد ويحتمل هذا القرين انه احد سرايا ابليس التي سبق ذكرها ويحتمل انه زايد
عليه وانه يقع في سر المصلي ويشغله احاديث الجزا على الاعمال قوله لم ينج
احد بمجرد عمله ط يعني ان الاعمال ليست على صفة تقتضي لذاتها استحقاق العبد الثواب
عليها اذ لا منفعة فيها لله تعالى لانه الغني بذاته سبحانه م مذهب اهل الحق ان الثواب
على العمل بفضل والعقاب على المعصية عدل ويجوز في العقل العكس ان يعذب الطايع وينعم
الكافر ولكن الشرع حاكم بذلك ومذهب المعتزله ان الثواب على الطاعه واجب
وكذا العقاب على المعصيه كل منهما واجب عقلا الا اذ يتوب العاصي وهم في الثواب
خبط كثير وتفصيل قوله ولا انت ط توهموا انه لعظيم معرفته بالله تعالى وكثره
عبادته انه ينجيه عمله فاجابهم بقوله ولا انا فسوي بينهم وبينه في ذلك المعنى ع ومعنى
يتغمدني يلبسني رحمته من اغمدت السيف اذا لبسته غمده ويقال غمدت واغمدت
بمعنى واحد واحاديث الباب نص في انه لا يدخل احد الجنه بعمله ويعارض قوله تعالى
ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون والجواب ان الاحاديث فسرت ما احالت الايه اي ادخلوها
بما علمكم رحمة من الله تعالى لا استحقاقا عليه ع معنى الايه ان دخول الجنه بالعمل كالميراث
له وقبوله انما هو بفضل الله سبحانه فصح انه لم يدخل الجنه بمجرد العمل ثلث القايلون بان
دخول الجنه انما هو بنعمة الله تعالى لا يلغون اثر الاعمال بل يجعلون الاثر بها انما هو في رفع
الدرجات قوله قاربوا وسددوا ع السداد والسدد التوسط بين التفريط والغلو
اي توسطوا في الاعمال لا تغلوا ولا تقصروا د معنى سددوا الطبوا السداد فان عجزتم
عنه فقاربوا اي ايتوا بالقريب منه قوله واحب العمل الى الله ادومه وان قل اشارة الى
ما تقدم لان مع التصديد وقلة العمل قليكثر الثواب ومع الغلو يقع الملل فينقطع
الثواب كما قال في الاخران الله لا يمل حتى تملوا وقد مضى الكلام على هذا في الصلاه
احاديث اجتهاده صلى الله عليه وسلم في العباده قوله قبل اتكلف هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ثلث قايل ذلك فهم ان ارتكاب الاشق انما يكون لوقع
الملوم وطلب المغفره فاجابه صلى الله عليه وسلم بانه لا يتعين ان يكون لذلك بل يكون
لتكثير الخير ورفع الدرجات كما قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وقد
يكون استحلالا للعباده كما قال الجنيد اهل الليل في ليلهم الذين اهل اللهو في لهوهم
وقال ابراهيم انا لفي لذه لو علمها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف وهو والله اعلم
وجه ما يحكى كثير عن كثير من السلف من المبالغه والجد والاكثار من العمل والاظاهر

هذا الحديث ان الراجح التوسط كما ذكر قوله افلا اكون عبدا شكورا ع الشكر الاعتراف
بالاحسان والتحدث به وسمي المجازاة على فعل الجميل شكرا لانه يتضمن الثنا على المحسن والشكر
بالفعل اظهر منه بالقول وشكر العباد ربهم اعترافهم بنعمته وثنا وهو عليه وشكر الله لعباده
تضعيفه ثوابهم على الطاعه وتسميته تعالى شكورا من هذا المعنى قيل معناه يعطي الجزيل
على العمل القليل وقيل المثني على عباده المطيعين وقيل الذي يتركوا عنده العمل القليل
وقيل الراضي بيسير الطاعة وقيل يجازيهم من قبل شكرهم فتكون الاسم على بابه الازدواج
والتحسين قوله نتخولنا بالموعظه م اي يتعاهدنا ع وقيل يصلحنا وقيل نتخذ لنا خولا
وقيل ينجانا وقيل يدللنا وخوله الله لك اي سخره لك وقيل حبسهم كما حبس خوله
ابو عبيد ولم يعرفه الاصمعي والخنه يخونهم بالنون اي يتعدهم قال ابو عمرو والصواب
بجولهم بالحا المهملة اي يطلب حالاتهم واوقات نشاطهم والسامه الملل

كتاب الجنه والنار

قوله حفت الجنه بالمكاره وحفت النار بالشهوات ع من بديع كلامه صلى الله عليه
وسلم وجوامعه ومن التمثيل الحسي فان حفاف الشي جوانبه فاخبر انه لا يوصل الى الجنه
الا بتخطي المكاره د يدخل في المكاره الجد في العباده والصبر على مشاقها وكظم الغيظ
والصبر على الشهوات وكذلك اتباع الشهوات يوقع في النار وانه لا ينجو منها الا
من يخشاها والظاهر في الشهوات انها المحرمه كالخمر والزنا والغيبه واما المباحه
فلا يدخل في ذلك ولكن يكره الاكثار منها خوف ان جرا الى المحرمات لانها تقسي القلب
وتجرا الى الوقيعه في الدنيا قوله في الاخر حراع كذا هو منون للاكثر ومعناه
معدا ورواه القابسي ذكرا بالكاف والاول اولى ورواه بعضهم غير منون وفسر
بسوا قوله ولا خطر على قلب بشر ع عينه بعضهم وهو تكلف والحديث يدل عليه
اذ قد نفى السعوريه حتى الكفر ثلث والمراد بالخطر من انواع النعم قوله بله ع
هو بفتح الباء وسكون اللام قيل معناه دع ما اطلعك عليه فان الذي لم يطلعك عليه
اعظم وقيل معناه كيف قوله في الاخر يسير الراكب في ظلها ع ظلها كنفها وهو ما تستره
اغصانها وقد يكون ظلها نعيمها وراحتها من قولهم عيش ظليل ط احتج الى تاويل الظل
بما ذكر هروبا عن الظل في العرف لانه ما يقي حر الشمس ولا شمس في الجنه ولا حر ولا برد
وانما هو نور بتلالا قوله المضمر ع تقدم تفسير الاضمار في كتاب الجهاد في احاديث السابقه
د وهو بفتح الضاد وشد الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الذي شبه صفه للراكب المضمر فرسه
حديث احلال الرضوان قوله ما لم يقطع احدا من خلقك ملا هو احتياط منهم
قوله احل عليكم رضواني فلا اسخط ابدا د اي انزله بكم وفي الراء الضم والكسر ثلث واحلال

الرضوان انما يفيد بقيد الابديه والا فقد علموا انه احله عليهم **قوله** في الاخر كما ترون الكوكب **ط** يعطي انهم اهل السفل من الجنه ينظرون الى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالارض درارى السما فيقول هذا فلان كما يقال هذا المشترى وهذه الزهره **ع** ودراري النجوم عظامها وسميت دراري لبياضها وقيل لاضائها وقيل لشبهها بالدر لانه ارفع الكواكب كالدر في الجواهر فانه ارفعه **قوله** في الافق الشرقي او الغربي **ط** الافق بضم الفا وسكونها ناحية السما وخص الشرقي والغربي لان الكوكب حين الطلوع والغروب يبعد عن الاعين ويظهر صغيرا لبعده **قوله** الغابر من الافق **ع** اي الذاهب كذا في اكثر النسخ ومن لا يتدا الغابر **ق** في البخاري في الافق قبل وهو الاشبه هنا وقيل انما للغايه كما هي في قولهم رايت الهلال بين خلل السحاب وهذا غير مسلم بل هي على بابها اي كان ابتدا رويتي اياه من خلل السحاب ومن الافق وعذابها هان على الافق الغربي ومعنى الغابر الذاهب وفحواه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد **ط** الغابر بالبا الموحده من اسما الاضداد غبر ذهب وغبر بقي **قوله** تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى **ط** بلى حرف تصديق وليس هذا موضعه لانهم لم يستعملوه وانما اخبروا انه لا يبلغها غيرهم وجواب يقتضي انما للاضراب عن الاول وايجاب للمعنى الثاني فتسوح فيها فوضعت موضع بل ورجال مرفوع على الخبر لمبتدا محذوف تقديره هم رجال وهو ايضا توسع لان المعنى ان تلك المنازل منازل رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا الرسل حق التصديق والا لكان يدخل الجنه امن بالله تعالى وصدق الرسل عليهم السلام مع ذلك فهم متقاربون في المنازل **قلت** ليست بلى حرف تصديق كما ذكر وانما هي جواب للنفي ومعناها اثبات ما نفي وهي هنا كذلك كما في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا ولذا قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا لانهم يكونون قد صدقوا النفي **قوله** في الاخران في الجنه **ع** المراد بالسوق هنا موضع يجتمعون فيه كما يجتمعون في الدنيا وسميت السوق سوقا لسوق الناس اليها بضايعهم **ط** يحتمل هذا السوق انه موضع يجتمعون فيه للتزاور لان اهل الجنه لا يفقدون شيا حتى يحتاجوا الى شرايه من السوق ويحتمل انه سوق يشتمل على المشتريات كما ان الاسواق في الدنيا لذلك حتى اذا جا اهل الجنه ورا واما فيها من المشتهيات اخذ كل ما يشتهي بغير عوض وخص يوم الجمعه لفضيلته المعلومه **قوله** ريح الشمال **ع** قال في العين الشمال بفتح الشين والميم والشمل بسكون الميم وفتح الهمز والشمال بتقديم الهمز والشمل بفتح الميم من غير همز والشمول بفتح الشين وضم الميم الريح التي تاتي من قبل القبله وحضر الجنه بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشمال وفيها ما تي سحاب المطر ولهذا سماها في الريح الاخره مشيره **قوله** في الاخر الريقل ابو القاسم **ع** احتج به على ان النسا اكثر وهو بين لانه اذا كانت الزمره الاولى فيها ضعف الرجال والزمرة التي بعدها

اقله ان يكون لكل رجل زوجه فالنسا في الجنه اكثر وجا الحديث الملحق على النار فوجدت اكثر اهل النسا مخرج من الحديث ان النسا اكثر من الرجال وهذا كله في الادميات واما الحور فجا ان للواحد منهن العدد الكثير **قلت** ان كان لكل واحد زوجتان قبل الخروج من النار فواضح كون النسا اكثر من الرجال وان كان بعد الخروج منها فلا يتجه ان النسا اكثر **قوله** والزمرة التي تليها **قلت** الاظهر عدم انحصارها الداخلين في زمرتين وهو دليل وسيتوالد انتوا دهم الى الجنه زمرا **قوله** زوجتان **د** كذا هو باثبات الالف في اكثر الروايات وهي لغة مشكوره في الاحاديث والفقه والاشهر حذفها وهي لغة القران واكثر الاحاديث **قوله** وما في الجنه عزب **مر** العزب من لا زوجة له كذا وكان عبد العزى اعزب بالالف والعزب البعد والغارب البعيد المرمى **قوله** لا يثقلون **ع** هو بكسر الغاء اي لا يبصقون والثفل والثفل البصاق والثفل ريح الكرش التي من قياد يقال منه ثفل كقتل يثقل واثفل بالكسر يثفل فهو ثفل فمن الرابعه ولو رويت ها هنا بالفتح لصح معناه **قوله** رشحهم **ع** اي عرقهم ورواه السمرقندي في حديث ابي امامه رشحهم وهو وهم والصواب الاول الالوه بفتح الهمز وضم اللام العود الهندي **قوله** على خلق رجل واحد **ع** قد ذكر مسلم اختلاف الضبط فيه هل هو بضم الخا واللام او بفتح الخا وسكون اللام وترجح رواية الضم بقوله في الاخر ولا اختلاف بينهم ولا تباغض على قلب رجل واحد وترجح رواية الفتح بقوله في هذا على طول ابيهم ادم ستون ذراعا **قلت** انما ترجح رواية الفتح اذا جعل طول ادم تفسيرا لذلك ويحتمل ان لا يكون تفسيرا بل استيناف خبر اخر عنهم وهو اولى لانه اذا حمل على ذلك ضمن الحديث فايدتين واذا حمل على الاولى تضمن فايده واحده وكثير فوايد قول صاحب الشرع ارجح والاظهر في الذراع انه المعروف لان الاحاله انما تكون على معلوم **قوله** في الاخران اهل الجنه ياكلون ويشربون **ع** مذهب امة المسلمين ان تنعم اهل الجنه حسي كتنعم اهل الدنيا الا ما بينهم من التفاوت الذي لا شركه فيه الا في الاسم وانه دايم لا ينقطع خلافا للفلاسفه وغلاة الباطنيه وكل البصري في قولهم ان تنعم الاخرة انما هو لذات عقليه واستدلوا على هذا العالم الى الملا الاعلى وهذا المعنى هو المعبر عنه عندهم بالجنه وخلاف لبعض المعتزله في ان نعيم اهل الجنه غير دايم وانما هو لاجل قالوا سئله في عذاب جهنم الا انهم عندهم يفنون وهذا كله خلاف ملة الاسلام وسحافة عقل وخلاف كتاب الله تعالى واحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر مسلم في ذلك من الاحاديث ما فيه كفايه **قوله** يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس **ط** وجه التشبيه بعد ان علم ان هذا التسبيح ليس عن تكليف لانها ليست دار تكليف هو ان التنفس من الضروريات للانسان ولا مشقه عليه فيه فكذلك ذكر الله تعالى على السنة اهل الجنه وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم برويته وامتلات قلوبهم

لجنته ومن احب شيا اكثر من ذكره فلسفهو تسبيح شعروا التذاذ قوله ولا يتغلد
ولا يبولون ولا يتغوطون ط هذه فضلات مستقذره ولا مستقذر في الجنه ولما
كانت اعدية اهل الجنه في غاية اللطافه والاعتدال لم تكن لها فضله تستقذر
بل تستطاب وتستلذ وهي التي عبر عنها بالمسك كما قال ورشحهم المسك وتدرجا في لفظ
اخر لا يبولون ولا يتغوطون وانما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك يعني من ابدانهم
قوله لا يباس ع اي لا يصيبه يوس والباس الشده وتغير الحال والباس والباسا
واليوس واليوسا كلها بمعنى ومعنى تشوا فلا تمرضوا اي يدوم شبابكم قوله في الاخر
خيمة ع هو بيت مستدير من بيوت الاعراب قوله يجوفه ع كذا للاكثر بالفا
وللسمرقندي بجوبه بالباء الموحده ومعناه ينقوبه فارغه بعني بجوفه بالفا قال
تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي نقبوه وفرجوه قوله طولها ستون ميلا
د اذا كان طولها في السما ذلك فما ظنك بطولها في الارض وعرضها د وفي الاخر عرضها ستون
ميلا فطولها وعرضها متساويان قوله وكل زاويه منها للمومن اهل يطوف عليهم لا يرون
الاخرين ع الزاويه الناحيه وانما لا يرونهم لسعتها وبعد اقطارها قوله في الاخر
سيحان وجيحان والنيل والفرات ع الانهار الاربعه اكبر انهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر
والفرات بالعراق ليس هو بالعراق وانما هو فاصل بين العراق والجزيره ع وسيحان وجيحان
ويقال سيحون وجيحون هما بخراسان وما وراها د في كلامه هذا انكار من وجوه منها ان
قوله ويقال سيحون وجيحون يقتضي ان هذه الاسما مترادفه وليس كذلك فان سيحون
غير سيحان وجيحان غير جيحون باتفاق ومنها قوله انهما بخراسان وليس كذلك فان سيحان
وجيحان ببلاد الاردن بطرف الشام فسيحان نهر اذنه وجيحان نهر المصيصه واتفقوا
على ان جيحون بالواو وراء خراسان عند بلخ قوله كلها من انهار الجنه ع يحتمل انها من الجنه
حقيقه ويدل عليه حديث الاسرا فانه رآها تخرج من تحت سدرة المنتهى ويحتمل انها كاية
على ان الايمان يعم بلادها والاجسام المتعبد بها تصير الى الجنه د والاظهر انها على
ظاهرها في انها من الجنه والجنه مخلوقه عندا هل السنة قوله في الاخر يدخل الجنه
اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير ع قيل مثلها في الرقه والضعف لحديث اهل اليمن
ارق قلوبا واضعف افيدة وتقدم الكلام على معنى ذلك وقيل مثلها في الخوف والطير
اكثر الحيوانات فزعا ولذلك قالوا احذر من غراب قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
وكانه يريد انهم قد غلب عليهم الخوف كما جا عن جماعه من السلف وغيرهم اذا الخوف صدع
قلوبهم فاتوا عند سماع الوعظ او سماع ايه قوله في سند الاخر حدثنا ابو النضر عن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن ابي سلمه عن ابي هريره م قال بعضهم والصواب ما عند ابن ماهان

وكذا اخرجه الدمشقي وقال لا اعلم لسعد رواية عن الزهري قال الدارقطني ورصله
ابو النضر ولم يتابع على وصله عن ابي هريره والمحفوظ عن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمه
مرسلا والصواب الارسال والصحيح ان هذا لا يقدح في صحة الحديث لان الحديث
اذا روي مرسلا ومتصلا حكم بوصله على المذهب الصحيح لان الوصل زياده حفظها
عدل ولم يحفظها غيره قوله في الاخر ان الله خلق ادم على صورته ستون ذراعا في السما
تقدم استيفا الكلام عليه وذكر الطول هنا يرفع الاشكال ويوضح ان الضمير في صورته
عايد على ادم نفسه وان المراد على هيته التي خلق عليها لم يتردد في الارحام ولا يتنقل
في الاشاة كتنقل بنيه او يكون المراد ان صورته في الارض هي التي كان عليها في الجنه
ولم تختلف صورته اختلاف صور الملايكه في اصول صورهم وفي الصور التي يتراوحون
فيها غالبا للتخلق قوله فسلم عليهم ع فيه سلام الواحد على الجماعه والماشي على الجالس
وتقدم قوله واستمع ما يجبونك به ع روي ما يجيبونك به ففيه التعليم بالفعل
احاديث صفة النار قوله في السند الكاهلي ع وقع لابن ماهان الباهلي بدل
الكاهلي وهو وهم والكاهل ابن اسد بن خزيمه م وهذا الحديث تعقبه الدارقطني
على مسلم وقال رفعه وهم وانما رواه الثوري وغيره موقوفا عن العلا د حصر تفرده فرفع
من زياده العدل وهي تقبل قوله سبعون الف زمام ع لا مانع من حمله على الحقيقه قوله
وجبه ع اي سقطه وجب الشي سقط ومنه فاذا وجبت جنوبها قوله اتدرون ما هذه
ط خرقت لهم العاده في ان سمعوا ما منعه غيرهم قوله وهذا وقع في اسفلها فسمعتم
وجبتها ع كذا في النسخ وهو صحيح وفيه محذوف دل عليه الكلام اي هذا حجر وقع وفي
كتاب التيمي الان وقع في اسفلها قوله في الاخر منهم من تاخذه النار الى كعبه ع الحجزه
معقد الازار وبل والترقوه بفتح القاف وضم القاف العظم الذي بين نقره النحر
والعاتق ط والحديث نص في تفاوت عذابهم فانا نقطع بان عذاب من قتل نبيا او كفر
وافسد في الارض ليس بعذاب من كفر فقط قلت واختلافهم في قدر اخذ النار منهم
كاختلاف الحابضين في الما الان النار جسم حديث حاجز النار والجنه د هو
حقيقه بادراك خلقه الله تعالى في كل منهما ولا يلزم ان يدوم لهما ذلك الادراك
قلت المحاجزه بمعنى المغالبه فان كانت حقيقه فهي في جهنم من حيث انها استعلت على
الارض ومن حيث انها انتقت من اعدا الله تعالى وهو في الجنه من حيث انها مقر الصالحين
واولياء الله تعالى قيل وهو الاظهر انه ليس بمعنى المغالبه بل بمعنى حجاب كل منهما بما اختصت به
وفيه شابه من معنى الشكايه لقوله للجنه انت رحمتي وللنار انت عذابي فالحجاب
كل منهما بما انتضته مشيته سبحانه وتعالى ط وقيل ان حاجزهما بلسان الحال قوله

وقالت هذه يدخلني الضعفاء ع قيل المراد بالضعفا هنا وفي حديث اهل الجنه كل ضعيف متضعف انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه ضد المتجبر وقال ابو بكر بن خزيمه الضعيف هنا الذي يزري نفسه من الحول والقوه في اليوم عشر مرات الى الخمسين ولم يرد والله اعلم التحذير وانما اراد التبري من ذلك حتى ذكر قوله وسقطهم وعجزهم وفي روايه وغيرهم ع سقطهم ضعفا وهم والمحتقرون منهم واما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز اي العاجزون عن طلب الدنيا والتكلن فيها ط السقط جمع ساقط وهو نازل القدر وهو الذي عبر عنه في الاخر فلا يبوه به واصله من سقوط المتاع وهو رديه وعجزهم من حيث انه جمع عاجز قياسه ان يكون وعجزتهم بالتا ككاتب وكتبه وسقوط الثاني هذا الجمع قليل الا ان يذهب به مذهب الجنس كما قالوا في سقطهم وصوابه ان يكون وعجزهم بضم العين وشد الجيم كساجد وسجد واظنني لذلك قرأته قوله يضع قدمه عمت البصاد المجسمه وضلوا بحملهم هذه الالفاظ على ظاهرها تعالى الله عما يقولون وغفلوا عن قوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير د هذا من احاديث الصفات وتقدم غير مره ذكر اختلاف العلما فيها وان مذهب السلف وطايفه من المتكلمين انه يومن بالله على النحو الذي علم الله كما نه بعد صرف اللفظ عن ظاهره من اراده الجارحه وقال جمهور المتكلمين انما تاول على ما يليق واختلف في تاويل هذا الحديث م فقال النضر بن شميل المراد بالقدم التقدم وذلك سايغ لغة اي حتى يضع الله كما نه فيها من قدمه لها من اهل العذاب وقيل المراد بعض المخلوقين فيعود على قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم وقيل القدم اسم لبعض المخلوقات وقيل القدر عباره عن شدة القدره وقهر النار ومنه وطي الجيش بني فلان وقيل هو استعاره لتلك النار حين تواهر وضعت رجلي على قفاه واظهر ما فيه من التاويل ما تقدم من انهم قوم حكم الله سبحانه علما بانهم اهلها وخلقهم لذلك كما قال في الحديث في الجنه ولا يزال فيها فضل حتى ينشا الله خلقا يسكنهم فضلها ط واشبه ما فيها تا ويلان احدهما انه كنايه عن ادخال النار لما جبلها الله تغيظ وتبيح حنقا على الكفار والعصاه كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وتتوعل اهل مزيد وتعلوا وتطغى حتى كانها تجاوز الحد وفي بعض الحديث انها تكاد تلتقم اهل المحشر بكسر الله حدتها وبذلها اذلال شديد وطي بالاقدام والرجل يعبر عن اذلالها بذلك وقالوا ان القدم والرجل عزمن تباخذ حرلها لنارا لانها هلها يلتون فيها ترجا تروجا والخزنه تلتقي اذيالها لتاخذ اذ قد علموا بارضائهم واسايهم وكل ينتظر صاحبه فان استوى كل واحد من الخزنه ما ينتظر ولم يوتمر احد قالت الخزنه قط قط اي حسبنا وحينيذ تنزوي جهنم عمن فيها وتنطبق اذ لم يوتمن ينتظر يعبر عن ذلك الجمع المنتظر المتاخر الدخول بالقدم وفي الحديث الاخر بالرجل قوله قط قط ع معا قط بالسكون وقط بالكسر سوا وغير سوك اي حسبي ومنه امثلا الحوض يقال قطني اي حسبي قوله وتنزوي ع اي تنقبض عمن فيها وتشتغل بعذابهم وتكف عن سوالهل من تزيد ط خا عن ابن مسعود ما في النار بيت ولا سلسله ولا مقمعه ولا بابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنه ينتظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد منهم ما امر به وينتظره قالت الخزنه قط قط اي حسبنا اكتفينا وحينيذ تنزوي جهنم على من فيها اي تجتمع وتنطبق قوله وغرثهم ع كذا للاكثر بفتح الغين والثا المثلثه جمع غرثان والغرثان الجوع وهو قريب من معنى ضعفايهم اي كما ذكرهم ورواه الطبري بكسر الغين المعجمه وسند الرا وبالنا المثناه من فوق وهو قريب مما تقدم اي بلههم الذين ليس لهم حذق ولا معرفه ولا يفطنون للشبه فيدخل عليهم الاختلاف فيلتبس في الاهوا فهم صحاح العقايد وهم اكثر المومنين واما العارفون والعلما والحكما فهم اصحاب الدرجات العلى قوله في الاخر فيضع الله فيها رجله ع انكر ابن فورك هذه الروايه وزعم انها غير ثابته عند اهل النقل ولكن قد رواها مسلم وتاول ما تقدم في القدم وجوز ان يراد بالرجل الجماعه من الناس كما يقال رجل جراد اي قطعه منه وقيل كنايه عن شده القدره وقهر النار وقيل انها استعاره لذا انها من قوم وصفت رجلي على قفاه واظهر التاويلات انهم قوم استحقوها وخلقوا لها والاضافه في رجله اضافه خلق واختراع قوله ولا يظلم الله من خلقه احدا ع يحتمل انه راجع الى ما تقدم من انه يعذب من يشا ابتدا ويخلقه لذلك وهو كما نه غير ظالم لهم لان الجميع ملكه ويحتمل انه راجع الى ما في الجنه والنار وان لكل واحدة ملوها وجعله ذلك لها عدل استحقوا وكل طايفه ذلك قوله فيسكنهم فضل الجنه ع في هذا وفي خلقه للنار قوما على ما تقدم حجه لاهل السنه في ان الثواب والعقاب غير مستحق بالعمل ورد على المعتزله في جعلهم ذلك مستحقا بالعمل عقلا لان قوله فينشي الله خلقا يدل انهم يوجد وا بعد وعلى هذا يحمل امر اولاد المومنين وايلام الاطفال والبهايم وغير ذلك مما يفعل منه ما يشا وهم في ذلك خبط طويل والحديث يتسع حديث ان لاخر اهل الجنه مثل عشره امثال الدنيا يدل على عظمها وسعه اقطارها فسبحان القادر على ما يشا حديث ذبح الموت قوله املح ع الاملح النقي من البياض قاله ابن الاعرابي وقال الكسايي هو الذي فيه سواد وبياض والبياض اكثر قال بعض اهل المعاني اختلافا للونين في هذا التمثيل يحتمل انه لاختلاف الحالين فالبياض طبيه اهل الجنه الذين ابيضت وجوههم والسواد لاهل النار الذين اسودت وجوههم قوله فينسرئبون م قال الهروي وجدته واشراب النفاق معناه ظهر وعلا وكل رافع راسه مشرئب قوله فيذبح م الموت عرض لا نه ضد الحياه وقال بعض المعتزله ليس بمعنى وانما هو عدم الحياه وهو خطا لقوله تعالى خلق الموت والحياه وغيره من الادله وعلى المذهبين وان كان الثاني خطا

فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح فتناول الحديث على انه تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثلا لان الموت لا يطلق على اهل الاخرة ط ظاهر هذا الحديث يستحيل لان الموت اما عرض او امر عدمي وعلى الوجهين يستحيل ان ينقلب كبشا لان انقلاب الاجناس محال وتوول بوجهين احدهما ان خلق الله تعالى كبشا وخلق فيه الموت فاذا راوه عرفوه ثم يفعل الله كما نه فيه فعلا يشبه الذبح ويعدمه ذلك الفعل حتى يامن اهل الجنه فيزداد واسرورا ويامن اهل النار فيزداد واحزنا وعلى هذا يدل بقيه الحديث والثاني انه تمثيل لعدم الموت لان الموت لما عدم في حق اهل الدارين صار بمنزله الكبش الذي ذبح وهذا فيه بعد والصواب الاول قلت والاظهر انه تمثيل احاديث عظم خلق الكافر قوله مثل احد د هذا كله لكونه ابلغ في ايلامه والقدره صالحه للجميع يجب الايمان به لاخبار الصادق ع وهذا في بعض الاخبار لما جاء ان المتكبرين يحشرون امثال الذر في صور الرجال احاديث صفه اهل الجنه واهل النار قوله كل ضعيف متضعف ع هي صفه تنفي الكبر يا عنهم التي هي صفه اهل النار ومدح المخمول وقد يكون الضعف رقة القلب واجابته للايمان كما قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئده وقد يراد الضعف المحقور وانهم اكثر اهل الجنه وهو الاظهر في الحديث كما قال تعالى انومن لك واتبعك الارذلون وقوله تعالى اهاؤلاء من الله عليهم من بيننا وهم سواد وجمهور هم لان اهل الظهور يحجبهم ذلك عن الايمان كما تقدم قوله لو اقسم على الله لابره ع قيل معناه لوادعى اجيب وقيل انه يلهمه على البر قوله لكل عتل جواظ م العتل قيل هو الجافي الشديد الخصومه في الباطل ع وفي كتاب العين العتل الاكول م والجواظ قال الحربي هو الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين واما الزنيم فهو الداعي في النسب الملصق في القوم شبه بزنمة الشاه وقيل في الزنيم الذي في الايه انه رجل من قريش كانت له زنمه كزنمة الشاه حديث صفه عاقر الناقة قوله عارما لعارم الجري قد عرم عرامه وعراما بالضم ورجل عرم بغير الف قوله على رجل رجل احدكم امراته ع فيه النهي عن ضرب المراة وعن الضحك مما يقع من الانسان وان ذلك ليس من خلق اهل الدين قوله في الاخر رايت عمرو بن لحي بن قمعه وفي الاخر رايت عمرو بن عامر ع عمرو ابن لحي هذا هو ابو خزاعه والمعروف في نسبه ما ذكر في الحديث الاول وقمعه هو ابن الياس ابن مضر وعامر انما هو عمر ابيه اخو قمعه واسم عامر مدركه بن الياس هذا قول نساب الحجاز ومن الناس من يجعل خزاعه من اليمن قلت قال ابو عمر العرب كلها تجمعها اصلان عدنان وقحطان فلا عرق في الارض الا وهي ينتمي الى احدهما فيقال عدناني او قحطاني وعدنان من ولد اسماعيل عليه السلام هم العرب المستعربه لان ولد اسماعيل اخذوا العربيه من اخوالهم جرهم

والا فاسماعيل عبراني وقحطان من ولد عبد الله بن هود نبي الله عليه السلام لانه قحطان ابن عبد الله بن هود وقحطان من العرب العاربه وتسمى اليمن قال السهيلي وانما سميت يمنا لان هودا عليه السلام قال لابن ابنه يعرب بن قحطان انت ايمن ولدي تفسه وانتق القولان اللذان حكاهما عن نساب الحجاز وغيرهم ان عمرو بن لحي هو ابو خزاعه وانما اختلف في لحي هل هو عدناني او يمني فمن جعله عدنانيا يقول هو لحي بن قمعه بن الياس ابن مضر بن نعد بن عدنان ومن يجعله يمنيا يقول هو لحي بن عمرو بن عامر بن حارثه ابن امرء القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود فعلى الاول خزاعه مضرية في عدنان وعلى الاخر يمنيه في قحطان واسم لحي ربيعه ولحي لقب له قوله ابن قمعه ع ضبطناه عن الاكثر بفتح القاف والميم وتخفيفها ومن طريق ابن ماهان بكسرهما وشد الميم وعن بعض شيوخنا في غير الام بفتح القاف وسكون الميم د وفيه ضبط رابع وهو اشهرها بكسر القاف وفتح الميم مشدده قوله ابن خندف ع هي امهم من اليمن واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعه قلت خندف اسمها ليلى كما ذكر وانما لقبت خندف لان بعلها الياس بن مضر راها وقد اقبلت تخندف في مشيها اي تسرع فقال مالك خندفين والخندفه الاسراع في المشي وولدت الياس ثلاثا من الولد مدركه واسمه عامر وطابخه واسمه عمرو وقمعه واسمه لقيط

ولتلقيب الثلاثه بهذه الالقاب خبر مشهور في السير كان الثلاثه ينسبون اليها فيقال ابنا خندف قال ابن الزبير وانما ينسب ابنا الياس الى امهم لانه لما مات بعلها الياس حزنت عليه حزنا شديدا فساحت في الارض تبكيه حتى ماتت كمدا وتركتهم صغارا ايتاما فكان الناس يرحمونهم ويقولون ابنا خندف وحزنها على الياس يضرب المثل في الحزن وكان مات يوم الخميس فكانت اذا جاء يوم الخميس تبكيه من اول النهار الى اخره وهذا الذي ذكرنا من انها ولدت الياس الثلاثه هو قول جماعه من علماء النسب واكثرهم على انها لم تلد له الا مدركه وطابخه واما قمعه فليس بولد الياس بحال وهذا وان كان قول الاكثر فالحديث يرده لقوله صلى الله عليه وسلم قمعة ابن خندف وما ذكره القاضي من ان خندفا بمنيه مع كونها قضاعيه فانما يتصور على القول بان قضاعه يمن وقد قدمنا في كتاب الايمان الخلاف في قضاعه هل هو عدناني او يمني قوله اخا بني كعب هاء ع لذا للعذري وعند ابن ماهان ابنا بني كعب وهو الصواب لان كعبا احد بطون خزاعه وابنه قلت كعب هي خزاعه وانما كان هو الصواب لان عمرو بن لحي جد خزاعه لانه خزاعه بن كعب بن عمرو بن لحي وجد

النوم لا يصدق انه اخوهم لان اخا القوم واحد منهم والخنثى واحد من اثنين
وفي خراعه بطن تسمى كعبا كما ذكر وليس بكعب الذي هو خراعه قوله نصبه م قال
ابو عبيد النصب واحد الانصاب وهي الاعلام قوله اول من سيب السوائب قال ابن السيد
السائبة هي ما يسيبونه لآلهتهم لا يحمل عليها وقيل هي ما كان احدهم يفعل كان اذا امرض احدهم نذر
ان شفي ان يسيب ناقته فلا تمنع من كلا ولا ماء وقد تسيبون غير الناقة فاذا اسيبوا العبد فلا
يكون عليه ولا لاحد وقيل كانت الناقة اذا ولدت اثنى عشر انثى ليس بينها ذكر سيبت فلم تركب
ولا جز وبرها وما ولدت بعد ذلك من انثى شقت اذنها وخليت مع امها وهي البحيرة بنت
السائبة وقيل البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد وقال المفسرون البحيرة
كانت الناقة اذا انتجت خمسة ابطن وكان الخامس ذكرا اكلها الرجال دون النساء وان كانت
انثى حرموا انفها ولا تركب ولا يشرب لها لبن وان كانت ميتة اشتركت فيها الرجال والنساء
وسميت بحيرة لشق اذنها شقا واسعا والناقة بحيرة وبكوره حديث لنسا كاسيات
عاريات قوله صنفان من النار لم ارهما قلت انظر هل المعنى لم ارهما في الدنيا ورأيتهما
في النار او علمت انهما من اهل النار وعلى الاول فانظر كيف يراها في النار ولم يوجدا بعد الا ان
يكون رأى مثاليهما قوله معهم سياط كاذناب البقر د هم غلمان والي الشرطة والحديث من
معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ وقع ما اخبر به قلت ويتنزل منزلة المباشر للضرب الامر به
وهذا في ضرب لا يباح كالضرب الادب ونحوه وكذلك يتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن
والتنكيل لان الجميع تعذيب بغير حق قوله و نسا كاسيات عاريات م فيه ثلاثة اوجه
كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر الثاني تكشف من جسدها اظهارا لجمالها كلبسهن
الخمر من وراء ثياب وتكشف بعض جسدها الثالث تلبس ثيابا رقاقا تصف ما تحتهن ع او كاسيات
من الثياب عاريات من فعل الخيرات قلت ويدخل في ذلك ما عليه النساء اليوم من خروجهن
ملتحفات بالاكسية والملاحف الحسنة ورعا كان الكساء رقيقا يظهر ما تحته من الثياب مشمرة
ويظهرن بعض خلخالهن وكذلك يدخل فيه ما احدثن من سعة الاكمام التي يظهر منها بعض جسدها
اذا رفعت يدها لمن لا يحل له النظر اليها ظهر من القرابة والخادم وكان التح يقول ورأيت
ما يتنق لكثير من الشيوخ تفصيله شوارا بنته هذا التفصيل وذلك من طواعية النسا
كما يذكر عن العوني انه ضاع لابنته مكحلة من فضة وقال غلبتني على ذلك امها ويذكر ان التح
الفقيه الصالح الولي ابا الحسن المنتصر يقول افسد علي ابنته والعوني المذكور ليس المولف
بل احد اقعها التونسيين المتاخرين في طبقة شيوخ ابي عبد السلام قوله مائلات مميلات
م مائلات عن طاعة الله تعالى ومائلة من حفظ فروجهن مميلات غيرهن الى مثل فعلهن
وقيل مائلات متبخترات في مشيهن مميلات اكتافهن واعطافهن وقيل مائلات لمشط المشطة

المميلة وهي مشبه البغايا مميلات غيرهن الى تلك المشطة ع استشهد ابن الانباري على
المشطة المميلة بقول امرئ القيس غذايره مستشزرات الى العلا، فدل ان المشطة المميلة
لظفر الغدائر فوق رؤسهن وجمع العقاص هناك وتكثيرها بما يظهر حتى تميل الى ناحية
من جانب الراس كما تميل السنام قال ابن دريد ناقة ميلاء اذا مال سنامها الى احد شقيها
وقد يكون معنى مائلات منحطات للرجال مميلات لهم ما يبدين من زينتهن وقال الكناني
معناه مائلات بالتاء المثلثة اي قاعدات لما كان الامر عنوه في التفسير على تعظيم رؤسهن
الصواب ما جاء به الرواية وهو الذي تعضده اللغة قوله رؤسهن كاسنمة البخت
ع يجوز ان يكون لتعظيمهن رؤسهن بالخمر والعمائم ويجوز ان يكون كناية عن طمحهن للرجال
ولا يغضضن ابصارهن ولا يتلفتن رؤسهن قلت ويعني بالعمائم الكبار كالتي يسير منها
الذي يدعوا الحاجة اليه قوله لا يدخلن الجنة د اي ان فعلن ذلك مستحلات او لا يدخلن
اولا يمسهن الفائزين قوله في الاخر واشار بكفه بالسبابة في اليم م اليم البحر واصله البحر
الذي غرق فيه فرعون وهو المسمى اساف ابن دريد زعم قوم ان اليم سريانية وقال
السدي اليم النيل قوله فلينظر احدكم برجع د برجع روي بالثاء المثناة من فوق
يعني الماء وبالمثناة من تحت اي احدكم ع يحتمل انه تمثيل لتسنبه مساحة الدنيا
من مساحة الاخرة وبين ذلك حديث ادنى اهل الجنة منزلة من له مثل الدنيا وعشرة امثالها
ويحتمل انه تمثيل لقلة نعيم الدنيا وكثرة نعيم الاخرة او تمثيل لانقطاع نعيم الدنيا ودوام
نعيم الاخرة د ونسبة امر الدنيا في ذلك كنسبة ما يعلق بالاصبع من الماء الى باقي في البحر
قوله اشار اسماعيل الى الابهام ع لان الجميع وعند السمرقندي بالبهام وهو خطا لان البهام
جمع بهمة وهي صغار الضان والمعنى الرواية السبابة في الاول اشبه بالتمثيل لان بها وقع الاشارة
قوله في الاخر يحشر الناس حفاة عراة قلت الاظهر ان مقام التكلمة عدد حشر الانبياء عليهم السلام
كذلك فان قلت قوله اول من يكسى ابراهيم فالجواب انه يكسى عند خروجه من القبر قبل الحشر قوله
غرلا الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء جمع اغرل والاغرل الاغلف والغرلة الغلفة د الاغلف
غير المختون والغلفة الجلدة التي تزال في الختان والمعنى انهم يحشرون غير مختونين والمقصود
انهم يحشرون كما خلقوا ولا ينقدون شيا حتى الغرلة تكون معهم قوله سيجاء برجال من امتي ع
تقدم الكلام عليه في الطهارة ولكن فيه هاهنا زيادة فاقول كما قال العبد الصالح وهو يشهد
لصحة من حمل الحديث هناك على المرتدين قوله في الاخر يحشر الناس على ثلاث طرائق ع اي ثلاث
فرق ومنه كانوا طرائق قددا اي فرقا تختلف اهواؤها قوله راغبين راهبين الحديث ع هذا الحشر
في الدنيا قبل القيامة وهو احد الاشراط كما يأتي فيها واخرج نارا تخرج من نعر عدن ترحل
وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز

ويدل انها قبل القيامة فتقبل معهم حيث قالوا وفي غير مسلم فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام كانه امر بسبقها قبل ازعاجها لهم وقد قال الازهري في قوله تعالى لاول الحشر ان الحشر الاول الى الشام واجلاء بني النضير عن بلادهم اليها والثاني القيمة احاديث صفة القيامة قوله بتوم احدهم في رشحه الى نصف اذنيه وفي اخر يكون الناس في العرق على قدر اعمالهم فمنهم من يكون الى ركبته الحديث ع يحتمل انه عرق نفسه بقدر خوفه لما شاهد من الاهوال وبقدر ما يوسنه ويرجيه عرقه بقدر ذلك ويحتمل انه عرق في نفسه وعرق غيره مختلط ويصير لكل بقدر عمله وهذا الازدحام وانضمام بعضهم الى بعض حتى صار العرق بينهم غير ساح على وجه الارض كالماء في الاواني بعد ان تشربه الارض منه القياس المذكور ط العرق هو الرخام ولدنو الشمس حتى تغلي منها الرؤس وحرارة الانفاس وحرارة النار التي تحدق بالمحشر فترشح رطوبة بدن كل واحد فان قيل يلزم ان يسبح الجميع سبحا واحدا ولا يتفاضلون في القدر قيل نزول هذا الاستبعاد بان كلا الله تعالى في الارض التي تحت كل واحد ارتفاعا بقدر عمله فيرتفع العمل بقدر ذلك وجواب ثان وهو ان يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من بلغ كعبه في جهة ومن بلغ حقويه في جهة وهكذا ع والحقو معقد الازار وقيل طرف الوركين قوله تدنوا الشمس يوم القيامة ط اي تقرب والميل مشترك بين المسافة من الارض والمرود الذي تكحل به العين ولذلك اشكل المراد على سليم بن عامر والاولى به هنا مسافة الارض لانها اذا كانت بينها وبين الرؤس مقدار المرود فهي تتصل بالرؤس لتحلها مقدار المرود حديث خطبته صلى الله عليه وسلم وتعليمه الناس قوله يروى هذا قلت الاظهر انه مصول لا علكم لا ليعلمني قوله كل مال نحلته عبدا حلال ع ليس معنى نحلته رزقته لان الحرام عندنا رزق حلالا للمعتزلة وانما المعنى كل ما ينتفع به ولم يلحقه سبب كرهه حلال د والمراد بالحديث انكار ما حرموا على انفسهم من البحيرة واخواتها فانه لا يصير حراما بتحريمهم قلت معنى نحلته على هذا مكنته منه اي كل مال مكنته منه ولم يلحقه سبب كرهة حلال وقد يرجح ان يكون معنى نحلته انحته فان قلت يصير التقدير كل حلال حللته وذلك تحصيل حاصل لان المعنى كل مال احللته فهو الحلال لا ما احلوه لانفسهم وهو ما اشار اليه النواوي بقوله انكار ما حرموا على انفسهم قوله خلقت عبادي حنفاء ع هذا من قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا وتقدم الكلام عليه في موضعه قوله فاجتالتهم ع رويناه عن الاكثر بالجيم وعن ابي علي بالخاء ومعنى الجيم اوضح اي استخفوه وحالوا وساقوهم الى ما ارادوا وقال شمر اجتال الرجل التي ذهب به وساقه وقد يصح معنى الخاء اي كبسوهم عن دينهم وصيدوهم عنه وقد قيل في قوله يتحلقون بالموعظة يحبسوننا عليها وقال الفراء الخابل الراعي للشيء الحافظ له قوله في الاخر فمقتهم ع المقت اشد البغض والمراد بهذا النظر والمقت من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

لان العرب والعجم كانوا حينئذ ضلالا الا بقايا من اهل الكتاب كانوا متمسكين بدينهم الحق من غير تبديل ط من كفر من اليهود بعيسى عليه السلام لم يكن متمسكا بدينه الحق لان دينه الحق تصديق عيسى عليه السلام ومن بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبقي على دينه المتمسك بشريعته لم يكن متمسكا بدينه الحق لان دينه الحق التصديق به صلى الله عليه وسلم قوله لابتليك وابتلي بك ع البلا الاختبار والتجربة ويستعمل في الخير والشر يقال اللهم لا تبتلني الا بالتي هي احسن ومنه قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا واكثر استعماله مطلقا في المكروه ومنه نعوذ بك من جهد البلا فالمعنى لنمتحنن صبرك على ما يلاقي من اذى المشركين واستخفهم بما يلاقونك من القتال والجلا قوله لا يغسله الماء كناية عن كونه محفوظا في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب ويحتمل انه كناية عن تسهيل حفظه قوله يقراوه نايما ويقظانا ع يحتمل ان يريد ان يوحى اليه في النوم كما يوحى اليه في اليقظة ولا بعد ان ينزل انه تارة يريه في المنام انه يقراها ويحتمل ان يريد يقراه مضطجعا كما يقراه قائما وتسمية المضطجع نايما تجاز لكن قوله يقظانا لا يكون مقابلا لقوله نايما فيكون الثاني والاول اولى هذا الذي يظهر في تاويل هذا الموضع ولم اقف فيه لاحد على شيء على ان ابن فورك ذكر في حديث لو جعل القرآن في اهاب ما احترق تاويلات منها ان الحافظ للقرآن لا يحترق ومنها ان ذلك خاص بعصره علامة لنبوته صلى الله عليه وسلم ومنها ان القرآن في نفسه لا يحترق وانما يحترق المداد قال وهذا كقوله كتابا لا يغسله الماء يعني انه لا يغنى ولا يدرس وهذا من حرتاويلنا وكنت تاولته بذلك قبل ان اقف لابن فورك على هذا النقل قلت وذكر الشيخ عن والده قال خرجت من عند الشيخ خليل امام الحرم وتركت الباب عليه مفتوحا فعتبني على ذلك فقلت له تركتك يقظانا فاني سمعتك تقرا فقال لا تغتر بقراءتي فانا اقراء وانا نائم قوله امرت ان احرق قريشا ط اي اعنيهم بما اسمعهم من الحق الذي كلفانا هو اهم واولى بعيب الهتهم وتسفيه احلامهم حتى كاني احرقهم بالنار لان الله امره بتحريقهم حقيقة لانه لم يرد انه احرق واحدا منهم قوله اذا ابتلعوا راسي فيدعوه كالخبزة ع يبتلعوا كذا هو بلغ بالباء المثلثة والغين المعجمة قال الهروي والتلغ الشدخ وعند العذري يقلعوا بالقاف والعين المهملة ويرده قوله فيدعوه خبزة شدخ الراس بالخبزة اذا شدخت وتردت للتثني بالمرق ورويته لبعضهم يبلغ بالباء والغين المعجمة ورقع في غير الام بالقاف والعين المهملة ومعناه يشقوا وكذا رواه الخطابي والهروي وفسروه وقال ليس بشيء ابو الحسن انه بالمعجمة ويقال بالمهملة وهما حكاه الخليل ومنه قلعت البطيخة قوله واعزهم بعزلة ع اي نعيذه وشرك قوله واعت جيشا تسعة خمسة منهم ط هذا يدل ان هذا كان قبل بدر لانه كان يوم بدر في اثر وثيف من اصحابه

ذكر خمسة الضعيف الذي وصف والخادع الذي وصف قال وذكر البخل والكذب
ثم ذكر الشنظير الفحاش فالرابع صاحب احد الوصفين ويحتمل ان يكون الرابع من جمعهما
على رواية الواو قوله ويكون ذلك يا اباعبد الله قال نعم لقد ادركته في الجاهلية
م ابو عبد الله هو مطرف والقائل له ذلك قتادة وهو يدل على صحة مطرف
لادراكه الجاهلية ولم يذكره ابو عمر وحقه ان يذكره لمقتضى شرطه لانه ولد
في زمنه صلى الله عليه وسلم وذكر ابن خيثمة عن اخيه يزيد قال انا اكبر من اخي
الحسن بعشر سنين واخي مطرف اكبر مني بعشر ايضا وولد الحسن لستين بقيتا
من خلافة عمر وذكر ان عمر اغزاه مدة للاحنف الى نيسابور وذكر ابن قتيبة
ان مطرفا ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ومات عمر وهو ابن عشر سنة
وتوفي سنة سبع وثمانين حديث عذاب القبر قوله اذا مات احدكم عرض
عليه مقعده بالغداة والعشي ع عرض المقعد تنعيم للمومنين وتعذيب للكافرين
معاينة كل منهم ما يصير اليه وانتظار ذلك الى اليوم الموعود والمراد بالمقعد
منزلته من الدار ط هذا العرض على غير الشهداء واما الشهداء فارواحهم في حواصل
طير تسرح في الجنة وتاكل من ثمرها واما غيرهم فان لم يكن من اهل النار فلا يعرض عليه
المقعد من الجنة وان كان من اهل الذنوب فله مقعد في الجنة ومقعد في النار
فيعرضان عليه الا ان يقال المراد باهل الجنة من يدخلها كيف كان فلا يحتاج الى هذا
التفسير وهذا العرض يحتمل انه على الروح وحدها او عليها وهي في جزء من البدن وانتقال
من حال الى حال وذكر البكرة والعشي هو بالنسبة الى الحي واما الميت فلا يتصور في حقه
ذلك قلت وعرض المقعد هو بعد السؤال كما ذكر في الطريق الاخر قوله في الاخرى
به بغلته ع اي مالت عن الطريق قوله ان هذه الامة تبتلى في قبورها قلت ان
اريد بالابتلاء التعذيب فلا مفهوم للامة لحديث يهود تعذب في قبورها او يراد
بالامة اهل دعوته وهو داع لجميع من في الارض وامة النبي تطلق على جميع اتباعه
وعلى اهل دعوته وقد مر ذلك في كتاب الايمان قوله نعوذ بالله من عذاب القبر
ع مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة
والعذاب عندهم الحق الجسد بعينه او جزء منه بعد رد الروح او الجزء منه
وخالف محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وقالوا لا تشترط اعادة الروح في تعذيب الميت وهو
فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي ولا مانع من ذلك لانا نشاهد الجسد
على هيئته غير متغير والعذاب قائم لو كان نظيرا في الحياة وهو النائم تكذ
والمغمى عليه ومن لا يحس ومن قام به من ذلك وكذلك الميت يجد لذة والم ما يسمع

فايده الله سبحانه خمسة الاف كما نطق به القران ط وقوله واخاف ان تقتلوا راسي
هو قول موسى عليه السلام اخاف ان يقتلون وكل معارض لقوله تعالى الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وسؤال المعارضة بان خوفهم كان في بدء الامر ولذلك
كان صلى الله عليه وسلم يحرسه الناس في بدنه فلما نزل والله يعصمك من الناس اخرج راسه
وقال اذهبوا فان الله عصمني وقال سليم انه ليس في بدء الامر فيحمل هذا الخوف على الخوف
الجبلي الذي لا يقدر على دفعه حتى اذا راجع الانسان نفسه وتثبت اضمحل قوله استخرجهم
كما استخرجوك ط السين والتاء زائدتان اي اخرجهم كما اخرجوك وهو يدل ان هذا القول
كان منه وهو بالمدينة لان اهل مكة هم الذين اخرجوه قوله واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان
مقسط معان متصدق عادل قلت ويدخل فيه الرجل في اهله لحديث كلكم راع ومسئول عن رعيته
وحديث لا يؤمن الرجل في سلطانه قوله لكل ذي قربى ومسلم ع قيدنا مخفض مسلم عطفا
على ما قبله وفي رواية ومسلم عنيف بالرفع بحذف الواو وفي بعضها كليطا مشددا بالقسمة
والعدد قوله رحيم رقيق القلب ط رحيم كثيرا الرحمة ورقيق القلب لينه عند الموعظة
ويصح ان يكون شفيقه قوله عفيف متعفف ط عفيف كثيرا العفة والعفة الانكفاف عما
لا يليق والمتعفف المتكلف العفة قوله الضعيف الذي لا زبر له اي لا عقل له وقيل الذي ليس
عنده ما يعتمد عليه وقيل الذي لا مال له ط وليس بشيء ويسمى العقل زبرا لانه الزبر لغة المنع
والزجر زبره انتهره ومنعه ولما كان العقل هو المانع من المفاسد سمي بذلك قلت والخائن
الذي لا يخلي له طمع داء يظهر وتخفى من اسماء الاضداد اذا خفيتا التي اظهرته واخفيته
ستره والخائن هو الذي يأخذ ما اؤتمن عليه قوله الذين هم فيكم تبع لا يبتغون اهلا ولا مالا
ط هذا تفسير للضعيف الذي لا زبر له اي عقل والقوم ضعفوا العقول فلا يسعون في تحصيل
مصلحة دينية ولا نفسية بل يهملون انفسهم اهمال الانعام لا يبالون بما يئولوا عليه من حلال
او حرام وهذه الاوصاف الخبيثة اوصاف هذه الطائفة المسماة بالقدرية قلت ووصل قوله
هذا في الطريق الاتي قال قتادة قلت لمطرف ويكون هذا يا اباعبد الله ويأتي الكلام عليه
ان شاء الله تعالى ط وربما قالوا شنذبره بالذال المعجمة لقرب مخرج الصاد
او لتفخيم والفحاش الكثير الفحش وقيل الشنظير هو الفحاش قال في العين
شنظر بالقوم اي شتم اعراضهم قوله والشنظير الفحاش م الشنظير سوء الخلق ع هو الطويل
من الرجال وكذلك من الابل ط وفي الصحاح رجل شنظيره وشنظير قالت امراة من العرب
شنظيره زوجنيه اهله من خشنه بصدري راسي رجلي كانه لم ير شيئا مثلي
قوله وذكر البخل والكذب ع كذا رويناه عن الاكثر تواو العطف وفي بعض النسخ او
الكذب على الشك وهي روايتها من طريق الطبري قيل وهو الصواب اذ به تصح القسمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او يتفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه وكذا كان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم بالوحي ولا يدرك الحاضرون قلت واحتج المنكرون لسؤال الميت وتعذيبه في قبره بانه خلاف المعقول والحس قالوا فانا نشاهد من قتل وصلب مده حتى تسقط اجزاؤه ولا نشاهد مسايلته وتعذيبه وكذلك من افترسته السباع والطير وحصل في بطونها وحواصلها وابلغ من ذلك من حرق وذري فدعوى المسايلة والتعذيب فيها ولا خلاف المعقول والحس واجاب ابن الباقلاني بانه لا بعد في اعاده الحياه الى الصلوب ومسايلته وتعذيبه وان كنا لا نشاهد ذلك وغايته انه خرق للعاده والقدره صالحه لذلك وباقي ما للقاضي من الجواب قوله في الاخر لو ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ع منع السماع ان يتدافنوا تحتمل انه لغلبة الخوف فلا يقدر على قرب القبر وتحتمل انه لوقوع الهلاك اذ لا يطاق سماع عذاب الاخره في الدنيا لضعف بنيات اهلها وقد هلك الكثير عند سماع صوت الرعد والزلازل وايد ذلك من سماع صيحة الذكي يطربه الملكان لطارد الحديد الذكي يسمعها من يليه غير الثقلين وقال فيها صلى الله عليه وسلم لو سمعها الانسان لصعق قوله في الاخر سمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها قلت ذكر ابن رزقويه في كتاب الجامع من شركه الموطا ابن ابن عمر سافر وحده من المدينه او مكه فبينما هو يمشي وقبر انفتح وخرج منه رجل يلتهب نارا وفي عنقه سلسله فقال يا عبد الله اسقني فخرج في اثره ملك وقال لا تسقه فانه كافر وحذبه بالسلسله فلما قدما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهى ان يسافر الانسان وحده قوله في الاخر ان العبد اذا وضع في قبره قلت خرج القبر يخرج الغالب والا فالعفريت ومن في الفلاه ومن ترك في بيت حتى صارت له كالقبر يسالون قوله يسمع قرع نعالهم ع ط نص في ان الميت يسمع وتقدم الكلام عليه وانكار عايشه على ابن عمر في كتاب الجنايز قوله يأتيه ملكان قلت حاز ان اسم احدهما منكر والاخر نكير قال الادمي وانكر الجباي وابنه وابو البلخي تسميتهما منكرا ونكيرا وانما المنكر ما يصدر عن الكافر عند تلجلجه اذا سيل والنكير تقريع الملكين له قوله فيقعد ابد ع هذا مما يشكل فيه من ينكر التعذيب ويقول نحن لا نشاهد ونحن نقول انه مختص بالقبور دون المسؤل وصفه اقعاده مغيبه عن العيون وكذلك ضربه بالارزبتين الوارد بين فلا بعد التوسيع له في قبره واقعاده وانجاوره قلت وتقدم جواب ابن الباقلاني وفي الصحيح عن جويريه قالت رايت يزيد بن هارون في النوم فقلت امنكر ونكير حق فقال اي والذي لا اله الا هو لقد اقعداني وجعلت النفض التراب عن لحيتي البيضا وسالاني من ربك وما دينك وما نبيك فقلت متلي يسال وانا يزيد بن هارون وكنت في الدنيا ستين سنه اعلم الناس فقال احدهما لصاحبه صدق وهو يزيد بن هارون ثم نومة العروس لا روع عليك

بعد اليوم فقال احدهما اكنت عن جبير بن عثمان قلت نعم وكان ثقه في الحديث قال ثقه ولكنه كان يبغض علي بن ابي طالب فابغضه الله وفيها كان يزيد بن هارون من اكابر السلف واعيان العلما والعباد وفيها ايضا عن احمد بن سنان ما رايت احفظ من يزيد بن هارون ولا احسن منه صلاة يقوم كانه اسطوانه وفيها عن عاصم بن علي كان يزيد اذا صلى العتمه لا يزال قايما حتى يصلي الغداه بذلك الوضو ثبتني على ذلك نيفا واربعين سنه وقال له رجل كم حزبك تعالله وهل ام من الليل شيا اذا لا امام الله عيني وري في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعافني قيل فيم عافاك قال قال لي يا يزيد تروي عن جبير بن عثمان قلت يا رب ما علمت الا خيرا قال يا يزيد انه كان يبغض ابا الحسن علي بن ابي طالب قوله يفسح له في قبره سبعين ذراعا ع يحتمل انه على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما جاوزه من العجب الكثيفه حتى لا تناله ظلمه القبر ولا ضيقه اذا رددت اليه روحه ويحتمل انه ضرب مثل واستعاره للرحمه والتنعيم كما يقال يرد الله مضجعه ووسع قبره قوله ويملا عليه خضرا الى يوم القيامه ع خضرا ضبط بفتح الخا وكسر الضاد وبضم الخا وفتح الضاد والاول اشهر ويعناه يملا عليه نعاضه نا عمه واصله من خضره الشجر والعرب تقول اخضر خضر كما يقال اعور عمور فالتاكيد في الوصف والخضر والخضر بمعنى متقارب ومنه قول علي في انداره باكحاج يا كل خضرتها ويلبس فروتها يعني غضها ونا عمها ومنه حديث من خضره شي فليلزمه اي رزقه واعطيه قوله يثبت الله الذين امنوا الايه نزلت في عذاب القبر يثبتهم في الدنيا على الايمان حتى يموتوا عليه وفي الاخره عند السوال قوله في الاخر يصعد انما قلت تقدم الخلاف في الروح وان الاظهر انها جسم لطيف مشكل بصوره الجسد وهذا وغيره من الاحاديث يسعد لذلك كما قدمنا ويبطل قول من يدعي انها عرض لان الاعراض لا تنتقل ولا تشتمل نفسها قوله انظلقوا به الى اخر الاجل وكذلك يقول في الكافر ع اخر الاجل للمومن سدره المنتهى واخره للكافر سجين د ويحتمل ان يريد باخر الاجل انتقاله الى الدنيا قوله نذكر شبابها وذكر لقن ع لذا هو في كل النسخ وكان الوقشي يقول اولعله ذكر الجزا ويكون في مقابلة قوله وذكر الملك قال ويدل عليه رده صلى الله عليه وسلم الربطه على انه وهذا انما ذهب اليه لمقابلة الطيب الذي وهو صريح لو ساعدته الروايه وانما الروايه ما ذكرنا ويكون لفظه لقن صحيحه ويكون في مقابله قول الملايكه صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمره وليس من شرط المقابله ان يكون في كل الالفاظ واذا لم يكن شرطا فليس مقابله لفظ الملك بالذكر ما ولي من مقابلة الملايكه عليهم السلام على المومن فلعن الكافر ورده صلى الله عليه وسلم الربطه على انه انما كان لاجل ذكر اللتيا والتي فانه صلى الله عليه وسلم قد ما يذكر هذه الالفاظ وانما يكني عنها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا قوله ربطه ع الربطه بفتح الرا وسكون الي ثوب رقيق وقيل الملاه حديث تتلي بدر قوله في السند حدثني سفين بن فروخ م و في نسخه ابن الخذا

شيبان بن عبد الرحمن قيل وهو خطا لان شيبان بن عبد الرحمن هو النحوي وكنى ابا معاويه
ولم يلحقه مسلم وانما الذي روى شيوخه شيبان بن فروخ وعلى الصواب رويناه الا من هذا
الطريق قوله فوالذي نفسي بيده ما احظا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ع فيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قوله ما انتم باسمع منهم م ذهب بعضهم الى ان
الميت يسمع لظاهر هذا الحديث والذي عليه المحصلون ان الله كما انه خرق العاده في هذا ولا
بان رد عليهم ارواحهم ليقرعهم وقد انكرت عايشه الحديث وحولت لفظه وقالت انما قال
انهم يعلمون الان ما اقول والشك في سماع الدعوى يزيل الثقه بالعلوم الضروريه ع وكمل سماع
هذا على ما كان عليه سماع الموتى في احاديث عذاب القبر وفتنه السوال التي لا مدفع فيها وذلك
باعاده الروح الى الجسد او الى جزء منه قلت دعوى ان الميت يسمع دون رد الروح اليه يزيل
الثقه بالعلوم الضروريه كما ذكر الامام وما اظن ان احدا يقوله وحينيذ يرتفع الخلاف قوله
قد جيفوا ع رويناه بفتح الجيم اي انتنوا يقال جيفت الجيفه واجتافت وارواحت بمعنى
قوله في طوى ع الطوى البير المطويه بالحجاره وهي القليب في الاخر احاديث
من نوقش الحساب عذب قوله في السند عن ابن ابي مليكه عن عايشه ع استدركه
الدار قطني وقال اخطا فيه عن ابن ابي مليكه قره رواه عنها وعره عن القاسم عنها د وهذا
الاستدراك ضعيف لانه يحمل على انه سمعه منها مرتين مره عباشره ومره بواسطه قوله
من نوقش الحساب ع اي استقصي عليه حقق اي استقصيته ومنه
تفسير الموطا استخرجه قوله عذب ع له معنيان احدهما ان نفس المناقشه والتدقيق
عن الذنوب تعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه يفضي الى العذاب ويشهد له قوله في
الاخر هلك د وهذا الثاني الصحيح لان التقصير غالب فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك
قوله ذلك العرض قلت قد مت ان الحديث معارض للايه لان الحديث في قوة موجبه كليه
اي كل من نوقش الحساب عذب والايه في قوه سالبة جزييه ان بعضهم لن يحاسب ليس يعذب
وحاصل جوابه انه لم يتعرض الموضوع لانه في الكليه من نوقش وفي الجزييه من حوسب والمناقشه
غير المحاسبه قوله في الاخر لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ط معنى حسن الظن
ان يظن ان الله سبحانه يرحمه ويغفر له ع عباده الله تعالى بين اصلين الرجا والخوف
فيستحب ان يغلب في حال الصحه الخوف فاذا دنى الاجل وانقطع العمل فيستحب ان يغلب الرجا
ليلقى الله تعالى على حاله هي احب اليه اذ هو سبحانه ارحم الراحمين وحب الرجا ولا يغلب الخوف
حينيذ خشيه ان يقنط فيهلك فالحديث تحذير من القنوط وحض على الرجا عند الخاتمه
قيل يكون في حاله الصحه الخوف والرجا على حسب سوا وقيل ليغلب الخوف ليكف عن المخالفات
ويكثر من الطاعات فاذا دنت امارات الموت غلب الرجا لان ثمره الخوف التي هي الانكفاك

والاكثار تعذرت حينيذ قلت مقامات الصالحين عند الاحتضار تختلف فمن بعضهم انه قال
لابنه يا بني حدثني عن الرخص لعلي القاه والا احسن الظن به ومن ابو سليمان الداراني وقد رجى
حين احتضر وقيل له تقدم على غفور رحيم فقال اقالا تقولون لي تقدم على رب شديد العقاب يعاقب
على الكبيره ويواخذ بالصغيره وهذا احسب مقامات الخوف قوله يبعث كل عبد على ما مات عليه
ع اي بعث على الحاله التي مات عليها ولله در مسلم رحمه الله في ذكر هذا الحديث عقب الذي قبله
ويدل على سعة مغفرته لانه اورده كالتفسير له ثم جا بعده بالاخر بقوله تبعثون على اعمالكم
ليرى ان ذلك الحديث الذي قبله وان كان مفسرا لما تقدم فليس بمقصور عليه وانما هو عام فيه
وفي غيره بدليل هذا الاخر ثم وصل به ابتدا الحاديث الفتن وقدم فيها حديث الجيش الذي يخسف
بهم ثم قال يبعثهم الله على نياتهم

كتاب الفتن قوله

في السند عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبه عن زينب بنت جحش ع فيه ثلاث
صحابيات ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجتاه تروي بعضهن عن بعض قوله فتح
اليوم من ردم ياجوج وماجوج ع الردم السد الذي بناه ذو القرنين ويأجوج ومأجوج
بهمزات وبالهمزات فمن همز جعله من اججت النار وهو صوتها وحرارتها وقيل من الايجاج وهو الما
الشديد الملوحه وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم اما كثرتهم فذكرا لقزويني في كتابه المسمى بعجوبة
المخلوقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأجوج امه لها اربعمايه امير وكذلك مأجوج لا يموت احدهم
حتى ينظر الى الف قارين من ولده وكذلك ياجوج فاذا خرجوا افسدتهم ما لناس وسافتهم كراسان
يشربون انهار المشرق وكثيرة طبريه ويأكلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم اكلوه واما شدتهم
فصنف منهم كالارز طول احدهم مايه وعشرين ذراع وصنف منهم في طول شبر لهم مخالب الطير
وانياب السباع وتدعى الحمام ونساؤهم الهمايم في الطرق واعوا الذياب وشعورهم تقيهم
الحر والبرد وظهر اذان عظام احدكم اذى الواحد منهم يبشتي فيها والاخر حافره
يصيف فيها واختلف في نسبهم فالاكثر على انهم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من
الترك وقال كعب احلام دم فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا منه وفي هذا نظر
لان الانبيا عليهم السلام لا يحتلمون قوله وعقد عشره وفي الاخر وحلق باصبعه الابهام
والتي تليها وفي الاخر وعقد تسعين ع فالاولى والثانيه متفقتان في المعنى والثالثه
مخالفة لان عقدها اثنين وتسعين فلعلها تشده بقراءة التي بعدها او يكون المراد
التقريب في التمثيل لا التحديد بحقيقه لما روي انهم يتحلون حتى يروا الصبي يشتد
عدا نسعه ان شا الله نبصح كما تركوه نيقحموه والاظهر في الخبر انه على ظاهره وقيل انه
ضرب مثل للابتدا قوله نعم م اذا كثر الخبث بيع الهلاك وان كان هناك الصالحون
ع والخبث بضم الخا والبا المعجمه والعرب تسمي الزنا خبثا وخبثه ومنه في الحديث

انه وجد من امة خبث بها اي بزنى وقيل الخبث اولاد الزنا قوله في سند الاخر عن زينب
بنت ام سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش د فيه اربع صحابيات زوجات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وربيبتان له ولا نعلم حديثا اشتمل على اربع صحابيات غيره واما
اجتماع اربع صحابيين وتابعين فوجدت منها احاديث جمعتها في تاليف ذكرت في هذا
الشرح على ما مر منها في مسلم قوله في الاخر وذلك في ايام ابن الزبير م قال الكتاني هذا لا
يصح لان ام سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة فلم تدرك ايام ابن الزبير ع وقيل
انها توفيت ايام يزيد بن معاوية فعلى هذا يستقيم الخبر فان ابن الزبير نازع يزيد اول
ما بلغته دعوته وعاداه شيا ووجه اليه يزيد اخاه عمرو بن الزبير لياتيه به او يقاتله
فقاتله فظفر به اخوه عبد الله ومات في سجنه وصلبه ذكر ذلك الطبري قوله فاذا كانوا
ببيداء من الارض خسف بهم ع البيداء الارض الملساء التي لا شي فيها وبيداء المدينة الشرف
الذي امام ذي الحليفة الى جهة مكة وهي التي اختلف اهل العلم عليه وسلم منها قوله
يخسف بهم ملت الاظهر في هذا الحسف انه لن يقع ولا يدينه لوجوب صدق خبره صلى الله عليه
وسلم قوله عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ع قيل معناه اضطرب بجسمه لهول ما راى
ويحتمل انه حركه اطرافه كمن يأخذ شيا ويدفعه قوله فهم المستبصر الكلام الى اخره ع
المستبصر المستبين لذلك القاصد له عمدا والمجبور المكره يقال جبرته ثلاثيا واجبرته
رباعيا حكى اللغتين الفراء والرباعي المشهورة وجاهد الحديث على الاخرى قوله يهلكون
هلكا واحدا ع اي في الدنيا ويبعثون في الاخرة مختلفين على نياتهم فيجازى كل بنيته
قوله في الاخر على الاطر ع الاطر الحفر والحفر والحفر التصر والحصن والحام المدينة حصونها
د والتشبيه بمواقع النطر هو في الكثرة والعموم والاشارة الى الحروب الواقعة
بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة وقتل عثمان وقتل الحسين وغير ذلك وفيه معجزة
قوله في الاخر تشرف اليها ع رويناه عن القاضي اي على بفتح التا المثناة من فوق والشين
والراء وعن ابي بحر بضم اليا المثناة من تحت وسكون الشين وكسر الراء من الاشراف
الى الشي وهو التطلع اليه ومعنى يستشرف تغلبه وتصرعه وقيل من الشرف وهو
الاشفاء على الهلاك من قولهم اشفا المريض على الموت واشرف قوله انام فيها حتى
من اليقظان ع الحديث تنبيه على الحض عن الدخول فيها والحض على تجنبها قوله فليدف
على حده بالجيم ع ليفط المراد كسر السيف ليسد عن نفسه باب القتال وقيل هو
مجاز وكناية عن ترك القتال واختلف السلف فقالت طايفة لا يدخل في فتن المسلمين
ومن دخلت عليه فيه يطلبون قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متاول
وهو مذهب ابي بكرة الصحابي وقال لو دخلوا علي ما هشمت بقصبه فكيف اقاتل

وقال ابن عمر وعمران بن حصين لا يدخل فيها ولكن ان قصد فليدفع عن نفسه وقال بعظم الصحابة
والتابعين يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه وقاتله الباغي كما قال تعالى فقاتلوا التي
تبغي الاية وهذا هو الصحيح وتحمل احاديث النهي على من لم يظهر له الحق والمصيب من الفيئين
او تحمل على الفيئين بطائفتين لانا وان لواحدة منهما فهذه الصورة هي التي كره مالك الدخول فيها
وفي الصورة الاولى يجب القتال حتى تتبين الحق فاذا تبين وجب نصر اهله ولو وجب
الكف وعدم الدخول كما قال الاولون لم يقم لله حق ولا ابطل باطل ولو وجد اهل البغي
السبيل وظهروا الفساد قال الطبري وقد يكون ما ورد من كسر السيف ولزوم البيت
خاصا بمن امره صلى الله عليه وسلم بذلك قوله يبوا باثمه واثمك المكره في هذه المسالة
والمكره من لا يملك نفسه ولم يختلف في ان الاكراه على القتال او على الظلم لتغير لا يعذر به
واختلف في الاكراه على الحاصل التي بين العبد وربه هل يعذر بها في امر الدنيا والاخرة
او لا يعذر قوله في الاخر اذا تواجه المسلمان بسيفيهما ع كذا الرواية المعروفة وهي
وجه الكلام اي ضرب كل واحد منهما وجه صاحبه اي ذاته وعند العذري توجه باسقاط
الالف فان لم يكن بغير الف فله وجه اي استقبل كل واحد منهما وجه صاحبه وقصده وقيل
في قوله تعالى وجهت وجهي اي قصدت قصدي قوله فالقاتل والمقتول في النار ع هذا في القاتل
عصبية او لدنيا لا في قتال التاويل كالقتال الواقع في الصدر الاول ولعل اهل الحق فيه علو
واضطراب مقالات يتبعه شيعه والذي عليه اهل الحق حسن الظن بهم والامساك عما شجر
بينهم وطلب احسن التاويل لهم وهم مجتهدون غير قاصدين العصبية ومحبة الدنيا
والمصيب منهم في اجتهاده له اجران والمخطي غير اثم كالاجتهاد في فروع الدين وتوقف الطبري
وغيره عن تعيين المصيب المحق منهم والمصيب عند الجمهور علي واصحابه لذهابهم عن الامامة بعد
عقدها وقتالهم من نازع فيها اذ كان علي احق بالامامة وافضل اهل الارض حينئذ وغيرهم
متاول في وجوب القيام بتغيير المنكر في طلبة قتلة عثمان الذين في عسكر علي وانهم لا يبايعون
عليا ولا يعتدون الامامة حتى يقتص من ذلك ولم يطلبوا سوى ذلك ولم يرتد احد منهم لهم
لان الخلاف فيه للامام وكان الامر لم يستقل ولم يجتمع الكلمة وكان الغلبة اهل
عصبيته وهم عدد وشوكة فلم اسلم او اقتص هو منهم لا مضطرب الامر وتوقف
جماعة عن الدخول في شي من ذلك محتجين بظاهر هذه الاحاديث كما احتج به ابو بكرة في هذا
الحديث ط توقف من توقف انما هو لعدم تيقنه للصواب ولو تيقنه لم يتوقف قلت
تقدم ان مذهب الجمهور ان الحق والمصيب علي وكان الشيخ يقول الصحبة حصنت على غيره
وقد ندم ابن عمر وغيره على ترك القتال بعده وقد ذكر الغزالي وغيره الرويا التي رآها دخل
علي ومعاوية ولم يطل ان خرج علي وهو يقول قضي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول

عمر ولم اذكر هذا الا على وجه التأنيس قوله انه اراد قتل صاحبه ع فيه حجة لمن
ابى بكر ان العزم على الذنب معصية مواخذ بها بخلاف الهم ومن خالفه يقول هذا اكبر من العزم
وهو الجاهه والقتال وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان قوله في سند الاخر شعبة
عن منصور عن ربعي بن حراش عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ع تعقبه الدارقطني والزبير
رفعه الترك عن منصور د هذا الاستدراك غير مقبول لان شعبة حافظ ثقة فزيادته الرفع
مقبولة قوله هاء في حرجهنم ع كذا لابن ماهان والطبري هما على حرف جهنم والسمرقندي هما
على حرف الجيم بالجيم في هاتين وعند بعضهم على حرف جهنم بالحا وكلها متقاربة والاولى التي
بالحديث وعلى الروايات الاخر فالمعنى ان حالها مفضية الى قتل احدهما الاخر فحالها حال من هو
على حرفها او حرفها قريبا من السقوط فيها قوله في الاخر حتى بكثر الهرج ومعناه بالقتل ع واصله
الاختلاط هرج القوم اختلطوا ابن دريد الهرج الفتنة في اخر الزمان وهو ايضا كثرة النكاح هرجا
نكحها وحكى البخاري تفسير الهرج بالقتل لغة فارسية وهو في بعض الرواة والا فهو معروف
لغة كما تقدم قوله في الاخر عواهاها احدهما د هذان معجزتان صلى الله عليه وسلم لانه وقع في
العصر الاول قوله في الاخر ان الله زوى لي الارض اي ضم وجمع قوله ورايت مشارقها ومغاربها وان
ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها ع الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الامر كما قال
وان ملك امته اتسع بالشارق والمغارب من بحر طنجه واقصى عماره الغرب الى اقصى المشرق
وراء خراسان والهند والسند والصعيد ولم يتسع ذلك الاتساع من وجهه الجنوب
والشمال قوله واعطيت الكنزين الاحمر والابيض ع الظاهر انه يعني الذهب والفضة وهما
كنزا كسرى وقيصر ملك الشام والعراق لحديث اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت
الشام مديها ودينارها فانما افضته الى العراق وهي مملكة كسرى والدينار الى الشام
وهي مملكة قيصر قوله ولا تهلك امتي بسنة عامة د اي بقحط عام بل يكون في ناحية بسيره
بالنسبة الى ما بقي من بلاد الاسلام قوله بسنتين بيضتهم ع اي جماعتهم من بيضة الطائر
لتحصينها ما فيها واجتماعها عليه والبيضة ايضا العز وهي ايضا الملك احاديث حذفه
في الفتن قوله وما ينبغي ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر الي شيا لم يحدث به غيرك
ع كذا الرواة جميعهم وقال بعضهم وجه الكلام وما ينبغي ان يكون باسقاط لا لان اثباتها
يقتضي اثبات السر وقد اخبر به متصلا به انه حدث بذلك في مجلس فيه ناس فيتنا فتن الكلام
والمعنى على اسقاطها ما ينبغي اذا اختصصت بعلم ما اسر الي بل شركني فيه غيرك ويدل عليه
قوله في الاخر علمه من علمه ونسيه من نسيه وانما اختص هو بعلم ذلك لذهاب اولئك
النفر الذين شركوه في علمه ولم يعد في ذلك تناقض ولا في اثبات الا ما خل بالكلام
ولا ذا بداعه لحديثه ما اودع من سر الفتن مشهور وثابت في الصحاح وهو كان صاحبها

والمعنى بالسؤال عنها ما المعنى وما بي من عدم تمني من التحديث بجميعها الا ما اسر الي خاصة
يحدث به غيرك ولعله حدثه ان لا يذيعه او راى من المصلحة الابعد به اذ الرجل عند عمره
واما ما لم يسره الى فهو الذي يحدث به كما قال في هذا الحديث وهو يحدث عن الفتن في
مجلس وانا فيه قوله كما ينكر الرجل وجه الرجل اذا غاب ثم اذا راه عرفه ع قيل هذا
الكلام فيه اختلال من تغيير الرواة صوابه كما لا ينكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه او كما
ينسى الرجل قوله في سند الاخر حدثني ابو احمد قال صلينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابو احمد
هذا هو عمرو بن اخطب بالخا المعجمة الانصاري جني الحرث بن الخزرج غزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ست غزوات او سبعا قوله في الاخر انك لجريء ع اي لجسور والجراه الجساره وتقدم
الكلام على حديث حذيفة مع عمر في كتاب الايمان قوله في الاخر يورم الجرعه ع هو بفتح الجيم
والراء والعين المهملة موضع بجهة الكوفة ورويناه ايضا بكسر الراء واصل الجرعة المكان اللين
فيه سهوله ورمل تمال اجرع وجرع وجرعا وهو يوم قدم فيه سعد بن العاصي امير العراق الكوفة
من قبل عثمان فردوه وامروا ابا موسى الاشعري وسالوا عثمان ان يقره فاقره قوله يسعى
اخا لك ع ورويناه بالخا المعجمة وبالحا المهملة من الحلف وهو الصواب لتردد الاباء بينهما قوله
في الاخر بكسر العوات د هو بفتح العين وكسر السين اي بكشف اذهاب ماله ومنه حصرت
العمامة عن راسي والحاسر الذي لا سلاح له وفي روايه اسمر قندي بكسر وقال بعضهم يقال بكسر
البحر ولا بكسر وسبب اقتتال الناس عليه تقدم بينه في الطريق الاخر قوله مختلفة اعناقهم
الاعناق هنا الروس وقيل الجماعات من قولهم جاء في عنق من الناس اي جماعة وقد تكون الاعناق
حقيقة وعبر بها عن اصحابها والاطرم بضم الهاء الحصن وجمعه اطام قوله في الاخر منعت
العراق درهمها وقفيزها الحديث قلت منع كل قطر من هذه ما اختص به د وفي نسخ
هذه الاماكن ما ذكر قولان مشهوران احدهما ان اسلامهم يسقط عنهم الجزية والثاني وهو
الاشهر ان الروم والعجم يكون البلاد في اخر الزمان فيمنعون وصول ذلك الى المسلمين وقد
دل مسلم بعد هذا بوراق حديث بوشك اهل العراق ان لا يجبى لهم قفيز ولا درهم
قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك في الشام مثله
وقد وجد هذا في زماننا بالعراق وقيل لانهم يرتدون فيمنعون الزكاة وقيل ان من عليه
الجزية تسوك شوكته في اخر الزمان فيمنع من اداء الجزية قوله وعد تمرس حسن
بد اتمرع هو من معنى بدا الاسلام غريبا قلت يحتمل انه الجواب والواو زايده ويحتمل
ان لا تكون زايده بل عاطفه والجواب بحذوف تقديره يكون كذا واذا كان كذا حسب ما تقتضيه
الحال من التقديرات احاديث فتح قسطنطينيه قوله بالاعاق وداين

د الاعماق بفتح الهمز وبالقاف بفتح الباء الموحده موضعان بالشام بقرب حلب قوله
من المدينه قلت يحتمل انها مدينته صلى الله عليه وسلم لانها صارت كالعلم عليها
وسياق الحديث يدل انها بالشام قوله قالوا خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا د
سبوا ضبط بفتح السين وبضمها قال عياض في المشارق وهي رواية الاكثر والصواب وكلاهما
صواب لانهم سبوا بالضم اولا ثم صاروا هم يسبون الكفار وهذا موجود في زماننا في معظم
عساكر المسلمين بالشام ومصر واتفق ذلك مرارا كثيره قوله لا يتوب الله عليهم ابدا
ع اي لا يلهمون التوبه ط ويحتمل انهم لا تقبل منهم توبه وهذا ما شاء الله سبحانه لهم لقرارهم
يوما الرحف على الوجه الذي لا يجوز قوله فيفتحون قسطنطينيه د هي بضم القاف
وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانيه بعدها تاء تنون بعد الطاء هذا المشهور
في بطنها وضبطها بعضهم بزياده ياء مشدده بعد النون وهي مدينه عظيمه من اعظم
بلاد الروم قوله فينزل عيسى تقدم الكلام باستيفاء على نزوله في كتاب الايمان احاديث
الروم قوله والروم اكثر الناس ع هذا الحديث ظهر صدقه بانهم اليوم الاكثر من
ياجوج وماجوج فانهم عمروا من الشام الى منقطع ارض الاندلس واتسع دين النصرانيه اتساعا
لم تتسعه امه قوله ان فيهم لخلالا اربعا ط هذه الخلال الحميده لعلها كانت في الروم
الذين ادركوا واما اليوم فهم اتحس الخليقه وعلى الضد من تلك الاوصاف قلت هو مدح لتلك
الصفات لا انها مدح لهم من حيث اتصافهم بها ويحتمل انه انما ذكرها من حيث انها سبب لكثرتهم
والاقوم على الضد كما ذكره لا سيما ذكر من كرهم بعد فرهم فانهم الان ليسوا كذلك قوله واجبر
الناس عند مصيبه ع كذا هو للاكثر بالجيم ورواه بعضهم واصبر بالصاد والاولى اولى
هوله في الاخرى واسرعهم افاقه بعد مصيبه قوله في سند الاخر عن عبد الكريم حدثه
ان المستورد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ع تعقبه الدارقطني وقال
عبد الكريم لم يدرك المستورد قوله في سند الاخر عن يسير بن جابر ع وقال في الاخر
من طريق ابن ابي شيبه اسير بالالف ولذا اخله فيه حديث شيبان بن فروخ بعده
فعند العذري والسمرقندي بالياء وعند غيرهما بالالف قوله ليسرله هجرا ع اي ليسرله
شان ورداب وهي بكسر الهاء والجيم مشدده منصوره قوله رده اي هزيمه قوله
فيشترط السلوذ ضبط بوجهين بيا مثناه من تحت ثم شين ساكنه ثم تا مثناه من فوق
ثم راء مكسوره والثاني بيا مثناه من تحت ثم تا مثناه من فوق وبفتح السين والراء المشدده
قوله شرطه ع الشرطه بضم السين اول طائفه من الجيش تقدم للقتال ومنه
السرطان لتقدمه اول الربيع ويحتمل انهم سموا بذلك لعلامة تميزهم ومنه سمي الشرط

بضم الشين وفتح الراء ومنه اشراط الساعه اي علاماتها قلت والشرطان هي المنزله المسماة
بالسرطان بالمهمله فانها تقال بالوجهين قوله فينزلها ولا هاهنا ولا وكل غير غالب وتعني الشرطه قلت
ما معنى وتعني الشرطه فان كان معناه وتنعدم فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله فيرجع كل غير غالب
الا ان يكون المراد بالجيش الذي هي منه اذ ليس من عدم الشرطه ان يكون الجيش مغلوبا قوله تهد
اليهم بقيد اهل الاسلام د معنى يهد ينهض قوله فيجعل الله الدايره عليهم ع كذا للعذري ولغيره
الديره بفتح الدال وسكون الياء الموحده والمعنى متقارب قال الازهري هي الدوله تدور على
الاعداء وقال الهروي الديره النصر والظفر يقال لمن الديره وهي الدوله وعلى من الديره اي الهزيمه
وقوله عليهم يعني على الروم قوله فما يجيئهم ع كذا للاكثر والجنبات النواحي ولبعضهم
بحيثما نهر اي بنحوصهم وحيثما كان كل شخصه قوله فما يخلفهم ع كذا للاكثر اي تجاوزهم ولا يتخلفوا
فما يلحقهم اي يلحقوا خرهم والاول اقرب في المعنى قوله حتى تخوم بيتا قلت يحتمل انه كنايه عن المسافه
التي يتبعون فيها وانها عده ايام حتى لو فرض ان الطائر يقطع المسافه في اثنائها قوله فيتعادا
بنو الاب الواحد قلت الاظهر انه من المسلمين قوله فبأي غنيمه يفرح او ميراث يقسم قلت
انظر ما وجد اللازمه والاي يعني الاحتمالين تشهد قوله اذ اسمعوا باسرع اكثر ع كذا للعذري وباسر
بنون واكثر الناس له وغيره بأسر بالباء الموحده فيهما قيل وهو الصواب وتصحيح رواته
ابي داود اذا سمعوا بأسر اكبر قوله فاذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب ط يعني
بغرب المدينه قوله وعليهم ثياب الصوف ط هو لباس الباديه قوله ليغنمانه ع يتملوبه
عياله وهو القتل سرا واغتيالا وقتلا قوله لعله نجي يعمهم ع من المناجاه وهي التحدث في
خلوه عن الناس ومنه خلصوا نجيا قال ابن عرفه النجي يكون للواحد وللجماعه قوله يغزون
جزيرة العرب ط ليس هو خطابا للحاضرين فقط بل ولغيرهم من الصحابه ولكل من يقاتل في سبيل
الله تعالى الى قيام الساعه ويرجع الى معنى حديث لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق
ظاهرين الى قيام الساعه وجزيرة العرب ارضهم التي نشأوا بها وسميت جزيره لانها
بحوزه بالبحار والانهار اي تطوعه واصل الجزر القطع ع قال الخليل سميت جزيره
لاحاطه البحر والانهار بها بحر فارس وبحر الحبشه ودجله والفرات الاصح جزيرة العرب
ما لم يبلغه ملك فارس من اقصى عدن ابين الى عريف العراق وعرضها من جده الى ساحل البحر
الى اطراف الشام وقال الشعبي هي في الطول ما بين حفر ابي موسى بالعراق الى اقصى اليمن وفي
العرض ما بين رمل يبرين الى منقطع السماوه وعن مالك هي المدينه وعن المغيره هي مكه والمدينه
واليمامه واليمن وحكاه اسماعيل القاضي عن مالك وقال ايضا هو كل بلد لم يملكه الروم ولا
فارس قوله ويغزون الدجال فيفتحه الله ط ويروى يفتحها بضمير المونث فضمير المذكر
يحتمل ان يعود على الدجال ومعنى فتحه قتله على يد عيسى عليه السلام ويحتمل ان يعود على ملكه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضمير الموت يعود على مملكته وارضه التي يغلب عليها **قوله** في سند الاخر عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة ابن اسيد الغفاري ع اسيد هو بضم الهمزة وكسر السين المهملة وكنيته ابو سرحة بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة وقد ذكره مسلم بكنيته بعد هذا وتعقبه الدارقطني بانه لم يرفعه غير فرات من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا د فرات ثقة فزيادته الرفع مقبولة **قوله** عشر ايات تذكر الدخان ع تقدم في حديث بدء الخلق قول بعضم الدخان باخذ بانفاس الكفار وباخذ المؤمن منه مثل الزكام وفسر به الايه وانكر ابن مسعود هذا وقال انما

قال قريبا من الجذب لدعاية صلى الله عليه وسلم حتى كادوا

يرون بينهم وبين السماء دخانا من الجوع وقيل الدخان الجذب نفسه والقول الاول قاله الاول وحذيفة والحسن وانه اية تبقى في الارض اربعين يوما ذكره حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن علي الدخان ما ينتظره الكافر من العذاب والعرب تضع الدخان موضع الشر **قوله** ولا ينافي كونه اية انكار ابن مسعود لانه انما انكر على القاص من حيث انه فسر به الايه **قوله** والدابة ع هي المراد في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الايه تكلمهم بكلام يفهمونه وذكر المفسرون انها خلق عظيم خرج من صدع من الصفا لا يفوتها احد تسم المؤمن فينير وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وعن ابن عمر هي الجساسة المذكورة في حديث الدجال وعن ابن عباس انها ثعبان الركن الذي بين الكعبة فاختطفته العقاب وذكروا انها اخر الايات وتغلق عندها باب التوبة والعلم والعمل **قوله** واخرج ذلك النار تطرد الناس الى محشرهم وفي الاخر تخرج من قعر عدن ترحل الناس ع ترحل ضبط بفتح التاء وسكون الراء ثلاثيا اي تزعجهم وتجعلهم يرحلون امامها وضبط ايضا بضم التاء وفتح الراء وكسر الحاء مشددة اي تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل اذا قالوا وقيل معناه تزعجهم المنازل والترحيل والارتحال بمعنى الازعاج وقعر عدن اقصى ارضها وكذلك قعر البحر وتقدم شرح ترحيل هذه النار **قوله** في الاخر حتى تخرج نار بارض الحجاز تضيء اعناق الابل بها ببصرى ع وفي الاول بقعر عدن وفي الاخر من اليمن فلعلها نارات تجتمعان تحشر الناس او يكون ابتدا خروجها من اليمن وظهورها بالحجاز

قوله في الاخر تبلغ المساكن اهاب او نهاب ع ضبطناه بكسر الهمزة والباء وعند ابن عيسى نهاب بالنون د وفي الباء الفتح وهو غلط اسال من المدينة كما ذكر في الامر **ثلث** و يبلغ المساكن اليها معجزه ونعت ط ونعت في زمان بني امية ثم تقاصرت حتى انقرت الان **قوله** في الاخر ليست السنة التي لا تمطروا ولكن ان تمطروا ولا ينبت ع انسنه هنا الجدب والقحط **ثلث** وعدم المطر سنه وما في الحديث ليس نفيا للسنه جمله وانما يعني

ليس بالسنة الشديدة والله كما انه اعلم **احاديث نعتنه ها هنا واشار الى المشرق**

ع تقدم الكلام عليها في كتاب الايمان **قوله** في الاخر لا تقوم الساعه حتى تضطرب اليات دوس حول ذي الخلصه ع اليات هو بفتح الهمز واللام اي اعجازهن جمع اليه كجفنه وجفنات اي تضطرب من الطواف حولها اي يرجعوا الى عبادة الاصنام والخلصه هي بفتح الخاء واللام وضمها سمعناه عن ابن سراج ووجدته بخطي في الامر بسكون اللام عن ابي بكر وذكر في الحديث نفسه انه صنم كانت تعبده دوس بتبالة بفتح التاء والباء موضع باليمن وليس التبالة الذي في المثل في قولهم اهون على الحجاج من تبالة تلك بالطايف قال ابن اسحق وذو الخلصة بيت فيه صنم يسمى ذا الخلصة لدوس وخثعم وبجيله وكان يسمى الكعبه اليمانيه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فحرقه **ثلث** تقدمت معارضته لحديث ان الشيطان ايس ان يعبد في جزيره العرب **قوله** ان كنت لاظن ان ذلك تام حتى انزل الله الايه تقال في جوابها يكون من ذلك ما شاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الايه من ظهوره على الدين كله ليست تضيه دايمه **قوله** في الاخر يا ليتني مكانك لما يرى من تغير السريعه او لما يرى من البلا والمحن والفتن كما قال في الذي بعده لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول في اي شيء قتل وعلى الوجهين فقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم **قوله** في الاخر عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم وفي الطريق الثاني عن عبد الله بن ابان وواصل عن ابي اسماعيل الاسلمي في روايتهما يعطي ان ابن ابان يرويه عن الاسلمي وليس كذلك وانما يرويه عن الشكري ولما كان الكلام يوهم ذلك اتاسلم لما بين ذلك الا انه وقع في كلامه تقدم وتاخر فقال بعد ذلك وفي رواية ابن ابان وهو يزيد بن كيسان عن ابي اسماعيل والاصل وفي الرواية عن ابي اسماعيل وهو يزيد بن كيسان وكذا وقع في روايه مبينا فقال عن ابي اسماعيل وليس كذلك **حديث قوله صلى الله عليه وسلم تخرب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه** ع السويقتين تصغير ساقتين وصغرها لرقتهما وهو صفه سوق السودان غالبا وقد وصفه في الاخر بقوله كان ساقيه الفحج والفحج بعد ما بين اوساط الساقين وتخريبها ليس بمعارض لقوله تعالى حرما امنا لان معناه امنا الى قرب قيام الساعه او انه مخصص للايه اي امنا الا ما قدر الله من امر السويقتين **قوله** في الاخر حتى كرح رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ط اي يصرف فيهم كما يتصرف الراعي في الماشيه ولعله الرجل المسمى بالجهجاه في الذي بعده **قوله** في الاخر كان وجوههم المجان المطرقه يلبسون الشعر ويمشون في الحرار وجره صغارا لاعين لهم الانوف ع المجان بفتح الجيم وحكى ابن سراج عن الاثبل كسرها وحكاه في ذلك وهو جمع

بجز بكسر الميم والجز الترس ومعنى الطرقة التي البست العقب طاقة فوق طاقة ومنه طارقة النعل اذا لبقت طاقة فوق اخرى ط ومعنى يتنعلون الشعر ويلبسونه انهم يصنعون منه حبالا ويصنعون من ذلك الحبال انعله وثيابا ويحتمل ان شعورهم كثيفة طويلة فاذا اسدلت فهي كاللباس وذوابها لوصولها الى الارض والارجل كالنعال وحمر الوجوه اي بيضها بحمرة ودلف جمع ادلف د ومعناها فطسها اي قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ الانف بحبه وقيل تطامن فيها والكل متقارب وهي معجزة ظهرت فانهم قوتلوا مرارا الى الان قوله في الاخر يوشك اهل العراق ان لا يجبى لهم قفيز ولا درهم ع قد بين العلة في ذلك الحديث وهو ان ملكهم لعجم فيمنعون اخذ ذلك منهم قوله تمراسكت هنيدة ع اي صيا ورواه الصدفي هنيئة بالهمز وليس بشئ وعند ابن عساكر اسكت بالهمز ومعناه اطرق وقيل سكت واسكت تعني صمت وقيل اسكت اعرض قوله في اخر الزمان يكون خليفة يحثي المال ولا يعده ع الحثي الحثن باليد يعطيه الناس كذلك لكثرته لديه كما يحثى التراب لاتساع المجبا والفتوحات يقال حثى يحثي حثيا وحثا يحثو ووقع النعلان والصدران في الامر وروينا الصدر عن الاسدي بكسر التا وسد الياط قيل ان هذا الخليفة عمر بن عبد العزيز ولا يصح اذ ليست فيه تلك الصفات وذكر الترمذي وابو داود هذا الخليفة وسماه بالمهدي وفي الترمذي لا تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وقال حديث حسن صحيح وزاد ابو داود ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا ومن حديث ابي سعيد قال خشينا ان يكون هذا بعد نبينا حدث فسألناه فقال تخرج في امتي يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجي اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال حديث حسن وفي ابي داود المهدي في امتي اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا يملك سبع سنين فهذه احاديث صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة الصالح اخر الزمان وهو منتظر اذ لم يوجد من كملت فيه تلك الاوصاف التي تضمنتها تلك الاحاديث قلت قال ابن العربي ولا خلاف في انه سيكون وليس المهدي المنتظر احاديث قتل عمار قوله بئس ابن قمئة يقتلك فيه باغيه وفي الاخر وليس اويس ابن سميع ع قال الاولى بؤس بضم الباء الوحدة والبؤس والبأساء الكروه والمعنى بؤس بن سميع ما اعظم باسه والباس والباساء الحرب والشدة والبأس الذي اصابته بليه من فقر او غيره قال ابو بكر رجل بوس اي ظاهر البؤس واما الرواية الثانية فهي بفتح الواو واسكان الشاة وفي البخاري وح ابن سميع ع قال الاصمعي الوح تنوح وح ترحم ولبس تصغير اويس وبها في ذلك وقال الهروي وح تقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها فيقال له ويل لمن استحقها فلا يقال له وقال الفراء الويس والويل كنايه عن الويل وهما بمعنى وقال ابن الانباري الوح الرحمة

وعن علي الوح باب رحمة والويل باب عذاب وقال س الويل زجر لمن استرسل على هلكة وويل لمن وقع فيها والحديث حجة بينة للقول بان الخروج على وحزبه وانما عذر الاخرون بالاجتهاد واصل البغي الحسد ثم استعمل في الظلم وعلى هذا اجل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص يوم قتل عمار وغيره تاويله معاويه فكان اولا يقول انما قتله من اخرجه ليبغي عن نفسه صفة البغي ثم رجع قتاوله على الطلب وقال نحن لفيه الباغيه اي الطالبه لدم عثمان من البغا بضم الباء والمد وهو الطلب قلت البغي عرفا الخروج عن طاعة الامام مغالبة له ولا يخفى عليك بعد ما بين او خطاوهما اما الاول فواضح وكذا الثاني لان ترك على القصاص من قتل عثمان الذين قاموا بطلبه وراوه مستندا الى اجتهاد هو ليس له تركه جمله وانما تركه لما تقدم وفيه ان عدم القصاص منكر قاموا بتغييره فالقيام بتغيير المنكر انما هو ما لم يود الى مفسده اشد وايضا المجتهد انما يحسن به الظن اذا لم يبن مستند اجتهاده اما اذا بينه وكان خطا فكيف ولله در ابن الخ حيث كان يقول الصحبه حصنت علي بن حارث عليا قوله في سند الطريق الثاني محمد بن معاذ ابن عباد العنبري ع هذا هو الصحيح ورواه بعضهم حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهو وهم وان كانا معا من شيوخ مسلم واتفقا في اسم الاب والقبيل لكن عبد الله هو ابن معاذ بن معاذ مكررا ومحمد هو ابن معاذ بن عباد ثم قال بعد هذا في حديث محمد بن عمرو من سمي معه عند عمر قال حدثنا شعبه قال سمعت خالدا الحذا حدث عن سعيد بن ابي الحسن كذا للعذري فيما كتبناه عن ابي ذر عنه وسقط في روايه غيره لفظ الحذا وفي كتاب التميمي حدثنا خالد والحارث عن سعيد وهو تصحيف قوله يملك امتي هذا الحي من قريش ع وفي البخاري هلكة امتي على يدي اغيلمة من قريش وهذا الهلاك بينه في حديث اعوذ بالله من امارة الصبيان ان اطعتموهم هلكتم وان عصيتموهم اهلكوكم ط المراد بعض الحي وهم الاغيلمة وكان الهلاك على يديهم لصغرهم وعدم تجربتهم الامور ولم يرد بالامة جميعا بل من وجد في زمن الاغيلمة قوله اعمر لوهم ع حجة لعدم القيام على الامراء لانه لم يامر لمحاربتهم بل قال لوان الناس اعتزلوهم وقال ابو هريره لوشئت قلت لكم بنو فلان وبنو فلان قوله وكان ابو هريره يعرفهم باعيانهم واسمايهم ولذلك كان يقول ذلك وسكت عن تعيينهم لما في ذلك من المفسده وكان والله اعلم يزيد بن معاويه وعبد الله بن زياد ومسلم من احداث ملوك بني اميه لما صدر منهم من قتل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والانصار وغير ذلك مما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك قلت وعلم ابو هريره بهم محمول على انه سمعه لانه لم يلحق هارون قوله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلكت تيصر فلا تيصر بعده ع كسرى ملك العراق وتيصر ملك الشام وكانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاخبر بذهاب ملكهما وانه اذا ذهب لا يرجع

وهي معجزة ظاهرة لانه وقع الامر كما ذكر فاما كسرى فمزق ملكه وانقطع بالكلية واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك قيصر عن الشام ورجع التمزق الى قواعد بلاده كقسطنطينه ورومه وفتحت بلادهما واحتوى على كنوزهما وانفقت في سبيل الله تعالى كما ذكر صلى الله عليه وسلم ط وقع في مسلم هنا قد مات بلفظ الماضي المحقق بعد وفي الترمذي اذا هلك كسرى بادا التي للاستقبال وبينهما بون ما يشهد للاول ان في البخاري انه لما اخبر بموت كسرى وانهم ولوا ابنته قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة والراوي واحد فينبغي حمل الجمع الاعلى وجه بعيد وهو ان يكون ابو هريرة سمع الحديث مرتين سمع اولا اذا هلك كسرى ثم لما مات قال قد مات كسرى سمع ذلك ايضا ويحتمل ان يقول التمزق من الهلاك والموت ان يكون الهلاك في الملك وهلاك ملكه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم وانما هلك في خلافة عمر ودعوته صلى الله عليه وسلم على كسرى التي هلك بها على ما ذكر في البخاري هي انه صلى الله عليه وسلم بعث اليه كتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي فلما قرأه مزقه فدعى عليه ان يمزق ملكه فحمل دعوته ومزق ملكه كل ممزق قوله في الاخر لينتزعن عصابة من المسلمين ط العصابة الجماعة وسمي المنتزعون عصابة بالنسبة الى كثرة عددهم او يعني بالعصابة الجماعة السابقة لفتح القصر الابيض دون الجيش فانه لما اغنمت الفرس يوم القادسية بقيادة سهم العظيم على يد سعد بن ابي وقاص وكان عدد من معه ستة الاف او سبعة تراكم المنهزمون فرأى المنهزمون الى المدائن منزل كسرى فتبعهم المسلمون الى ان وصلوا دجلة وهي تقذف بالزبد فاقتحمها المسلمون رجالا وخيلا خائضين تحدث بعضهم بعضا فلما رأى الفرس ذلك تحفظوا بما امكنهم من المال والذخائر النفيسة ولم يتوسطهم الا سير فنزل قوم المسلمين المدائن ودخلوا القصر الابيض الذي فيه اموال كسرى وذخائره وكان فيه من المال ثلاثة الاف الف الف ثلاث مرات وكان رستم لما فر رفع النصف من امواله وترك النصف فنفله الله سبحانه المسلمين واصاب الفارس من في المدائن اثني عشر الفا ولما دخل القصر الابيض وجد فيه ملابس كسرى وحليته وبساطه التي ما سمع في العالمين مثلها فجاءوا بكل ذلك الى عمر وكان ذلك كله مظهرا لصدقه صلى الله عليه وسلم قوله في الاخر لا تقوم الساعة حتى يفرزوها سبعون الفا من بني اسحق ع كذا في جميع النسخ قال بعضهم والمعروف من بني اسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث لانه انما اراد العرب بدليل الحديث الذي سماها فيه وانما القسطنطينه ط وهذا فيه بعد لان قتال الروايات والامهات على بني اسحق ويمكن ان يقال ان الذي وقع في الروايات صحيح وانه اراد به العرب ولكنه نسبهم الى عمهم اسحق كما يقال في الحال حتى قد قيل الخال احد الابوين وانما ان هذه المدينة هي القسطنطينه فنسأل عنها هل صفتها كما ذكر صلى الله عليه وسلم وتقوم في حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ودابق وقال فيه فيقاتلهم المسلمون فيهزم ثلث ويقتل ثلث ويفتح ثلثهم قسطنطينه فبينما هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الحديث فظاهره انها انما تفتح بقتال وهذا يدل انها تفتح بالتهليل والتكبير والحاصل

انه لا بد من فتحها وان فتحها من الاشراط على ما دلت عليه احاديث كثيرة وفي الترمذي من حديث معاذ الملحمة العظمى وفتح القسطنطينه وخروج الدجال في سبعة اشهر فيه ان فتحها يكون مع الدجال وقد فتحت في زمن بعض الصحابه وليس هو الفتح المراد في هذا الحديث وانما الذي في الحديث المعارض للدجال قلت ولم يجب عن التعارض بين الحديثين وينتفي المعارضه بانه انما قال ويفتح ثلثهم قسطنطينه وفتحها اعم من ان يكون بقتال او بالتهليل والتكبير المذكور قوله في الاخر يقاتل اليهود ط هذا والله اعلم يكون قتال الدجال فان اليهود اكثر اتباعه قوله الا العرقد فانه من شجرهم ع يعني اليهود والعرقد الصحيح قال ابو حنيفه العوسجه اذا عظمت فهي عرقده ورايت في بعض التعاليق ان العرقد هو الدفلى والابهج د العرقد شجر له شوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود قوله حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله قلت لا مانع من حمله على الحقيقه باد راك خلقه الله تعالى للحجر وكذا الشجر وانه كنايه عن كمال استيصال قتلهم قوله في الاخر لا تقوم الساعه حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ع هذا الحديث ظهر صدقه فانه لو عد من ذئبان من زمنه صلى الله عليه وسلم الى الان لبلغ هذا العدد ويعرف ذلك من طالع التواريخ ولولا الاطاله فعلنا ذلك قلت دعوى النبوه لفظا ومعنى حتى يدخل فيه ما يتفق من كثيرين يقول قيل لي او ذكر لي وكاذ الشيخ ينكر هذه المقاله كثيرا ويقول لا اقبلها ولا من المرجاني الذي ثبتت ولايته وقد اختلف بم يعرف النبي اذ الذي يخاطبه ملك كيف يصح لغيره ان يأتي بكلام فيه تعميه توهم ان الذي يقول له ذلك ملك احاديث ابن صياد وهل هو الدجال ط بتا ابن صياد وابن صايد واسمه صاف وكل ذلك في الامر قال الواقدي ونسبته في بني النجار وقيل هو من اليهود وكانوا حلفا لبني النجار ع ولا شك انه احد الدجاجله الكذابين لدعواه انه رسول الله وانه يأتيه كاذبان وصادقان وانه راى عرشا فوق الماء والذي تدل عليه الاحاديث انه لم يتعين له انه هو الدجال ولم يوح اليه في امره شيء وانما اوحي اليه بصفه الدجال بين حيث هو وكان بعض اماراته تلك الصفه وفيه ما خالف تلك الصفه لكون الدجال اعور ولم يكن هو اعور ولكون الدجال لا يولد له وهو قد ولد له ولذلك ظهر منه ما يوجب التعارض حسبما ياتي كقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله وكقوله لابن عمر ما قال واشتاحه حتى بلا السله وقوله وقد قيل له ايسرك ان تكون ذلك الرجل لو عرض علي ما اكرهته وقوله اني لا اعرفه واعرف مولده واعرف اين هو وصدر منه في مقالاته هذه علامات خير فاسلم واقلع عن هذه المقالات ورجع وجاهد مع المسلمين وترجم الطبري وغيره عليه في تراجم الصحابه واختلف فيه بعد كفره فقيل انه تاب ومات

بالمدينة ولما اراد والصلاة عليه كشفوا عنه وقيل للناس اشهدوا وقيل انه فقد يوم الحره
ولم يوقف عليه وكان جابر وابن عمر حلفا انه الدجال د قال البيهقي كان امر ابن صياد فتنة
ابتلى الله بها عباده وكفاهم شره واختلف في انه الدجال اختلافا كثيرا واحيج من قال بانه
هو بحلف عمر رضي الله عنه انه هو كصورته صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه واحيج من قال انه غيره
بحديث الجساسه الاتي وانه لم يتوقف في امره حتى يسأله انه ليس هو في حديث الجساسه
وليس في سكوته صلى الله عليه وسلم حجة لانه كان يتوقف في امره حتى يسأله في حديث الجساسه
ط كانت حاله في صغره حاله الكهان يصدق مره ويكذب اخرى ثم لما كبر اسلم وظهرت منه
علامات خير وجاهد مع المسلمين ثم ظهرت منه احوال وسمعت منه مقالات تشعر بانه
الدجال وانه كافر وياتي جميع ذلك في قوله اتشهد اني رسول الله ع استدل به بعضهم على
ان اسلام غير البالغ معتبر اذ لولا ذلك لم يكشفه عن الايمان ع انما كشفه لانه كان يبلغه عنه
انه كان يدعي الكهانة والكلام في الغيب فكشف ليتبين ما يبلغه عنه ولهذا كان يحلف
ويسمع عليه اذ لم يرباته فيه وحتى قال لابن صائد اتشهد اني رسول الله ع قيل انما لم يقتله
مع انه ادعى الرساله حصرته لانه كان صالح اليهود اذ يقرهم وحلفاءهم على ما هو عليه وكان ابن
صياد منهم او حليفا لهم ع انما لم يقتله لانه كان غير بالغ ولذا لم يات انه ادعى ذلك بعد بلوغه
بل اسلم والتزم شرايع الاسلام كما تقدم قوله خبات لك خبأ ع كذا هو للجماعه بكسر الباء
بعدها باء وعند التميمي بسكون الباء وكل صحيح وهو والخبء اسم ما خبأ والخبء بضم
هو الدخ قيل انه اضمر له يوم تاتي السماء بدخان مبين ع وقال الداودي كانت في يده
سورة الدخان مكتوبه وقيل كتب الايه في كفه واختلف في الدخ فقيل هو لغة في الدخان
ودليله قول الراجز ٥ عند رواق البيت يغشى الدخ ٥ وقيل ليس بلغه وانما اراد
ان ينطق بالدخان فزجره صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يتم الكلمه والاصح انه لم يات
من الايه التي اضمر له الا بهذا اللفظ الناقص على ما ذكره الكهان فان الشيطان انما يأتيه بقدر ما
يختطف قبل ان يدركه الشهاب ولذا قال له اخسأ فلن تعدو قدرك اي لست بقادر
ان تاتي كخقيقة التي والكلا الامور الغيب على ما ياتي به الوحي وقال الخطابي لسر الدخان
ما خبأ وانما الدخ ثبت يوجد بين السماء من الا ان يقال الناظر له لفظ الدخان فحور د
والمشهور في دالة الضم وحكي فيها الفتح وهو في الحديث والبيت بحرله ووجدته في الحديث
في كتاب التتبع بالسكون مصححا عليه والقول بانه اراد ان يقول الدخان فزجره فسكت بعيد
قوله ان يكن الذي ترى ع اي ان يكن الدجال فلك امر سبيل اليه ولا تقدر انت على قتله وانما
يقتله عيسى وان لم يكن فلا خير لك في قتله لصغره ونسته ط وهذا يدل انه صلى الله عليه
وسلم لم يتضح له شيء من امره وهذا لا ينافيه في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من الغيب

الا ما اعلمه الله به ولعل الله سبحانه علم ان في اخفائه مصلحه والذي يجب الايمان به انه لا بد من خروج
ويدعي الالوهيه وانه كذاب اعور كما جاء في الاحاديث الكثيره الصحيحه التي حصلت العلم القطعي
لمن رعاها قوله اخسأ كلمة يزجر بها الكلب ومن يذمه ويهان قوله فلن تعدو اقدرك م
لن يمكنك وجهين اي لن تبلغ قدرك ان تعلم الغيب من قبل الوحي كما يعلمه الانبيا عليهم السلام او يلهمه
الاولياء وانما هو خبر من قبل الشيطان يلقيه الى الكاهن والثاني ان معناه لم تستبن امرك فبذلك
قوله ما ترى قال ارى عرشا على الماء قال ترى عرش ابليس ما ترا قال ارى صادقا وكاذبا ط اي
يأتيه صادق وكاذب ويعني بذلك تابعه من الشيطان يصدق مره ويكذب اخرى وهي حاله
الكهان قلت وانظر هل هذا العرش الذي يراه هو المذكور في حديث ان ابليس يضع عرشه على
الماء وبعث سرايا قوله في الاخر ليس قد قال لا يولد له ولا يدخل مكه ولا المدينه وانه
يهودي وقد ولد لي وولدت بالمدينه وها انا ذا اريد مكه وقد اسلمت ع الحديث ان هذه
الاشيا اتفقت له بعد ان كبر وبعد موته صلى الله عليه وسلم وانه حج البيت وحفظ الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الطبري وغيره في عداد الصحابه لكن ظهرت منه في هذه
الاحاديث امور بعضها كفر كقوله لو عرض عليه ما كرهته فان من رضي لنفسه دعوى الالوهيه
وحاله الدجال هو كافر وبعضها يشعر انه الدجال وهو قوله اني لاعرفه واعرف مولده واعرف
اين هو زاد الترمذي وانه هو الساعه من الارض فان هذا يقتضي انه هو وما لسر به
من انه اسلم فقد يكفر فيما يستقبل او يكون اسلامه وحجه وهو منافق وكذا الاحجة له في
دخول المدينه ومكه لانه صلى الله عليه وسلم انما اخبر انه لا يدخلها ايام فتنته ط ولذلك
قوله لا يولد له ويحتمل انه ايام خروجه قلت وكان الشيخ يحكي انه سمع بعض الشيوخ يحكي عن
بعض الشيوخ انه سمعه يقول ان الحديث الباب تدل على انه صلى الله عليه وسلم انما توقف وشك
في ان ابن صياد بحاله التكليف او به خبل واختلال يمنع التكليف وان معنى ليس خلط تخليط
التخيل لتناقضه التناقض الذي لا يفهم معناه قوله تبا لك سائر اليوم ط اي خسارا لك دايما
لان اليوم يراد به الزمان وتبا منصوب بفعل لا يظهر اي لقيت تبا قوله في الاخر قال
لابن صياد ما ترى الجنه ع ويأتي في حديث ابن ابي شيبه ان ابن صياد هو السائل وهو
اظهر عند اهل النظر من حديث نصر من علي هذا ومعنى درمكه اي في البياض ومسكا اي
في الطيب د والدرمك الدقيق الحواري الخالص البياض قوله سمعت جابرا يحلف
ان ابن صياد الدجال قلت اتحلف بالله قال سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله
عليه وسلم فلم ينكر عليه د قال البيهقي احتج به من قال ان ابن صياد هو الدجال ولا حجه
فيه لان سكوته صلى الله عليه وسلم على حلف عمر محتمل لانه كان متوقفا في امره ع جاء البيان
انه غيره كما صرح به في حديث الجساسه ع وفي حلف عمر حجه لمن يجيز الحلف على الظن

وانه ليس بمموس وانما المموس ما جاهر به الحالف او شك فيه د والحلف على الظن يتغلظ عليه عند اصحابنا حتى لو راى خط ابيه يدين له على رجل وغلب على ظنه انه خط ابيه جاز ان يحلف ويشهد ثلث حلف الرجل على ما يعلم خلاف مموس واما على ما يشك فيه فذكر القاضي هاهنا انه مموس وفي المدونه ومن حلف على ما يشك فيه فاث يبين له انه كما حلف بر ولا اثم نفوق ولكن قال بعد ذلك والمموس الحلف على تعمد الكذب او على غير يقين فجعل الحلف على غير يقين مموسا ولم يفرق واختلف الشيوخ فمنهم من رد الثانيه الى الاولى وقال انما يكون الحلف على غير يقين مموسا اذا تبين انه خلاف ما قال ومنهم من رد الاولى الى الثانيه وقال معنى قوله بر وافق البر الا انه سقط عنه الاثم ومنهم من قال هو اثم وافق او خالف الا ان امه اذا وافق اخف وما الحلف على الظن فنفى التوادر عن ابن المواز مموس وهو ظاهر قوله في المدونه او على غير يقين وكان ابن الحاجب لم يقف على ذلك فنسب القول بان الظن مموس الى نفسه فقال قلت والظاهر ان الظن كذلك يعني كالمموس قوله في الاخر عند الطرسوني مغالبه ع والاطم الحصن ومغالبه هو بفتح الميم وتخفيف العين المعجمه وبالاخر بضم الميم وبالعين المهمله والاول المعروف وبنو مغالبه ما كان على يمينك قاذا وقفت اخر البلاط مستقبلا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبنو احديله ما كان عن يسارك قال بعضهم وبنو مغالبه حي من قضاعه وبنو معاويه هم بنو احديله ها ولا قوله اشهد انك رسول الامين قلت قال بعض الشافعيه يريد العرب لان الزهري كان لا يكتب وما ذكر ان كان حقا لكنه يشعر بباطل من حيث المفهوم وهو ان سالته خاصه بالعرب وانه غير مبعوث للعجم كما زعمت اليهود وهو ان قصد به ذلك فهو من حمله ما يلقي اليه الكاذب الذي ياتيه وهو شيطانه قوله نرفضه ع رديا عن الجماعه بالفاء والصاد المهمله وهو وهم وفي البخاري فوقصه بالقاف والصاد المهمله ولا وجه له وفي كتاب الادب من البخاري فرصه بالصاد المعجمه دون فاء م وقال بعض اللغويين انما هو رص بالصاد المهمله اي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض د من قوله تعالى بنيان مرصوص وما عند الصدفي ليس بوهم اذ معناه رفضه وترك سواله عن الامام ولم يكترث به ثم استانف يساله عما يرى ط وما ذكراه لم نجده في كتب اللغه صحيح وانما الرفصه القريه من المائكول بين القوم وهو بتراضوها اي بينا ولونا قوله خلط عليك الامر ع يريد انما ياتيك به شيطانك غير منضبط كلاما ياتي به الملك من الوحي قوله فطفق يحتي بجذع النخل ع اي جعل يستتر باصول النخل قوله يختل ع هو بكسر التاء ومعناه يطلب ان ياتيه من حيث لا يشعر ليسمع شيا من كلامه قبل ان يراه ليعلم هل هو ساحر او كاهن ومنه ختل الصيد قوله في تطبيقه ع هي كما له حمل قوله له فيها زمزمه ع اختلفت روايات البخاري فيها فروى بزايين معجمتين كما هنا وبراين مهملتين وروى زمزمه الاولى را والاخره زاي وسقوط الميم الثانيه وكلاهما متقاربه ومعناها بالمعجمتين الصوت زمزم يزمزم صوته وقال الخطابي الزمزمه تحريك الشفتين والرمة الشفه فاما الزمزمه ممن داخل الفم الى داخل الحلق كالصفير ونحوه وقال ابن الصابوني الزمزمه تكلف العلوج الكلام وهو صوت لا يستعمل فيه اللسان ولا الشفه وانما هو صوت يدار في الحياسيم والحلق واما بالمهملتين فهي الحركه والكلام عند الكوابن والشداد قال الخليل زمزم القوم حركوا افواههم ولم يتكلموا واما الرمز بالراي والزاي فهو صوت خفي بكلام مفهوم ويكون ايضا ايحا بالحواجب او غيرها دون كلام قوله فقال ع اي بعض من مضجعه قوله لو تركته بين ط اي يعبر عن حاله في نومه هل هو الرجال ام لا وقد يشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فذكر النائم حتى يستيقظ والاجماع على ان النائم لا يواخذ بما يصدر منه من قول او غيره وكاب بان هذا ليس من باب المواخذه حتى يشكل وانما هو من باب النظر الى ترايي الاحوال فان النائم الغالب عليه ان يتكلم في نومه بما يكون له وعليه في حال اليقظه فلعله كان ينتظر ان يظهر منه في حال نومه ما يدل على حاله دلاله خاصه قوله اني لانذركم الدجال ما من نبي الا وقد انذر قومه قد انذره نوح قومه ط انما انذروه قومهم لعظيم فتنته لما يظهر على يديه من الفتن ولما لم يعين لواحد منهم زمن خروجه توقع كل منهم ان يخرج في زمنه فبالغ في التحذير منه فيجب الايمان بوجوبه والعزم على معاداته وصدق اللجا الى الله تعالى في الحفظ منه قلت احاديث الباب حجة لاهل السنه في وجوده وانه شخص معين ابتلى الله كافه به عباده واقدره على ذلك الاشيا التي ذكرها ليميز الخبيث من الطيب ثم يبطل الله كيده امره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين امنوا وانكرت وجوده الخوارج والجهميه وبعض المعتزله واعترف بوجوده من المعتزله الجبائي ومن تابعه ولكن قالوا ان الخوارق التي تظهر على يديه انما هي خيل اذ لو كانت حقايق قدحت في النبوه وقد وهموا لانه لم يدع النبوه فتكون تلك دليلا على صدقه وانما يدعي الالوهيه وهو في دعواه مكذب نفسه لظهور نقصه وسمات الحدوث عليه وعجزه عن تحسين نفسه وازاله التغير عنه ولم يشك مومن في امره وانما يتبعه من يتبعه للضروره والحاجه وشدة الزمان عليه او للكفره قيل كيهود اصبهان وغيرهم او كالترك للغرم او تقيه او خوفا منه او لان فتنته ياجابه عظيمه تدهش العقول الاول وهلته ومدته لا تطول وسرعه سيره في الارض وانما هو كما قال في الحديث كالغيث استدبرته الريح فيصدقه من سلبت نظره وعميت بصيرته قوله تعلموا انه اعور ع تعلموا هو بضم التا وشد اللام بمعنى اعلموا يقال تعلم لذا بشد اللام بمعنى اعلم وقاله تنبيها على صفاته الداله على الحدوث المنزه عنها الخالق تعالى وانما هو تنبيه للعقول القاصره لان من عجز عن ازاله نقصه فهو عن غيره اعجز فلا يصلح للالوهيه قوله مكتوب بين عينيه كافر ع الكتب حقيقه جعله الله سبحانه علامة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعله العلامات الدالة على كفره يظهرها الله تعالى لكل مومن يقراها كاتب وغير كاتب علامة صادقة ويدل على ان الكتب حقيقة قوله في الاخر مكتوب بين عينيه ك ف ر فانه يحقق الكتب وقيل الكتب مجاز واشاره الى سمات الحدوث واحتج قايله بقوله يقراها كاتب وغير كاتب فانه لو كان حقيقة لاستوى في قراته المومن والكافر وهذا لا يلزم لان ذلك الزمان اخرق فيه العاده فاختصاص المومن بقراته خرق عاده كما ان قراة عين الكاتب له خرق عير عاده ووجه كان وهو ان المومن يسوطنه بالرجال وخوفه فتنته فهو في كل حال يستعيد النظر فيه ويتثبت في امره وتفاصيل حاله فيقراسطور كفره واما الكافر فمصروف عن ذلك لغفلته قوله انه لن يرى احد كم ربه حتى يموت ط صححه اهل الحق في ان الله تعالى يرى في الاخره اذ لو استحالت رويته تعالى فيها كما يقوله المعتزله لم يكن للتقييد بالموت معنى ولا يمتنا ادله على جوازها بحلها كتب الكلام ع ومذهب اهل الحق ايضا انها جايزة في الدنيا واختلفت هل وقعت ام لا الظاهر هذا الحديث وقوله تعالى لا تدركه الابصار على اوايل انها في الدنيا وللسلف ومن بعدهم في ذلك اختلاف كثير وهل راه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وعلى سبعتها في الدنيا بضعف هذه البنيه عن احتمال كلامها كما لم يحتمله موسى عليه السلام في الدنيا ثلث حتى اذا كانا في الاخره وانشاهر للبقا استطاقوا رويته قوله في الاخر بعض سكك المدينه م السكك جمع سكه والسكه قال ابو عبيد هي الطريق المصطفه بالنخيل وسميت الارقه سكه لاصطفاف الدور فيها وهذا احسن وكانه فسر به قوله في بعض سكك المدينه وهذا اللفظ ليس في مسلم وانما هو في بعض طرق المدينه قوله فانضخ حتى يملا السكه ط هذا الانضاخ هو حقيقه وقد يكون خارقا للعاده من علامات انه الدجال لانه موافق لما قالت حفصه انه خرج من عضبة يغضها وقد اشتملت احاديث ابن عمر على قرايين كثيره تشهد انه الدجال وقد كان ابن عمر يحلف انه الدجال قوله في سند الاخر حسين بن حسين بن يسار عن ابن عون م كذا في مسلم وابو حاتم يرى ان حسين بن حسين صاحب ابن عون غير ابن يسار وشك فيهما البخاري بعد ان جعلهما ترجمتين فقال اخوا حسين بن ابي يسار ابو عبد الله البصري مولى آل مالك ابن يسار راه هو الاول وفي اصل ابن عيسى حدثنا حسين يعني ابن حسين بن يسار قوله فقلت لبعضهم ط يعني لبعض من كان معه وقايل لا والله هو ذلك البعض وله قال ابن عمر حدثني بدليل قوله له لقد اخبرني بعضكم ولا يتوهم انه الخطاب لابن صياد لانه لم يتكلم معه في هذه اللقيه وانما كلمه في الثانيه قوله لقد اخبرني بعضكم انه لن يموت حتى يكون اكثر كم مالا وولدا وكذلك هو زعموا اليوم ط مثل هذا الخبر لا يتوصل اليه الا بالنقل وليس مما يعتمدونه الا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع بالمعنى وان لم يكن باللفظ فكانه قال اخبر في بعضكم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لقيه اخرى ع كذا وجدته في كتابه بضم اللام وتعليب بقوله بفتحها د وانتهوا الذي في نسخ بلادنا قوله ولقد نغرت عينه ع رويناه بفتح النون

والغاء اخت القاف معنا ومعناه ورمت وكان عند القاضي التميمي نغرت وكتب عليه كذا نقرت بالنون والقاف وكذلك هو عند بعضهم ورواه المازري في لعلم بقرت بالباء الموحده والقاف وكذلك عند بعضهم وفسره بسوء فان صحت هذه الروايه فهي مفسره للروايات الاخر لان ما شتوين الاعين او بقر نقد فقي وكذلك ما نقر بن الاعين اي استخرج فقد فقي وكذلك ما نقر بالنون والنقر مثل الحفر والنقره والنقير منه الحفره في الحجر واصل النخله والنواة وكله عباره عن العور ط واشبهها الروايه الاولى لانه عينه لم تكن في ذلك الزمان منتوة اذ لو كانت كذلك لكانت اقوى دليل على انه الدجال ولا يستدل بها من يقول انه هو علي من خالفه عمران الحوزي ذكر انه ولد اعور مجتونا مسرورا وفي ذلك نظر لان هذا الحديث اشهر مما ذكر ويحتمل ان يكون ذلك لورم صديد في العين ان كان هو الدجال قوله بخير اشر بخير ما رسمعت ط التخيير صوت الانف وضرب ابن عمره بالعصا حتى انكسرت كان لشدة توحدته عليه وكانه تحقق انه الدجال قوله في الاخرا عور العين اليمنى كانها عنبة طافيه وفي الاخرا عور العين اليسرى ثلث العور ذهاب ادراك العين وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه تكلف القاضي الجمع فيه فقال العور لغة العيب فقال المعنى ان كلتا عينيه معيب احداهما عيبها ان ذهب ادراكها وهي التي وصفت بانها ليست بجراة اي ليست حمره ولا ناتيه اي وليست بارزه مرتفعه وانما هي طافيه بالهمز اي ذهب نورها وادراكها من قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله اي اذهب ضوها وعيب الاخرى انها بارزه وكانها كوكب وبانها طافيه بغير همز اي مرتفعه من طفا يطفوا اذا ارتفع والحاصل ان عيب احداهما بما اصابها من ذهاب ادراكها وعيب الاخرى من اصل الخلقه ويعضد هذا التاويل لان كل واحده وصفت في الاحاديث بمثل ما وصفت به الاخرى قوله مكتوب بين عينيه كافر تقدم توجيهها كف ر وتقدم الكلام على ذلك وان ذكر الحروف مما يدل على ان الكتب حقيقه لا مجازا وكتابة قوله في الاخر جهال الشعر د هو بضم الجيم وتخفيف الهاء كثيره قوله في الاخر انا اعلم بما مع الدجال منه ط هو جواب قسم اي والله انا اعلم اي انه لا يعلم حقيقة ما معه من الجنه والنار من التمرين بل يظن ان الجنه جنه والنار نار كما يظن ذلك عنه والامر كذلك فيكون قد لبس عليه امرهما والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقتها ولذلك قال فاره ما بارد قوله راي العين ط هو منصوب على الظرف اي في راي العين ويصح ان يكون مصدرا اي يراه راي العين وكما ظهر على يديه من الخوارق مما امكن الله تعالى انه مما عباده ليتبين اهل التمييز به لعلهم ان الجسميه منافيه للالوهيه وان ظهر على يديه ما عسى وفتنة الدجال اهل الدنيا كفتنة الصوره الهايله لاهل المحشر حيث يقول انا ربكم فيقول الرسول نعوذ بالله منك كما تقدم في كتاب الايمان قوله فلما ادركن ع كذا للاكثر وعند القاضي ابي عبد الله

وان ادركه احدهما صرح به في الاخر وهو وجه العربيه لان نون التوكيد هذه المشدده لا تدخل على الماضي ولعله فاما يدركن قوله ممسوح العين عليه ظفره ع ممسوح العين مطموسها لا يبصر بها والظفره بفتح الظا والفا خلقه الانسان قال الاصمعي هي لحمة عند المأقي وانشد

بعينها من البكا ظفره ط حل ابنها في السجن وسط الكفره

وقال صاحب العين هي جارية تغشى البصر يقال عين ظفرة قال ثابت وهي ان لو تقطع شيء بصر العين فيكون هذا من معنى مطموس العين وقال غيره هي علقه تخرج من العين وهي بالظا المعجمة المسالة قوله في الاخر تخفض ورفع ط هو تخفيف الفا اكثر الكلام في شانه فتاره يرفع ليسمح وتاره يخفض ليستريح من تعب الاعلان وقيل معناه صغره وحقره كما قال هو اهون على الله من ذلك وتاره يخفض امره كما قال ليس بين يدي الساعه اعظم من الرجال والاول اسبق للفهم وروي بشد الفا قوله غير الرجال اخوفني عليكم ع رويناه عن الاكثر اخوفني بالنون بعد الفا وعن ابي عمر اخوفني بنونها وفي غير الام اخوف لي قال ابو مروان بن سراج افعل التي للمفاضله لا تستعمل الا مع من فيقال افضل من كذا وضعفها العرب موضع كثير منها طلبا للاختصار فالاصل في قوله اخوف من كذا اي كذا يزيد خوفه على كذا فيقدر بالمصدر والفعل ثم وضعت اخوفني موضع مني ولما تضمنت معنى المصدر ووضعت موضعه اظهر معها الضمير الذي يظهر مع المصدر قلت النون المذكوره هي المسماه بنون الوقايه وحقها ان لا تدخل الا على الفعال المتعدي بها كما ذكرتني وانما دخلت لتقيها الكسر لان يا المتكلم لا يكون ما قبلها الا مكسورا والافعال لا يدخلها الكسر فالحقت النون وحمل فيها الكسر ولذلك سميت نون الوقايه ولهذه العله فالاصل لا يلحق الاسماء لان الاسماء يلحقها الكسر ولذلك قل دخولها عليها ومنه

وما ادري وظني كل حين ط اسلمني الى قومي سراج

فدخلت على سلمني وهو اسم فاعل ولما كانت افعل التفضيل اشبه الاشياء بالافعال على ما هو مقرر في محله لحقته النون كما في روايه الاكثر في هذا الحديث هذا الاصل في تركيب ما وقع في هذا الحديث واما معنى الحديث فذكر عن شيخه ابن مالك في تقريره ثلاثه اوجه قال اظهرها ان يكون التقدير اخوف كوني على عليكم الدجال فحذف المضاف اليه المتكلم ومنه اخوفني ما اخاف على امتي الائمه المضلين اي الاشياء التي اخاف احقها ان كان اخاف الائمه المضلين الثاني ان يكون اخوف من اخاف بمعنى خوف بشد الواو ومعناه غير الدجال اشد موجبات خوفي عليكم الثالث ان يكون من وصف المعاني بما توصف الاعيان على وجه المبالغه كقولهم في الشرع النهج شعرا شاعرا التقدير خوفني غير الدجال اخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني قوله فانا حجيجه قلت دفيعل بمعنى فاعل اي كحاجه وسطا امره دونكم اي دون افتقاركم الي يعني فان قيل احاديث الباب دالة على انه يخرج بعد المهدي وان عيسى عليه السلام يقتله الى غير ذلك

من الوقايع الدالة على انه لا خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم اظهر الناس بل الاتراه القرون الاول فما وجه قوله صلى الله عليه وسلم ان خرج وانا فيكم قلت اجاب بعض الشافعيه بانه انما سلك هذا المسلك من التوريه ليلقي الخوف من فتنته وليلهم بالالجا الى الله كما انه من شره واجاب غيره بانه يحتمل ان يريد بذلك تخصيص خروجه اي انه يخرج لا محاله وان يريد عدم علمه بوقت خروجه قال الطيبي وهذا الوجه الثاني اصوب قوله فامرئ حجيج نفسه قلت اي كل امرء محاجه ومحاوره والدليل على عمومه والله خليفتي على كل مسلم قوله فظط د هو بفتح الكاف والطا اي شديد جمود الشعر قوله اسبه بعبد العزى قلت ولم يقل كانه عبد العزى قيل لانه لم يكن جاريا بتشبيهه به قيل انه كان يهوديا ولعله الظاهر انه كان مشركا لانه العزى صنم يوبده ما في بعض الحواشي هو رجل من خزاعه هلك في الجاهليه قوله فليقرا عليه فواتح سوره الكهف فان الله يومنه منه قلت قيل كما امن بذلك الفتنه من الدنيا لما الجبار قوله انه خارج حلة ع رويناه عن السمرقندي بالحا المهمله وبالنا المثلثه مخففه غير منون اي قباله وسميت وفي العين الحلة موضع حزن فيه صخور وسقطت هذه اللفظه بالكليه عند العذري وعند ابن الحذا بضم اللام وهذا الضمير اي نزوله وحلوله وذكر الهروي هذه اللفظه بالحا المعجمه مفتوحه وشد اللام وفسره بانه ما بين البلدين د هذا الذي في بعض نسخ بلادنا اعني انه بالخا المعجمه قوله فعاث يمينا وشمالا ع هو بالعين المهمله والثا المثلثه فعل ماض من العيث وهو اشد الفساد والاسراع وعن الجياني بكسر الثا منونا اسم فاعل قوله يا عباد الله اثبتوا ط امر من لقيه ان يثبت فان لبثه في الارض قليل واما من لم يلقه فليقر عنه لحديث ابي داود من سمع به فلينا عنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو يحسب انه مومن فيتبعه لما يبعث به من الشبهات قوله اربعين يوما يوم كسنه ويوم كشهر ويوم كجمعه ع ما بعده يدل انه على ظاهره ط يكرر الله العاده في تلك الايام وسيطا بالشهر عن حركتها المعتاده في تلك الايام حتى يكون الاول كسنه والثاني والثالث كما ذكر وهذا ممكن لا سيما في ذلك الزمان الذي خرقت فيه العاده كثيرا لا سيما على يدي الدجال وذكر الجوزقي عن ابي الحسن بن المنادي انه لم يحمله على ظاهره وتاوله بانه لعظيم ما يجم تلك الايام من البلا تطول فيكون الاول كسنه تمر بنا فيه صلاه اليوم في اليوم الثاني تمر في الثالث نمر بعادة البلا كما يقول الرجل اليوم عندي كسنه قال الجوزقي وهذا الذي ذكره يرده قوله اتكفينا فيه صلاة يوم وليله قال لا اقدروا له قدره اي قدروا الاوقات للصلوات غير ان ابا المبارك لحن في صحة هذه الكلمات اعني قولهم اتكفينا صلاه يوم وليله قال لا اقدروا له قدره وقال هذه من الدسايس التي كابر بنا عليها من خالفنا قال ولو كان ذلك صحيحا لاشتهر على السنه الرواه لحديث الدجال فانه رواه خلق من الصحابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكان اعظم واقعا من طلوع الشمس من مغربها وهذا الذي ذكر هذا الرجل لا يقدح في التمسك بما انفرد به العدل فانه يسمع ما لم يسمع غيره وحضر ولم يحضر غيره وقد ذكر الحديث مسلم والترمذي وابو داود وحكموا بصحته وتطرق ادخال الخلل الفاحش للدساسين على اهل العلم والتحرز بعيد لا يلتفت اليه **قوله** اقدروا له قدره ع هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهدنا لكانت الصلاة فيه عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام د ومعنى اقدروا له قدره انه اذا مضى من طلوع الفجر مقدار ما ينزل فيه الشمس صلبة الظهر وهكذا اذا مضى مقدار ما يدخل فيه وقت العصر فيصلي العصر وهكذا في بقية الصلوات الخمس وهكذا حتى ينقضي اليوم وتدرج فيه صلاة سنة كلها في وقته وهكذا في اليوم الثاني والثالث على هذا التقدير **قوله** وما اسراعه قد علموا انه لسرعا فسألوا عن كيفيته كما علموا انه لبثا في الارض فسألوه عن كيفيته بقوله ما اسبه والمراد بالغيث العلم الحلال للسبب على المسبب اي يسرع في الارض اسراع الغيم اذا استدبرته الريح **قوله** فتروح اي ترجع اخر النهار م والسارحة والسرح والسارح هي الماشية تغدو بالغداة الى المرعى ع قال صاحب العين السرح ما يغدا به ويراح من السائمة **قوله** اطول ما كانت ذرى ع اي اعالي واسنمة **قوله** واسبغه خواصر اي للذته املأها للشبع **قوله** فيصبحون ممحلين م اي اصابهم المحل من قلة المطر وبيس الارض من الكلا ط وفي بعض الروايات ازلين والمحل والازل والنحط والجدب كلها بمعنى واحد **قوله** فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل م يعاسيب النحل نحولها وفي الحديث ضرب يعسوب النحل بذنبه اي ريس م ومعناه فارق اصلا ورئيسا حديث هذا يعسوب قريش اي سيدها ط الذي ذكر اهل اللغة ان يعسوب النحل اميرها والمراد به ههنا الجماعة لا الامير خاصة ط ووجه التشبيه ان الدجال يتبعه الكنوز كما يتبع النحل اليعسوب فانه اذا طار تبعته جماعة **قوله** فيقطعه جزلتين ع اي قطعتين وهو بفتح الجيم وعز ابن دريد كسرها والاولى الفتح لانه مصدر كالحدود بالتاء ملاق ليقطعه لانه من معناه ويجوز الكسر على انه اسم اي كجعله قسمين **قوله** رمية الغرض ع قيل يجعل من الجزلتين قدر رمية الغرض وعندي ان في الكلام تقديما وتاخيرا وان موضع رمية الغرض ان يكون متوسطا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين والاصل فيضربه بالسيف ليقسمه ويقطعه فيصيبه اصابة الغرض فيقطعه جزلتين فاختصر الكلام واكتفى بقوله اصابة الغرض **قلت** هذا يرده قوله في الذي بعده يمر الدجال بين الجزلتين فالصواب الاول وقيل يعني باصابة الغرض سرعة نفوذ السيف فيه واصابه الحر **قوله** عند المنارة البيضاء شرقي دمشق د المنارة بفتح الميم وفي عند الحركات الثلاث والمشهور الكسر ودمشق هي بكسر الدال وفتح الميم

وهذا المشهور وحكي فيها الكسر وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق وهذا الحديث من فضائل دمشق **قوله** بين ممرودتين م اي لابسا ثوبين او حلتين ومعنى ممرودتين اي مصبوغتين بالصفرة قال شمر العرب تصبغ الثوب بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه مثل زهر الحوذان فذلك الثوب الممرود قال ابن قتيبة ذكر الممرودتين خطأ من الناقل وانما هو مهرودتين بواو مشددة بين الراء والدال يقال هريت العمامة اذا لبستها صفرا وكان نعلت منه هدرت قال ابن دريد هذا الحرف مهرودتين هو بدال المعجمة والمهملة وهو بالمهملة ماخوذ من الهرد وهو الشق وكان المعنى مشقوقتين والشقة نصف الملاءة قال ابن الانباري وما قاله خطأ ان العرب لا تقول هررت بالواو وانما يقولون هريت وايضا فانما يقولون هريت في العمامة خاصة فليس له ان يفسر الشقة على العمامة لان اللغة بالرواية لا بالقياس وقوله ايضا الهرد الشق خطأ ايضا فان العرب لا تقوله في الشق للاصلاح وانما يقولونه في الشق للافساد قال ابن السكيت هرد القصار الثوب اي خرقه وشقه وهرد فلان عرض اخيه ويستدل لان الممرودتين المصبوغتين بالصفرة ما في بعض الروايات ينزل عيسى بين ممرودتين ممصرتين والممصر من الثياب ما صبغ بالصفرة وما قال صاحب الجوهرة رايت مثله للعربي وابن دريد قالا ثوب هرد اذا صبغ بالهرد وذكر المطرز ثوب هرد اذا كان مصبوغا بالصبيغة وهو ما ورق السمسم وثوب ممرود اذا كان مثل لون الشمس قال الهروي قال بعضهم ولا احققه الثوب الممرود هو الذي يصبغ بالعروق والعروق يقال لها الهرد ط وقد اخطا ابن قتيبة من وجه اخر وهو مخطئة النقلة الائمة الثقات ولعمدة يس قال فيه انه هجر ولاح على ما لا يخفى **قوله** اذا طاطا اي خفض راسه يعني للعرق وهو نحو ما تقدم ينظر راسه ما كاد يخرج من دهاس **قوله** مثل الجمان ع الجمان حبوب من فضة مصبوغ على مثل الجوهر ابن دريد وقد يسمى اللؤلؤ جمانا شبه نقرات العرق مستديرا بالجوهر **قوله** فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ع قيل معناه لا يمكن وعندي ان معناه لا يحق ولا يجب كما قال تعالى وحرام على قرية اهلكناها اي حق وجب وفي بعض روايات ابن الحذاء يجد نفس نكهة وله وجه ولعله ابين واما من رواه بجل بضم الحاء فليس بشيء الا ان يكون بعده بكافر بالبا فيكون له وجه والرواية الاولى اظهر وقد وقعت في بعض كتب اهل الكتاب فيما حكيه عن دانيال فيما يحكيه عن الله تعالى ان المسيح يقتله بجبل الزيتون يريح فيه فهو موافق لريح نفسه ورايت ايضا في كتبهم عن عزرا فيما تاوله بعضهم في المسيح حيث قال حيث ما كان يسمع صوته يذوب سامعه وهذا قريب مما تقدم وحاصل في حديث ابي هريرة ان الدجال اذا راى عيسى يذوب كما يذوب الملح في الطعام ولو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه على حربته وهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

كله متقارب قوله ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ط نفسه هو بفتح الفا وطرفه بسكون الرا وهو عينه ويعني ان الله سبحانه تتوفى نفس عيسى عليه السلام حتى يصل اليه ادراك بصره ومعناه ان الكفار لا يقربونه وانما يهلكون عند رويته ووصول نفسه اليهم ووصول نفسه اليهم حفظ من الله سبحانه له واطهار لكرامته قوله فيدركه بباب لد ع لد هو بضم اللام وشد الدال قال ابن دريد هو موضع وقيل جبل وفي كتب بني اسرائيل انه يقتله جبل الزيتون د لد بلد قريب من بيت المقدس قوله فيمسح عن وجوههم غ هو على ظاهره للتبرك والاشارة الى اذهاب ما نزل بهم من الخوف قوله لا يدان احد بقتالهم اي لا قدرة ثلث وعبر باليد لان الدفاع انما يكون بها وثنيت هنا لغة كان يداه معدومتان للعجز عن دفعهم قوله فحرز عباد الله الى الطور ع اي ضمهم اليه واجعله لهم حرزا ورواه بعضهم محوزا بالواو وصوبه بعضهم وراه وجه الكلام والمعنى متقارب ورواه بعضهم حدر بالدال المهملة اي انزلهم الى جهته قوله وهم من كل حدب ينسلون ع الحدب ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع قوله حتى يكون راس الثور لاحدهم ع لعله لما بينا لهم من الحاجة الى ما يأكلون وما يحرثون لشدة حرصهم ثلث قيل وانما ذكر الراس لتقاس البقية عليه يوم القيامة

النغف هو بفتح النون والغين المعجمة دود يكون في انف الابل والغنم واحدها نغفة ويقال للرجل المحتقر انما انت نغفة قوله فيصبحون فرسى ع هو مقصور واحد فريس مثل قتلى وقتيل وهو من فرس الذئب الشاة اذا قتلها قوله كالزلفة ع رويناه عن الاسدي بالقاف والفا وبفتح الزاي واللام في الكلمتين وبسكون اللام فيهما د وفي كلمة العاصم الزا وسكون اللام ع واختلف في معناه عن ابن عباس وثعلب وابي زيد واخرين معناه كالمراة في صفائها ونظافتها وقيل معناه كمصانع الماء اي يستنقع الماء فيها كما يستنقع في المصانع التي تجمع فيها الماء قوله فيوحيد كذا للجميع ولابي سعيد فيوشك بدل فيوحيد والعصابة الجماعة وحقف الرمانة معظم قشرها والحقف اعلى الجمجمة ط وهو المحتوى على الدماغ هذا اصل الحقف ثم استعير للرمانة ع واللقحة بكسر اللام التي تحلب من الابل واستعملها هاهنا في البقر والغنم وجاء في القرآن الكريم في الرياح وارسلنا الرياح لواقح اي تحمل الذوالح لجمة ذات السحاب وكل متقارب والرسل بكسر الراء الابل والقطيع الجماعة وهو بكسر الفا بعدها ما سناه من تحت وبعضهم لا يجيز فيه الا الهمز وبعضهم ينكر فيه الهمز ثلث قال في المشارق وحكى الكليني فتح الفا وذكر الخطابي فيه فتحها وشد الباء والنخد دون القبيل وفوق البطن قال الزبير بن بكار العرب ست طبقات شعب وقبيله وعماره وبطن وفخذ وفصيله فالشعب يجمع القبيله والقبيله تجمع العماره والعماره تجمع البطن والبطن تجمع الفخذ والفخذ تجمع الفصيله قال ابن قارد وفخذا النسب بسكون الخا لا غير وفي الفخذ الذي هو الجارحه

السكون والكسر قوله يتهارجون تهارج الحمير د اي كما يجامع الرجال النساء في الطرقات وحضرة الناس لا يكترثون بذلك كما تفعله الحمير والهرج بسكون الرا الجماع هرج الرجل زوجته وطيها يهرجها بالحركات الثلاث ع والخمر بفتح الميم الشجره الملتفه التي تستتر ما تحتها قوله كل موحن ومسلم ثلث كذا هو في كل النسخ بالواو وهو اشارة الى العموم اي كل من عنده خير قوله في الاخر على انقاب المدينه م قال الاخفش انقاب المدينه طرقها وفجاجها ع روايتنا في حديث عمر الناقد والحلواني هذا انقاب بكسر النون دون الف جمع نقب ايضا ثلث انقاب بالالف ذكره في حديث الجساسه الاتي ع قال في كتاب العين النقب الطريق في راس الجبل والنقب في الحايط وغيره ثقب تخلص منه الى ما وراءه وهذا اشبه لان ابوابها وفجاجها التي تدخل منه ويعضده قوله في الحارك لها سبعة ابواب على كل باب ملكان قوله فيخرج اليه رجل هو خيار الناس يومئذ او من خيارهم ع قال ابو اسحق بن سفين راوي كتاب مسلم عنه يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وكذا قال معمر في جامعه اثر هذا الحديث وهذا ليس في حياته وتقدم الكلام على ذلك قوله ارايتم ان قتلته ثم احييته اتشكون في الامر م اي في الالوهيه لانها التي يدعي فان قيل ظهور الخوارق على يد مدعي النبوه يدل على تصديقه فلعله اياه فيلزم مثله في دعوى الالوهيه فانه متصف بنقيض ما ادعى مما هو متصف به من سمات الحديث فيستحيل تصديق الله اياه خلق الخوارق على يديه لان تصديق الكاذب كذب والكذب على الله سبحانه محال فليست تلك الخوارق الا لمحنا ابتلى الله كما به عباده يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ع فان قيل قد قال الحاضرون لا اي لا شك في الامر مع انهم يشاهدون من تشويه خلقه ونقصه ما يدل على كذبه اجيب بانهم انما قالوه تقية وخوفا او قالوه مداهنه وظنا منهم ان الله تعالى لا يقدره على ذلك او قالوه توريه ويعضون لا نشك في ذلك لان الموحن لا يشكون في كذبه قوله فتلقاه المسالح ع هم القوم الذين يستعد بهم في المناصب ويرتبون لذلك وسموا سالحا لحملهم السلاح قوله فيامر به فيشبح ع رويناه من طريق العذري وغيره بالشين المعجمة بعدها الباء الموحده والحا المهملة اي يمد زاد بعضهم على بطنه والشبح مد الشيء اوتاد ليجفف وشبحت الرجل مددته كالمصلوب ورويناه من طريق ابن ماهان فشجوه من الشج وهو الجرح في الراس والاول اصح ويدل عليه ما بعده من ضربهم له قوله فيوشر بالمنشار ع كذا هو بوشر بالواو والمنشار بالهمز ويروى بالنون فيهما والاول اصح والترقوه بفتح التا وضم القاف وفتح الواو العظم بين نقره النحر والعاتق قوله في الاخر وما يصبك منه ع اي يتعبك قال ابن دريد يقال انصبه المرض ونصبه وانصبه اعني غير حاله قوله هو اهون على الله ع هذا مع ما تقدم من انه يكون ذلك مع

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد يشكل وجاب بان معنى هو ذا من ان يجعل الله ما يخلق على يديه من ذلك دليلا للمؤمنين ومشكلا لهم بل يزداد ون به ايمانا كما قال الرجل الذي قتله واحياه الله سبحانه ما كنت فيك قط اشد بصيرة فيك الان **قوله** في الاخر يحرق البيت **قلت** لعله ما اتفق فيها من ذلك ايام ابن الزبير وقد تقدم بيانه في كتاب الايمان. او ما يتفق فيما من امر ذي السويقتين **قوله** اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما **ع** هذا شك منه ويرفع هذا الشك ما تقدم من انها اربعين يوما **قوله** فينعت الله عيسى **ع** نزوله وقتله الدجال حتى عند اهل الحق لكثرة الاثار الصحيحة بذلك ولم يرد ما يعارضها وانكر نزوله بعض المعتزلة وبعض الجهمية واحتجوا بان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين باجماع لقوله تعالى وخاتم النبيين ولحديث لا نبي بعدي وان شريعته لا تنسخ ولسركما زعموا فانه انما ينزل بقرر الشريعة صلى الله عليه وسلم غير مغير لشيء منها وما ورد من ان عيسى عليه السلام يضع الجزية ليس معناه بسقط وجوبها وانما معناه ان الناس تسلم حينئذ ولا يبقى من يجب عليه الجزية وقيل في تاويله غير ذلك وقد تقدم في كتاب الايمان **قوله** في كبد جبل **ع** اي في داخله وكبد كل شيء وسطه **قوله** في خفة الطير واحلام السباع **ع** اي هم في سرعتهم الى الفساد والشهوات في خفة الطير في الطيران وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا كاحلام السباع **قوله** الا اصغى **م** اصغى يصغي اماله **ع** اما المدري من هذه البنية فالرباعي لا غير قال في العين اصغيت اليه سمعي وحكى الجرمي اصغيت غيري معدى في الرباعي واما الثلاثي فغير متعد يقال صغى يصغى وصغا يصغو بالضم والكسر في الماضي والبنية صفحة العنق **قلت** فالمعنى لا يسمعها احد الا اقام صفحة عنقه وهي حالة من تصعقه صيحة يشوش منها قلبه فاول ما يظهر منه سقوط راسه الى احد الشقين فاسند الاصغاء اليه اسناد الفعل الاختياري والمراد بالصور القرن المذكور لا غير لانه جمع صوره كما قيل فان ذلك انما هو في نفخة البعث لانه وجاء في القرآن انه على هيئة البوق ودائرته كعرض السموات والارض وفي الحديث كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن واحنى الجبهة واصغى الاذن حتى يؤذن له فينفخ والمعنى كيف اهنئ او يطيب عيشي وقد قرب ان ينفخ في الصور وكني عن ذلك بان صاحب الصور وضع راس القرن في فيه وهو منتصب ان يؤذن له فينفخ والنفخ يحتمل انه نفخ حقيقة ويحتمل انه كلام يقوله كما يأتي في نفخة البعث وفي كلام الغزالي انه صوت وصيحة **قوله** واول من يسمعها رجل يلوط حوض ابله **ع** يعني يلوط بطين ويصلح قال صاحب الافعال الاط الحوض لوطا ولبطا اصلحه واصل اللوط الصوق والملتاط لا يورث اي اللاصق بالقوم في النسب والاط التي بالشيء الصقه والاط الولد بابيه نسبه اليه **قلت** وهذه النفخة او الصيحة لا بد ان يسمعها بعض قبل بعض كما صرح به في الحديث **قوله** فيصعق ويصعق الناس اذا يموت اهل الدنيا وكل حيوان تسده الفزع وهو الصوت الا من شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام يا مر الله سبحانه ملك الموت ان يقبض روح جبريل واسرافيل وميكائيل ثم يا مر الله سبحانه ملك الموت ان يموت فيموت **قوله** كالطل او الظل **ع** الاشبه بالطا المهملة من الكلمتين اللتين شك فيهما **قوله** ثم ينفخ فيه اخرى **قلت** الصور المنفوخ فيه دلت الايه والحديث انه المنفوخ فيه للصعق لعود الضمير عليه وتقدم في ذلك انه لا يترجح فيه ان الصور جمع صوره فقراه قتاده ونفخ في الصور بفتح الواو وتضعف وذكر الغزالي في نفخة البعث انها نفخ حقيقة وقيل انها كلام يقوله صاحب الصور يتولد ايتها الاجسام البالية والعظام النخرة اذا الله يامركن ان يجتمعن لفصل القضا **قوله** يا ايها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون **قلت** وقفوهم معطوف على يقال اي يقال هلموا او يقال للملائكة قفوهم **قوله** اخرجوا بعث النار اي المبعوث اليها **ط** تقدم في كتاب الايمان ان الذي يقال له ذلك ادم عليه السلام وهنا الملائكة عليهم السلام ووجه الجمع ان يقال لادم يا مر ادم الملائكة **قوله** فيقال من كم اي يقول الخاطبون بالاخراج كم عدد المخرج من كم عدد من كم منهم فيقال لهم اخرجوا من كل الف تسعمايه وتسعة وتسعين **قوله** فذلك يوم يكشف عن ساق **ع** هو في الحديث والايه مثل على شدة الامر وصعوبة الخطب واستعماله في ذلك شايع كما يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد امرها ومنه

وقد حدثت الحرب بكم فجدوا ... وشمرت عن ساقها فشدوا

واصله ان المجد في الامر يشمر ازاره ويرفعه عن ساقيه وهو هنا بين لانه ذكر قبله العدد المذكور الى النار فذلك يوم يشيب فيه الولدان ويكشف فيه عن ساق **قوله** في الاخر اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها **قلت** تقدم الكلام على ذلك في اخر كتاب الايمان **حديث الجساسة د** هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة وسميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن **قوله** واصيب في اول الجهاد فتايمت **ع** قال الكناني المشهور فيه تايهان الغير انه بطلاق لا يموت وما قاله صحيح بينه ما في الطريق الثاني وما تقدم في كتاب الطلاق وما في الوطا وسايرا لمصنفات وكان الكناني فهم من هذا خلاف ذلك وقولها اصيب في الجهاد يحمل انها اردت عدمنا فيه كما ابتدات به في قولها من خير شباب قريش تمرد كرت تايمها منه واختلف في وقت وفاته فقيل بالشام مع عمر في اثر طلاقها وقيل عاش الى ايام عمر وذكر البخاري تضيته مع عمر في شان خالد بن الوليد ولعل قولها اصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الجهاد تعني غزاة او غيرها وقد تقدم في كتاب الطلاق الخلاف في وقت طلاقها وصفته والكلام على ما اشتمل عليه حديثها وفي حديثها هذا ما لم يتقدم هناك وهو مستدرك عليه هناك **قوله** في لما اشريك انها من الانصار قال ابو الوليد ليست منهم وانما هي قرشية من بني

عامر بن لوي واسمها غزيه وكنيت بابنها شريك قال ابو عمر ويقال غزيله قال وقيل
ام شريك انصاريه وانه صلى الله عليه وسلم تزوجها ولا يصح لكثره الاضطراب في ذلك قال
غيرها الاشبه انهما اثنان وذكر ابو عمر في التمهيد في هذا الحديث اعتدي عند ام شريك
فانظره ومنها قوله ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن ام مكتوم
هذا ايضا مما استدرك لانه ابن عمها لانها من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لوي ليسا
من بطن واحد واما اسم ابن ام مكتوم فاكلات فيه كثير وما ذكرها هنا بعضه وما يقتضيه
الحديث من انها انتقلت في العده وما يقتضيه ان الخطبه في العده ليراد لذلك
بل انما كان بعد احلالها كما تقدم في الطلاق من قوله فاذا حللت فاذنيني قوله الصلاه
جامعه قلت الاظهر انه ليس دعا للصلاه وانما المراد به الاجتماع لامر كما يقتضيه الحديث
قوله ارفؤا الى جزيره قال صاحب الافعال ارفات الى الشيء جاءت اليه وارفات السفينه
قربتها الى موضعها حيث تصلح وقال صاحب العين ارفأت السفينه قربتها من الشط
وقال غيره ارفأ السفينه حيث ترسا قوله ولكن تميم الداري حدثني د هذا معدود في
مناقب تميم لانه صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصه نفيه رواية الفاضل عن المفضول
وقبول خبر الواحد قوله في اقرب السفينه م هو جمع قارب والقارب سفينه صغيره
تكون مع الكبيره كالجيبه يتصرف فيها اهل السفينه فيما يحتاجون اليه وهو جمع على غير قياس
وقال الكسائي انما اراد بالاقرب اخريات السفينه وخواصرها اي ما يقرب من النزول منها
وكانه من القرب الذي هي الخاصره وكانه كره اذ يجمع فاعل على فعل لاسيما ورواية ابن ماهان
في اخريات السفينه وفي بعض في اخر السفينه فهذه الروايه تشهد لما قال الامام قوله
فلقيته دابه اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثره الشعر ط معنى اهلب
كثير الشعر والهلب ما كثر من الشعر ومنه الهلبه وهو شعر الخنزير الذكر وذكر
اهلب حملا على المعنى وكانه قال شخصا او حيوانا اهلب ولو راعى المعنى لقال هلباء لانه
القياس كاحمر وحمراء قلت هذا يدل على ان هذه الدابه تمشي على اربع وهو المناسب لقوله
ما يعرف قبله من دبره اذ لو كان منتصب القامه لم يخف ذلك ولكن يحاط بهم لها وقولهم
ما انت بدال على انسان منتصب القامه وهو نص الطريق الاخر حيث قال فلقيهم انسان
قوله انا الجساسه ع تقدم في صدر حديثها وجه تسميتها بذلك قوله اني خبركم
بالاشواق ط اي شديد الشوق اليه قوله حين اغتلم م اي هاج وجاوز حده والمعلوم
ان جاوز الانسان ما حده من الخير والمباح ومنه قول عمر اذا اغتلم عليكم هذه الاشربه
فاكسروها بالماء اي اذا تماوزت حد الاباحه ع ولا يستقيم هذا على من يمنع شرب النبيذ
وهو الاكثر اذ لا يختلفون انه لا يجوز مجاوزته الى ان ينتهي الى حد الاسكار وانما يستقيم ذلك على

مذهب من يجيز شربها وهو العراقيون وحمل الحديث على انه اذا ابتدأت فيه الشده
وخيف ان ينتهي الى حد الاسكار ويعلم ان مذهب عمر خلاف ما فسر قوله بيساء
ع هو بالباء الموحده بعدها ياء مثناه من تحت ساكنه وزعر هو بفتح الزاي وفتح العين المهمله
قلت واخبار الدجال بما اخبر يحتمل انه علم ذلك من كتب سابقه او من نبي او غير ذلك قوله
بيده طيبه ع هو بفتح الطاء وقال ايضا طابه سمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
المدينه من الطيب وهي الطهاره وفي المصنف والطاب اولي بها وقيل لطيب العيش بها وقيل
لطيب ارضها قلت بيده السيف صلتا م اي يجردا بن قتيبه وفيه لغتان فتح الصاد
وضمها قوله الاهل قد كنت حدثتكم قلت انظر كيف هذا مع اخباره صلى الله عليه وسلم
معلوم الصدق فكيف بوديعة لمحتمل والجواب انهم انما ذكروا في اقسام القياس البرهاني
والخطابي والجدلي وغير ذلك من اقسامه واشرفها البرهاني ومع شرفه فان الخطابي
انفع منه بالنسبه الى بعض الناس كالاعيا وهذا من ذلك الباب فانما استشهد به صلى الله
عليه وسلم بالنسبه الى بعض الناس كحديث الاسلام ومن لم يعرف قواعد العلم فهذا انفع
منه واما بالنسبه الى ابي بكر وعمر واضرابهما فلا يفيد فيهم شيئا قوله الا انه في بحر الشام
او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق ع
ليست ما ها هنا للنفي بل زائده لانه انما يريد كونه بالمشرق ط فهو في بحر الشام
كلام ابتدئ على الضمن لان تميما انما ركب في بحر الشام ثم طرأ عليه الشك فقال او بحر اليمن
لانه متصل ببحر الشام ويحتمل انه اراد الابهام ثم انه نفى ذلك كله واضرب عنه بالتحقيق
فقال لا بل من قبل المشرق لكن ذلك بما الزائده ويتكرر الاسقاط وهذا لا بعد فيه
لانه صلى الله عليه وسلم بشر يظن ويشك كما يسهو وينسى الا انه لا يقر على شيء من ذلك
بل يرشد الى التحقيق قلت انما كانت ما مؤكده لما تقرر من ان زياده الحرف
انما هي للتاكيد وانما كان تكرارا للفظ تاكيدا لما تقرر من ان التاكيد اللفظي
هو تكرار اللفظ بعينه قوله فالتقتنا بر طب ابن طاب وسقتنا سويق سلت
د اي ضيفتنا بنوع من الرطب وتقدم ان تمر المدينه مائه وعشرون نوعا والسلت
بضم السين وسكون اللام حب يشبه الشعير ويشبه القمح قوله على كل نقب من نقاب
المدينه قلت وتقدم في صدر الحديث نقاب بغير الف قوله في الاخر فاذن لي اعد
في اهلي ع تقدم الكلام في سكنى المعتدات في كتاب الطلاق قوله فتاهت بهم
سفينتهم ع بمعنى تاهت سارت على غير هدى ولا طريق
قوله فترجف المدينه ثلاث رجفات م اي تتحرك من فيها من الكفار والمنافقين
لقدومه ارجف الشيء تحرك وارجف القوم خاضوا في الفتنه وكانهم تحركوا لغير هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا كما قال في الاخر تخرج اليه كل كافر ومنافق وقيل ان هذه الرجفات انما هي من اهل المدينه على من بها من الكفار والمنافقين حتى يخرجوا فرقا من المؤمنين الى الدجال قوله في الاخر يتبع الرجال سبعون الفا من يهود اصبهان ع كذا للاكثر سبعون وعند ابن ماهان تسعون بالتا المثناه من فوق قبل السين والصحيح الاول ع واما اصبهان فسمعناه بكسر الهمز وحكاه البكري بالكسر ايضا قوله ما بين خلق ادم الى قيام الساعه اكبر خلقا من الدجال ع يفسره ما بعده ومعنى اكبر اعظم هولا وفتنه ويحتمل ان يريد عظم الجسم قلت ويشهد له دخولهم على الرجل بالدرق ترابنا اعظم انسان قوله في الاخر بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها او الدجال ع كذا هو عطف الست باو التي للتقسيم وفي حديث ابن ايوب وابن بسطام بعده عطفها بالواو ويعني خاصه احد كرالموت وبغاته القيام وخويصه المذكور في الاخر تصغير خاصه قوله في سند الذي بعده ابن بسطام العبشي ع كذا هو في نسخ الامر العيشي بالعين المهمله بعدها الياء المثناه من تحت ساكنه بعدها الشين المعجمه وقيل صوابه العابثي وعيسى يسوب الحبتي عايش بن بثيم ابن تعلبه ولكن عبد الغني وغيره من حفاظ المحدثين والمحدثون انما يقولونه كما قال الامر ويحتمل انه على لغة من يقول من العرب في عايشه عيشه قال علي بن حمزه وهي لغة جاءت في الكلام الفصيح وفي هذا السند ابصار زيادة ابن رياح ع كذا رويناه بكسر الراء بعد الياء المثناه من تحت وكذا يقوله غير واحد قال ابن الجارود ويقال بالباء الموحده وذكر البخاري وغيره الوجهين فيه د وعلى انه بالباء الموحده قال راسموحه قوله في الاخر والعباده في الهرج كهجرة الي ط الهرج الفتنه والاختلاط ووجه التشبيه ان المهاجر فر بدينه ممن يصده عنه الى الاعتصام برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو المنقطع للعباده في الفتنه فر عن الناس بدينه الى الاعتصام بعباده ربه عز وجل فهو مهاجر الى الله تعالى حديث قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعه كهاتين وفرق بين السبابه والوسطى ع يحتمل ان يعني ما بينهما بالمجاوره او ما بينهما من الطول والتصر ويعضد هذا التاويل قوله في الاخر بفضل احدهما على الاخر ط روي بنصب الساعه على المفعول معه وبضمها على العطف وكلاهما في موضع الحال اي مقترنين بفعل النصب فيتبع التشبيه بالصبع وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل التفاوت في القدر والحاصل تقريب امر الساعه كما قال تعالى فقد جاء اشراطها قال الحسن اول اشراطها مبعث صلى الله عليه وسلم ع وقد حاول بعض الناس ان يجعل بين السبابه والتي تليها كنسبه ما بقي من عمر الدنيا بما مضى في اخبار لا تصح لكن ابو داود ذكر انا خير هذه الامه بنصف يوم وعشره يخمس مائه عام فيما ترين حساب ايام الجمعه نصف سبع وهو قريب مما بين الاصبعين المذكورين قوله في الاخر ان يعش هذا الغلام يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم ع محمول على ان المراد بساعتكم الموت اي يموت اهل ذلك القرن كحديث ارايتم ليلتكم هذه على راس مائه عام لا يبقى ممن هو اليوم على وجه الارض احد قوله في الاخر والرجل يلوط حوضه ع كذا في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء والباجي يليط بزياده الياء واللهوري يليوط اي يلصق به الطين لاصلاحه الخلل الاظهر الازراق لاط الشيء بالشيء لطته والطته انا الصقته قوله في الاخر ابيت د معناه انه ابا ان يلتزم احد الثلاثه بل الذي جربه انها اربعون وجا في غير مسلم من روايته انها اربعون سنه ط الحداثه عنده عملا يذلك واما ان يخبر به اذ لا حاجه الى الاخبار به اذا لا يتعلق به عمل ويحتمل انه لا علم عنده بحاصله انما اتى بغته كما قال تعالى لا تاتيكم الا بغته قوله وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوما القيامه ع العجب بفتح العين واسكان الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب وهو راس العصعص قوله في الاخر كل ابن ادم ياكله التراب ع وان جاز ان لا تاكل اجساد كثيره كاجساد الانبيا عليهم السلام وكثير من الشهدا على ما روي في الحديث وعجب الذنب لا ياكله من احد قوله منه خلق وفيه يركب ع قال الباجي هو اول ما خلق من ابن ادم وهو الذي يبقى ليعاد تركيب الخلق عليه ط يعني الله تعالى ما كمن الرجل قيل منه الاجسام فاذا كملت نفخ في الصور نفخه البعث فتخرج الارواح من المحل الذي هي فيه فتذهب كل روح الى جسدها فيحي كل ذلك لحظه

كتاب الزهد

قوله الدنيا سجن المومن وجنه الكافر ع معناه ان المومن في الدنيا ممنوع من الشهوات المحرمه مكلف بالطاعات الشاقه فاذا مات استراح من هذا وانتقل الى ما اعد الله تعالى له من النعيم المقيم واما الكافر فما له في الدنيا على قلته قلت وفي سراج الملوك ان يهود يا رات الحاله راى نقيها وعليه لباس حسن فقال له اتسلم تردون عن نبيكم ان الدنيا سجن المومن وجنه الكافر فرنا بين ذلك من حالي وحالك فاجابه اذا مت وصرت الى ما اعد الله من العذاب علمت ان الدنيا جنه لك واذا مت انا وصرت الى ما اعد الله لي من النعيم علمت ان الدنيا كانت سجنا لي قوله في الاخر والناس كنفيه اي ناحيتيه ورواه الفارسي لنفتيه بزياده التا قوله عدكي اسك م يعني صغيرا الاذنين ع قال الهروي والاستكاك الضم استكت اسماعهم اي صموا وقال ثابت السكاك صغار الاذن مع اصوافها وقله اشرافها قوله في الاخر واعطى فاقتنى ع كذا لجميعهم وعند ابن ماهان فاقتنى وهو المعروف ومعناه ارضا ويقال اعطى فنيه من المال ع يعني واما اقتنى فيكون معناه ادخر لاخرته قوله في الاخر ما الفقر اخشى عليكم ع الوجه فيه النصب باخشى ومعنى ما فسواتحاسروا قوله تتوق كما امرنا الله ع قال بعضهم لعله تكون كما امرنا الله قوله يتنا فسون ع اصل التنافس التباري في الشيء يريد ان يسبق صاحبه الى اخذه اولا وكانه كثره الرغبه في الشيء وهو اولا التحاسد ومعنى تدابرون تقاطعون ثم قال وتعاضون فالمدابره ادبار من القاطعه وقد تكون المدابره والاعراض مع بقا بعض المودة ثم تكون المباغضه بعدها قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض ع وعند السمرقندي فيجعلون
بعضهم على بعض والعل صواب الكلام ثم ينطلقون في بعض مساكن المهاجرين وما ادري ما الذي
ساقه الى تغيير الروايه الى ما لا يتوجه معه الكلام وترك ما يتوجه معه والاسبه ان يبقى
الكلام على وجهه واراد ان مساكن المهاجرين ينتج علمها اذا كانا الدنيا حتى يكون بعضهم اميرا
على بعض قوله في الاخران لا تزدروا نعمة الله عليكم ع اي ان لا تحقروها قال الطيبي وهو
حديث جامع للخير فانه اذا نظر الانسان الى من فوقه طالب نفسه بالالحاق به فازدرا
نعمة الله عليه واذا نظر الى من دونه عرف نعمة الله عليه والتزم الشكر حديث
الثلاثة الابرص والاعمى قوله ان يبتليهم ع اي يختبرهم ع وللسمرقندي
ان يبليهم اي يصيبهم ببلا واصل البلا والابتلا الاختبار قوله ناقة عشرا هي التي مضى لحملها
عشره اشهر وكانت انفس مال العرب لغرب ولادتها وكثره لبنها وثوق عشار وضع بعضها
وبعضها لم يضع وقيل هي التي بعها اولادها والاول المعروف قوله شاه والدع اي وضيع
ولدها قوله فانتج هاذا ع كذا الروايه رباعيا والمعروف نتج يقال نتجت الناقه وانا ناتج
اذا توليت نتاجها ونتج القوم اذا وضعت مواشيهم وانتجوا اذا كانت عندهم ابل حوامل وانتجت
الفرس اذا حملت وانتجت ايضا ولدت وحكى الاخفش نتجتها وانتجتها بمعنى قوله وولد هذا ع
كله بمعنى تولد الولاده والنتاج للابل والتولد لغيرها كالنابله للنسا قوله انقطعت بي
الحبال ع الحبال هنا الطرق والحبل المستطيل من الرمل وفي غير الامر الحبال بالجيم وقد
تكون الحبال هنا الاسباب المتصل بها ورواه ابن الحذا الحبل جمع حبله قوله لا احمدك
اليوم شيا اخذته ع كذا المجهور بالجيم والها ولابن ماهان لا احمدك بالحا والميم فمعنى
الجيم لا ابلغ بك مشقه في متعلك شيا اخذته والجهد المشقه وقد يكون معنى احمدك اقل
لك فيما تاخذه والجهد ما يعيشه به المقل كما قال تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم ومعنى
الحا لا احمدك على ترك شي تحتاج اليه فتكون لفظه الترك تحذوفه مراده كما قال المرقش
ليس على طول الحياه ندم اي ليس على فوات طول الحياه وقال بعضهم صوابه لا احذل بالحا
والذال اي لا اسعفك وهذا تغيير للروايه الصحيحه المتقل والمعنى قوله في الاخران الله كتب
الغنى د والمراد غنى النفس لان المحمود واشار عياض الى انه غنى المال قوله الخفي ع هو للدال بالحا
المهمله ولغيره بالمعجمه وهو اشبه بالحديث لانقطاعه عن الناس وقد يكون بمعنى المهمله الوصل
لاسيما اقترانه بالغنى لانه لا فايده للاغنيا الا بذل المال وصله الرحم تلد هذا الذي عنى الترمذي
بابا عياض اشار عليه غنى المال قوله واني لاول الرجل رمى بسهم في سبيل الله د فيه مدح الانسان
نفسه اذا احتاج الى ذلك قوله الاورق الحبله ع هو السمر ع كذا لعامتهم وعند الطيبي
الاورق الحبله وهو السمر وفي البخاري الا الحبله وقال السمر والحبله بضم الحا وسكون البا
ابو عبيد هاضربان من الشجر ابن الاعرابي الحبل ثمر السمر يشبه اللوبيا وقال غيره هو ثمر
العضاه د هذا تكرير على روايه البخاري الا الحبله وورق السمر قوله ثم اصبحت بنو اسد
د هم بنو اسد بن عبد العزى قوله تعزرني تعزرني على الدين لقد خبت اذا قال الطيبي يعني تعزرني تتوعدني وتعلمني ومنه تعزير
السلطان اي تاديبه بالتاديب وقال الجوهري التعزير اللوم والعتب وقال الهروي
معناه توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام قوله في الاخر خطبنا عتبه بن غزوان
وكان اميرا على البصره عتبه هذا مازني وحليف لبني نوفل قديم الاسلام اسلم سابع
سبعه كما قال وهاجر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها امره عمر
على جيش فتوجه الى العراق ففتح الابله والبصره وولها وبنى مسجدها الاعظم بالقصب
ثم انه حج واستعفى عمر من ولايه البصره فلم يعده فقال اللهم لا ترد لي يدا فسقط
من راحلته فمات سنه سبع عشره وهو منصرف من مكه الى البصره بموضع يقال
له نعدن بني سليم قاله ابن سعد ويقال انه مات بالربذه رحمه الله تعالى قاله
قوله ان الدنيا ادبرت بصرم اي
اعلمت بانقطاع قوله وولت حذ القصر ذنبها مع خفتها وحمار حذ قصير الذنب ع
وهذا مثل لان قصير الذنب اوما قطع ذنبه لا يبقى وراءه شي فكانه قال الدنيا ادبرت
سنقطعه سريعة الانقطاع قوله فانتقلوا عنها بخير بحضرتكم الانصالح الاعمال قوله
الا صابه م الصابه البقيه تبقى في الاناء من الشرب ومعنى يتصابها يشربها قوله وهو
كضيض اي ممتلى من الزحام كضه السراب كضيضا وفي حديث الحسن حين ذكر الموت كض
ليس كالكض اي هم يملا الجوف ليس كغيره من الهموم ويقال كضني الامر اي ملاني وشغلني
قوله حتى قرحت اسداقنا ع اي اماتتها جراح من خشونة وورق السمر البرده
كسا مخطط وقيل هو السمله والنمره ايضا وقيل كساء مربع اسود صغير والعرب تسمي
الكسا الذي يلتحف به بردة بالتا والبرد بغير تا نوع من ثياب اليمن الموشيه قوله
وانها لترتكن بنوة قط الا تناسخت حتى يكون اخرها ط يعني ان من النبوة ما قام فيه بالحق
ويزهد في الدنيا ويرغب في الاخره ثم انه بعد انقراضها وانقراض اتباعهم يتغير الحال
ويتكاسل الامر ولا يزال الامر ينتقص حتى يرتفع ما كان في الصدر الاول وهذا هو المعبر عنه
بالتناسخ فان النسخ هو الرفع والازاله وهذا الحديث كحديث ما بعث الله في امه قبلي
الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انه كلف من بعدهم
خلوف يقولون ما لا يفعلون قوله في الاخر هل ترك ربناع تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان قوله

اي فلد هي بسكون اللام ترخيم فلان على غير قياس وقيل هي لغة في فلان **قوله** وادرك الرئاس
اي رئيس القوم وكبيرهم **قوله** وتربع ع كذا هو لجميعهم بفتح التاء والباء الموحده ولابن
ماهان بالمثناه من فوق بعد الزاي ومعنى الموحده تاخذ الدماع التي كانت الملوك
في الجاهلية تاخذه وهو ربعها يقال ربعه اي اخذ ربع امواله والمعنى الراجح لك
ربعيا مطاعا والاوجه عندي ان معناه تركتك مستريحا لا تحتاج الى كلفه وطلب من قولهم
اربع على نفسك اي ارفق بها ومعناه بالمثناه بتمتع وقيل تاكل وقيل تلهو وقيل
تعيش في خصب وسعه **قوله** فاليوم انساك كما نسيتني ع هو من بحار المقابله
مثل نسوا الله اي اسقك من رحمتي كما امتنعت من طاعتي **قوله** ها هنا اذا كذا للاسري
ولابن الحذاء اذن والاول اشبه بالمعنى اي اذا جيت بهذه الدعوا فانت في مكانك
حتى تشفع في دعواك وسقطت هذه الدعوه جمله عند الصدفي **قوله** وتبارك ركانه
مر اي بواحيه ركن الشيء ناحيته وقد يوضع موضع العشيره والقوه ومنه اواوي
الى ركن شديد ع المراد بالاركان هنا الجوانح **قوله** عمن كنت انا ضل ع معنى انا ضل ادافع
واجادل من الماضله وهي الرمي بالسهام **حديث زهده صلى الله عليه وسلم**
قوله اللهم اجعل رزق ال محمد كفافا وفي الاخر قوتا ع وفي احاديث الباب فضل الزهد
والتقلل والاختلاف في تفضيل ذلك لعلة الحساب عليه ط وانما اختلفا بما افضل الفقرا ايما
افضل الفقرا والغنا واختج كل لمذهبه واجيب من قال الفقر بدخول الفقرا قبل
الاغنيا وياتي الكلام عليه ط القوت ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجه وهو حجه لمن
قال ان الكفاف افضل لانه صلى الله عليه وسلم انما يدعوا بالارجح وايضا فان الكفاف حاله متوسطه
بين الفقر والغنا وخير الامور اوساطها وايضا فانها حاله تسلم معها من افات الفقر وافات
الغنا ط قد قدمنا الكلام في المساله وان المتحصل فيها اربعه اقوال قيل الغنا افضل وقيل
الفقر وقيل الكفاف وقيل الوقف قال ابن رشد والذي اقول به ان الغنا افضل من الفقر
والفقر افضل من الكفاف والحال الا محتاج على ذلك في جامع المقدمات والمراد بالرزق المذكور
ها هنا ما ينتفع به صلى الله عليه وسلم في نفسه وفي اهل بيته وليس المراد به المكسب لانه
صلى الله عليه وسلم كسب من خيبر ومن غيرها فوق القوت **قوله** ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبز بر ثلاثا وفي اخرى شبع ال محمد وفي الاخرى فوق ثلاث ولا تنافاه لان العموم
مع النص على المفهوم من فوق ثلاث لان مفهومه يعطي انهم شبعوا دونها وقد نص في الاخر
انهم لم يشبعوا فلم يفهم لهم شبع كامل وهو دليل اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا والقوت ما دون
الشبع والشبع ما لا تدعوا النفس معه الى الزياده ع وجاء هذه الاحاديث باختلاف هذه
الالفاظ نفي بعضها من خبز بر ثلاثا وهذا اصل في اختصاص هذا التوالي بالبر وفي الاخرى خبز رقيق

وهذا اصل في توالي ذلك بادام عليه وعليه يحمل ما لم يذكر فيه الادام ع احاديث الباب
وانما اختلفت الفاظها فانها تدل انه صلى الله عليه وسلم لم يديم الشبع ولا التزمه هو واهل
بيته بل كانوا يا كلون الخشن ويقتصرون منه على ما يقيم الرمق معرضين عن متاع الدنيا
موثرين ما يبقى على ما يفنى مع اقبال الدنيا عليهم وتوفرها لديهم حتى وصلوا الى ما خلصوا
قوله في سند الاخرى عمرو الناقد عن عبدة قال ويحيى بن يمان عن هشام كذا للجلودي
ومعنى هذا الكلام ان عمرا الناقد روى هذا الحديث عن عبدة ويحيى كلاهما عن هشام
والتاويل ويحيى هو عمرو وفي نسخه ابن الحذا عمرو عن عبده قد حدثنا يحيى وهو وهم
لان عبده لا يروي عن يحيى والصواب ما للجلودي **احاديث صفة عيشه صلى**
الله عليه وسلم قوله الاشطر شعير في زق لي ع الشطر نصف الوسق وشطر كل
شي نصفه والزق خشبه ترفع على الارض في البيت يوضع عليها ما يعبى وقيل هي الغرفه
قوله نكلناه نغني ع فيه ان البركه اكثر ما هي في المجهولات والمبهمات واما ما يحصر
بعددا وكيل يعرف قدره ولا يعارض هذا كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه لان المراد بالكيل
المامور به الكيل لاخراج النفقه منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا بل في كيله للنفقة البركه
لانه يسلم من الجزاف واخراج اكثر ما يحتاج اليه والكيل لاخراج النفقه احد اليسارين
قوله في الاخر توفي حين شبع الناس من الاسودين التمر والماع وذلك لما فتحت خيبر
وذكرا ما على وجه التتبع للتمر والا فالماء غير محجر **قلت** ولا ينافي هذا قولها في الذي بعده وما
شبعنا من الاسودين لانها انما نفت الشبع عنهم لا عن الناس فان قلت بقي التعارض
فيما فانها نفته واثبتته قلت المعنى وما شبعنا مثوليا على ما تقدم من ايثارهم التقلل
وان قدروا **قوله** في الاخر وما يجد من الدقل ع هو ثمر الدوم والدوم يشبه النخل
وثمره حب كبير له نواه مدورة قدر الجوزه مثل نواه التمر فاذا يبس صار ما عليه مثل
اللييف ط الدقل اردى التمر واردا النخل اذا اردى وقيل هو جنس من النخل يثمر حبا
كبيرا له نواه على ما تقدم ط هو سوال تقرير وكانه سال شيا من الغنا الذي قال الله
تعالى فيه للفقرا المهاجرين واحتج به فاجابه بما كسره وان الفقرا هم الذين لا اصل
لهم ولا دار كما كان اهل الصفه في اول الامر فصار معنى هذا الحديث كمعنى حديث ليس
المسكين بالطواف ولم يرد عبد الله ان من له زوجه ودار لا يكون مهاجرا اذ يلزم ان لا يكون
الخلفا الاربعه من المهاجرين السابقين **قوله** انت ابن الملوك ط هو اعما لا حقيقه اذ لا
تسلبه الخادم اسم الفقر **قوله** في الاخر جابا نفرا الى عبد الله ط هذه قصه اخرى
اخبروه انهم فقرا فخيرهم بين ان يصبروا فيلوا من امن وعد بالسوا الى الجنه او يرفع
امرهم الى السلطان فيعينهم او يواسيهم من ماله فاختاروا الصبر والبقا على بعض الفقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله يدخل فقرا المهاجرين قبل الاغنيا الجنه بسبعين خريفا ط اختلفت الاحاديث
في المراد بهذه الفقرا وفي قدر التفاوت وفي حديث عبدالله هذا انهم فقرا المهاجرين
وان المقدر منهم سبعون خريفا وفي الترمذي انهم فقرا المهاجرين الا ان القدر خمس مايه عام
وقال فيه حديث حسن غريب وفيه ايضا يدخل الفقرا قبل الاغنيا بخمس مايه عام وقال
فيه ايضا حديث حسن صحيح فاختلفت هذه الاحاديث في موضعين من هم الفقرا
الذين يسبقون وفي قدر السبقيه ويرتفع الخلاف عن الاول بان يرد حديث يدخل
الفقرا الى حديث فقرا المسلمين بتاعده رد المطلق الى المقيد وبقي حديث فقرا
المهاجرين على ما هو عليه ويخرج من ذلك ان فقرا كل قرن يدخلون الجنه قبل اغنيائهم
واما الموضع الثاني وهو الاختلاف في القدر فالمراد بالخريف السنه ويمكن الجمع بين
السبعين وحديث الخمس مايه بان سباق الفقرا يسبقون سباق الاغنيا بسبعين
عاما وغير سباق بخمس مايه عام اذ في كل صنف من الفريقين سباق اخبر به من فضل
الفقرا على الاغنيا وانتصار ابن ابي صفره للتول يرجح الغني واجاب عن الحديث بانه لا فضل
للسبقيه في الدخول لان هاولا وغيرهم يدخلون الجنه والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في
عرصات القيمه للشفاعه وهذا الانسب عنده لانه لم يرد نص بانهم يسبقونه بل صح
حديث امرت ان لا افتح لاحد قبلك وقد يجمع بان يسير صلى الله عليه وسلم معهم حتى يدخل
ويدخلهم ثم يرجع للشفاعه او يقفها ولاغنا الجنه يتبعون نظلالها حتى يفرغ
صلى الله عليه وسلم من الشفاعه ويا تي فيدخل ويدخلون او يشفع وهو في الجمع ان
ما هو فيه من لذه الخطوه وبلوغ الامل في الشفاعه والقرب من الله سبحانه والنظر اليه
لا يعدله نعيم احاديث المرور بديار ثمود قوله فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوها
ان يصيبكم ع كذا الروايه بفتح الهمزه اي خشيه ان يصيبكم كما صرح به في الاخرا ويتعلق
باكين اي لا تدخلوها الا وانتم باكون ان يصيبكم مثل ما اصابهم ومن عرف تقصير نفسه
وعظم سلطان ربه لم يامن فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ط كان مرورهم بها
في غزوه تبوك وفيه الحث على المراقبه عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب
ذ ك ت ومثل ديار ثمود منازل الظالمين لا تدخل الا للاعتبار قوله فزجر واسرع د
زجر ناقته وسار سيرا عنيفا ع فيه الامر بالاسراع عند المرور بها وهو السبب في
الاسراع في المرور بيطن محسر لان به هلك اصحاب الفيل قوله فامرهم ان يهريقوا ما
استقوا وان يعلفوا العجين البهايم د وكذلك اليوم لا يستقى من مايها ولا يعجن به
فان وقع اريق الما وطعم العجين للبهايم وفيه ان ما لا ياكله الانسان يطعمه البهايم ط
انما امرهم باراقه الما وعلف الطعام للبهايم لحكمه علم الما بالنجاسه اذ لولا النجاسه لما اتلف

الطعام المحترم شرعا وانما خوفهم ان يصيبهم مثل ما اصاب ثمود لانه حاضر به حينئذ كانوا
ظالمين اما لانفسهم او بالكفر وكل سبب في العقوبه واذا كان سبب العقوبه موجودا تعين
الخوف من نزول العقوبه لحق المار بمواضع الفاسقين ان كان وبكثر من الاستغفار
قوله في الاخر الساعي على الارمله والمسكين د الساعي الكاسب لينفق على الارمله والمسكين
والارمله من لا زوج لها تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها م وقال ابن
السكيت الارمل المسكين من رجل او امراة ابن الاباري في الغالب انه من النسا لا الرجال
ويقال لمن ماتت زوجته ابير ولا يقال له ارمل لانه في النسا من ارمل الرجل اذا افنى زاده
والمراه هي التي يذهب زادها لفقدها ما كان الرجل ينفق وليس سبيل الرجل ان يذهب
ويفتقر بموتها وقوله حرير

هذه الاراجل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

اراد الفقير الذي فني زاده فبين المعنى بقوله الذكر وكالمجاهد والصايم والقايم لانه
يتصرف بذلك في طاعة ربه وامتثال امره قوله في الاخر كالكافل لليتيم له او لغيره د
الكافل القايم بمونته وتربيته بمال نفسه او بمال اليتيم بولايه شرعيه والذكر
له ان يكون يتيما لبعض قرابته والذكر لغيره ان يكون يتيما اجنبيا قوله كهاتين ع
تمثيل لما في المجاوره كمجاورة السبابه الوسطى او تمثيل للمنزلتين واي درجه كاكفل
اليتيم تاليه لدرجته صلى الله عليه وسلم كتدرج السبابه من الوسطى وذكر في
الروايه ان المسير مالك وفي الموطا مدرجا لسير يشبه بالاحد وفي موطا ابن بكير
واشار النبي صلى الله عليه وسلم بالسبابه والوسطى بلت ويدخل في كفاله اليتيم
الملك اذ الكفاله فانا حسن تربيته وادبه وعلمه الصنعه والقراه والكفاله بهذا المعنى
ليست هي الواجبه بالملك انما تملك النفقه والكسوه قوله في الاخر انا الله لا مثله في
الجنه د كمثل مثله في القدر ولكن انفس ويحتمل انه مثله في الاسم فقط بلت واحتج
عثمان بالحديث وهو انه انما زاد المسجد هو بنا على الزياده في المسجد عند الحاجه
اليه لكنا المسجد اصلا ولذلك بنا الصوامع عند الحاجة الى بنايها لانها محل اظهار عمود
الدين الذي هو الشهادتان ومنه ايضا احيا المساجد الدائره عند الحاجه اليها ومنه بنا
المدارس لان فيها المسجد حديث الذي تصدق بالثلث وقنع بالباقي قوله
بعلات ع هي القفر قوله استوى حديقه فلان ع الحديقه الارض ذات السجر واصل
الحديقه كل ما احاط به البنا وسميت البساتين حدايق لذلك والحديقه ايضا القطعه من
النخل وهي المراد في الحديث قوله فتنح ذلك السحاب اي تصدع فاذا تنحيت وانتحت
وكوت اي تصدعت قوله فافرغ ماه في حره ط الحره ارض ذات حجر اسود كانما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانما احرقته النار والسرحه بفتح السين المعجمه وسكون الراء طريق الماء يجمع على شراج وشروج ومن قال شرحه بفتح الراء فقد اخطا وفي الحديث كرامه الاولياء واذ الضيعه والمال لا بنا فيان الولايه وحديث لا تتخذوا الضيعه فتركنوا الى الدنيا هو فيمن اتخذها تكثرا ومتعا بزهرتها واما من اتخذها معاشا يصون بها الدين والعيال فاتخاذها بهذه النيه من افضل الاعمال احاديث حرم الرياء قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك لك الطلق على نفسه الشريك بالنسبه الى من زعم ذلك قوله تركته وشركه د وفي بعض النسخ وشركه وفي بعضها وشركته والمعنى لم اقبل عمله واتركه لذلك الغير قوله من سمع سمع الله به ع اي من اسمع الناس به ليكرموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامه اي فضحه هناك وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذاعها سمع الله به اي اظهر عيوبه يوم القيامه وقيل اسمعه ذلك وقيل اراه ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسره عليه وقيل من اراد بعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه قوله في سند الطريق الاخر سعيد عن سفيان عن الوليد بن جرب قال واظنه قال ان الحارث يعني ان سعيدا قال اظن ان سفين انما قال الوليد بن الحارث لانه قال الوليد بن جرب وابن جرب هو الصحيح ولذا قال بعضهم الحارث بالثاء المثلثه وعلى انه رفع في نسبه بعد جرب للحارث احاديث حفظ اللسان قوله ان الرجل ليتكلم الكلمه لا يتبين ما فيها ع هذا كقوله في الاخر ما كنت اظن انها تبلغ ما بلغت ومعنى لا يتبين لا يلقي لها بالا ولا يتدبر صحتها كالكلمه عند والي جاير يرضيه بها وفيها سخط الله تعالى وقيل هي كلمه الرفث والغناء وكلمه التعريض لمسلم يفعل كبيره قوله اترون اني لا اكلم الا اسمعكم الى اخره ع اي اتظنون اني لا اكلم الا وانتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون ان اجهر لان في الانكار جهارا اقبح امرا احد ان الكون اول من فتحه يعني الانكار على الامراء جهارا لان فيه ما خشي عاقبته كما انت في الانكار على عثمان جهارا اذ نشا عنه قتله واضطرب الامر بعده فقيه التادب مع الامراء وتبليغهم ما ينكر عليه قوله ولا اقول لاحد يكون اميرا على انه خير الناس د فيه ذم المداهنه والمواجهه بما يظن خلافه كخلاف امره الاول لانه من المدارات والمدارات محموده لانه ليس قدح في الدين وانما هي ملاطفه في الكلام قوله فتندلق اقتاب بطنه ر قال ابو عبيد الاقتاب الامعاء قال الكسائي واحدها قتب وقال الاصمعي قتبه وبه سمي الرجل قتبه لانه تضغرها وقيل الاقتاب ما استدار من البطن وهي الحرايا واما الامعاء فهي الاقتاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه فكل شيء برز خارجا فقد اندلق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج ودلقت الخيل اذا خرجت مسرعه قوله كنت امرا بالمعروف ولا انيه وانهى

وانهى عن المنكر وانيه قد علمت انه ليس من شرط الامر بالمعروف ان يعمل الامر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر ان ينكف الناهي عن ذلك المنكر بل يامر وان لم يمتثل وسمي وان لم ينته وهذا الحديث يدل على خلاف ذلك لانه عذب على انه امر بالمعروف ولم يانه وعلى النهي عن المنكر ويانيه ويجاب بان الواجب في طرف الامر بالمعروف شيآن اي ان احدهما امر غيره والثاني ان يمتثل في نفسه وكذا في طرف النهي الامر ان احدهما ان ينهى غيره والثاني ان يكف في نفسه والعقوبه ها هنا انما هي على احد الامرين من كلا الطرفين وهو انه لم يمتثل في طرف الامر ولم ينكف في طرف النهي وانما يشكل لو عذب على انه لم يامر ولم يمتثل وعلى انه لم ينه ولم ينكف فان قلت اسامه انما سالوه ان يكلم عثمان فاخبرهم انه قد فعل لكن سرا ولم يبد اهنه فما وجه اتيانه بالحديث واستدلاله به قلت كما دل بالنص على عقوبه من نهى عن المنكر وفعله فهو ايضا يدل بالملزوم على عقوبه من لم ينه فكانه قال لم لم انههم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوله في الاخر كل امتي معافا الا المجاهرون كذا في معظم النسخ المعتد بها معافات بالتا المثناه من فوق رعيا للفظ الامه وفي بعضها معافا قوله الا المجاهرون ع قد فسر هم في الحديث بانهم المستهترون بالذنوب يصبحون يخبرون ويتحدثون بمعاصيهم وقد سترها الله عليهم فاستتنا هم الله تعالى من معافاته لكن فضله عميم ورحمته وسعت كل شيء يقال جهر بامره واجهر وجاهر والجميع بمعنى الظهور قوله وان من الاجهار ع كذا في اكثر النسخ وعند بعضهم واذ من الجهار وعند الفارسي واذ من الاهجار بتقديم الهاء د والاولى صحيحتان الاولى من اجهر الرباعي والثاني من جهر الثلاثي ع واما رواية الفارسي فالصواب غيرها بتقديم الجيم لانه الموافق في قوله في صدر الحديث المجاهرون وتخريج بتقديم الهاء على انه الحنا والنحش وكثره الكلام يقال اهجر في امره اذا هذا واما الهجار الذي هو الحبل والوتر الذي يشد به البعير او الحلقه التي يتكلم فيها الطعن فلا معنى له ها هنا وهو تصحيف احاديث تشميت العاطس قوله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر ع قال ابو عبيد تشميت العاطس بالسين المعجمه والسين المهمله الدعاله بالخير واصله المهمله لانه من السمت وهو القصد وقال ابن الانباري كل داع بالخير مشمت قوله ان هذا حمد الله وانت لم تحمده ع لا خلاف ان العاطس مامور بالحمد واختلف في كيفيه حمده فقيل يقول الحمد لله وقيل يريد رب العالمين وقيل يقول الحمد لله على كل حال وخيره الطبري فيما شاء من ذلك واما التشميت فاختلف في حكمه فمشهور قول مالك وهو قول جماعه انه فرض كفايه كرد السلام وقال ابن بزيزه واهل الظاهر هو فرض عين لحديث اذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وقال عبد الوهاب وجماعه هو مستحب قالوا وقوله حق على كل مسلم معناه في حكم الادب وكرم الاخلاق كقولهم حق الابل ان تحلب على الماء واختلف في كيفيه التشميت فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله واياكم قلت ما جرت به عادت محاضري مجالس الملوك ان الملك

اذا عطس يستحب ان يقال نصرك الله ويرون ان الدعا بالرحمه تعريض بالموت فانه خلاف السنه
ويروى ان الرشيد عطس فشمته مالك فلما خرج توعده الحاجب ان يعود لذلك
فبعد مده عطس ايضا فكرته فالتفت مالك الى الحاجب ثم قال يا امير المومنين احكم الله
امر حكم الشيطان قال بل احكم الله قال له يرحمك الله وقيل ان الحجاج بلغه ان عبد الملك عطس
فشمته فرد على شمته فقال له بلغني ايها الحجاج يا امير المومنين انك دعوت لمشمتك
وانا لست معهم فاوزع شكر اعظما وكان السلطان احد فقها المغرب الذين قدم بهم
الامير ابو الحسن سلطان المغرب الى تونس وكان ممن يعتقد به قال شمتنا ثكلت اراك السلطان
اذا عطس السلطان لا تشمته بشي لا يرحمه ولا دعا قال الشيخ قلت انا اقول يرحمك الله لكن سرا
خرج من عمدة الرد في مثل هذا المحل والعدر للسلطان والله اعلم ما ينبغي في ذلك ع واختلف في صفه
رد العاطس فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم او يهدينا الله ويصلح بالكم
قلت هذا القول بالتخيير حكاه ابن رشد عن مالك واختاره عبد الله يهديكم الله ويصلح بالكم
قال ابن رشد والذي اقول به ان يقول يغفر الله لنا ولكم اذ لا يعلم سلامة احد من ذنب وصاحب
الذنب محتاج الى المغفره وان جمع بينهما فيقول يغفر الله لنا ولكم ويهدينا الله ويصلح بالكم كان احسن
الا في الذي فليقل يهديكم الله ولا يقل يغفر الله لكم لان اليهودي والنصراني لا يغفر لهما الذنوب الا بعد
الايمان قوله وانت لم تحمد قلت لم يذكر في الحديث انه ارشده الى الحمد قال الطيبي وعلى من سمعه
ان يرشده الى الحمد قال مكحول كنت اني جانب عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال له يرحمك الله
ان كنت حمدت وقال الشعبي اذا سمعت رجلا يعطس من وراء الدار فحمد الله فشمته وقال ابراهيم
اذا كنت وحدك فعطست وحمدت فقل يغفر الله لي ولكم قوله في بيت بنت الفضل بن عباس ع كذا
للكافه وسمعناه عن القاضي ابي علي بنت بنت الفضل وهو وهم والصواب ما للكافه وهي ام كلثوم
بنت الفضل روج ابي موسى خلف عليها بعد وفاة الحسن بن علي وماتت عنها ابو موسى وقد ولدت ابنه موسى
وروجها بعده عمران بن طلحه فمات عنها وماتت بالكوفه وقبرها بظاهرها قوله وان لم يحمد الله
فلا تشمته ع بدل ان الشمت انما هو بعد الحمد ولهذا قال مالك لا تشمته حتى تسمعه يحمد الله وان
بعد منك وان رايت من شمت فشمت واستحب له ان يرفع صوته بالحمد قوله ثم عطس اخرى فقيل
له انك مزكوم د يعني انك لست محن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك مرض فان قيل فاذا كان مرضيا
فكان يدعى له لانه احق بالدعا من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى بالعافيه لا بدعا العاطس
ع مذهب مالك فيمن تكرر منه العطاس ان يشمته ثلاثا ثم يمسك حديث ابي داود شمت اخاك
ثلاثا فما زاد فهو مزكوم ووقع في الموطا على الشك قال لا ادري في الثانيه او الثالثه وحديث
ابي داود هذا يرفع الشك واما حديث مسلم هذا فلم يذكر فيه انه تكرر وظاهره انه متى عرف
ان العاطس مزكوم او تكرر فلا يشمت ولعل الراوي لم يحضر الا في الثالثه او لم يجعل باله الا حينئذ
احاديث التثاوب قوله التثاوب من الشيطان ع كذا جاءت الروايه التثاوب ومن تثاءب
بالمد وقال ثابت لا يقال تثاب وانما يقال تثاءب بشد الهمز والاسم التوبا بالمد قال ابن دريد
واصله من ثئاب الرجل فهو مثوب اذا استرخا وكسل ونسبه الى الشيطان لانه من تكسيله وكسبه
وقيل اضيف اليه لانه يرضيه قلت التثاؤب بالهمز التنفس الذي يتنخ منه الفم قال بعض اللغويين
وانما يكثر من الامتلا وثقل النفس وكدوره الحواس ويورث الغفله والكسل وسوء الفهم ولذلك
كرهه الله كما نهى واحبه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا لخفه الدماغ واستفراغ
الفضلات وصفا الروح وتقويه الحواس كان امره بالعكس ولكونه من الشيطان قيل انه ما تثاءب
نبي قط قوله فليكظم ما استطاع م قال ابن عرفه في قوله تعالى والكاظمين الغيظ الكاظم هو الممسك
على ما في قلبه واصل الكظم للبعير وهو ان يرد الما في حلقه وكظم فلان غيظه اذا تجرعه وحبسه
اذا اتاه بالمسكت وافحمه وكذلك كظمه ايضا وامره صلى الله عليه وسلم بالكظم لرد التثاوب
وامر بوضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان امله لما يراه من تشويه خلقه ودخوله في فمه
ولذلك يضحك منه وامر بالتفل ليطرح ما عسى ان يكون الشيطان القاه في فيه او لما مسه من
ريقه ان كان دخله قلت وفي المدونه وكان مالك اذا اتاب سد فاه بيده ونفث في غير
الصلاة وما ادري ما فعله في الصلاه احاديث مختلفه قوله خلق الملايكه من نور ط اي من
جواهر بضيه نيره فكانت خيرا محضا قلت والحديث يشهد للقول بانه النور جوهر
لا عرض وهو الصحيح قوله من مارج ع المارج اللهب المختلط بدخان ط فكانوا شرا
محضا والخير فيهم قليل ع وقال الفراء المارج ما ردون الحجاب ومنه هذه الصواعق وترك
حليه السامه قوله وخلق ادم مما تعلمون ط اي من تراب ثم صيرطينا ثم حمارا والحمار الطين
اليابس وفي الحديث ان الله لما اراد خلق ادم امر جبريل فقبض قبضه من جميع اجزا التراب
الارض فاخذ من سهلها وحزنها واحمرها واسودها فجاء ولد ذلك قوله في الاخر فقدرت
امه من بني اسرايل اي مسخت قوله ولا اراها الا الفاره قلت ظاهره لم يوح اليه
بانها هي وانما قاله بظنه الصادق ولذلك استدل عليه بامتناع الفاره من شرب لبن
الابل وشربها لبن الغنم ط لان بني اسرايل حرمت عليهم لحوم الابل والبانها قلت وهو يدل
ان المسوح ليس كما هو للقرد ذكر الوشاطي ان قردا الخلع على قرد يضطجع مع قرده فذهب
فاتى بجماعه من القرود بيد كل واحد حجر فرجموها القرد والقرده حتى قتلوهما كرجم الزانيين
قوله اقرا التورا ة ع هو استفهما مراتكارا جاب كعبا حين استفهمه هل سمع ذلك والعهد
لا علم عندي الا ما سمعته منه صلى الله عليه وسلم لا اني اتلقه عن التوراه ولا عن غيرها من
الكتب السابقه كما يحدث به كعب قوله في الاخر لا يلدغ المومن من حجر مرتين يروى
برفع الغين على انه من الخدع والكسره لالتقا الساكنين ويرجح انه خبر ان سبب قوله هذا
ان ابا عزه الشاعر اخا مصعب ابن عمير كان اسر يوم بدر فسال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يمن عليه ففعل وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فلما حق باهله عاد الى ما كان عليه
ثم انه اسر يوم احد فسال ايضا ان يمن عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام
البليغ الجامع الذي لم يسبق اليه وفيه تنبيه عظيم على انه اذا راى الاذى من جهه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يعود اليه ثانيه قلت الوجهان من الخبر والنهي فسرهما الخطابي الحديث وتعقب عليه ووجه النهي قال المتعقب وكان الخطابي لم يبلغه سبب قوله اذ لو بلغه لم يحمله على النهي وذكر السبب الذي ذكره القاضي واجاب الطيبي بانه وان روي السبب فلا يبعد النهي قال بل هو اولى من الخبر وذلك لانه لما دعته نفسه صلى الله عليه وسلم الى الحلم والصفح تجرد من نفسه موبخا حازما قطنا ونهاه ان يخدع لهذا المتمرد الخاين وكان مقام الغضب لله تعالى فابى الا الانتقام من اعدا الله لا الانتقام منهم مطلوب وبيان انه اولى لانه اذا حمل على الخبر تفوت دلالة الحديث على طلب الانتقام قلت والتجريد احد انواع البديع ومعناه ان يجرد الانسان من نفسه نفسا اخرى ويخاطبها ومنه قالت النفس الى الاذى طمعا الشاعر في هذا البيت انما خاطب نفسه فكانه جرد من نفسه نفسا وخاطبها والله الموفق احاديث النهي عن المدح قوله قطعت عنقه صاحبك ع تقطع العنق قتل وهلاك في الدنيا فاستعير لهلاك الممدوح في الدين وقد يكون هلاكا في الدنيا بحمله عليه الاعجاب والتعاظم قال العلما وهذا مما لا يتعاطاه من المدح ووصف الانسان بما ليس فيه او فيمن يخاف عليه الاعجاب والفساد والا فقد مدح صلى الله عليه وسلم ومدح حضرته فلم ينكر بل حض كعب بن زهير على بعض هذا وامر حسان فعلها اذ لو كان غير جايز لبينه قلت ويحتمل انه توريه لان الغلام لا يصل الى اهله الا بعد المكث عند الساحر والراهب والتوريه في قوله حسبي اهل اين لان الاهل حقيقة انما هو المرشدون الى السعاده قوله اليوم اعلم قلت ليس شكا منه وانما هو استبانة واطمينان منه قوله الاكمه د هو من ولد قلت والاظهر انه انما انتقل له ذلك بعد معرفته الراهب قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ط ان قيل كيف دل عليه بالقتل فالجواب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم ان الراهب يقتل ولا يلزم من دلالته عليه قتله قلت ولا يقال ان الغلام لم يف للراهب فانه عاهد ان لا يدل عليه لانه ليس في الحديث ان الغلام التزم ذلك ولو سلم فهو مكره قوله فدعى بالمنشار ع نقدمت فيه الغتان بالهمز وبالتوله فوجف بهم الجبل ر اي تحرك حركة شديده ومنه يوم توجف الارض والجبال ع وهو عن الطبري تزحف بالزاي والحا المهمله والصواب الاولى وان كان الزحف بمعنى الحركه زحفوا القوم الى عدوهم اي نهضوا قوله قرقوره ر القرقوره بضم القافين اعظم السفن والذي نعرفه انه صغيرها في اكثر نسخ كتاب الهروي القرقور بضم القافين صغير السفن وبلفظ صغيرها رويناه عن شيخنا ابن سراج اللغوي وفي بعض نسخه هو كبير السفن وانكره لنا شيخنا ابن سراج وقال ابن دريد وصاحب العين القرقوره ضرب من السفن والمناسب للحال والحديث انه الصغير لانه الذي يستعمل في مثل هذا وفي حديث موسى فلما راوا التابوت في اليم ركبوا القراقير حتى اتوا به والكبير انما يستعمل في عظام الامور ولعل الملك قصد الكبير ليتوسطوا به في البحر ويعدوه قوله في صعيد واحد ر الصعيد الطريق الذي

بل بكناية يشركها فيه غيرها من النساء كراما لمحرم حديث النهي عن كتب العلم قوله لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القران فليمحه ع كره كثير من السلف كتب العلم لهذا النهي واجازه الاكثر ترجح الاجماع على جوازه لاذنه صلى الله عليه وسلم لابن عمر في الكتب ع ولقوله لابي شاه واحديث شكى اليه رجل سوء الحفظ وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا في الصدقات والديات وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ واذا لم يكتب ذهب العلم والحديث محمول عند بعضهم على كتب الحديث مع القران في صحيفه واحده خوف ان كتلف ويشتبه على القارى ويحتمل ان النهي منسوخ ودخل زيد بن ثابت على معاويه يسأله عن حديث فامر بكتبه فقال له زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان لا نكتب شيئا من احاديثه فحاه قوله في الاخر حدثوا عني ولا حرج ع فيه اباحه التبليغ بل اجابه الامر بالامر به والحض عليه ولكن قرنه بقوله ومن كذب علي يحذر من التساهل في التحديث بالنار تحقق خوف ان يقع في الكذب لا سيما على الروايه التي لم يذكر فيها متعمدا وتقدم الكلام على هذا الحديث اول الكتاب حديث اصحاب الاخدود قوله واذا خشيت قل حبسني الساحر ع فيه جواز الكذب للضروره ولا سيما في الله تعالى والدفع عن الايمان ومن ارتداد بعد عنه ط وجه الدليل منه كونه صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الثنا على الراهب والغلام واستحسان فعلهما اذ لو كان غير جايز لبينه قلت ويحتمل انه توريه لان الغلام لا يصل الى اهله الا بعد المكث عند الساحر والراهب والتوريه في قوله حسبي اهل اين لان الاهل حقيقه انما هو المرشدون الى السعاده قوله اليوم اعلم قلت ليس شكا منه وانما هو استبانة واطمينان منه قوله الاكمه د هو من ولد قلت والاظهر انه انما انتقل له ذلك بعد معرفته الراهب قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ط ان قيل كيف دل عليه بالقتل فالجواب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم ان الراهب يقتل ولا يلزم من دلالته عليه قتله قلت ولا يقال ان الغلام لم يف للراهب فانه عاهد ان لا يدل عليه لانه ليس في الحديث ان الغلام التزم ذلك ولو سلم فهو مكره قوله فدعى بالمنشار ع نقدمت فيه الغتان بالهمز وبالتوله فوجف بهم الجبل ر اي تحرك حركة شديده ومنه يوم توجف الارض والجبال ع وهو عن الطبري تزحف بالزاي والحا المهمله والصواب الاولى وان كان الزحف بمعنى الحركه زحفوا القوم الى عدوهم اي نهضوا قوله قرقوره ر القرقوره بضم القافين اعظم السفن والذي نعرفه انه صغيرها في اكثر نسخ كتاب الهروي القرقور بضم القافين صغير السفن وبلفظ صغيرها رويناه عن شيخنا ابن سراج اللغوي وفي بعض نسخه هو كبير السفن وانكره لنا شيخنا ابن سراج وقال ابن دريد وصاحب العين القرقوره ضرب من السفن والمناسب للحال والحديث انه الصغير لانه الذي يستعمل في مثل هذا وفي حديث موسى فلما راوا التابوت في اليم ركبوا القراقير حتى اتوا به والكبير انما يستعمل في عظام الامور ولعل الملك قصد الكبير ليتوسطوا به في البحر ويعدوه قوله في صعيد واحد ر الصعيد الطريق الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي لا نبات فيه وكذلك الرلق والصعيد ايضا وجه الارض كالتراب ع المراد هنا الارض
نفسها لا الطريق قوله فمات ع سعيه في قتل نفسه انما هو ليشتهر الايمان في الناس ويروا
برهانه كما وقع ط وكان ايضا بانه غير بالغ او علم انه لا بد ان يقتل قوله فامر بالاخدود ع هو
الشق العظيم وجمعه اخاديد قوله فاحموه فيها وقيل له اقتحم ع قيل ولعل صوابه فاقحموه
فيها وقيل له اقتحم ولا بعد عندي صحة الاول قوله فتقاعست اي امتنعت وكرهت قوله
فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق قلت هذا الصبي احد الستة الذين تكلموا في
المهد سابعهم ع وفي الحديث صبر اوليا الله تعالى على الابتلاء في ذات الله تعالى وما يلزم من اظهار
دينه والدعا اليه وهو مراد الغلام بقوله لامك لست بتاركي حتى تصلبني كلامه الى اخره وفيه
كرامات الاولياء قلت وكان اتفق ليعض القضاة انه خطب امرأتين وجعل يتروى في ايتهما
فكتب اسم كل واحدة في براءة وقال لبعض من دخل عليه ارفع براءة من هاتين واسم امرأة تتزوج
التي ترفع براءتها فقال بعض شيوخنا وهذا جائز ويدل على جوازه فعل الغلام هذا لانه
ارشد غيره الى ما يفعل الا ان يقال فعل الغلام فعل غير معصوم حديث جابر وقصته
مع ابي اليسر قوله خرجنا نطلب العلم فيه الرحلة في طلب العلم قوله ومعه ضمامة
من صحف فراى رزمة ضم بعضها الى بعض ع هو في جميع النسخ بكسر الصاد وقال بعض
شيوخنا اضامة بكسر الهمز قال الهروي في حديث الرجم الاضاميم الحجارة واحدها
اضامة بالهمز لانضمامها بعضها الى بعض وكذلك في جامع الكتب والناس والاشبه صحة ما في
الرواية كما قالوا اضبارة واضبارة لجماعة الكتب ولفافة لما يلف قوله وعلي ابي اليسر
برده ومعافري وعلي غلامه كذلك م تقدم تفسير البردة د هي شملة مخططة وقيل
كساء صغير مربع تلبسه الاعراب م والمعافري بضم الميم نوع من الثياب يصنع بقرية
تسمى معافر ع واصل هذه التسمية انها قبل بن الثمن سموا بذلك واراهم نزلوها
واصل ما سموا به حمل بلاد هو جبل يقال له معافر قال ابن سراج ويقال في الفعل معافر
بضم الميم وانكره يعقوب وابو اليسر بفتح الياء المثناة من تحت وفتح السين المهملة قوله
سفعة غضب ع اي علامة غضب ومنه قول الشاعر

وكنت اذا نفس الجبان بدت له ، سفعت على العينين منه ملبسم

ع السفعة بضم السين وفتحها اصله من الاسوداد وهو الاربداد الذي يظهر
على وجه الغضبان قوله الجزامي ع كذا الذي ماهان بضم الجيم وبالذال المعجمة وهو
الاكثر بفتح الحا المهملة والزا والطبري بكسر الحا المهملة وبالزاي قوله حفر م
اي صغر واستحفر الغلام فهو جفر اذا قوي على الاكل واصله في اولاد الغنم اذا فصلت
لها اربعة اشهر وفصل عن امه وقوي على الرعي وقيل للذكر جفر وللانثى جفرة
ومنه في حديث ام زرع ويكفيه ذراع الجفرة ع قال غيره الجفر من جاوز البلوغ
كابن اربع عشرة سنة قوله اربكه اي م قال ثعلب الاربكة السرير ذو الحجلة ولا

يسمى مفردا اربكة الازهري في كل ما اتكى عليه اربكة قوله الله م ضبطناه بكسر الهاء
ممدودا على القسم والتقرير وروياه في غير الام بالفتح والاكثر اهل العربية لا يجيزون فيه
غير الكسر قال الكسائي كل ما حذف منه حرف القسم هي نصب الا قوله الله لا تفعل فانها مخفوضة
لان القسم فيه معنى التعجب كانك قلت اعجب بالله او والله فاذا حذفوا حرفه عملوا الفعل عليه قلت اذا
قلت بالله لافعلن تقديره اقسم بالله لافعلن فاذا حذف القسم ولم يعوض منه شيء
جاز في المقسم به الثلاث حركات وان عوض منه شيء فالعرض اما هاء الاستفهام او ها التنبيه
او قطع الف الوصل او ها التنبيه وقطع الف الوصل له حكم مذكور في محله وان كان العوض
الف الاستفهام كما هو هنا فالذي يعرف انه ليس فيه الا الخفض وذكر القاضي انه رواه
في غير الام بالفتح ولعل الذي رواه لم يعوض منه شيء وهو احد الوجوه الثلاثة التي تقدم
ذكرها وذكر عن الكسائي انه ليس فيه الا النصب وعلل ذلك بما ذكر ومعنى تعليله انك اذا
قلت اقسم بالله واظهرت فعل القسم مع الباء لا يجوز اظهاره الا مع الباء وحدها لا معها مع
الواو كما يعطيه كلام القاضي فيتعدى فعل القسم الى المقسم به بحرف الجر فاذا حذف فعل
القسم وحرفه وعوض منه وهل الفعل المقدر الى القسم بنفسه فينصبه وهو معنى قوله
عمل الفعل عليه قوله فمحاها بيده وقال ان وجدت قضاء فاقضني والا فانت في حل
قلت الاظهر ان هذا انظار لا وضع وانما الوضع اسقاط المطالبة راسا وهذا الحكم
في المفلس انه يحلف ان وجد ليقضين وفي المدونة وكان ابو بكر وعمر يحلفانه انه لا
يجد قضاء في عرض ولا مال وان وجد ليقضين فان قلت القاعدة ان ثواب الواجب
اكثر من ثواب المندوب والامر هنا بالعكس لان الانظار واجب والوضع مندوب ومن
المعلوم ان ثواب الوضع اكثر من ثواب الانظار قلت اجيب بان ثواب المندوب هنا انما
كان اكثر لاستلزامه الواجب لان الوضع انظار وزياده وانما يكون الامر كما ذكرت لو لم
يكن يستلزمه قوله بصر عيني ع روياه بفتح الصاد وضم الراء وكذلك سمع اذني
بسكون الميم قال س العرب تقول سمع اذني زيد او راى عيني ذلك واستدوا

وراى عين الفتى اخاكا ، معطي الجزيل فعليك ذا كا

وهو للعذري بضم الصاد وفتح الراء وعيناك بالرفع وكذلك سمع بكسر الميم فعلا لكن
قوله ورعاه قلبي عول بين الفعل ومفعوله وهو قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت الاصل في الرتبة تقديم الفعل ثم يليه الفاعل ثم يلي الفاعل المفعول وقد يعرض ما
يوجب الخروج عن هذا الاصل على ما هو مذكور في محله وليس في هذا الحديث الا الفصل
بين الفاعل والمفعول بما ليس باجنبي بل ما يفيد تاكيدا وذلك حضف قوله واشار
الى نياط قلبه ع كذا للعذري ولغيره مناط بالميم قال صاحب العين ونياط القلب عرق
معلق به قوله لو اخذت برده علائك واعطيته معافريك او اخذت معافريه واعطيته
برد ذلك لكان عليه حلة وعليك حلة ع كذا الروايات وفيه خلل نبهنا عليه بعض شيوخنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لان حاصل ما اشار اليه ان يبدل كل منهما جميع ما عليه بجميع ما على الاخر ولا يفيد القصد فان قصده ان يكون على احدهما يردان وعلى الاخر محافر بان وهذا لا يستقيم مع العطف بالواو وانما يستقيم مع العطف بأو وهو معنى قوله تكون عليك حلة وعليه حلة لان الحلة توبان احدهما على الاخر وقال ابو عبيد الحلة ازار ورداء ولا يكونا حلة حتى يكونا ثوبين ومنه قوله في الحديث فرأى رجلا عليه حلة قد ائتزر باحدها وارتدى باخر وقيل لا يقال حلة الا للثوب الجديد الذي حل الآن من طيه د الحلة ثوب على ثوب وسميت حلة لحلول احدهما على الاخر قوله المعصفر مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون قلت كان من شيوخنا من يقول المراد مما تلبسون الاتحاد بالنوع لا بالصنف فاذا لبس السيد الملف ولبس المملوك ثوبا من صوف غير كثير الحائك صدق انه كساه مما يلبس قوله تخطيت القوم ع فعل ذلك وزاحم حرصا على القرب منه لسماع العلم قوله مشتملا على ثوب واحد ع يعني غير استعمال الصماء المنهي عنه وما عداه من الاشتمال كالاعتطاف والاضطباع فليس بمنهي عنه قوله ليرائي احمق مثلك د الاحمق من يفعل ما يضره مع علمه بقبحه ع والمعنى تعلمه ليقتدي بك في ذلك ويعلم ان الرداء ليس بلازم ولا خلاف انه مستحب لائمة المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل المراد بالاية ستر العورة وقيل لبس الثياب في الطواف قلت كره مالك في المدونة لائمة المساجد الصلاة دون رداء الا في سفر وموضع اجتماع الناس قال واحب الي ان يجعل على عاتقه عمامة او غيرها وفي نفي الكراهة بجعل العمامة على عاتقه كالرداء قولان لابي عمران وابن الكاتب ع وفيه تأديب لمثل هذا اللفظ لمن يستحق الادب ومثل ذلك الشتم نظائره لا يحلوا احد من نوع من الحمق والغفلة عن مصالح نفسه وكلم نفسه ومنه قول ابن عباس الناس كلهم احمق ولولا ذلك ما عاشوا ومثل هذا يؤدب اهل النهى ويزجر من يسمع ذلك الا بالفاظ السفه والقدح ولعله سماه احمق لما لم يوافقه فعله وترك توقيره من تخطيه الناس وجلوسه بينه وبين القبلة قوله وفي يده عرجون ابن طاب ع العرجون عود الكباسة والعذق بكسر العين والعثكول كلة واحد وكل غصن من اغصان الكباسة فيه شراخ والشماريخ هو الذي عليه البسر من خمس الى ثمان وابن طاب نوع من التمر طيب قال ابن حمزة ابن طاب عذق بالمدينة والعذق بكسر العين والعذق بفتح العين النخل نفسه قوله تخشعنا م الخشوع السكون والتذلل وهو ايضا الخضوع وايضا الخوف وايضا غض البصر في الصلاة ابن سيرين كان المسلمون يلتفتون في صلاتهم فنزلت هذه الاية فغضوا ابصارهم وكان احدهم ينظر الى موضع سجوده ويقال خشع له وتخشع اذا تذلل قال ابن سلام الخشوع الثابت في القلب وقال الليث الخشوع قريب المعنى من الخضوع الا ان الخضوع يكون في البدن والنصر والصوت ع كذا رويناه بالحاء المعجمة عن الاكثر ورويناه عن القاضي الشهيد تخشعنا بالجيم وكسر الشين وكذا هو في كتاب القاضي التميمي بخط يده ومعناها صحيح فمعناه بالخاء تقدم ومعناه بالجيم التفرع

ومنه الحديث الاخر فبكى معاذ حتى سمعنا لغرائر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهروي ومعناه جزعا لغرائره والخشع التفرع لغرائر الالف والجشع ايضا الحرص على الاكل وغيره قوله فان الله قبل وجهه ع اي قبلة الله المعظمة قوله ولا عن يمينه هو ايضا تعظيم لجهة اليمين لانها اشرفه عن الاقذار قوله وتحت اليسرى ع يريد ليلا يوذي من على يساره قوله ارونى عبيرا م قال ابو عبيد هو عند العرب الزعفران وحده وقال الاصمعي هو اخلاط تجمع بالزعفران ابن قتيبة ولا ادري القول الا ما قاله الاصمعي لقوله التمزا حدا كأن ان تتخذ توا من تم تلطخها بعبيرا او زعفران والتوءمة حبة تعمل من قصة كالدر قوله وامسك صلى الله عليه وسلم العرجون في يده ع هو على عاده العرب في اساكها المخاصر وتنزيه المساجد عن الاقذار وقد تقدم هذا في الصلاة اعني تنزيه المساجد عن الاقذار وجواز تطييبها وراى مالك ان الصدقة بثمن ياجر به المسجد افضل لانه كره تجميرها وبلغني في ذلك ما مضى عليه عمل المسلمين في المسجد الحرام ومسجده صلى الله عليه وسلم قوله بواطع اكثر رواة المحدثين فيه على ضم الباء وتخفيف الواو وهو جبل بن جبال جهينة وفتح العذري فيه الباء وصححه ابن السراج قوله وهو يطلب المجدي بن عمرو ع هو لعامة الرواة بفتح الميم وسكون الجيم وفي بعض المحدثين بالنون قوله الناضح م هو جمل السقي ومعنى يعتقبه يتداولون ركوبه قال ابن السكيت اعتقبت الرجل ركبت عقبه ع قال صاحب العين العقبه مقدار فرسخين قوله فقدر معناه تلكا ولم يلبث قوله شاء الله ع كذا رواه بعضهم بالسين المعجمة الممدوده وهو في كتاب ابن عيسى بالسين المهمله ممدود ايضا وكلاهما زجر للبعير وحث عليه هو وكتب عليه بخطه شا وسا بسين مهمله زجر للبعير ورواه العذري سر بالسين والراء وفي كتاب العنبي سا بالسين المهمله زجر للحمار يحبس ويقال شاسات بالحمار اذا قلت له تس تس شت شت بضم السين والتا قوله عشيشه ع كذا الروايه مصغرا مخففا اليا الثانيه قال س صغروه على غير تكبيره د كان الاصل عشيه ولكن ابدلوا من الياء الثانيه شينا قوله فنزعنا في الحوض سجلا او سجلين م قال ابن السكيت نزعت الدلو جذبتها ونزعت بالسهم رميت به ونزعت بايه من القرآن تلوتها بحجابها قال الهروي السجل الدلو ملى ومعنى انقعناه ملاناه وانقهوق الامتلا انقهقت الانا فقهق وبير معناق اي كثيره ع ورواه السمر قندي اصفغناه وهو صحيح المعنى قيل معناه ملاناه حتى بلغ جانبيه او جعلنا فيه الماء وصفة الناس جماعتهم كله بفتح الصاد قوله اتأذن ع استيذانها لانها احق بالماء لسبقها وعلمها الحوض وان كان يعلم انهما يرضيان به وله ارسلا ولكنه اخذ بافضل الاخلاق ليقتدي به د هو تعليم لامته طريق الورع في مثل هذا قوله فشرع ناقته م شرعت الدواب في الماء شربت منه واشرعتها انا قيه شرع الرجل الماء وروده وتختص بالشرب بالفرد دون اله قوله فنشق لها م يقال شنقت الناقه واستشنقتها اذا كففتها بزمامها وانت راكب راد في الجمهر حتى يقارب خطاها قادمة الرحل قوله تجث هو بالثا والجيم للعذري ولغيره بالشين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعجمه بدل التا والجيم مشدده في الروايتين والفا واحده للعطف قال الحميدي ومعناه قطعت من قولهم شحت المسافه اي قطعتها بالسين ع وضبطناه بفاءين وتخفيف الجيم والفا الاولى عاطفه والثانيه اصليه و صوبه الجياني ومعناه باعدت بين رجليها لتبول ورواه بعضهم بتشديد الجيم ولا معنى لها ولا لرواية الغدرك م هذه الروايه تر قولهم فشج بتخفيف الجيم اذا فرج بين رجليه ليبول قال الازهري د فشج بالتشديد اشد من فج بالتخفيف ع وانكر بعضهم السين مع الجيم وقال انما هو شحت بالسين المعجمه والحا المهمله كانه من قولهم سحايده اذا فتحها من معنى تفاجت المتقدم ووجدت معلقا عن بعضهم فسحت قيل معناه امسكت عن الشيء من قولهم الحديث سحون اي يمسك بعضه بعضا قوله دباديب ع الدبادب اهداب الثوب والحرافه والدلاذل مثله م قال ابن عرفه الدبذب هو الصطرب الذي لا يبقى على حال تد بذب الشيء اضطرب ومنه قيل لاسافل الثوب دباذب د والدبادب ديباب بكسر الدالين لانها تدبدب على صاحبها اذا مشى اي تتحرك وتضطرب قوله فتوائفت عليها م اي اخيت عليها عنقي واسكتها له والاوقص قصير العنق والوقص بفتح القاف قصر العنق واسكانها دقه قوله فاخذ نابيده فدفعنا حتى اقامنا خلفه د فيه انه لا يكره العمل اليسير في الصلاه اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجه كره وفيه ان موقف الاثنين وراء الامام وهو مذهب الكافه وقال ابن مسعود يقفان بجانبيه قوله فرفقتني ع من رفقت الشيء اذا تبعته النظر قوله هكذا بيده يعني شده على وسطك ع فيه جواز الاشاره في الصلاه لا سيما المصلحه ولذلك العمل اليسير لرده جابر ان يساره الى يمينه وتقدم جميع ذلك في الصلاه قوله على حقوك الحقو بفتح الحا وكسرها معقد الازار من الجسد وهو الخصر وقد يسمى الازار حقوا لكونه هناك ومنه الحديث فاعطانا حقوه وفيه منع الصلاه بما يشغل من الناس ومنه النهي عن صلاه الحرق وهو الضيق الخفه وفيه الصلاه في الازار وحده للضروره وانه اولى من تغطيه الجسد وحبسه قوله نخبط بقسينا اي نضرب بها الشجر ليتحات الورق المخبوط وهو من علف الابل والخبط العصى التي يخبط بها قوله فاقسم الى اخر كلامه ع معناه انه كان للتمر قاسما يعطي كل انسان تمره في كل يوم فنسي في بعض الايام انسانا فلم يعطه التمره ظنا منه انه اعطاه فتنازعا في ذلك فشهد له انه لم يعطه فاعطاه ومعنى ينعشه يقيمه ويرفعه عن الضعف ع والاشبه عندي ان معنى يتيمه يقيم جانبه في دعواه ويشهد له كما في الحديث تشهد له قوله واديا افيح اي واسعا قوله كالبعير المخشوش ع هو الذي يجعل في انفه خشاش والخشاش عود يجعل في انف البعير الصعب وفيه حبل يقاد به وهو مع ذلك يتمانع فاذا المد العود انقاد قوله بالتصف اي نصف المساقه قوله فلامر بنهما ع كذا لابن عيسى مهموز بتصور ولغيره لام بالمد وكلاهما صحيح اي جمع بينهما وللعذري فالامر رباعيا بغير همز وهو تغيير ليس بشيء قوله فخرجت احضر ع ابن السكيت احضر الرجل جرا جريا شديدا والمحضر الطلق واستحضر الدابه اذا حملها على العدو قوله فحانت حتى قلته اي نظره وهي بفتح اللام وعند الصدفي فحالت باللام وهما بمعنى الحين والحال الوقت اي اتفقت وكانت قوله وحسرته فاندلق د حسرته هو بالحا والسين المهملتين وتخفيف السين اي حددته وغيت عنه ما يمنع حده حتى امكن قطع الاغصان به م حسرته يعني اغصان الشجره يريد انها تنشرها يقال حسرت الدابه اذا اتعبتها في السير حتى تجردت من بدنها ع هذا تفسير الهروي ولا يعطيه الكلام ولا يعطي صحة ان يريد قشرت الغصن فانه لم يفعل بعد لقوله ثم اتيت الشجرتين ولقوله فاندلق فانه انما الذي يندلق الحجر وانما يعني بحسرته حسرت الحجر اي حددته وغيت عنه ما يمنع حده والي هذا ذهب الخطابي واما روايتنا فكن لهذا الحرف فانما هي بالحا المهمله والسين المعجمه وهذا اصح ومعناه رققته وخففته حتى تحدد قال ابن دريد اذن حسرة مولفة خفيفه وسهم حسر خفيف قوله فاندلق ع اي انحدر دلق كل شيء حده وسنان مدلق اي محدد قوله فاجبت بشفاعتي هذا تفسير مشكل قوله في الاخر لعله خفف عنهما ما لم يبيسا ولذلك انما هو يدعوله لما بذلك كما قال بعضهم مما ذكرناه في كتاب الطهاره د ويعني بسريه مخفف قوله في اشجاب على حماره من جريد م الاشجاب اعواد تعلق عليها القربه واوانى الما بهذا نسر شيوخنا الاشجاب هاهنا وهو صحيح في العربيه قال ابن دريد الشجاب والشجب واحد ويسموه الثلاثه الاعواد التي يعلق عليها الراعي سقاه شجبا وتسمى الحبا ايضا ولكن بالبستيم ان يقال في اشجاب على حماره من جريد ولذلك ايضا يدل قوله في الاخر انظر هل في اشجابه شيء وكذلك قوله الا نطرح في عرا الاشجب وكذلك حديث ابن عباس فقام الى شجب فاهبط منه الما وهذا كله يدل ان الشجب السقا الخلق لا انها اعواد وقال الهروي الشجب من الاسقيه ما اشتق واخلق وقال بعضهم سقا شاجب اي يابس د تفسير المازري الاشجاب بالاعواد غلط وانما هي الاسقيه الخلقه قوله على حماره من جريد ع كذا الروايه الصحيحه عند شيوخنا وعند ابن عيسى حمار وكلاهما بالحا المهمله ومنه سميت الاعواد التي يوضع عليها السرج حمار وعند السمرقندي على حماره بضم الجيم وميم مشدده وليس بشيء لقوله بعد ذلك من جريد د واما الحماره فهي بكسر الحا وتخفيف الميم والراء وهي اعواد تعلق عليها اسقيه الما د والعزلا بفتح العين المهمله وبالزاي والمد ثم القربه قوله باجنه الركب د اي باصاحب جفنه الركب لان الجفنه لاتنادي قوله ويعمرها بيده ع اي يحركها ويعصرها قوله فرايت الما ينورين بين اصابعه ع هذه من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد رويت هذه عنه في مواطن متفقه المعنى وكذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم ما تقدم من امر الشجرتين وكذلك اكفاوه بالتمره ببركته صلى الله عليه وسلم

وكذلك الدابة التي لقاها البحر وتقدمت في كتاب الجهاد في غزوة ابي عبيدة ويظهر انها قضية اخرى لان هذه حضرها صلى الله عليه وسلم ويحتمل انها ملك اورد ها جابر بعد ذكره ما شاهده مع النبي صلى الله عليه وسلم وعطف هذه القضية عليه **قوله** سيف البحر ع اي ساحله **قوله** وهي بكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت ومعناه ساحله **قوله** وزخر البحر ع كذا للاكثر بالخاء المعجمة اي طما موجه وعلا وهو للعذري وابن ماهان بالجيم والاول الصواب **قوله** فاورينا اي اوقدنا ع وحجاج عينها بفتح الحا عظمها المستدير بها **قوله** باعظم رجل ع هو للعذري بالجيم ولغيره بالحا المهملة وهو الصواب واشبه بسياق الحديث **قوله** باعظم كذل م الكفل بكسر الكاف وسكون الفا الكساء الذي يديرها الراكب بسنام البعير ليحفظ من السقوط قال الهروي قال ابن منصور ومنه اشتق يوسف فكفلني من رحمته اي حفظا تكرما حفظ الكفل الراكب الكفل في الاجر النصيب وزياده ابن منصور كل مردف عليه ومن يتبع شناعه سببه يكفل كفل من اثري هذه حفظ ورواه السمرقندي والصدفي بفتح الكاف والفا والصحيح ما تقدم حديث الهجره **قوله** فاشتري د يقال اشرا واشترا **قوله** حتى قام قائم الظهيره ع الظهيره الهاجره وهي ساعة الزوال ومنه سميت صلاه الظهر قال يعقوب الظهيره نصف النهار وهي ان تكون الشمس حيال راسك وتركد حتى انها لا تبرح وهو معنى قوله قام قائم الظهيره كانه وقف ولم يبرح وهو كنايه اما عن وقوف الشمس او وقوف الظل عن الزياده حتى يتبين زوال الشمس **قوله** فرفعت لنا صخره ع اي ظهرت لابصارنا **قوله** لها ظل لم ار الي علية الشمس ع يعني ظل اذا لم ار من غدوة الي الزوال وهذا الظل ليس بشيء وهو ابرد واطيب هواء والشيء ظل ما بعد الزوال ورجوعه من المشرق الي المغرب فيما كانت الشمس اصابت ارضه **قوله** بسطت عليه فروه ع قيل اراد حشيشه من النبات وفي البخاري فروه بمعنى وهذا بعيد هذا التاويل وفي حديث الخضر انه طرح على فروه خضرا فاهتزت تحته خضرا فقيل اراد بالفروه الارض اليابسه وقيل يعني الهشيم اليابس شبهه بالفروه وقال الخطابي هي الارض البيضا **قوله** وانا افضل ما حولك ع اي اكيس ليلا يتحاكوا من يغتالك والتقبيصه لجماعه بتقدم العسكر ينقض بامامه كالطليعه **قوله** اني غمك لبن ع ضبطناه بفتح اللام والباء وضم اللام وسكون الباء صفه لجماعه الشياه يقال شاه لبنه وشياه لبن وقد يسكن وسط مثل هذا التسهيل والتعب انا من حلب والكتبه بضم الكاف قال يعقوب هي قدر الحلبه اي الاعراق هي القليل من اللبن وفيه جواز شرب لبن الغنم الترع الرعاه اذا كانت في البادية وحيث يعرف ان اربابها لا يطلبون لبنها او جرت العاده انه لا يمنع وسيل عن مالك عن المسئله من حيث الجمله فقال لا يعجبني وتقدم الكلام على ذلك د شربها من لبن غنم لا يملكانها مما سيل عنه وعنه اجوبه احدها ان عاده العرب ان يأذنوا للرعاه ان يسقون من ابرهم من ضيف او ابن سبيل والثاني انهما علما انها لصديق يدلان عليه وذلك جايز والثالث انه مال حربي غير محترم والرابع لعلهم كانوا مضطرين والجواب ان الاولان اجود **قوله** وخن بجد دمن الارض ع هو بفتح الجيم قال ابن سراج جدد الارض الخشن منها وقال ابن دريد وغيره هو المستوي وروي جليد بالام اي صلب غليظ وذكر جدد الارض كذكر سوخ فرس سراقه لتظهر المعجزه اذ لو كانت الارض دهسه لم يستغرب سوخها **قوله** فالتظمت فرسه الى بطنها اي غاصت قوائمها **قلت** سبب اتباع سراقه له صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق في السير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا جعلت قريش لمن يرده مايه ناقه قال سراقه فبينما انا جالس في نادي قومي اذا قبل رجل منا قال رايت ثلاثه مروا علي انفا وما اظنه الا محمدا واصحابه قال سراقه فاومات له ان اسكت وقلت له انما هم بنو فلان يتبعون ضاله لهم ثم مكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ثم امرت بفرسي فقدم الي وخرجت من دبر حجرتي فاخذت قداحي فاستقسمت فخرج لي السهم الذي اكره ولا يضرني فلبست لامتي وخرجت رجاء ان ارده واخذ المايه ناقه فكان من امره ما ذكر في الحديث وقال عمر ابن اسحق وكان سراقه شاعرا مجيدا فقال يخاطب ابا جهل ابن هشام بعد انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابا حكم والله لو كنت شاهدا ... لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكل بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فاني ... اري امره يوما ستبد واعالمه
وامر بتود الناس فيه باسرهم ... فان جميع الناس طرا تسالمه

قال صاحب الاكتفا وسراقه هذا قد اظهر الله فيه اية اخرى من الايات الدالة على ان الله سبحانه اطلعه من الغيب في حياته مما ظهر فيه صدقه بعد وفاته في حديث عن سفين بن عيينه عن ابي موسى عن الحسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلما اتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقه والبسه السوارين وكان كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يديك وقل الله اكبر والحمد لله الذي سلبهما كسرى الذي كان يقول انه رب الناس والبسهما سراقه اعرابيا من بني مدلج ومد بها عمر **قوله** فقدما المدينه فتنازعوا على اي هم ينزل **قلت** ليس في السير انهم تنازعوا وانما فيها انه لما سمعت الانصار انه خرج من مكه فكانوا يتوقعون قدومه فيخرجون اذا اصلوا الصبح الى ظاهر الحره ينتظرونه فما يبرحون منها حتى يعلم الشمس على الظلال فيدخلون بيوتهم وتقوا عن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايا ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين دخلوا البيوت وكان اول من راه يهودي
وكان قد راى ما يصنعون من انتظاره فنادى باعلا صوته يا بني قيله هذا جدكم فتوجها
فخرجوا فوجدوه على ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرهم لم يكن راه وركبه الناس وما
يعرفونه من ابي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله برداءه
فعرفوه عند ذلك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف فاقام فيهم الاثنين
والثلاثا والاربعا والخميس ثم رحل فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها عندهم ثم اتاه عتبان
ابن مالك وعباس بن عباده في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والحدد
والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فانطلقت حتى اتت دار بني بياضة فقالوا
له مثل ذلك فخلوا سبيلها حتى وازت دار بني النجار بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم
مثل ذلك فخلوا سبيلها حتى مرت بدار بني عدي بن النجار وهم اخواله صلى الله عليه وسلم دنيا
امرجده عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية فاعترضوا فقالوا يا رسول الله هلم الينا فالعدد
الى العدد والعدد قال خلوا سبيلها حتى اتت دار بني مالك بن النجار فلما بركت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ينزل عنها وثبت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها
زمامها لا يثنيها ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مره فبركت فيه ثم تحلحلت
ورزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب رحله
فوضعه في بيته ونزل صلى الله عليه وسلم عنده حتى بنى المسجد وانتقل عنه فاذعنى فنزله
تنازعوا هذا التعرض فقد سمعت حديثه **قوله** ينادون يا محمد يا رسول الله ع فيه ما
وضع الله سبحانه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المحبه في القلوب وخص الله سبحانه به الانصار
رضي الله عنهم من التكريم والخير في اعزاز امر رسوله صلى الله عليه وسلم ونصرته

كتاب التفسير

ط التفسير مصدر فسر بشد السين اذا كشف وبين المراد من المفسر وهو البيان
يقال فسرت الشيء افسره فسرا بالكسر اذا بينه والتاويل صرف اللفظ الى ما يوول
اليه من المعنى من ال الى اذا رجع اليه وحده انفقها بانه ابدا وجه يحتمله اللفظ
بدليل ينفصل فالتفسير بيان اللفظ كقوله تعالى لا ريب فيه معناه لا شك والتاويل بيان المعنى
كقولهم لا شك فيه اي في نفس الامر وعند المومنين وانما الشك وصف الشاك **قوله** ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة ط قيل هذا الباب هو الثامن من ابواب بيت المقدس وقيل
باب قرية فيها موسى عليه السلام وسجدا قال ابن عباس سجدتين ركوعا وقيل خضوعا وشكر
لتيسير الدخول وحطة قال الحسن معناه حط عنا الذنوب ابن جبير معناه الاستغفار
ثعلب معناه التوبه ابن الكلبي تعبدوا بقولها كفاره وهي مرفوع على الابتدا الخبر محذوف

اي امرنا حطة **قوله** فدخلوا يزحفون على استاههم ط اي يجرون على استاههم فعل المقعد
الذي يمشي على البته وقال مستهزين حبه في سعره وفي غير مسلم حنطه في شعيره فعصوا
واستهزوا فعوقبوا بالرجز قال ابن دريد كان طاعونا اهلك منهم سبعين الفا **قوله**
واكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** لم ار من تكلم على هذا
قوله في الاحاديث لليله جمعه ولمن يعرفه ع كذا لابن ماهان ولغيره ليله جمع
والاول صحيح كما في سائر الاحاديث د وكلاهما صحيح لان ليله جمع هي عشيه يوم عرفه
وهو معنى ولمن يعرفات يوم جمعه وزاد عمر انا قد اتخذناه عيدا من وجهين بانه
يوم عرفه ويوم جمعه وكل منهما عيد لاهل الاسلام **قوله** اليوم اكملت لكم دينكم ط
هو يوم عرفه في حجه الوداع كما خرج من قول عمر وهو اولى من قول مجاهد انه يوم فتح
مكه ودينكم معناه شرايع دينكم لانها نزلت نجوما واخرا نزل بها هذه الايه قال
ابن عباس ولم ينزل بعدها حكم وقال العتبي يعني بالاكمال رفع النسخ وقال قتاده يعني
ابن حكمكم لانه لم يحج ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ووقفا الناس كلهم بعرفه
قوله واتممت عليكم نعمتي ط هو باكمال الشرايع واظهار الاسلام **قوله** ورضيت لكم الاسلام
دينا ط اي علمتكم برضاكم له دينا والا فهو سبحانه وتعالى لم يزل راضيا بذلك اذ لو حمل على
ظاهره لم يكن للتقييد باليوم فايده ويحتمل ان يريد رضيته لكم دينا باقيا لا نسخ فيه
قوله في الاخرى ان خفتم الا تقسطوا الحديث ط الخوف ضد الامن ولما كان الخوف منه
معلوم ومنه مظنون اختلف فقيل معناه وان خفتم علمتم وقيل ظننتم ومعنى الا تقسطوا الا
تعدلوا من اقسط الرباعي ومعناه عدل واما قسط الثلاثي فمعناه جار والبتيم في بني ادم
من لا اب له وفي غيرهم من لا قد امه واصل استعماله فيمن لم يبلغ والحق في هذه الايه على
المحجور عليه كبيرا كان او صغيرا وانما دخلت الكبيره لانها قد يبقى العقد عليها ولا تنكح الا
باذن ولا اذن لغير البالغه **قلت** تقدم الكلام على حقيقة اليتيم واستيفا الامر فيه
في كتاب الايمان **قوله** ما طاب ط اصل ما انها لما لا يعقل وقد يجي لمعنى الذي فيقع على العاقل
كما هنا ولا وجه لمن قال ان المراد به العقد لان قوله تعالى من النساء بين ذلك **قلت**
لم يقع في الايه عاقبين يعقل وانما وقعت على نوع من يعقل ولا خلاف فيه وانما اختلف في
وقوعها على احاد من يعقل فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون وزعم ابن الحاج في نقده
على المغرب ان مذهب سيبويه وقوعها على من يعقل قال ومثله ما بهمه تقع على كل شيء
قوله مثنى وثلاث ورباع ط صار جهلها الرافضه وطايفه من اهل الظاهر الى انه يجوز ان
يتزوج الرجل تسعا من هذه الايه وواو الواو جامعه وجعلوا مثنى وثلاث ورباع
اثنين وثلاثه ثلاثه قال تعالى جاعل الملايكه رسلا اولي اجنحه الايه فانه معلوم على القطع
انه لم يرد جمع هذه الاعداد لكل ملك وان لكل واحد تسعة اجنحه وانما المعنى انه سبحانه
خلقهم اصنافا فصنف له جناحان وصنف له ثلاثه وصنف له اربع وكذلك معنى الايه ان الله

سبحانه اباح لكم ما تقدم على العدل فيه فمن يقدر على العدل في اثنين ابيح له ذلك وان
خاف على ان لا يعدل فواحده قوله هي اليتيمه تكون في حجر وليها ع اختلف في سبب نزول
هذه الآيه فعن عايشه ما ذكرت وان وليها اذا اراد ان يزوجها من غيره خوفا على مالها
واراد ان يزوجها من نفسه امر ان يعدل بان يجعل لها مهر مثلها وان لم يكن له فيها رغبه
زوجها من غيره واوصلها مالها قوله ويعضلها ع العضل التضييق والمنع عضلني الامر
معنى منه واعضل بي الامر ضاقت علي الحيل فيه واصله من عضلت الناقه اذا نشب اهلها
ولم يسهل خروجه وكذلك الداجاجه ينشب بيضها والمسأله المعضله الصعبه الخرجه وداء
عضال اي شديد وقول علي يعضله ولا ابا الحسن قال الفراء هذه معرفه وضعت موضع النكره
لانه قال ولا رجلها كان ابا الحسن لان الذي للتبريه لا تقع على المعارف وقال غيره من البصريين
في الكلام حذف نكره لا يتعرف بما اضيف اليه والتقدير بعضله ولا مثل بعضله ابي الحسن قال
والمعنى يقتضي قوله تشركه حتى في العذق ع هو هنا بمعنى العين منها وهي النخله نفسها وتقدم
قوله في الاخر نزلت في والي اليتيم اختلف السلف في معنى الايه فذهب السلف الى ما ذهبت اليه
عايشه انه ان كان فقيرا اكل بالمعروف وان كان غنيا استعفف وقال اهل العراق ياكل منه اذا
سافر فيه وقيل ياكل ان كان محتاجا وقيل ياكل من الغلل كالسمن واللبن لا من العين وقيل
ياكل دين وقيل المراد بذلك الاقتراض على اليتيم من ماله نفسه يوسع عليه ان كان المال واسعا
ويقتر عليه ان كان ضيقا وقيل لا ياكل والايه منسوخه بقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما وقيل بقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ط ولا يصح لامكان الجمع لا لان الاكل
على الوجه المعروف ليس بظلم ولان اكل المال بالباطل والقول بان المراد اليتيم بعيد لان اليتيم
لا يحاط بالتصرف في ماله ولانه لا ياكل من ماله الا بالمعروف في الوجهين والصحيح ان مال اليتيم
اذا كثر ويشغل الولي عن القيام بامر نفسه فرض له اجر عمله وان كان قليلا لا يشغله فلا ياكل
منه ويستحق له شرب قليل اللبن واكل قليل الطعام والسمن غير مضر به على ما جرت به
العاده بالمسامحه فيه قوله في الاخر كان ذلك في غزوه الخندق ط الخندق الذي
حفره المسلمون حول المدينه برأي سلمان وتسمى غزوه الاحزاب لان الكفار تحزبوا
واجتمع منهم فيها خمسة عشر الفا من اهل نجد وتهامه ومن حولهم وحاصروا المدينه
شهرا ولم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل والحصار فنقضت قريظه ما كان بينها وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العهد وحينئذ جا المسلمين عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم
وزاغت الابصار يعني مالت على سنن القصد فعل الفزع المرعوب وقال قتاده شخصت وبلغت
القلوب الحناجر اي قاربت الخروج من الضيق والروع والشده البلاحق هجم النفاق في كثير
وتظنون بالله الظنونا اي تشكون في الوعد بالنصر تخبر بذلك عن المنافقين او يكون
معناه اظهروا ان ذلك في ذلك الوقت فان وقت النصر الموعود به غير معين
قوله في الاخر خافت نشوزا ط البعل الزوج والنشوز البغض والاعراض عنها لكبر

وصالحا على ان تسقط عنه مهرها او قسمها وعن علي صالحا على ان يعطيه قسمها او يعطيه
على ان يقر قسمها والصلح خيرا كذا في النسوز قوله في الاخر روا ان يستغفروا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبونهم ع قالته والله اعلم حين سمعت اهل مصر يقولون
في عثمان ما قالوا والاستغفار الذي اشارت اليه قوله تعالى والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا الايه وبهذه الايه احتج مالك على انه لا حظ في الفي لمن سب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى انما جعله لمن جا بعدهم ممن استغفر لهم لا لمن سبهم
ط قد احسر ما قال رحمه الله في فيئ الايه لانه راى هذه الايه معطوفه على قوله تعالى
للفقرا المهاجرين والمهاجرون استحقوا الفي من حيث انهم مهاجرون وانصار الاعصر
والذين جاوا من بعدهم قيدوا بقولهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا فان لم يوجد هذا
القيد لم يعطوا لعدم تمام الموجب وفهم عمر ان الذين جاوا من بعدهم بعد من ياتي الى يوم
القيامه فحبس الارض المغنومه في على من ياتي الى يوم القيامه قوله في الاخر فرحلت الي
ابن عباس ع كذا الصواب بالراء والحا المهمله وعند ابن ماهان فدخلت بالدال والخا المعجمه
قوله ولم ينسخها شيء ع مذهب ابن عباس انه لا توبه للقاتل واحتج بقوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الايه وانها لم ينسخها شيء وهي ناسخه لايه الفرقان الا من تاب وهذا الصواب
عنه وعنه ايضا تقبل توبته لقوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه الايه وهذا الذي
عليه جماعه السلف واهل السنه وكل ما روي عن السلف مما ظاهره خلاف هذا فانما هو تغليظ
وهو خبر محض والخبر لا يدخله النسخ لكن يدخله التخصيص والاستثنا والشرط واختلف
في معنى ايه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فقيل معناها ذلك جزاوه ان تعمد فيه الوعيد وقيل
هو فيمن قتل مستحلا للقتل ولكنه كفر وقيل نزلت في رجل بعينه قتل مسلما ثم ارتد وقيل
انما هو فيها الخلود والخلود انما هو طول الاقامه لا الايديه ثلاثه يدين دخوله الجنه وقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه تقتضي على هذا كله قلت تقدم الكلام على توبه القاتل
في كتاب التوبه قوله في سند الطريق الاخر عن حديث ابن مسني وابن بشار من طريق
شعبه عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن ابزى قال بعضهم ولعله سقط من طريق
شعبه لفظ ابن وعبد الرحمن بن ابزى له صحبه وما ادري الذي بعد ان يكون عبد الرحمن
ارسل سعيدا ان يسال له ابن عباس من هو اكبر منه واقدم صحبه قوله في حديث اخر
سورة نزلت عن عبد الحميد بن سهل قال بعضهم هو الصواب بتقديم الميم على الجيم وعند ابن
ماهان عن عبد الحميد بتقديم الحا على الميم ع اختلف في اسمه فسماه مالك في الموطا
من روايه يحيى بن يحيى عبد الحميد بتقديم الحا على الميم وسماه فيه من روايه ابي القاسم
والقعنبي بتقديم الميم على الجيم وكذا ذكره البخاري قال ابو عمر يقال بالوجهين والاكثر
بتقديم الميم واذا ثبت الوجهان لم يحكم على احدهما بالخطا قوله قلت ثم اذا جا نصر الله
ط نصر الله اظهار نبيه صلى الله عليه وسلم على العرب وفتح مكه كما فسره صلى الله عليه وسلم

في حديث عايشه لا يلتفت الى ما يخالف ذلك والافواج الزمر زمره بعد زمره وهذا وقع بعد فتح مكه فان قريشا كانت عظما العرب وقادتها واهل حرم الله سبحانه فتوقفت العرب في اسلامها تنتظر ما تفعل قريش فلما فتحت مكه واسلمت قريش دانت العرب والتفت على الدخول في الاسلام ووجب الشكر على اتمام النعمه وقد افصح بذلك قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره اي قل سبحان الله واستغفر الله واتوب اليه وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من ذلك شكرا وامتثالا وفهم ابو بكر وعمر وابن عباس رضي الله عنهم من الايه انها نعي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر نزلت في حجه الوداع بمنى ثم نزلت اليوم اكملت لكم دينكم الايه وعاش بعدها خمسين وثمانين يوما ثم نزلت ايه الكلاله وعاش بعدها خمسين يوما ثم نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم فعاش بعدها خمسا وثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدى وعشرين يوما وقال مقاتل سبعة ايام انه كان توابا على الناد مين

قوله في الاخرتين التي التسليم ع اي الصبح وقرا ابن عباس السلام بالالف اي التحيه والقرا ان في السبع وتركه في السلم بفتح اللام وكسر السين وهي لغه في السلم الذي هو الصلح فامن قرا السلام فقد بين في الحديث سببه وهو ان رجلا سلم عليهم ليبين باظهار الاسلام نعائهم الله على ذلك ومن قرا السلم بغير الف فمعناه التي بيده واستسلم واظهر الايمان كذلك كنتم من قبل تخفين بايمانكم وقيل كفار وقرا ابو جعفر لست مومنا بفتح الميم اي لسنا نومنك **قوله** كذلك كنتم من قبل الهجره حين تخفون الشهادتين وقيل من قبل اظهار الشهادتين وعرض الدنيا المال وعند الله مقام لثيره اكان اتقيتم الله تعالى ولخفتم عما نهيتكم كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم بالاسلام وباعزازكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فتبينوا من البيان وتثبتوا من التثبت والقراتان في السبع ويعيدان وجوب التوقف عند اراده الفعل حتى اراده الحق **قوله** في الاخرتين الانصار الحديث ط انما كانوا يفعلون ذلك لانهم كانوا اذا احرموا يكرهون ان يحول بينهم وبين السماء سقف حتى يرجعوا الى منازلهم واذا رجعوا الى بيوتهم لا يدخلون البيوت الا من ظهورها ويعتقدون انه من البر والقرب فنفى الله سبحانه ذلك بقوله تعالى ليس البر **قوله** في الاخرى البر ط اي البر الذي ينبغي ان يتقى وتمامه بعد الآن قوله تعالى وما نزل من الحق هو القران **قوله** في الاخرتين يعطي بتطوافا ع التطواف بكسر التا الثوب الذي يطاف به قال ثعلب والمبرد للمبالغه من المصادر على تفعل بكسر التا الا التلقا والتبيان زاد بعضهم والتمثال يصدر مثلث وحكى التيوزكي انه قال فهي تيفاق الهلال انه يصدر واما غيرها من المصادر على وزن تفعال فانما هو بالفتح كالتكرار واما الاسماء غير المصادر على وزن تفعال بالكسر كالتيسير ومنه تعشار وتنكار وترباع اسما مواضع وتعصار اسم قلاده ورجل تيتار

اي عضبوط وتهدا من الليل اي جزء منه وناقة تصراب اي ضربها النحل ورجل تلعاب في اللعب والتزياق والتطال الماطله ورجل تلقام عظيم اللقم وقيل كثير الاكل وتكلام كثير الكلام وتسال قصير والتزياد صوت صغير الحمام والتيفا الحاسه وتجفاف الفرس والتلفان ثوب ملفق بثوب اخر وحاتيفا والهلال وقيل انه مصدر والتمثال واحد التماثين وهي خيوط يشد بها الفسطاط والتطواف المذكور في الحديث الثوب الذي يطاف به قال ابن اسحق كان غير اهل الحرم لا يطوفون الا عراة الا ان يعيره احد من الحمس ثوبا او يتفضل به عليه فان طاف في ثوبه طرحه اذا فرغ ولم يمسه هو ولا غيره ويتركه يندار حتى يبلى وليس اللقى والحمس قريش وكان هذا الحكم عاما في الرجال والنسا ولذلك طافت هذه المراه عريانه وانشدت الشعرا المذكور والمراه هي ضباعه بنت عامر بن قرط فلما جا الاسلام ستر الله سبحانه هذه العورات ورفع هذه الاثام فانزل الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الايه واذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان والحمس كثانه **قلت** كون الحمس كثانه اوسع من كونهم قريشا لانه اختلف ابن تقرشت فالاكثر على انها انما تقرشت من فهر بن مالك بن النضر بن كنانه وان نهرا هو قريش وقيل انما تقرشت من النضر بن كنانه وكان لكنانه جماعة من الولد كبيرهم النضر وبه كان يكنى على عاده العرب في انها تكنى باكبر ولدها فعلى ان الحمس من ولد قريش وان قريشا هو فهر فمن فوقه ليس من الحمس وعلى ان قريشا هو النضر فمن فوق النضر ليس من الحمس وعلى ان الحمس ولد كنانه فمن ولد اخوه النضر بن الحمس لانهم من كنانه **قوله** في الاخرى ذهبي فانعيا شيا فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغا **قلت** يعني بانعيا شيا انه يكرههن في ذلك بقوله في الاخر فكان يريدها على الزنا فشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يريدها يكرهها ولذلك شكت ثم الحالات ثلاث اباحته لهما ان يرسا واموه اياها بذلك والثالث اكراههما عليه وليس في الايه الا النهي عن الاكراه والنهي عنه لا يستلزم النهي عن الاخرين والجواب ان خصوص السبب لا يوجب قصر الحكم على صوره السبب مع ان النهي عن الاكراه المذكور ليس من حيث انه اكراه بل من حيث انه اكراه على الزنا والزنا لا يباح ولا يومر به واحتج بالايه من لا يقول بمفهوم الشرط واجاب ابن التلمساني بان الذي مفهوم الشرط فيها انما هو لعدم تقرره لانهن اذا لم يردن التحصن فهن مريدات للبغا والاكراه مع الاراده قال وفيه بحث **قوله** في الاخرى كانت له جاريتان مسيكه وامية ط روى غيره انهن كن مغنيات معاده ومسيكه واروى وقيله وعمره ويلقبه وكان يحملهن على الزنا ويا خذ منهن اجورهن والفتيات جمع فتاة والفتيا جمع فتى وهو المملوك والبغا الزنا **قوله** فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ط اي لمن تاب من بعد الاكراه وكان الحسن يقول غفور لهم والله لا مكرههن ويستدل باضافه الاكراه اليهن **قوله** في الاخرى نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن ط هذا المشهور عن ابن عباس

وعنه ايضا انما نزلت فيمن كان يعبد عزيرا وعيسى وامه والاية عامة صالحة للتوابين والورعين
القرب الى الله سبحانه ومعنى ايهم اقرب اى كل من اولئك العبودين يجتهد فى ان يكون اقرب
الى الله سبحانه وهذا المعنى فى عزير وعيسى وامه امكن ومعنى يحذر واجب ان يحذر
قوله فى الاخر سورة التوبة ط يعنى براءة وتقدمت قصة الثلاثة الذين خلفوا لعب
ابن مالك وصاحباه وقد بين سبب كونهم الفاضحة وكذلك تقدمت قصة ولا تصل على احد
منهم فى كتاب الجنايز وكذلك تقدمت قصة زيد فى كتاب الجهاد وتقدم الكلام ايضا على
تحريم الخمر فى تفسير الكلالة قوله فى سند الاخر عن ابن بجلز عن قيس بن عباد قال سمعت
ابا ذر يقسم عن قيس عن على قال انا اول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الاية ولم
يجاوزه قيس سالم قال البخارى وقال عثمان عن جرير عن منصور عن ابى هاشم عن ابى مجلز
قوله قال الدارقطنى فاضطرب الحديث د لا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه
لان قيسا سمعه عن ابى ذر كما رواه مسلم وسمع من على بعضه واضاف اليه قيس ما سمع من ابى
ذر وافتى به ابو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه وراجع وقد علمت الصحابة
فمن بعدهم تمثل هذا يفتى بعضهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه
فاذا كان فى وقت اخر قصد الرواية رفعه وذكر لفظه ولا يحصل بهذا اضطراب قوله هذان
خصمان ط الاشارة الى الفريقين اللذين ذكرهما ابو ذر انه يوم بدر افتخر المشركون
بدينهم وانتسبوا الى شيوخهم وافتخر المسلمون بالاسلام وانتسبوا الى التوحيد ثم دعى
المشركون الى البراز فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفرا وعبد الله بن رواحة الانصاريون فلما
انتسبوا اليهم قالوا اكفاء كرام ولكنا انما نريد قومنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم
يا على قم يا عبيدة ابن الحارث فاما على وحمزة فلم يمهلا صاحبيهما حتى قتلاهما واختلف
بين عبيدة وشيبة بن ربيعة ضربتان اثبت كل منهما صاحبه فكر على وحمزة على شيبة فقتلاه
واحتملا عبيدة فمات من جرحه ذلك بالصفراء عند رجوعه وقال قتادة انما نزلت
فى اهل الكتاب افتخروا بسبق دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مهيمن على كتابكم ونبينا
خاتم الانبياء وقال مقاتل نزلت فى اهل الملل فى دعوى الحق ا وبالله التوفيق ونعم
ا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وهو سبحانه المسئول اكرم المسئول واعظم المرجو
ا وخير المطلوب كما وفقنا لختم هذا الشرح المبارك فى اليوم المبارك ان نختم اعمالنا
ا بالوفاة على الاسلام دين الحق والملة الحنيفية السمحة وان يمن علينا برفقة نبينا
ا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فى دار السلام والاكرام وان يمتعنا بمنه وكرمه
ا النظر الى وجهه الكريم انه سبحانه قريب مجيب وبعباده رؤف رحيم
ا يسر اتمامه المبارك الثلاثين من شهر ربيع الاول المشرف سنة ست واربعين وتسع مايه على يد
ا كاتبه الفقير رحمة ربه الراجى رحمته وثوابه العبد محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعى السادلى
ا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه واخوانه واصحابه وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وازواجه
ا وذريته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما دائما ابدا

الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام مفتى الانام
ابو السعود افندى عفا الله عنه ولوالديه
ابن الشيخ من المدرسة التى انشاها بقسطنطينية